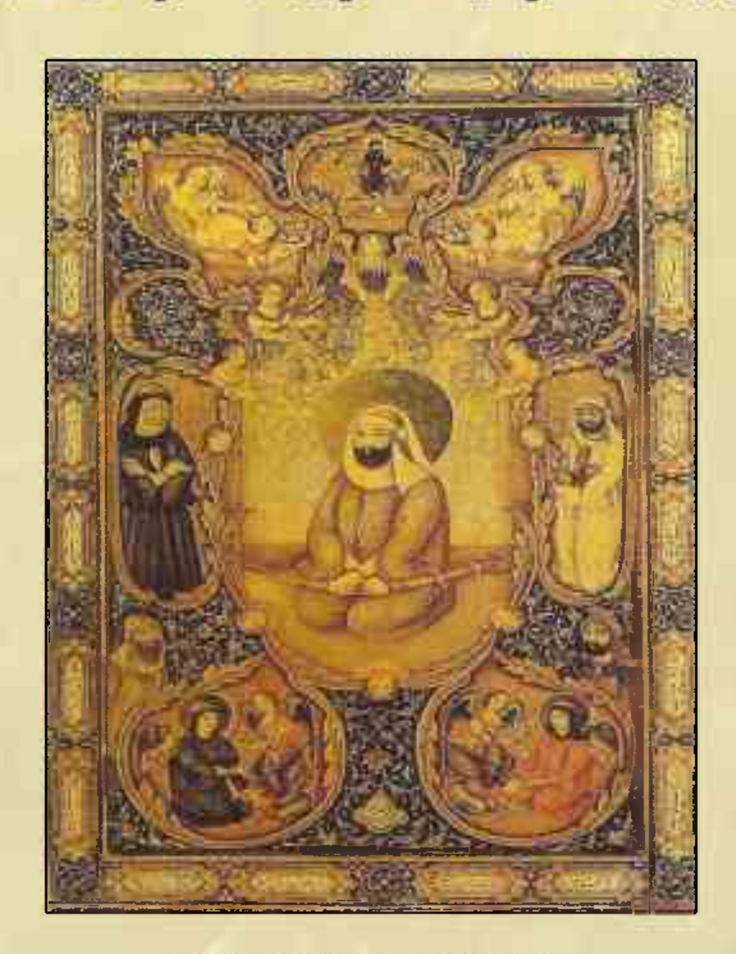


أنوار الكرار

في مولد المختار

شرح زيارة الامام علي عليه السلام في يوم مولد النبي صلى الله عليه واله



تاليف : علي حميد هادي القارس



منشورات قصبة الياقوت

أنوار الكرار

في مولد المختار

(شرح زيارة الامام علي عليه السلام في يوم مولد النبي)

صلى الله عليه واله

تاليف الحاج

علي حميد هادي الفارس

أنوار الكرار في مولد المختار

هوية الكتاب:

اسم الكتاب	أنوار الكرار في مولد المختار
المؤلف	علي حميد هادي فارس
الطبعة	الاولى
سنة الطبع	٢٠١٧ ميلادية
الاخراج وتصميم الغلاف	علي رسول
عدد النسخ المطبوعة	١٠٠٠ نسخة
الناشر	منشورات قصبة الياقوت

الاهداء

الى روح

الحاج هادي الفارس

وعقيلته العلوية الفاضلة ام حميد

وولدهما الحاج حميد

الذي رباني و غذاني بولاية من يجب علي ولايته

فصرت من ذا محبا لأمير النحل

اهدي هذا الجهد

علي

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

يونس/٥٨

أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ

هود/١٧

وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ

الرحمن/٧

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

ق/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي لا يحصي نعمائه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون ، والحمد لله الذي ليس له غاية في زمان ولا حد في مكان، والحمد لله المتطول المنان ،عظيم الكرم والاحسان والامتنان ، الذي جل عن العقول ان تدركه ،وعن الأوهام أن تصفه، والحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها .

وصلى الله سر الوجود وآية المعبود والنور الأول، السراج المنير والبشير النذير الرسول المسدد والمحمود الاحمد والمصطفى الامجد، رحمة الله على العالمين.

وعلى آله الغر الميامين الذين اخترتهم لامرك ،وجعلتهم خزانة علمك، حفظة دينك وخلفائك في أرضك، وحجتك على عبادك ،طهرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بأرادتك، وجعلتهم الوسيلة إليك والمسلك إلى جنتك.

رب صل عليه وعليهم صلاة لا أمد في أولها ولا غاية لأمدها ولا نهاية لأخرها، صلاة كثيرة دائمة ،وعجل فرجهم وألعن أعدائهم من الأولين والاخرين من الجن والانس أجعين إلى أبد الآبدين .

يحتفل المؤمنون في كل عام بميلاد الرسول العظيم صلى الله عليه وآله ، وأحد مراسيم هذا الاحتفال التي أمرنا بها أهل البيت عليهم السلام هي: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو نفس الرسول صلى الله عليه وآله بنص رب العالمين

ولما كانت حياة امير المؤمنين عليه السلام بل نفس وجوده في الارض خير لم يصل الى الخلق مثله مطلقا هو وابن عمه المصطفى صلى الله عليه واله ، وان حياته عليه السلام هي عبارة عن مواعظ وعبر فما من خطوة يخطوها هذا العظيم الا وهي تحمل بين طياتها جبلا من المنافع لعموم المكلفين الا ان الخلق لانغمارهم في ظلمات الجهل والانكار والبغض والنصب والادبار عنه لم ينتفعوا بهذه الخطوات النورانية لهذا الموجود الالهي الذي ما نزل من تلك العوالم الفسيحة الى هذا العالم الضيق المظلم الا لانقاذ اهله من هذه الظلمات المتراكبة بعضها فوق بعض والا فهو صنيعة من صنايع الله والخلق مصنوع له ،

ولقد تأملت في الزيارة المخصوصة لهذه المناسبة الشريفة وما فيها من الكرامات والمناقب التي لا يحصيها إلا رب العالمين فتولدت في نفسي رغبة لشرح هذه الزيارة المباركة وأنا غارق في هموم الدنيا وكربها ،واخذت اقدم مرة واحجم أخرى لما في هذا

الامر من الجرأة والخطورة فان كلام آل محمد صلوات الله عليهم له وجوه وتصاريف، تمتد الى سبعين وجها ولهم من جميعها المخرج ،وهم يفهمون شيعتهم بها على قدر الاقبال اليهم ، ولما امتد بي الحال بين اقدام واحجام قلت : يانفس الى متى هذا التسويف والعمر قد انقضى ، فاقدمت متوكلا على الكبير المتعال، طالبا من آل محمد العون في هذا الحال وفي كل حال ، فهيأ الله هذا الشرح الذي هو عبارة عن تعريف بفقرات هذه الزيارة من خلال ارجاع فقراتها الى كلماتهم عليهم السلام، فهي منهم ،وإليهم ،ولهم، وعنهم ،وبهم ، فهي والحال هذه رحلة روائية (كافية) (وافية) في (بحار أنوارهم)و(بصائر درجاتهم)و(معاني) (وعيون) و(خصال أخبارهم) اتخذت موادها (وسائلا)(استدركت) بها مافات من عمري (وآمالي)،و(مصباحا اتهجد) به في ليل (الغيبة) ، وتبقى مع ذلك(قطرة من بحارمناقبهم) لعلها تكون لي صحيفة افتخر بها اذا اخرجت (صحائف الابرار)،وتميز الفجار عن الاخيار .

وأنا العبد الذليل الحقير المسكين المستكين رافعاً العمل لمقام السيد الجليل امام المتقين والنبأ العظيم والصراط المستقيم آملا في مقامه الكريم نيابة عن اخواني المؤمنين أن يتصدق علينا بعفوه العظيم وينظر الينا بنظره العطف والرحمة فإنا لا نستحق ولكنه هو عليه السلام أهل للعفو والشفقة وهو رحمة الله الواسعة وعينه الناظرة واذنه السامعة وهو غني عنها ونحن اليه فقراء .

واخيراً اخاطبه فأقول يا سيدي (يا ولي الله) يا حجة الله يا حبيب الله يا صفوة الله يا نور عيوننا ياشفيعنا ياولي الله ان بيننا وبين الله عزوجل ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاك فبحق من أئتمنك على سره واسترعاك أمر خلقه وقرن طاعتك بطاعته ومولاتك بموالاته تول صلاح حالي مع الله عزوجل واجعل حضي من زيارته تخليطي بخالص زوارك الذين تسأل الله عزوجل في عتق رقابهم وترغب اليه بحسن ثوابهم واني بقبرك لائذ وبحسن دفاعك عائذ فتلافني يا سيدي وادركني فان لك عند الله تقدست اسمائه المنزلة الشريفة الجليلة والجاه العريض وصلى الله عليه وآله صلاة كثيرة دائمة .

علي حميد هادي الفارس

١٨/ شوال / ١٤٣٧هـ /٢٤/ ٧ / ٢٠١٦ م

نص الزيارة

روى الشهيد والمفيد والسيد ابن طاووس أن الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في اليوم السابع عشر من ربيع الأول بهذه الزيارة، وعلمها الثقة الجليل محمد بن مسلم الثقفي فقال: إذا اتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك واستعمل شَيْئاً من الطيب وسر وعليك السكينة والوقار، فاذا وصلت إلى باب السّلامُ أي باب الحرم الطاهر فاستقبل القبلة

وقل: الله أكبر (ثلاث مرات)، ثم قل: السّلامُ عَلى رَسُولِ الله، السّلامُ عَلى خِيَرَةِ الله، السّلامُ عَلى البَشيرِ النَّذيرِ السِّراجِ المُنيرِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ السّلامُ عَلى الطُّهْرِ الطّاهِرِ، السّلامُ عَلى العَلَمِ الزّاهِرِ، السّلامُ عَلى المَنْصُورِ المُؤَيَّدِ، السّلامُ عَلى أَبِي القاسِمِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ السّلامُ عَلى أَنْبِياءِ الله المُرْسَلِينَ وَعِبادِ الله الصّالِحِينَ، السّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله الحافِّينَ بِهذا الحَرَمِ وَبِهذا الضَّرِيحِ اللائِذِينَ بِهِ.

ثم ادن من القبر وقل: السّلامُ عَلَيكَ ياوَصِيَّ الأَوْصِياءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياعِمادَ الأَتْقِياءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياوَلِيَّ الأَوْلِياءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياسَيِّدَ الشُّهداءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياآيَةَ الله العُظْمى، السّلامُ عَلَيكَ ياخامِسَ أَهْلِ العَباءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ الأَتْقِياءِ ياعِصْمَةَ الأَوْلِياءِ، السّلامُ عَلَيكَ يازَيْنَ المُوَحِّدينَ النُّجَباءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياخالِصَ الاَخِلاّءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياوالِدَ الأَئِمَّةِ الاُمَناءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياصاحِبَ الحَوْضِ وَحامِلَ اللِّواءِ، السّلامُ عَلَيكَ ياقَسِيمَ الجَنَّةِ وَلَظى، السّلامُ عَلَيكَ يامَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنى، السّلامُ عَلَيكَ يابَحْرَ العُلُومِ وَكَنَفَ الفُقَراءِ، السّلامُ عَلَيكَ يامَنْ وُلِدَ فِي الكَعْبَةِ وَزُوِّجَ فِي السَّماءِ بِسَيِّدَةِ النِّساءِ وَكانَ شُهُودُها المَلائِكَةُ الأَصْفِياءِ، السّلامُ عَلَيكَ يامِصْباحَ الضِّياءِ، السّلامُ عَلَيكَ يامَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ الحِباءِ السّلامُ عَلَيكَ يامَنْ باتَ عَلى فِراشِ خاتَمِ الأَنْبِياءِ وَوَقاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الأَعْداءِ السّلامُ عَلَيكَ يامَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَسامى شَمْعُونَ الصَّفا، السّلامُ عَلَيكَ يامَنْ أَنْجى الله سَفِينَةَ نُوحٍ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَخِيهِ حَيْثُ التَطَمَ الماءُ حَوْلَها وَطَمى، السّلامُ عَلَيكَ يامَنْ تابَ الله بِهِ وَبِأَخِيهِ عَلى آدَمَ إِذْ غَوى، السّلامُ عَلَيكَ يافُلْكَ النَّجاةِ الَّذِي مَنْ رَكِبَهُ نَجى وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ هَوى، السّلامُ

عَلَيكَ يامَنْ خاطَبَ الثُّعْبانَ وَذِئْبَ الفَلا، السَّلامُ عَلَيكَ ياأَميرَ المُؤْمِنينَ ورَحْمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ ياحُجَّةَ اللهِ عَلى مَنْ كَفَرَ وَأَنابَ، السَّلامُ عَلَيكَ ياإِمامَ ذَوِي الأَلْبابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَعْدِنَ الحِكْمَةِ وَفَصْلَ الخِطابِ السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياميزانَ يَوْمِ الحِسابِ السَّلامُ عَلَيكَ يافاصِلَ الحُكْمِ النّاطِقَ بِالصَّوابِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها المُتَصَدِّقُ بِالخاتَمِ فِي المِحْرابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ كَفى اللهُ المُؤْمِنينَ القِتالَ بِهِ يَوْمَ الاحْزابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ أَخْلَصَ للهِ الوَحْدانِيَّةَ وَأَنابَ السَّلامُ عَلَيكَ ياقاتِلَ خَيْبَرَ وَقالِعَ البابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ دَعاهُ خَيْرُ الأَنامِ لِلْمَبيتِ عَلى فِراشِهِ فَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَنِيَّةِ وَأَجابَ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ لَهُ طُوبى وَحُسْنُ مَآبٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ ياوَلِيَّ عِصْمَةِ الدِّينِ وَياسَيِّدَ السّاداتِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياصاحِبَ المُعْجِزاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ نَزَلَتْ فِي فَضْلِهِ سُورَةُ العادِياتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي السَّماءِ عَلى السُّرادِقاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامُظْهِرَ العَجائِبِ وَالآياتِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياأَميرَ الغَزَواتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامُخْبِراً بِما غَبَرَ وَبِما هُوَ آتٍ، السَّلامُ عَلَيكَ يامُخاطِبَ ذِئْبِ الفَلَواتِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياخاتِمَ الحَصى وَمُبَيِّنَ المُشْكِلاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ عَجِبَتْ مِنْ حَمَلاتِهِ فِي الوَغى مَلائِكَةُ السَّماواتِ،السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ ناجى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْواهُ الصَّدَقاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياوالِدَ الأَئِمَّةِ البَرَرَةِ السّاداتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيكَ ياتالِيَ المَبْعُوثِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياوارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ ياسَيِّدَ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إِمامَ المُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ ياغِياثَ المَكْرُوبِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ ياعِصْمَةَ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يامُظْهِرَ البَراهِينِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياطه وَيس، السَّلامُ عَلَيكَ ياحَبْلَ اللهِ المَتِينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ تَصَدَّقَ فِي صَلاتِهِ بِخاتَمِهِ عَلى المِسْكِينِ السَّلامُ عَلَيكَ ياقالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ القَلِيبِ وَمُظْهِرَ الماءِ المَعِينِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياعَيْنَ اللهِ النّاظِرَةَ وَيَدَهُ الباسِطَةَ وَلِسانَهُ المُعَبِّرَ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ ياوارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدَعَ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَصاحِبَ لِواءِ الحَمْدِ وَساقِيَ أَوْلِيائِهِ مِنْ حَوْضِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلامُ عَلَيكَ يايَعْسُوبَ الدِّينِ وَقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ وَوالِدَ الأَئِمَّةِ المَرْضِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى اسْمِ اللهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ المُضِيءِ وَجَنْبِهِ القَوِيِّ وَصِراطِهِ السَّوِيِّ، السَّلامُ عَلى الإِمامِ التَّقِيِّ المُخْلِصِ

الصَّفِيّ، السَّلامُ على الكَوْكَبِ الدُّرِّيّ، السَّلامُ على الإمام أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّة الهُدى وَمَصابِيحِ الدُّجى وأَعْلامِ التُّقى وَمَنارِ الهُدى وَذَوِي النُّهى وكَهْفِ الوَرى والعُرْوَةِ الوُثْقى والحُجَّة عَلى أَهْلِ الدُّنْيا ورَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ،السَّلامُ عَلى نُورِ الأنْوارِ وَحُجَّةَ الجَبَّارِ وَوالد الأئِمَّة الاَطْهارِ وَقَسِيمِ الجَنَّة وَالنَّارِ المُخبِرِ عَنِ الآثارِ المُدمِّرِ عَلى الكُفَّارِ مُسْتَنْقذ الشَّيعَة المُخْلصِينَ مِنْ عَظِيمِ الأَوْزارِ، السَّلامُ عَلى المَخْصُوصِ بالطَّاهِرَة التَقِيَّة ابْنَة المُخْتارِ المَوْلُود في البَيْت ذِي الأَسْتارِ المُزَوَّجِ فِي السَّماء بِالبَرَّة الطَّاهِرَة الرَّضِيَّة المَرْضِيَّة وَالدَة الأئمَّة الاَطْهارِ وَرَحْمَةُ الله وبَركاتُهُ، السَّلامُ عَلى النَّبَأ العَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيه مُخْتَلِفُونَ وعَلَيْه يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلامُ عَلى نُورِ الله الأَنْوَرِ وَضِيائِه الأَزْهَرِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَلِيَّ الله وَحُجَّتَهُ وَخالِصَةَ الله وَخاصَّتَهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ ياوَلِيَّ الله لَقَدْ جاهَدْتَ فِي سَبِيلِ الله حَقَّ جِهادِه وَاتَّبَعْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ الله صَلّى الله عَلَيْه وَآله وَحَلَّلْتَ حَلالَ الله وَحَرَّمْتَ حَرامَ الله وَشَرَّعْتَ أَحْكامَهُ وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوف وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ الله صابِراً مُحْتَسِباً ناصِحاً مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً عِنْدَ الله عَظِيمَ الأَجْرِ حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ ؛ فَلَعَنَ الله مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ وَأَزالَكَ عَنْ مَقامِكَ وَلَعَنَ الله مَنْ بَلَغَهُ ذلكَ فَرَضِيَ بِه. أَشْهَدُ الله وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيائَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاكَ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

ثم انكب على القبر وقَبِّله وقل: أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلامِي وَتَشْهَدُ مَقامِي وَأَشْهَدُ لَكَ ياوَلِيَّ الله بِالبَلاغِ وَالاَداء يامَوْلايَ ياحُجَّةَ الله ياأَمِينَ الله ياوَلِيَّ الله، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ الله عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَمَنَعَتْنِي مِنَ الرُّقادِ وَذِكْرُها يُقَلْقِلُ أَحْشائِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلى الله عَزَّوَجَلَّ وَإِلَيْكَ. فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكَ عَلى سِرِّه وَاسْتَرْعاكَ أَمْرَ خَلْقِه وَقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِه وَمُوالاتَكَ بِمُوالاتِه كُنْ لِي إِلى الله شَفِيعاً وَمِنَ النَّارِ مُجِيراً وَعَلى الدَّهْرِ ظَهِيراً.

ثم انكب أيضاً على القبر وقبله وقل: ياوَلِيَّ الله ياحُجَّةَ الله ياباب حِطَّة الله وَلِيُّكَ وَزائِرُكَ وَاللائِذُ بِقَبْرِكَ وَالنَّازِلُ بِفِنائِكَ وَالمُنِيخُ رَحْلَهُ فِي جِوارِكَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ إِلى الله فِي قَضاء حاجَتِه وَنُجْحِ طَلِبَتِه فِي الدُّنْيا وَالآخِرة فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ الله الجاهَ العَظِيمَ وَالشَّفاعَةَ المَقْبُولَةَ فَاجْعَلْنِي يامَوْلايَ مِنْ هَمِّكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ وَالسَّلامُ

عَلَيكَ وَعَلى ضَجيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَعَلى وَلَدَيْكَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلى الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

ثم صل ست ركعات للزيارة ركعتين للأمير عليه السلام، وركعتين لآدم عليه السلام، وركعتين لنوح عليه السلام ادع الله كَثِيراً تجب لك إن شاء الله تعالى.

في فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكة ، وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به ، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة ، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ،ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ، ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ، ثم عرجوا وينزل مثلهم أبدا إلى يوم القيامة (١).

◆- وقال عليه السلام : من زار قبر أمير المؤمنين عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،وبعث من الآمنين ، وهون عليه الحساب ، واستقبلته الملائكة ، فإذا انصرف شيعته إلى منزله ، فان مرض عادوه ، وإن مات شيعوه بالاستغفار إلى قبره (٢).

◆ - عن يونس بن أبي وهب القصري قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له : أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : بئس ما صنعت لولا إنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة ،ويزوره الأنبياء عليهم السلام ويزوره المؤمنون ! قلت : جعلت فداك ما علمت ذلك ،قال : فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام عند الله أفضل من الأئمة كلهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فضلوا (٣).

◆ - عن الحسين بن محمد بن مالك ، عن أخيه جعفر ، عن رجاله يرفعه قال :كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وقد ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال ابن مارد لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة ، والله يا ابن مارد ما تطعم النار قدما تغبرت في

---

(١) أمالي الطوسي ١ : ٢١٨

(٢) أمالي الطوسي ١ : ٢١٨

(٣) الكافي ٤ : ٥٧٩ ،كامل الزيارات : ٣٨ ،المقنعة : ٧١ .التهذيب ٦ : ٢١.

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا . يا ابن مارد أكتب هذا الحديث بماء الذهب (١).

◆ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله (٢).

◆ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن إلى جانب كوفان قبرا ما أتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلا نفس الله كربه وقضى حاجته قال :قلت : قبر الحسين بن علي ؟ فقال لي برأسه : لا ، فقلت : قبر أمير المؤمنين ؟ فقال برأسه : نعم (٣).

◆ - عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من زار عليا بعد وفاته فله الجنة (٤).

◆- وعن الصادق عليه السلام إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين عليه السلام فلا تكن عن الخير نواما (٥).

◆ - عن الحسين بن إسماعيل الصميري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة ، فإن رجع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين (٦).

◆ - عن عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي ، عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا عبد الله بن طلحة ما تزور قبر أبي الحسين ؟ قلت : بلى إنا لنأتيه ، قال : تأتونه في كل جمعة ؟ قلت : لا ، قال : فتأتونه في كل شهر ؟ فقلت : لا ، فقال : ما أجفاكم ! إن زيارته تعدل حجة وعمرة ، وزيارة أبي علي عليه السلام تعدل حجتين وعمرتين (٧).

---

(١)مصباح الزائر : ٢٤ ، التهذيب ٦ : ٣٤

(٢)التهذيب ٦ : ٣٥ / ٧٤

(٣)وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤

(٤)المقنعة : ٧١

(٥)المقنعة : ٧١

(٦)وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤

(٧)وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤

◆ - عن أبي شعيب الخراساني قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أيما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة الحسين عليه السلام ؟ قال : إن الحسين قتل مكروبا فحقيق على الله عز وجل ألا يأتيه مكروب إلا فرج الله كربه ،وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام على زيارة الحسين كفضل أمير المؤمنين على الحسين عليهما السلام ، ثم قال لي : أين تسكن ؟ قلت : الكوفة ، فقال : ان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة أما إن فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال : رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا ، قلت : من عنى بوالدي ؟ قال : آدم وحواء (١).

◆ - عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له : ما لمن زار قبره(يعني أمير المؤمنين عليه السلام) وعمر تربته ؟ فقال : يا أبا عمار حدثني أبي عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال له : والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها ، قلت : يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها ؟ قال لي : يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها ، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم ، وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ، ويكثرون زيارتها تقربا منهم إلى الله ، ومودة منهم لرسوله ، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي ،والواردون حوضي ، وهم زواري غدا في الجنة ، يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ، ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام ، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فأبشر وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي (٢).

◆ - عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له :إني أشتاق إلى الغري فقال : ما شوقك إليه ؟ فقلت له : إني أحب أن أزور أمير

---

(١)وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤

(٢)التهذيب ٦ : ١٠٧ / ١٨٩،وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٨٣

المؤمنين عليه السلام فقال : هل تعرف فضل زيارته ؟ قلت : لا يا ابن رسول الله ، إلا أن تعرفني ذلك ، فقال : إذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم ، وبدن نوح ، وجسم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فقلت يا ابن رسول الله إن آدم هبط بسرانديب في مطلع الشمس ، وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه في الكوفة ؟ فقال : إن الله أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة ان يطوف بالبيت أسبوعا ، فطاف بالبيت كما أوحى الله إليه ، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه ،فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض ﴿ ابلعي ماءك ﴾ فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه ، وتفرق الجمع الذين كانوا مع نوح في السفينة فأخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما ، وقدس عليه عيسى تقديسا ، واتخذ عليه إبراهيم خليلا ، واتخذ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حبيبا ، وجعله للنبيين مسكنا ، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليهم السلام فإنك زائر الآباء الأولين ، ومحمدا خاتم النبيين ، وعليا سيد الوصيين ، وإن زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نواما (١).

◆ - عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضأ واغتسل وامش على هنيئتك (٢).

◆- عن صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام في حديث قال : قلت له :كيف نزور أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبيك طاهرين غسيلين أو جديدين ونل شيئا من الطيب (٣).

◆ - عن صفوان الجمال قال : لما وافيت مع جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام الكوفة نريد أبا جعفر المنصور ، قال لي : يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فأنختها ، ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى ، وقال لي :افعل

---

(١)كامل الزيارات : ٣٨ ،مصباح الزائر : ٤١

(٢)وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٨٣

(٣)وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٨٣

كما أفعل ، ثم أخذ نحو الذكوات ثم قال لي : قصر خطاك وألق ذقنك إلى الأرض يكتب لك بكل خطوة: مائة ألف حسنة ، وتمحى عنك مائة ألف سيئة ، وترفع لك مائة ألف درجة ، وتقضى لك مائة ألف حاجة ، ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل (١).

◆عن أبي اليعفاء الطائي قال : ،قلت لجعفر بن محمد عليه السلام جعلت فداك بأبي وأمي هذا القبر الذي أقبلت منه قبر الحسين عليه السلام قال أي والله يا شيخ حقا ولو أنه عندنا لحججنا إليه قلت : فهذا الذي عندنا في الظهر أهو قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال أي والله يا شيخ ولو إنه عندنا لحججنا إليه ، ثم ركب راحلته ومضى(١).

◆عن مبارك الخباز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام اسرج البغل والحمار في وقت ما قدم وهو في الحيرة قال فركب وركبت معه حتى دخل الجرف ثم نزل وصلى ركعتين ثم تقدم قليلاً فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى ركعتين ثم ركب ورجع .قال فقلت له : صليت فداك بالأولين والثانين والثالثين .قال عليه السلام : إن الركعتين الأولين في موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام والركعتين الثانين موضع رأس الحسين عليه السلام والركعتين الثالثين موضع منبر القائم(٣).

---

(١)فرحة الغري : ٩١، وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٨٣

(١) فرحة الغري ص ٦٠

زيارة امير المؤمنين عليه السلام

يوم ميلاد النبي صلى الله عليه و آله

روى الشهيد والمفيد والسيد ابن طاووس أن الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في اليوم السابع عشر من ربيع الأول بهذه الزيارة، وعلمها الثقة الجليل محمد بن مسلم الثقفي

احوال محمد بن مسلم الثقفي الراوي لهذه الزيارة

❖- عن عبدالله بن ابى يعفور ، قال قلت لابي عبدالله عليه السلام انه ليس كل ساعة القاك ولايمكن القدوم ، ويجيء الرجال من اصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه ، قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفى ، فأنه قد سمع من أبي و كان عنده وجيها

❖- عن زرارة ، قال : شهد أبوكريبة الازدى ومحمدبن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض ، فنظر في وجوههما مليا ،ثم قال : جعفريان فاطميان ! فبكيا ، فقال لهما : مايبكيكما ؟ قالا له : نسبتنا إلى اقوام لايرضون بأمثالنا أن يكونوا من اخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ، ونسبتنا إلى رجل لايرضى بأمثالنا ان يكونوا من شيعته ، فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل ، فتبسم شريك ، ثم قال : اذا كانت الرجال فلتكن امثالكم ، ياوليد اجزهما هذا المرة قال فحججنا فخبرنا ابا عبدالله عليه السلام بالقصة فقال : مالشريك شركة الله يوم القيامة بشراكين من نار

❖- عن محمدبن مسلم ، قال : أني لنائم ذات ليلة على السطح اذ طرق الباب طارق : فقلت : من هذا ، فأشرفت فاذا امرأة فقالت : لي بنت عروس ضربها الطلق ،فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء فما اصنع · فقلت : يا أمة الله سأل محمدبن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال :يشق بطن الميت ويستخرج الولد ، يا أمة الله افعلي مثل ذلك ، أنا يا أمة الله رجل في ستر ، من وجهك إلى · قالت لي : رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال ماعندي فيها شئء ، ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فانه يخبر ، فمهما أفتاك

بـه من شئء فعـودي الي فاعلمينيه فقلت لها : امضي بسلام فلما كان الغد خرجت إلى المسجد وابـوحنيفـة يسأل عنها اصحابـه فتنحنحت فقال : اللهم غفرا دعنا نعيش

◆ - عن محمـدبن مسلم ، قال : ماشجر في رأيي شئء قط الاسـألت عنـه أبـا جعفر عليه السلام حتى سألتـه عـن ثلاثين ألـف حـديث وسـألت أبـا عبدالله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث .

◆ - عن أبي كهمس ، قال دخلت على أبي عبـداللـه عليـه السـلام فقـال لـي :يشهد محمد بن مسلم الثقفى القصير عند ابن أبي ليلى فيـرد شهادتـه . فقلت : نعـم ،فقال اذا صرت إلى الكوفـة فأتيت ابن أبي ليلى ، فقل لـه اسألك عـن ثـلاث مسائل لاتفتينى فيها بالقياس ولاتقول قال أصحابنا . ثم سله عن الـرجل يشـك في الـركعتين الاوليين من الفريضـة ، وعن الـرجل يصيب جسـده أو ثيابـه البـول كيف يغسله ، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فتسقط منه واحـدة كيف يصنع ، فاذا لم يكن عنـده فيها شئء فقل لـه يقـول لك جعفـر بن محمـد ما حملك على أن رددت شـهادة رجـل أعـرف بأحكام الله منك واعلم بسيرة رسول الله صـلى اللـه عليـه وآلـه منك . قـال أبـوكهمس : فلما قـدمت اتيت ابـن أبـي ليلـى قبـل أن أصيـر إلى منـزلي ، فقلت لـه :أسألك عن ثلاث مسائـل لاتفتيني فيها بالقياس ولاتقـول قال أصحابنا ، قـال هـات ! قال ، قلت ما تقـول في رجل شك في الركعتين الاوليين من الفريضة . فاطرق ثم رفـع رأسـه فقال : قال أصحابنا ، فقلت : هذا شرطي عليك الاتقول قال أصـحابنا ، فقـال ماعنـدي فيها شيء . فقلت لـه : ماتقول في الرجل يصيب جسده اوثيابـه البـول كيف يغسلـه . فأطرق ثم رفع رأسـه فقال : قال أصـحابنا ، فقلـت : لـه هـذا شـرطي عليك ،فقال : ماعندي فيها شيء . فقلت : رجل رمى الجمار بسـبع حصيات فسقطت منـه حصاة كيف يصعنه فيها فطأطأ رأسـه ثم رفعه ، فقال : قال أصحابنا ، فقلت أصلحك الله هذا شرطي عليك ، فقال ليس عنـدي فيها شيء . فقلت : يقول لك جعفر بن محمد ماحملك أن رددت شهادة رجل اعـرف منك بأحكـام الله وأعـرف بسنة رسـول الله صلى الله عليه وآلـه منك . فقال لي : ومن هـو . فقلت : محمدبن مسلم الطائفى القصير ، قال ، فقال : والله ان جعفر بن محمـد قال لك هـذا . قال ، فقلت واللـه انـه قـال لـي جعفـر هـذا ، فأرسـل إلى محمـد بـن مسـلم فـدعاه فشـهد عنـد بتلـك الشـهادة فاجـاز شهادتـه

◆ - كان محمد بن مسلم من اهل الكوفة ، يدخل على أبي جعفر عليه السلام فقال ابوجعفر بشر المخبتين ، وكان محمد بن مسلم رجلاموسرا جليلافقال ابوجعفر عليه السلام : تواضع ، قال : فأخذ قوصرة من تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر ، فجاء قومه فقالوا : فضحتنا ! فقال : أمرني مولاي بشئء فلاأبرح حتى أبيع هذا القوصرة ، فقالوا : أما اذا أبيت الاهذا فاقعد في الطحانين ، ثم سلموا اليه رحا ، فقعد على بابه وجعل يطحن وقيل : انه كان من العباد في زمانه

◆ - عن محمد بن حكيم وصاحب له ، قالا: رأينا شريكا واقفا في حائط من حيطان فلان ، قال أحدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك ٠ فأتيناه فسلمنا عليه ،فرد علينا السلام ، فقلنا يا ابا عبدالله مسألة ! قال : في أي شيء ٠ فقلنا : في الصلاة ، فقال : سلوا عما بدالكم ٠ فقلنا لانريد ان تقول قال فلان وقال فلان انما نريد ان تسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال عليه السلام أليس في الصلاة ٠ فقلنا بلي ،فقال سلوا عما بدالكم .قلنا في كم يجب التقصير ، قال : كان ابن مسعود يقول :لايغرنكم سوادنا هذا وكان يقول فلان ، قال ، قلت : انا استثنينا عليك الاتحدثنا الاعن نبي الله صلى الله عليه وآله قال : والله انه لقبيح لشيخ يسئل عن مسألة في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وآله لايكون عنده فيها شيء وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا فمسألة أخرى ! فقال أليس في الصلواة ٠ قلنا بلي قال : فسلوا عما بدالكم . قلنا : على من تجب الجمعة ٠ قال : عادت المسألة جذعة ماعندي في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله شيء ، قال : فاردنا الانصراف ، فقال : انكم لم تسألوا عن هذا الاوعندكم منه علم ، قال قلت نعم ،أخبرنا محمد بن مسلم الثقفي عن محمدبن علي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ، فقال الثقفي الطويل اللحية ٠ فقلنا نعم . قال : أما أنه لقد كان مامونا على الحديث ، ولكن كانو يقولون انه خشبي ثم قال ماذا روى ٠ قلنا روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان التقصير يجب في بريدين ، واذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمعوا

◆- عن هشام بن سالم ، قال : اقام محمد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ، ثم كان يدخل على جعفر بن محمد عليه السلام يسأله ، قال ابن أحمد : فسمعت عبدالرحمن بن الحجاج ، وحماد بن عثمان

يقولان : ماكان أحد من الشيعة أفقه من محمدبن مسلم . قال ، فقال محمد بن مسلم :سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ثم لقيت جعفرا ابنه فسمعت منه أو قال : سألته عن ستة عشر الف حديث أو قال : مسألة

❖- عن محمدبن مسلم ، قال : خرجت إلى المدينة وأنا وجع ثقيل . فقيل له محمدبن مسلم وجع ، فأرسل الي أبوجعفر بشراب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي : اشربه فانه قد أمرني الاأرجع حتى تشربه ، فتناولته فاذا رائحة المسك منه واذا شراب طيب الطعم بارد ، فلما شربته قال لي الغلام يقول لك اذا شربت فتعال ، ففكرت فيما قال لي ولاأقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقر الشراب في جوفي كأنما نشطت من عقال ، فأتيت بابه فاستأذنت عليه ، فصوت بي : صح الجسم أدخل أدخل ، فدخلت وأنا باك فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه ،فقال لي : وما يبكيك يا محمد . فقلت جعلت فداك ابكى على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك . فقال لي : أما قلة المقدرة : فكذلك جعل الله اوليائنا وأهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا ، وأما ذكرت من الغربة : فلك بأبي عبدالله اسوة بأرض ناء عنا بالفرات . وأما ما ذكرت من بعد الشقة : فان المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله . وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وأنك لاتقدر على ذلك : فالله يعلم مافي قلبك وجزاؤك عليه

فقال: إذا اتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك واستعمل شَيْئاً من الطيب وسر وعليك السكينة والوقار، فاذا وصلت إلى باب السَّلامُ (أي باب الحرم الطاهر) فاستقبل القبلة وقل: الله أكبر "ثلاث مرات"

قال احد العلماء الربانيين : يعني اذا صرت بباب الروضة فاستشعر انها حظيرة القدس و مهوي الأفئدة من الملائكة و الجن و الانس و معرس ولي الحساب الذي اليه الأياب حيث اقام الله الحق و امات الباطل فانت في قيامك ظاهرا جاث بباطنك خاشع ببصرك قد دعيت للحساب و ههنا ينطق عليك الكتاب و هو قوله تعالى﴿هَـذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾ و موقفك هذا من ذلك الموقف

كحال الملائكة في عالم الانوار حيث رأوا انوار محمد و آله (صلى الله عليه واله) فظنوا انه نور اللّه فقالوا سبحان اللّه فقالت الملائكة سبحان الله و انت ان صدقتَ في حبهم و عرفتهم بالنورانية رأيت انك واقف حيث وقفَت الملائكة و ناظر الى ما نظرت الملائكة و سمعتَ ممّن اَنْتَ واقفٌ ببابه يشهَدُ الّا اله الّا اللّه وحده لا شريك له و انّهم (عليهم السلام)﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾

فتقول عند ما تسمع باذن قلبك قولهم لا اله الّا اللّه اشهد الّا اله الّا اللّه وحده لا شريك له و تعرف بهذا انّ سيّدهم و فخرهم و الواسطةَ بينهم و بين ربّهم محمدُ بن عبدالله (صلى الله عليه واله) عبد الله و رسوله الى جميع خلقه فتقول و اشهد ان محمداً عبده و رسوله و هاتان الشهادتان شرح ان الله اقام الحق و امات الباطل

هذا و انت على غسل للزيارة ليكون ظاهرك طاهراً و على توبةٍ عما لايوافق التوحيد و الامتثال بمقتضى النبوة و الولايَة من المعاصي و الغفلات الظاهرة و الباطنة والكبيرة و الصغيرة

فاذا دخلت و رأيت القبر حصل لك نور الكبرياء المنبسط على ظواهرك و لهذا يلين جلدك و قلبك الى ذكر اللّه و يحصل لك الخشوع و الاحتقار لظهور الكبرياء فقفْ قليلاً لترجع اليك نفسُكَ و يربط على قلبك و تأخذ اهبتك و استعدادَك كما وقفتِ الملائكة عند ظهور هذه الكبرياء فلمّا كبّروا اللّهَ كبرت الملائكة و لولم تقف الملائكة عند

ظهور هذه الكبرياء لكبّروا من ما رأوا من نور محمد و اهل بيته عليه و عليهم السلام فاذا وقفتَ حتى يكبر هذا الامام الذي انت واقف ببابه اللّه ربَّهُ و يعظمه

فاذا سمعتَ التكبيرَ باذنِ قلبك من لسانِ انهم ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ كبِّر اللّه تقول اللّه اكبر الله اكبر

ثم قل: السَّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ

❖- عن ابن عباس، قال: لما زوج رسول اللّه صلى الله عليه و آله علياً فاطمة (عليهما السلام)، تحدثنّ نساء قريش وغيرها وقلنّ: زوّجك رسول اللّه من عائل لا مال له.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله: يا فاطمة، أما ترضين أن اللّه تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الأرض فاختار منها رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

يا فاطمة: كنت أنا وعلي نورين بين يدي اللّه مطيعين من قبل أن يخلق اللّه آدم باربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم، قسم ذلك النور جزأين، جزء أنا وجزء علي عليه السلام.

ثم إن قريشاً تكلموا في ذلك وفشى الخبر، فبلغ النبي صلى الله عليه و آله فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج الى المسجد ورقى منبره يحدّث الناس بما خصه اللّه من الكرامة، وبما خص به علياً وفاطمة (عليهما السلام).

فقال: يا معاشر الناس، بلغني مقالتكم، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه، فإنّي مخبركم بما خصّ اللّه به أهل البيت، وبما خصّ به علياً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم، فلا تخالفوه: ﴿فتنقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر اللّه شيئاً وسيجزي اللّه الشاكرين﴾.

إنّ اللّه تعالى قد إختارني من خلقه، فبعثني إليكم رسولاً، واختار لي علياً خليفة ووصياً.

معاشر الناس: إنّي لما أُسري بي الى السماء، وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين، ووصلت الى حجب ربي، ودخلت الى سبعين ألف حجاب، بين كل حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار، حتى وصلت الى حجاب الجلال، فناجيت

ربي تبارك وتعالى، وقمت بين يديه وتقدّم الي عز ذكره بما أحب وأمرني بما أراد، لم أساله لنفسي شيئاً في علي الاّ أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثم قال لي الجليل جل جلاله: يا محمد، من تحب من خلقي، قلت: أحب الذي تحب أنت يا رب، فقال لي جل جلاله: فأحب علياً، فإنّي أحبه وأُحب من يحبه،فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى.

فقال لي يا محمد: علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته بذلك أخاً،ووصياً، ووزيراً، وصفياً، وخليفة، وناصراً لك على أعدائي.

يا محمد: وعزتى وجلالي، لا ينادي علياً جبار إلاّ قصمته، ولا يقاتل علياً عدو من اعدائي إلاّ هزمته وابدته.

يا محمد: إنّي اطلعت على قلوب عبادي، فوجدت علياً أنصح خلقي لك،وأطوعهم لك، فاتخذه أخاً، وخليفة، ووصياً، وزوّجة ابنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين، طيبين، طاهرين، تقيين، نقيين فبي حلفت، وعلى نفسي حتمت، لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما أحداً من خلقي إلاّ رفعت لوائه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حضرة قدسي، ولا يعاديهم أحد بعدك عن ولايتهم يا محمد الاّ سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي.

يا محمد: إنّك رسولي الى جميع خلقي، وإنّ علياً وليي وأميرالمؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأرضي تحفة مني يا محمد: لك ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما، ولذلك خلقته من طينتكما، فقلت الهي وسيدي، فاجمع الأُمة عليه، فابى

وقال: يامحمد، إنّه المبتلى والمبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي، امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم،واحل نقمتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أُميزّ الخبيث من الطيب.

يا محمد: وعزتي وجلالي، لولاك ما خلقت آدم، ولولا علي ما خلقت الجنة، لأنّ بكم اجزي عبادي يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي والائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا، ثم اليّ المصير العباد واحكمكما في جنتي وناري، فلا يدخل الجنة لكما عدو، ولا يدخل النار لكما ولي، وبذلك قد أقسمت على نفسي.

ثـم انصـرفت فجعلـت لا أخـرج مـن حجـاب مـن حجـب ربـي ذي الجـلال والاكرام،إلاّ سمعت النداء ورائي يا محمد: قدّم علياً، يا محمد: استخلف علياً يا محمـد:اوص الى علـي، يـا محمـد: واخ عليـاً، يـا محمـد: احبـب مـن يحـب عليـاً، يـا محمد:استوص بعلي وشيعته خيراً.

فلما وصلت الى الملائكة، جعلوا يهنؤني في السماوات، ويقولـون هنيئاً لـك يا رسول اللّه بكرامة اللّه لك ولعلي.

معاشر الناس: علي أخي في الدنيا والآخرة، ووصيي، وأميني على سرّي وسرّ رب العالمين، ووزيري، وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدمه احد غيري، وخير من اخلفه بعدي، ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وأميرالمؤمنين، ووارثي، ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته الى جنات النعيم بأمر رب العالمين، يبعثه اللّه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد، يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتماً من اللّه محتوماً من رب العالمين، وعد وعدنيه ربي فيه، ولن يخلف اللّه وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين(١).

---

(١) اليقين: ٤٢٤/ ١٥٨ الباب فيما نذكره من تسمية مولانا.

السَّلامُ عَلى

خِيَرَةِ اللهِ

❖- في حديث النبي صلى الله عليه واله مع فاطمة الزهراء: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ! أما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبيا ثم اطلع اخرى فاختار عليا على رجال العالمين وصيا ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين ،

يا فاطمة ! انه لما اسري بي إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا إله إلا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري ؟ فقال علي بن ابي طالب

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبى صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري ؟ قال علي بن ابي طالب .

فلما جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فرع منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط ، في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله ﴿وظل ممدود﴾ اسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلما يجتنى منها شئ نبت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منها الانهار الاربعة ، نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى .

يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال : هو أول من ينشق عنه القبر معي ، وأول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا ، وأول من يكسى إذا كسيت ، وأول من يقف معي على يمين العرش وأول من يقرع معي باب الجنة ،وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

يا فاطمة هذا ما اعطاه الله عليا في الآخرة وأعد له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له ، فاما ما قلت انه بطين ، فانه مملو من العلم خصه الله به واكرمه من بين امتى

واما ما قلت انه انزع عظيم العينين ، فان الله خلقه بصفة آدم عليه السلام ، واما طول يديه ، فان الله طولهما ليقتل بهما اعداءه واعداء رسوله وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون ، وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بها عرشه .

يا فاطمة ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ، ولولا علي ما كانت لي ذرية

فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احدا من اهل الارض ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله(١)

❖- عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نحن جنب اللّه ونحن صفوة اللّه ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أُمناء اللّه ونحن وجه اللّه ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح اللّه وبنا ختم اللّه ونحن الأولون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر ونحن ساداة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل اللّه عمل عامل جهل حقنا

ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الأنوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجى ومن تأخر عنا هوى

---

(١) تفسير القمي ٤ / ٣١٣

ونحن ائمة الدين وقائد الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة

ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الأعظم

وبنا ينـزل الغيث وبنا ينـزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة

فمن سمع هذا الهدى فليتفقد في قلبه حبنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لأنّا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذّر(١).

---

(١) مشارق الانوار:٥٠.

السَّلامُ عَلى
البَشِيرِ النَّذِيرِ السِّراجِ المُنِيرِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ

❖- قال: امير المؤمنين عليه السلام لابي الاسود الدؤلي الاسم ما انبأ عن المسمى ولاشك ان الانباء عن المسمى ليس بمقصور في الالفاظ فأن المعاني والجواهر آكد في ذلك وابين في الدلالة فهي اولى بحقيقة الاسمية من الالفاظ فالاسمية لها، اولا وبالذات وللالفاظ ثانياً وبالتبع، لكونها قوالب المعاني ومرايا لها. وانّ اسم كل شيء عبارة عن ظهوراته الفعلية الاشراقية الصادرة عنه، فإنها هي الاسماء والعلامات الدالة عليه المنبأة عنه نظير الصورة الظاهرة في المرآت من الشخص المقابل، وقد دلت الادلة النقلية المؤيدة بالعقلية ان نبينا صلى الله عليه واله نبينا لكل العوالم بل لجميع من دخل عرصة الامكان وتستقي الموجودات منه كل بحسبه ، كل يمد اليه كف مفتقر،فلابد والحال هذه ان تكون اسماءه بعدد ذرات الموجودات اذ ان لكل موجود جهة امداد يستمد منها وجوده وبقاءه وهذه الجهة هي اسمه صلى الله عليه واله باعتبار ان جميع المخلوقات لا تصل الى الله الا بواسطته صلى الله عليه واله لذلك تعددت اسمائه واختلفت معانيها واثارها

ونحن هنا سوف نقصر الكلام على ما ورد ت به النصوص في تعدد اسمائه واثارها ومنها يعرف ما قدمنا

اشتقاق الاسم

لما كان الواضع هو الله كما هو مقرر في الحكمة بدليل النقل لقوله تعالى ﴿ وعلم ادم الاسماء كلها﴾ كان لابد ان يشتق اسم النبي من اسم الله سبحانه لانه لم يكن غيره شيئا ليشتق منه الا باريه

ويدل عليه اخبارا كثيره منها:

◆- ما عن ابي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول :خلقت انا وعلي من نور واحد(الى ان قال)وشق لنا اسمين من اسمائه ، فذو العرش محمود وانا محمد ، والله الاعلى وهذا علي(١).

◆- ومنها ما عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى شق لي اسماً من اسمائه ، فهو محمود وانا محمد (٢).

◆- وفي خبر الاشباح التي رآها ادم عليه السلام قال الله تعالى : يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي : هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي ، شققت له اسما من اسمي .

كتابة وبيان اسمه صلى الله عليه واله على الواح الموجودات

وبعد ان تم اشتقاق الاسم اظهره تعالى للعوالم والموجودات فظهر في كل زمان وعرفه كل نبي لامته ، ليتم البيان وتبلغ الحجة ويكمل كل موجود ما له ويصل كل ذي حق حقه

◆- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والارضين بألفي عام لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي محمد صلى الله عليه وآله(٣).

و بعد ان كان اسما وحدا لاستغراقه في بحر الوحدة ،ولمقتضى عالم الكثرات وتعدد جهات التعلقات تعددت اسمائه

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : سماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء .. وسماني ونشر في التوراة اسمي ، وبث ذكري في أهل التوارة والانجيل ،وعلمني كلامه ، ورفعني في سمائه وشق لي اسما من أسمائه فسماني محمد وهو محمود ، وأخرجني في خير قرن من امتي ، وجعل اسمي في التوراة(أحيد)،فبالتوحيد حرم أجساد امتي على النار ، وسماني في الانجيل(أحمد) فأنا محمود في

(١)معاني الاخبار ص ٥٦.

(٢)معاني الاخبار ص ١٥٥.

(٣)تفسير القمي ٢/ ٤١٧

أهل السماء ، وجعل امتي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور (ماح) محا الله عزوجل بي من الارض عبادة الاوثان ، وجعل اسمي في القرآن (محمدا) فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء ، لايشفع أحد غيري ، وسماني في القيامة (حاشرا)يحشر الناس على قدمي ، وسماني(الموقف)اوقف الناس بيد يدي الله جل جلاله ، وسماني(العاقب) أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول (١).

دلالات اسمه صلى الله عليه واله

وهذا التعدد في اسمائه له معان عدة وربما كان كل اسم يشير الى جهة من جهات الخلق والتكليف وكل مكلف يتوجه الى الجهة التي تناسبه ﴿ولكل وجهة هو موليها اينما تولوا فثم وجه الله ﴾وقد قالوا عليهم السلام (نحن وجه الله الذي يتوجه اليه) فقد جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه واله فسأله أعلمهم وكان فيما سأله ، أن قال له : لاي شئ. سميت محمدا ، وأحمد ، وأبا القاسم ، بشيرا ،نذيرا ، وداعيا . فقال النبي صلى الله عليه واله : أما محمد فإني محمود في الارض ، وأما أحمد فإني محمود في السماء ، وأما أبوالقاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين ففي النار ، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة ، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي عزوجل ، وأما النذير فإني انذر بالنار من عصاني ، وأما البشير فإني ابشر بالجنة من أطاعني (٢).

اسمائه صلى الله عليه واله في القران

ولما كان البلاغ للمكلفين لا يتم الا بنبي وكتاب فكان هو صلى الله عليه واله والقران كتابه وكان جامعا ومهيمنا على جميع الكتب فجاء اسمه فيه مبينا ومكررا فصار يدعو الى نفسه من نفسه من الحق بالحق الى الخلق فهو النون

❖- عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل ﴿ ن والقلم وما يسطرون﴾ . فالنون إسم لرسول الله و القلم

---

(١)معاني الاخبار ص ٥٠.

(٢)معاني الاخبار ص ١٠.

) اسم إسم لامير المؤمنين . و﴿طه﴾ ﴿و﴿ياسين﴾ و﴿احمد﴾ و﴿محمد﴾ وغير ذلك وقد سمي في القران بعشرة اسماء ورمز في اكثر من اربعمائه

◆- عن الكلبي عن ابى عبدالله قال قال لي ياكلبي كم لمحمد صلى الله عليه وآله من اسم في القرآن فقلت اسمان او ثلاثة فقال ياكلبي له عشرة اسماء ﴿ وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل ﴾وقوله ﴿ومبشرا برسول يأتى من بعدي اسمه أحمد ﴾﴿ولما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ ﴿ وطه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ ﴿ ويسن والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ﴾ ﴿ ون والقلم وما يسطرون ما أن بنعمة ربك بمجنون ﴾﴿ويا ايها المدثر ﴾﴿ ويا ايها المزمل ﴾ وقوله﴿ فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا﴾ فالذكر من اسماء محمد صلى الله عليه واله ونحن اهل الذكر (١).

◆- و من أسمائه في القرآن: العالم ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ الحاكم ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ﴾ الخاتم ﴿ وخاتم النبيين ﴾ العابد ﴿ واعبد ربك ﴾ الساجد ﴿ وكن من الساجدين ﴾ الشاهد ﴿ إنا أرسلناك شاهدا ﴾ المجاهد ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار ﴾ الطاهر ﴿ طه ما أنزلنا ﴾ الشاكر ﴿ شاكرا لانعمه ﴾ الصابر ﴿واصبر وما صبرك ﴾ الذاكر ﴿ واذكر اسم ربك ﴾ القاضي ﴿ إذا قضى الله ورسوله ﴾ الراضي ﴿ لعلك ترضى ﴾ الداعي ﴿ وداعيا إلى الله ﴾ الهادي ﴿ وإنك لتهدي ﴾ القارئ ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ التالي ﴿ يتلو عليهم ﴾ الناهي ﴿ وما نهاكم عنه ﴾ الآمر ﴿ وأمر أهلك ﴾ الصادع ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ الصادق ﴿ ص والقرآن ﴾ القانت ﴿ أمسن هو قانت ﴾ الحافظ ﴿ يحفظونه من أمر الله﴾ الغالب ﴿ وإن جندنا ﴾العائل ﴿ ووجدك عائلا ﴾ الضال ﴿ أي يهدي به الضال ووجدك ضالا ﴾ الكريم ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ الرحيم ﴿ رؤف رحيم ﴾ العظيم ﴿ وإنك لعلى خلق ﴾ اليتيم ﴿ ألم يجدك ﴾ المستقيم ﴿ فاستقم كما امرت ﴾ المعصوم ﴿ والله يعصمك ﴾ البشير ﴿ إنا أرسلناك بالحق ﴾ النذير ﴿ بشيرا ونذيرا ﴾ العزيز ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ الشهيد ﴿ وجئنا بك شهيدا ﴾ الحريص ﴿ حريص عليكم ﴾ القريب ﴿ق والقرآن ﴾ الحبيب ، والمحب ، والمحبوب ، في سبع مواضع ﴿ حم ﴾النبي ﴿ يا أيها النبي ﴾ القوي ﴿ ذوي قوة ﴾ الوحي ﴿ وكذلك أوحينا إليك ﴾ الامي ﴿ النبي

---

(١)بصائر الدرجات ٥١٢ح٢٦

الامي ﴾ الامين ﴿ مطاع ثم أمين ﴾ المكين ﴿ عند ذي العرش ﴾ المبين ﴿ وقل إني أنا النذير ﴾ المذكر ﴿ فذكر إنما أنت ﴾ المبشر ﴿ ومبشرا برسول﴾ المنذر ﴿ إنما أنت منذر ﴾ المستغفر ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ المسبح ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ المصلي ﴿فصل لربك ﴾ المصدق ﴿ مصدقا لما معكم ﴾ المبلغ ﴿ يا أيها الرسول بلغ ﴾ المحدث ﴿ وأما بنعمة ربك ﴾ المؤمن ﴿ آمن الرسول ﴾ المتوكل ﴿ وتوكل على الحي ﴾ المزمل ﴿ يا أيها المزمل﴾المدثر ﴿ يا أيها المدثر ﴾ المتهجد ﴿ ومن الليل فتهجد ﴾

المنادي ﴿ سمعنا مناديا ﴾المهتدي ﴿ وهداه إلى صراط ﴾ الحق ﴿ قد جاءكم الحق ﴾

الصدق ﴿ والذي جآء بالصدق ﴾ الذكر ﴿ إنا أرسلناك إليكم ذكرا ﴾ البرهان ﴿ قد جاءكم برهان ﴾ الفضل ﴿ قل بفضل الله ﴾ المرسل ﴿ إنك لمن المرسلين ﴾ المبعوث ﴿ هو الذي بعث ﴾ المختار ﴿ وربك يخلق ﴾ المعفو ﴿ عفى الله عنك﴾ المغفور ﴿ ليغفر لك الله ﴾ المكفي ﴿ إنا كفيناك ﴾ المرفوع والرفيع ﴿ورفعنا لك ﴾ المؤيد ﴿ هو الذي أيدك﴾ المنصور ﴿ وينصرك الله ﴾ المطاع ﴿مكين مطاع ﴾ الحسنى ﴿ وصدق بالحسنى ﴾

الهدى ﴿ وما منع الناس ﴾ الرسول ﴿ يا أيها الرسول ﴾ الرؤف ﴿بالمؤمنين رؤف ﴾

النعمة ﴿ يعرفون نعمة الله ﴾ الرحمة ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة ﴾ النور ﴿قد جاءكم من الله نور ﴾ الفجر ﴿ والفجر وليال ﴾ المصباح ﴿ المصباح في زجاجة ﴾ السراج ﴿ وسراجا منيرا ﴾ الضحى ﴿ والضحى والليل ﴾ النجم ﴿ والنجم إذا هوى ﴾

الشمس ﴿ ثم جعلنا الشمس﴾ البدر ﴿ طه ﴾ الظل ﴿ ألم تر إلى ربك ﴾ البشر ﴿ بشر مثلكم ﴾ الناس ﴿أم يحسدون الناس ﴾ الانسان ﴿خلق الانسان ﴾ الرجل ﴿ على رجل منكم ﴾ الصاحب ﴿ ما ضل صاحبكم ﴾ العبد ﴿ أسرى بعبده ﴾ المجتبى ﴿ ولكن الله يجتبي﴾

المقتـدي ﴿ فبهـديهم اقتـده ﴾ المرتضـى ﴿ إلا مـن ارتضـى ﴾ المصـطفى﴿الله يصطفي ﴾

أحمد ﴿ من بعدي اسمه﴾ محمد ﴿ محمد رسول الله ﴾ (١).

اما اثار اسمه وبركاته في الدنيا والاخره فهي كثير ة منها:

❖- عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نحن جنب اللّه ونحن صفوة اللّه ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أُمناء اللّه ونحن وجه اللّه ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح اللّه وبنا ختم اللّه ونحن الأولون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر ونحن ساداة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل اللّه عمل عامل جهل حقنا ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الأنوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجى ومن تأخر عنا هوى ونحن ائمة الدين وقائد الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الأعظم وبنا ينـزل الغيث وبنا ينـزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة، فمن سمع هذا الهدى فليتفقد في قلبه حبنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لأنّا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذّر(٢).

❖- روي ان عمرو بن العاص قال: لمعاوية، ان الحسن بن علي عليه السلام رجل حيي، وانه اذا صعد المنبر ورمقوه بأبصارهم خجل وانقطع لو اذنت له، فقال معاوية: يا ابا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا.

فقام فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني؛ فأنا الحسن بن علي وابن سيدة النساء فاطمة بنت محمد رسول الله انا بن رسول الله انا بن

---

(١)مناقب ال ابي طالب ١٣٠/١

(٢) مشارق الانوار:٥٠.

السراج المنير انا بن البشير النذير انا ابن من بعث رحمة للعالمين، انا ابن من بعث إلى الجن والانس انا ابن خير خلق الله بعد رسول الله، انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا المدفوع عن حقي انا احد سيدي شباب اهل الجنة انا ابن الركن والمقام، انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات.

قال: فاغتاظ معاوية وقال: خذ في نعت الرطب ودع ذا.

فقال: الريح تنفخه والحر ينضجه وبرد الليل يطيبه، ثم عاد، فقال: انا ابن الشفيع المطاع انا ابن من قاتل معه الملائكة انا ابن من خضعت له قريش، انا بن امام الخلق وابن محمد رسول الله صلى الله عليه و آله.

فخشى معاوية ان يفتن به الناس، فقال: يا ابا محمد، إنزل، فقد كفى ماجرى،فنزل، فقال له معاوية: ظننت ان ستكون خليفة، وما انت وذاك؟

فقال الحسن عليه السلام إنما الخليفة مَن سار بكتاب الله وسنة رسول الله، ليس الخلفية من سار بالجور وعطل السنة، واتخذ الدنيا اباً وأُماً وملّك ملكاً متع به، ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته. وحضر المحفل رجل من بني امية وكان شاباً، فاغلظ للحسن عليه السلام كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له، ولأبيه. فقال الحسن عليه السلام اللهم غير ما به؛ من النعمة، واجعله انثى ليعتبر به، ففطن الاموي في نفسه وقد صار إمرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته، فقال الحسن عليه السلام اغربي مالك ومحفل الرجال؛ فإنك إمرأة. ثم. إن الحسن عليه السلام سكت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض، ليخرج فقال ابن العاص: إجلس فإني: أسألك مسائل، قال عليه السلام سل عما بدا لك. قال عمرو: إخبرني عن الكرم والنجدة والمروة؟ فقال: اما الكرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال، واما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره، واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس وقيامه بإداء الحقوق وإفشاء السلام، وخرج فعذل معاوية عمرواً، فقال: افسدت اهل الشام، فقال عمرو: إليك عني إنّ اهل الشام لم يحبوك محبة إيمان ودين، إنما احبوك للدنيا ينالونها منك،والسيف والمال بيدك، فما يغني عن الحسن كلامه. ثم شاع امر الشاب الاموي واتت زوجته إلى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي وتتضرع، فرق له ودعا، فجعله الله كما كان.

معنى محمد واحمد وبشير ونذير

◆- عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه واله فسأله أعلمهم وكان فيما سأله ، أن قال له : لاي شئء سميت محمدا ، وأحمد ، وأبا القاسم ، بشيرا ، نذيرا ، وداعيا . فقال النبي صلى الله عليه واله : أما محمد فإني محمود في الارض ، وأما أحمد فإني محمود في السماء ، وأما أبوالقاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين ففي النار ، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة ، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي عزوجل ، وأما النذير فإني انذر بالنار من عصاني ، وأما البشير فإني ابشر بالجنة من أطاعني(١)

◆- وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه واله لم سميت محمدا وأحمدا وبشيرا ونذيرا ؟ فقال : أما محمد فإني في الارض محمود ، وأما أحمد فإني في السمآء أحمد منه في الارض ، وأما البشير فابشر من أطاع الله بالجنة ، وأما النذير فانذر من عصى الله بالنار(٢).

---

(١) علل الشرايع ١٣٧/١

(٢) بحار الانوار ٩٦/١٦

السَّلامُ عَلى

الطُّهْرِ الطَّاهِرِ السَّلامُ عَلى العَلَمِ الزَّاهِرِ السَّلامُ عَلى المَنْصُورِ المُؤَيَّدِ

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:اذا وقع الولد في جوف أُمه صار وجهه قبل ظهر أُمه إن كان ذكراً، وإن كانت انثى صار وجهها قبل بطن أُمها ويداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم،فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرّته الى سرّة أُمه فبتلك السرّة يغتذي من طعام أُمه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته، فيبعث اللّه عزوجل اليه ملكاً فيكتب على جبهته شقي أو سعيد مؤمن أو كافر غني أو فقير، ويكتب أجله ورزقه وسقمه وصحته،فإذا انقطع الرزق المقدّر له من سرّة أُمه زجره الملك زجرة فانقلب فزعاً من الزجر، وصار رأسه قبل المخرج، فإذا وقع الى الأرض: وقع الى هول عظيم، وعذاب اليم، إن اصابته ريح أو مشقة أو مسته يد: وجد لذلك من الالم ما يجده المسلوخ عنه جلده، يجوع فلا يقدر على الاستطعام، ويعطش فلا يقدر على الاستسقاء، ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة، فيوكل اللّه تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له أُمه فتقيه الحر والبرد بنفسها، وتكاد تغذيه بروحها، وتصير من التعطف عليه: بحال لا تبالي أن تجوع إذا شبع، وتعطش إذا روي، وتعرى إذا كسي، وجعل الله تعالى ذكره: رزقه في ثدي أُمه، في احداهما: شرابه وفي الأُخرى: طعامه، حتى إذا وضع: آتاه اللّه عزوجل:في كل يوم بما قدر له فيه من الرزق، فإذا أدرك فهمّه الاهل والمال والشره والحرص.

ثم هو مع ذلك: تعرض الافات والعاهات والبليات، من كل وجه، والملائكة تهديه وترشده، والشياطين تضله وتغويه، فهو هالك إلاّ أن ينجيه اللّه عزوجل وقد ذكر اللّه تعالى ذكره نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال عز من قائل: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك اللّه أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون﴾(١).

---

(١) المؤمنون: ١٢.

قال جابر بن عبد الله الانصاري: فقلت يارسول اللّه، هذه حالنا فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك: في الولادة؟ فسكت رسول اللّه ملياً، ثم قال: ياجابر لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلاّ ذو حظ عظيم.

إنّ الانبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة اللّه جل ثناؤه، يودع الله أنوارهم أصلاباً طيبة وأرحاماً طاهرة، يحفظها بملائكته، ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه، فأمْرُهم يجل عن أن يوصف، وأحوالهم تدق عن أن تعلم لأنّهم نجوم اللّه في أرضه، واعلامه في بريته، وخلفاؤه على عباده، وانواره في بلاده، وحججه على خلقه.يا جابر: هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه إلاّ من أهله(١).

◆عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن ام سلمة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش : لاإله إلاالله ، محمد رسول الله ، ايدته بعلي ونصرته بعلي . ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وأنوار علي بن الحسين ، ومحمد ابن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد ابن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ،ورأيت نورالحجة يتلالا من بينهم كأنه كوكب دري ، فقلت : يا رب من هذا ؟ ومن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمد ، هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين ، وهذه أنوار الائمة من ولدك الحسين مطهرون معصومون ، وهذا نور الحجة يملاالارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما(٢)

◆ قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام : كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول ، فأول من ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته ، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه ولا سماء ولا أرض ولامكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ، يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته . ثم بدا لله تعالى أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيدته وبه نصرته . ثم خلق الله العرش ، فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك . ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك .

---

(١) كتاب الفقيه:٤١٣/٤، من ألفاظ رسول اللّه الموجزة.

(٢) كفاية الاثر ١٥٨

ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك . ثم خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء ،ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته ، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ، ولعلي عليه السلام بالولاية ، فاضطربت فرائص الملائكة ، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا ، فرضي عنهم بعد ما أقروا له بذلك فأسكنهم بذلك الاقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته . ثم أمر الله أنوارنا أن تسبح ،فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ،ولا كيف يقدسونه . ثم إن الله عز وجل خلق الهواء فكتب عليه : لا إله إلا الله ،محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته ونصرته . ثم خلق الله تعالى الجن فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية ، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ،ولعلي عليه السلام بالولاية ، فأقر منهم بذلك من أقر ، وجحد منهم من جحد ، فأول من جحد منهم إبليس لعنة الله فختم له بالشقاوة وما صار إليه . ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ،ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه ، وبه أيدته ، وبه نصرته ، وبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمد وثبتت الأرض . ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه ، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق بالربوبية ، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ، ولعلي عليه السلام بالولاية ، أقر من أقر ، وجحد منهم من جحد ، فكنا أول من أقر بذلك . ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله : وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني . يا محمد ، أنت حبيبي وخليلي وصفيي وخيرتي من خلقي ، أحب الخلق إلي وأول من أبدأت من خلقي ، ثم بعدك الصديق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيك ، به أيدتك ونصرتك ، وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى ، ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت ما خلقت ، فأنتم خيار خلقي ، وكلماتي الحسنى ، وأسبابي وآياتي الكبرى ،وحجتي فيما بيني وبين خلقي ، خلقتكم من نور عظمتي ، واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي ، وجعلتكم وسائل خلقي ،أستقبل بكم وأسأل فكل شئ هالك إلا وجهي ، وأنتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يهلك ولا يبيد من تولاكم ، ومن

استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى ، فأنتم خيار خلقي ، وحملة سري ، وخزان علمي ،وسادة أهل السماوات وأهل الأرض . ثم إن الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة ، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه ، فأوقفنا صفوفا بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحناه في سمائه ، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه ، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه ، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام سلك النور فيه ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون ، فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا ، ولولا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله عز وجل ، ثم تراءى لهم لاخذ الميثاق لهم بالربوبية ، فكنا أول من قال :بلى عند قوله : ﴿ ألست بربكم ﴾ . ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام بالولاية ، أقر من أقر ، وجحد من جحد . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فنحن أول خلق ابتدأه الله ، وأول خلق عبد الله وسبحه ، ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين ، فبنا عرف الله ، وبنا وحد الله ، وبنا عبد الله ، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه ، وبنا أثاب الله من أثاب ، وعاقب من عاقب ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون ﴾ وقوله تعالى ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ ، فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبد الله تعالى ، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ، ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم هو أودعنا بذلك صلب آدم عليه الصلاة والسلام ، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله والذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب ، فوقع بأم عبد الله فاطمة ، فافترق النور جزئين ، جزء في عبد الله ، وجزء في أبي طالب ، فذلك قوله تعالى : (وتقلبك في الساجدين) يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم ، فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام ، حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا ، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات فقد رد على الله تعالى (١).

---

(١)مدينة المعاجز ج ٢ ص ٣٦٧

السَّلامُ عَلى
أَبِي القاسِمِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ

◆عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه ، قال : سألت الرضا أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لم كني النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم فقال : لأنه كان له ابن يقال له : قاسم فكني به . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة ؟ فقال : نعم . أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ! قلت : بلى . قال : أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته وعلي عليه السلام فيهم بمنزلته ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت أن عليا قاسم الجنة والنار ؟ قلت : بلي . قال : فقيل له : أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار . فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إن شفقة النبي صلى الله عليه وآله على أمته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أمته علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله لأنه وصيه وخليفته والامام بعد ،فقال : فلذلك قال صلى الله عليه وآله : أنا وعلي أبوا هذه الأمة . وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال : من ترك دينا أو ضياعا فعلي وإلي ومن ترك مالا فلورثته ،فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله . (١)

وقد مر في فقرة معنى محمد صلى الله عليه واله ما يعين معنى ابو القاسم فراجع

---

(١)معاني الأخبار ص ٥٢

السَّلامُ عَلى
أَنْبِياءِ اللهِ الْمُرْسَلِينَ

النبوة الاخبار عن مراد اللّه بغير واسطة احدٍ من البشر،

و قيل النبوة هي الاخبار عن الحقائق الالهية و المعارف الربانية و هي الاخبار عن ذات الحق و اسمائه و صفاته و افعاله و احكامه و تنقسم الى نبوة تعريف و هي الأخبار و الأنباء عن معرفة الذات و الصفات و الاسماء و الافعال و الى نبوة تشريع وهي ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام و التأديب بالاخلاق الحميدة و التعليم للاحكام و لقياس بالسياسة و تسمّى هذه رسالة

و قيل النبوة قبول النفس القدسية حقائق المعلومات و المعقولات من جوهر العقل الأول و الرسالة تبليغ تلك المعلومات و المعقولات الى المستعدّين

و يجوز ان يراد بالنبوة الرفعة من نبا ينبو بمعني ارتفع.

❖- عن النبي صلى الله عليه واله في وصيته لابي ذر قال : يا أباذر أربعة من الانبياء سريانيون : آدم وشيث واخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول من خط بالقلم - ونوح عليه السلام وأربعة من الانبياء من العرب هود ، وصالح ، وشعيب ،ونبيك محمد ، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى بينهما ستمائة نبي

قلت : يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب ؟

قال : مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ،

قلت : يارسول الله فما كانت صحف إبراهيم

قال : كانت أمثالا كلها وكان فيها " أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أردها وإن كانت من كافر . وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربة عزوجل وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيما صنع الله

عزوجل إليه ، وساعة يخلوفيها بحظ نفسه من الحلال ، فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه ، فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ،وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش أوتزود لمعاد ، أو تلذذ في غير محرم .

قلت : يارسول فما كانت صحف موسى ؟

قال : كانت عبرا كلها وفيها : عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، ولمن أيقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها ، ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ، ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل " .

قلت : يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟

قال : يا أباذر اقرأ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾

◆ - عن الإمام الباقر (عليه السلام) : كان ما بين آدم وبين نوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين ، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن ، فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء ، وهو قول الله . . . (ورسلا لم نقصصهم عليك) يعني اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء .

◆ - الإمام الصادق (عليه السلام) : يا عبد الحميد ! إن لله رسلا مستعلنين ،ورسلا مستخفين ، فإذا سألته بحق المستعلنين فسله بحق المستخفين .

وَعِبادِ الله الصَّالِحِينَ

◆ عن ام سلمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : ﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾ أنا و﴿الصِّدِّيقِينَ ﴾ علي و﴿الصَّالِحِينَ ﴾ حمزة ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ الائمة الاثني عشر بعدي.

◆ عن أنس قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له : يارسول الله أرأيت أن تفسر لنا قوله تعالى : (فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) فقال صلى الله عليه وآله : أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخي علي عليه السلام وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهم السلام الخبر

◆ عن سليمان الديلمي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبوبصير وقد أخذه النفس ، فلما أن أخذ مجلسه قال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبامحمد ماهذه النفس العالي ؟ قال : جعلت فداك يابن رسول الله كبرت سني ، ودق عظمي ، واقترب أجلي ، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا محمد وإنك لتقول هذا ؟ فقال : وكيف لا أقول هذا ؟ فذكر كلاما ، ثم قال : يا أبا محمد لقد ذكرالله في كتابه المبين : (اولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيين ، ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمد

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام قال :إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا أبوابا أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها ،ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيها بعيدا (١)

◆ - رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قربة إلى الله ، ومنهاة عن الإثم .

---

(١)الكافي ج ١ص ١٨١

◆ - جا في الدعاء مما يختص عقيب الركعة الرابعة من صلاة الليل وقد ورد في دعاء ابي حمزة : اللهم املأ قلبي حبا لك وخشية منك وتصديقا لك وإيمانا بك وفرقا منك وشوقا إليك يا ذا الجلال والاكرام ! اللهم ! حبب إلى لقاءك وأحبب لقائي ،واجعل لي في لقائك خير الرحمة والبركة وألحقني بالصالحين ولا تخزني مع الأشرار ،وألحقني بصالح من مضى واجعلني من صالح من بقي واختم لي عملي بأحسنه ،وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم .

◆ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه أن خلادة بنت أوس بشرها بالجنة و أعلمها أنها قرينتك في الجنة ، فانطلق إليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت : هل نزل في شئ ؟ قال : نعم ، قالت : ماهو ؟ قال : إن الله تعالى أوحى إلى وأخبرني أنك قريني في الجنة ، وأن ابشرك بالجنة ، قالت :أويكون اسم وافق اسمي ؟ قال : إنك لانت هي ، قالت : يانبي الله ما اكذبك ،ولاوالله ماأعرف من نفسي ماوصفتني به قال د اود عليه السلام : أخبريني عن ضميرك وسريرتك ماهو ؟ قالت : أماهذا فساخبرك به ، اخبرك أنه لم يصبني وجع قط نزل بي كائنا ماكان ، ولانزل ضر بي وحاجة وجوع كائنا ماكان إلا صبرت عليه ، ولم أسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية والسعة ، ولم أطلب بها بدلا ،وشكرت الله عليها وحمدته ، فقال داود صلوات الله عليه : فبهذا بلغت مابلغت ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين

السَّلامُ عَلى
مَلائِكَةِ اللهِ الحافِّينَ بِهذا الحَرَمِ وَبِهذا الضَّرِيحِ أَللاّئِذِينَ بِهِ .

أن الملائكة عند أهل المشاهدة كل جنس منهم من جنس ما وكل به ، وبذلك الملك قوام تلك الجهة التي وكل بها ، والموكل بذلك الشيء الذي له صفات وكل ملائكة موكل بتلك الملائكة يردون ويصدرون عن أمره وهم منه كالنور من المنير .

فملائكة المعقولات عقول والموكل بها عقل الكل ، وملائكة الصور صور والموكل نفس الكل يعني اللوح المحفوظ ، وهو ملك كما في قول الصادق عليه السلام لسفيان الثوري (١)

وملائكة الطبائع طبائع والموكل بها ملك من الطبيعة ، أعوانه في ذلك جبرائيل عليه السلام ، وملائكة المواد مواد والموكل بها ملك المادة على نحو ما ذكر ، وملائكة الأشكال أشكال والموكل بها شكل الكل ، وملائكة الأجسام أجسام

، والموكل بها ملك رأسه تحت العرش ورجلاه في أسفل النجوم (٢)وملائكة الأعراض كذلك من جنسها .

وما ورد تصريحاً وتلويحاً باختلاف المراد في الاخبار عن الستة أيام التي خلق فيها الأرضون والسماوات وما فيهن وما بينهن ، فإذا رأيت العبارات والروايات مختلفة فضع كل شيء مكانه .

وقالوا أن الملائكة خلقت من أشعة الوجود فلو أنبث إلى موجود وشخص حللت منه تلك الأشعة أضمحل ، فمثلاً الصخرة إذا منها الثفل (٣)الذي يهبط بها الله الى السفل لم يهبط ، وإذا طرحت منها الصلابة التي تصدم بها كما شاء الله لم تصدم ، وإذا طرحت منها العرض الذي جعلها بأذن الله مرئية لم تر وهكذا ،فوكل الله بها ملكاً يهبط بها وملكاً يجعلها تصدم ، وملكاً يجعلها ترى ، وتلك أشعة وجودها ، فإذا زالت هذه الثلاثة اضمحلت ولحقت بمركزها من تلك الجهات وهكذا حتى فنى .

---

(١)معاني الأخبار ص ٢٢ بحار الأنوار ٤٥ / ٣٦٨ .

(٢)لعله هذا هو الملك الديك المذكور في الأخبارانظر المحاسن ١ / ١١٨ والكافي ٧ / ٤٢٧ .

(٣)الثفل : ما استقر تحت الشيء من كدوره

ففي الماء الملك (١)الموكل بالمادة والموكل بالصورة النوعية والموكل بالبلة والموكل بالميعان والموكل بالثقل وهكذا فلو عانق الأمام بالبلة ألا تراه يتوضأ ويغسل

أن من الملائكة كلها ذوات إحساس وشعور لانهم حيوانات لأظهرت ذلك ،ولكنه يحتاج الى تطويل الكلام بوضع مقدمات وإيراد روايات ، واقامة دلالات وذلك يخرج عن المقام ، لان هذا المعنى الذي يقولونه العوام هو الحق في هذا المقام لأنهم حفظوا عبارات عن أهل الحق طابقت ما فطروا عليه فوعوا ظاهرها الذي هو أثر باطنها ، كما عرفوا الأرواح في الجملة ولم يعرفوا حقيقتها ولو وصفتها بعبارات البحث لم يفهموها أبداً ، والأرواح بهذا المعنى حرفاً بحرف ، ونحن أنما قلنا ذلك جرياً على البحث بطريقة أهل الظاهر ليقرب الى فهم من لم يعاين ومن عاين يعلم أنا جعلنا ذلك لذلك لا أنا كما يظن من لم يعاين فقول بأن الملائكة قوى حساسة دراكة لما هي له تستفيد جميع الحيوانات منها الإحساس والشعور والأحوال كلها فافهم .

ومرادنا من هذا الكلام هو معنى ما تفهمه العوام ، والسلام على من أنصف نفسه ولم يذكر ما لم يعلم فيقرأ عليه كتاب الله (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله) (٢).

وان آل محمد مختلف الملائكة أي محل ترددهم ، أي ينتهي تردد ابتداءاً وانتهاءاً اليهم للخدمة واكتساب الكمالات والعلوم منهم عليه السلام ولتبليغ ما حتم وقضى من المقدرات ، فان الله سبحانه وتعالى ببديع حكمته جعل الملائكة رسلاً في تبليغ الامدادات وتكميل الاستعدادات كما قال سيد الساجدين عليه السلام في الصلوة على الملائكة من الصحيفة قال عليه السلام :

(ورسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء) (٣)

---

(١)عن جابر قال : كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استتر عني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه فقال ورأيت ذلك قلت : نعم قال : أنما الملك الموكل بالماء خرج فسلم علي واعتنقني (أمالي الطوسي ٢٩٨) .

(٢)جوامع الكلم ج١ / ص ٥٧ رسالة أجوبة الشيخ عبد بن عبد الجبار القطيفي .

(٣)الصحيفة السجادية ، من دعاءه عليه السلام لحملة العرش

وكذلك في تبليغ الاحكام من المحتوم من خلق ورزق وموت وحياة وما يحدث من كل مشاء ومراد ومقدر ومقضي وممضي ومكتوب ومؤجل ومأذون اليهم عليه السلام ، لانهم ابواب الفيض ومنبع الخير .

فالملائكة تأتي اليهم بما يبرز من الالهامات والقذوف وما تجري به الاقلام وتمضي به الاحتام مماتحت (١)المشية من سابق علمه ومقدر حكمه . وتبلغ الملائكة ما تنزل به عليهم عن امرهم الى ما يشاء الله من خلقه ، فهم عليه السلام ابواب الله تعالى في جميع ذرات الوجود من الصدور والورود ، فالملائكة المرسلون اليهم تتلقى ما تنزل به اليهم من انوارهم وامثال حقائقهم وتبلغه الى اثارهم وصورهم وبيوتهم ومواطنهم وغنمهم وانعامهم ، فهم يتلقون عنهم ويبلغونهم ما تلقوه ، الا انهم ياخذون عن غيبهم ويوصلونه الى شهادتهم .

ومثال ذلك في نفسك ان خواطرك التي ترد عليك بالتذكر والفهم والمعرفة حتى تستفيد منها العلوم والفهم والتذكر انما ترد عليك من قلبك ، وهذا مثال تلك الملائكة المرسلين في صدورهم بالوحي والالهامات من المبدء ، انما تصدر من انوار حقائق ال محمد عليه السلام فهم المعلمون للخلق اجمعين (٢).

◆- عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه مني ، قال علي عليه السلام فقلت : يا رسول الله فانت افضل او جبرائيل عليه السلام ؟ فقال صلى الله عليه واله يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ، ياعلي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا ، ياعلي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه وتمجيده ، لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده

---

(١)قال ما تحت المشيئة لان ما فيها لا تدركه الملائكة لانها ذواتهم (عليهم السلام) (يا علي ما عرفني الا الله وانت)

(٢)ينظر جوامع الكلم ورح الزيارة الجامعة الكبيرة للشيخ الاحسائي

وتحميده ، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا ، فسمعت الملائكة تسبيحنا ونزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة تسبيحنا ونزهته عن صفاتنا ،فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان تعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله ، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به ، فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه ، فقالت الملائكة الحمد لله ، فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تعالى خلق ادم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون الحديث (١)

❖- وعن حبيب بن مظاهر (رضي الله عنه) انه قال للحسين بن علي عليه السلام أي شيء كنتم قبل ان يخلق الله ادم عليه السلام قال كنا اشباح نور تدور حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتمجيد(٢)

❖- و عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان جبرائيل اذا اتى النبي صلى الله عليه واله قعد بين يديه قعدة العبيد وكان لا يدخل حتى يستأذنه (٣).

❖ - عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين فأحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه أي هو ؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة (أي صغار ريشهم) نجمعه اذا خلونا نجعله سبحاً لاولادنا ، فقلت : جعلت فداك وانهم لياتونكم فقال : يا ابا حمزة انهم ليزاحمون على تكأتنا (٤)

---

(١)علل الشرائع ٥/١ ، اكمال الدين ٢٤٥ ، تأويل الايات ٨٧٦/٢ .

(٢)بحار الانوار ٣١١/٧ ، علل الشرائع ٢٣/١ .

(٣)كمال الدين ٨٥/١

(٤)صول الكافي ١/ ٤٤٧ج٣ .

◆- وعن ابي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في امر ما يهبطه ابداً الا بدأ الامام عليه السلام فعرض ذلك عليه ، وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر عليه السلام (١)

ويجوز ان يكون معنى كونهم (عليهم السلام) مختلف الملائكة ان ما اختلفت الملائكة به الى جدهم صلى الله عليه واله ، انه عندهم ، أي محل ما اختلف به اوالمتحفضون له ، واختلاف الملائكة المقتضي لتعددهم وذلك لاختلاف جهات قوابل الملائكة واستمداداتهم منهم عليه السلام في بدء خلقهم من انوارهم ومن استمداداتهم وتلقيهم منهم الكمالات والمعارف وسائر العلوم والتحملات في التادية الى من شاء الله ، فان الملائكة في تلقي تلك الاشياء مختلفون في الجهات والافعال والمفعولات اختلاف عدد ذرات الوجود ، كل ملك يتحمل بحسب قابليته وما يناسبه وما هو من جنسه اونوعه او شخصه وكل ذلك الاختلاف والتباين والتمايز منحصر في حبهم صلى الله عليه واله اجمعين فلذا كانوا مختلف الملائكة.

◆ - عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكة ، وأنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك ، فيأتون البيت المعمور ،فيطوفون به فإذا هم طافوا به ، نزلوا ، فطافوا بالكعبة ، فإذا طافوا بها ، أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ، ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ، ثم عرجوا ، وينزل مثلهم أبدا إلى يوم القيامة . وقال عليه السلام : من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر ، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ، وغفر الله ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر ، وبعث من الآمنين ، وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة ، فإذا انصرف شيعته إلى منزله ، فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره (٢).

◆ - عن أبي جعفر الثاني ، قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح ، الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر . قال : ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض ، يغسلون النبي صلى الله عليه وآله معه ، ويصلون معه عليه ، ويحفرون له ، والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع

---

(١)اصول الكافي ١/ ٤٤٧ج٣ .

(٢) امالي الطوسي ص٢١٤

في قبره ، نزلوا مع من نزل ، فوضعوه ، فتكلم وفتح لأمير المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم ، به فبكى ، وسمعهم يقولون : لانألوه جهدا ، وإنما هو صاحبنا بعدك ، إلا إنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه . قال فلما مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين عليهما السلام مثل الذي كان رأى ، ورأيا النبي صلى الله عليه وآله أيضا ، يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي صلى الله عليه وآله حتى إذا مات الحسن عليه السلام رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك ، ورأي النبي صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام يعينان الملائكة ، حتى إذا مات الحسين عليه السلام رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأي النبي وعليا والحسن عليهم السلام يعينون الملائكة ، حتى إذا مات علي بن الحسين عليه السلام ، رأى محمد بن علي عليه السلام مثل ذلك ورأي النبي وعليا والحسن والحسين صلوات الله عليهم يعينون الملائكة ، حتى إذا مات محمد بن علي عليهما السلام رأى جعفر عليه السلام مثل ذلك ورأي النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم يعينون الملائكة ، حتى إذا مات جعفر عليه السلام ، رأى موسى عليه السلام مثل ذلك ، وهذا هكذا يجري إلى آخرنا (١).

❖ - عن جعفر ابن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : ما خلق الله تعالى خلقا أكثر من الملائكة ، وانه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم ، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه ، ثم يأتون إلى قبر أمير المؤمنين فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر الحسن بن علي عليهما السلام فيسلمون عليه ،ثم يأتون إلى قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس . ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه ، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ، ثم يأتون إلى قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه ، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ،ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس . والذي نفسي بيده إن حول قبره أربعة آلاف ملك شعثا غبرا يبكون عليه إلى يوم القيامة(٢)

---

(١) بصائر الدرجات ٢٤٥

(٢) كامل الزيارات ص٢٢٤

ثم ادن من القبر وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ ياوَصِيَّ الأَوْصِياء

الاصياء هنا اما اوصياء الانبياء عليهم السلام او اولاده الائمة عليهم السلام

◆- عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز و جل: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ،قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس عبد من عبيد الله، ممن امتحن الله قلبه للإيمان، إلا و يجد مودتنا في قلبه، فهو يودنا، وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا و يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا،فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا، و نغتفر له، و نبغض المبغض، و أصبح محبنا ينتظر رحمة الله جل و عز، فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار من النار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نارجهنم، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم، و تعسا لأهل النار مثواهم، إن الله عز و جل يقول: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.و إنه ليس عبد من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده، إذ لا يستوي من يحبنا و من يبغضنا، و لا يجتمعان في قلب رجل أبدا، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، يحب بهذا، و يبغض بهذا، أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، و مبغضنا على تلك المنزلة، و نحن النجباء، و أفراطنا أفراط الأنبياء، و أنا وصي الأوصياء، و الفئة الباغية من حزب الشيطان، و الشيطان منهم،فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوه، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين(١).

◆- عن عبيدة بن عمر السلماني، قال: سمعت عبد الله بن جناب بن الارت قتيل الخوارج يقول: حدثنا سلمان الفارسي والبراء بن غازب قالا:قالت أُم سليم: كنت أمرأة قد قرأت التوراة والانجيل فعرفت أوصياء الأنبياء واحببت أن أعلم وصي محمد صلى الله عليه و آله وخلّفت الركاب مع نضي المجي، فقلت له: يا رسول اللّه ما من نبي إلاّ وكان له خليفتان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده، وكان خليفة موسى في حياته هارون فقبض قبل موسى، ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون، وكان وصي عيسى

---

(١)تأويل الآيات ٢: ٤٤٦/ ١. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٤١٠.

في حياته كالب بن يوحنا، فتوفي كالب في حياة عيسى، ووصيه بعد وفاته شمعون بن حمّون الصفا ابن عمة مريم، وقد نظرت في الكتب الأُولى فما وجدت لك إلاّ وصياً واحداً في حياتك وبعد وفاتك فبيّن لي أنت يا رسول اللّه عن وصيك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ لي وصياً واحداً في حياتي وبعد وفاتي،فقلت له من هو؟

قال: إئتيني بحصاة، فرفعت اليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه، ثم فركها بيده كسحيق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين، ثم اعطانيها وقال: ياأُم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي.

قالت: ثم قال لي: ياأُم سليم وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن.

فنظرت الى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وقد ضرب بيده اليمنى الى السقف وبيده اليسرى الى الأرض قائماً لا ينحني في حالة واحدة الى الأرض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه، قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكتنف علياً ويلوذ بعقوبة دون من سواه من أُسرة محمد وصحابته على حداثته من سنه فقلت في نفسي، هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قد صاحب الأوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي.

فاتيت علياً فقلت: أنت وصي محمد.

قال: نعم، ما تريدين؟

قلت له: وما علامة ذلك؟

فقال: إئتيني بحصاة.

قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين،ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فالتفت إليّ، ففعل مثل الذي فعله، فقلت من وصيك يا أباالحسن؟

فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أم سليم: فلقيت الحسن بن علي، فقلت أنت وصي أبيك؟ هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي اياه مع إنّي كنت عرفت صفة الاثنى عشر إماماً وأباهم وسيدهم وافضلهم فوجدت ذلك فى الكتب الأُولى.

فقال لي: نعم، أنا وصي أبي.

فقلت: وما علامة ذلك؟

فقال: إئتيني بحصاة.

قالت: فرفعت اليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها فبدأ النقش فيها، ثم دفعها إليَّ.

فقلت له: فمن وصيك؟

فقال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثم مد يده اليمنى حتى جازت سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد،فقلت في نفسي من ترى وصيه فخرجت من عنده، فلقيت الحسين عليه السلام، وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصيائهم (أوصيائه) بصفاتهم غير أنّي أنكرت حلية لصغر سنه، فدنوت منه وهو على كسرة رحبة المسجد، فقلت له من أنت يا سيدي؟

فقال: أنا طلبتك يا أُم سليم، أنا وصي الأوصياء، أنا أبو الائمة التسعة الهادية،أنا وصي أخي الحسن وأخي وصي أبي على، وعلي وصي جدي رسول اللّه صلى الله عليه و آله فعجبت من قوله فقلت ما علامة ذلك.

فقال: إئتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض قالت أم سليم، فلقد نظرت اليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها، ثم دفعها اليَّ وقال لي انظري فيها يا أُم سليم،فهل ترين فيها شيئاً.

قالت أُم سليم: فنظرت فاذا فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله وعلي والحسن والحسين وتسعة ائمة صلوات اللّه عليهم أوصياء من ولد الحسين قد تواطأت أسماءَهم

إلاّ اثنين منهم أحدهما جعفر والآخر موسى وهكذا قرأت في الانجيل، فعجبت ثم قلت في نفسي، قد أعطاني اللّه الدلائل ولم يعطها من كان قبلي.

فقلت: يا سيدي أعد عليّ علامة أخرى. قالت: فتبسم وهو قاعد، ثم قام فمد يده الى السماء فواللّه لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ لذلك ولا ينحفر، فسقطت وصعقت فما افقت الاّ به وفي يده طاقة من آس يضرب بها منخري، فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا وقمت وأنا والله أجد الى ساعتي رايحة هذه الطاقة من الاس وهي واللّه عندي لم تذوي ولم تذبل ولا انتقص من ريحها شيء واوصيت أهلي أن يضعوها في كفني.

فقلت يا سيدي: ومن وصيك؟

قال: من فعل مثل فعلي.

قالت: فعشت الى أيام علي بن الحسين.

قال: زرّ بن حبيش خاصة دون غيره، وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها منهم مينا مولى عبد الرحمان بن عوف وسعيد بن جبير مولى بني أسد سمعاها تقول هذا، وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها قالت: فجئت الى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائماً يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة فجلست ملياً فلا ينصرف من صلاته فأردت القيام، فلما هممت به حانت مني التفاتة الى خاتم في اصبعه عليه فص حبشي فاذا هو مكتوب مكانك يا أُم سليم انبئك بما جئت له.

قالت: فاسرع في صلاته، فلما سلّم قال لي: ياأُم سليم إئتيني بحصاة من غير أن أسأله عما جئت له، فدفعت اليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق السحيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها فثبت فيها النقش فنظرت والله الى القوم باعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين.

فقلت له: فمن وصيك جعلني الله فداك؟

قال: الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدي مثلي، قالت أُم سليم:فانسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول اللّه وعلي والحسن

والحسين صلوات اللّه عليهم، فلما خرجت من البيت ومشيت شوطاً نادى يا أُم سليم قلت: لبيك، قال: ارجعي فرجعت، فاذا هو واقف في صرحة داره وسطاً ثم مشى فدخل البيت وهو يتبسم ثم قال: اجلسي يا أُم سليم فجلست فمد يده اليمنى فتخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال: خذي يا أُم سليم فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرطاس من ذهب وفصوص كانت لي من جذع في حق لي كانت في منزلي.

فقلت يا سيدي: أما الحق فاعرفه، وأما ما فيه فلا أدري ما فيه، غير أني أجدها ثقيلة.قال: خذيها وامض لسبيلك، قالت: فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحق، فلم أجد الحق في موضعه، فاذا الحق حقي، قالت: فعرفتهم حق معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد للّه رب العالمين.

السَّلامُ عَلَيكَ
ياعِمادَ الأَتْقِياءِ

التقوى حقيقة هي ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام :وهي شجرة من الاشجار المعنوية في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فالطاعة والاستقامة على الطريقة الحسنة الشرعية يشبة الشجرة الكثيرة الفروع والاغصان المتهدلة الثمار ، الزاهية الاوراق الوارفة الضلال العميمة الخير لان هذه الصفات هي من لوازم الاستقامة بالتقوى والتي هي فرع من الشجرة الكلية التي هي الامام عليه السلام وولايته اما في الاخرة فلمقتضى تجسد الاعمال بعنوان الجزاء تظهر هناك كشجرة اكبر ما تكون حتى ترتقي فتكون شجرة الولاية هي بعينها شجرة طوبى ،

جاءفي زيارة الامام امير المؤمنين عليه السلام :

◆- السلام على ابي الائمة ومعدن النبوة والمخصوص بالاخوة، السلام على يعسوب الايمان وكلمة الرحمن وكهف الانام ،السلام على ميزان الاعمال ومقلب الاحوال وسيف ذي الجلال السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النبيين والحاكم يوم الدين، السلام على شجرة التقوى وسامع السر والنجوى ومنزل المن والسلوى، السلام على حجة الله البالغة ونعمته السابغة ونقمته الدامغة، السلام على اسرائيل الامة وباب الرحمة وابي الائمة، السلام على صراط الله الواضح والنجم اللائح والامام الناصح والزناد القادح، السلام على وجه الله الذي من آمن به أمِن ،السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن وعينه التي من عرفها يطمئن ،السلام على اذن الله الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم، اشهد انك مجازي الخلق وشافع الرزق والحاكم بالحق بعثك الله علماً لعباده فوفيت بمراده وجاهدت في الله حق جهاده فصلى الله عليكم وجعل افئدة من الناس تهوي اليكم ، الخير منك واليك عبدك الزائر لحرمك اللائذ بكرمك الشاكر لنعمك قد هرب اليك من ذنوبه ورجاك لكشف كروبه فانت ساتر عيوبه فكن لي الى الله سبيلاً وشفيعاً ومن النار مقيلاً ولما ارجو فيك كفيلاً انجو نجاة من وصل حبله بحبلك وسلك بك الى الله سبيلاً فانت

سامع الدعاء وولي الجزاء علينا منك السلام وانت السيد الكريم، والامام العظيم فكن بنا رحيماً يا امير المؤمنين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) (١).

فالاتقياء شيعته وهو عليه السلام عمادهم

❖- في زيارته عليه السلام : اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلى أَميرِ المُؤْمِنينَ عَبْدِكَ المُرْتَضى وَأَمينِكَ الاوْفى وَعُرْوَتِكَ الوُثْقى وَيَدِكَ العُلْيا وَجَنْبِكَ الاعْلى وَكَلِمَتِكَ الحُسْنى وَحُجَّتِكَ عَلى الوَرى وَصِدِّيقِكَ الاكْبَرِ وَسَيِّدِ الأَوْصياء وَرُكْنِ الأَوْلياء وَعِمادِ الأَصْفِياء، أَميرِ المُومِنينَ وَيَعْسوبِ الدِّينِ وَقُدْوَةِ الصّالِحينَ وَإِمامِ المُخْلِصينَ المَعْصُومِ مِنَ الخَلَلِ المُهَذَّبِ مِنَ الزَّلَلِ المُطَهَّرِ مِنَ العَيْبِ المُنَزَّهِ مِنَ الرَّيْبِ، أَخي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ البائِتِ عَلى فِراشِهِ وَالمُواسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكاشِفِ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ وَآيَةً لِرِسالَتِهِ وَشاهِداً عَلى أُمَّتِهِ وَدَلالَةً عَلى حُجَّتِهِ وَحامِلاً لِرايَتِهِ وَوِقايَةً لِمُهْجَتِهِ وَهادِياً لأُمَّتِهِ وَيَداً لِبَأْسِهِ وَتاجاً لِرَأْسِهِ وَباباً لِسِرِّهِ وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ حَتّى هَزَمَ جُيُوشَ الشِّرْكِ بِإِذْنِكَ وَأَبادَ عَساكِرَ الكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضاةِ رَسُولِكَ وَجَعَلَها وَقْفاً عَلى طاعَتِكَ، فَصَلِّ اللّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً دائِمَةً باقِيَةً.

---

(١)المزارص ١٨٤ .

السَّلامُ عَلَيكَ
ياوَلِيَّ الأوْلِياءِ

◆- عن علي (عليه السلام) ، قال : كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي ، قال لي : يا علي ، أنت أخي في الدنيا وفي الآخرة ، وأنت أقرب الناس مني موقفا يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الأخوين ، وأنت الوصي ، وأنت الولي ، وأنت الوزير ، عدوك عدوي وعدوي عدو الله ، ووليك وليي ووليي ولي الله عز وجل (١).

◆ - عن أنس بن مالك قال : أتى أبو ذر يوما إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة . قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببابه فخرج ليلا فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وخرجا إلى البقيع فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول : أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله . فقال له : من وليك يا أبة ؟ فقال : وما الولي يابني ؟ فقال : هو هذا علي . فقال : وأن عليا وليي . قال : فارجع إلى روضتك . ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق وإذا هي تقول :أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك نبي الله ورسوله . فقال لها : من وليك يا أماه ؟ فقالت : وما الولاية يا بني ؟ قال : هو هذا علي بن أبي طالب . فقالت : وأن عليا وليي . فقال : ارجعي إلى حفرتك وروضتك . فكذبوه وقالوا : يا رسول الله كذب عليك اليوم . فقال : وما كان من ذلك ؟ قالوا إن جندب حكى عنك كيت وكيت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر . قال عبد السلام بن محمد : فعرضت هذا الخبر على الجهمي محمد بن عبد الأعلى فقال : أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أنزلك ، وبطن حملك ، وثدي أرضعك ، وحجر كفلك ؟ (٢) وقال عليه السلام في خطبة البيان : انا ولي الاولياء .

---

(١)الأمالي الصدوق ص ١٣٦

(٢)معاني الأخبار ص ١٧٨ ، علل الشرائع ج ١ص ١٧٦

السَّلامُ عَلَيكَ
ياسَيِّدَ الشُّهداء

الشهداء: اما من قتل في سبيل الله وهو سيد من كان كذلك ، او الذين يشهدون على الاعمال والجزاء وهم اولاده عليه السلام وهو سيدهم قطعا ، اما كونهم شهداء على الخلق فقد جاءت به الروايات المعتبرة منها:

❖- عن بريد العجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عز وجل : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾قال : نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله عز وجل :﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال : إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة ، ومن كذب كذبناه يوم القيامة (١).

❖- قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن الشهداء على شيعتنا ، وشيعتنا شهداء على الناس ، وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون(٢).

❖ - عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل :﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ قال : نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا (٣).

اما أنه سيدا بنحو الاطلاق فكذلك جاءت به الرواية :

❖- عن عائشة قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام ، فقال : هذا سيد العرب ، فقلت : يا رسول الله ألست سيد

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٩٠
(٢) بحار الأنوار ج ٧ ص ٣١٥
(٣) الكافي ج ١ ص ١٩٠

العرب ؟ ، قال صلى الله عليه وآله : انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب ، قلت وما السيد ؟ قال صلى الله عليه وآله : من افترضت طاعته كما افترض طاعتي (١).

◆- عن سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : انت سيد ابن سيد ، انت امام ابن امام ، انت حجة ابن حجة ، ابو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم (٢).

◆- عن حبة العرني عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا سيد الاولين وانت يا علي سيد الخلائق بعدي ، اولنا كأخرنا ، واخرنا كأولنا (٣).

◆- عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي (٤).

◆- عن عبابة قال سمعت علياً يقول : انا سيد الشّيب وفي سنه من ايوب لان ايوب عليه السلام ابتلى ثم عافاه الله من بلواه واتى اهله ومثلهم معهم كما حكى الله سبحانه (٥).

◆- عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي بن ابي طالب والائمة من ولده بعدي سادة اهل الارض ، وقادة الغر المحجلين يوم القيامة (٦).

◆- عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين والحسن

---

(١)معاني الاخبار: ص : ص١٠٣
(٢)عيون الاخبار ٢٢/١
(٣)مائةمنقبة/٢
(٤)معاني الاخبار: ص : ص١٦٠
(٥)مختصرالبصائر٢٠٥
(٦)بحارالانوار١٢٧/٢٣

والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، والائمة بعدهما سادات المتقين ، ولينا ولي الله ،وعدونا عدو الله ، وطاعتنا طاعة الله ، ومعصيتنا معصية الله عز وجل (١).

❖- قال عليه السلام في خطبة البيان : انا سيد بدر .

قال النصير الطوسي يمدح الامام علي عليه السلام :

لـــو أن عبـــدا أتـــى بالصـــالحات غـــد وزار كـــــل نـــــبي مرســـــل وولـــــي

وصـــام مـــا صـــام صـــواما بـــلا ملـــل وقـــام مـــا قـــام قوامـــا بـــلا كســـل

وحـــج كـــم حجـــة لله واجبـــة وطـــاف بالبيـــت حـــاف غـــير منتعـــل

وطـــار في الجـــو لا يـــأوي الى أحـــد وغـــاص في البحـــر مأمونـــا مـــن البلـــل

وأكســـى اليتامـــا مـــن الـــديباج كلـــهم وأطعمهـــم مـــن لذيـــذ الـــبر بالعســـل

وعـــاش في النـــاس آلافـــا مؤلفـــة عـــار مـــن الـــذنب معصـــوما مـــن الزلـــل

فلـــيس في الحشـــر يـــوم البعـــث ينفعـــه الا محبـــة أمـــير المـــؤمنين علـــي(٢)

(١) بحار الانوار ٣٦/ ٢٢٨

(٢) الطليعة ٢/ ٢٨٩

السَّلامُ عَلَيكَ
ياآيَةَ اللهِ العُظْمى

الآيات الائمة عليهم السلام واعظمهم امير المؤمنين عليهم السلام .

◆- عن أميرالمؤمنين عليه السلام إنّه قال: إنّ من وراء قاف عالماً لا يصل الية أحد غيري، وأنا المحيط بما ورائه، وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه، وأنا الحفيظ الشهيد عليها، ولو أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسماوات السبع والأرضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الأعظم، وأنا الآية العظمى، والمعجز الباهر(١).

◆- عن ابي حمزة الثمالي : قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول اله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ فقال : كان علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي يختلفون فيه جميع الامم بألسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله اية اعظم مني (٢).

قال الشيخ حسن قفطان يمدح الامام علي عليه السلام :

لم تـــدع مدحـــة الإلـــه تعـــالى	**في علـــــي للمـــــادحين مقـــــالا**
هـــو أمـــر الله الـــذي نزلـــت فيـــه	**أتـــــى لا تســـــتعجلوا اســـــتعجالا**
هـــو أمـــر الله الـــذي صـــدرت كـــن	**عنـــه في كـــل حـــادث لـــن يخـــالا**
وهـــو اللـــوح والـــذي خـــط في	**بـــــلاء العبـــــاد والآجـــــالا**
مظهـــر الكائنـــات في مبتـــداها	**ومـــبين الأشـــياء حـــالا فحـــالا**
وقـــديم آثـــاره كـــل موجـــود	**حـــديث ولا تقـــولن غـــالى**
علـــم الـــروح جبرئيـــل علومـــا	**حـــين لا صـــورة ولا تمثـــالا**
وهـــو ميزانـــه الـــذي قـــدر الله	**بـــه يـــوم وزنـــه الأعمـــالا**
وقســـيم للنـــار مـــن كـــان عـــاداه	**ومـــولى الجنـــان مـــن كـــان والى**

---

(١) بحار الانوار:٥٤/ ٣٣٦/ باب ٢

(٢)تفسير فرات : ص ٢٢

ولــــواء الحمــــد العظـــيم بكفيـــه　　وســـــاقي أهـــل الـــولا السلســـالا
وإيـــاب الخلـــق المعـــاد إليـــه　　وعليـــه حســـابهم لـــن يـــدالا
وهـــو نفـــس الـــنبي لمـــا أتـــاه　　وفـــد نجـــران طـــالبين ابتهـــالا
فـــدعاه وبنتـــه أم ســـبطيه　　وســـبطيه لا يـــرى ابـــدالا
أنـــزل الله ذا اعتمـــادا إليـــه　　آيـــة تـــزعج الـــوغى أهـــوالا
ما استطاعت جموعهم يوم عرض　　لكفـــاح إلا عليهـــا اســـتطالا
وطـــواهم طـــي السـجل وطـــورا　　لفهـــم فيـــه يمنـــة وشمـــالا
يغمـــد الســـيف في الرقـــاب　　يتحـــرى تقليـــدها الأغـــلالا
صـــالح الجـــيش أن تكـــون لـــه　　الأرواح والنـــاس تغـــنم الأمـــوالا
قاتـــل النـــاكثين والقاســـطين الـــبهم　　والمـــارقين عنـــه اعتـــزالا
كـــرع الســـيف في دمـــاهم بمـــا　　عـــن الـــدين نزغـــة وانتحـــالا
مـــن بـــرى مرحبـــا بكـــف اقتـــدار　　أطعمتـــه مـــن ذي الفقـــار الزيـــالا
يـــوم ســـام الجبـــان مـــن حيـــث ولى　　رايـــة الـــدين ذلـــة وانخـــذالا
قلـــع البـــاب بعـــد مـــا هـــي أعيـــت　　عنـــد تحريكهـــا اليســـير الرجـــالا
ثـــم مـــد الرتـــاج جســـرا فمـــا تم　　ولكـــن بـــيمن يمنـــاه طـــالا
ولـــه في الأحـــزاب فـــتح عظـــيم　　إذ كفـــى المـــؤمنين فيـــه القتـــالا
حـــين ســـالت ســـيل الرمـــال بـــاعلام　　مـــن الشـــرك خافقـــات ضـــلالا
فلـــوى خافقاتهـــا بـــيمين　　ولـــواه الخفـــاق يـــذري الرمـــالا
ودعـــا للـــبراز عمـــرو بـــن ود　　يـــوم في خنـــدق المدينـــة جـــالا
فمشـــى يرقـــل اشـــتياقا علـــي　　للقـــاه بســـيفه ارقـــالا
وجثـــا بعـــد أن بـــرى ســـاق عمـــرو　　فـــوق عمـــرو تضـــرما واغتيـــالا
ثـــم ثنـــى بـــرأس عمـــرو فـــأثنى　　جبرئيـــل مهلـــلا اجـــلالا

فــانثنى بالفخــار مــن نصــرة الــدين   علـــى الشـــرك باسمـــه مختـــالا

وبأحـــــد إذ أســـــلم المســـــلمون   المصـــطفى فيـــه غـــدرة وانخـــزالا

فأحاطـــت بـــه أعاديـــه وانثالـــت   عليـــه مـــن الجهـــات انثيـــالا

عجـــب مـــن عصـــابة أخرتـــه   بســـــواه لغيهـــا اســـــتبدالا

أخرتـــه عـــن منصـــب أكمـــل الله   بـــه الـــدين يومـــه اكمـــالا

ضـــرب الله فـــوق قـــبر علـــي   عـــن جميـــل الـــرواق منـــه جمـــالا

قبـــة صـــاغها القـــدير لأفـــلاك   الســـماوات شـــاهدا ومثـــالا

أرخـــت الشـــمس فوقهـــا حليـــة   بهـــــاء وهيبـــــة وجـــــلالا

وضـــريح بـــه تنـــال الأمـــاني   وبـــه تـــدرك العفـــاة النـــوالا

السَّلامُ عَلَيكَ

ياخامِسَ أَهْلِ العَباءِ

جاء في تفسير آية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وهي الآية ٣٣ من سورة الأحزاب ،

أن رسول الله (صلى الله عليه واله) دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا (عليهم السلام) فجلل عليهم الكساء ، أو غطي عليهم عباءة ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس(١) .

قال الشيخ عبد الله البحراني صاحب(العوالم) رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني ، عن شيخه الجليل السيد ماجد البحراني ، عن الشيخ الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، عن شيخه المقدس الاردبيلي ، عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي ، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري ، عن الشيخ احمد بن فهد الحلي ، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري ،عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الاول ،عن ابيه ، عن فخر المحققين ، عن شيخه ووالده العلامة الحلي ، عن شيخه المحقق ،عن شيخه بن نما الحلي ، عن شيخه محمد بن ادريس الحلي ، عن ابن حمزة الطوسي صاحب (ثاقب المناقب) ، عن الشيخ الجليل محمد بن شهر اشوب ، عن الطبرسي صاحب (الاحتجاج)، عن شيخه الجليل محمد بن الحسن الطوسي ،عن ابه شيخ الطائفة الحقة، عن شيخه المفيد ،عن شيخه ابن قولويه القمي ، عن شيخه الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن احمدبن محمد بن ابي نصر البزنطي ،عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي ،عن ابي بصير ، عن ابان بن تغلب ،عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عايهم اجمعين انه قال : بسم الله الرحمن الرحيم سَمِعتُ فَاطِمَةَ الزّهراءِ عَلَيهَا السَّلامُ بِنتِ رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وآله) أنّها قالَت :

دَخَلَ عَلَيِّ أبي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي بَعضِ الأيّامِ فَقَالَ :

---

(١) أورده أحمد بن حنبل م ٢٤١ في مسنده ٤ : ١٠٧ والترمذي م ٢٧٩ في ١٢ : ٨٥ والطبري م ٣١٠ في تفسيره ٢٢ : ٥ وابن بابويه الصدوق م ٣٨١.

ألسّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ ، فَقُلتُ : وَ عَلَيكَ السّلامُ ، قالَ : إنّي أجِدُ في بَدَني ضَعفاً ، فَقُلتُ لَهُ : أُعيذُكَ بالله يا أبَتاهُ مِنَ الضّعفِ

فَقَالَ : يا فاطِمَةُ إيتيني بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطّيني بِه .

فَأتَيتُهُ بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطّيتُهُ بِه وَصِرتُ أنظُرُ إلَيه وَإذا وَجهُهُ يَتَلألأُ كَأنّهُ البَدرُ في لَيلَةِ تَمامِه وَكَمالِه ، فَما كَانَت إلاّسَاعَةً وَإذا بِوَلَدِيَ الحَسَنِ قَد أقبَلَ وَقالَ :

ألسّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ ، فَقُلتُ : وَعَلَيكَ السّلامُ يا قُرّةَ عَيني وَثَمَرَةَ فُؤادي ،فَقالَ : يا أُمّاهُ إنّي أشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأنّها رائِحَةُ جَدي رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقُلتُ : نَعَم إنّ جَدَّكَ تَحتَ الكِساءِ ، فَأقبَلَ الحَسَنُ نَحوَ الكِساءِ وَقالَ :

ألسّلامُ عَلَيكَ يا جَدّاهُ يا رَسُولَ الله أتَأذَنُ لي أن أدخُلَ مَعَكَ تَحتَ الكِساءِ ؟

فَقالَ :وَعَلَيكَ السّلامُ يا وَلَدي وَيا صاحِبَ حَوضي قَد أذِنتُ لَكَ ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحتَ الكِساءِ.

فَما كانَت إلاّسَاعَةً وَإذا بِوَلَدِيَ الحُسَينِ عليه السّلام)أقبَلَ وَقال : ألسّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ ، فَقُلتُ : وَعَلَيكَ السّلامُ يا قُرّةَ عَيني وَثَمَرَةَ فُؤادي ، فَقالَ : يا أُمّاهُ إنّي أشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأنّها رائِحَةُ جَدي رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله)

فَقُلتُ : نَعَم إنّ جَدَّكَ وَأخاكَ تَحتَ الكِساءِ ، فَدَنَا الحُسَينُ (عليه السّلام) نَحوَ الكِساءِ

وَقالَ : ألسّلامُ عَلَيكَ يا جَدّاهُ يا مَنِ أختارَهُ اللهُ أتَأذَنُ لي أن أكونَ مَعَكُما تَحتَ الكِساءِ ؟

فَقالَ : وَعَلَيكَ السّلامُ يا وَلَدي وَيا شافِعَ أُمّتي قَد أذِنتُ لَكَ ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحتَ الكِساءِ ، فَأقبَلَ عِندَ ذلِكَ أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ

وَقال : ألسّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ رَسُولِ الله ، فَقُلتُ :وَعَلَيكَ السّلامُ يا أبَا الحَسَنِ وَيا أميرَ المُؤمِنينَ

فَقالَ : يا فاطِمَةُ إنّي أشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأنّها رائِحَةُ أخي وَابنِ عَمّي رَسُولِ الله ،

فَقُلتُ : نَعَم ها هُوَ مَعَ وَلَدَيكَ تَحتَ الكِساءِ ، فَأقبَلَ عَلِيٌّ نَحوَ الكِساءِ و

قالَ : أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ الله أَتَأذَنُ لي أَن أَكُونَ مَعَكُم تَحتَ الكساء ؟ قالَ لَهُ وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصِيِّي وَخَليفَتي وَصاحِبَ لِوائي قَد أَذِنتُ لَكَ ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحتَ الكِساء . ثُمَّ أَتَيتُ نَحوَ الكساءِ وَقُلتُ : أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا أَبَتاهُ يا رَسُولَ الله أَتَأذَنُ لي أَن أَكونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساء ؟ قالَ : وَعَليكَ السَّلامُ يا بِنتي وَيا بَضعَتي قَد أَذِنتُ لَك ، فَدَخَلتُ تَحتَ الكِساء ، فَلَمّا إكتَمَلنا جَميعاً تَحتَ الكِساء أَخَذَ أَبي رَسُولُ الله بِطَرَفَي الكِساءِ وَأَومَأَ بِيَدِهِ اليُمنى إلىَ السَّماءِ وَقالَ :أَللّهُمَّ إنَّ هؤُلاءِ أَهلُ بَيتي وَخاصَّتي وَ حامَّتي ، لَحمُهُم لَحمي وَدَمُهُم دَمي ، يُؤلِمُني ما يُؤلِمُهُم وَيُحزِنُني ما يُحزِنُهُم ، أَنَا حَربٌ لِمَن حارَبَهُم وَسِلمٌ لِمَن سالَمَهُم وَعَدُوٌّ لِمَن عاداهُم وَمُحِبٌّ لِمَن أَحَبَّهُم ، إنَّهُم مِنّي وَأَنا مِنهُم فَاجعَل صَلَواتكَ وَبَرَكاتكَ وَرَحمَتكَ وَغُفرانَكَ وَ رِضوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيهِم وَاَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهِّرهُم تَطهيراً. فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يا مَلائِكَتي وَيا سُكّانَ سَماواتي إنّي ما خَلَقتُ سَماءً مَبنِيَّةً وَلا أَرضاً مَدحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمساً مُضيئَةً وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحراً يَجري وَلا فُلكاً يَسري إلاّفي مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الخَمسَةِ الَّذينَ هُم تَحتَ الكِساءِ

فَقالَ الأَمينُ جبرائِيلُ : يا رَبِّ وَمَنْ تَحتَ الكساءِ ؟

فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : هُم أَهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ وَمَعدِنُ الرِّسالَةِ هُم فاطِمَةُ وَأَبُوها ، وَبَعلُها وَبَنوها

فَقالَ جِبرائِيلُ : يا رَبِّ أَتَأذَنُ لي أَن أَهبِطَ إلىَ الأَرضِ لأَكُونَ مَعَهُم سادِساً ؟

فَقالَ اللهُ : نَعَم قَد أَذِنتُ لَكَ .

فَهَبَطَ الأَمينُ جبرائِيلُ وَقالَ : أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ الله ، العَلِيُّ الأَعلَى يُقرِئُكَ السَّلامَ ، وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالإكرامِ وَيَقُولُ لَكَ : وَعِزَّتي وَجَلالي إنّي ما خَلَقتُ سَماءً مَبنِيَّةً وَلا أَرضاً مَدحِيَّةً وَ لا قَمَراً مُنيراً وَ لا شَمساً مُضيئَةً وَ لا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحراً يَجري وَ لا فُلكاً تَسري إلاّلأَجلِكُم وَمَحَبَّتِكُم ، وَ قَد أَذِنَ لي أَن أَدخُلَ مَعَكُم ، فَهَل تَأذَنُ لي يا رَسُولَ الله ؟

فَقالَ رَسُولُ الله : وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحيِ اللهِ ، إنَّهُ نَعَم قَد أَذِنتُ لَكَ ،فَدَخَلَ جِبرائِيلُ مَعَنا تَحتَ الكِساءِ ،

فَقالَ لأَبي : إنَّ اللهَ قَد أَوحى إِلَيكُم يَقولُ ﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطهِّرَكُمْ تَطهِيرا﴾ .

فَقالَ : عَلِيٌّ لِأَبي : يا رَسُولَ اللهِ أَخبِرنِي ما لِجُلُوسِنا هَـذا تَحتَ الكِساءِ مِنَ الفَضلِ عِندَ اللهِ ؟

فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله : وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً وَاصطَفاني بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً ، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحفَلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرضِ وَفِيهِ جَمعٌ مِن شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا إِلاّ وَنَزَلَت عَلَيهِمُ الرَّحمَةُ ، وَحَفَّت بِهِمُ المَلائِكَةُ وَاستَغفَرَت لَهُم إِلى أَن يَتَفَرَّقُوا.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السَّلام : إِذاً وَاللهِ فُزنا وَفازَ شِيعَتُنا وَرَبِّ الكَعبَةِ

فَقالَ أَبي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله) : يا عَلِيُ وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً وَاصطَفاني بِالرِّسالَةِ نَجِيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحفَلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرضِ وَفِيهِ جَمعٌ مِن شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا وَفِيهِم مَهمُومٌ إِلاّ وَفَرَّجَ اللهُ هَمَّهُ وَلا مَغمُومٌ إِلاّ وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ وَلا طالِبُ حاجَةٍ إِلاّ وَقَضى اللهُ حاجَتَهُ

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السَّلام : إِذاً وَاللهِ فُزنا وَسُعِدنا ، وَكَذلِكَ شِيعَتُنا فازُوا وَسُعِدوا فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَرَبِّ الكَعبَةِ (١)

قال السيد عدنان شبرفي نظم حديث الكساء :

دع عنك حزواء واترك شعب سعدان	واستوقف العيس في اكناف كوفان
والثم ثرى بقعة أرست برفعتها	دعائم فوق عيوق وكيوان
وأجعل شعارك لله الخشوع بها	ولذ بقبة أمام الأنس والجان
القادر القاهر الفرد العلي ومن	قد اظهر الله فيه خير أديان

(١) العوالم ١١/ ٦٣٥ و ٦٣٨ ، الكوثر في احوال فاطمة بنت النبي الاطهر /٣٤٩، وان حديث الكساء بهذا التفصيل قد اورده جماعةفي كتبهم منها : غرر الاخبار ودرر الاثار في مناقب الاخيار للديلمي صاحب ارشاد القلوب ،كما ذكر في الذريعة ١٦/ ٣٦ ، نهج المحجة في فضائل الائمة للشيخ علي نقي بن الشيخ احمد الاحسائي المتوفي ستة ١٢٤٦ للهجرة ،ونور الافاق للشيخ محمد جواد المازندراني المتوفي سنة ١٣٥٥ للهجرة وذكر سند الحديث في احقاق الحق ٢/ ٥٥٨

الأول الأخـــر العـــلام مـــن يــه الزبــور وتــوراة أبــن عمــران
الباطن الظاهر الحبر الذي شهدت بمــا أقــول بـــه آيـــات قـــرآن
أصل الوجود وعين الواحد الأحد الـرب الـودود ومـردي كـل شـيطان
من يوشع الطهر موسى عند مفخره مــن آصـف الملـك المـولى سـليمان
اخـو الرسـول أبـو السبطين حيـدرة زوج البتـول ومنجـي المـذنب الجـاني
أولئك الغر اصحاب الكساء ومـن قــد باهــل الله فــيهم أهــل نجــران
يــا طالبــا للكســاء شــرحا تبينــه اسمــع مقــالي ومــا أروي بتبيــاني
روى الثقات الكرام الصادقون لنا روايــة وردت عــن خــير نســوان
بنـت الرسـول البتـول الطهـر فاطمـة ذات الفخــار وذات القــدر والشــان
أن الـــنبي أتـــى يومـــا لمنزلهـــا يشكوامن الضعف شكوى المدنف العان
قالـت : فقلـت لـه أنـي أعيـذك بـا لله المهــيمن مــن ضــعف وأهــوان
فقــال قــومي وغطــيني بنيــة بــا الكسـاء اليمـاني فـأن الضـعف أضـناني
قالـت : فغطيتـه مـذ قـال لـي واذا ذاك المحيــا وذاك البــدر ســيان
فمـا مضـت سـاعة الا وقـد قـدم السـبط الزكـي لـي عنـدي وحيـاني
وقــال أنــي أشــم اليــوم رائحــة المختــار جــدي بــلا زور وبهتــان
فقلـت هـا هـو ذا تحـت الكسـاء أيـا ســرورقلبي ويــا روحــي وريحــان
فجــاءه ثــم حيــاه وقــال : الا هـل يـاذن الجـد ان اغـدوا لـه ثـاني
فقال أدخل وكن تحت الكساء معي يـا نـور عـيني ويـا روحـي وجثمـاني
فمـا مضـت سـاعة مـن بعـد ذا واذا السـبط نجلـي غريـب الطـف وافـاني
وقــال لــي بعــد ان حيــا تحيتــه مستبشــرا جــذلا قــولا بــاعلان
يــاأم أنــي أشــم اليــوم رائحــة لــديك طيبــة أودت بأشــجاني
كانهــا يــا بنــت المختــار رائحــة الجـد العطـوف ونجـل الطهـر عـدنان
فقلـت هـا هـو ذا والمجتبـى ولـدي أخوك تحت الكساء السامي ضجيعان
فجائــه ثــم حيــاه وقــال لــه : هـل يـدخل اليـوم أيضـا سبطك الثـاني
فقال : أدخل وكن تحت الكساء معي يـا سـلوة البضـعة الزهـراء وسـلواني

قـال وجـاء أمـير المـؤمنين ألـي ... عنـدي سـريعا وحيـاني ونـاداني

يـا بنـت أكـرم مبعـوث لأمتـه ... وأشـرف الخلـق مـن أنس ومـن جـان

أنـي أشـم لـديك اليـوم رائحـة ... الهـادي أبـوك أبـن عمـي خير خلانـي

فقلـت هـا هـو ذا تحـت الكسـاء مـع ... السبطين بنيـك يـا حصـني وأحصـاني

فجـاء نحـو الكسـاء مستبشـرا جـذلا ... مسـلما غـير كسـلان ولا وانـي

وقـال : هـل يـأذن الهـادي النـبي بـأن ... أكـون تحـت الكسـاء ان كـان يهـواني

فقـال : أدخـا أخـي فيـه وكـن معنـا ... ذا اليـوم يـا خـير مطعـام ومطعـان

قالت : فجئت أنا من بعد ما دخلوا ... فيـه وسـلمت تسـليما بأحسـان

وقلت : هـل يـأذن الـبر العطوف أبـي ... لـي بالـدخول فأعطـاني وغطـاني

قالـت : فلمـا أجتمعنـا فيـه خمسـتنا ... نـادى الألـه بأظهـار وأعـلان

يـا ملائكـتي السـاكنين مـن ... الغـر الكـرام سمـاواتي واكـوان

وعزتـي وجلالـي مـا خلقـت سمـا ... مبنيـة لا ولا أرضـا وسـكان

الا لحـب الكـرام الخمس مـن جمعـوا ... تحـت الكسـاء بهـذا الوقـت والآن

فقـال جبريـل : مـن تحـت الكسـاء أيـا ... رب العبـاد ومـولى كـل سـلطان

فقـال هـم أهـل بيـت للنبـوة بـل ... هـم معـدن لرسـالاتي وخزانـي

هـم هـم فاطمـة الزهـرا ووالـدها ... وبعلـها وبنوهـا آل عـدنان

فقـال جبريـل يـا ربـي اتـأذن لـي ... أكـون سـادس ساداتي وأحـزان

فقـال فـأهبط وأبلـغ للـنبي أخـي ... القـدر العلـي تحيـاتي ورضـواني

قالـت فجاءوحيـاه وقـال ألا ... ان العلـي الجليـل القـدر والشـان

يقريـك منـه تحيـات معظمـة ... مشـفوعة بكرامـات وايمـان

وانـه مـا دحـى أرضـا ولا خلـق ... السـبع الطبـاق بتشـيدة بنيـان

ولاجـرى ابـدا بحـرا وسـار بـه ... فلـك ولا ضـاء في الأفـاق بـدر نـوراني

كـلا ولا دار في اسـبع العلـى فلـك ... الا لأجلكـم مـن غـير بهتـان

وقـد رضـى يـا أخـي أن اكـون لكـم ... تحـت الكسـاء هـل أنـت ترضـاني

فقـال أدخـل فـأني قـد رضيت بمـا ... يرضـى الألـه بـه يـا خـير أخـواني

فعنـــدها قـــال أن الله طهـــركم وأذهـب الـرجس عـنكم خـير منـان

قالــت : فقــال علــي للــنبي ألا يـا أشـرف الخلـق مـن أنـس ومـن جـان

مـا في الجلـوس لنـا تحت الكسـا مـن الفضـل المعـد لـدى ربـي ورحمـاني

فقـال أعلـم ومـن بـالحق أرسـلني ثـــم أصــــطفاني ونبـــاني ونجـــاني

مـا محفـل جمـع الأشـياع وأدكـروا هـــذا الحـــديث يـــا خـــير أنســـان

الا وقــد أنــزل الــرحمن رحمتــه علـــيهم وجـــزاهم خـــير أحســـان

وحــف فــيهم الا حــين افتراقهــم غــر الملائــك مــن قــاص ومــن دان

وأستغفرت لهم عن كل ما أكتسبت أيـــديهم وأنثنـــوا عـــنهم بغفـــران

فقـــال والله قـــد فزنـــا وفـــاز بنـــا أشــياعنا والعــدى بانــت بخســران

وقـال مـا أجتمعـت أشـياعنا وتلـت هـــذا الحـــديث بتصـــديق وأيمـــان

وفـــيهم كـــان مهمـــوم لنائبـــة أو فـــيهم كـــان مغمـــوم بـــأحزان

الا فــرج عــنهم الهــم وأنكشــفت تلـك الغمـوم وأضـحى غـير ولهـان

فقـــال حيـــدر فزنـــا وخالقنـــا يـــوم القيـــام وفي الـــدنيا برضـــوان

وفــاز شــيعتنا طــرا وقــد سـعدوا كمـــا ســـعدنا بحـــور ثـــم ولـــدان

يا منرا فضـل أصحاب الكسـاء سفها وراغبـــا عـــنهم مـــن غـــير برهـــان

سـل أمـك العـاهر للخنـا ان صـدقت كم أشركت فيك من رجس وشيطان

انـــا عـــذرناك تصـــديقا لســـيدنا الهـادي الـنبي وقـد نـادى بـأعلان

انـــا لقـــوم كـــرام لـــيس يبغضـــنا الا ابـــن زانيـــة فـــدعاء او زانـــي

وحرمـــة البيـــت والهـــادي وعترتـــه وتلـــك غايـــة اقســـامي وايمـــاني

لــو أجمـع النـاس طـرا في محبـتهم في الـــذر لم يختلـــف في ذاك اثنـــان

وزاد في آخرها السيد باقر بن محمد الهندي بيتين :

لم يخلـــق الله شـــأنا مثـــل شـــأنهم هيهـات هيهـات فاخسـأ أيهـا

ولا ابتلـــى أحـــد مثـــل ابـــتلائهم ففضـــلهم ورزايـــاهم بميـــزان

السَّلامُ عَلَيكَ
ياقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ الأَتْقِياءِ ياعِصْمَةَ الأوْلِياء

كونه قائد الغر المحجلين ورد مكررا في الاخبار والغر المحجلين هم شيعته عليه السلام وهو قائدهم الى الجنة

◆ - عن يحيى بن العلاء الرازي قال : دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمة ، فلما رآه قال : كيف أنت يا علي إذا جمعت الأمم ، ووضعت الموازين ، وبرز لعرض خلقه ، ودعي الناس إلى مالا بد منه ؟ قال :فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا علي ؟ تدعا والله أنت وشيعتك غرا محجلين رواءا مرويين مبيضة وجوههم ،ويدعى بعدوك مسودة وجوههم أشقياء معذبين ، أما سمعت إلى قول الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ أنت وشيعتك ﴿الذين كفروا بآياتنا أولئك هم شر البرية ﴾عدوك يا علي (١).

◆- نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال :هذا خير الاولين من اهل السماوات والارضين ، هذا سيد الصادقين هذا سيد الوصين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (٢).

◆- قال الامام الرضا في خطبة له : بعد ذكر النبي صلى الله عليه واله : وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين ، والقائم بأمر المسلمين ، والناطق عن القران ،والعالم بأحكامه ، اخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان بمنزلة هارون من موسى ،علي بن ابي طالب امير المؤمنين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وافضل الوصين ، ووارث علم المرسلين (٣).

---

(١) أمالي الطوسي ص ٦٣

(٢)مائةمنقبة: ص٨٨

(٣)عيون اخبار الرضا ١٢٢/٢

◆- عن أبي بصير وكان ضريرا قال قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي نعم رسول الله وارث الأنبياء صلى الله عليه وآله ونحن ورثته وورثتهم فقلت تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرءوا الأكمه والأبرص قال نعم بإذن الله تعالى ثم قال ادن مني فدنوت منه عليه السلام فمسح على عيني فأبصرت السماء والأرض وكل شئ كان في الدار فقال عليه السلام أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم أو تعود إلى حالك ولك الجنة خالصة فقلت الجنة أحب إلي فمسح يده على عيني فرجعت كما كانت ثم قال عليه السلام نحن جنب الله جل وعز نحن صفوة الله نحن خيرة الله نحن أمناء الله نحن مستودع مواريث الأنبياء صلى الله عليه وآله نحن حجج الله نحن حبل الله المتين نحن صراط الله المستقيم قال الله تعالى (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ) نحن رحمة على المؤمنين بنا فتح الله وبنا ختم الله ومن تمسك بنا نجا ومن تخلف عنا غوى نحن القادة الغر المحجلين ثم قال عليه السلام فمن عرفنا وعرف حقنا واخذ بأمرنا فهو منا والينا(١)

وأما عصمة الاولياء فسيأتي بيانه في عصمة المؤمنين

(١)عيون المعجزات ص ٦٦

السَّلامُ عَلَيكَ
يازَيْنَ المُوَحِّدِينَ النُّجَباءِ

الموحدين من اقر بوحدانية الله تعالى ولايكمل لهم توحيدهم الا بزينةالولاية والتسليم والقبول من الامام المفترض طاعته ، لان ولايته تمام الجزاء وغايته ، اما من دونها فالخلق امانصاب او كفار او مسلمين لايعرفون لهم اماما وهؤلاء جميعا بغير زينه.

❖- عن ابي صالح عن حماد عن الرضاعليه السلام عن ابائه عليهم السلام عن جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ يختص برحمته من يشاء ..﴾ قال المختصون بالرحمة نبي الله ووصيه وعترتهما عليه وعليهم السلام ، ان لله مائة رحمة ، تسعة وتسعون عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما عليه وعليهم السلام ، وجزء واحد مبسوط على سائر الموحدين (١) .

❖- عن ضريس الكناني، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: إنّ الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة، فكيف هو، وهو يقبل من المغرب، وتصب فيه العيون والأودية.

قال، فقال أبو جعفر عليه السلام: وأنا أسمع إنّ للّه جنة خلقها اللّه في المغرب،وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف، فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية، وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف.

قال: وإنّ للّه ناراً في المشرق خلقها لتسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم، فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له: برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا، فيها يتلاقون ويتعارفون، فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم، كذلك الى يوم القيامة.

---

(١)برهان ١/١٤٠

قلت: أصلحك اللّه ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه و آله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم.

فقال: أمّا هؤلاء: فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح،ولم يظهر منه عداوة، فإنّه يخدّ له خدّ الى الجنة التي خلقها اللّه في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيامة، فيلقي اللّه فيحاسبه بحسناته وسيئاته. فأما الى جنة وأما الى نار، فهؤلاء موقوفون لأمر اللّه، قال: وكذلك يفعل اللّه بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم.

فأما النصّاب من أهل القبلة: فإنّهم يخدّ لهم خدّ الى النار التي خلقها اللّه في المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة، ثم مصيرهم الى الحميم، ثم في النار يسجرون، ثم قيل لهم:﴿ أينما كنتم تدعون من دون اللّه ﴾(١)، أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله اللّه للناس إماماً(٢)؟

---

(١) الاعراف: ٣٧.

(٢)الكافي، كتاب الجنائز: ٣/٢٤٦/١.

السَّلامُ عَلَيكَ
يا خالِصَ الاَخِلاّء

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام- في حديث أبي بصير- قال له: يا أبا محمد الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ، و الله ما أراد بهذا غيركم.

◆ – عن سلمان الفارسي ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله في مسجده إذ جاء أعرابي فسأله عن مسائل في الحج وغيره ، فلما أجابه قال له : يا رسول الله إن حجيج قومي ممن شهد ذلك معك أخبرنا أنك قمت بعلي بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك من الحج ووقعته بالشجرات من خم فافترضت على المسلمين طاعته ومحبته وأوجبت عليهم جميعا ولايته ، وقد أكثروا علينا من ذلك ، فبين لنا يا رسول الله أذلك فريضة علينا من الارض لما أدنته الرحم والصهر منك ؟ أم من الله افترضه علينا وأوجبه من السماء ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله : بل الله افترضه وأوجبه من السماء وافترض ولايته على أهل السماوات وأهل الارض جميعا ، يا أعرابي إن جبرئيل عليه السلام هبط علي يوم الاحزاب وقال : إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك : إني قد افترضت حب علي بن أبي طالب ومودته على أهل السماوات وأهل الارض فلم أعذر في محبته أحدا فمر امتك بحبه فمن أحبه فبحبي وحبك أحبه ، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه أما إنه ما أنزل الله تعالى كتابا ولا خلق خلقا إلا وجعل له سيدا ، فالقرآن سيد الكتب المنزلة ، وشهر رمضان سيد الشهور ، وليلة القدر سيدة الليالي ، والفردوس سيد الجنان ، وبيت الله الحرام سيد البقاع ، وجبرئيل عليه السلام سيد الملائكة ، وأنا سيد الانبياء ، وعلي سيد الاوصياء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولكل امرئ من عمله سيد ، وحبي وحب علي بن أبي طالب سيد الاعمال ، وما تقرب به المتقربون من طاعة ربهم . يا أعرابي إذا كان يوم القيامة نصب لابراهيم منبر عن يمين العرش ، ونصب لي منبر عن شمال العرش ، ثم يدعى بكرسي عال يزهر نورا فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري ، ويكون أخي علي على ذلك الكرسي فما رأيت أحسن منه حبيبا بين خليلين ، يا أعرابي ما هبط علي جبرئيل

عليه السلام إلا وسألني عن علي ، ولا عرج إلا وقال : اقرأ على علي مني السلام (١).(تنقل الى سيد)

◆ - عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام فذكر سلمان لعلي عليه السلام فقال : والله يا سلمان لقد حدثني بما أخبرك به ، ثم قال : يا علي والله لقد سمعت صوتا من عند الرحمن لم يسمع يا علي مثله قط مما يذكرون من فضلك ، حتى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها ، حتى أن الملائكة ليتطلبون إلي من مخافة ما تجري به السماوات من المور وهو قول الله عزوجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فما زالت إلا يومئذ تعظيما لامرك حتى سمعت الملائكة صوتا من عند الرحمن : اسكنوا عبادي إن عبدا من عبيدي ألقيت عليه محبتي وأكرمته بطاعتي واصطفيته بكرامتي

فقالت الملائكة : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، فمن أكرم على الله منك ؟ والله إن محمدا وجميع أهل بيته لمشرفون متبشرون يباهون أهل السماوات بفضلك ، يقول محمد صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي أنجزني وعده في أخي وصفيي وخالصتي من خلق الله والله ما قمت قدام ربي قط إلا بشرني بهذا الذي رأيت ، وإن محمدا لفي الوسيلة على منبر من نور يقول : الحمد لله الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ، والله يا علي إن شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كل جمعة ، وإنهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء ، وإنكم لفي أعلى عليين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه ، والله ما يلقيها أحد غيركم . ثم قال : يا أميرالمؤمنين والله لانك زر الارض الذي تسكن إليه ، والله لا تزال الارض ثابتة ما كنت عليها . فإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه والله لو فقدتموني لمارت بأهلها مورة لايردهم إليها أبدا ، الله الله أيها الناس إياكم والنظر في أمر الله ، والسلام على المؤمنين(٢) .

---

(١) بحار الانوار ٤٠/ ٥٥

(٢)تفسير فرات ص ٣٥٠

السَّلامُ عَلَيكَ
ياوالِدَ الأئِمَّةِ الأُمَناءِ

❖- قال الصّادق عليه السلام لسليمان: يا سُلَيْمان اِنّ اللّهَ تعالى خلَقَ المؤمنين من نوره و صبغهم في رحمته و اخذ ميثاقهم لنا بالولاية و لعليّ اميرالمؤمنين فالمؤمن اخو المؤمن لابِيه و امه ابوهُ النور و امّه الرحمة و انّ المؤمن ينظر بنور اللّه قال الصّادق عليه السلام انما ينظر بذلك النور الذي خلق منه.

❖- عن زياد بن المنذر قال : سمعت ابا جعفر وسأله جابر عن هذه الاية ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب (١).

❖- في قوله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال : أميرالمؤمنين وما ولد من الائمة عليهم السلام (٢).

❖- عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ)﴾ قال : أما الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام (٣).

❖- عن أنس بن مالك ، قال : كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثم قال : يا أبا محمد اعل المنبر فاحمد الله كثيرا ، وأثن عليه ، واذكر جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن الذكر ، وقل : لعن الله ولدا عق أبويه ، لعن الله ولدا عق أبويه ، لعن الله ولدا عق أبويه ، لعن الله عبدا أبق من مواليه ، لعن الله غنما ضلت عن الراعي وانزل . فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا : يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا الجواب فقال : الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين : إني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى

---

(١) تأويل الايات: ص٤٢٩

(٢) الكافي : ج١ ص٤١٤

(٣) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٧

إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضما شديدا ثم قال لي : يا علي ، قلت :لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، فلعن الله من عقنا ، قل : آمين ، قلت : آمين . ثم قال : أنا و أنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عنا ، قل : آمين ، قلت : آمين ، ثم قال : أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضل عنا ، قل : آمين ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسمعت قائلين يقولان معي : آمين فقلت : يا رسول الله ومن القائلان معي آمين ؟ قال : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام . (١)

❖- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل : ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي (٢)

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ،فإنها ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار(٣)

❖- قالت فاطمة عليها السلام : أبوا هذه الأمة محمد وعلي ، يقيمان أودهم ،وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما (٤). .(٤)

❖- قال الحسن بن علي عليهما السلام : محمد وعلي أبوا هذه الأمة ، فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ، ولهما في كل أحواله مطيعا ، يجعله الله من أفضل سكان جنانه و يسعده بكراماته ورضوانه (٥).

---

(١)معاني الاخبار: ص١١٨
(٢) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٣) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٤) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٥) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

◆- قال الحسين بن علي عليهما السلام : من عرف حق أبويه الأفضلين : محمد وعلي و أطاعهما حق طاعته قيل له : تبحبح في أي الجنان شئت (١)

◆- قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لاحسانهما إليهم فاحسان محمد وعلي إلى هذه الأمة أجل وأعظم ، فهما بأن يكونا أبويهم أحق (٢).

◆- قال محمد بن علي عليهما السلام : من أرد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمد وعلي (٣).

◆- قال جعفر بن محمد عليهما السلام من رعى حق أبويه الأفضلين : محمد وعلي لم يضره ما أضاع من حق أبوي نفسه وسائر عباد الله فإنهما يرضيانهم بسعيهما(٤).

◆- قال موسى بن جعفر عليهما السلام : يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي على أبويه الأفضلين : محمد وعلي (٥).

◆- قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه وأمه اللذين ولداه ؟ قالوا : بلى والله ، قال : فليتجهد أن لا ينفى عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه (٦).

◆- قال محمد بن علي بن موسى عليهم السلام : قال رجل بحضرته : إني لأحب محمدا وعليا حتى لو قطعت إربا ، أو قرضت لم أزل عنه ،قال محمد بن علي عليهما السلام : لا جرم أن محمدا وعليا معطياك من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء من ذلك (٧).

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٢) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٣) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٤) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٥) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٦) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٧) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

◆- قال علي بن محمد عليه السلام : من لم يكن والدا دينه محمد وعلى أكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير (١).

◆- وقال الحسين بن علي عليهما السلام : من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي على طاعة أبوي نسبه قال الله عز وجل له : لأوثرنك كما آثرتني ، ولأشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب أبوي نسبك . وأما قوله عز وجل : (وذي القربى) فهم من قراباتك من أبيك وأمك قيل لك : اعرف حقهم كما اخذ به العهد على بني إسرائيل ، واخذ عليكم معاشر أمة محمد بمعرفة قرابات محمد صلى الله عليه وآله الذين هم الأئمة بعده ، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم (٢).

◆- قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة إحدى الدرجات من فضة ، والأخرى من ذهب والأخرى من لؤلؤ ، والأخرى من زمرد ، والأخرى من زبرجد ، والأخرى من مسك ، والأخرى من عنبر والأخرى من كافور ، وتلك الدرجات من هذه الأصناف ، ومن رعى حق قربى محمد وعلي أوتي من فضل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبوي نسبه (٣).

◆- قالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : أرضي أبوي دينك محمدا وعليا بسخط أبوي نسبك ، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك ، فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد وعلي بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما ،وإن أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما ، لان ثواب طاعات أهل الدنيا كلهم لا تفي بسخطهما (٤).

◆- قال الحسن بن علي عليهما السلام : عليك بالاحسان إلى قرابات أبوي دينك محمد وعلي ، وإن أضعت قرابات أبوي نسبك ، وإياك وإضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات أبوي نسبك ، فإن شكر هؤلاء إلى أبوي دينك : محمد وعلي أثمر

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

(٢) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

(٣) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

(٤) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك ، إن قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقل قليل نظرهما لك يحط ذنوبك ، ولو كانت ملأ ما بين الثرى إلى العرش ، وإن قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا(١).

❖- قال علي بن الحسين عليهما السلام : حق قرابات أبوي ديننا محمد وعلى وأوليائهما أحق من قرابات أبوي نسبنا ، إن أبوي ديننا يرضيان عنا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبوي ديننا : محمد وعلي صلوات الله عليهما (٢).

❖- قال محمد بن علي عليهما السلام : من كان أبوا دينه ، محمد وعلي عليهما السلام آثر لديه و قراباتهما أكرم من أبوي نسبه وقراباتهما قال الله عز وجل : فضلت الأفضل لأجعلنك الأفضل ، وآثرت الأولى بالايثار لأجعلنك بدار قراري ومنادمة أوليائي أولى (٣).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام . من ضاق عن قضاء حق قربات أبوي دينه وأبوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيامة : كما قدم قرابة أبوي دينه فقدموه إلى جناني فيزداد فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها(٤).

❖- قال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له : إن فلانا كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتهيهما لا يتسع بضاعته لهما ، فقال : أيهما أربح لي ؟ فقيل له : هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف ، قال : أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل ؟ قالوا : بلى ، قال : فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك : محمد وعلي أفضل ثوابا بأكثر من ذلك ، لان فضله على قدر فضل محمد وعلي على أبوي نسبه (٥).

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٢) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٣) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٤) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩
(٥) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

◆- قيل للرضا عليه السلام : ألا نخبرك بالخاسر المتخلف ؟ قال : من هو ؟ قالوا : فلان باع دنانيره بدراهم أخذها فرد ماله عن عشرة آلاف دينار ، إلى عشرة آلاف درهم قال : بدرة باعها بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفا وحسرة ؟ قالوا : بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفا وحسرة ، قالوا بلى ، قال : أرأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفا وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا :بلى ، قال : أفلا أنبئكم بأشد من هذا تخلفا ، وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا : بلى ، قال : من آثر في البر والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه : محمد وعلي ، لان فضل قرابات محمد وعلي أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبة زائف (١).

◆- قال محمد بن علي الرضا عليهما السلام : من اختار قرابات أبوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله.

◆- قال علي بن محمد عليهما السلام : إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك : محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبك ، وإن من التهاون بجلال الله إيثار قرابات أبوي نسبك على قرابات أبوي دينك : محمد وعلي عليهما السلام(٢).
السلام(٢).

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

(٢) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٩

السَّلامُ عَلَيكَ
ياصاحِبَ الحَوْضِ وَحامِلَ اللِّواء

لاشك ان المعاني العلوية تظهر في هذا العالم بالفاظ اهل هذا العالم ، لحكم المناسبة اولا وحتى تتمكن مداركهم من فهمها ،ليتم بذلك البيان والتبليغ الذي هو شرط التكليف الذي هو شرط الايجاد ، وان ما في ذلك العالم اذا خفي فيعرف بما في هذا العالم وان ما ها هنا صورة كثيفة لمعنى ما هناك ، وها هناك هو العالم العلوي العاري عن المواد الخالي عن القوة والاستعداد

فاذا اراد الشارع ايصال معنى من المعاني العلوية الى اهل هذا العالم عبر عنه بما عندهم فوصف الجنة بالحور والقصور، والنار بالعقارب والحيات ، ووصف الوجود الكلي بالعرش والكرسي

ومنها ايضا حوض الكوثر ، فمن ذلك يفهم السامع ويقارن فيما شاهد ههنا على ما يوجد هناك ، حتى اذا وصلوا الى ذلك العالم (قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً) ومن تلك العوالم نهر او حوض الكوثر

الذي وردت فيه عدة اخبار منها ما : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل أعطاني نهرا في الجنة مجراه تحت العرش ، عليه ألف ألف قصر ، لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، حشيشها الزعفران ، ورضراضها الدر والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذلك خير لي ولامتي ، وذلك قوله تعالى : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر﴾ الخبر .

وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه واله الكوثر في عروجة وشاهد منازل آله عليه . عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لما أسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد أمامك وأراني الكوثر وقال : يامحمد هذا الكوثر لك دون النبيين ، فرأيت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر ، وقال : يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن أبي طالب وذريته الأبرار . قال : فضربت بيدي إلى بلاطه فشممته فإذا هو مسك ، وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب ولبنة فضة .

وقد ورد في بعض الاخبار ان الكوثر هو في الجنة وليس في ساحة المحشر .

عن ابن عباس قال : لما نزل ﴿ انا اعطيناك الكوثر ﴾ صعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر فسأل عن الكوثر فقال : نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كاعناق البخت ، قالوا يارسول الله ما انعم تلك الطير قال افلا اخبركم بانعم منها؟ قالو : بلى، قال : من اكل الطائر وشرب الماء وفاز برضوان الله .

وللحوض في مقام المعرفة عدة معان كلها مراده ومطابقة الا انها تندرج ضمن قاعدة ان المفاهيم العلوية حقائق اولية وما ينزل منها في هذا العالم حقيقة ثانوية بعد الحقيقة الاولية فمن المعاني التي تطلق على حوض الكوثر .

اولا : انه ماء الحياة الحقيقية :

هذا الماء هو الوجود الذي به الموجودات وهو مشيئة الاشياء ومن يشرب من هذا الحوض يحيا بحياة صحاب الحوض صلى الله عليه واله وهذا الماء محرم على اعداءهم وهو حلال لاولياءهم ، وهو حوض في العالم العلوي منه شربت الموجودات وتذوتت الذوات النورية المخلوقة من فضل طينة ال محمد صلى الله عليه واله ومن لم يشرب منه كان مخالفا لهم مطرودا من ساحة رحمتهم وهو معنى انه ينبع من العرش أي عرش المشيئة الكلية .

ثانيا الشفاعة :

ومن وجوه تأويل الكوثر ، هو الشفاعة المعطاة لال محمد صلى الله عليه واله يوم القيامة والمقام المحمود عند الله ، اذ الشفاعة من ضل نور الكامل المتعلق بالناقص المكمل له المبلغ اياه درجة لاستحقها ، ولا مخلوق اكمل نورا وافضل ظهورا من محمد صلى الله عليه واله وعترته الانجبين فنوره الذي اشرقت به السموات والارض من تحت مشيئة الله سبحانه عرض هذا النور المشرق والمغرب واليه اشار رسول الله صلى الله عليه واله) في حديث المروي عن انس قال : بينا رسول اللهصلى الله عليه واله ذات يوم بين اظهرنا اذا غفي اغفاءة ثم رفع راسه مبتسما فقلت : ما اضحكك يا رسول الله ؟ قال : انزلت علي انفا سورة فقرا سور الكوثر قال اتدرون ما الكوثر ؟ قلنا الله ورسلوه اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم

القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول : يارب امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك .

ثالثا : هوولاية امير المؤمنين :

نعم هي الكوثر الحقيقي في الدنيا من شرب منها لم يظما بعده ابدا وهي الكوثر الذي يسقي امير المؤمنين (عليه السلام) به اولياؤه ويميرهم ولذلك ينزل حب امير المؤمنين عليه السلام من السماء قطرات من نهر الكوثر .

عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلام : لاتلومن الناس على حبك فان حبك مخزون تحت العرش ولا ينال حبك من يريد انما ينزرل من السماء بقدر .

هذا هو الخير الذي خلقه الله واجراه على يدي من يريد وهو نهر الخير المذكور في الاخبار وهو الماء الذي به حياة كل شيء ،هو الولاية والميثاق فمن قبلها نزل عليه حب علي عليه السلام هنا .

وهذا هو الكوثر الدنياوي الذي قال عنه امير المؤنين عليه السلام انه في الدنيا:

عن عن عامر بن وائله قال : قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن حوض رسول الله (صلى الله عليه واله) في الدنيا ام في الاخرة ؟ قال عليه السلام بل في الدنيا ؟ قلت فمن الذائد عليه ؟ قال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي .

فهذه بعض وجود حوض الكوثر وقد علمت ان له حقيقة اوليه عليا هي وجوده النوراني العلوي ومن ذلك الوجود تتنزل منه قطرات على المستحقين ، وقد وردت اخبار في وصف هذا النهر وهذا الحوض وما حوله ومن اين ينبع فهي لاشك صفات حقيقية وليس اعتبارية وقد نزل منه ماءا لوضوء امير المؤمنين عليه السلام .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الغداة ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي ما هذا النور الذي أراه قد غشيك ؟ قال : يا رسول الله أصابتني جنابة في هذه الليلة فأخذت بطن الوادي ولم أصب الماء فلما وليت ناداني مناد : يا أمير المؤمنين فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء فاغتسلت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أما المنادي فجبرئيل ، والماء

من نهر يقال له : الكوثر عليه اثنا عشر ألف شجرة ، كل شجرة لها ثلاث مائة وستون غصنا فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلى صوتا من الآخر ، ولولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الأصوات ، وهذا النهر في جنة عدن ، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين ، وليس لاحد فيه شئ .

وقد عرفت ان نهر الكوثر له مراتب .

فمرتبة منبعه الذي هو جنة عدن التي ليس هناك جنة فوقها وهي لال محمد صلى الله عليه واله لايشرب منه احد غيرهم ،وهذا مقام العلم الكامل والنبوة والولاية التامة الشاملة لا يدعها احد غيرهم الا هلك وكذلك لايشرب من اصل النهر غير ال محمد فلا تغفل والتفت جيدا .

وللكوثر فروع للمتقين والمؤمنين ولربما كانت لهذا الفروع اسماء اخر .

عن الحسين بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيرا ما يعني به ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إن خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، ويساير الكوثر نهر اخر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الاسراء ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة ، فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ، ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة .

فهذا هو الكوثر وهذه بعض معانيه واهله ، اللهم اسقنا من حوض الكوثر ما يغنينا عن شراب غيره

❖- عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : اول الناس وروداً على الحوض يوم القيامة اولهم اسلاماً ، علي بن ابي طالب (١).

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام بلفظ أنا : أنا شاهد لكم وعليكم يوم القيامة ،أنا داعيكم إلى طاعة الله ربكم و مرسلكم إلى فرائض دينكم ودليلكم إلى ما ينجيكم

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص١٧

،أنا صنو رسول الله (صلى الله عليه وآله) والسابق إلى الاسلام وكاسر الأصنام ومجاهد الكفار وقامع الأضداد ،أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ،أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي من أهل بيتي على الحوض فليأخذ أحدكم بقولنا وليعمل بعملنا ،أنا وأهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ،أنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم و مقيمكم على حدود دينكم ونبيكم و داعيكم إلى جنة المأوى ،أنا قسيم الجنة والنار وخازن الجنان و صاحب الحوض وصاحب الأعراف وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته وذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ،أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم ،أنا الساقي على الحوض ،أنا حامل اللواء يوم القيامة ، أنا باب مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) .،أنا أول المسلمين إسلاما . أنا أعلم المؤمنين . أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب . أنا يعسوب الدين ،أنا قاتل مرحب ،أنا زوج فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين ،أنا أبو شبر وشبير ،أنا الباذل لمهجتي في دين الله ،أنا الناصر لدين الله ،أنا غاسل رسول الله ومدرجه في الأكفان ودافنه ،أنا صاحب علمه والمفني عنه غمه ،أنا المنفس عنه كربه ،أنا صاحب النهروان ،أنا صاحب الجمل وصفين ، أنا صاحب بدر وحنين ،أنا وابن عمي خير الأخيار ،أنا صاحب هل أتى ،أنا مكلم الذئب ،أنا مخاطب الثعبان على منبركم بالأمس ،أنا صاحب ليلة الهرير ،أنا الصادق الأمير ،أنا الذي ما كذبت يوما قط ولا كذبت ،أنا الذي سدت الأبواب وفتح بابه ،أنا صاحب الطائر المشوي ،أنا أمير البررة ،أنا قاتل الكفرة ،أنا ذو القرنين ،أنا الفاروق ،أنا الولي ،أنا الرضي ،أنا قاضي دين رسول الله ،أنا أخو جعفر الطيار ،أنا قدوة أهل الكساء ،أنا الشهيد أبو الشهداء ،أنا محيي السنة ومميت البدعة ،أنا خليفة رسول الله وموضع سره ،أنا مطلق الدنيا ثلاثا لا رجعة لي فيها ،أنا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها ورادها إلى عقبها ،أنا من رسول الله كالضوء من الضوء ،أنا دمي دم رسول الله ولحمي لحمه وعظمي عظمه وعلمي علمه وحربي حربه وسلمي سلمه وأصلي أصله و فرعي فرعه وبحري بحره وجدي جده ،أنا السالك المحجة البيضاء ،أنا المتصدق بخاتمه في الصلاة ،أنا صاحب ذي الفقار ،أنا صاحب سفينة نوح التي من ركبها نجا ،أنا صاحب يوم غدير خم ،أنا

صاحب يوم خيبر ،أنا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم ربيعة ومضر ،أنا من رجال الأعراف (١).

◆- عن جابر بن عبد الله (رضوان الله عليه) انه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب قال : ترقدون في المسجد ؟ قلنا قد اجفلنا واجفل علي معنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعال يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي ، والذي نفسي بيده انك الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء يعطي لك قضيب من عوسج كأني انظر الى مقامك من حوضي (٢).

◆- عن أبن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي : والحسن الرائد ،والحسين الامر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى الرضا مزين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعتهم ومزوج الحور العين ، والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به ،والقائم هادي شيعتهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله الا لمن شاء ويرضى (٣).

◆- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والاخرة ، وانت صاحب حوضي ، من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني (٤).

---

(١)عيون الحكم والمواعظ ص ١٦٤

(٢)مناقب الخوارزمي: ص٦٠

(٣)مائةمنقبة: ص٣

(٤)عيون الاخبار ٢٩٤/١

السَّلامُ عَلَيكَ
يا قَسِيمَ الجَنَّةِ وَلَظى

◆- عن سليم بن قيس ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضة الذي قبض فيه يقول : ادعوا لي خليلي فقامت عائشة ودعت أباها ، فلما دخل نظر إليه رسول الله وسكت . ثم قال : ادعوا لي حبيبي فقامت حفصة فدعت أباها ، فلما دخل نظر إليه رسول الله وسكت . ثم قال : ادعوا لي حبيبي فقالت أم سلمة : قلت : ويحكم ! ألستم تعلمون أن خليله ووصيه ووزيره وخليفته في أمته وخير من ينزله بعده ابن عمه وأبو سبطيه علي بن أبي طالب ؟ ! فدعي أمير المؤمنين مستعجلا فجاء حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما نظر إليه رسول الله رفع رأسه وتبسم في وجهه وقال : مرحبا بأحب خلق الله إلى الله وإلى رسوله ، ادن مني يا أخي . قالت أم سلمة : فدنا منه فأقعده بجنبه ووضع رأسه على حجره وقال : هاك يا أخي رأسي ، فإنك أحق بي وأولى بي في الدنيا والآخرة ،وإنك خليفتي في أمتي ووصيي في أهلي ثم أوصى إليه بالعلم والإيمان والإسلام ، ثم أدخلا رأسيهما تحت إزار فطالت مناجاتهما ، وأوصى إليه باسم الله الأعظم ، وقال له : يا أخي ، أبشر وبشر شيعتك وأصحابك المنتجبين ، إنك مني بمنزلة هارون من موسى ، فبلغ رسالاتي من بعدي ، وأبدر وصيتي بتأويل القرآن وما لا يعلمون ، وأنت خليفتي على أمتي ووصيي على أهلي من بعدي ، من والاك يا أخي فقد والاني ، ومن عاداك فقد عاداني ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، يا علي إذا مت وفرغت من غسلي وتكفيني لا تلبس رداك حتى تؤلف كتاب الله كما ألف داود الزبور ، حتى لا يزيد فيه الشيطان شيئا ولا ينقص . ثم قال : يا علي ، ناولني السيف فقال : أي سيف تريد يا رسول الله - صلى الله عليك - ؟ قال : ذا الفقار فسله علي عن غمده وناوله ، فلما نظر إليه رسول الله في يد علي فاضت عيناه ، ثم قال : أيها السيف المطيع قال : فأنطقه الله تعالى ، فقال : لبيك يا رسول الله ، حتى قالها ثلاثا ،فقال رسول الله : من خلقك أيها السيف ؟ قال : الله الذي في السماء قدرته وفي الأرض سلطانه وفي البحار سبيله وفي الجنة ثوابه وفي النار عقابه . فقال : من أنا ؟ فقال : أنت محمد رسول الله حقا حقا ، قال : ما اسمك ؟ قال : ذو الفقار . قالت أم

سلمة : ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفرح من كان بالحضرة من الأولياء . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خذه يا علي فأخذه بيده ، ثم قال : ادعه باسمه فإنه يجيبك كما أجابني فدعاه فأجابه السيف وقال : لبيك يا أخا رسول الله ، لبيك يا وصي رسول الله . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا أيها السيف ، إني آمرك بالسمع والطاعة لعلي بعدي كما كنت تطيعه في حياتي ، فاسمع وأطع . فقال السيف : سمعا وطاعة لك يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق نبيا لا أهرقت دم مؤمن ممتحن ولا مسلم ولا مستبصر ، فأسمع وأطيع كما أطعته في حياتك . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك : يا علي ، أغمد السيف . قالت أم سلمة : وفي البيت يومئذ فاطمة والحسن والحسين وجميع نسائه وأبو بكر وعمر وعائشة وحفصة . ثم قال رسول الله : يا أم سلمة ، لا يؤذي أخي عليا أحد من خلق الله إلا أكبه الله في نار جهنم خالدا مخلدا ، ولا يقبل الله عنه صرفا ولا عدلا ولو قتل في سبيل الله سبعين مرة . يا أم سلمة ، إنه سيد الوصيين وإمام المتقين ، وإنه قسيم النار والجنة ، يقعده الله عزوجل يوم القيامة على الصراط ، فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار . يا أم سلمة ، إنك من حزبه وإنك من المنتجبات ، الموالية لأولياء الله والمعادية لأعداء الله ، وإنه سيقاتل بعدي ثلاث فرق ، قاتلهم الله ، كلهم في النار :سيقاتل الناكثين شيعة الجمل ، وجند المرأة وجند الجمل ، الملعون قائده ، الملعون سائقه ، الملعون ناصره ؛ وإياك أن تكوني صاحبة الجمل ! فإن نظيرها في الخلق عاقر ناقة صالح ثم قال : لست صاحبة الجمل ، أبشري وبشري ، فإذا رأيت ذلك فالزمي بيتك ، واذكري ربك ، وجاهدي بلسانك وقلبك ، وقري في بيتك ، ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى . يا أم سلمة ، سيقاتل القاسطين ، قوم لا خلاق لهم ولا دين ، لعنهم الله ، وهم حطب جهنم . ثم يقاتل المارقين ، أصحاب النهروان ، قتلهم الله ، أما إنهم كلاب النار (١).

❖- عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى راسك تاج من اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جل جلاله : اين خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتقول ها انا ذا ، قال

---

(١)العقد النضيد والدر الفريد للقمي ص ٥٦

فينادي المنادي يا علي ادخل من احبك الجنة ، ومن عاداك النار ، فأنت قسيم الجنة ،وانت قسيم النار (١).

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام : انا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلها داخل الا على حد قسمي ، وانا الفاروق الاكبر ، وانا الامام لمن بعدي ، والمؤدي عمن كان قبلي ، لا يتقدمني احد الا احمد صلى الله عليه وآله ، واني واياه لعلى سبيل واحد ، الا انه هو المدعو بأسمه ، ولقد اعطيت الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، واني لصاحب الكرات ، ودولة الدول ، واني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم الناس (٢).

❖- عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلنها داخل الا على احد قسمة ، وانه الفاروق الاكبر (٣).

---

(١)بحارالانوار٢٣٢/٧

(٢)اصول الكافي:ج ١ ص١٩٨

(٣)بصائرالدرجات: ص٤١٥

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنى

◆ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد ابن قعنب جالسين مابين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر وكان يوم التمام. قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول،وبكل نبي من أنبيائك، وكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنه بني بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، و تتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه،فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها، ثم قالت: معاشر الناس إن الله عزوجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضي قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطرارا،و أن مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطبا جنيا. وأن الله اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها .

فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سمية عليا فأنا العلي الاعلى، وإني خلقته من قدرتي وعز جلالي وقسط عدلي، واشتققت اسمه من إسمي، وأدبته بأدبي، وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي،وولد في بيتي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها،ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه.

قال: فلما رآه أبو طالب سر ، وقال علي عليه السلام : السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته. قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته. قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلى آخر الآيات

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة فبشريه به

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه ؟

قال: أنا أرويه.

فقالت فاطمة: أنت ترويه ؟ !

قال: نعم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، فسمي ذلك اليوم يوم التروية.

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نورا قد ارتفع من علي إلى عنان السماء

قال: ثم شددته وقمطته بقماط فبتر القماط

قال: فأخذت فاطمة قماطا جيدا فشدته به، فبتر القماط، ثم جعلته في قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته،فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الادم، فتمطي فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا امه لا تشدي يدي فإني أحتاج إلى أن ابصبص لربي باصبعي. قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبأ

قال: فلما كان من غد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله سلم عليه وضحك في وجهه،وأشار إليه أن خذني إليك واسقني مما سقيتني بالامس

قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله

فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة

قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس إذنا جامعا، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال: ونحر ثلاثمائة من الابل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا إلى أن طوفوا بالبيت سبعا ، وادخلوا، وسلموا على ولدي علي، فإن الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر.

◆ - سلمان والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر العنسي وأبو ذر الغفاري وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة - رضي الله عنهم أجمعين - أنهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا: فديناك يارسول الله بأموالنا وأولادنا وأنفسنا وبآبائنا وبالامهات إنا نسمع في أخيك علي بن أبي طالب ما يحزننا، أتأذن لنا في الرد عليهم ؟

فقال صلى الله عليه وآله : وما عساهم أن يقولوا في أخي ؟

فقالوا: يارسول الله يقولون: أي فضل لعلي في سبقه إلى الاسلام ؟ وإنما أدركه طفلا، ونحو ذلك، وهذا مما يحزننا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : هذا يحزنكم ؟

قالوا: نعم. يا رسول الله.

فقال: بالله عليكم هل علمتم في الكتب المتقدمة ان إبراهيم الخليل عليه السلام هرب به أبوه وهو حمل في بطن امه مخافة عليه من النمرود بن كنعان – لعنه الله – لانه كان يشق بطون الحوامل، ويقتل الاولاد، فجاءت به امه فوضعته بين أثلال بشاطئ نهر يتدفق يقال له خوران بين غروب الشمس إلى إقبال الليل، فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانية، ثم أخذ ثوبا فاتشح به وامه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعرا شديدا، فهرول من يدها مادا عينيه إلى السماء وكان منه انه عندما نظر الكواكب سبح الله وقدسه، وقال:سبحان الملك القدوس فقال الله تعالى فيه: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ إلى آخر قصته.

وعلمتم أن موسى بن عمران كان قريبا من فرعون، وكان فرعون في طلبه يبقر بطون الحوامل من أجله، فلما ولدته امه فزعت عليه فأخذته من تحتها، وطرحته في التابوت، وكان يقول لها: يا اماه ألقيني في اليم.

فقالت له – وهي مذعورة من كلامه -: إني أخاف عليك الغرق.

فقال لها: لا تخافي ولا تحزني إن الله رادني عليك

ثم ألقته في اليم كما ذكر لها، ثم بقي في اليم لا يطعم طعاما، ولا يشرب شرابا معصوما مدة إلى أن رد إلى امه

وقيل: إنه بقي سبعين يوما، فأخبر الله عنه ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ﴾ إلى آخر قصته.

وعيسى بن مريم عليه السلام إذ كلم امه عند ولادته وقصته مشهورة ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ الآية ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ .

وقد علمتم جميعا أني أفضل الانبياء، وقد خلقت أنا وعلي من نور واحد، وان نورنا كان يسمع تسبيحه من أصلاب آبائنا، وبطون امهاتنا في كل عصر وزمان إلى عبد المطلب فكان نورنا يظهر في آبائنا فلما وصل إلى عبد المطلب انقسم النور نصفين:نصف إلى عبد الله، ونصف إلى أبي طالب عمي، وانهما كانا إذا جلسا في ملا من الناس يتلالا نورنا في وجوههما من دونهم، حتى أن السباع والهوام كانا يسلمان عليهما لاجل نورنا حتى خرجنا إلى دار الدنيا، وقد نزل علي جبرئيل عند ولادة ابن عمي علي وقال: يا محمد ربك يقرئك السلام، ويقول لك: الآن ظهرت نبوتك، وإعلان وحيك، وكشف رسالتك، إذ أيدك الله بأخيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، والذي أشدد به أزرك، واعلن به ذكرك، علي أخيك وابن عمك فقم إليه واستقبله بيدك اليمني فإنه من أصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلين.

قال: فقمت فوجدت امي بعد امي بين النساء والقوابل من حولها وإذا بسجاف وقد ضربه جبرئيل بيني وبين النساء فإذا هي قد وضعته فاستقبلته.

قال: ففعلت ما أمرني به جبرئيل، ومددت يدي اليمني نحو امه، فإذا بعلي قد أقبل على يدي واضعا يده اليمني في اذنه يؤذن ويقيم بالحنيفية، ويشهد بالوحدانية لله،ولي بالرسالة، ثم انثني إلي وقال: السلام عليك يارسول الله

فقلت له: إقرأ يا أخي، فوالذي نفسي بيده قد ابتدى بالصحف التي أنزلها الله على آدم، وأقام بها ابنه شيث)، فتلاها من أولها إلى آخرها، حتى لو حضر آدم لاقر له أنه أحفظ لها منه، ثم تلا صحف نوح، ثم صحف إبراهيم، ثم قرأ التوراة حتى لو حضر موسى لشهد له أنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لاقر له أنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القران الذي أنزل الله علي من أوله إلى آخره. ثم خاطبني وخاطبته بما تخاطب به الانبياء، ثم عاد إلى حال طفوليته، وهكذا أحد عشر إماما من نسله يفعل في ولادته مثل ما فعل الانبياء، فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك، فيا لله هل تعلمون أني أفضل الانبياء، وأن وصيي أفضل الوصيين، وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم أخي مكتوبا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مكتوبين على ساق العرش بالنور، فقال: إلهي هل خلقت خلقا قبلي هو عليك أكرم مني ؟

فقال: قال الله : يا آدم لولا هذه الاسماء لما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا ملكا مقربا، ولانبيا مرسلا، ولولاهم ما خلقتك،

فقال: إلهي وسيدي فبحقهم عليك ألا غفرت لي خطيئتي، ونحن كنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه

فقال: ابشر يا آدم فإن هذه الاسماء من ولدك وذريتك، فعند ذلك حمد الله آدم وافتخر على الملائكة، فإذا كان هذا فضلنا عند الله تعالى لانه لا يعطي نبيا شيئا من الفضل إلا أعطاه لنا.

فقام سلمان وأبو ذر ومن معهم وهم يقولون: نحن الفائزون

فقال صلى الله عليه وآله : أنتم الفائزون، ولكم خلقت الجنة، ولاعدائكم خلقت النار(١).

---

(١) فضائل شاذان: ١٢٦ ،مصباح الانوار: ٩٧

السَّلامُ عَلَيكَ

يابَحْرَ العُلومِ وكَنَفَ الفُقَراءِ

علومه عليه السلام اكثر واشهر من ان تذكر وهنا نورد قبس من كلماته في الفقر

- سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

ترك نسج العنكبوب في البيوت يورث الفقر

والبول في الحمام يورث الفقر

والاكل على الجنابة يورث الفقر

والتخلل بالطرفا يورث الفقر

والتمشط من قيام يورث الفقر

وترك القمامة في البيت يورث الفقر

واليمين الفاجرة يورث الفقر

والزنا يورث الفقر

وإظهار الحرص يورث الفقر

والنوم بين العشائين يورث الفقر

والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر

واعتياد الكذب يورث الفقر

وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر

ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر

وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر

وقطيعة الرحم تورث الفقر .

ثم قال عليه السلام : ألا أنبئكم بعد ذلك بما تزيد في الرزق ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ،

فقال :

الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق

والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق

وصلة الرحم يزيد في الرزق

وكسح الفناء يزيد في الرزق

ومواساة الأخ في الله عز وجل تزيد في الرزق

والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق

والاستغفار يزيد في الرزق

واستعمال الأمانة يزيد في الرزق

قول الحق يزيد في الرزق

وإجابة المؤذن تزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق

وترك الحرص يزيد في الرزق

وشكر المنعم يزيد في الرزق

واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق

والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق

وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق

ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر

◆- قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام : لا تلم إنسانا يطلب قوته ، فمن عدم قوته كثر خطاياه ، يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ، ولا يعرف مقامه

،لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ، ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا ، يا بني من ابتلى بالفقر ابتلي بأربع خصال : بالضعف في يقينه ، والنقصان في عقله ، والرقة في دينه ،وقلة الحياء في وجهه ، فنعوذ بالله من الفقر .

◆- وقال عليه السلام : الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه الله من يشاء .

◆ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن أن ذلك حسن نظر من الله له ، فقد ضيع مأمولا ، ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن أن ذلك استدراج من الله فقد آمن مخوفا.

◆ - قال امير المؤمنين عليه السلام : الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة .

◆- وقال عليه السلام : الفقر يخرس الفطن عن حجته ، والمقل غريب في بلدته.

◆- وقال عليه السلام : الفقر الموت الاكبر .

◆- وقال عليه السلام لابنه محمد ، يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين ، ومدهشة للعقل ، داعية للمقت .

◆- وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا .

◆- وقال عليه السلام : ألا وإن من البلاء الفاقة ، وأشد من الفاقة مرض البدن وأشد من مرض البدن مرض القلب ، ألا وإن من النعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن ، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب .

◆- وقال عليه السلام : الغنا والفقر بعد العرض على الله سبحانه .

◆ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران ،وجور السلطان ، وتملق الاخوان .

◆ - عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءه رجل فقال : يا رسول الله أما رأيت فلانا ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرة وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده وأوسع قراباته وجيرانه ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء ، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلا بمن جاد بماله في سبيل الله ،ولكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة ، وأسرع منه كرة ، وأعظم منه غنيمة ، وما أعد له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان ؟

قالوا : بلى يا رسول الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا إلى هذا المقبل إليكم ، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة له

قالوا : بماذا يا رسول الله ؟

فقال : سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم . فأقبل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا : له هنيئا لك ما بشرك به رسول الله صلى الله عليه وآله فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب ؟

فقال الرجل : ما أعلم أني صنعت شيئا غير أني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها ، فخشيت أن تكون فاتتني ، فقلت في نفسي لاعتاضن منها النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (النظر إلى وجه علي عبادة)

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إي والله عبادة وأي عبادة ، إنك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك ، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي وأنت له محب ولفضله معتقد ، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله ، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة ، يعتقهم الله من النار بشفاعتك (١).

---

(١)أمالي الصدوق : ٢١٧ و ٢١٨

◆- عن الامام العسكري عليه السلام ؛ قوله عزوجل ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى﴾ باعوا دين الله ، واعتاضوا منه الكفر بالله ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ أي ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة ، لانهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ إلى الحق والصواب .

فلما أنز الله عزوجل هذه الاية ، حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا : يا رسول الله سبحان الرزاق ألم تر فلانا كان يسير البضاعة ، خفيف ذات اليد ، خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته ، وحملوه معهم إلى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم قسطوه على أنفسهم له ، وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة ، فهو اليوم من مياسير أهل المدينة ؟

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ألم تر فلانا كانت حسنة حاله ، كثيرة أمواله ، جميلة أسبابه ، وافرة خيراته ، مجتمعا شمله ،أبى إلا طلب الاموال الجمة ، فحمله الحرص على أن تهور ، فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة ، والملاحون غير فارهين ، إلى أن توسط البحر فلعبت بسفينته ريح عاصف فأزعجتها إلى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم ، وذهبت أمواله وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر إلى الدنيا حسرة ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بأحسن من الاول حالا ،وبأسوء من الثاني حالا ؟

قالوا : بلى يا رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما أحسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول الله وصدقا باعظام علي أخي رسول الله ووليه ، وثمرة قلبه ومحض طاعته ، فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه ، فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا والاخرة ، ورزقه لسانا لالاء الله تعالى ذاكرا ، وقلبا لنعمائه شاكرا ، و بأحكامه راضيا ، وعلى احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطنا ، لاجرم أن الله تعالى سماه

عظيما في ملكوت أرضه وسماواته ، وحباه برضوانه وكراماته ، فكانت تجارة هذا أربح ، وغنيمته أكثر وأعظم .

وأما أسوء من الثاني حلالا فرجل أعطا أخا محمد رسول الله ببيعته ، وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه ، ومعاداة أعدائه ، ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه أعداءه فختم له بسوء أعماله ، فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد ، قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الارض والسماء ، بعد محمد سيد الانبياء علي بن أبي طالب عليه السلام وبموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم فان رعاية علي صلوات الله عليه أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم - الذي ذكرتموه - إلى الصين الذين عرضوه للغناء وأعانوه بالثراء .

أما إن من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الاثام ما هو أعظم من جبال الرواسي والبحار التيارة ، يقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكون أنه من الهالكين ، وفي عذاب الله تعالى من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى : يا أيها العبد الخاطئ الجاني ! هذه الذنوب الموبقات ، فهل بازائها حسنة تكافئها وتدخل جنة الله برحمة الله ؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله

يقول العبد : لا أدري

فيقول منادي ربنا عزوجل : إن ربي يقول ناد في عرصات القيامة ألا إني فلان بن فلان من بلد كذا وكذا أو قرية كذا وكذا قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ، ولا حسنة لي بازائها فأي أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدة حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك فأول من يجيبه علي بن أبي طالب عليه السلام لبيك لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي ، المظلوم بعداوتي ، ثم يأتى هو ومن معه عدد كثير وجم غفير ، وإن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات

فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بارا ، ولنا مكرما وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا ، وبذلناها له

فيقول علي عليه السلام : فبماذا تدخلون جنة ربكم ؟

فيقولون : برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ، والا آلك يا أخا رسول الله .

فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ما ذا تبذل له فاني أنا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب ، قد غفرتها له بموالاته إياك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم

فيقول علي عليه السلام يا رب أفعل ما تأمرني

فيقول الله تعالى : يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله

فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ، ويقول لهم : افترحوا علي ما شئتم أعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله .

فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

فيقول علي عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم

فيقول الله عزوجل فانظروا يا عبادي الان إلى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم

ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله عزوجل به خصماء اولئك المؤمنين ، ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

يقولون : يا ربنا هل بقي من جنانك شئ إذا كان هذا كله لنا فأين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين ، والشهداء والصالحين

ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اقترحتموه عليه ، قد جعله لكم فخذوه ، وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عزوجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له ، مما شاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام (١)

◆ - كان السيد محمد احد السادة المحترمين في النجف الاشرف وكان في ضيق من المعيشة ولم يعرف أي عمل فكان في كل وقت يدخل الحرم المطهر ويدعوا امير المؤمنين عليه السلام ان يتوسط لله عزوجل ان يجعل له منفذ رزق وعمل ، وهكذا يدخل ويتوسل ويقول يا جدي يسر لي امري ومن شدة الالحاح رأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له : اذهب الى البصرة تجد رزقك هناك ،

فاستيقظ الرجل من نومه وقال : وما انا والبصرة ؟ ولا اعرف كيف اسافر ؟ فكرر العبارة والدعاء ، فراى الامام عليه السلام مرة اخرى قال له اذهب الى البصرة ،فقام عندها الرجل وقال لزوجته اعندك شيى ابيعه واسافر الى البصرة ؟

قالت : خذ قطعة الفضة القديمة تصرف بها والله المستعان

فباعها الرجل وسافر الى الكوفة وركب السفن حتى وصل الى البصرة ،وكان وقت وصوله بعد العشاء ، ولم يكن يعرف في البصرة احدا ولا يدري اين يسكن ، فمشى يبحث عن مسجد يقضي ليلته فيه وبالفعل وجد مسجدا فدخل فيه ، وبعدة منتصف الليل جاءت الشرطة العثمانية والقت القبض عليه وقالوا له : انك لص

فقال لهم : لقد وصلت للتو الى البصرة

فلم يسمعوا منه واخذوه الى الضابط وكان رجلا فضا ظالما ،فسالتهم من هذا ؟

قالوا : قبضنا عليه في مسجد تختفي فيه اللصوص

---

(١)تفسير الامام العسكري عليه السلام ص ٣٢٧

قال : اضربوه

فاخذو يضربونه،بغير علم و لاتحقيق ، وهو يصيح انا سيد غريب ولم اصل الى البصرة قبل هذا اليوم ، فلما سمعه الضابط قال : علي به

جاءوا به امام الضابط فقال له : تكلم بحقيقة حالك ،والا ضربتك حتى الصباح ،

فقال له : اني اقول الحقيقة انا رجل سيد من اهل النجف وضعي المادي ضعيف ورزقي شحيح فطلبت من جدي امير المؤمنين عليه السلام اذ رايته في المنام يقول لي اذهب الى البصرة تجد رزقك ، فاقترضت مبلغا من المال وجئت الى هنا افتش عن مسجد لاقضي فيه ليلتي حتى يفرج الله لي فجاءات الشرطة وقبضوا علي وهم يقولون انت لص

قال له الضابط : هذه الاحلام ليست صحيحة لاني ايضا طلبت من الامام بالحاح فرايته وقال لي : اذهب الى النجف واستاجر دارا في محلة الحويش والدار كانت لفلان والان لفلان فاذا اخذتها تنزل الى السرداب وتحفر في الجهة اليسرى تحت الدرج نصف متر ، وانا لا اصدق ذلك ،فان كنت تحتاج فعلا جئتك بمبلغ واوقفت عنك الضرب واطلقت صراحك لترجع الى اهلك

قال السيد حين سمعت قوله وحديثه وهو يصف داري بالضبط والمحلة والزقاق والرقم وكان الوصف لبيتي ، ثم سالني والان ما تقول ؟

قلت : انها الحقيقة وانا لم ات الى البصرة قبلا

فقال قم وارتدي ملابسك وتناول عشاءك وهذا المبلغ لترجع من حيث جئت

فخرجت ورجعت الى الكوفة ومنها الى النجف وجئت الى صديق لي طلبت منه فاسا كبيرة جعلتها تحت عباءتي ،وجئت الى الدار وفتحت الباب وتوجهت الى السرداب بحسب وصف الضابط للمكان وحفرت نصف متر واذا بجرة فوهتها مغطاةبالجص ، رفعت الغطاء فذا هي مملوءة ليرات ذهب اخرجت منها عشرة ليرات وارحعت الغطاء وارجعت الجرة الى محلها وتركتها وخرجت الى السوق لاشتري

لعيالي ما يحتاجون من الطعام والملبس واواني وعدت الى الدار مع الحمالين ولما راوني اهلي فرحوا وكان كل هذا ببركة سيدي ومولاي امير المؤمنين عليه السلام (١)

قال الشيخ الشفهيني في مدحه عليه السلام :

لـــي فيـــه مزدجـــر بمـــا أخلصـــته ... في المصـطفى وأخيـه مـن عقـد الـولا
فهمـــا لعمـــرك علـــة الأشـــياء في ... العلـل الحقيقـة إن عرفـت الأمـثلا
الأولان الآخـــــران الباطنـــــان ... الظـاهران الشـاكران لـذي العـلا
الزاهـــدان العابـــدان الراكعـــان ... السـاجدان الشـاهدان علـى المـلا
خلقـــا ومـــا خلـــق الوجـــود كلاهمـــا ... نـوران مـن نـور العلـي تفصـلا
في علمـــه المخـــزون مجتمعـــان لـــن ... يتفرقـا أبـدا ولـن يتحـولا
فاســـأل عـــن النـــور الـــذي تجدنـــه ... في النـور مسـطورا وسـائل مـن تـلا
واســـأل عـــن الكلمـــات لمـــا إنهـــا ... حقـــا تلقـــى آدم فتقـــبلا
ثـــم اجتبـــاه فأودعـــا في صـــلبه ... شـــرفا لـــه وتكرمـــا وتـــبجلا
وتقلبـــا في الســـاجدين وأودعـــا ... في أطهـــر الأرحـــام ثـــم تـــنقلا
حتـــى اســـتقر النـــور نـــورا واحـــدا ... في شـيبة الحمـد بـن هاشـم يجتلـى
قســـما لحكـــم ارتضـــاه فكـــان ذا ... نعـم الوصـي وذاك أشـرف مرسـلا
فعلـــي نفـــس محمـــد ووصـــيه ... وأمينـه وسـواه مـأمون فـلا
وشـــقيق نبعتـــه وخـــير مـــن اقتفـــى ... منهاجـه وبـه اقتـدى ولـه تـلا
مـــولى بـــه قبـــل المهـــيمن آدمـــا ... لمـا دعـا وبـه توسـل أولا
وبـــه اســـتقر الفلـــك في طوفانـــه ... لمـا دعـا نـوح بـه وتوسـلا
وبـــه خبـــت نـــار الخليـــل وأصـــبحت ... بـردا وقـد أذكـت حريقـا مشـعلا
وبـــه دعـــا يعقـــوب حـــين أصـــابه ... مـن فقـد يوسـف مـا شـجاه وأثقـلا
وبـــه دعـــا الصـــديق يوســـف إذ هـــوى ... في جبـه وأقـام أسـفل أسـفلا
وبـــه أمـــاط الله ضـــر نبيـــه ... أيـوب وهـو المسـتكين المبـتلا
وبـــه دعـــا عيســـى فـــأحيى ميتـــا ... مـن قـبره وأهـال عنـه الجنـدلا

---

(١) كشكول الاطرش ص٩٩

وبـه دعـا موسـى فأوضـحت العصـا طرقـا ولجـة بحرهـا طـام مـلا
وبـه دعـا داود حـين غشـاهم جـالوت مقتحمـا يقـود الجحفـلا
ألقـاه دامغـة فـأردى شـلوه ملقـى وولى جمعـه متجفلا
وبـه دعـا لمـا عليـه تسـورا الخصـمان محـراب الصـلاة وأدخـلا
فقضـى علـى إحـديهما بـالظلم في حكـم النعـاج وكـان حكمـا فيصـلا
فتجـاوز الـرحمن عنـه تكرمـا وبـه ألان لـه الحديـد وسـهلا
وبـه سـليمان دعـا فتسـخرت ريـح الرخـاء لأجلـه ولهـا عـلا
ولـه اسـتقر الملـك حـين دعـا بـه عمـر الحيـاة فعـاش فيـه مخـولا
وبـه توسـل آصـف لمـا دعـا بسـرير بلقـيس فجـاء معجـلا
العـالم العلـم الرضـي المرتضـى نـور الهـدى سـيف العـلاء أخ العـلا
مـن عنـده علـم الكتـاب وحكمـه ولـه تـأول متقنـا ومحصـلا
وإذا علـت شـرفا ومجـدا هاشـم كـان الوصـي بهـا المعـم المخـولا
لا جـده تـيم بـن مـرة لا ولا أبـواه مـن نسـل النفيـل تـنقلا
ومكسـر الأصـنام لم يسـجد لهـا متعفـرا فـوق الثـرى متـذللا
لكـن لـه سـجدت مخافـة بأسـه لمـا علـى كتـف الـنبي عـلا
علـى تلـك الفضـيلة لم يفـز شـرفا بهـا إلا الخليـل أبـوه في عصـر خـلا
إذ كسـر الأصـنام حـين خـلا بهـا سـرا وولى خائفـا مسـتعجلا
فتميـز الفعلـين بينهمـا وقـس تجـد الوصـي بهـا الشـجاع الأفضـلا
وانظـر تـرى أزكـى البريـة مولـدا في الفعـل متبعـا أبـاه الأولا
وهـو القـؤل وقولـه الصـدق الـذي لا ريـب فيـه لمـن وعـى وتـأملا :
والله لـو أن الوسـادة ثنيـت لـي في الـذي حظـر العلـي وحلـلا
لحكمـت في قـوم الكلـيم بمقتضـى تـوراتهم حكمـا بليغـا فيصـلا
وحكمـت في قـوم المسـيح بمقتضـى إنجيلـهم وأقمـت منـه الأمـيلا
وحكمـت بـين المسـلمين بمقتضـى فرقـانهم حكمـا بليغـا فيصـلا
حتـى تقـر الكتـب ناطقـة لقـد صـدق الأمـين علـي فيمـا علـلا

فاستخبروني عن قرون قد خلت ... من قبل آدم في زمان قد خلا
فلقد أحطت بعلمها الماضي وما ... منها تأخر آتيا مستقبلا
وانظر إلى نهج البلاغة هل ترى ... لأولي البلاغة منه أبلغ مقولا ؟
حكم تأخرت الأواخر دونها ... خرسا وأفحمت البليغ المقولا
خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى ... من فوقه إلا الكتاب المنزلا
وله القضايا والحكومات التي ... وضحت لديه فحل منها المشكلا
وبيوم بعث الطائر المشوي إذ ... وافى النبي فكان أطيب مأكلا
إذ قال أحمد : آتني بأحب من ... تهوى ومن أهواه يا رب العلى
هذا روى أنس بن مالك لم يكن ... ما قد رواه مصحفا ومبدلا
وشهادة الخصم الألد فضيلة ... للخصم فاتبع الطريق الأسهلا
وكسد أبواب الصحابة غيره ... لمميز عرف الهدى متوصلا
إذ قال قائلهم : نبيكم غوى ... في زوج ابنته ويعذر إن غلا
تالله ما أوحى إليه وإنما ... شرفا حباه على الأنام وفضلا
حتى هوى النجم المبين مكذبا ... من كان في حق النبي تقولا
أبداره حتى الصباح أقام ؟ أم ... في دار حيدرة هوى وتنزلا ؟
هذي المناقب ما أحاط بمثلها ... أحد سواه فترتضيه مفضلا
يا ليت شعري ما فضيلة مدع ... حكم الخلافة ما تقدم أولا ؟
أبعزله عند الصلاة مؤخرا ؟ ... ولو ارتضاه نبيه لن يعزلا
أم رده في يوم بعث براءة ... من بعد قطع مسافة متعجلا ؟
إن كان أوحى الله جل جلاله ... لنبيه وحيا أتاه منزلا
أن لا يؤديها سواك فترتضي ... رجلا كريما منك خيرا مفضلا
أفهل مضى قصدا بها متوجها ... إلا علي ؟ يا خليلي اسألا
أم يوم خيبر إذ براية أحمد ... ولى لعمرك خائفا متوجلا ؟
ومضى بها الثاني فآب يجرها ... حذر المنية هاربا ومهرولا هلا
سألتهما وقد نكصا بها ... متخاذلين إلى النبي وأقبلا

من كان أوردها الحتوف سوى أبي ... حسن وقام بها المقام المهولا ؟
وأباد مرحبهم ومد يمينه ... قلع الرتاج وحصن خيبر زلزلا
يا علة الأشياء والسبب الذي ... معنى دقيق صفاته لن يعقلا
إلا لمن كشف الغطاء له ومن ... شق الحجاب مجردا وتوصلا
يكفيك فخرا أن دين محمد ... لولا كمالك نقصه لن يكملا
وفرايض الصلوات لولا إنها ... قرنت بذكرك فرضها لن يقبلا
يا من إذا عدت مناقب غيره ... رجحت مناقبه وكان الأفضلا
إني لأعذر حاسديك على الذي ... أولاك ربك ذو الجلال وفضلا
إن يحسدوك على علاك فإنما ... متسافل الدرجات يحسد من علا
إحياؤك الموتى ونطقك مخبرا ... بالغائبات عذرت فيك لمن غلا
وبردك الشمس المنيرة بعد ما ... أفلت وقد شهدت برجعتها الملا
ونفوذ أمرك في الفرات وقد طما ... مدا فأصبح ماؤه مستسفلا
وبليلة نحو المداين قاصدا ... فيها لسلمان بعثت مغسلا
وقضية الثعبان حين أتاك في ... إيضاح كشف قضية لن تعقلا
فحللت مشكلها فآب لعلمه ... فرحا وقد فصلت فيها المجملا
والليث يوم أتاك حين دعوت في ... عسر المخاض لعرسه فتسهلا
وعلوت من فوق البساط مخاطبا ... أهل الرقيم فخاطبوك معجلا
أمخاطب الأذياب في فلواتها ... ومكلم الأموات في رمس البلى
يا ليت في الإحياء شخصك حاضر ... وحسين مطروح بعرصة كربلا

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ وُلِدَ فِي الكَعْبَةِ

قد مر في فقرة(يامن تشرفت به مكة) ونزيد هنا:

❖- قال جابر بن عبدالله الانصاري : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام ، إن الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام ، فكنا نسبح الله ونقدسه ، فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه ، واستقررت أنا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ، ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرات إلى الارحام الطيبة ، فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبدالمطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة ، ثم أطلع الله تبارك و تعالى عليا من ظهر طاهر وهو أبوطالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

ثم قال : يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتام ، وكان مذكورا في العبادة ، قد عبدالله مأة و تسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه أن يريه ولياً له ، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه ، فلما أن بصربه المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه

فقال : من أنت يرحمك الله ؟

قال : رجل من تهامة

فقال : من أي تهامة ؟

قال : من مكة ، قال ممن ؟

قال من عبد مناف

قال : من أي عبد مناف ؟

قال : من بني هاشم

فوثب إليه الراهب و قبل رأسه ثانيا وقال : الحمدلله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه ، ثم قال أبشر يا هذا فإن العلي الاعلى قد ألهمني إلهاما فيه بشارتك ،

قال أبوطالب : ماهو ؟

قال : ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره ، وهو إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين ، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه مني السلام وقل له : إن المثرم يقرء عليك السلام وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنك وصيه حقا ، بمحمد يتم النبوة وبك يتم الوصية.

قال : فبكى أبوطالب وقال له : ما اسم هذا المولود ؟

قال : اسمه علي

فقال أبوطالب إني لا أعلم حقيقة ما تقوله إلا ببرهان بين ودلالة واضحة

قال المثرم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟

قال أبوطالب : اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا

فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبه وعنبة ورمان ، فتناول أبوطالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي عليه السلام وارتجت الارض وزلزلت بهم أياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا :قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم ، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى تد كد كت بهم صم الصخور وتناثرت ، وتساقطعت الآلهة على وجهها ، فلما بصروا بذلك قالوا : لا طاقة لنا بما حل بنا ،

فصعد أبوطالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه ،

فقال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقا ، إن لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن

فقالوا :يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك

فبكى أبوطالب ورفع يده إلى الله عزوجل وقال : إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة

فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها .

فلما كانت الليلة التي ولد أميرالمؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها ،وتضاعف نور نجومها ، وأبصرت من ذلك قريش عجبا ، فهاج بعضها في بعض وقالوا : قد أحدث في السماء حادثة

وخرج أبوطالب وهو يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول : يا أيها الناس تمت حجة الله

وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق المساء وتضاعف نور النجوم

فقال لهم: أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ، ويختم به الوصيين ، وهو إمام المتقين ، وناصر الدين ، وقامع المشركين وغيظ المنافقين ، وزين العابدين ، ووصي رسول رب العالمين ، امام هدى ، ونجم على ، و مصباح دجى ، ومبيد الشرك والشبهات ، وهو نفس اليقين ورأس الدين

فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ إلى أن أصبح ، فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله إلى أين غاب ؟

قال : إنه مضى يطلب المثرم ، كان وقدمات في جبل اللكام ، فاكتم يا جابر فإنه من أسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة ، إن المثرم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له : إنك تجدني هناك حيا أو ميتا

فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميتا جسدا ملفوفة مدرعة مسجى بها إلى قبلته ، فإذا هناك حيتان : إحداهما بيضاء والاخرى سوداء ،وهما يدفعان عنه الاذى ، فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف

ودخل أبوطالب إليه فقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه وهو يقول : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عليا ولي الله والامام بعد نبي الله) .

فقال أبوطالب : أبشر فإن عليا فقد طلع إلى الارض ، فقال : ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها ؟

قال أبوطالب : لما مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : ما بالك يا سيدة النساء ؟

قالت : إني أجد وهجا

فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت

فقلت لها : إني أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنك على أمرك في هذه الليلة ،

فقالت: رأيك يا أباطالب

فلما قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول : أمسك يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه يد نجسة ، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن عليها ، وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض ، وإذا رائحتهن أطيب من المسك الاذفر ، فقلن لها : السلام عليك يا ولية الله ، فأجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جؤنة من فضة ، وأنسنها حتى ولد أميرالمؤمنين عليه السلام فلما ولد انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول : (أشهد أن لاإله إلاالله وأن محمدا رسول الله وأشهد أن عليا وصي محمد رسول الله ، وبمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية ، وأنا أميرالمؤمنين)

. فأخذته واحدة منهن من الارض ووضعته في حجرها

فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا اماه ،فقالت : وعليك يا بني

فقال : ما خبر والدي ؟

قالت : في نعم الله يتقلب ، وصحبته يتنعم

فلما سمعت ذلك لما تمالكت أن قلت : يا بني ألست بأبيك ؟

قال : بلى ولكني وإياك من صلب آدم ، وهذه امي حواء ، فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها

ثم دنت اخرى ومعها جؤنة فأخذت عليا فلما نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا اختي ،

قالت : وعليك السلام يا أخي ،

قال : فما خبر عمي ؟

قالت : خير وهو يقرء عليك السلام

فقلت : يا بني أي اخت هذه وأي عم هذا ؟

قال : هذه مريم ابنة عمران وعمي عيسى ابن مريم

وطيبته بطيب كان في الجؤنة ، فأخذته اخرى منهن فأدرجته في ثوب كان معها

قال أبوطالب فقلت : لو طهرناه لكان أخف عليه ، وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها ،

فقالت : يا أبا طالب إنه ولد طاهرا مطهرا ، لايذيقه حر الحديد في الدنيا إلاعلى يدرجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والارض والبحار ، وتشتاق إليه النار

فقلت : من هذا الرجل ؟

فقلن : ابن ملجم المرادي لعنه الله ، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله

قال أبوطالب : فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذه محمد بن عبدالله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه ، وسأله عن كل شئ ، فخاطب محمد صلى الله عليه وآله عليا بأسرار كانت بينهما ثم غبن النسوة فلم أرهن ، فقلت في نفسي : لو عرفت المرأتين الاخريين

فألهم الله عليا فقال : يا أبي أما المرأة الاولى فكانت حواء ، وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها ، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأما صاحبه الجؤنة فهي ام موسى بن عمران ، فالحق بالمثرم الآن وبشره وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا في موضع كذا ، فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيتين

فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الاولى فقلت : أتيتك ابشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام

فبكى المثرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال : غطني بمدرعتي ، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان ، فأقمت ثلاثا أكلم فلا أجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي : السلا م عليك يا أبا طال

فقلت لهما : من أنتما ؟

قالتا : نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذب عنه الاذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنة ثم انصرف أبوطالب إلى مكة .

قال جابر : فقلت يا رسول الله ، الله أكبر ! ! الناس يقولون : أبا طالب مات كافرا !

قال : يا جابر الله أعلم بالغيب ، إنه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت : إلهي ماهذه الانوار ؟

فقال : يا محمد هذا عبدالمطلب وهذا أبوطالب وهذا أبوك عبدالله ، وهذا أخوك طالب

فقلت : إلهي وسيدي فبمانالوا هذه الدرجة ؟

قال : بكتمانهم الايمان وإظهارهم الكفر ، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا (١).

قال الازري رحمه الله في ملحمته الازرية :

اسـد الله مـا رات مقلتـاه نـار حـرب تشـب الا اصـطلاها
فـارس المـؤمنين في كـل حـرب قطـب محرابهـا امـام وغاهـا
لم يخـض في الهيـاج الا وابـدى عزمـة يتقـي الـردى اياهـا
ذاك راس الموحـدين وحـامي بيضـة الـدين مـن اكـف عـداها
جمـع الله فيـه جامعـة رسـل واتـاه فـوق مـا اتاهـا
واذا مـا انتمـت قبائـل حـي الـ مـوت كانـت اسـيافه اباهـا
مـن تـرى مثلـه اذا صـرت الحـرب ودارت علـى الكمـاة رحاهـا
ذاك قمقامـه الـذي لا يـروى غـير صمصـامه اوام صـداها
وبـه اسـتفتح الهـدى يـوم بـدر مـن طغـاة ابـت سـوى طغواهـا
صـب صـوب الـردى علـيهم همـام لـيس يخشـى عقبـى الـتي سـواها
يـوم جائـت وفي القلـوب غليـل فسـقاها حسـامه مـا سـقاها
كيـف يخشـى الـذي لـه ملكـوت الامـن والنصـر كلـه عقباهـا
فاقامـت مـا بـين طـيش ورعـب وكفاهـا ذاك المقـام كفاهـا
ظهـرت منـه في الـوغى سـطوات مـا اتـى القـوم كلـهم مـا اتاهـا
يـوم غصـت بجـيش عمـرو بـن ود لهـوات الفـلا وضـاق فضـاها
وتخطـى الى المدينـة فـرداً بسـرايا غـرائم سـاراها
فـدعاهم وهـم الـوف ولكـن ينظـرون الـذي يشـب لظاهـا
ايـن انـتم عـن قسـور عـامرى تتقـي الاسـد باسـه في شـراها
فابتـدى المصـطفى يحـدث عمـا يـؤجر الصـابرون في اخراهـا
قـائلاً ان للجليـل جنانـاً لـيس غـير المجاهـدين يراهـا
ايـن مـن نفسـه تتـوق الى الجنـات او يـورد الجحـيم عـداها

---

(١) روضة الواعظين ٨١

مـن لعمـرو وقـد ضـمنت علـى الله | لـه مـن جنانـه اعلاهـا
فـالتووا عـن جوابـه كسـوام | لا تراهـا مجيبـة مـن دعاهـا
واذا هـم بفـارس قرشـي | ترجـف الارض خيفـة اذ يطاهـا
قـائلا مالهـا سـواي كفيـل | هـذه ذمـة علـي وفاهـا
ومشـى يطلـب الصـفوف كمـا | تمشي خماص الحشى الى مرعاهـا
فانتضـى مشـرفيه فتلقـى | سـاق عمـرو بضـربة فبراهـا
والى الحشـر رنـة السـيف عنـه | يمـلا الخـافقين رجـع صـداها
يـا لهـا ضـربة حـوت مكرمـات | لم يـزن ثقـل اجرهـا ثقلاهـا
هـذه مـن عـلاه احـدى المعـالي | وعلـى هـذه فقـس مـا سـواها
وباحـد كـم فـل احـاد شـوس | كلمـا اوقـدوا الـوغى اطفاهـا
يـوم دارت بـلا ثوابـت الا | اسـد الله كـان قطـب رحاهـا
كيـف لـلارض بـالتمكن لـولا | انـه قـابض علـى ارجاهـا
رب سمـر القنـا وبـيض المواضـي | سـبحت باسـم باسـه هيجاهـا
يـوم خانـت نبالـة القـوم عهـداً | لـنبي الهـدى فخـاب رجاهـا
وترائـت لهـا غنـائم شـتا | فـاقتفى الاكثـرون اثـر ثراهـا
وجـدت الجـم السـعود عليـه | دائـرات ومـا درت عقباهـا
فئـة مـالوت مـن الرعـب جيـدا | اذ دعاهـا الرسـول في اخراهـا
واحاطـت بـه منـاكي الاعـادي | بعـدما اشـرفت علـى اسـتيلاها
فـترى ذلـك الـنفير كمـا تخـبط | في ظلمـة الـدجى عشـواها
يتمنـى الفتـى ورود المنايـا | والمنايـا لـو تشـترى لاشـتراها
كلمـا لاح في المهامـة بـرق | حسـبته قنـا العـدى وظباهـا
لم تخلـها الا اضـالع عجـف | قـد براهـا السـرى فحـل براهـا
لاتلمهـا لحـيرة وارتيـاع | فقـدت عزهـا فعـز عزاهـا
ان يفتهـا ذاك الجميـل فعـذرا | انمـا حليـة الرجـال حجاهـا
لـدغتها افعالهـا أي لـدغ | رب نفـس افعالهـا افعاهـا

قـــد اراهـــا في ذلـــك اليـــوم ضـــرماً ... لـــو راتـــه الشـبان شـابت لحاهـــا
وكســـاها العـــار الـــذميم بطعـــن ... مـــن حلـــى الكبريـــاء قـــد اعراهـــا
يـــوم ســـالت ســـيل الرمـــال ولكـــن ... هـــب فيهـــا نســـيمه فـــذراها
ذاك يـــوم جبريـــل انشـــد فيـــه ... مـــدحاً ذو العلـــى لـــه انشـــاها
لا فتـــى في الوجـــود الا علـــي ... ذاك شـــخص بمثلـــه الله باهـــا
لا تـــرم وصـــفه ففيـــه معـــان ... لم يصـــفها الا الـــذي ســـواها
مـــن راه راى تماثيـــل قـــدس ... عـــن ثنـــاء الالـــه لا تتلاهـــا
وسمـــت في ضـــميره حضـــرة القـــدس ... فـــانى يفوتـــه ذكراهـــا
مـــا حـــوى الخافقـــان انـــس وجـــن ... قصـــبات الســـبق الـــتي قـــد حواهـــا
كـــل فضـــل عنـــه مـــدى الـــدهر يـــروى ... حســـن اخلاقـــه كمـــا يواهـــا
شـــق مـــن ذكـــره العلـــي لـــه اسمـــاً ... فهـــو ذات العليـــاء جـــل ثناهـــا
مـــلأ الارض بـــالزلازل حتـــى ... زاد مـــن ارؤس الكمـــاة رباهـــا
لا تخـــل ســـيفه ســـوى نفحـــة الصـــور ... يســـل الارواح مـــن اشـــلاها
فكانالانفـــاس قـــد عاهدتـــه ... في جفـــاء النفـــوس مهمـــا جفاهـــا
كـــم شـــرى انفـــس الملـــوك الغـــوالي ... بـــالعوالي فارخصـــت مشـــتراها
واســـتحالت مـــن الصـــوارم حمـــرا ... كفتـــاة تـــوردت وجنتاهـــا
فابـــان الاعنـــاق عـــن مركـــز الابـــدان ... حتـــى كـــان نـــاف نفاهـــا
واعـــاد الاجســـام قفـــرى مـــن الارواح ... يبكـــي علـــى الانـــيس صـــداها
كـــم عقـــول اطاشـــها وهـــي لـــو ترمـــي ... نجـــوم الـــدجى لحطـــت ســـهاها
وعيـــون لم يقـــذها صـــرف دهـــر ... مـــذ رماهـــا ببأســـه اقـــذاها
قـــاد تلـــك الملـــوك قـــود المواشـــي ... وعلـــى صـــفحة القلـــوب كواهـــا
ولـــه يـــوم خيـــبر فتكـــات ... كـــبرت منظـــراً علـــى مـــن راهـــا
يـــوم قـــال الـــنبي انـــي لاعطـــي ... رايـــتي ليثهـــا وحـــامي حماهـــا
فاســـتطالت اعنـــاق كـــل فريـــق ... لـــيروا أي ماجـــد يعطاهـــا
فـــدعى ايـــن وارث العلـــم والحلـــم ... مجـــير الايـــام مـــن باســـاها

اين ذو النجدة الذي لودعته ... في الثريا مروعة لباها
فاتاه الوصي ارمد عين ... فسقاه من ريقه فشفاها
ومضى يطلب الصفوف فولت ... عنه علماً بانه امضاها
وبرى مرحباً بكف اقتدار ... اقوياء الاقدار من ضعفاها
ودحى بابها بقوة باس ... لو حمتها الافلاك منه دحاها
عائد للمؤملين مجيب ... سامع ما تسر من نجواها
انما المصطفى مدينة علم ... وهو الباب من اتاه اتاها
وهما مقلتا العوالم يسرا ... ها علي واحمد يمناها
من غدى منجداً في حصار الشعب ... اذ جد من قريش جفاها
يوم لم يرع للنبي ذمام ... وتواصت بقطعه قرباها
فئة احدثت احاديث بغي ... عجل الله في حدوث بلاها
فغدى نفس احمد منه بالنفس ... ومن هول كل بؤس وقاها
كيف تنفك في الملمات عنه ... عصمة كان في القديم اخاها
عزمة قصرت اولو العزم عنها ... اين اولى الجياد من اخراها
عزمة عرضها السموات والاض ... احاطت بصبحها ومساها
واذا لم تحط بمعناه علماً ... فاسئل العرب من اطل دماها
وغزاها في كل ذو ياس ... لو تعاصت غول الفلا لغزاها
وسقاها صم الانابيب حتى ... شرقت شوسها بكأس رداها
لم ترد مورداً من الماء الا ... ورات ظل شخصه تلقاها
كيف لا تتقي مضارب قرم ... يصعق الموت من سماع صداها
كلما حلت العقود اصابت ... ناظماً ينظم القنا في كلاها
ومن اقتاد بالحبال قريشا ... بعد ما طاول الجبال اباها
واراها اليوم الذي ما راته ... فلهذا القت اليه عصاها
ملات منهم الثرى ظلمات ... وبنورية الحسام جلاها
عسعسوا كالدجى ولكن اصابوا ... نيرات يجلوا الظلام ضحاها

احكـــم الله صـــنعة الـــدين منـــه بفتـــى ألحمـــت يـــداه ســـداها
لا تقـــس بأســـه ببـــأس ســـواه انمـــا افضـــل الظبـــا امضـــاها
جـــس نـــبض الطـــلا فلـــم يـــر الا مرهـــف الحـــد برأهـــا فبراهـــا
كلمـــا ضـــلت المنيـــة عنـــه جعلتـــه دليلـــها فهـــداها
كـــم لكفيـــه في صـــدور صـــدور طعنـــة يســـبق القضـــاء قضـــاها
لســـت انســـى للـــدهر رمـــد امـــاق مـــا جلـــى غـــير ذي الفقـــار جلاهـــا
كـــم عتـــات اذلهـــا بعـــد عـــز وعفـــات بعـــد العفـــا اغناهـــا
لـــو تـــرى المرهفـــات تشـــكو اليـــه حالهـــا وهـــو راحـــم شـــكواها
لرايـــت الـــدماء يســـبح فيهـــا مـــن اعـــالي الجبـــال شـــم ذراهـــا
فـــاض منهـــا مـــا لم يفـــض مـــن ســـحاب لـــو راهـــا الســـحاب لاســـتجداها
كـــل يـــوم يجـــرد الطعـــن منـــه همـــة تمســـح الكمـــاة يـــداها
اعلـــم النـــاس بـــالوغى كـــم معـــان مـــن طعـــان علـــى يديـــه ابتـــداها
كيـــف تخفـــى صـــناعة الحـــرب عنـــه وجميـــع الـــذرات قـــد احصـــاها
عزمـــات تحفـــا عزمـــات كـــل يمنـــى تـــنحط عـــن يســـراها
عزمـــات مؤيـــدات بـــروح لا تـــرى الخلـــق ذرة مـــن هباهـــا
رايـــد لا يـــرود الا العـــوالي طـــاب مـــن زهـــرة القنـــا مجتلاهـــا
جـــاء بالســـيف هاديـــاً للبرايـــا حيـــث لم يثنهـــا الهـــدى فثناهـــا
مـــن تلقـــى يـــد الوليـــد بضـــرب حيـــدري بـــرى اليـــراع براهـــا
وســـقى منـــه عتبـــة كـــأس بـــؤس كـــان صـــرفاً الى المعـــاد احتســـاها
وراى تيـــه ذي الحمـــار فـــرداه مـــن الـــذل بـــردة مـــا ارتـــداها
لســـت انســـى لـــه شـــياطين حـــرب بـــالهي باســـه اخزاهـــا
ذاك مـــن لـــيس تنكـــر الحـــرب منـــه بارقـــات يجلـــو الظـــلام ضـــحاها
كـــم رمـــى راحـــة فشـــلت وكانـــت قلـــة لـــيس يلتـــوي عطفاهـــا
ولـــه مـــن اشـــعة الفضـــل شمـــس ودت الشـــمس ان تكـــون سماهـــا
اعـــد الفكـــر في معانيـــه تنظـــر كيـــف يحيـــي الاجســـام بعـــد فناهـــا

واســـال الانبيـــاء تنبئــك عنــه انــه ســرها الــذي نباهــا
وكـــذا فاســئل الســموات عنــه مــن اطاعــت لوحيــه يوحاهــا
ومـــن ســئل للحــوادث رايــا كســنى المبرقــات يفــري دجاهــا
وامتطــى الكاهــل الــذي قــد امــرت قـــدرة الله فوقـــه يمناهـــا
ذاك يحيــي المــوتى وان كــان يــردي كــل نفــس اخنــى عليهــا خناهــا
كــم نفــوس تصــحها علــل الفقــر ولـــو نالهـــا الغنـــى اطغاهـــا
حســب اهــل الضــلال منــه نبــال هـــي مرمـــى وبالهـــا وبلاهـــا
قـــائم في زكـــوة كـــل المعـــالي دائـــم دابـــه علـــى ايتاهـــا
لـــو ســـرت في الثـــرى بقيـــة طـــل مـــن نـــداه لروضـــت حصـــباها
كـــم ادارت يـــداه افـــلاك مجـــد مقـــر علـــى الزمـــان بقاهـــا
ذاك مـــن جنـــة المعـــالي كطـــوبى كـــل شـــيء تظلـــه افياهـــا
ذاك ذو الطلعـــة الـــتي تتجلـــى خفـــرات الجمـــال دون اجتلاهـــا
أي وعينيـــه الا اكاليـــل فضـــل للملـــوك الملـــوك الا احتـــداها
لـــذ الى جـــوده تجـــد كيـــف يهـــدي حلـــل المكرمـــات مـــن صـــنعاها
كـــم لـــه مـــن رواح وغـــواد مـــدد الفـــيض كـــان مـــن مبـــداها
كـــم لـــه شمـــس حكمـــة تمنـــى غـــرة الشـــمس ان تكـــون سماهـــا
لم تـــزل عنـــده مفـــاتح كشـــف قـــد اماطـــت عـــن الغيـــوب غطاهـــا
رب حـــالى اوامـــر ونـــواهي لـــيس يرضـــى الالـــه دون رضـــاها
بـــأبي ذو يـــد عـــن الله ترمـــي أي ســـهم لله في مرماهـــا
هـــي طـــوراً مـــديرة فلـــك الاخـــرى وطـــوراً مـــديرة اولاهـــا
ومـــن المهتـــدي بيـــوم حـــنين حـــين غـــاوي العـــزور قـــد اغواهـــا
حيـــث بعـــض الرجـــال تهـــرب مـــن بيض المواضـــي والبعـض من قتلاهـا
حيـــث لا يلتـــوي الى الالـــف الـــف كـــل نفـــس اطاشـــها مـــا دهاهـــا
مـــن ســـقاها في ذلـــك اليـــوم كأســـا فايضـــاً بـــالمنون حتـــى رواهـــا
اعجـــب القـــوم كثـــرة العـــد منهـــا ثـــم ولـــت والرعـــب حشـــو حشـــاها

وقفـــوا وقفـــة الـــذليل وفـــروا   مـــن اسـود الشـرا فـرار مهاهـا
وعلـــي يلقـــى الالـــوف بقلـــب   صـــور الله فيـــه شـــكل فناهـــا
انمـــا تفضـــل النفـــوس بجـــد   وعلـــى قـــدره مقـــام علاهـــا
لـــو رعـــت كفـــه بغـــير حـــراب   اجـل الخلـق لاسـتجاب دعاهـا
لـــو تـــراه وجـــوده مســـتباح   قبـل كشـف العفـات سـر عفاهـا
خلـت مـن اعظـم السـحائب سـحبا   سـقت الـروض قبـل مـا استسـقاها
وهـــو للـــدائرات دائـــرات السـعد   الاســـاء حـــظ مـــن ناواهـــا
همـــم لا تـــرى بهـــا فلـــك الافـــلاك   الا كحبـــــــة في فلاهـــــــا
لم يـــدع ذلـــك الطبيـــب كلومـــاً   قـــد اســاءت بالـــدهر الا اســاها
واياديـــه لم تقـــس بالايـــادي   ايـــن مـــاء العيـــون مـــن اصـداها
صـــادق الفعـــل والمقالـــة يحـــوي   غـــرة مثـــل حســـنه حســـناها
كـــم رمـــى بهمـــة بلحظـــة طـــرف   كـــان ميقـــات حتفـــه مرماهـــا
خـــاط العنكبـــوت نســـج الـــرديني   وابيـــــات عزمـــــه اوهاهـــــا
واقـــام الجهـــول بالســـيف رغمـــا   هـــل تقـــوم الـــدنيا بغـــير ظباهـــا
باســـط عـــن يـــد الالـــه يمينـــاً   يرســـل الـــرزق للعبـــاد عطاهـــا
قـــابض عـــن جلالـــه بجـــلاد   لـــو بـــدت صـــورة الـــردى ارداهـــا
رب صـــعب مـــن جامحـــات العـــوادي   قـــاده مـــن يمينـــه ايماهـــا
قـــد اعـــاد الهـــدى وغـــير عجيـــب   ان يعيـــد الاشـــياء مـــن ابـــداها
بـــأبي منشـــي الحـــوادث كـــم صـــورة   حتـــف بزجـــره انشـــاها
كانـــت العـــرب قبـــل قـــوة يمنـــاه   عروقـــاً لا تلتـــوي فلواهـــا
واراهـــا طعنـــاً يفـــل عـــرى الصـــبر   ضـــرباً يحـــل عقـــد عراهـــا
فأســتعاذت مــن ذاك بــالهرب الاقصــى   لتنجـــو بـــه فمـــا انجاهـــا
لا تخـــل مهـــرب الجبـــان ينجيـــه   اذا مـــدت المنايـــا خطاهـــا
جـــر طغـــواهم الوبـــال علـــيهم   رب قـــوم اذلهـــا طغواهـــا
كـــان مـــلأ الثـــرى ضـــلال وبغـــي   لكـــن بالســـيف منهمـــا اخلاهـــا

لم تفـــه ملـــة مـــن الشـــرك الا ... فـــض بالصـــارم الالهـــي فاهـــا
وطواهـــا طـــي الســـجل لهمـــام ... نشـــر الحـــرب علمـــه وطواهـــا
لم يـــدع ســـيفه حشـــى قـــط الا ... وبفـــوارة الغليـــل حشـــاها
ســـل كمـــات الابطـــال مـــن كـــل حـــي ... غـــير ذاك الكمـــي مـــن افناهـــا
كـــم عـــرى مشـــكل فحـــل عـــراه ... لـــيس للمشـــكلات الا فتاهـــا
هـــل اتـــت (هـــل اتـــى) بمـــدح ســـواه ... لا ومـــولى بـــذكره حلاهـــا
فتأمـــل بـــ(عـــم) تنبئـــك عنـــه ... نبـــأ كـــل فرقـــة اعياهـــا
وبمعنـــى احـــب خلقـــك فـــانظر ... تجـــد الشـــمس قـــد ازاحـــت دجاهـــا
واســـال الاعصـــر القديمـــة عنـــه ... كيـــف كانـــت يـــداه روح غـــذاها
وهـــو علامـــة الملائـــك فاســـال ... روح جبريـــل عنـــه كيـــف هـــداها
بـــل هـــو الـــروح لم يـــزل مســـتمدا ... كـــل دهـــر حياتـــه مـــن قواهـــا
أي نفـــس لا تهتـــدي بهـــداه ... وهـــو مـــن كـــل صـــورة مقلتاهـــا
وتفكـــر (بانـــت مـــني) تجـــدها ... حكمـــة تـــورث الرقـــود انتباهـــا
او مـــا كـــان بعـــد موســـى اخـــوه ... خـــير اصـــحابه واعظـــم جاهـــا
لـــيس تخلـــو الا النبـــوة منـــه ... ولهـــذا خـــير الـــورى اســـتثناها
وهـــو في ايـــة التباهـــل نفـــس المصـــطفى ... لـــيس غـــيره اياهـــا
ثـــم ســـل (انمـــا ولـــيكم الله) ... تـــرى الاعتبـــار في معناهـــا
ايـــة خصـــت الولايـــة لـــلا ه ... وللنـــدب حيـــدر بعـــد طـــه
ايـــة جائـــت الولايـــة فيهـــا ... لـــثلاث يعـــدو الهـــدى مـــن عـــداها
وبســـد الابـــواب أي افتتـــاح ... لكنـــوز الهـــدى ففـــز بغناهـــا
مـــن تـــولى تغســـيل ســـلمان الا ... ذات قـــدس تقدســـت اسماهـــا
ليلـــة قـــد طـــوى بهـــا الارض طيـــا ... ا نـــأت داره وشـــط مـــداها
وابـــن عفـــان حولـــه لم يجهـــزه ... ولا كـــف عنـــه كـــف اذاهـــا
لســـت ادري اكـــان ذلـــك مقتـــا ... مـــن علـــي ام عفـــة ونزاهـــا
فلـــك لم يـــزل يـــدور بـــه الحـــق ... وهـــل للنجـــوم الا سماهـــا

(وبخم) ماذا جرى يوم (خم) … تلك اكرومة ابت ان تضاهى

ذاك يوم من الزمان ابانت … ملة الحق فيه عن مقتداها

كم حوى ذلك (الغدير) نجوما … ما جرت انجم الدجى مجراها

اذ رقى منبر الحدايج هاد … طاول السبعة العلى برقاها

موقفاً للانام في فلوات … وعرات بالقيظ يشوي شواها

خاطباً فيهم خطابة وحي … يرث الدين كله من وعاها

ايها الناس لا بقاء لحي … ان من مدتي اوان انقضاها

ان رب الورى دعاني لحال … قبل ان يخلق الورى اقضاها

ان اولي عليكم خير مولى … كلما اعتلت الامور شفاها

صالح المؤمنين سر هداها … عظم الذكر نفسه فكناها

صاحب الهمة التي لو ارادت … وطأت عاتق سها فدماها

فتفكرت في ضمائر قوم … وهي مطوية على شحناها

وتطيرت من مقالة قوم … قد غلى بابن عمه وتناها

فاتتني عزيمة من الهي … اوعدتني ان لم ابلغ سطاها

فهداني الى التي هي اسدى … وحباني بعصمة من اذاها

ايها الناس حدثوا اليوم عني … وليبلغ ادنى الورى اقصاها

كل نفس كانت تراني مولى … فلترى اليوم حيدرا مولاها

ربي هذا امانة لك عندي … واليك الامين قد اداها

وال من لا يرى الولاية الا … لعلي وعاد من عاداها

فاجابوا بخ بخ وقلوب القوم … تغلي على مغالي قلاها

لم تسعهم الا الاجابة بالقول … وان كان قصدهم ما عداها

ثم لما مضى القضاء بروحا … نية الكون وانقضى رياها

وجدوا فرصة من الدهر لاحت … فاصابت قلوبهم منتهاها

قل لمن اول الحديث سفاها … وهو اذ ذاك ليس يابى السفاها

اترى ارجح الخلايق رايا … يمسك الناس عن مجاري سراها

راكبـــا ذروة الحــــدائج ينبـــى   عــن امــور كالشـمس زاد ضـحاها

ايهـــا الراكـــب المجـــد رويـــدا   بقلـــوب تقلبـــت في جواهـــا

ان تـــراءت ارض الغـــريين فاخضـــع   واخلــع النعــل دون وادي طواهــا

واذا شمـــت قبـــة العـــالم الاعلـــى   وانــــوار ربهـــا تغشـــاها

فتواضـــــع فـــــثم دارة قـــــدس   تتمنـــى الافـــلاك لـــثم ثراهـــا

قـــل لـــه والـــد مـــوع ســـفح عقيـــق   والحشـــى تصـــطلي بنـــار غضـــاها

يـــابن عـــم الـــنبي انـــت يـــد الله   الـــتي عـــم كـــل شـــيء نـــداها

انـــت قرأنـــه القـــديم واوصـــافك   اياتـــــه الـــــتي اوحاهـــــا

حســـبك الله في مـــــاثر شـــــتى   هـــي مثـــل الاعـــداد لا تتنـــاهى

ليـــت عينـــاً بغـــير روضـــك ترعـــى   قـــذيت واســـتمر فيهـــا قـــذاها

انـــت بعـــد الـــنبي خـــير البرايـــا   والســـما خـــير مـــا بهـــا قمراهـــا

لـــك ذات كذاتـــه حيـــث لـــولا   انهـــا مثلـــها لمـــا اخاهـــا

قـــد تراضـــعتما بثـــدي وصـــال   كـــان مـــن جـــوهر التجلـــي غـــذاها

يـــا علـــي المقـــدار حســـبك لا هـــو   تيـــه لا يحـــاط في علياهـــا

أي قـــدس اليـــه طبعـــك ينمـــى   والمراقـــي المقدســـات ارتقاهـــا

لـــك نفـــس مـــن معـــدن اللطـــف صيغت   جعـــل الله كـــل نفـــس فـــداها

هـــي قطـــب المكونـــات ولـــولا   هـــا لمـــا دارت الرحـــى لولاهـــا

لـــك كـــف مـــن ابحـــر الله تجـــري   انهـــر الانبيـــاء مـــن جـــدواها

حـــزت ملكـــا مـــن المعـــالي محيطـــا   باقـــاليم يســـتحيل انتهاهـــا

لـــيس يحكـــي دري فخـــرك در   ايـــن مـــن كـــدرة الميـــاه صـــفاها

وقضـــى بالحيـــاة بعـــد ممـــات   انـــت مـــولى بقائهـــا وفناهـــا

يـــا ابـــا الـــنيرين انـــت سمـــاء   قـــد محـــى كـــل ظلمـــة قمراهـــا

لـــك بـــأس يـــذيب جامـــدة الكـــو   نـــين رعبـــا ويجمـــد الامواهـــا

زان شـــكل الـــوغى حســـامك والـــرمح   كمـــا زان عـــادة قرطاهـــا

مـــا تتبعـــت معشـــراً قـــط الا   وانـــاخ الفنـــا بعقـــر فناهـــا

كلمـــا احفـــت الـــوغى لـــك خـــيلا انعلتهـــا مـــن الملـــوك طلاهـــا

قـــدتها قـــود قـــادر لم ترعـــه امـــم غـــير ممكـــن احصـــاها

لـــك ذات مـــن الجلالـــة تحـــوي عـــرش علـــم عليـــه كـــان اســـتواها

لم يـــزل بانتصـــارك الـــدين حتـــى جـــردت كـــف عزميتـــك ظباهـــا

فرفعـــت الرشـــاد فـــوق الثريـــا ووضـــعت الضـــلال تحـــت ثراهـــا

فاســـتمرت معـــالم الـــدين تـــدعو لـــك طـــول الزمـــان فـــاغنم دعاهـــا

انمـــا البـــأس والتقـــى والعطايـــا حلبـــات بلغـــت اقصـــى مـــداها

لـــك مـــن ادم القـــديم مـــراع امـــة بعـــد امـــة ترعاهـــا

يـــا اخـــا المصـــطفى لـــدي ذنـــوب هـــي عـــين القـــذا وانـــت جلاهـــا

يـــا غيـــاث الصـــريخ دعـــوة عـــاف لـــيس الاك ســـامع نجواهـــا

كيـــف تخشـــى العصـــاة بلـــوى المعاصـــي وبـــك الله منقـــذ مبتلاهـــا

وَزُوِّجَ فِي السَّماءِ بِسَيِّدَةِ النِّساءِ

ان تزويج الله سبحانه وتعالى لامير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام) في السماء، مما قد استفاضت روايته من الفريقين، واذا نظر ناظر واعتبر معتبر وجد ان هذا الاعتناء العظيم من الله تعالى بهذا الامر، حتى انه سبحانه يجري عقد المزاوجة بنفسه، لايكون إلا لاستنتاج امر لأمْرٍ اعظم منه؛ إذ ليس وراء عبادان قرية. ثم وجد ان لا امر في العالم بعد امر النبوة الخاصة المحمدية صلى الله عليه و آله، اعظم من الخلافة الإلهية، التي بها نظام العالم وإصلاح حال بني آدم وتشييد اركان النبوة المطلقة، الناتج لاعلاء اعلام التوحيد الحق الذي هو العلة الغائية للإيجاد، والموصل لأهل الاستعداد إلى دار الفوز والاسعاد.فإذا أُمعن النظر في ذلك عُلِمَ انه ليس إلاّ لتوليد هذه الشجرة الطيبة الزكية من الارض المقدسة البيضاء النقية، بإرسال الماء الالهي اليها وعقدهما عقداً مبرماً لا يحتمل الفساد.

❖- روي ان رجلاً من المنافقين عير امير المؤمنين عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام وقال : يا علي انك افضل العرب واشجعها وقد تزوجت بعائلة لا تملك قوت يومها ولو تزوج ببنتي لملأت ما بين داري ودارك من نوق موقرة باجهزة نفيسة

فقال علي عليه السلام : انا قوم نرضى بما قدر الله ولا نريد الا رضا الله وفخرنا بالاعمال لا بالاموال

قال فحمد الله ذلك منه واذا بهاتف ينادي يا علي ارفع راسك ولتنظر الى جهاز بنت رسول الله صلى الله عليه واله فرفع امير المؤمنين عليه السلام راسه واذا هو بحجب نور الى العرش العظيم ورأى تحت العرش فضاءاً وسيعاً مملوء من نوق الجنة عليها احمال الدر والجواهر والمسك والعنبر وعلى كل ناقة جارية كالشمس الضاحية وزمام كل ناقة بيد غلام كالبدر من الكمال ينادون هذا جهاز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله

قال : ففرح علي عليه السلام من ذلك فرحاً شديداً فترك ذلك المنافق ودخل على فاطمة الزهراء ليخبرها بما رأى فلما ابصرته فاطمة قالت يا علي تخبرني ام اخبرك؟

قال بل اخبريني يا فاطمة

فاخبرتـه فاطمة عليها السلام بكل ما جرى بينه وبين ذلك المنافق وما رأه امير المؤمنين عليه السلام من جهازها عند رب العالمين (١)

❖- عن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمان ابن عوف الزهري، وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له عبد الرحمان: يا رسول الله تزوجني فاطمة ابنتك ؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الاعين، محملة كلها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار، ولم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله أيسر من عبد الرحمان وعثمان.

وقال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبد الرحمان إسلاما.

فغضب النبي صلى الله عليه وآله من مقالتهما، ثم تناول كفا من الحصى فحصب به عبد الرحمان، وقال له: إنك تهول علي بمالك ؟

قال: فتحول الحصى درا، فقومت درة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمان،

وهبط جبرئيل في تلك الساعة، فقال: يا أحمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول: قم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن مثله مثل الكعبة يحج إليها ولا تحج إلى أحد إن الله أمرني أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزين الاربع جنان، وآمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل، وآمر الحور العين أن يزين وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى، وآمر ملكا من الملائكة يقال له: راحيل، وليس في الملائكة أفصح منه لسانا، ولا أعذب منطقا، ولا أحسن وجها أن يحضر إلى ساق العرش، فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون أمرني أن أنصب منبرا من النور، وآمر راحيل ذلك الملك أن يرقى فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح، وزوج علي من

---

(١)صحيفة الابرار ٢ / ١٠٦ .

فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة، وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليها الله تعالى، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن ينثرن ما فيها من الحلي والحلل والطيب، وأمر الحور أن يلقطن ذلك وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة عليها السلام في الارض، وأن تقول لعثمان بن عفان : أما سمعت قولي في القرآن:

﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ وما سمعت في كتابي وقولي فيه : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلام جبرئيل وجه خلف عمار بن ياسر وسلمان ، ثم احضرهم ، ثم قال لعلي عليه السلام: إن الله قد أمرني أن ازوجك فاطمة .

فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اذهب فبع الدرع.

قال: خرج علي عليه السلام فنادى على درعه فبلغت أربعمائة درهم ودينار.

قال واشتراه دحية بن خليفة الكلبي، وكان حسن الوجه ولم يكن مع رسول الله أحسن وجها منه.

قال: لما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية إلى علي، فقال: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل مني هذه الدرع هدية، ولا تخالفني في ذلك فأخذها منه .

قال فحمل الدرع والدراهم وجاء بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله فطرحهما بين يديه فقال له يا رسول الله إني بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار، وقد اشتراه دحية الكلبي وقد أقسم علي أن أقبل الدرع هدية، وأي شئ تأمر أقبله منه أم لا ؟

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ليس هو دحية، لكنه جبرئيل عليه السلام، وإن الدراهم من عند الله لتكون شرفا وفخرا لابنتي فاطمة

وزوجه (النبي صلى الله عليه وآله) بها، ودخل بعد ثلاث.

قال: وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد إذ هبط الامين جبرئيل عليه السلام وقد هبط باترجة من الجنة، فقال: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الاترجة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فدفعها النبي صلى الله عليه وآله إلى علي، فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين، مكتوب على قسم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير

المؤمنين، وعلى القسم الآخر: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام(١).

❖- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال: هممت بتزويج فاطمة حينا ولم أجسر على أن أذكره ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وكان ذلك يختلج في صدري ليلا ونهارا حتى دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا علي. فقلت: لبيك يا رسول الله.

فقال: هل لك في التزويج ؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فظننت أنه يريد أن يزوجني ببعض نساء قريش وقلبي خائف من فوت فاطمة، ففارقته على هذا فوالله ما شعرت بشئ حتى أتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : أجب النبي يا علي وأسرع.

قال: فأسرعت المضي إليه، فلما دخلت نظرت إليه، فما رأيته أشد فرحا من ذلك اليوم، وهو في حجرة ام سلمة، فلما أبصرني تهلل وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه لها بريق، وقال: هلم يا علي، فإن الله قد كفاني ما أهمني فيك من أمر تزويجك.

فقلت: وكيف ذلك، يا رسول الله ؟

قال: أتاني جبرئيل ومعه من قرنفل الجنة وسنبلها قطعتان، فناولنيها فأختدتهما فشممتهما فسطح منهما رائحة المسك، ثم أخذهما مني، فقلت: يا جبرئيل ما شأنهما ؟

فقال: إن الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وقصورها وأنهارها وأشجارها وثمارها وأمر ريح الجنة التي يقال لها المثيرة فهبت في الجنة بأنواع العطر والطيب، وأمر الحور العين بقراءة سورتي طه ويس وطواسين وحمعسق ، فرفعن أصواتهن بهما، ثم نادى مناد من تحت العرش: ألا إن اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمد، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام رضا مني بهما،ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء، فمطرت على أهل الجنة من لؤلؤها وزبر جدها

(١)دلائل الامامة: ١٢ – ١٣.

وياقوتها، وقامت الملائكة نثرت من سنبل الجنة وقرنفلها، هذا مما نثرت الملائكة وأمر خدام الجنان أن يلتقطوها، وأمرملكا من الملائكة يقال له: راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال: اخطب يا راحيل ، فخطب بخطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها، ولا أهل الارض .

ثم نادى مناد : يا ملائكتي وسكان سماواتي ، باركوا على نكاح فاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقد باركت عليهما، ألا فاني زوجت أحب الناس من أحب الرجال إلي بعد محمد صلى الله عليه وآله.

ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي، أبشر أبشر فإني قد زوجتك بابنتي فاطمة عليها السلام على ما زوجك الرحمن من فوق عرشه، فقد رضيت لك ولها ما رضى الله لكما، فدونك أهلك وكفى يا علي برضاي رضى فيك يا علي

فقال علي عليه السلام : يارسول الله، أو بلغ من شأني أن اذكر في أهل الجنة ؟ ويزوجني الله تعالى في ملائكته ؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي، إن الله إذا أحب عبدا أكرمه بما لاعين رأت،ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فقال علي عليه السلام: يا رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي.

فقال النبي: آمين آمين .

وقال علي: لما رأيت رسول الله خاطبا ابنته فاطمة قال: وما عندك تنقدني.

قلت له: ليس عندي إلا بعيري وفرسي ودرعي.

فقال: أما فرسك فلابد لك منها تقاتل عليه، وأما بعيرك فحامل أهلك، وأما درعك فقد زوجك الله بها .

قال علي فخرجت من عنده والدرع على عاتقي الايسر، فغدوت إلى سوق الليل، فبعتها بأربعمائة درهم سود هجرية، ثم أتيت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فصببتها بين يديه، فوالله ما سألني عن عددها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله سري الكف، فدعا بلالا وملا قبضته، فقال: يا بلال ابتع بها طيبا لابنتي فاطمة، ثم دعا

ام سلمة فقال لها : يا ام سلمة، ابتاعي لابنتي فراشا من حلس معز واحشيه ليفا،واتخذي لها مدرعة وعباءة قطوانية، ولا تتخذي أكثر من ذلك فتكون من المسرفين

وصبرت أياما ما أذكر فيها شيئا لرسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من أمر ابنته حتى دخلت على ام سلمة، فقالت لي: يا علي ، لم لا تقول لرسول الله يدخلك على أهلك ؟

قال: قلت: أستحي منه أن أذكر له شيئا من هذا.

فقالت ام سلمة: ادخل عليه فإنه سيعلم ما في نفسك.

قال علي: فدخلت عليه، ثم خرجت، ثم دخلت، ثم خرجت

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسبك أنك تشتهي الدخول على أهلك؟

قال: قلت: نعم، فداك أبي وامي، يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: غدا إن شاء الله تعالى (١).

خبر الخطبة

◆- عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن جابر، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزوج فاطمة عليا عليه السلام قال له: اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد، فإني خارج في أثرك، ومزوجك بحضرة الناس، وذاكر من فضلك ما تقربه عينك.

قال علي: فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا لا أعقل فرحا وسرورا، فاستقبلني أبو بكر وعمر، قالا: ما وراءك، يا أبا الحسن ؟

فقلت: يزوجني رسول الله فاطمة، وأخبرني أن الله قد زوجنيها، وهذا رسول الله خارج في أثري ليذكر بحضرة الناس، ففرحا وسرا، فدخلا معي المسجد.

قال علي: فوالله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله، وإن وجهه ليتهلل فرحا وسرورا، فقال صلى الله عليه وآله أين بلال ؟

---

(١)دلائل الامامة: ١٣

فأجاب : لبيك وسعديك يا رسول الله

ثم قال: أين المقداد ؟

فأجاب: لبيك يا رسول الله.

ثم قال : أين أبو ذر ؟

فأجاب: لبيك يا رسول الله.

فلما مثلوا بين يديه، قال: انطلقوا بأجمعكم فقوموا في جنبات المدينة، وأجمعوا المهاجرين والانصار والمسلمين

فانطلقوا لامر رسول الله صلى الله عليه وآله

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس على أعلى درجة من منبره.

فلما حشد المسجد بأهله، قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، فقال:

الحمدلله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الارض فدحاها، فأثبتها بالجبال فأرساها، أخرج منها ماءها ومرعاها، الذي تعاظم عن صفات الواصفين ، وتجلل عن تحبير لغات الناطقين، وجعل الجنة ثواب المتقين، والنار عقاب الظالمين، وجعلني نقمة للكافرين، ورحمة ورأفة للمؤمنين، عباد الله إنكم في دار أمل عدو أجل وصحة وعلل، دار زوال وتقلب أحوال جعلت سببا للارتحال، فرحم الله امرء قصر من أمله،وجد في عمله، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوته فقدمه ليوم فاقته، يوم تحشر فيه الاموات، وتخشع له الاصوات، وتنكر الاولاد والامهات، ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ يوم يبطل فيه الانساب ويقطع فيه الاسباب ويشتد فيه على المجرمين الحساب، ويدفعون إلى العذاب ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ .

أيها الناس، إنما الانبياء حجج الله في أرضه، الناطقون بكتابه، العاملون بوحيه،وإن الله عزوجل أمرني أن ازوج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمي وأولى الناس بي علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن الله قد زوجه بها في السماء بشهادة الملائكة، وأمرني أن ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : قم يا علي، فاخطب لنفسك.

قال: يا رسول الله، أخطب وأنت حاضر ! ؟

قال: اخطب، هكذا أمرني ربي أن آمرك أن تخطب لنفسك، ولولا أن الخطيب في الجنان داود لكنت أنت يا علي.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : أيها الناس، اسمعوا قول نبيكم إن الله بعث أربعة آلاف نبي ، ولكل نبي وصي، وأنا خير الانبياء، ووصيي خير الاوصياء، ثم أمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وابتدأ علي عليه السلام فقال:

الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين، وأنار بثواقب عظمته قلوب المتقين، وأوضح بدلائل أحكامه طرق الفاصلين ، وأبهج بابن عمي المصطفى العالمين،وعلت دعوته دواعي الملحدين، واستظهرت كلمته على بواطل المبطلين،وجعله خاتم النبيين وسيد المرسلين، فبلغ رسالة ربه، وصدع بأمره، فبلغ عن آياته، والحمد لله الذي خلق العباد بقدرته، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله ورحم وأكرم وشرف عظم، والحمد لله على نعمائه وأياديه، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه ، وصلى الله على محمد صلاة تريحه وتحيطه و بعد فإن والنكاح مما أمر الله به وأذن فيه ومجلسنا هذا مما قضاه ورضيه، وهذا محمد بن عبد الله رسول الله زوجني ابنته فاطمة على صداق أربعمائة ردهم ودينار، قد رضيت بذلك فاسألوه وأشهدوا.

فقال المسلمون: زوجته، يا رسول الله ؟

قال: نعم. قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما (١).

---

(١)دلائل الامامة: ١٥ - ١٧ وعنه البحار: ١٠٣ / ٢٦٩ ح ٢١. وأخرج في العوالم: ١١ / ١٦٧ - ١٧٩ والبحار: ٤٣ / ١٢٤ ح ٣٢ عن كشف الغمة: ١ / ٣٥٣ نقلا من مناقب الخوارزمي: ٢٤٧

حديث المهر

◆ - عن المنهال بن عمرو، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضجت الملائكة إلى الله تعالى، فقالوا: إلهنا وسيدنا أعلمنا مامهرها لتعلم وتبين أنها أكرم الخلق عليك.

فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي وسكان سماواتي، اشهدكم أن مهر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله نصف الدنيا(١).

◆ - عن جابر الجعفي، قال: قال سيدي محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالي ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ .

فقال عليه السلام: إن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش، فاستسقى موسى الماء وشكي إلى ربه تعالى مثل ذلك، وقد شكوا المؤمنون إلى جدي رسول الله،فقالوا: يا رسول الله، عرفنا من الائمة بعدك ؟ فما مضى نبي إلا وله أوصياء وأئمة بعده، وقد علمنا أن عليا عليه السلام وصيك فمن الائمة من بعده ؟

فأوحى الله إليه: إني قد زوجت عليا بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي،وجعلت جبرئيل خطيبها، وميكائيل وليها، وإسرافيل القابل عن علي، وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب والدر والياقوت والزبرجد الاحمر والاخضر والاصفر والمناشير المخطوطة بالنور ، فيها أمان للملائكة مدخور إلى يوم القيامة،وجعل نحلتها من علي خمس الدنيا، وثلثي الجنة وجعل نحلتها في الارض أربعة أنهار، الفرات والنيل ونهر دجلة ونهر بلخ فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لامتك،فإنك إذا زوجت عليا من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماما من صلب علي،سيد كل امة إمامهم في زمنه ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم، وكان بين

(١)دلائل الامامة: ١٨.

تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجها في الارض أربعين يوما(١).

حديث محمود الملك

◆ - عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل لم أرك مثل هذه الصورة. فقال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود، بعثني الله أن ازوج النور من النور. قال: من ممن ؟ فقال: فاطمة من علي. قال: فلما ولى الملك وإذا بين كتفيه مكتوب: محمد رسول الله، وعلي وصيه.

فقال له رسول الله: منذكم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال: من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بمائتين وعشرين آلف عام (٢).

حديث نثار فاطمة عليها السلام

◆ - حدث أبو الصلت عبد السلام بن صالح، عن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: لما زوج النبي عليا بفاطمة قال لي: أبشر فإن الله قد كفاني ما أهمني من أمر تزويجك. قال: قلت: وما ذاك ؟

قال: أتاني جبرئيل بسنبلة من سنابل الجنة، وقرنفلة من قرنفلها، فأخذتهما شممتهما، وقلت: يا جبرئيل ما سببهما ؟

فقال: إن الله أمر ملائكة الجنة وسكانها أن يزينوا الجنة وأشجارها وأنهارها وقصورها ودورها وبيوتها ومنازلها وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن حمعسق ويس، ثم نادي مناد: أشهدوا أجمعين إن الله يقول: إني قد زوجت فاطمة بنت

---

(١)دلائل الامامة: ١٨. وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٢٦٥ ح ٨٦، وإثبات الهداة: ١ / ٦٦٩ ح ٨٩١، والعوالم: ١٥ ١٥ جزء ٣ / ٢٣٢ ح ٢٢٢ عن مناقب ابن شهر اشوب: ١ / ٢٨٢

(٢)دلائل الامامة: ١٩. ورواه في معاني الاخبار: ١٠٣ ح ١، والخصال: ٦٤٠ ح ١٧، وأمالي الصدوق: ٤٧٤ ح ١٩، ومناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٢٦ وعنها البحار: ٤٣ / ١١١ ح ٢٣ - ٢٤، والعوالم: ١١ / ١٩٥ - ١٩٦ ح ٣٧ و ٣٨. وأخرجه في إثبات الهداة: ٢ / ١٤ ح ٥٧ عن الكافي: ١ / ٤٦٠ ح ٨. وأورده في روضة الواعظين: ١٤٦.

محمد صلى الله عليه وآله من علي ابن أبي طالب: ثم بعث الله سحابة فأمطرت عليهم الدر والياقوت واللؤلؤ والجوهر، ونثرت السنبل والقرنفل، فهذا مما نثرت على الملائكة(١).

حديث وليمة فاطمة عليها السلام

◆ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بعلي عليهما السلام قال حين عقد العقد: من حضر نكاح علي فليحضر إلى طعامه. قال فضحك المنافقون، وقالوا: إن الذين حضروا العقد حشر من الناس و إن محمد قد صنع طعاما ما يكفي عشرة اناس وحشر الناس. اليوم يفتضح محمد ، وبلغ ذلك إليه، فدعا بعميه حمزة والعباس، فأقامهما على باب داره، وقال لهما : أدخلا الناس عشرة عشرة، وأقبل على علي وعقيل فوزرهما ببردين يمانيين، وقال لهما : انقلا إلى أهل التوحيد الماء، واعلم يا علي أن خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتك لهم . قال: وجعل الناس يردون عشرة عشرة، فيأكلون ويصدرون حتى أكل الناس من طعام أملاك علي من الناس ثلاثة أيام والنبي صلى الله عليه وآله يجمع بين الصلاتين في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء الآخرة، وجعل الناس يصدرون ولا يردون

ثم دعا النبي بعمه العباس، فقال له: يا عم، مالي أرى الناس يصدرون ولا يعودون ؟ قال العباس: يابن أخي، ما في المدينة مؤمن إلا وقد أكل من طعامك حتى أن جماعة من المشركين دخلوا في عداد المؤمنين، فأحببنا أن لا نمنعهم ليروا ما أعطاك الله من المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة.

فقال النبي له : يا عم ، أتعرف عدد القوم ؟

قال: لاعلم لي. قال: ولكن إن أردت أو أحببت أن تعرف عددهم فعليك بعمك حمزة. فنادي النبي: أين عمي حمزة ؟

فأقبل يسعى وهو يجر سيفه على الصفا، وكان لا يفارقه سيفه شفقة على دين الله، فلما دخل على النبي فرآه ضاحكا

---

(١)دلائل الامامة: ٢٠. وأخرج صدره في مستدرك الوسائل: ١٤ / ١٩٩ ح ٥

فقال له النبي : مالي أرى الناس يصدرون ولا يردون ؟

قال: لكرامتك على ربك، لقد أطعم الناس من طعامك حتى ما تخلف عنه موحد ولا ملحد.

فقال: كم طعم منهم، هل تعرف عددهم ؟

قال: والله ما شذ علي رجل واحد، لقد أكل من طعامك في أيامك تلك ثلاثة آلاف وعشرة من المسلمين وثلاثمائة رجل من المنافقين

فضحك النبي حتى بدت نواجذه، ثم دعا بصحاف وجعل يغرف فيها ويبعث به مع عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عقبة إلى بيوت الارامل والضعفاء من المساكين والمسلمين والمسلمات والمعاهدين والمعاهدات حتى لم يبق يومئذ بالمدينة دار ولا منزل إلا دخل إليه من طعام النبي صلى الله عليه وآله.

ثم نادى : هل فيكم رجل يعرف المنافقين ؟

فأمسك الناس، فنادى الثانية فلم يجبه أحدى، فنادى حذيفة بن اليماني، قال حذيفة: وكنت فيهم من علة وكانت الهراوة بيدي، كنت أميل ضعفا، فلما نادى باسمي لم أجد بدا أن ناديت: لبيك يا رسول الله جعلت أدب، فلما وقفت بين يديه قال: يا حذيفة هل تعرف المنافقين ؟ قال حذيفة: ما المسؤول أعلم بهم من السائل.

قال: يا حذيفة ادن مني، فدنا حذيفة من النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي:استقبل القبلة بوجهك. قال حذيفة: فاستقبلت القبلة بوجهي، فوضع النبي يمينه بين كتفي، فلم يستتم وضع يمينه بين كتفي حتى وجدت برد أنامل النبي صلى الله عليه وآله في صدري، وعرفت المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وامهاتهم، وذهبت العلة من جمسي ورميت بالهراوة من يدي، وأقبل علي النبي، فقال: انطلق حتى تأتيني بالمنافقين رجلا رجلا. قال حذيفة: لم أزل اخرجهم من أوطانهم، فجمعتهم في منزل النبي صلى الله عليه وآله وحول منزله حتى جمعت مائة رجل واثنين وسبعين رجلا، ليس فيهم رجل يؤمن بالله ولا يقر بنبوة رسوله. قال: فأقبل النبي على علي عليه السلام وقال:احمل الصحفة إلى القوم. قال علي: فأتيت لاحمل الصحفة فلم أقدر عليها، فاستعنت بأخي جعفر وبأخي عقيل عليهما السلام فلم نقدر عليها، فلم يزل يتكامل حول الجفنة إلى أن صرنا أربعين رجلا فلم نقدر عليها، والنبي صلى الله عليه وآله قائم

على باب الحجرة ينظر إلينا ويتبسم، فلما أن علم أن لا طاقة لنا بها قال: تباعدوا عنها،فتباعد الناس وطرح النبي صلى الله عليه وآله ذيله على عاتقه وجعل كفه تحت الصحفة، وشالها إلى منكبه وجعل يمر بها كما يقلع صخار ينحدر من صبيب، فوضع الصحفة بين يدي المنافقين وكشف الغطاء عنها، فازدحموا يأكلون حتى تضلعوا شبعا والصحفة على حالها لم ينقص منها ولا خردلة واحدة ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض وأقبل الاصاغر على الاكابر وقالوا: لاجزيتم عنا خيرا أنتم صددتمونا عن الهدى بعد إذ جائنا ،ما تصدون عن دين محمد صلى الله عليه وآله ولا بيان أوثق مما رأيناه ولا شرح أوضح مما سمعنا، وأنكر الاكابر على الاصاغر، فقالوا لهم: لا تعجبوا من هذا على الاصاغر قليل من سحر محمد.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله مقالتهم حزن حزنا شديدا، ثم أقبل عليهم فقالوا: كلوا لا أشبع الله بطونكم، فكان الرجل منهم يلقهم اللقمة من الصحفة ويهوي بها إلى فيه فيلوكها لوكا شديدا يمينا وشمالا حتى إذا هم أن يبلعها خرجت اللقمة من فيه كأنها حجر، فلما طال ذلك عليهم ضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا: يا محمد. قال النبي: يا محمد. قالوا: يا أبا القاسم. قال النبي: يا أبا القاسم. قالوا: يا رسول الله. قال:وكان إذا نودي بالنبوة أجاب التلبية، فقال النبي: ما الذي تريدون ؟

قالوا: يا محمد، التوبة التوبة، ما نعود يا محمد في نفاقنا أبدا. فقام النبي قائما على قدميه، ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن كانوا صادقين فتب عليهم وإلا فأرني فيهم آية لا تكون مسخا ولاقردة لانه رحيم بامته. قال: فما أشبه ذلك اليوم إلا بيوم القيامة كما قال الله عزوجل: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ فأما من آمن بالنبي صار وجهه الشمس عند ضيائها، وكالقمر في نوره، وأما من كفر من المنافقين وانقلب إلى النفاق والشقاق فازدادت وجوههم سوادا عليهم غبرة ترهقها قترة اثنين وسبعين رجلا، فاستبشر النبي بإيمان من آمن، وقال: هدى الله هؤلاء ببركة علي وفاطمة عليهما السلام، وخرج المؤمنون يتعجبون من بركة الصحفة ومن أكل منها من الناس، فأنشد أبو رواحة شعرا منه:

نبيكم خير النبيين كلهم   كمثل سليمان يكلمه النمل

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أسمعت خيرا يابن رواحة، إن سليمان نبي وأنا خير منه ولافخر، كلمته النملة وسبحت في يدي صغائر الحصى، فنبيكم خير النبيين كلهم ولا فخر فكلهم إخواني.

فقال رجل من المنافقين: يا محمد، وعلمت أن الحصى تسبح في كفك.

قال: إي والذي بعثني بالحق نبيا، فسمعه رجل من اليهود،

فقال: والذي كلم موسى بن عمران على الطور، ما سبح في كفك الحصى.

قال النبي: بلى، والذي كلمني في الرفيع الاعلى من وراء سبعين حجابا غلظ كل حجاب مائة عام، ثم قبض النبي عن كف من الحصى فوضعه في راحته، فسمعنا له دويا كدوي الآذان إذا سدت بالاصبع، فلما سمع اليهودي ذلك قال: يا محمد، لا أثر بعد عين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك يا محمد رسول الله، وآمن من المنافقين أربعون رجلا، وبقي اثنان وثلاثون رجلا(١).

حديث الزفاف

❖ - موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جده، محمد الباقر عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام، أتاه ناس من قريش، فقالوا: إنك زوجت عليا بمهر قليل. فقال: ما أنا زوجت عليا ولكن الله تعالى زوجه ليلة اسري بي إلى السماء،فصرت عند سدرة المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك، فنثرت الدر والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين يلتقطنه، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد.

قال: فلما كانت ليلة الزفاف أتي النبي ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبي يسوقها، فبيناهم في بعض الطريق إذ سمع النبي وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفا من الملائكة ، وميكائل في سبعين ألف، فقال النبي: ما أهبطكم إلى الارض ؟

---

(١)دلائل الامامة: ٢٠.

قالوا: جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، فكبر جبرئيل وميكائيل ، وكبرت الملائكة، وكبر محمد صلى الله عليه وآله فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة.

قال علي عليه السلام: ثم دخل إلى منزلي، فدخلت إليه فدنوت منه فوضع كف فاطمة الطيبة في كفي، فقال: ادخلا المنزل ولا تحدثا حدثا حتى آتيكما.

قال علي: فدخلت أنا وهي المنزل، فما كان إلا أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده مصباح، فوضعه في ناحية المنزل، ثم قال لي : يا علي، خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة.

قال: ففعلت، ثم أتيته به فتفل فيه تفلات ثم ناولني القعب، فقال: اشرب منه ، فشربت، ثم رددته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فناوله فاطمة، ثم قال لها:اشربي حبيبتي، فجرعت منه ثلاث جرعات، ثم رددته على أبيها، فأخذ ما بقي من الماء فنضحه على صدري وصدرها، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الآية، ثم رفع يديه ، فقال: يا رب، إنك لم تبعث نبيا إلا وقد جعلت له عترة، اللهم فاجعل عترتي الهادية من علي وفاطمة، ثم خرج.

قال علي: فبت بليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها، فلما أن كان في آخر السحر أحسست بمس رسول الله صلى الله عليه وآله معنا ، فذهبت لانهض، فقال لي :مكانك يا علي آتيك في فراشك رحمك الله، فدخل صلى الله عليه وآله معنا في الدثار، ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة عليها السلام ثم استيقظت، وبكى وبكت فاطمة وبكيت لبكائهما، فقال لي: ما يبكيك ؟ فقلت: فداك أبي وامي يا رسول الله بكيت وبكت فاطمة فبكيت لبكائهما خبراني .

قال: نعم أتاني جبرئيل عليه السلام فبشرني بفرخين يكونان لك. ثم عزيت بأحدهما وعرفت أنه يقتل غريبا عطشانا، فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها، ثم قالت: يا أبة لم يقتلوه وأنت جده، وأبوه علي وأنا امه ؟ قال: يا بنية طلب الملك، أما إنهم سيظهر عليهم سيفا لا يغمد إلا على يدي المهدي من ولدك. يا علي من أحبك وأحب

ذريتك فقد أحبني، ومن أحبني أحبه الله، ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضني،ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله الله النار (١).

قال الشيخ محمد طه نجف في مدحه علي عليه السلام :

لعلـــي مناقـــب لا تضـــاهى لا نـــبي ولا وصـــي حواهـــا

مـــن تـــرى في الـــورى يضـــاهي علياً ايضـــاهي فتـــى بـــه الله بـــاهى

رتبـــة نالهـــا الوصـــي علـــي لم تـــرم ان تنالهـــا انبياهـــا

مـــا أتـــى الانبيـــاء الا قلـــيلاً مـــن كـــثير وذاك منـــه اتاهـــا

فضـــله الشـــمس للانـــام تجلـــت كـــل راء بنـــاظر بـــه يراهـــا

ومـــراض القلـــوب عنـــه تعافـــت والتعـــافي قضـــى لهـــا بعماهـــا

وجميـــع الـــدهور منـــه استـــنارت مبتـــداها ومتهـــى فتاهـــا

هـــو دون الآلـــه والخلـــق طـــراً دونـــه اذ عـــلاه فـــوق علاهـــا

وهـــو نـــور الالـــه يهـــدي اليـــه فاســـأل المهتـــدين عمـــن هـــداها

واذا قســـت في المعـــالي عليـــاً بســـواه رأيتـــه بســـماها

وســـواه بارضـــها واذا مـــا زاد قـــدراً فمرتقـــاه رباهـــا

غـــير مـــن كـــان نفســـه ولهـــذا خصـــه دون غـــيره باخاهـــا

انبـــأت آيـــة التباهـــل عنـــه فاســـأل العـــارفين فمـــن تلاهـــا

والكتـــاب العزيـــز شـــاهد صـــدق فـــارع آياتـــه كمـــن قـــد رعاهـــا

وســـواء كلاهـــا في المعـــالي جـــاوزا منتهـــى ارتفـــاع علاهـــا

غـــير ان للنبـــوة مرقـــى دونـــه كـــان مرتقـــى اوصـــياها

مـــا ارى الكائنـــات الا كـــنفس وعلـــي واحمـــد مقلتاهـــا

ايـــلام امـــرؤ اذا قـــال في مـــن حـــار في كنـــه ذاتـــه عقلاهـــا

لم الم فيـــك مـــن دعـــاك آلهـــا ودعـــا النـــاس المغلـــو اشـــباها

حـــير الواصـــفين مـــا انـــت فيـــه مـــن عـــلا فيـــه ذوا البصـــيرة تاهـــا

شـــاهدوا قـــدرة الآلـــه عيانـــا فيـــك فاستأســـر الغلـــو حجاهـــا

---

(١)دلائل الامامة: ٢٠.

قــد حبـاك الالــه مــا اخــتص فيــه ... مــن صــفات حبــا عرفنــا آلاطهــا
وصــفات الجليــل جــل عــلاه ... فيــك كــل بعينــه قــد رآهــا
لم تشــاركك في صــفاتك ذات ... غــير مــن كنــت نفســها واخاهــا
بــك افلاكهــا اســتدارت وســارت ... كــل ســيارة بــبرج سماهــا
منــك المــنيرات لاح ومــيض ... وبــذاك الــوميض كــان ضــياها
ولقــد كنــت للعــوالم ســراً ... منــه ايجادهــا ومنــه بقاهــا
قــد تجلــت لــك الغيــوب جهــاراً ... دونهــا في الظهــور شمــس ضــياها
انــت عــين الآلــه تنظــر فيمــا ... يعمــل العــاملون في دنياهــا
اتكــون الرقيــب مــا دمــت فــيهم ... وتكــون الحســيب يــوم جزاهــا
رتــب الانبيــاء مهمــا تعالــت ... فالثريــا عــلاك وهــي ثراهــا
اظهــر الله مــن مــديحك بعضــاً ... مــن صــفات وبعضــها اخفاهــا
ذاك عــن حكمــة فلــولا خفاهــا ... لغلــت فيــك كــل نفــس براهــا
فــذوو اللــب في صــفاتك تــاهو ... أي لــوم علــى امــرئ فيــك تاهــا
تتنــاهى عــداد كــل معــال ... ومعاليــك قــط لا تتنــاهى
عــد في ليلــة ثلاثــة آلاف ... لــه مناقــب لا تضــاهى
ولســان الثنــاء يقصــر عمــن ... طــال في وصــفه علــى انبياهــا
يقصــر المــدح عــن فتــى دنــى معــال ... اوج عــرش الجليــل ادنــى مــداها
انمــا نســبة المــديح اليــه ... نســبة الارض مــن علــو سماهــا
قــد عــذرت الــذي تحــير فيــه ... فلقــد كــان للعقــول متاهــا
قــد عــذرت الغــلاة فيمــا ادعتــه ... واســتدلت بــه علــى دعواهــا
انــه كــاد ان يكــون محقــاً ... فيــه مــن قــال بــالغلو وفاهــا
فاســأل الكائنــات مــا شــئت ... فيهــا فســتنبيك انــه انشــاها
كــل مــا كــان او يكــون فمنــه ... واليــه ابــداؤها وانتهاهــا
واســال الانبيــاء مــن شــئت منــهم ... فســتنبيك انــه نباهــا
كــل قــوم توســلت بــنبي ... وبــه قــد توســلت انبياهــا

وبـــه الرســـل كلمـــا اشـــتد امـــر دعـــوا الله فاســـتجاب دعاهـــا

عنـــه ســـل آدمـــاً بمـــن تـــاب عنـــه ربـــه في خطيئتـــه قـــد اتاهـــا

وبـــه قـــد نجـــت ســـفينة نـــوح عنـــد مـــا المـــوج قـــد طغـــى رطماهـــا

وبـــه الله قـــال للنـــار كـــوني عنـــدما بـــرد زمهريـــر لظاهـــا

وعلـــي هـــو المنـــاجي لموســـى عنـــد تكليمـــه بـــوادي طواهـــا

وعلـــي بـــه توســـل عيســـى عنـــد آياتـــه الـــتي ابـــداها

كـــم وكـــم عاهـــة بـــه ابراهـــا ورفـــات دوارس احياهـــا

مـــا اســـتقامت نبـــوة لـــنبي قـــط الا وفي يديـــه لواهـــا

اخـــرت بعثـــة الـــنبي زمانـــاً لم تنـــه بالهـــدى الى ان اتاهـــا

علمـــت انهـــا بـــدون علـــي لا تـــرى قـــط مـــن يجيـــب نـــداها

فعلـــي بـــه النبـــوة قامـــت واســـتقامت وقـــام فيـــه بناهـــا

اول الســـابقين عنـــد نـــداها للهـــدى بـــل هـــو الـــذي ناداهـــا

فـــذوو الضـــعف قـــد غـــدت اقوياهـــا وذوو قـــوة غـــدت ضـــعفاها

مـــلأ الارض والســـموات نـــوراً وهـــدى فهـــو نورهـــا وهـــداها

ســـورة النـــور فتلـــها ان فيهـــا آيـــة حـــيرت بليغـــاً تلاهـــا

لفظهـــا مخـــبر عـــن الله لكـــن مـــا ســـواه المـــراد مـــن معناهـــا

مركـــز الكائنـــات كـــان علـــي وهـــو القطـــب مـــن مـــدار رحاهـــا

علـــم مـــا كـــان او يكـــون لديـــه مـــن لـــدن بـــدئها الى منتهاهـــا

اذ هـــو البـــاب للمدينـــة في العلـــم الـــتي مـــا ارتضـــى الآلـــه ســـواها

هـــو وجـــه الآلـــه والجنـــب منـــه وهـــو الاذن في علـــوم وعاهـــا

واللســـان الـــذي يعـــبر عنـــه حكمـــاً لم تفـــه بهـــا حكماهـــا

وكـــآي الكتـــاب مـــا فـــاه فـــوه عجـــزت عـــن بلوغـــه بلغاهـــا

والمزايـــا الـــتي تجمعـــت فيـــه فرقـــت في الـــورى علـــى انبياهـــا

ولقـــد خـــص دونهـــم بصـــفات مـــن صـــفات الآلـــه جـــل علاهـــا

ولـــذا لم نصـــف بهـــا مـــن ســـواه غـــير انابهـــا وصـــفنا الآلهـــا

كضـــــربة عمـــــرو بـــــن ود　　دونـــه مـــا اتـــى بـــه ثقلاهـــا

امـــر الشـــمس ان تـــرد فـــردت　　لتكـــون الصـــلوة وقـــت اداهـــا

مـــرة في العـــراق ردت واخـــرى　　قبلـــها في الحجـــاز في عهـــد طاهـــا

كلـــم الميـــت وهـــو بـــال رمـــيم　　ثـــم ثعبانهـــا وذئـــب فلاهـــا

قبلـــة العـــارفين وجـــه علـــي　　مـــا اتـــى بالصـــلوة مـــن اخطاهـــا

وعلـــى القبلـــة الصـــلوة اليـــه　　وهـــي تـــأتي بهـــا ولســـنا نراهـــا

وعلـــى البيـــت ان يطـــوف ويســـعى　　حـــول مـــن طـــاف حولـــه ثقلاهـــا

وهـــو يـــأتي بمـــا عليـــه ولكـــن　　خشـــية مـــن غلونـــا اخفاهـــا

وَكانَ شُهُودُها المَلائِكَةُ الأصْفِياء

❖- المناقب لابن شهر آشوب في حديث التزويج قال: وقد جاء في بعض الكتب انه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من اهل السماوات السبع، فقال: الحمد لله الاول قبل الاولية الاولين الباقي بعد فناء العالمين، نحمده اذ جعلنا ملائكة روحانيين وبربوبيته مذعنين وله على ما انعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب وسترنا من العيوب، اسكننا في السماوات وقربنا إلى السرادقات، وحجب عنا النهم للشهوات وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه، الباسط رحمة الواهب نعمته، جل عن الحاد اهل الارض من المشركين وتعالى بعظمته عن افك الملحدين.

ثم قال بعد كلام: إختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لأمتِه سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين، فوصل حبله بحبل رجل من اهله صاحبه المصدق دعوته، المبادر إلى كلمته، على الوصول بفاطمة البتول ابن عم الرسول.

قال: روي ان جبرئيل روى عن الله عقيبها، قوله عز وجل: الحمد ردائي،والعظمة كبريائي، والخلق كلهم عبيدي وإمائي، زوجت فاطمة أمتي من علي صفوتي، إشهدوا ملائكتي. وكان بين تزويج امير المؤمنين وفاطمة في السماء إلى تزويجهما في الارض اربعون يوماً(١).

❖- عن امير المؤمنين عليه السلام في خصوص التزويج؛ فإنه عليه السلام ساق الحديث إلى ان قال حاكياً عن رسول الله عن جبرئيل، انه قال: ثم نادى مناد، ألا ياملائكتي وسكان جنتي، باركوا على علي بن ابي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد، فقد باركت عليهما، إلى ان قال: فقال راحيل الملك يارب وما بركتك فيهما باكثر ممارأينا لهما في جناتك ودارك.

فقال عز وجل: يا راحيل ان من بركتي عليهما ان اجمعهما على محبتي،واجعلهما حجة على خلقي. وعزتي وجلالي، لأخلقن منهما خلقاً ولأنشأنَّ منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة إلى ديني، بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين الخ الحديث.

---

(١) بحار الأنوار ج٤٣ ص١١٠.

هكـذا ينبغـي ان يكـون عقـد الخلافـة الالهيـة الـتي هـي حـب النبـوة وعصـمة المروة،خاطبه سيد الوصيين، ومخطوبته سيدة نساء العالمين، ووليه خاتم النبيين، وعاقده الرب الجليل، وترجمانه جبرئيل، وخطيبه راحيل، وشهوده الملأ الاعلى، ونحلته جنة المأوى، ونثاره الياقوت والمرجان، وناثره خازن الجنان، ومجمعه البيت المعمور، وخدامه الملائكة والحور، فانظر ايها الظريف، ماذا ينبغي ان يكون مولود مثل هذا العقد المنيف؟ وهل: يكن الا كما قال الملك المنان في سورة الرحمن: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾(١) وقوله: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾(٢).



---

(١) الرحمن: ١٩.

(٢) الرحمن: ٢٢.

السَّلامُ عَلَيكَ
يامِصْباحَ الضِّياءِ

◆- عن جابر رضي الله عنه قال أبوجعفر عليه السلام : بلغنا والله أعلم أن قول الله تعالى :﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فهو محمد صلى الله عليه وآله ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة هو صدر نبي الله ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وهو العلم ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، وأما قوله : ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ قال : لا يهودية ولا نصرانية ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال : يكاد ذلك العلم أن يتكلم فيك قبل أن ينطق به الرجل ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ و زعم أن قوله : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال : هي بيوت الانبياء ، وبيت علي بن أبي طالب عليه السلام منها(١).

◆- عن الفضيل بن يسار قال : قلت لابي عبدالله الصادق عليه السلام :﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال : كذلك الله عز وجل ، قال : قلت : ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قال لي : محمد صلى الله عليه وآله ، قلت :﴿ كَمِشْكَاةٍ﴾ قال : صدر محمد ، قلت : ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال : فيه نور العلم ، يعني النبوة ، قلت :﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام ، قلت : ﴿كَأَنَّهَا ﴾ قال : لاي شئ تقرأ : كانها ، قلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال :كأنه كوكب دري قلت : ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال : ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني ، قلت : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله من قبل أن ينطق به ، قلت : ﴿نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال : الامام على أثر الامام (٢).

◆- عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقلت له: يابن رسول اللّه في نفسي مسألة أريد أن اسألك عنها

---

(١) بحار الانوار ٢٢/ ٣١٢

(٢)تفسير نور الثقلين ٣/ ٦٠٢

فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل.

قلت له: يابن رسول اللّه وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟

قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول اللّه عزوجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(١)، وقول رسول اللّه صلى الله عليه و آله: اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور اللّه.

فقلت: يابن رسول اللّه، فاخبرني بمسألتي.

قال: أردت أن تسألني عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله لِمَ لَم يطق حمله علي بن أبي طالب عليه السلام عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به الى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدة.

فقلت له: عن هذا واللّه أردت أن اسألك يابن رسول اللّه، فاخبرني؟

فقال: إنّ علياً عليه السلام برسول الله تشرّف وبه أرتفع وبه وصل الى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود من دون الله عزوجل، ولو علاه النبي لحط الاصنام: لكان صلى الله عليه و آله بعلي مرتفاً وشريفاً وواصلاً الى حط الاصنام، ولو كان ذلك كذلك: لكان أفضل منه ألا ترى أنّ علياً عليه السلام قال: لما علوت ظهر رسول اللّه صلى الله عليه و آله شرّفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها.

أما علمت أنّ المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال علي عليه السلام: أنا من أحمد كالضوء من الضوء.

أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات اللّه عليهما كانا نوراً بين يدي اللّه عزوجل قبل خلق الخلق بألفي عام، وإنّ الملائكة لما رأت ذلك النور، رأت له أصلاً قد تشعب منه شعاع: لامع فقالت: إلهنا وسيدنا مّا هذا النور، فأوحى اللّه تبارك وتعالى إليهم:هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة.أمّا النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعلي حجتي ووليي لولاهما ما خلقت خلقي.

---

(١) الحجر: ٧٥.

أما علمت أنّ رسول اللّه رفع يد علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه ناولني احدهما يارسول اللّه.قال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وإنّه كان يصلي بأصحابه فأطال سجده من سجداته، فلما سلّم قيل له: يارسول اللّه، لقد أطلت هذه السجدة؟فقال صلى الله عليه و آله: إنّ إبني ارتحلني فكرهت أن أُعاجله حتى ينزل، وإنّما أراد صلى الله عليه و آله بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي إمام نبي وعلي عليه السلام إمام ليس بنبي ولا رسول،فهو غير مطيق لأثقال النبوة.

فقلت له: زدني يابن رسول اللّه.فقال: إنّك لأهل للزيادة إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله حمل علياً على ظهره يريد بذلك إنّه أبو ولده وإمام الائمة من صلبه كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يُعلِمَ أصحابه بذلك إنّه قد تحوّلَ الجدبُ خصباً.

قلت له: زدني يابن رسول اللّه.فقال: احتمل رسول اللّه علياً يريد بذلك أن يُعلِمَ قومه إنّه هو الذي يخفف عن ظهر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ما عليه من الدين والعداة والاداء عنه من بعده.

فقلت له: يابن رسول اللّه زدني.

فقال: احتمله لِيعلِمَ بذلك انّه قد احتمله وما حمله إلاّ لأنّه: معصوم لا يحمل وزراً فتكون افعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: يا علي: إنّ اللّه تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك، ثم غفرها لي وذلك قوله عزوجل: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾(١)، ولما أنزل اللّه عزوجل: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾(٢) قال النبي صلى الله عليه و آله: أيّها الناس ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وعلي نفسي وأخي اطيعوا علياً، فإنّه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى، ثم تلا هذه الآية:﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن

---

(١) الفتح: ٣.

(٢) المائدة: ١٩٥.

تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾(١).

قال محمد بن حرب الهلالي، ثم قال لي جعفر بن محمد (عليهما السلام): ايها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي صلى الله عليه و آله علياً عليه السلام عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمد لمجنون،فحسبك من ذلك ما قد سمعت

فقمت إليه وقبّلت رأسه ويده وقلت: اللّه أعلم حيث يجعل رسالته(٢).

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام من خطبة له : قال : أنا عندي مفاتيح الغيب ، لا يعلمها بعد رسول الله إلا أنا ، أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى ، أنا صاحب خاتم سليمان ، أنا ولي الحساب ، أنا صاحب الصراط والموقف ، قاسم الجنة والنار بأمر ربي ، أنا آدم الأول ، أنا نوح الأول ، أنا آية الجبار ، أنا حقيقة الأسرار ، أنا مورق الأشجار ، أنا مونع الثمار ، أنا مفجر العيون ، أنا مجري الأنهار ، أنا خازن العلم ، أنا طود الحلم ، أنا أمير المؤمنين ، أنا عين اليقين ، أنا حجة الله في السماوات والأرض ، أنا الراجفة ، أنا الصاعقة ، أنا الصيحة بالحق ، أنا الساعة لمن كذب بها ، أنا ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه ، أنا الأسماء الحسنى التي أمر أن يدعى بها ، أنا ذلك النور الذي اقتبس منه الهدى ، أنا صاحب الصور ، أنا مخرج من في القبور ، أنا صاحب يوم النشور ، أنا صاحب نوح ومنجيه ، أنا صاحب أيوب المبتلى وشافيه ، أنا أقمت السماوات بأمر ربي ، أنا صاحب إبراهيم ، أنا سر الكليم . أنا الناظر في الملكوت ، أنا أمر الحي الذي لا يموت ، أنا ولي الحق على سائر الخلق ، أنا الذي لا يبدل القول لدي ، وحساب الخلق إلي ، أنا المفوض إلي أمر الخلائق ، أنا خليفة الإله الخالق ، أنا سر الله في بلاده ، وحجته على عباده ، أنا أمر الله والروح ، كما قال سبحانه : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. أنا أرسيت الجبال الشامخات ، وفجرت العيون الجاريات ، أنا غارس الأشجار ، ومخرج الألوان والثمار ،أنا مقدر الأقوات ، أنا ناشر الأموات ، أنا منزل القطر ، أنا منور الشمس والقمر والنجوم ، أنا قيم القيامة ، أنا القيم الساعة ، أنا الواجب له من الله الطاعة ، أنا سر

(١) النور: ٥٤.

(٢) علل الشيخ الصدوق:١٧٣/١.

الله المخزون ، أنا العالم بما كان وما يكون ، أنا صلوات المؤمنين وصيامهم ، أنا مولاهم وإمامهم ، أنا صاحب النشر الأول والآخر ، أنا صاحب المناقب والمفاخر ، أنا صاحب الكواكب ، أنا عذاب الله الواصب ، أنا مهلك الجبابرة الأول ، أنا مزيل الدول ، أنا صاحب الزلازل والرجف ، أنا صاحب الكسوف والخسوف ، أنا مدمر الفراعنة بسيفي هذا ، أنا الذي أقامني الله في الأظلة ودعاهم إلى طاعتي ، فلما ظهرت أنكروا ، فقال الله سبحانه : ﴿فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾ ، أنا نور الأنوار ، أنا حامل العرش مع الأبرار ، أنا صاحب الكتب السالفة ، أنا باب الله الذي لا يفتح لمن كذب به ولا يذوق الجنة ، أنا الذي تزدحم الملائكة على فراشي ، وتعرفني عباد أقاليم الدنيا ، أنا ردت لي الشمس مرتين ، وسلمت علي كرتين ، وصليت مع رسول الله القبلتين ،وبايعت البيعتين ، أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الطور ، أنا الكتاب المسطور ، أنا البحر المسجور ، أنا البيت المعمور ، أنا الذي دعا الله الخلائق إلى طاعتي ، فكفرت ،وأصرت ، فمسخت ، وأجابت أمة فنجت ، وأزلفت ، أنا الذي بيدي مفاتيح الجنان ، ومقاليد النيران ، كرامة من الله ، أنا مع رسول الله في الأرض وفي السماء ، أنا المسيح حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري ، أنا صاحب القرون الأولى ، أنا الصامت ومحمد الناطق ، أنا جاوزت بموسى في البحر ، وأغرقت فرعون وجنوده ، وأنا أعلم هماهم البهائم ، ومنطق الطير ، أنا الذي أجوز السماوات السبع والأرضين السبع في طرفة عين ، أنا المتكلم على لسان عيسى في المهد ، أنا الذي يصلي عيسى خلفي ، أنا الذي أنقلب في الصور كيف شاء الله ، أنا مصباح الهدى ، أنا مفتاح التقى ، أنا الآخرة والأولى ،أنا الذي أرى أعمال العباد ، أنا خازن السماوات والأرض بأمر رب العالمين ، أنا القائم بالقسط ، أنا ديان الدين ، أنا الذي لا تقبل الأعمال إلا بولايتي ، ولا تنفع الحسنات إلا بحبي ، أنا العالم بمدار الفلك الدوار ، أنا صاحب مكيال وقطرات الأمطار ، ورمل القفار بإذن الملك الجبار ، ألا أنا الذي أقتل مرتين وأحيى مرتين وأظهر كيف شئت ، أنا محصي الخلائق وإن كثروا ، أنا محاسبهم بأمر ربي ، أنا الذي عندي ألف كتاب من كتب الأنبياء ، أنا الذي جحد ولايتي ألف أمة فمسخوا ، أنا المذكور في سالف الأزمان والخارج في آخر الزمان ، أنا قاصم الجبارين في الغابرين ، ومخرجهم ومعذبهم في الآخرين ، يغوث ويعوق ونسرا عذابا شديدا ، أنا المتكلم بكل لسان ، أنا الشاهد

لأعمال الخلائق في المشارق والمغارب . أنا صهر محمد ، أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه ، أنا باب حطة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١).

قال الاديب البيشاوري في مدحه عليه السلام :

قال يمدح امير المؤمنين عليه السلام

بشـــر بـــدا متـــدرعاً لاهوتـــا   ام نـــور لاهـــوت ثـــوى ناســـوتا

ياقوتـــة ســـحرت بنـــا فتجمـــرت   ام جمـــرة بـــرزت لنـــا ياقوتـــا

حـــوت تبلـــغ يونســـاً ام يـــونس   في ابحـــر الاكـــوان يســـبح حوتـــا

مخفـــي جـــوهرة الحقيقـــة للنهـــى   متظـــاهر نبعوتـــه منعوتـــا

معـــطٍ ام المعطـــي فلســـت بمـــدرك   ســـبحانه العظمـــوت والجبروتـــا

مـــا بـــال متليـــةٍ ثمـــود عـــدت بهـــا   فغـــدت بتنكيـــل الـــردى مبغوتـــا

صـــموا ولم يرعـــوا نـــذيرة صـــالح   حظـــروا وصـــدوا شـــربها الموقوتـــا

عـــدم الحيـــوة المعشـــران كلاهمـــا   لـــو صـــاح في ثقلـــهما ان موتـــا

طـــول الفـــلاح لمعصـــم لم يلفـــه   كـــف الشـــوائب راهنـــا مبتوتـــا

واعـــد ســـعيي وقفـــة وتصـــبري   صـــوماً وذكـــرى للوصـــي قنوتـــا

ورعيـــت ظـــل خمايـــل يـــر   وتركـــت كـــل مجاهـــل ومروتـــا

بوركـــت مـــن مرعـــى كـــان انتـــه   صـــرت جـــري بضـــريبة ملتوتـــا

ســـند ولاؤك لا يـــزال مثـــبتي   في وطـــأتي مـــن ان تـــزل ثبوتـــا

صـــغرت كبـــائر ذي الجنـــاح بحبـــه   ضـــم الجنـــاة ولاؤه رحموتـــا

هبـــة تـــروح بالمـــآثم دوحـــه   تركتـــه هبـــة روحـــه محتوتـــا

مـــن نـــد ونهـــر ولائـــه المكنـــون في   الارواح اغترفـــت يـــداً طالوتـــا

فمـــلأ بهيبتـــه النفـــوس مـــن الهـــدى   قلقـــا وقلقـــل جاشـــها رهبوتـــا

وانـــال ايـــداً في يـــدي داود اذ   لـــردى بمـــرة حذفـــه جالوتـــا

مـــا جـــال بالمقـــذاف منـــه ســـواعد   لـــو لم تنلـــها قـــوة لـــك قوتـــا

لـــولا يراعـــي قـــوةً جســـدية   يـــوم الـــوغى ويجانـــب الملكوتـــا

---

(١)بحار الأنوار : ٣٩ / ٣٤٧ ح ٢٠، مشارق أنوار اليقين ص ٢٦٩

طار القحاف عن الفهاق وسارعت   من حكمة ارواحهم برهوتا

من حكمة لقمان لقن حكمة   فغدا بسرِ علومه من كوتا

وتنسفت ريا تارج نسره   نفس المسيح فاحيت المرفوتا

والروح ينزل بالكتاب وانه   حاز الخطاب بوحيه مكفوتا

نصر الكتاب بضربة من سيفه   فلقت وما خرقت طلى وصموتا

بالخندقين اذا اتى متسر بلا   كالصقر مد جناحه لتخوتا

قام الامير لها فاوجس يليل   لولا تجلده لكاد يموتا

فاتته وقعة صعقةٍ بدريةٍ   احدثةٍ فهوى لها مفتوتا

ردت ذكاء لذكره اذ فاته   يوم يراقب عنده المسبوتا

وكذاك ردت تارة اخرى له   رجع المسيطر عانياً مكبوتا

باب الهدى فليأتين من بابها   من كان يرغب ان يزور بيوتا

يا للمروق ودعوةٍ منحولةٍ   نصبت قريش فصيلها المنحوتا

غدرت بعهدِ سكينةٍ من ربها   يوم الغدير فحملت تابوتا

ولفلتةٍ بلغت بحيث ترى بها   ارث النبي لبنته مسحوتا

يا يوم صفقة فلتةٍ منك انثنى   وجه الزمان مولعاً منكوتا

موموقهم في صورة لما بدا   في صورة اخرى بدا ممقوتا

سمت سوى فاستقم لرشاده   لا تعد عينك في الضلال سموتا

تعست عبيد كابرت بمليكها   لعن الاله الجبت ولطاغوتا

ولقد سقينا خمرةً لم يحوها   دن ولا زرنا لها حانوتا

ضربت على سمعي وناطق مقولي   صمما لغير حديثكم وسكوتا

لاتا من الايام صائب سهمها   للدهر مرتان يصيب خفوتا

علقت حبائلها النفوس فلا تصل   ركض البعير الى السرى لتفوتا

هتفت حمامة ايكتى بدوية   يدع الفرزدق سجعها مبهوتا

ورفاء تنفث في لطيف نشيدها   سحراً يرقص حسنها هاروتا

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ الحِباءِ

كل ما عند علي عليه السلام من خير ونور اصله من رسول الله صلى الله عليه واله، ولايمكن احصاء ذلك الا انه خصه ببعض العطايا التي لو واحده منها اعطت لشخص لكان بها افضل من جميع خلق الله واليك مثال من بعض تلك العطايا الخاصة

❖- عن سعد بن أبي وقاص أن معاوية قال له: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالها له رسول الله صلّى عليه وآله وسلم فلن أسبه، لإن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلّى عليه وآله وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان. فقال له رسول الله صلّى عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا فقال: أدعوا لي عليا، فأتي به أمرد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ دعا رسول الله صلّى عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي (١).

❖- عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن علي بن الحسين قال : قال علي عليهما السلام: أنه كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) سر قل ما عثر عليه ، وكان يقول ، وأنا أقول : لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالحي خلقه على مفشي سر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلي غير ثقة ،فاكتموا سر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، سمعته يقول : يا علي بن أبي طالب إني والله

(١)الهمداني ، مودة القربى : ص٨٦ ، العاقولي ، الرصف : ص٣٦٩ ، الطحاوي ، العقيدة الطحاوية : ص٣٠٩ ، البخاري ، التاريخ الكبير : ج١ ص١١٥ ، أبو نعيم ، حلية الأولياء : ج٤ ص٣٥٦ ، ابن عساكر ، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ج١ ص٢٠٥ .

ما أحدثك إلا ما سمعته أذناي ، ووعاه قلبي ونظره بصري ، إن لم يكن من الله فمن رسوله يعني جبرئيل (عليه السلام) فإياك يا علي أن تضيع سري ، فإني قد دعوت الله أن يذيق من أضاع سري هذا حر جهنم ، ثم قال : يا علي إن كثيرا من الناس -وإن قل تعبدهم - إذا علموا ما أقول كانوا في أشد العبادة وأفضل الاجتهاد ، ولولا طغاة هذه الأمة لبينت هذا السر ، ولكني علمت أن الدين إذا يضيع ، فأحببت أن لا ينتهي ذلك إلا إلى ثقة. إني لما أسري بي إلى السماء السابعة ، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كما يفور القدر ، فلما أردت الانصراف ، أقعدت عند تلك الفرجة ، ثم نوديت يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إنك أكرم خلقه عليه ، وعنده علم قد زواه - يعني خزنه - عن جميع الأنبياء ، وجميع أممهم غيرك وغير أمتك ، لمن ارتضيت لله منهم أن ينشروه لمن بعدهم لمن ارتضى الله منهم أنه لا يصيبهم - بعد ما يقولونه - ذنب كان قبله ، ولا مخافة ما يأتي من بعده ، ولذلك أمرك بكتمانه ، كيلا يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة (١)

❖- عن علي (عليه السلام)أنه قال : شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه واله)تفلت القرآن مني فقال : يا علي ، سأعلمك كلمات يثبتن القرآن في قلبك ، قل :(اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني . فارحمني بترك ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وأن أتلوه على النحو الذي يرضيك مني ، اللهم نور بكتابك بصري ، وأطلق به لساني ، واشرح به صدري ، واستعمل به بدني ، وأعني به . إنه لا يعين عليه إلا أنت) ، فدعوت بهن ،فأثبت الله عز وجل القرآن في صدري . (٢).

❖ - قال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، إذا تقرب العباد إلى خالقهم بالبر فتقرب إليه بالعقل تسبقهم ، إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم (٣)

❖- عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا إلي أخي . قال : فأرسلوا إلى علي عليه السلام فدخل ، فوليا وجوههما إلى الحائط وردا عليهما ثوبا فأسر إليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج

---

(١) فتح الأبواب ص ١٩٢ وفيه الادعية القدسية

(٢) دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٣٧

(٣)مشكاة الأنوار ص ٤٣٩

علي عليه السلام فقال له رجل من الناس : أسر إليك نبي الله شيئا ؟ قال : نعم أسر إلي ألف باب في كل باب ألف باب . وقال : وعيته ؟ قال : نعم ، وعقلته . فقال : فما السواد الذي في القمر ؟ قال : إن الله عزوجل قال (وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) قال له الرجل : عقلت يا علي (١)

❖- قيل : بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه ، دخل حاجبه ومعه امرأة أدماء طويلة حسنة الجسم والقامة ، ورجلان متعلقان بها ، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران ، إلى عمر ، فدفعوا إليه الكتاب ، ففضه فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، من ميمون بن مهران ، سلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أما بعد : فإنه ورد علينا أمر ضاقت به الصدور ، وعجزت عنه الأوساع ، وهربنا بأنفسنا عنه ، ووكلناه إلى عالمه ، يقول عز وجل : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والاخر أبوها ، وإن أباها يا أمير المؤمنين زعم أن زوجها حلف بطلاقها أن علي بن أبي طالب عليه السلام خير هذه الأمة ، وأولاها برسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه يزعم أن ابنته طلقت منه ، وأنه لا يجوز له في دينه أن يتخذه صهرا ، وهو يعلم أنها حرام عليه كأمه ، وأن الزوج يقول له : كذبت وأثمت ، لقد بر قسمي وصدقت مقالتي ، وإنها امرأتي على رغم أنفك وغيظ قلبك ، فارتفعوا إلي يختصمون في ذلك ، فسألت الرجل عن يمينه ، فقال : نعم قد كان ذلك ، وقد حلفت بطلاقها أن عليا عليه السلام خير هذه الأمة وأولاهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، عرفه من عرفه ، وأنكره من أنكره ، فليغضب من غضب ، وليرض من رضي ، وتسامع الناس بذلك ، فاجتمعوا له ، فإن كانت الألسن مجتمعة ، فالقلوب شتى ، وقد علمت يا أمير المؤمنين اختلاف الناس في أهوائهم ، وتسرعهم إلى ما فيه الفتنة ، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله وإنهما تعلقا بها ، وأقسم أبوها أن لا يدعها معه ، وأقسم زوجها أن لا يفارقها ولو ضربت عنقه إلا أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه ، فرفعناهم إليك يا أمير المؤمنين أحسن الله توفيقك وأرشدك . وكتب في أسفل الكتاب :

إذا ما المشكلات وردن يوما … فحارت في تأملها العيون

---

(١)الخصال : ١٥٧ .

وضاق القوم ذرعا عن نباها | فأنت لها أبا حفص أمين
فيها فأنت بها عليم | وربك بالقضاء بها مبين
لأنك قد حويت العلم طرا | وأحكمك التجارب والشؤون
وخلفك الاله على الرعايا | فحظك فيهم الحظ الثمين

قال : فجمع عمر بني هاشم وبني أمية وأفخاذ قريش ، فقال عمر لاب المرأة : ما تقول أيها الشيخ ؟

فقال : يا أمير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها إليه أحسن ما يجهز به مثلها حتى إذا أملت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ، ثم أراد الإقامة معها

فقال له عمر : يا شيخ لعله لم يطلق امرأته فكيف حلف ؟

قال الشيخ : سبحان الله إن الذي حلف عليه لأبين حنثا وأوضح كذبا من أن يختلج في صدري منه شك مع سني وعلمي ، لأنه زعم أن عليا خير هذه الأمة بعد نبيها صلوات الله عليه ، وإلا فامرأته طالق ثلاثا

فقال للزوج : ما تقول ؟ أهكذا حلفت ؟

قال : نعم ، فقيل : إنه لما قال : نعم ، كاد المجلس يرتج بأهله ، وبنو أمية ينظرون إليه شزرا ، إلا أنهم لم ينطقوا بشيء ، كل ينظر إلى وجه عمر

فأكب عمر مليا ينكت الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقول ، ثم رفع رأسه وأنشأ يقول :

إذا ولي الحكومة بين قوم | أصاب الحق والتمس السدادا
وما خير الامام إذا تعدى | خلاف الحق واجتنب الرشادا

ثم قال للقوم : ما تقولون في يمين هذا الرجل ؟

فسكتوا ، فقال : سبحان الله قولوا ، فقال رجل من بني أمية : هذا حكم في فرج ، ولسنا نجترئ على القول فيه وأنت عالم بالقول فيهم مؤتمن لهم وعليهم

قال عمر : قل ما عندك ، فإن القول ما لم يكن يحق باطلا أو يبطل حقا جائز علي في مجلسي

قال : لا أقول شيئا

فالتفت إلى رجل من أولاد عقيل بن أبي طالب ، فقال له : ما تقول فيما حلف به هذا الرجل ؟

فاغتنمها ، فقال : يا أمير المؤمنين إن جعلت قولي حكما وحكمي جائزا قلت ، وإن يكن غير ذلك ، فالسكوت أوسع لي وأبقى للمودة

قال : قل وقولك حكم وحكمك ماض

فلما سمع ذلك بنو أمية ، قالوا : ما أنصفتنا يا أمير المؤمنين إذ جعلت الحكم إلى غيرنا ونحن من لحمتك وأولي رحمك

فقال عمر : اسكتو، اعجزا ولؤما ؟، عرضت ذلك عليكم آنفا فما اهتديتم له ،قالوا : لأنك ما أعطيتنا ما أعطيت العقيلي ، ولا حكمتنا كما حكمته

قال عمر : إن كان أصاب وأخطأتم وحزم وعجزتم وأبصر وعميتم فما ذنب عمر ؟ لا أبا لكم ، أتدرون ما مثلكم ؟

قالوا : لا ندري

قال : لكن العقيلي يدري ، ثم قال : ما تقول يا رجل ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين مثلهم كما قال الأول :

دعيتم إلى أمر فلما عجزتم ... تناوله من لا يداخله عجز

فلما رأيتم ذلك أبدت نفوسكم ... نداما وهل يغني من الحذر الحرز

فقال عمر : أحسنت وأصبت ، فقل فيما سألتك عنه

قال : يا أمير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امرأته

قال : وإنى علمت ذلك

قال : نشدتك الله يا أمير المؤمنين ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لفاطمة صلوات الله عليها وهو عندها في بيتها عائد له : يا بنية ما علتك ؟ قالت : الوعك يا أبتاه وكان علي عليه السلام غائبا في بعض حوائج النبي عليه السلام ، فقال لها : أتشتهين شيئا ؟ قالت : نعم أشتهي عنبا وأنا أعلم أنه عزيز وليس وقت عنب قال : إن الله قادر على أن يجيئنا به ثم قال : اللهم ائتنا به مع أفضل أمتي عندك منزلة فطرق علي عليه السلام الباب ودخل ومعه مكتل قد ألقى عليه طرف ردائه ، فقال له النبي عليه السلام : ما هذا يا علي ؟ قال : عنب اشتريته لفاطمة فقال : الله أكبر الله أكبر ، اللهم كما سررتني بأن خصصت عليا بدعوتي ، فاجعله شفاء ابنتي ثم قال : كلي على اسم الله يا بنية فأكلت ، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى استقلت وبرأت .

فقال عمر : صدقت وبررت ، أشهد لقد سمعته ووعيته ، يا رجل خذ بيد امرأتك ، فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه .

ثم قال : يا بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ، ولا بنا عمي في ديننا ،ولكنا كما قال الأول :

تصيدت الدنيا رجالا بفخها فلم يدركوا خيرا بل استقبحوا الشرا

وأعماهم حب الغنى وأصمهم فلم يدركوا إلا الخسارة والوزرا

قيل : فكأنما ألقم بني أمية حجرا ، ومضى الرجل بامرأته . وكتب عمر إلى ميمون بن مهران : سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإني فهمت كتابك وورد الرجلان والمرأة ، وقد صدق الله يمينه وأبر قسمه ، وأثبته على نكاحه ، فاستيقن ذلك واعمل عليه ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته(١).

(١)الملاحم والفتن ص ٣٨٥

السَّلامُ عَلَيكَ

يامَنْ باتَ عَلى فِراشِ خاتَمِ الأَنْبِياءِ ووَقاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الأَعْداء

بيعة العقبة والاذن بالهجرة

◆ - في تفسير علي بن إبراهيم :﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة ،وكان سبب نزولها أنه لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله :تمنعوني وتكونون لي جارا حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة ؟

فقالوا : نعم ، خذ لربك ولنفسك ما شئت

فقال لهم : موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق ، فحجوا ورجعوا إلى منى

وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير ، فلما كان اليوم الثاني من أيام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ، ولا تنبهوا نائما ، ولينسل واحد فواحد

فجاء سبعون رجلا من الأوس والخزرج ، فدخلوا الدار ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : تمنعوني وتجيروني حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة ؟

فقال أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام : نعم يا رسول الله ،اشترط لربك ولنفسك ما شئت

فقال : أما ما أشترط لربي فأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي مما تمنعون أهاليكم وأولادكم ، فقالوا : فما لنا على ذلك ؟

فقال : الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة

فقالوا قد رضينا

فقال : أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى عليه السلام من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا

فأشار إليهم جبرئيل فقال : هذا نقيب ، وهذا نقيب ، تسعة من الخزرج ،وثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج أسعد ابن زرارة ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن حزام أبو جابر بن عبد الله ، ورافع بن مالك ، وسعد بن عبادة ، والمنذر بن عمر ، وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع ، وعبادة بن الصامت ، ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان ، وهو من اليمن ، وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة ، فلما اجتمعوا وبايعوا لرسول الله صاح إبليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم ، فأسمع أهل منى وهاجت قريش ، فأقبلوا بالسلاح ، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للأنصار : تفرقوا

فقالوا : يا رسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أؤمر بذلك . ولم يأذن الله لي في محاربتهم

قالوا : فتخرج معنا ؟

قال : أنتظر أمر الله

فجاءت قريش على بكرة أبيها قد أخذوا السلاح وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة ، فلما نظرت قريش إليهما قالوا : ما هذا الذي اجتمعتم له ؟

فقال حمزة : ما اجتمعنا وما ههنا أحد ، والله لا يجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفي فرجعوا إلى مكة وقالوا : لا نأمن أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد ، فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة إلا من أتى عليه أربعون سنة فدخلوا أربعين رجلا من مشايخ قريش ، وجاء إبليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب : من أنت ؟

قال : أنا شيخ من أهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب ، إني حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم

فقال : ادخل

فدخل إبليس فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل : يا معشر قريش إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا ، نحن أهل الله تفد إلينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ،ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع ، فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله ، فكنا نسميه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى إذا بلغ ما بلغ وأكرمناه ادعى أنه رسول الله ، وأن أخبار السماء تأتيه ، فسفه أحلامنا وسب آلهتنا ، وأفسد شباننا ، وفرق جماعتنا ، وزعم أنه من مات من أسلافنا ففي النار ، فلم يرد علينا شئ أعظم من هذا ، وقد رأيت فيه رأيا

قالوا : وما رأيت ؟

قال رأيت أن ندس إليه رجلا منا ليقتله ، فإن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات

فقال الخبيث : هذا رأي خبيث

قالوا : وكيف ذاك ؟

قال : لان قاتل محمد مقتول لا محالة . فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم ،فإنه إذا قتل محمد تعصب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة ، وإن بني هاشم لا ترضى أن يمشي قاتل محمد على وجه الأرض ، فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا

فقال آخر منهم : فعندي رأي آخر

قال : وما هو ؟

قال : نلقيه في بيت ونلقي إليه قوته حتى يأتيه ريب المنون ، فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس

فقال إبليس ، : هذا أخبث من الآخر

قال : وكيف ذاك ؟

قال : لان بني هاشم لا ترضى بذلك ، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم ، واجتمعوا عليكم فأخرجوه

قال آخر منهم : لا ولكنا نخرجه من بلادنا ، ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا

فقال إبليس : هذا أخبث من الرأيين المتقدمين

قالوا : وكيف ؟

قال : لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجها ، وأنطلق الناس لسانا ، وأفصحهم لهجة ، فتحملوه إلى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه ، فلا يفجأكم إلا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ، ثم قالوا لإبليس : فما الرأي فيه يا شيخ ؟

قال : ما فيه إلا رأي واحد

قالوا : وما هي ؟

قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش وقبائل العرب ما أمكن ويكون معهم من بني هاشم رجل ، فيأخذون سكينة أو حديدة أو سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها ، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه ، وقد شاركوه فيه فان سألوكم أن تعطوهم الدية فأعطوهم ثلاث ديات

فقالوا : نعم وعشر ديات

ثم قال : الرأي رأي الشيخ النجدي ، فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وآله ، ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره أن قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وأنزل الله عليه في ذلك :﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ واجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا إلى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾ فالمكاء : التصفير ، والتصدية : صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وقد كتبت بعد آيات كثيرة ،فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه ، فقال أبو لهب :

لأأدعكم أن تدخلوا عليه بالليل ، فإن في الدار صبيانا ونساء ، ولا نأمن أن تقع يد خاطئة ، فنحرسه الليلة ، فإذا أصبحنا دخلنا عليه

فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفرش له ، ففرش له ، فقال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : افدني بنفسك

قال : نعم يا رسول الله

قال : نم على فراشي ، والتحف ببردتي

فنام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فأخذ بيد رسول الله فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم : ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ وقال جبرئيل : خذ على طريق ثور ، وهو جبل على طريق منى ، له سنام كسنام الثور ، فدخل الغار ، وكان من أمره ما كان

فلما أصبحت قريش وثبوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش ، فوثب علي عليه السلام في وجوههم ، فقال : ما شأنكم ؟

قالوا له : أين محمد ؟

قال : أجعلتموني عليه رقيبا ؟ ألستم قلتم : نخرجه من بلادنا ؟ فقد خرج عنكم

فأقبلوا على أبي لهب يضربونه ، ويقولون : أنت تخدعنا منذ الليلة ، فتفرقوا في الجبال ، وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له : أبو كرز يقفو الآثار ، فقالوا : يا أبا كرز اليوم اليوم ، فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : هذه قدم محمد ، والله لأنها لأخت القدم التي في المقام ، وكان أبو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فرده معه

فقال أبو كرز : وهذه قدم أبي قحافة أو ابنه

ثم قال : وههنا غير ابن أبي قحافة ، فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار ، ثم قال : ما جازوا هذا المكان ، إما إن يكونوا صعدوا إلى السماء ، أو دخلوا تحت الأرض ، وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار ، وجاء فارس من الملائكة

حتى وقف على باب الغار ، ثم قال : ما في الغار أحد ، فتفرقوا في الشعاب ، وصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أذن لنبيه في الهجرة

تاريخ الهجرة

◆ - قال في المنتقى كانت الهجرة سنة أربع عشرة من المبعث ، وهي سنة أربع وثلاثين من ملك كسرى برويز ، سنة تسع لهرقل ، وأول هذه السنة المحرم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مقيما بمكة لم يخرج منها ، وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجة ، وقال محمد بن كعب القرظي : اجتمع قريش على بابه وقالوا : إن محمدا يزعم أنكم إن بايعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الأرض وإن لم تفعلوا كان لكم من الذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون بها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ حفنة من تراب ثم قال : نعم أنا أقول ذلك ، فنثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ ﴿ يس﴾ إلى قوله :﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ فلم يبق منهم رجل وضع على رأسه التراب إلا قتل يوم بدر ، ثم انصرف إلى حيث أراد فأتاهم آت لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون ههنا ؟ قالوا : محمدا ، قال : قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه التراب وانطلق لحاجته فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه التراب ، ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقولون : إن هذا لمحمد نائم عليه برده . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا ، فقام علي من الفراش فقالوا : والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا به .

مبيت الامام علي في فراش النبي صلى الله عليه واله

◆ - عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله ؟ فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون أني أنا هو ، فقالوا أين ابن عمك ؟ فقلت : لا أدري ، فضربوني حتى كادوا يقتلونني . قالوا : اللهم لا .

◆ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال في علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار فأنامه النبي صلى الله عليه وآله في مكانه وألبسه برده ، فجاء قريش يريدون أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وآله فجعلوا يرمون عليا عليه السلام وهم يرون أنه النبي صلى الله عليه وآله وقد ألبسه النبي صلى الله عليه وآله برده ، فجعل يتضور ، فنظروا فإذا هو علي عليه السلام فقالوا : إنك لنائم ؟ ! لو كان صاحبك ما تضور لقد استنكرنا ذلك منك .

◆ - وروى الواقدي عن أشياخه أن الذين كانوا ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة من المشركين أبو جهل ، والحكم بن أبي العاص ، وعقبة بن أبي معيط ، والنضر ابن الحارث ، وأمية بن خلف ، وابن الغيطلة ، وزمعة بن الأسود ، وطعمة بن عدي وأبو لهب ، وأبي بن خلف ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، فلما أصبحوا قام علي عليه السلام من الفراش فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لا علم لي به . وروي أنهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه .

◆ - وأورد الغزالي في كتاب إحياء العلوم أن ليلة بات علي بن أبي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بحياته ؟ فاختار كل منهما الحياة وأحباها ، فأوحى الله تعالى إليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام ، آخيت بينه وبين محمد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل عليه السلام ينادي : بخ بخ ، من مثلك يا بن أبي طالب ؟ يباهي الله بك الملائكة ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ .

◆ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من علامات الأوصياء فقال فيما قال : وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء ، وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار : دار الندوة ، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف ، فلم تزل تضرب أمرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ، ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم

على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنباه بذلك ، وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها ، والساعة التي يأتون فراشه فيها ، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر ، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي ،فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه ، فمضى صلى الله عليه وآله لوجهه ،واضطجعت في مضجعه ، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله ، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي ،فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ، ثم أقبل على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

◆ - عن الحسين بن زيد ، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده ، عن جعدة بن هبيرة ، عن أمه أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام قالت : لما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بالهجرة وأنام عليا عليه السلام على فراشه وسجاه ببرد حضرمي ثم خرج فإذا وجوه قريش على بابه ، فأخذ حفنة من تراب فذرها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم ودخل على بيتي ، فلما أصبح أقبل علي وقال : أبشري يا أم هانئ فهذا جبرئيل يخبرني أن الله عز وجل قد أنجى عليا عليه السلام من عدوه ، قالت : وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مع جناح الصبح إلى غار ثور ، فكان فيه ثلاثا حتى سكن عنه الطلب ، ثم أرسل إلى علي عليه السلام وأمره بأمره وأداء الأمانة.

◆ - روي أن ابن الكوا قال لعلي عليه السلام : أين كنت حيث ذكر الله أبا بكر فقال : ثاني اثنين إذ هما في الغار ؟ فقال عليه السلام : ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح علي ريطته ، فأقبل قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها ، فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلوا علي يضربوني حتى ينفط جسدي ، وأوثقوني بالحديد ، وجعلوني في بيت ، واستوثقوا الباب بقفل وجاؤوا بعجوز تحرس الباب ، فسمعت صوتا يقول : يا علي ، فسكن الوجه فلن أجده وسمعت صوتا آخر يقول : يا علي ، فإذا الحديد الذي علي قد تقطع ، ثم سمعت صوتا : يا علي فإذا الباب فتح وخرجت والعجوز لا تعقل .

◆ - عن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فقال عبد الله بن شداد بن الهاد : وأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه و هو يرى أنه يقتل ؟ فسكتت ولم تحر جوابا .

◆ - روى أحمد بن حنبل ، عن عمير بن ميمون قال : قوله عز وجل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ وذلك حين نام علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ألبسه ثوبه ، وجعله مكانه ، وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

◆- وروى الثعلبي في تفسيره قال : لما أراد النبي صلى الله عليه وآله الهجرة خلف عليا عليه السلام لقضاء ديونه ، ورد الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار ، وقال له يا علي : اتشح ببردي الحضرمي : ثم نم على فراشي فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله ، ففعل ما أمره

◆- وروى أخطب خوارزم حديثا يرفعه بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نزل علي جبرئيل صبيحة يوم الغار ، فقلت :حبيبي جبرئيل ! أراك فرحا ، فقال : يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : بماذا أكرمه الله ؟ قال : باهى بعبادته البارحة ملائكته ، وقال : ملائكتي ! انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي وقد بذل نفسه ، وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي ، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي .

◆ - تفسير الإمام العسكري : إن الله تعالى أوحى إلى النبي يا محمد إن العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : إن أبا جهل والملا من قريش قد دبروا يريدون قتلك ، وآمرك أن تبيت عليا في موضعك ، وقال لك : إن منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل ، يجعل نفسه لنفسك فداء ، وروحه لروحك وقاء ، وأمرك أن تستصحب أبا بكر ، فإنه إن آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك و يعاقدك كان في الجنة من رفقائك ، وفي غرفاتها من خلصائك

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أرضيت إن اطلب فلا أوجد وتوجد ، فلعله أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك ؟ قال : بلى يا رسول الله رضيت أن يكون روحي لروحك وقاء ، ونفسي لنفسك فداء ، بل رضيت أن يكون روحي ونفسي فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها ، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك . والتصرف بين أمرك ونهيك ، ولمحبة أوليائك ، ونصرة أصفيائك ، ومجاهدة أعدائك ؟ لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة

فأقبل رسول الله صلى لله عليه وآله على علي عليه السلام فقال له : يا أبا حسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرؤوا علي ما أعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ، ولا رأى مثله الراؤون ، ولا خطر مثله ببال المتفكرين

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر : أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما اطلب ، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه فتحمل عني أنواع العذاب ؟

قال أبو بكر : يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا منهج متيح وكان ذلك في محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتنعم فيها وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك ، وهل أنا ومالي وولدي إلا فداؤك ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا جرم إن اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد ،ومنزلة الروح من البدن ، كعلي الذي هو مني كذلك ، وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشرف خصاله ، يا أبا بكر إن من عاهد ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد أبانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى ، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخط ووافيته بها إذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا ، انظر أبا بكر

فنظر في آفاق السماء فرأى أملاكا من نار على أفراس من نار ، بأيديهم رماح من نار ، وكل ينادي : يا محمد مرنا بأمرك في مخالفيك نطحطحهم

ثم قال : تسمع على الأرض ، فتسمع فإذا هي تنادي : يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك

ثم قال : تسمع على الجبال فسمعها تنادي : يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم

ثم قال : تسمع على البحار فأحضرت البحار بحضرته وصاحت أمواجها : يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله

ثم سمع السماء والأرض والجبال والبحار كل يقول : يا محمد ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار . ولكن امتحانا وابتلاء ليخلص الخبيث من الطيب من عباده وإمائه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم ، يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي أنت مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد ، والروح من البدن ، حببت إلي كالماء البارد إلي ذي الغلة الصادي

ثم قال له : يا با حسن تغش ببردتي ، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك فإن الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم

فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم أبو جهل : لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ، ولكن ارموه بالأحجار ليتنبه بها ثم اقتلوه

فرموه بأحجار ثقال صائبة ، فكشف عن رأسه ، وقال : ماذا شأنكم

فعرفوه فإذا هو علي عليه السلام فقال أبو جهل : أما ترون محمدا كيف أبات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به وينجو محمد ، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد ، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم ؟

فقال علي عليه السلام : ألي تقول هذا يا با جهل ؟ بل الله قد أعطاني :من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء

ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء ،

ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا

ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء

ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن لا احدث حدثا حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن ، ولأقتلنكم قتلا ، ويلك يا أبا جهل إن محمدا قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والجبال والبحار في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم ، ويداريكم ،ليؤمن من في علم الله أنه ليؤمن منكم ، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات ، أحب الله أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم ، ولولا ذلك لأهلككم ربكم ، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون ، بل مكنكم بما كلفكم وقطع معاذيركم

فغضب أبو البختري بن هشام أخو أبي جهل فقصده بسيفه ، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه ، والأرض قد انشقت لتخسف به ، وأمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ، ورأي السماء انحطت لتقع عليه ، فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول أبو جهل : دير به لصفراء هاجت به ، يريد أن يلبس على من معه أمره ، فلما التقى رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام قال : يا علي إن الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو ، وبلغه إلى الجنان ، فقال من فيها من الخزان والحور الحسان : من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه ؟

وقيل لهم : هذا النائب عنه ، و البائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء ،وروح لروحه فداء

فقال الخزان والحور الحسان : يا ربنا فاجعلنا خزانه

وقالت الحور الحسان : فاجعلنا نساءه

فقال الله تعالى : فأنتم له ولمن اختاره ، وهو من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بأمر الله على من هو أعلم به من الصلاح ، أرضيتم ؟ قالوا : بلى ربنا وسيدنا .

النبي صلى الله عليه واله في الغار

◆ - عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله الطعام وهو في الغار

ويخبره الاخبار غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين أراد أن يسير إلى المدينة ووقاء بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري ؟ قالوا : لا .

نزول اية ومن الناس من يشري نفسه في امير المؤمنين

◆ - عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ فإنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين بذل نفسه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ليلة اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لما طلبته كفار قريش .

◆ - عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال : نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله .

◆ - عن أنس بن مالك قال : لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار ومعه أبو بكر أمر النبي صلى الله عليه وآله عليا أن ينام على فراشه ويتغشى ببردته ،فبات علي عليه السلام موطنا نفسه على القتل ، وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم لا يشكون أنه محمد فقالوا : أيقظوه ليجد ألم القتل ، ويرى السيوف تأخذه ، فلما أيقظوه فرأوه عليا تركوه ، وتفرقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله عز وجل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.

اسرار مبيت الامام علي على فراش النبي

◆ - قال ابن طاووس: ذكر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجرة وما فيها من العجائب الباهرة :

منها : تعريف الله جل جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمد صلوات الله عليه ما كان يحتاج إلى مهاجرة ليلا على تلك المأثرة ، وكان قادرا أن ينصره و هو بمكة من غير مخاطرة ، بآيات وعنايات باهرة ، كما أنه كان قادرا أن ينصر عيسى بن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات والعساكر والجنود ، فلم تقتض الحكمة الإلهية إلا رفعه إلى السماوات العلية ، ولم يكن له مصلحة في مقامه في الدنيا بالكلية فليكن العبد

راضيا بما يراه مولاه له من التدبير في القليل والكثير ، ولا يكن الله جل جلاله دون وكيل الانسان في أموره الذي يرضى بتدبيره ، ولا دون جاريته أو زوجته في داره التي يثق إليها في تدبير أموره .

ومنها : التنبيه على أن الذي صحبه إلى الغار ما تضمنه وصف صحبته في الاخبار ما كان يصلح في تلك الحادثات إلا للهرب ، ولا في أوقات الذل والخوف من الاخطار إلا للتي يصلح لها مثل النساء الضعيفات والغلمان الذين يصيحون في الطرقات عند الهرب من المخافات وما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء ، ولا أن يكون معه بسلاح ولا قوة لمنع شئ من البلاء

ومنها : أن الطبري في تاريخه وأحمد بن حنبل رويا في كتابيهما أن هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفا بتوجه النبي صلى الله عليه وآله وأنه جاء إلى مولانا علي عليه السلام فسأله عنه فأخبره أنه توجه ، فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به ، وتأذى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخوف منه لما تبعه ، وعثر بحجر فلق قدمه ، فقال الطبري في تاريخه ما هذا لفظه : فخرج أبو بكر مسرعا ولحق نبي الله صلى الله عليه وآله في الطريق ،فسمع جرس أبي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين ، فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي فقطع قبال نعله ففلق إبهامه حجر وكثر دمها فأسرع المشي ، فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتاه ، فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وآله تسيل دما حتى انتهى إلى الغار مع الصبح ، فدخلاه ، وأصبح الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا الدار ، وقام علي عليه السلام على فراشه ، فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري ، أو رقيبا كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج فانتهروه وضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ، ثم تركوه ونجا رسول الله صلى الله عليه وآله .

أقول : وما كان حيث لقيه يتهيأ أن يتركه النبي صلى الله عليه وآله يبعد منه خوفا أن يلزمه أهل مكة فيخبرهم عنه وهو رجل جبان ، فيؤخذ النبي صلى الله عليه وآله ويذهب الاسلام بكماله ، لان أبا بكر أراد الهرب من مكة ومفارقة النبي صلى الله عليه وآله قبل هجرته على ما ذكره الطبري في حديث الهجرة ، فقال ما هذا لفظه : وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعجل .

أقول : فإذا كان قد أراد المفارقة قبل طلب الكفار له فكيف يؤمن منه الهرب بعد الطلب ؟ وكان أخذه معه حيث أدركه من الضرورات التي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبي صلوات الله وسلامه عليه من كشف حاله لو تركه يرجع عنه في تلك الساعة ، وقد جرت العادة أن الهرب مقام تخويف يرغب في الموافقة عليه قلب الجبان الضعيف ، ولا روي فيما علمت أن أبا بكر كان معه سلاح يدفع به عدوا عن النبي صلى الله عليه وآله ولا حمل معه شيئا يحتاج إليه ، وما أدري كيف اعتقد المخالفون أن لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب وقد استأذنه مرارا أن يهرب ، ويترك النبي صلى الله عليه وآله في يد الأعداء الذين يتهددونه بالعطب ؟ إن اعتقاد فضيلة لأبي بكر في هذا الذل من أعجب العجب .

ومنها : التكدير على النبي صلى الله عليه وآله بجزع صاحبه في الغار ، وقد كان يكفي النبي صلى الله عليه وآله تعلق خاطره المقدس بالسلامة من الكفار ، فزاده جزع صاحبه شغلا في خاطره ، ولو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه ، واشتغال سرائره .

ومنها : أنه لو كان حزنه شفقة على النبي صلى الله عليه وآله أو على ذهاب الاسلام ما كان قد نهى عنه ، وفيه كشف أن حزنه كان مخالفا لما يراد منه .

ومنها : أن النبي صلى الله عليه وآله ما بقي يأمن إن لم يكن أوحي إليه أنه لا خوف عليه أن يبلغ صاحبه من الجزع الذي ظهر عليه إلى أن يخرج من الغار ويخبر به الطالبين له من الأشرار ، فصار معه كالمشغول بحفظ نفسه من ذل صاحبه وضعفه ،زيادة على ما كان مشغولا بحفظ نفسه .

ومن أسرار هذه المهاجرة أن مولانا عليا عليه السلام بات على فراش المخاطرة وجاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة ولرسوله صلى الله عليه وآله فاتح أبواب النعم الباطنة و الظاهرة ، ولولا ذلك المبيت واعتقاد الأعداء أن النائم على الفراش هو سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصل إلى الغار ، فكانت سلامة صاحب الرسالة من قبل أهل الضلالة صادرة عن تدبير الله جل جلاله بمبيت مولانا علي عليه السلام في مكانه ، وآية باهرة لمولانا علي عليه السلام شاهدة بتعظيم شأنه ، و أنزل الله جل جلاله في مقدس قرآنه : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ

ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ فأخبر أن لمولانا علي عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة ، وطلبا لرضاء الله جل جلاله دون كل مراد.

ومنها : أن الله جل جلاله زاد مولانا عليا عليه السلام من القوة الإلهية والقدرة الربانية إلى أنه ما قنع له أن يفدي النبي صلى الله عليه وآله بنفسه الشريفة ، حتى أمره أن يكون مقيما بعده في مكة مهاجرا للأعداء قد هربه منهم وستره بالمبيت على الفراش ، وغطاه عنهم ، وهذا ما لا يحتمله قوة البشر إلا بآيات باهرة من واهب النفع ودافع الضرر .

ومنها : أن الله جل جلاله لم يقنع لمولانا علي عليه السلام بهذه الغاية الجليلة حتى زاده من المناقب الجميلة ، وجعله أهلا أن يقيم ثلاثة أيام بمكة لحفظ عيال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن يسير بهم ظاهرا على رغم الأعداء وهو وحيد من رجاله ، ومن يساعده على ما بلغ من المخاطرة إليه .

ومنها : أن هذا الاستسلام من مولانا علي عليه السلام للقتل وفديه النبي صلى الله عليه وآله أظهر مقاما وأعظم تماما من استسلام جده الذبيح إسماعيل لإبراهيم الخليل عليه وعليهما السلام ، لان ذلك استسلام لوالد شفيق يجوز معه أن يرحمه الله جل جلاله ويقيله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق ، ومولانا علي عليه السلام استسلم للأعداء الذين لا يرحمون ولا يرجون لمسامحة في البلاء .

ومنها : أن إسماعيل كان يجوز أن الله جل جلاله يكرم إياه بأنه لا يجد للذبح ألما ، فإن الله تعالى قادر أن يجعله سهلا رحمة لأبيه وتكرما ، ومولانا علي عليه السلام استسلم للذين طبعهم القتل في الحال على الاستقصاء وترك الابقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء .

ومنها : أن ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليهما السلام ما كان فيه شماتة ومغالبة ومقاهرة من أهل العداوات ، وإنما هو شئ من الطاعات المقتضية للسعادات والعنايات ، ومولانا علي عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماتة الأعداء والفتك به بأبلغ غايات الاشتقاء والاعتداء والتمثيل بمهجته الشريفة والتعذيب له بكل إرادة من الكفار سخيفة .

ومنها : أن العادة قاضية وحاكمة أن زعيم العسكر إذا اختفى واندفع عن مقام الاخطار وانكسر علم القوة والاقتدار فإنه لا يكلف رعية المعلقون عليه أن يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم ، وكان معذورا في ترك الصبر عليه ، ومولانا علي عليه السلام كلف الصبر والثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذي يعول عليه وانكسر علم القوة الذي تنظر عيون الجيش إليه ، فوقف مولانا علي عليه السلام وزعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر ، فهذا فضل من الله جل جلاله لمولانا علي عليه السلام باهر بمعجزات تخرق عقول ذوي الألباب ، ويكشف لك أنه القائم مقامه في الأسباب .

ومنها : أن فدية مولانا علي عليه السلام لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته ومن كل ما جرى من السعادات والعنايات بنوبته ، فيكون مولانا علي عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كل ما جرت حال الرسالة عليه ومشاركا في كل خير فعله النبي صلوات الله عليه ، وبلغ حاله إليه .

الامام علي يتابع النبي وهو في طريقه الى المدينة

❖ - بقي رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلاثة أيام ، ثم أذن الله تعالى له في الهجرة ، وقال : اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب ،فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل راع لبعض قريش يقال له : ابن أريقط ،فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا ابن أريقط أئتمنك على دمي عليه السلام فقال : إذا والله أحرسك وأحفظك ، ولا أدل عليك ، فأين تريد يا محمد ؟ قال : يثرب ، قال : لأسلكن بك مسلكا لا يهتدي فيها أحد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ائت عليا وبشره بأن الله قد أذن لي في الهجرة فهيئ لي زادا وراحلة ، وقال له أبو بكر : ائت أسماء ابنتي وقل لها : تهيئي لي زادا وراحلتين ، وأعلم عامر بن فهيرة أمرنا - و كان من موالي أبي بكر ، وكان قد أسلم - وقل له ائتنا بالزاد والراحلتين ، فجاء ابن أريقط إلى علي عليه السلام فأخبره بذلك ، فبعث علي بن أبي طالب عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بزاد وراحلة ، وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الغار ، وأخذ به ابن أريقط على طريق نخلة بين الجبال ، فلم يرجعوا إلى الطريق إلا بقديد فنزلوا على أم معبد هناك ، وقد كانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم ، وكانوا

يتوقعون قدومه إلى أن وافى مسجد قبا ، ونزل ، فخرج الرجال والنساء يستبشرون بقدومه

◆ - عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الغار طلبه علي بن أبي طالب عليه السلام وخشي أن يغتاله المشركون ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله على حراء ، وعلي عليه السلام على ثبير ، فبصر به النبي صلى الله عليه وآله فقال : مالك يا علي ؟ قال : بأبي أنت وأمي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ناولني يدك يا علي فزحف الجبل حتى خطا برجله إلى الجبل الآخر ، ثم رجع الجبل إلى قراره

◆ - نهج البلاغة : من كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به : فجعلت أتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى العرج .

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَسامى شَمْعُونَ الصَّفا

◆ - قال السيد المرتضى: وروي أن الشمس ردت عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله موعوكا فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام وحضر وقت صلاة العصر، فلم يبرح من مكانه وموضعه حتى استيقظ، فقال صلى الله عليه وآله : اللهم إن عليا كان في طاعتك فرد عليه الشمس ليصلي العصر، فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلى، ثم غابت.

◆ - ولقد رجعت الشمس مرة اخرى في عهد النبي صلى الله عليه وآله وهو مارواه أبو جعفر عليه السلام قال: بينا النبي نام عشية ورأسه في حجر علي صلوات الله عليهما ولم يكن علي صلى العصر، ثم انتبه وقد دنت المغرب، فقال له: يا علي أصليت العصر ؟ قال: لا. قال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم إن عليا كان في طاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فعادت إلى موضعها وقت العصر. (١)

◆ - روت أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم ، فلما سلم نزل عليه الوحي، وجاء علي عليه السلام وهو على تلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله ، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت ؟ قال: لا، وقص عليه. فقال: ادع الله ليرد عليك الشمس، فسأل الله فردت عليه الشمس) بيضاء نقية.

◆- وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردت، فقام علي وصلى،فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب. قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب، وقالت ذلك بالصهباء في غزوة خيبر.

---

(١)الثاقب في المناقب: ٢٥٤ ح ٢.

❖- وروى أنه عليه السلام صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر النبي صلى الله عليه وآله حسان أن ينشد في ذلك فأنشأ:

لاتقبل التوبة من تائب ... إلا بحب ابن أبي طالب

أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب

يا قوم من مثل علي وقد ... ردت عليه الشمس من غائب (١)

❖- عن عمار بن موسى ، قال: دخلت أنا وأبو عبد الله مسجد الفضيح فقال:يا عمار ترى هذه الوهدة ؟ قلت: نعم. قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا امه ؟ ؟ ! قالت: بكيت لامير المؤمنين. فقالا لها: تبكين لامير المؤمنين ولا تبكين لابينا ! قالت: ليس هذا لهذا ، ولكن ذكرت حديثا حدثني به أمير المؤمنين في هذا الموضع فأبكاني. قالا: وما هو ؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد، فقال لي: ترين هذه الوهدة ؟ قلت: نعم. قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري، ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر وكرهت أن احرك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت الصلاة فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: يا علي صليت ؟ قلت: لا. قال: ولم ذلك ؟ قلت: كرهت أن اؤذيك. قال: فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال: اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي، فرجعت الشمس إلى وقت العصر حتى صليت العصر، ثم انقضت انقضاض الكواكب (٢).

❖- عن جعفر بن محمد. عن أبيه، عن جده عليهم السلام في حديث مناشدة علي عليه السلام أبا بكر لما بايعه الناس، قال عليه السلام : في عدة خصال له عليه السلام من فضائله، ويقول له أبو بكر: بل أنت، وكان فيما قال له عليه السلام

---

(١)مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٣١٧ وعنه البحار: ٤١ / ١٧٤ وغاية المرام: ٦٣٠ ح ٦، إرشاد المفيد: ١٨٢ وإعلام الورى للطبرسي: ١٨٠. وأخرجه في البحار: ٤١ / ١٧١ ح ٨

(٢)الكافي: ٤ / ٥٦١ ح ٧ وعنه البحار: ٤١ / ١٨٢ ح ١٩

:فأنشدتك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها، ثم توارت أم أنا ؟ قال: بل أنت (١).

تكليم الشمس وتسليمها عليه عليه السلام وثناؤها بالمدينة

◆ - عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمارا في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي صلى الله عليه وآله ، فأخبر أنه في مسجده في ملأ من قومه وانه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه، ثم قال: يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك. فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس تكلم عليا ؟ وقال بعض: لا يزال يرفع حسيسة ابن عمه وينوه باسمه، إذ خرج علي عليه السلام فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله ؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يامن هو بكل شئ عليم. فرجع علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فتبسم النبي فقال: يا علي تخبرني أو اخبرك ؟ فقال: منك أحسن يارسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما قولها لك يا أول فأنت أول من آمن بالله، وقولها لك يا آخر فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها يا ظاهر فأنت أول. من يظهر على مخزون سري، قولها يا باطن فأنت المستبطن لعلمي، وأما العليم بكل شئ فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام، والفرائض والاحكام، والتنزيل والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لاتمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به. قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه أقبل سلمان، فقال عمار:وهذا سلمان كان معنا، فحدثني سلمان كما حدثني عمار (٢).

◆ - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام إذ نام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن علي عليه السلام صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له علي عليه السلام شأن صلاته، فدعا الله فرد عليه

---

(١)حلية الابرار: ١ / ٤١٠

(٢)تأويل الآيات: ٢ / ٦٥٤ ح ١ وعنه البحار: ٤١ / ١٨١ ح ١٧ والبرهان: ٤ / ٢٨٧ ح ٧.

الشمس كهيئتها في وقت العصر وذكر حديث رد الشمس فقال له : يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فإنها ستكلمك . فقال له يارسول الله فكيف اسلم عليها ؟

فقال: قل: السلام عليك يا خلق الله.

فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك يا خلق الله.

فقالت: وعليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يامن ينجي محبيه،ويوثق مبغضيه.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ماردت عليك الشمس ؟

فكان علي كاتما عنه. فقال له النبي صلى الله عليه وآله : قل ما قالت لك الشمس، فقال له ما قالت

فقال النبي : إن الشمس قد صدقت، وعن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين إيمانا، وأنت آخر الوصيين، ليس بعدي نبي ولابعدك وصي، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولافوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي،وخزانة وحي ربي، وأولادك خير الاولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة(١).
القيامة(١).

❖- عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري،قال: رأيت السيد محمد صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك. فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما أطلعت الشمس قرنيها قال عليه السلام : يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يامن هو بكل شئ عليم. فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع

---

(١)تأويل الآيات: ٢ / ٦٥٥ وعنه البحار: ٤١ / ١٨١ ح ١٨ والبرهان: ٤ / ٢٨٨ ح ٨.

الجماعة، وقالوا: أنت تقول إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب الباري به نفسه. فقال النبي صلى الله عليه وآله : وما سمعتموه منها ؟

فقالوا: سمعناها تقول: السلام عليك يا أول.

قال: صدقت، هو أول من آمن بي وصدق بنبوتي

فقالوا: سمعناها تقول: يا آخر.

قال: صدقت، هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري.

فقالوا: سمعناها تقول: يا ظاهر.

قال: صدقت، ظهر علمي كله له

فقالوا: سمعناها تقول: يا باطن.

قال: صدقت، بطن سري كله

قالوا: سمعناها تقول: يامن هو بكل شئ عليم.

قال: صدقت، هو العالم بالحلال والحرام، والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم، وقالوا: لقد أوقعنا محمد في طخياء ، وخرجوا من باب المسجد (١).

رجوع الشمس إليه عليه السلام ببابل

❖- عن الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بنيت بغداد . فلما وافى ناحية براثا صلى بالناس الظهر،ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر وقد دخل. فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذه أرض مخسوف بها، وقد خسف الله بها ثلاثا وعليه تمام الرابعة، ولا يحل لوصي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل. فقال المنافقون: نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي يعنون أهل النهروان. قال جويرية بن مسهر العبدي : فتبعته في مائة فارس وقلت: والله لا اصلي أو يصلي هو ولاقلدنه صلاتي اليوم. قال: وسار أمير المؤمنين

---

(١)يون المعجزات: ١٠ وعنه البحار: ٤١ / ١٧٩ ح ١٦ وعن الفضائل: ٦٩

صلوات الله عليه إلى أن قطع أرض بابل وتدلت الشمس للغروب ثم غابت واحمر الافق. قال: فالتفت إلي أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية هات الماء. قال:فقدمت إليه الاداوة فتوضأ، ثم قال: أذن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد ! فقال صلوات الله عليه : أذن للعصر. فقلت في نفسي: أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة، فأذنت. فقال لي: أقم. ففعلت وإذا أنا في الاقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبر وصلى،وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طشت وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إلي وقال: أذن أذان العشاء يا ضعيف اليقين.

وفي ذلك قال السيد الحميري :

ردت عليه الشمس لما فاته   وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها في وقتها   للعصر ثم هوت هوي الكواكب

وعليه قد ردت ببابل مرةً   اخرى وما ردت لخلق مغرب

الا ليوشع أو له من بعده   ولردها تأويل امر معجب

❖- عن جويرية بن مسهر أنه قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر،فنزل أمير المؤمنين علي عليه السلام ونزل الناس. فقال علي عليه السلام أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات - وفي خبر آخر أنها مرتين - وهي تتوقع الثالثة، وهي أحد المؤتفكات ، وهي أول أرض عبد فيها وثن، وأنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، ومن أراد منكم أن يصلي فليصل، فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون، وركب هو بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى. قال جويرية: فقلت: والله لاتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولاقلدنه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورى حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إلى فقال: يا جويرية أشككت ؟ ! فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عن ناحية فتوضأ، ثم قام فنطق بكلام لاأحسنه إلا كان بالعبراني، ثم نادى: الصلاة. فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير ، فصلي العصر وصليت معه. فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلي، فقال: يا جويرية بن مسهر إن الله عزوجل يقول

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ وإني سألت الله عزوجل باسمه العظيم فرد علي الشمس. وروى أن جويرية لما رأي ذلك قال: أنت وصي نبي ورب الكعبة(١).

قال الشريف فلاح الكاظمي في مدحه عليه السلام :

مـن كـان للـروح الامـين معلمـا ... في عـالم الانـوار فاسـال تخـبر
مـن قـال للنـاس اسـالوني انـني ... بالعـالم العلـوي اصـدق مخـبر
مـن خـص بـالزهراء مـن واخـاه مـن ... ناجـاه سـراً والانـام بمحضـر
مـن طلـق الـدنيا وقـد بـرزت لـه ... في زي خـود مثلـها لم ينظـر
مـن كلـم الامـوات مـن احيـاهم ... مـن خاطـب الثعبـان فـوق المنبر
والى المـدائن مـن سـرى مـن طيبـة ... لـيلاً وعـاد وصـبحه لم يسـفر
طلبـاً لتغسـيل الزكـي الطهـر ... سـلمان التقـي الطـاهر المتطهـر
هـذا لعمـر ابـي المعـاجز معجـز ... عـن غـير اصـف قبلـه لم يصـدر
ولـه بـذاك الفخـر اذ لـولا اسمـه ... لم ياتـه العـرش العظـيم ويحضـر
مـن قـال لـو كشـف الغطـاء سـوى فتـى ... قـد عـل مـاء الكشـف غـير مكـدر
مـن قبلـه الاسـد الهزيـر شـكا لـه ... عسـر المخـاض فكـان خـير ميسـر
مـن قـد مقـدام الكتائـب مرحبـاً ... فغـدا بفـيض دمـاه شـر معفـر
مـن هـز بـاب حصـونه فتمـورت ... اركانهـا والله أي تمـور
مـن خـص تعظيمـا لـه بالسـطل ... والمنـديل والجـام البهـي المنظـر
ويـؤثرون مـن الـذي الجبـار يعنيـه ... ومـن ذاك الـذي لم يـؤثر
ومـن الـذي في ايـة النجـوى راى ... التقـديم خـير مقـدم ومـؤخر
ومـن الـذي تـاب الالـه بـه علـى ... مـن لم يقـدم وهـو ايسـر موسـر
مـن قـد تـولى غسـل احمـد لم يعـن ... الا بجبريـل وكـان بـه حـرى

(١)من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٠٤ ذح ٦١١، ه إثبات الهداة: ٢ / ٤٠٨ ذح ١٨. وأخرجه بتمامه في البحار: ٤١ / ١٧٨ ح ١٤ ،بصائر الدرجات: ٢١٨ ح ٣. الخصائص: ٥٦ ،غاية المرام: ٦٣١ ح ٣١.،الوسائل: ٣ / ٤٦٩ ح ٣ ، علل الشرائع: ٣٥٢ ح ٤ ،بصائر الدرجات: ٢١٩ ح ٤، تأويل الآيات: ٢ / ٧٢٠ ح ١٧، البحار: ٤١ / ١٦٧ ذح ٣ ومستدرك الوسائل: ٣ / ٣٤٩ ح ٣ وغاية المرام: ٦٣١ ح ١٤،الراوندي في الخرائج: ١ / ٢٢٤ ح ٦٩، الثاقب في المناقب: ٢٥٣ ح ١، إعلام الورى: ١٨١،

مــن قــد دعــاه فبــات فــوق فراشــه ... وقـــريش ترميـــه فلـــم يتضـــجر

مــن كــان محفوظـاً بجبريــل وميكــال ... هنـــاك مـــن العـــدو المعـــترى

مــن كــان معنيــاً يبشــرى نفســه ... في الــذكر تعظيمــاً لــه هــات اذكــر

مــن فيــه توبــة ادم قبلــت غــداة ... اســال دمــع النــادم المتحســر

مــن اطفئــت نــار الخليــل بســره ... وعــلا الســفينة فيــه نــوح خــبر

مــن زال عــن يعقــوب فيــه حزنــه ... ونجــا ابنــه مــن جبــه المتهــور

وبمــن ازيــل الضــر عــن ايــوب مــذ ... نــادى وكــان بــذاك اعظــم مــؤجر

وبمــن نجــا مــن غمــه ذو النــون مــذ ... طافــت بــه ظلمــات تلــك الابحــر

مــن كــان ســر عصــا الكلــيم ونــاره ... والايـــة الكـــبرى ابنـــه واظهـــر

ومــن الــذي نشــر المســيح بــذكره ... المــوتى وكانــت قبلــه لم تنشــر

مــن قــد الــين بــه لــداود الحديــد ... فكــان عنــد الســرد خــير مقــدر

هــذا وتوبتــه بمــن قبلــت ومــن ... لــولاه ســالف ذنبــه لم يغفــر

مــن سخر الــريح الرخــاء بــه سليمان ... وكانـــت قبـــل لم تتســـخر

مــن كــان جســد الــنبي كراســه ... ولراســه كــالعين فكــر تبصــر

مــن قــد غــدا يــوم الفخــار ابــاً ... لســبطيه شــير ذي الوقــار وشــبر

مــن قــال : لــو ثنيــت وذا غيــب عليــه ... الله غـــير المرتضـــى لم يظهـــر

مــن قــال : فــزت وقــد عــلاه بــابيض ... اشــقى الــورى مــن ابــيض او اسمــر

غير الوصي اخي النبي ابي الحسين بن ... الفـــواطم ذي الفخـــار الازهـــرِ

السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ أَنْجى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَخِيهِ حَيْثُ التَطَمَ الماءُ حَوْلَها وَطَمى

◆ - عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج ، فلما شقها لم يدر ما يصنع بها . فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار فسمر السفينة بالمسامير كلها إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده ، وأضاء كما يضيئ الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح ، فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق : أنا على اسم خير الانبياء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله . فهبط جبرئيل فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ؟ فقال : هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبدالله اسمره على أولها على جانب السفينة الايمن ، ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح : وما هذا المسمار ؟ فقال : هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة الايسر في أولها ، ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال جبرئيل :هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها ، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ، فقال نوح : يا جبرئيل ما هذه النداوة ؟ فقال :هذا الدم فذكر قصة الحسين عليه السلام وما تعمل الامة به ، فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله(١).

◆- قال النبي صلى الله عليه و آله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾(٢)،قال النبي صلى الله عليه و آله: الواح: خشب السفينة ونحن: الدسر، لولانا لولانا ما سارت السفينة بأهلها(٣).

---

(١)بحار الانوار ٢٣٠/٤٤،

(٢) القمر: ١٣.

(٣) الامان من الاخطار:١١٨.

❖- في شهر حزيران من عام ١٩٥١حينما كانت مجموعة من خبراء المعاجم تبحث عن منجم فاشتغلوا بحفر الارض عثروا على بعض الالواح الخشبية القديمه التي نخرتها الارض ، وبعدما حفروا اكثر وجدوا قطعا كثيرة تحت الارض قد اصبحت خاوية بسبب مرور الزمن عليها ومن العلامات الموجودة عليها ادركوا بانها لابد ان تكون من الخشب غير العادي وتشمل على بعض الرموز لذا اخذو ينبشون الارض بدقة كاملة فراوا قطعا من الخشب البالي واشياء اخرى ثم راوا خشبة مستطيلة الشكل قد حيرتهم جميعا لانها كانت صحيحة سالمة لم تؤثر الارض فيهابخلاف سائر الخشب فحملت الخشبة وشكلت الحكومة الروسية لجنة في يوم ٢٧ من شهر شباط عام ١٩٥٣ للتحقيق حول هذه الخشبة واعظاء اللجنة هم ((ايفاهان خينو)) استاذ اللغات القديمة في كلية رجاينا و ((ميشان لو فارتك)) رئيس قسم الاثار القديمة و ((ناتمول جورت)) استاذ اللغات في كلية كفزوا و ((دي راكان)) عالم الاثار واستاذ جامعة لينين ، مع اساتذة اخرين وبعد ثمانية اشهر من التحقيق والمطالعة انكشف لدى اللجنة المذكورة اسرار هذه الخشبة وتبين انها قطعة من سفينة نوح وقد كتب نوح عليها بعض الاسماء للاستنجاد والتيمن وكان قد علقها على صدر السفينة وفي وسط هذه الخشبة نقش رسم بشكل كف وكتب عليها بالغة السامانية ما ترجمته :

ياربي يا معيني بلطفك ورحمتك وبالذوات المقدسة محمد اليا شبر شبير وفاطمة عليهم السلام خذ بيدي ، هذه الذوات الخمسة المقدسة هي اعظم من كل احد ويجب احترامها وخلق كل العالم لاجلها الهي بواسطة اسمائهم اسعفني انك قادر على ان تهدي الناس الى الصراط المستقيم(١).

❖- عن أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله ليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشا ونحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبا محمد إن نوحا عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح عليه السلام ، فأوحى الله عز وجل إلى الجبال أني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن ، فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها

---

(١) علي والانبياء للسايكولوتي .

الجبل ، قال : فقال نوح عليه السلام عند ذلك : يا ماري اتقن ، وهو بالسريانية يا رب أصلح ، قال : فظننت أن أبا الحسن عليه السلام عرض بنفسه(١).

قال ابراهيم صادق العاملي في مدحه عليه السلام وقد كتبت على القبة المطهرة:

هذا ثرى حط الاثير لقدره ... ولعز هام الثريا يخضع
وضريح قدس دون غاية مجده ... وجلاله خفض لضراح الارفع
إني يقاس به الضراح علا وفي ... مكنونه سر المكنون مودع
جدث عليه من الجلال سرادق ... ومن الرضا واللطف نور يلمع
ودت دراري السما لو انها ... بالدر من حصبائه تترصع
والسبعة الافلاك ود عليها ... لو انه لثرى علي مضجع
عجبا تمنى كل ربع انه ... للمرتضى مولى البرية مربع
ووجوده وسع الوجود وهل خلا ... في عالم لامكان نه موضع
و آية الله العظيم وسره ... ومنار حجته التي لا تدفع
هو باب حطته وخازن وحيه ... ولسرغامش علمه مستودع
هوسيفه البتار والنور الذي ... بظلاله ظلم الضلال تقشع
كشاف داجية الخطوب عن الورى ... بعزائم منها الخطوب تورع
هز أم أحزاب الضلال بسطوة ... منها الجبال الراسيات تزعزع
سباق غايات الفخار بحلبه ... فيها السواري وهيشهب تظلع
فلاق هامات الكماة بصارم ... من عزبه صبح المنايا يطلع
صنو النبي المصطفى ووصيه ... خر البرايا والامام الانزع
والاروع البطل الذي دانت له ... بيض القواضب والرماح الشرع
والزاهد البدل الذي من حكمه ... رفع المحل وغيره لا يتبع
واخو المواقف في الحروب وللوغى ... ناب بها سم النوائب مقنع
والصم تصدع خيفة من بأسه ... والاسد من وجل نالك تصرع
لولاه ما عبد الإله موحد ... كلا ولا عرف الهدى متطوع

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٤

لــولاه مــا محــي الضــلال و انجلــى؟ لســـبيل ديـــن الله نهـــج مهيـــع
وبســـيفه الإســـلام قـــام فركنـــه حتـــى القيامـــة بنـــاه لا يتضعضـــع
والعلــم منــه اصــوله فجميــع مــا في اللــوح عــن تلــك الأصــول مفــرع
غمــر الوجــود بســايغ الجــود الــذي ضـــاقت بأيســـره الجهـــات الأربـــع
أنـــا تســـاجله العيـــوث نـــدى ومـــن جـــدوى نـــداه كـــل غيـــث يهمـــع
أم هـــل تقـــاس بـــه البحـــار وإنمـــا هـــي مـــن مـــدى امـــداده تتـــدفع
دع مـــن عـــداه وثـــق بحبـــل ولائـــه ابـــداً فغـــير ولائـــه لا ينفـــع
وافـــزع إليـــه مـــن الخطـــوب فـــإن مـــن القـــى العصـــا بفنائـــه لا يفـــزع
وإذا حللـــت بطـــور ســـينا مجـــده وشـــهدت أنـــوار التجلـــي تلمـــع
فـــاخلع نعليـــك انـــك في طـــوى لجـــلال هيبتـــه فـــؤادك يخلـــع
واخضـــع فـــثم مقـــام لاهـــوت بـــه لجميـــع احـــزاب الملائـــك مجمـــع
فتطـــوف طائفـــة وتســـجد فرقـــة وتقـــوم ثالثـــة واخـــرى تركـــع
وامســـك عـــرى أوبابـــه مستنشـــقا لثـــرى بـــه مســـك الهـــدى يتضـــوع
وانـــخ علـــى اعتبـــاه واخشـــع فلـــم يبلـــغ مقـــام الاذن مـــن لا يخشـــع
وارمـــق بطـــرف الفكـــر منـــك مقامـــه متـــذلالا ومـــذال طرفـــك يـــدمع
واضـــرع لربـــك داعيـــا متوســـلا بالمرتضـــى فيـــه دعـــاؤك يســـمع
والانبيـــــاء المرســـــلون لربهـــــا عنـــد الشـــدائد بســـمه تتضـــرع
ومتـــى تنـــل شـــرف الحضـــور بروضـــة في ضـــمنه نـــور الامامـــة يســـطع
فقـــل الســـلام عليـــك يـــا مـــن فضـــله عمـــن تمســـك بـــالولا لا يمنـــع
مـــولاي جـــد بجميلـــك الاســـى علـــى عبـــد لـــه بجميـــل لطفـــك مطمـــع
يرجـــوك احســـانا ويامـــلك الرضـــا ويهولـــه يـــوم القيامـــة مطلـــع
ويروعـــه ذنـــب وأنـــت لـــه غـــدا مـــن كـــل ذنـــب لا محالـــة تشـــفع
يخـــاف مـــن ظمـــأ وحوضـــك في غـــدا لـــذوي الـــولا مـــن سلســـبيل مـــترع
يـــامن إليـــه الأمـــر يرجـــع كلـــه ولديـــه أعمـــال الخلائـــق ترفـــع
ولـــه مـــرد ثوابهـــا وعقابهـــا يعطـــى العطـــاء لمـــن يشـــاءويمنع

اعيت فضائلك العقول فما عسى ... ينشى بمدحتك البليغ المصقع
وارى الالى لصفات مجدك حدودا ... قد اخطأوا معنى علاك وضيعوا
ولا بمجدك يا عظيم المجد لم ... يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
عجبوا ولا عجب يلين لك الصفا ... والماء من صم الصفا لك ينبع
ولك الفلا تطوى ويعفور الفلا ... لدعاك من أقصى السباسب يسرع
ولك الرمام تهب من أجداثها ... والكون عبد طائع لك لم يزل
والكون عبد طائع لك لم يزل ... ولك القضا لك من يمنك اطوع
ولقد درى الاقوام إذ وقفوا على ... تلك المآثر ان قدرك أرفع
اولست عين الله والاذن التي ... ابداً تعي نجوى الضمير وتسمع
أولست انت الى المنجاة سبيله ... في الخلق والسبب الذي لا يقطع
لانت غوث عباده وغياثها ... وعصامها وإمامها والمفزع
والسر في ايجادها في بدئها ... ومعاذها بعد الفنا والمفزع
بل أنت ظل الله في ملكوته ... أبداً وجانبه الاعز الامنع
ذلت لعزتك الدهور واذعنت ... لجلال رفعتك العوالم أجمع
وبك السموات العلى قامت على ... أركان عزم منك لا يتضعضع
وبسرك الارضون قد ثبتت على ... أطواد قدرتك التي لا تهزع
والشمس بعد مغيبها ان ردها ... بالسر منك وصي موسى يوشع
فهي التي بك كل يوم لم تزل ... من بدء فطرتها تغيب وتطلع
وضياؤها والنيرات باسرها ... من نور ذاتك مشرق يتشعشع
ولئن نجت بالرسل قبلك امة ... فلقد نجت بك رسل ربك أجمع
ولئن أطاع البحر موسى بالعصا ... ضربا فموسى والعصا لك أطوع
ولك المناقب كالكواكب لم تكن ... تحصى وهل تحصى النجوم الطلع
وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى ... أدني علاها كل مدح يصنع
ورفيع مدح الخلق منخفض إذا ... كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
والحمد مقصور عليك ثناؤه ... وعلى سواك لؤلؤه لا يرفع

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ تـابَ اللهُ بِهِ وَبِـأَخِيهِ عَلى آدَمَ إِذْ غَوى

◆- عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عزوجل بقوله : ﴿أَتَمَّهُنَّ ﴾؟ قال : يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام الخبر (١).

◆- وفي رواية أخرى في قوله عزوجل : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال :سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة صلى الله عليهم (٢).

◆- عن على عليه السلام قال : الكلمات التى تلقيها آدم من ربه قال : يا رب اسئلك بحق محمد لما تبت على ، قال : وما علمك بمحمد ؟ قال : رأيته في سرادقك الاعظم مكتوبا وأنا في الجنة (٣).

◆- عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ﴾ كلمات في محمد وعلى والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسى هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه وآله (٤).

◆- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه (٥).

---

(١) معاني الاخبار ٤٢
(٢) روضة الكافي ٢٥٣
(٣)تفسير العياشي ج ١ ص ٤١
(٤)بصائر الدرجات ص ٩١
(٥) معاني الاخبار ٤٢، الخصال ١٤٦/١

◆ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له :يابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الاربعة عشر نورا ؟ فقال : محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين (وتسعة من ولدالحسين ظ) وتاسعهم قائمهم ، ثم عدهم بأسمائهم ثم قال : نحن والله الاوصيآء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن المثاني التي : أعطاها الله نبينا ، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ،ووديعة الله جل اسمه في عباده ، وحرم الله الاكبر وعهده المسؤل عنه ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، نحن الاسمآء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ،ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي عليه ، وخزان علمه وتراجمة وحيه و أعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى ، وبنا إثمرت الاشجار و أينعت الثمار وجرت الانهار ونزل الغيث من السمآء ونبت عشب الارض ، وبعبادتنا عبدالله ، ولولانا ما عرف الله ، وأيم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت : قولا يعجب منه ، أو يذهل منه الاولون والآخرون (١).

---

(١) المحتضر ص ١٢٩ ، بحار الانوار ٤/٢٥

السَّلامُ عَلَيكَ
يافُلْكَ النَّجاةِ الَّذِي مَنْ رَكِبَهُ نَجى وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ هَوى

◆ - عن ابي ذر الغفاري قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل ام سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثني وأنا أسمع ، إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأشرق وجهه نورا فرحا بأخيه وابن عمه ، ثم ضمه إليه وقبل بين عينيه ، ثم التفت إلي فقال : يا أباذر أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته ؟ قال أبوذر : فقلت : يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وأبوالحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأباذر هذا الامام الازهر ، ورمح الله الاطول ، وباب الله الاكبر ، فمن أراد الله فليدخل الباب يا أباذر هذا القائم بقسط الله ، والذاب عن حريم الله ، والناصر لدين الله ، وحجة الله على خلقه ، إن الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الامم كل امة يبعث فيها نبيا ، يا أباذر إن الله تعالى جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على أعدائه ، يا أباذر لولا علي ما بان الحق من الباطل ، ولا مؤمن من الكافر ، ولا عبدالله ، لانه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ، ولو لا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره من الله ستر ، ولا يحجبه من الله حجاب ، وهو الحجاب والستر ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ يا أباذر إن الله تبارك و تعالى تفرد بملكه ووحدانيته ، فعرف عباده المخلصين لنفسه ، وأباح لهم الجنة ، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته ، يا أباذر هذا راية الهدى ، وكلمة التقوى ، والعروة الوثقى ، وإمام أوليائي ،ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين ، فمن أحبه كان مؤمنا ، ومن أبغضه كان كافرا ، ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا ، يا أباذر يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم ، فيكبكب في ظلمات القيامة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النار ، لذلك

الطوق ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النار . قال أبوذر : فقلت : فداك أبي و امي يا رسول الله ملات قلبي فرحا وسرورا فزدني ، فقال نعم إنه لما عرج بي إلى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة ، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدمني ، فقال لي : يا محمد صل بالملائكة فقد طال شوقهم إليك ، فصليت بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق و المغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم ، فلما قضيت الصلاة أقبل إلي شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون : لنا إليك حاجة ، فظننت أنهم يسألوني الشفاعة لان الله عزوجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء ، فقلت :ماحاجتكم ملائكة ربي ؟ قالوا : إذا رجعت إلى الارض فاقرأ عليا منا السلام وأعلمه بأنا قد طال شوقنا إليه ، فقلت : ملائكة ربي ! تعرفوننا حق معرفتنا ؟ فقالوا : يا رسول الله لم لا نعرفكم وأنتم أول خلق خلقه الله ، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ، ثم خلق الملائكة مما أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون و تحمدون وتهللون ، فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليكم وتكبيركم ، فما نزل من الله تعالى فإليكم ، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم ، فلم لا نعرفكم ؟ . ثم عرج بي إلى السماء الثانيه ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربي ! هل تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه ، وخزان علمه ، والعروة الوثقى ، والحجة العظمى ، وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكراسي وأصول العلم ؟ فاقرأ عليا منا السلام . ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربي ! تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام ، وحجة الخصام ،وعلي دابة الارض ، وفاصل القضاء ، وصاحب العصا ، قسيم النار غدا وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار تردى يوم القيامة ، أنتم الدعائم ونجوم الاقطار ،فلم لا نعرفكم ؟ فاقرأ عليا منا السلام . ثم عرج بي إلى السماء الرابعة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربي ! تعرفوننا حق معرفتنا ؟ فقالوا :ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة ، و بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ،وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء ، فاقرأ عليا منا السلام .ثم عرج بي إلى السماء الخامسة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت : ملائكة ربي !

تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش ، وعليه مكتوب : (لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأيده بعلي بن أبي طالب) فعلمنا عند ذلك أن عليا ولي من أولياء الله تعالى ، فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي إلى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربي ! تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلا وعليها حرف مكتوب بالنور : (لا إله إلا الله و محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين) فاقرأ عليا منا السلام . ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فسمعت الملائكة يقولون : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، فقلت : بماذا وعدكم ؟ قالوا : يا رسول الله لما خلقكم أشباح نور في نور من نور الله تعالى عرضت علينا ولايتكم فقبلناها ، وشكونا محبتكم إلى الله تعالى ، فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل ، وأما علي فشكونا محبته إلى الله تعالى ، فخلق لنا في صورته ملكا وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدرر والجوهر ، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء ، يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها ، بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها ، قال لها صاحب العرش : قومي بقدرتي فقامت ، فكلما اشتقنا إلى رؤية علي نظرنا إلى ذلك الملك في السماء فاقرأ عليا منا السلام (١).

◆- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ياعلي ، أنا مدينة الحكمة ، وأنت بابها ، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، لانك مني وأنا منك لحمك من لحمي ، ودمك من دمي ،وروحك من روحي ، وسريرتك سريرتي ، وعلانيتك علانيتي ، وأنت إمام امتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من أطاعك ، وشقي من عصاك ، وربح من تولاك ،وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك ، وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم ، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة. وصلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين(٢).

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٣٧٠

(٢)الأمالي ص ٣٤٢

❖- عن رافع مولى أبي ذر ، قال : رأيت أبا ذر رحمه الله اخذا بحلقة باب الكعبة ، مستقبل الناس بوجهه ، وهو يقول : من عرفني فأنا جندب الغفاري ، ومن لم يعرفني فانا أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قاتلني في الاولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال ، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك (١).



(١)الأمالي الشيخ الطوسي ص ٦٠

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ خاطَبَ الثُّعْبانَ وَذِئْبَ الفَلا

◆- وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنى من أمير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين فأومى إليهم بالكف عنه . فلما صار إلى المرقاة التي عليها أمير المؤمنين قائم انحنى إلى الثعبان ، وتطاول الثعبان إليه حتى التقم اذنه ، وسكت الناس وتحيروا ، فنق نقينا سمعه كثير منهم ، ثم إنه زال عن مكانه وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه ، والثعبان كالمصغي إليه ثم أنساب وكأن الأرض ابتلعته . وعاد أمير المؤمنين إلى خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل ،اجتمع الناس اليه يسألونه عن الثعبان والأعجوبة فيه ، فقال لهم : ليس ذلك كما ظننتم ، إنما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار إلي يستفتيني عنها فأفهمته إياها ودعا لي بخير وانصرف (١).

◆ - عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يخطب وحوله الناس ، فجاء ثعبان ينفخ في الناس وهم يتحاودون عنه ، فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - : وسعوا له ، فأقبل حتى رقى المنبر ، والناس ينظرون إليه ، ثم قبل أقدام أمير المؤمنين - عليه السلام - وجعل يتمرغ عليها ، ونفخ ثلاث نفخات ، ثم نزل وأنساب ، ولم يقطع أمير المؤمنين الخطبة ، فسألوه عن ذلك ، فقال : هذا رجل من الجن ذكر ان ولده قتله رجل من الأنصار اسمه جابر بن سميع عن خفان من غير أن يتعرض له بسوء ، وقد استو هبت دم ولده ، فقام إليه رجل طويل بين الناس فقال : أنا الرجل الذي قتلت الحية في المكان المشار إليه ، وإني منذ قتلتها لا أقدر أن أستقر في مكان من الصياح والصراخ فهربت إلى الجامع فأنا منذ سبعة أيام هاهنا ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : خذ جملك واعقره في موضع قتلت الحية ، وامض لا بأس عليك (٢).

---

(١) الإرشاد ج ١ص ٣٤٨ ،روضة الواعظين ص ١١٩

(٢) مدينة المعاجز ج ٢ص ٤٠

◆- عن الحارث الأعور ، قال : بينما أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله على منبر الكوفة يخطب الناس إذ نظر إلى زاوية من زوايا المسجد ، فقال : يا قنبر ، ائتني بما في تلك الجحرة فانطلق قنبر ، فلما دنا من الجحرة فإذا هو بحية كأحسن ما يكون من الحيات ، فجزع قنبر من ذلك ، ثم أخذه فانفلت من يده ، ثم أقبل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو على المنبر ، فالتقم أذنه وجعل يساره ثم انصرف ، وجعل يتخلل الصفوف حتى أتى الجحرة . فتفكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبكى طويلا ، ثم قال : أتعجبون ؟ قالوا : ما لنا لا نتعجب ؟ ! قال : أترون هذا الشجاع ، إنه بايع رسول الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة لي ، فهو سامع مطيع ، وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله آمركم بالسمع والطاعة لي ، فمنكم من يسمع ويطيع ، ومنكم من لا يسمع ولا يطيع ! (١)

◆- عن عمار بن ياسر قال تبعت امير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة فاذا انا بذئب ادرع ازب قد اقبل يهرول حتى اتى المكان الذي فيه امير المؤمنين عليه السلام وولده الحسن والحسين عليهما السلام فجعل الذئب يعفر بخديه على الارض ويومى بيده الى امير المؤمنين عليه السلام فقال علي عليه السلام : اللهم اطلق لسان الذئب فيكلمني ،فاطلق الله لسان الذئب ، فاذا الذئب يقول بلسان طلق ذلق : السلام عليك ياامير المؤمنين .قال : وعليك السلام من اين اقبلت ؟ قال : من بلد الفجار الكفرة ، قال : واين تريد ، قال : بلد الانبياء البررة ، قال عليه السلام : وفي ماذا ؟ قال : لادخل في ببيعتك مرة اخرى ، قال عليه السلام : كانكم قد بايعتمونا ،قال : صاح بنا صائح من السماء ان اجتمعوا فاجتمعنا الى ثنية من بني اسرائيل فنشر فيها اعلام بيض ورايات خضر ونصب فيها منبر من ذهب احمر وعلا عليه جبرائيل عليه السلام فخطب خطبة بليغة وجل منها القلوب وابكى منها العيون ثم قال : يامعشر الوحوش ان الله عز وجل قد دعا محمداً فاجابه واستخلف على عباده من بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وامركم ان تبايعوه ، فقالوا سمعنا واطعنا ، ما خلا الذئب فأنه جحد حقك وانكر معرفتك ،فقال علي عليه السلام : ويحك ايها الذئب كانك من الجن ؟ فقال : ما انا من الجن ولا من الانس انا ذئب شريف ! فقال عليه السلام : وكيف تكون شريفاً وانت ذئب ؟ قال : شريف لاني من شيعتك واخبرني

---

(١) الثاقب في المناقب ص ٢٤٧

ابي اني من ولد ذلك الذئب الذي اصطاده اولاد يعقوب فقالوا هذا اكل اخانا بالامس وانه متهم(١) .

❖- عن النبي صلى الله عليه واله انه قال : لما فعل اولاد يعقوب عليه السلام بيوسف عليه السلام ما فعلوه وعادوا الى ابيهم فسألهم عنه فقالوا : اكله الذئب لم يصدقهم فخرجوا من عنده الى الصحراء فأصابوا ذئباً فقبضوا عليه واحضروه بين يدي يعقوب عليه السلام ، فنطق الذئب بالسلام عليه فقال له يعقوب لمَ اكلت ابني فقال : يا نبي الله والله ما اكلت لحم انس قط وانك لتعلم ان لحوم الانبياء واولادهم محرمة على الوحش ، ولست من بلادكم هذه وانما قدمتها الساعة ، فقال له : ومن اين انت وما اقدمك هذه البلاد فقال : من ارض مصر اجتزت بهذه البلاد قاصداً زيارة اخ لي بخراسان ، فقال يعقوب عليه السلام : وما قصدك بهذه الزيارة ؟ فقال الذئب : كنت مع ابيك نوح عليه السلام في السفينة فأخبرني عن جبرائيل عن الله تعالى انه من زار اخاً له في الله تعالى لا لرياء وسمعة ولا لطلب محمدة كتب له بكل خطوة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، فقال يعقوب : وما تصنع ايها الذئب بهذه الزيارة وانتم معاشر الوحوش لا تثابون على طاعة ولا تعاقبون على معصية ؟ فقال الذئب : اجعل ثواب ذلك لعلي بن ابي طالب عليه السلام وصي سيد المرسلين ولشيعته ، قال يعقوب لبنيه : اكتبوا الخبر عن الذئب ، فقال الذئب انا معاشر البهائم لا نكلم الا نبياً او وصي نبي فاملى عليهم ليكتبوا ، فقال يعقوب عليه السلام زودو الذئب فقال الذئب : والله ما تزودت بزاد قط ولا حاجة لي بتزويدكم ،فقال يعقوب عليه السلام : ولم ذلك ؟ فقال الذئب : لاني قد صحبت خالق الاجساد والارزاق وهو لا يترك جسداً بغير رزق(٢) .

---

(١) اليقين في امرة امير المؤمنين / ص١١٥ ، بحار الانوار ٤١ / ٢٣٨.

(٢) نوادر المعجزات / ٦٢.

السَّلامُ عَلَيكَ
يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ،

❖- أ بن مردويه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إنها نزلت في بيان الولاية، عن زيد بن علي قال: لما جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبي صلى الله عليه واله بذلك ذرعا وقال: قومي حديثو عهد بجاهلية فنزلت.

❖- قال رياح ابن الحارث: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة، ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا عليا عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين، قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يوم غدير خم وهو آخذ بيدك يقول: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا بلى يا رسول الله، فقال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: أنتم تقولون ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وتشهدون عليه؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم: من أنتم يا عبدالله؟ قالوا: نحن رهط من الانصار، وهذا أبوأيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذت بيده وسلمت عليه وصافحته(١).

❖- قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي انت مني بمنزلة هبة الله من ادم ،وبمنزلة سام من نوح ، وبمنزلة اسحق من ابراهيم ، وبمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبي بعدي ، يا علي انت وصيي وخليفتي ، فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ، ولست منه ، وانا خصمه يوم القيامة ، يا علي انت افضل امتي فضلاً واقدمهم سلماً ، واكثرهم علماً واوفرهم حلماً ، واشجعهم قلباً واسخاهم كفاً ، يا علي انت الامام بعدي والامير ، وانت الصاحب بعدي والوزير ، ومالك في امتي من نظير (٢).

---

(١) كشف الغمة/ ٩٣.

(٢)امالي الصدوق

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم اخل أرضي من حجة ولن اخليها أبدا، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع . فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس: ألا إن رسول الله يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على مثل الذي أوقفكمعليه من غيره، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم، وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الاطراف والاعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتخذوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتخذوا العجل السامري سنة بسنة ومثلا بمثل، واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة . فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال: يا محمد إن الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك: إنه قد دنا أجلك ومدتك، وأنا مستقدمك على مالابد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك، وقدم وصيتك، واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمها إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب، فأقمه للناس علما، وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي التي عاهدت إليهم من ولاية وليي، ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا من الانبياء إلا بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته

وذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بوليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي، مقرون بطاعة محمد نبيي، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علما بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن أشرك بيعته كان مشركا، ومن لقيني بولايته دخل الجنة من لقيني بعدواته دخل النار، فأقم يا محمد عليا علما، وخذ عليهم البيعة، وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإني قابضك إلي ومستقدمك علي . فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلى جاهلية لما عرف من عدواتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي عليه السلام من العدواة والبغضاء، وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من الناس من الله جل اسمه، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس، ولم يأته بالعصمة من الله عزوجل بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة، فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة، فقال: يا جبرئيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي، فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يا محمد إن الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك: يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان أوائلهم قريبا من الجحفة، فأمره أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علينا علما للناس، ويبلغهم ما أنزل الله في علي عليه السلام وأخبره أن الله عزوجل قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ما جاءت العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة، ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير،أمره بذلك جبرئيل عن الله عز اسمه، وفي الموضع سلمات، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقم ما تحتهن وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله وأثنى عليه فقال: الحمد لله الذي علا في

توحده، ودنا في تفرده، وجل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شئ علما وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيدا لم يزل، محمودا لا يزال، بارئ المسموكات وداحي المدحوات، وجبار السماوات، قدوس سبوح رب الملائكة والروح،متفضل على جميع من برأه، متطول على من أدناه، يلحظ كل عين العيون لا تراه، كريم حليم ذوأناة، قد وسع كل شئ رحمته، ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الاحاطة بكل شئ، والغلبة على كل شئ، والقوة في كل شئ، والقدرة على كل شئ، لا مثله شئ، وهو منشئ الشئ حين لا شئ، دائم قائم بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معانيه، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عزوجل على نفسه وأشهد بأنه الذي ملا الدهر قدسه، والذي يغشى الابد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فبانت، فهو الله لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة، العدل الذي لا يجور، والاكرم الذي ترجع إليه الامور . وأشهد أنه الذي تواضع كل شئ لعظمته، وذل كل شئ لعزته، واستسلم كل شئ لقدرته، وخشع كل شئ لهيبته، مالك الاملاك، ومفلك الافلاك، ومسخر الشمس والقمر، كل يجري لاجل مسمى، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، ومهلك كل شيطان مريد، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، إله واحد ورب ماجد، يشاء فيمضي ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي ويميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويدني ويقصي، ويمنع ويثري، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ألا هو العزيز الغفار، مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس، لا يشكل عليه شئ، ولا يضجره صراح المستصرخين، ولا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين، ومولى المؤمنين ورب العالمين، الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويحمده على السراء،والضراء والشدة والرخاء، اومن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره واطيع وابادر إلى كل ما يرضاه، وأستسلم لما قضاه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته، لانه الله

الـذي لا يـؤمن مكـره ولا يخـاف جـوره، أقـر لـه علـى نفسـي بالعبوديـة، وأشـهد لـه بالربوبية،واؤدي ما أوحى إلي حذرا من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعةلا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته، لا إله إلا هو لانه قد أعلمني أني إن لم ابلغ ما انزل إلـي فمـا بلغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فأوحى إلي ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله إلي، وأنا مبين لكم سبب هذه الآيةإن جبرئيل هبط إلي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن أقـوم في هـذا المشهد فاعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنـزل الله تبـارك وتعـالى علـي بـذلك آيـة مـن كتابـه إنمـا ولـيكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكـاة وهـو راكـع يريـد الله عزوجل في كـل حـال، وسـألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيهـا النـاس لعلمـي بقلـة المؤمنين وكثـرة المنافقين وإدغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الـذين وصـفهم الله في كتابـه بـأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا، وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه، حتى أنزل الله عزوجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولـون هـو اذن قـل اذن علـى الذين يزعمون أنه اذن خير لكم الآية، ولو شئت أن اسمي القـائلين بـذلك بأسمـائهم لسميت، وأن اومئ بأعيانهم لاومأت، وأن أدل عليهم لدللت، ولكني والله في امورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن ابلغ ما أنزل الله إلي . ثم تلا صلى الله عليه وآله يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم وليـا وإمامـا مفترضـة طاعتـه علـى المهاجرين والانصار وعلى التابعين بإحسان وعلـى البـادي والحاضـر وعلـى الاعجمـي والعربـي والحـر والمملـوك والصـغير والكـبير، وعلـى الابـيض والاسـود، وعلـى كـل

موحد،ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه ومن صدقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له .

معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لامر ربكم، فإن الله عزوجل هو وليكم وإلهكم، ثم من دونه رسولكم محمد وليكم والقائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم، ثم الامامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله، لاحلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله في، وكل علم علمته فقد أحصيته في إمام المتقين، وما من علم إلا وقد علمته عليا وهو الامام المبين، معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي إلي الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله، والذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره .

معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله

معاشر الناس إنه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذبه عذابا نكرا أبد الابد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوا فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين،

أيها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والارضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى، ومن شك في شئ من قولي هذا فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار .

معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي وإحسانا منه إلي، ولا إله إلا هو، له الحمد مني أبد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال .

معاش الناس فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وانثى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه، إلا إن جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي، فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون .

معاشر الناس إنه جنب الله الذي نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله .

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلي وشائل بعضده ومعلمكم أن من كنت مولاه مولاه فهذا علي مولاه،وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي، وموالاته من الله عزوجل أنزلها علي .

معاشر الناس إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر، وكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا إنهم امناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عزوجل قال وأنا قلت عن الله عزوجل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لاحد غيره .

ثم ضرب بيده على عضده فرفعه - وكان منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله - وشال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال:

معاشر الناس هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عزوجل والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لاعدائه،والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول: ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت علي أن الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك عليهم، ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا، فقلت:

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم إني اشهدك أني قد بلغت .

معاشر الناس إنما أكمل الله عزوجل دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عزوجل فاولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي،والله عزوجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضى إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنة في هل أتى على الانسان إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره .

معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقي النقي والهادي المهدي، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء .

معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي .

معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم اهبط إلى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزوجل، وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله؟ ألا إنه لا يبغض عليا إلا شقي،ولايتوالى عليا إلا تقي ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، في علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إلى آخرها .

معاشر الناس قد أشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا بلاغ المبين . معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل أن نطمسوجوها فنردها على أدبارها .

معاشر الناس النور من الله عزوجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لان الله عزوجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين .

معاشر الناس انذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت أوقتلت انقلبتم على أعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين، ألا وإن عليا هو الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه .

معاشر الناس لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد .

معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون

معاشر الناس إن الله وأنا بريئان منهم .

معاشر الناس إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ، ألا إنهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته قال:فذهب على الناس إلا شر ذمة منهم أمر الصحيفة .

معاشر الناس إنى أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ فيرسل ﴿ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾.

معاشر الناس إن الله عزوجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى، وهذا إمامكم ووليكم، وهو مواعيد الله والله يصدق وعده .

معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الاولين، والله قد أهلك الاولين وهو مهلك الآخرين

معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليا ونهيته، فعلم الامر والنهي من ربه عزوجل، فاسمعوا لامره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا،وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله .

معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم علي من بعدي،ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون .

ثم قرأ صلى الله عليه وآله: الحمد لله رب العالمين إلى آخرها، وقال: في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت، اولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ألا إن حزب الله هم المفلحون الغالبون، ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق العادون وإخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ألا إن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عزوجل: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله إلى آخر الآية، ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عزوجل فقال: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين، وتتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين، ألا إن أولياءهم الذين قال الله عزوجل: يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عزوجل: كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير إلى قوله: فسحقا لاصحاب السعير ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير . معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة، فعدونا من ذمه الله ولعنه، وولينا من مدحه الله وأحبه . معاشر الناس ألا وإني منذر وعلي هاد .

معاشر الناس إني نبي وعلي وصيي، ألا إن خاتم الائمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه المدرك بكل ثار لاولياء الله عزوجل، ألا أنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه قسيم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إن وارث كل علم والمحيط به، إلا إنه المخبر عن ربه عزوجل والمنبه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه،ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلا معه،ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته .

معاشر الناس قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي، ألا وإن عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقته بعدي، ألا إني قد بايعت الله وعلي قد بايعني،وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزوجل ومن نكث فإنما ينكث على نفسه الآية، معاشر الناس إن الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر الآية . معاشر الناس حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا .

معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجه استونف عليه عمله . معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع أجر المحسنين .

معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع .

معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزوجل، لئن طال عليكم الامد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم وبين لكم، الذي نصبه الله عزوجل بعدي،ومن خلقه الله مني وأنا منه، يخبركم بما تسألون عنه، ويبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فامرت أن آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزوجل في علي أمير المؤمنين والائمة من بعده، الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم فيهم المهدي إلى يوم القيامة، الذي يقضي بالحق .

معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم ابدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإني اجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر،ألا وإن رأس الامر بالعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره، تأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عزوجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم .

معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الائمة من بعده ولده، وعرفتكم أنهم مني ومنه حيث يقول الله عزوجل: كلمة باقية في عقبه وقلت: لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما .

معاشر الناس التقوى التقوى، واحذروا الساعة كما قال الله عزوجل: إن زلزلة الساعة شئ عظيم اذكروا والممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب، ومن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد، وأمرني الله عزوجل أن آخذ من ألسنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الائمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله وعليا أمير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي،فقد أديت ذلك إليكم فإنهما سيدا شباب أهل الجنة، وإنهما الامامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، فقولوا: أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت، عهدا وميثاقا مأخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا – من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه – لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا ﴿ نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهالينا ﴾ أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا، وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده، والله أكبر من كل شهيد .

معاشر الناس ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديهم .

معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين – صلوات الله عليه – والحسن والحسين والائمة – عليهم السلام – كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم من وفا فمن نكث فإنما ينكث الآية . معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، وقولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عزوجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن احصيها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه .

معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما .

معاشر الناس السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين،اولئك الفائزون في جنات النعيم .

معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فلن تضروا الله شيئا، اللهم اغفر للمؤمنين واعطب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

فنادته القوم: نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا،وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام وصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس - عليهم ما عليهم - وباقي المهاجرين والانصار، وباقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم، إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم: الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها(١).



(١) الاحتجاج ١/ ٤١.

السَّلامُ عَلَيكَ
يا حُجَّةَ الله عَلى مَنْ كَفَرَ وَأنابَ

◆- من خطبة لامير المؤمنين عليه السلام قال : لقد خلفني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في أُمته وأنا حجة اللّه عليهم بعد نبيه، وإنّ ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض وإنّ الملائكة لتتذكر فضلي وذلك تسبيحها عند اللّه.أيّها الناس اتبعوني أهدكم سواء السبيل، ولا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلوا.أنا وصي نبيكم،وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم ومولاهم،وأنا قائد شيعتي الى الجنة، وسائق أعدائي الى النار.انا سيف اللّه على اعدائه ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول اللّه صلى الله عليه و آله ولوائه، وصاحب مقام شفاعته والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه وأُمنائه على وحيه وائمة المسلمين بعد نبيه وحجج اللّه على بريته(١).

◆- عن الاصبغ بن نباتة، قال سمعت ابن عباس يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: ذِكر اللّه عزوجل عبادة، وذِكري عبادة، وذِكر علي عبادة، وذِكر الائمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنّ وصيي لأفضل الأوصياء،وإنّه لحجة اللّه على عبادة وخليفته على خلقه، ومن ولده الائمة الهداة، بهم يحبس اللّه العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إِلاّ بإِذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات أُولئك أولياء اللّه حقاً وخلفائه صدقاً وعدتهم عدة الشهور، وهي اثنى عشر شهراً،وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران.

ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾(٢)، ثم قال: اتقدّر يابن عباس أن اللّه يقسم بالسماء ذات البروح ويعني به السماء وبروجها.

قلت: يا رسول اللّه، فما ذاك؟

---

(١) مناقب ابن شاذان: ٥٩ / المنقبة الثانية والثلاثون.

(٢) البروج: ١.

قال: فأمّا السماء فأنا وأمّا البروج فالائمة بعدي، أوّلهم علي وآخرهم المهدي عليه السلام.

◆- عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّه جاء اليه رجل فقال له: ياأباالحسن، إنّك تدعى أميرالمؤمنين، فمن أمّرك عليهم؟ قال: اللّه جل جلاله أمّرني عليهم، فجاء الرجل الى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول اللّه يصدق علي فيما يقول: إنّ اللّه أمّره على خلقه؟ فغضب النبي صلى الله عليه و آله وقال: إنّ علياً أميرالمؤمنين بولاية من اللّه عزوجل عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته أنّ علياً خليفة اللّه وحجة اللّه وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة اللّه، ومعصيته مقرونة بمعصية اللّه، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سّبه فقد سبّني، لأنّه مني، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين.ثم قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج اللّه على خلقه، أعداؤنا أعداء اللّه وأولياؤنا أولياء الله(١).

◆- في حديث مولد امير المؤمنين عليه السلام : قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات وتدعوا بها عند شدائدهم في الجاهلية، وهي لا تعلمها ولا تعرف حقها حتى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما كان في الليلة التي ولد فيها أشرقت الأرض وتضاعفت النجوم، فأبصرت قريش من ذلك عجباً فصاح بعضهم في بعض وقالوا: إنه قد حدث في السماء حادث أترونه من إشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها؟ فخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة ومواقفها وأسواقها، وهو يقول لهم: أيها الناس ولد الليلة في الكعبة حجة الله تعالى وولي الله؛ فبقى الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء وتضاعف النجوم بها.

◆- عن المقداد بن الأسود قال: قال لي مولاي يوماً: ائتنى بسيفي فأتيته به،فوضعه على ركبته ثم ارتفع إلى السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني، فلما

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق:١٣١، المجلس السابع والعشرين.

قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً، فقلت: يا مولاي أين كنت؟، فقال: إن نفوساً في الملأ الأعلى أختصمت فصعدت فطهرتها، فقلت: يا مولاي وأمر الملأ الأعلى إليك؟ فقال: يا ابن الأسود أنا حجة الله على خلقه من سماواته وارضه وما في السماء ملك يخطو قدماً على قدم إلا بإذني، وفيّ يرتاب المبطلون.

❖- عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام: فأنشأ يقول ابتداءً منه من غير أن أسأله: نحن حجة اللّه ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه اللّه، ونحن عين اللّه في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده(١).



(١) الكافي:١/١٤٥/٧،باب النوادر.

السَّلامُ عَلَيكَ

ياإمامَ ذَوِي الألْبابِ

ذوو الالباب اما الائمة عليهم السلام اوبالتنزل شيعتهم و هو صلوات الله عليهم امامهم والمير لهم العلوم يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل ولي رزقه

◆- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فقال : نحن الذين نعلم ، وعدونا الذين لايعلمون ، وشيعتنا أولو الالباب (١).

◆- عن علي بن أسباط عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل من أهل هيت فقال : جعلت فداك قول الله : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ فقال : نحن الذين نعلم ، وعدونا الذين لايعلمون ، وأولو الالباب شيعتنا (٢).

◆- عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل :﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية ، قال : نحن الذين نعلم ، وعدونا الذين لايعلمون ، وشيعتنا اولوا لاالباب (٣)

◆- عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال : نزلت في أبي الفصيل إنه كان رسول الله عنده ساحرا ، فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه ،يعني تائبا إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ ﴾ يعني العافية ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ يعني نسي التوبة إلى الله عزوجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه ساحر ، ولذلك قال الله عزوجل : ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عزوجل ورسوله ، قال : ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : ثم عطف

---

(١)بصائر الدرجات ص ٧٤، بحار الانوار ١٢٠/٢٤

(٢) بصائر الدرجات ص ٧٥، بحار الانوار ١٢٠/٢٤

(٣)بصائر الدرجات ص ٧٥، بحار الانوار ١٢٠/٢٤

القول من الله عزوجل في علي يخبر بحاله وفضله عندالله تبارك وتعالى فقال : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أن محمدا رسول الله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن محمدا رسول الله وأنه ساحر كذاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال : ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا تأويله ياعمار . (١)

◆- عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال امير المؤمنين عليه السلام واصحابه ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ حبتر وزريق واصحابها ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ امير المؤمنين عليه السلام واصحابه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ صغير ولادم واصحابها ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ فهم اهل الالباب الثاقبة وكان امير المؤمنين يفتخر بها ويقول : ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت(٢).

◆- عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى :﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ علي ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ أعداؤه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ الأئمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم (٣).



(١) بحار الانوار ١٢١/٢٤

(١) تفسير القمي ج٢ ص٢٣٦

(٣)بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٨١

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَعْدِنَ الحِكْمَةِ وَفَصْلَ الخِطابِ

الحكمة هي طاعة الله و ولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتحقق الطاعة الا بولايته اما فصل الخطاب تأتي بعدة معان منها: معرفة اللغات ومنها ولايتهم عليهم السلام ، ومنها الجزاء يوم القيامة ، وكل تلك المعاني منه واليه وبه صلوات الله عليه ،وكذل هذا تدل عليه أخبارهم عليهم السلام :

◆- عن علي بن القصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك قوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قال : اوتي معرفة إمام زمانه (١).

◆- عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فقال : هي طاعة الله ومعرفة الامام (٢).

◆- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ قال : معرفة الامام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار (٣).

◆- عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحكمة المعرفة والتفقه في الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه (٤.

◆- عن يونس بن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام :

ان أولى الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله

فان حب الله إذا ورثه القلب استضاء به وأسرع إليه اللطف

---

(١) تفسير القمي ١٣٨/٢

(٢) المحاسن ١٤٨

(٣) تفسير العياشي ١٧٠/١

(٤) بحار الانوار ٨٦/٢٤

فإذا نزل منزلا صار من أهل الفوائد

فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة

فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة

فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة .

فإذا عمل به ما في القدرة عرف الاطباق السبعة

فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه

فإذا فعل ذلك نزل منزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء

ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت

وان العلماء ورثوا العلم بالطلب

وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة

فمن أخذه بهذه السيرة اما أن يسفل واما أن يرفع ، واكثرهم الذي يسفل ولا يرفع إذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به ، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته فلم يحبه حق محبته ، فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة.

ثم قال : يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فانا ورثنا وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب .

فقلت : يا ابن رسول الله وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ؟

فقال : ما ورثه الا الائمة الاثنا عشر .

قلت : سمهم لي يا ابن رسول الله ؟

فقال : أولهم علي بن ابى طالب ، وبعده الحسن والحسين ، وبعده علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، ثم أنا ، وبعدي موسى ولدي ، وبعد موسى علي ابنه ،وبعد

علي محمد ، وبعد محمد علي ، وبعد علي الحسن ، وبعد الحسن الحجة ، اصطفانا الله وطهرنا وأوتينا ما لم يؤت احدا من العالمين .

ثم قلت : يا ابن رسول الله ان عبد الله بن سعد دخل عليك بالامس فسألك عما سألك فأجبته بخلاف هذا .

فقال : يا يونس كل امرء وما يحتمله ولكل وقت حديثه ، وانك لاهل لما سألت فاكتمه الا عن أهله . والسلام (١).

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان : انا حكمة الحكمة (٢).

◆- قال عليه السلام في خطبة البيان : انا فصل الخطاب (٣).

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف خروج الامام المهدي عليه السلام : فيقول جبرائيل في صيحته ياعباد الله اسمعوا ما اقول ان هذا مهدي آل محمد صلى الله عليه واله خارج من ارض مكة فأجيبوه قال فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه اصحابه وقالوا يا امير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره فقال عليه السلام هو صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر وصاحب العلامة والشامة العالم غير المعلم والمخبر بالكائنات قبل ان تعلم معاشر الناس الا وان الدين فينا قد قامت حدوده واخذ علينا عهوده الا وان المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه كاسم جده رسول الله صلى الله عليه واله ابن الحسين بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي فنحن الكرسي واصل العلم والعمل فمحبونا هم الاخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب الا وان المهدي احسن الناس خَلقا وخُلقا(٤).

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام، إنّه قال: إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله أميرالمؤمنين فيكسى رسول اللّه صلى الله عليه و آله حلة خضراء يضيء لها ما بين المشرق

(١) كفاية الاثر ٢٥٧

(٢) الزام الناصب ج٢

(٣) الزام الناصب ج٢

(٤)الزام الناصب٢ /١٩٦

والمغرب،ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول اللّه حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي عليه السلام مثلها.ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس، فنحن واللّه ندخل أهل الجنة الجنة، وندخل أهل النار النار.ثم يدعى بالنبيين (عليهم السلام) فيقامون صفّين عند عرش اللّه عزوجل حتى نفرغ من حساب الناس،فإذا أُدخل أهل الجنة: الجنة وأهل النار: النار، بعث اللّه تبارك وتعالى علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم، فعلي واللّه الذي يزوج أهل الجنة وما ذلك الى أحد غيره كرامة من اللّه عز ذكره له وفضلاً: فضله به وَمَنَّ به عليه، وهو واللّه يدخل أهل النار: النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها؛ لأنّ أبواب الجنة إليه وابواب النار إليه(١).

◆- عن يزدان بن ابراهيم، عمن حدثه من اصحابه قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام، يقول: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: والله لقد أعطاني اللّه تبارك وتعالى تسعة أشياء، لم يعطها أحد قبلي خلا محمد صلى الله عليه و آله، لقد فتحت لي السبل،وعلّمت الانساب، وأجرى لي السحاب، وعلّمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي، فما غاب عني ما كان قبلي ولا فاتني ما يكون من بعدي، وإنّ بولايتي أكمل اللّه لهذه الأمة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضى لهم الإسلام، إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه و آله: يا محمد أخبرهم إنّي اليوم أكملت لهم دينهم وأتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الإسلام ديناً، وكل ذلك منّاً من اللّه مَنَّ به عليَّ فله الحمد(٢).

◆- عن زياد بن المنذر، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وهو يقول: نحن شجرة أصلها رسول اللّه، وفرعها أميرالمؤمنين علي، وأغصانها فاطمة بنت محمد، وثمرتها الحسن والحسين عليهم السلام، فإنّها شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفتاح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ اللّه ووديعته، والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض، وحرم اللّه الأكبر، وبيت اللّه العتيق وحرمه، عندنا علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، ومولد الاسلام، وانساب العرب.كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربهم، فأمرهم فسبحوا، فسبح

---

(١) الكافي: ٨/ ١٥٩ / حديث الناس يوم القيامة ص٩.

(٢) بصائر الدرجات للصفار:٤/٢٠١.

أهل السماوات بستبيحهم، ثم اهبطوا الى الأرض فأمرم فسبحوا، فسبح أهل الأرض بتسبيحهم، فإنّهم لهم الصافون، وإنّهم لهم المسبحون، فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله، ومن عرف حقهم، فقد عرف حق اللّه، هم ولاة أمر اللّه، وخزان وحي اللّه، وورثة كتاب اللّه، وهم المصطفون بسرّ اللّه، والأمناء على وحي اللّه، هؤلاء أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة المستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغدوهم جبرئيل بأمر الملك الجليل، بخبر التنـزيل، وبرهان التأويل.هؤلاء أهل بيت أكرمهم اللّه بسرّه،وشرّفهم بكرامته، وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحي، وجعلهم أئمة هدىً ونوراً في الظلم للنجاة، واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه ؛ وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين،وجعلهم عماداً لدينه ومستودعاً لمكنون سرّه، وأُمناء على وحيه، ونجباء من خلقه، وشهداء على بريته، اختارهم وحباهم، وخصهم وأصطفاهم، وفضلّهم وأرتضاهم، وانتجبهم وانتقاهم، وجعلهم للبلاد والعباد عمّاداً، وأدلاء للأُمة على الصراط، فهم ائمة الهدى، والدعاة الى التقوى،وكلمة اللّه العليا، وحجته العظمى،وهم النجاة والزلفى، وهم الخيرة الكرام هم الاصفياء الحكّام، هم النجوم الأعلام، هم الصراط المستقيم، هم السبيل الأقوم، الراغب عنهم مارق، والمقصر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، نور اللّه في قلوب المؤمنين، والبحار السائغة للشاربين، أمن لمن التجأ اليهم، وأمان لمن تمسك بهم، الى اللّه يدعون، وله يسلّمون، وبأمره يعملون،وبكتابه يحكمون.منهم بعث اللّه رسوله، وعليهم هبطت ملائكته، وفيهم نزلت سكينته، واليهم بعث الروح الأمين، منّاً من اللّه عليهم، فضلّهم به وخصهم، وأُصول مباركة مستقر قرار الرحمة، خزّان العلم، وورثة الحلم، وأُولو التقوى والنهى والنور والضياء، وورثة الأنبياء، وبقية الأوصياء.منهم الطيب ذكره، المبارك اسمه، محمد المصطفى المرتضى، ورسوله الامي، ومنهم الملك الأزهر، والأسد المرسل حمزة،ومنهم المستسقى به يوم الزيارة، العباس بن عبدالمطلب عم رسول اللّه، وصنو أبيه، ومنهم ذو الجناحين والهجرتين والقبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة، صحيح الاديم واضح البرهان.ومنهم حبيب محمد وأخوه، المبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير، أميرالمؤمنين، وولي المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب، عليه من اللّه الصلوات الزكية والبركات السنية، فهؤلاء الذين افترض اللّه مودتهم ولايتهم على كل مسلم ومسلمة، فقال في محكم كتابه لنبيه: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

شَكُورٌ﴾(١).فقال أبو جعفر عليه السلام: اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (عليهم السلام) (٢).

قال عبد الرزاق الاعسم في مدحه عليه السلام :

أبُثّكَ يا أبا الحسنين ما بي	وما بي ليس يخفى عند عِلمِك
وثقْتُ بأنّ ما في الكونِ يجري	به قلمُ القضا جارٍ بحُكمِك
وفيكَ قد انطوى للهِ سرٌّ	فيا للهِ ما يطوى بجِسمِك
بُعِثْتَ مع الأولى سبَقوا خفيّاً	وجهراً قد بعثْتَ مع ابنِ عمّك
برزْتَ إلى العَيانِ وكانَ طفلاً	أبوكَ بحيثُ لم يُلْمِمْ بأُمّك
فأنتَ الآيةُ الكبرى بحقٍّ	واسمُ اللهِ مخزون باسمِك
قديرٌ تستطيلُ بكلّ شيء	ويقصرُ كلُّ ذي طولٍ بعزمِك

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) كتاب اليقين: ١٢١/٣١٨، الباب فيما نذكر عن احمد بن عبداللّه.

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ

❖- عن سلمان الفارسي رحمه الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قول الله تبارك و تعالى:﴿ قُلْ كَفى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ قال:أنا هو الذي عنده علم الكتاب. و قد صدقه الله، و قد أعطاه الوسيلة في الوصية ولا تخلى امة من وسيلة إليه و إلى الله تعالى، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ(١).

❖- عن قيس بن سعد بن عبادة في حديث له مع معاوية قال قيس: لقد قبض رسول الله صلى الله عليه و آله فاجتمعت الأنصار إلى أبي، ثم قالوا: نبايع سعدا. فجاءت قريش فخاصمونا بحجة علي و أهل بيته عليهم السلام، و خاصمونا بحقه وقرابته، فلم يعد قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار و آل محمد عليهم السلام، و لعمري ما لأحد من الأنصار و لا من قريش و لا من العرب و لا من العجم في الخلافة حق و لا نصيب مع علي بن أبي طالب و ولده من بعده عليهم السلام.

فغضب معاوية، و قال: يا بن سعد، عمن أخذت هذا، و عمن ترويه، و ممن سمعته، أبوك حدثك هذا و عنه أخذته؟

فقال قيس بن سعد: أخذته عمن هو خير من أبي، و أعظم علي حقا من أبي. قال: من هو؟

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الامة و ربانيها، و صديقها وفاروقها، الذي أنزل الله فيه: ﴿قُلْ كَفى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ فلم يدع في علي عليه السلام آية نزلت في علي عليه السلام إلا ذكرها.

فقال معاوية: إن صديقها أبو بكر، و فاروقها عمر، و الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام.

---

(١)بصائر الدرجات: ٢٣٦/ ٢١، البرهان في تفسير القرآن، ج٢، ص: ٢٩٣

قال قيس: أحق بهذه الأشياء و أولى بها الذي أنزل الله فيه:﴿ أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ و الذي أنزل الله فيه:﴿ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ و الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدير خم

فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه و قال في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي(١).

◆- عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ مر علينا ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلت فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟قال: لا، و لكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله تعالى: ﴿ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ ﴾،﴿ أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ﴾(٢).

◆- عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ قال: إيانا عنى، و علي عليه السلام أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبي صلى الله عليه و آله (٣).

◆- عن سدير قال: كنت أنا و أبو بصير و يحيى البزاز و داود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله عز و جل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي.

قال سدير: فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله، دخلت أنا وأبو بصير وميسر، و قلنا له: جعلنا فداك، سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك، و نحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا، و لا ننسبك إلى علم الغيب!

قال: فقال: يا سدير، أما تقرأ القرآن؟

قلت: بلى. قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز و جل ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٦٣، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٩٣

(٢)المناقب للمغازلي: ٣١٣/ ٣٥٨، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٩٥

(٣)البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٧٣.

قال: قلت: جعلت فداك، قد قرأته.

قال: فهل عرفت الرجل، و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟

قال: قلت: أخبرني به، قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟

قال: قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا!

فقال: يا سدير، ما أكثر هذا أن ينسبه الله عز و جل إلى العلم الذي أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز و جل أيضا: ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾؟

قال: قلت: قد قرأته، جعلت فداك

قال: أ فمن عنده علم الكتاب كله أفهم، أم من عنده علم الكتاب بعضه؟.

قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله

فأومأ بيده إلى صدره، و قال: علم الكتاب و الله كله عندنا، علم الكتاب و الله كله عندنا(١).

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام.

❖ -و سئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم، أم الذي عنده علم الكتاب؟

فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب، إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.

❖- و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن العلم الذي هبط به آدم عليه السلام من السماء إلى الأرض، و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين، في عترة خاتم النبيين صلى الله عليه و آله (٢).

والروايات في هذا المعنى فوق الاحصاء.

---

(١) الكافي ١: ٢٠٠/ ، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٧٤،

(٢) تفسير القمّي ١: ٣٦٧.

السَّلامُ عَلَيكَ

يامِيزانَ يَوْمِ الحِسابِ

الميزان بحسب اللغة هو الذي يوزن به الشيء ويعرف به كمه والحال ان لكل شيء ميزان فميزان المواد هو الميزان المعروف ذي الكفتين .وميزان الطول والقصر المقياس المعروف بالمتر ولواحقه .وميزان الشعر البحور الشعرية .وميزان القواعد العقلية علم المنطق .وميزان الاعمال الحدود الشرعية .وهكذا لكل شيء ميزان خاص به .وللميزان في الحقيقة والمعرفة عدة مصاديق اهمها ثلاثة :

الاول : انه ميزان حقيقي

له كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات ويدل على ذلك احاديث كثيرة منها :

❖- عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن الله يبعث يوم القيامة أقواما تمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم : هذه السيئات فأين الحسنات ؟ وإلا فقد عصيتم ! فيقولون : يا ربنا ما نعرف لنا حسنات ، فإذا النداء من قبل الله عز وجل : لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم وأوفرها عليكم ، ثم يأتي بصحيفة صغيرة يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء والأرض : فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخدامك ومعارفك فأدخلهم الجنة ، فيقول أهل المحشر : يا رب أما الذنوب فقد عرفناها ، فماذا كانت حسناتهم ؟ فيقول الله عز وجل : يا عبادي مشى أحدهم ببقية دين لأخيه إلى أخيه فقال : خذها فإني أحبك بحبك علي بن أبي طالب ، فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبك عليا ولك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما ، وأوجب لهما ولوالديهما الجنة .

الثاني :انه عدل الله

وهذا هو المعنى المتعارف للميزان لاقامة العدل في جميع الموازين فان تعديل بين الشعر في العروض وضبط اواخر الكلمات بميزان اللغة الذي هو النحو والى ذلك من انواع الموازين التي اشارنا الى بعضها.

◆- روى هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال :أوليس توزن الاعمال ؟ قال : لا أن الاعمال ليست بأجسام ، وإنما هي صفة ما عملوا ، و إنما يحتاج إلى وزن الشئ من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها ، وإن الله لا يخفى عليه شئ ، قال : فما معنى الميزان ؟ قال : العدل ، قال : فما معناه في كتابه :﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾؟ قال : فمن رجح عمله ،

وفي هذا الحديث صرح الامام في المعنى الذي ذكرنا .

الثالث : ولاية الولي (عليه السلام) :

وهذا المعنى هو الجامع للمعنيين المتقدمين .

◆- قال هشام بن سالم سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾قال : هم الانبياء والاوصياء.

اما دلالته في المعنى الاول : وهو ان الميزان له كفتين .

◆- فقد روى جعفر بن محمد الصادق ، عن جده عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم وعلي كفتاه ، والحسن والحسين حباله ،وفاطمة علاقته ، والأئمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين.

فالميزان رسول الله صلى الله عليه وآله والميزان امير المؤمنين ولا فرق ان عليا من رسول الله صلى الله عليه وآله كنفسه ،وبهذا الميزان يتحقق المعنى الثاني والذي هو العدل :

◆- قال الامام الرضا (عليه السلام) للحسن بن خالد حين ساله عن الاية ﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾

قال : السماء رسول الله صلى الله عليه وآله ، رفعه الله إليه ، والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه

قلت : ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾

قال : لا تعصوا الامام

قلت : ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾

قال : أقيموا الإمام العدل

قلت : ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾

قال : ولا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه . . . الحديث .

فمرة يكون الميزان رسول الله صلى الله عليه وآله نظرا الى مقام الجمع بينه وبين اولاده الطاهرين وامير المؤمنين من باب (وكلنا محمد) ومرة في مقام الفرق يحدد الميزان وهو الامام امير المؤمنين واولاده الطاهرين عليهم السلام بالتبع .

❖- عن هشام بن سالم عن سعد عن ابي جعفر عليه السلام قال : من كبر عند رؤية الامام كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والارضين وما بينهما وما تحتها .

قال : قلت يا با جعفر ما الميزان فقال عليه السلام انك ازددت قوة ونظرا يا سعد رسول الله صلى الله عليه وآله الصخرة ونحن الميزان . . . الحديث .

اشكال وحله

بقي اشكال حاصله انه ما معنى ان الولي عليه السلام هو الميزان .

جوابه : ان الخلق سائرون الى الله جميعا والجزاء بحسب قبول اوامر الله ورفضها ولا تكون الطاعة الا بولاية الولي ولا المخالفة الا بعصيانه لذا قال في الزيارة الجامعة (من اطاعكم فقد اطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله) ،ولما كان الكل منه عليه السلام وراجع اليه والى شانه لانه الباب الذي باطنة الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، فمن اطاعه فهو في اليمين ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ وهم شيعة امير المؤمنين ولذا قال في الدعاء اللهم اعطني كتابي بيميني ومن عصاه فهو في كفه الشمال وهو من اصحاب السجين ولذا قال في الدعاء ولا تعطني كتابي بشمالي .

من هم الذين يوزنون :

قد ورد في الاخبار ان صنفين من الخلق لا تمر اعمالهم بالميزان

اما الصنف الاول فهم اهل الشرك . قال الامام زين العابدين :

اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جنهم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام .

واما الصنف الثاني فهم : اولياء الولي :

❖- قال الله عز وجل : لقد حقت كرامتي أو قال : مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي إن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب ، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم برحمته .

اقول : وقولي في وصفهم اولياء الولي (عليهم السلام) لان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال المتحابون بجلال الله ، وجلال الله هو الامام (عليه السلام) .

ما ينفع في اثقال الميزان :

ثمة اعمال تنفع في اثقال ميزان المرء وهي بالاضافة الى جميع الطاعات الماموربها وترك المناهي المامور بتركها فمنها :

اولا : حب ال محمد صلوات الله عليهم .

❖- عن الامام الباقرعليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الصراط .

ثانيا : حسن الخلق :

❖- عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول اله صلى الله عليه واله : مايوضع في ميزان امرئ يوم القيامة افضل من حسن الخلق .

ثالثا : الصلاة على محمد واله

❖- عن احدهما عليه السلام قال : ما في الميزان شيء اثقل من الصلاة على محمد وال محمد وان الرجل لتوضع اعماله في الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه واله الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح به .

اللهم صلي على ميزان الحق والعدل بحق امير المؤمنين واولاده الطاهرين واجعلنا من اهل الميزان .

❖- عن داود الرقي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى :﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾

قال : يا داود أن سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك ، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا ، فقال : هما بحسبان قال : هما في عذابي

قال : قلت : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾

قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والشجر أميرالمؤمنين والائمة عليهم السلام : لم يعصوا الله طرفة عين

قال : قلت ﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾

قال : السماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله ، ثم رفعه إليه ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ والميزان أميرالمؤمنين نصبه لهم من بعده

قلت : ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾

قال : لاتطغوا في الامام بالعصيان والخلاف

قلت : ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾

قال : أطيعوا الامام بالعدل ولاتبخسوه من حقه ، قلت : قوله : ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾

قال : أي بأي نعمتي تكذبان ؟ بمحمد أم بعلي ؟ فبهما أنعمت على العباد (١).

❖- عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ قال هو والله علي عليه السلام وهو والله الميزان والصراط المستقيم (٢).

---

(١) تفسير القمي ٣٤٢/٢

(٢)مختصر البصائر / ص ٩٨

◆- قال عليه السلام في خطبة له : انا ميزان الله (١) .

◆- تقول في زيارة امير المؤمنين عليه السلام عند انتقالك الى عند رجليه عليه السلام :السلام على ابي الائمة وخليل النبوة والمخصوص بالاخوة ، السلام على يعسوب الدين والايمان وكلمة الرحمن ، السلام على ميزان الاعمال ومقلب الاحوال ، وسيف ذي الجلال ، وساقي السلسبيل الزلال ، السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النبيين والحاكم يوم الدين ، السلام على شجر التقوى وسامع السر والنجوى ،السلام على حجة الله البالغة ، ونعمته السابغة ، ونقمته الدامغة ، السلام على الصراط الواضح ، والنجم اللائح والامام الناصح والزناد القادح ورحمة الله وبركاته (٢).

◆- عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال : لا تقولوا هذا رمضان ، ولاذهب رمضان ، ولاجاء رمضان ، فإن رمضان اسم من أسماء الله لايجئ ولا يذهب ، وإنما يجئ ويذهب الزائل ولكن قولوا :شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم ، والاسم اسم الله وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن ، جعله الله مثلا وعيدا ، ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من عل فيه يطاف بالحصن والحصن هو الامام فكبر عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والارضين السبع ومافيهن وما بينهن وما تحتهن

قلت : ياباجعفر وما الميزان ؟

قال : إنك قد ازددت قوة ونظرا ياسعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان ،وذلك قول الله في الامام : ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾

قال : ومن كبر بين يدي الامام وقال : لا إله إلا الله وحده لاشريك له كتب الله له رضوانه الاكبر ومن يكتب الله له رضوانه الاكبر يجمع؟ بينه وبين إبراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال ، فقلت له : وما دار الجلال ؟

---

(١)مختصر البصائر / ص٣٣

(٢)مفاتيح الجنان / ص ٤١٨

فقال : نحن الدار ، وذلك قول الله : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ فنحن العاقبة ياسعد وأما مودتنا للمتقين فيقول الله تبارك وتعالى : ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا (١)

❖- عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال : الله علم محمدا القرآن

قلت : ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾

قال : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام

قلت : ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾

قال : علمه بيان كل شئ يحتاج الناس إليه

قلت : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾

قال : هما يعذبان بعذاب الله

قلت : الشمس والقمر يعذبان ؟

قال : ان سألت عن شئ فأتقنه ، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ،يجريان بأمره ، مطيعان له ، ضوؤهما من نور عرشه ، وحرهما من حر جهنم فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما ، و عاد إلى النار حرهما فلا نكون شمس ولاقمر ،وإنما عناهما لعنهما الله ، أو ليس قد روى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الشمس والقمر نوران في النار

قلت : بلى

قال : أما سمعت قول الناس : فلان وفلان شمس هذه الامة و نورهما ؟ فهما في النار ، والله ما عنى غيرهما

قلت : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾

---

(١)بصائر الدرجات ص ٣٣٢، مختصر البصائر ص ١٩٨

قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد سماه الله في غير موضع ،فقال : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ وقال :﴿ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالعلامات الاوصياء ، و النجم رسول الله صلى الله عليه وآله

قلت : ﴿يَسْجُدَانِ ﴾ قال : يعبدان

وقوله : ﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال : السماء رسول الله صلى الله عليه وآله ، رفعه الله إليه ، والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه

قلت : ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾

قال : لا تعصوا الامام

قلت : ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾

قال : أقيموا الامام العدل

قلت : ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾

قال : ولاتبخسوا الامام حقه ولاتظلموه

وقوله : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾

قال : للناس ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾

قال : يكبر ثمر النخل في القمع ، ثم يطلع منه قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾

قال : الحب الحنطة والشعير والحبوب ، والعصف : التبن ، والريحان ما يؤكل منه ،

و قوله : ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

قال : في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان (١).

---

(١) تفسير القمي ٣٥٣/٢

السَّلامُ عَلَيكَ
يافاصِلَ الحُكْمِ النَّاطِقَ بِالصَّوابِ

يعتبر القضاء من المناصب الالهية ولا يستطيع ان يقوم به الا من كان مؤيدا بروح قدسية او من ياخذ بعلم وامانة عن مؤيد بتلك الروح لانه قرين الحكومة الالهية التي بينها الله سبحانه وتعالى في قوله ﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١) وقد بين ذلك ائمة اهل البيت عليهم السلام في الكثير من كلماتهم وحددوا صفات القاضي ومن يجب عليه القضاء .

❖- ذكر الكليني رحمه الله في باب ان الحكومة إنما هي للإمام عليه السلام بعض الاخبار الدالة على المراد منها عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا الحكومة فإن الحكومة إنما هي للامام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبي أو وصى نبي (٢).

والامام امير المؤمنين باعتباره النموذج الاكمل في النوع الانساني بعد النبي محمد صلى الله عليه واله قد افاض عليه النبي صلى الله عليه واله من نوره وعلمه مما جعله لذلك العلم بابا وقد توجه النبي صلى الله عليه واله بتاج القضاء تخصيصا له بهذه المزية لئلا يقول قائل ويتاول مفتر بان بابية العلم غير القضاء فكان هذا التاج (على اقضاكم).

وقبل الخوض في بحار قضاء امير المؤمنين والاطلاع على تلك القضايا والمعضلات الحكمية التي حل مشكلها لابد لنا من وقفة مع الادلة النبوية في تخصيص القضاء بامير المؤمنين عليه السلام من قبل النبي صلى الله عليه واله ،فقد وردت هذه العبارة في صحاح ومسانيد الفريقين بعدة الفاظ منها :

أقضى امتي علي بن أبي طالب(٣)

أقضى امتي وأعلم امتي بعدي علي(١)

---

(١)ص/٢٦ .

(٢)الكافي ج ٧ ص ٤٠٦

٣المعجم الصغير : ١ / ٢٠١ ،

أعلم بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب(٢)

علي أقضى امتي بكتاب الله ، فمن أحبني فليحبه ؛ فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي (عليه السلام) (٣)

كما ان الصحابة نصو على اعلمية الامام علي عليه السلام بالقضاء فعن عبد الله بن مسعود : كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب (٤)

وعن عمر : أقضانا علي (٥)

عن عمر : كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكم عليا (٦)

وصرح الامام امير المؤمنين عليه السلام نفسه بان لاتعجزه قضية وان له ان يقضي على كل ملة بكتابها: قال عليه السلام: لو ثني لي الوساد لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وأهل الزبور بزبورهم ، وأهل القرآن بقرآنهم ، حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول : يا رب إن عليا قضى بقضائك(٧)

وقال مولانا الإمام الصادق (عليه السلام) : كان علي (عليه السلام) يقول :لو اختصم إلي رجلان فقضيت بينهما ، ثم مكثا أحوالا كثيرة ، ثم أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاء واحدا ؛ لأن القضاء لا يحول ولا يزول أبدا (٨)

لذلك كان عليه السلام يعد نفسه مسؤولا عن صحة عمل الجهاز القضائي وسلامته ، وحينئذ لم يكن يكتفي بلغة الموعظة وتحذير القضاة من تضييع حقوق المجتمع

١الأمالي للصدوق : ٦٤٢ / ٨٧٠
٢ كفاية الطالب : ٣٣٢
٣تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٤١ / ٨٧٥٣ ؛
٤المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٥ / ٤٦٥٦ ، ٣٣٩
٥صحيح البخاري : ٤ / ١٦٢٩ / ٤٢١١ ،
٦المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٠ وص ٣٦٤ ،
٧الإرشاد : ١ / ٣٥
٨الأمالي للمفيد : ٢٨٧ / ٥ ،

، بل كان يمارس الإشراف المباشر على عمل القضاة ، بل يراقب أحكامهم أيضا ،**ومن ابرز قضاياه لاسيما في الكوفة:**

◆ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت بين يدي مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام وإذا بصوت عظيم قد أخذ بجامع الكوفة ، فقال علي عليه السلام : اخرج يا عمار وائتني بذي الفقار البتار للاعمار ، وجئت به إليه،فقال : ياعمار اخرج وامنع الرجل من ظلامة المرأة ، فإن انتهى وإلا منعته بذي الفقار ، فقال عمار : فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة وقد تعلق الرجل بزمام جملها والامرأة تقول : إن الجمل جملي ،والرجل يقول : إن الجمل جملي ، فقلت له : إن أميرالمؤمنين ينهاك عن ظلامة المرأة ،فقال : يشتغل علي بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ! يريد يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة ! فقال عمار رضي الله عنه : فرجعت لاخبر مولاي وإذا به قد خرج والغضب في وجهه وقال : يا ويلك خل جمل هذه المرأة ،فقال : هو لي ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : كذبت يالعين ، قال : فمن يشهد للمرأة ؟ فقال عليه السلام : الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة ، فقال الرجل : إذا شهد بشهادته وكان صادقا سلمته إلى المرأة فقال علي عليه السلام : تكلم أيها الجمل لمن أنت ، فقال الجمل بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين عليك السلام أنا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنة ، فقال عليه السلام : خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين (١).

◆- عن عمار بن ياسر وزيد بن أرقم ، قالا : كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وكان يوم الاثنين أربع عشر خلت من صفر وإذا بزعقة عظيمة أصمت المسامع وكان علي على دكة القضاء فقال يا عمار : إيتني بذي الفقار وكان وزنه سبعه أمنان وثلثي من مكي فجئت به فانتضاه من غمده وتركه على فخذه وقال: يا عمار : هذا يوم اكشف فيه لأهل الكوفة الغمة يا عمار ايتني بمن على الباب ، قال عمار : فخرجت وإذا على الباب امرأة في قبة على جمل وهي تشتكي وتصيح يا غياث المستغيثين ويا بغية الطالبين ويا كنز الراغبين ويا ذا القوة المتين ويا مطعم اليتيم ويا رازق العديم ويا محيي كل عظم رميم ويا قديما سبق قدمه كل قديم يا عون من ليس له عون ولا معين يا

(١) عيون المعجزات : ٢٩ نوادر المعجزات : ٣٧ ح ١٣

طود من لا طود له يا كنز من لا كنز له إليك توجهت وبوليك توسلت وخليفة رسولك قصدت فبيض وجهي وفرج عني كربتي ، قال عمار وكان حولها الف فارس بسيوف مسلولة قوم لها وقوم عليها فقلت : أجيبوا أمير المؤمنين أجيبوا عيبة علم النبوة ، قال فنزلت المرأة من القبة ونزل القوم ودخلوا المسجد فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: يا مولاي يا إمام المتقين إليك اتيت وإياك قصدت فاكشف كربتي وما بي من غمة فإنك قادر على ذلك وعالم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، فعند ذلك قال عليه السلام : يا عمار نادي في الكوفة من أراد ينظر إلى ما أعطاه الله أخا رسوله فليأت المسجد ، قال فاجتمع الناس حتى امتلأ المسجد بالناس فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : سلوني ما بدا لكم يا أهل الشام فنهض شيخ من بينهم قد شاب وعليه بردة يمانية فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين هذه الجارية ابنتي وقد خطبها ملوك العرب والآن قد فضحتني لأنها قد حملت بحمل لا أدري من أين هو فقال أمير المؤمنين عليه السلام . ما تقولين يا جارية ؟ فقالت يا مولاي وحقك ما علمت من نفسي خيانة قط واني اعلم انك بنفسي أعلم بي مني ، قال عمار : فأخذ الإمام عليه السلام ذا الفقار وصعد المنبر وقال : الله أكبر الله أكبر جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، ثم قال : علي بداية الكوفة فجاؤوا بها ، فقال لها أمير المؤمنين :اضربي فيما بينك وبين الناس حجابا وانظري هذه الجارية عاتق أم لا ، حامل أم لا ،ففعلت ما أمر به عليه السلام ثم قالت نعم يا سيدي هي عاتق حامل ، فالتفت إلى أبي الجارية وقال : يا أبا الغضب ألست من قرية كذا وكذا من أعمال دمشق ؟ قال وما هذه القرية ؟قال هي قرية تسمى أسعار قال: بلى يا مولاي ، فقال عليه السلام : من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال: يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه هيهنا ، فقال عليه السلام : بيننا وبينكم مائتان وخمسون فرسخا ، قال: نعم يا مولاي ، قال عليه السلام : أيها الناس انظروا إلى ما أعطاه الله عليا من العلم النبوي الذي أودعه الله ورسوله من العلم الرباني ، قال عمار : فمد يده من أعلى منبر الكوفة ورماها وإذا فيها قطعة ثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضج الناس وماج الجامع بأهله ،فقال عليه السلام : اسكتوا فلو شئت أتيت بجبالها ، ثم قال لها يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي الجارية من المسجد واتركي تحتها طشتا وضعي هذه القطعة ما يلي الفرج فسترين علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهما ودانقان ، فقالت : سمعا وطاعة لله ولك يا مولاي ، ثم أخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت

ووضعت الثلج كما أمرها الإمام فرأت علقة وزنتها الدابة فوجدتها كما قال عليه السلام، فأقبلت ووضعتها بين يديه ، فقال عليه السلام : يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وإنما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشرة سنين وكبرت إلى الآن في بطنها ، فنهض أبوها وهو يقول : أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر وأنت باب الدين وعموده

قال : فضج الناس عند ذلك وقالوا : يا أمير المؤمنين لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا وقد مسنا وأهلنا الضر فاستسقي لنا يا وارث علم محمد، فقام عليه السلام وأشار بيده إلى السماء فسال الغيث حتى بقت الكوفة غدرانا فقالوا : يا أمير المؤمنين كفانا وروينا فتكلم بكلام فمضى الغيث فانقطع المطر وطلعت الشمس (١).

❖- عن صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : أتت امرأة الى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالت : يا أمير المؤمنين طهرني إني زنيت ، فطهرني طهرك الله ، فإن عذاب الدنيا أيسر على من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع ، فقال لها : مما أطهرك ؟ فقالت : إني زنيت ، فقال لها : أذات بعل أنت أم غير ذلك ؟ فقالت : ذات بعل ،قال لها :أفحاضرا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائبا ؟ قالت : بل حاضرا ، فقال لها : انطلقي فضعي ما في بطنك ، قال : فلما ولت عنه المرأة ، فصارت حيث لا تسمع كلامه ، قال : اللهم إنها شهادة ، فلم يلبث أن عادت إليه المرأة ، فقالت : يا أمير المؤمنين قد وضعت فطهرني ، قال فتجاهل عليها ، وقال : يا أمة الله أطهرك مماذا ؟ قالت : إني زنيت فطهرني ، قال : أو ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم ، قال : فكان زوجك حاضرا إذ فعلت ما فعلت أو كان غائبا ؟ قالت : بل حاضرا ، قال : انطلقي حتى ترضعيه حولين كاملين كما أمرك الله ، فانصرفت المرأة ، فلما صارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهم شهادتان ، قال : فلما مضى حولين أتت المرأة ، فقالت : قد أرضعته حولين فطهرني ، قال : فتجاهل عليها ، فقال ، أطهرك مماذا ؟ قالت : إني زنيت فطهرني ، قال : أو ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم ، قال : أو كان بعلك غائبا عنك إذ فعلت ما فعلت أم حاضرا ؟ قالت : بل حاضرا ، قال :انطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل و يشرب ولا يتردى من السطح ولا يتهوى في بئر

(١) الأنوار العلوية الشيخ جعفر النقدي ص ١١٠

،فانصرفت وهي تبكى ، فلما ولت وصارت حيث لا تسمع كلامه ، قال : اللهم ثلاث شهادات ، قال : فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي ، فقال : ما يبكيك يا أمة الله ،فقد رأيتك تختلفين إلى أمير المؤمنين تسألينه أن يطهرك ؟فقالت : أتيته فقلت له ما قد علمتموه ، فقال : اكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب و لا يتردى من سطح ولا يتهوى في بئر ولقد خفت أن يأتي على الموت ولم يطهرني ، فقال لها عمرو : ارجعي فأنا أكفله ، فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتجاهل عليها : ولم يكفل عمرو ولدك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني ، فقال : ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم ، قال : فغائب عنك بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضر ؟ قالت : بل حاضر ، قال فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات ، فإنك قد قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك : يا محمد من عطل حدا من حدودي فقد عاندني وطلب مضادتي ، اللهم فانى غير معطل حدودك ، ولا طالب مضادتك ولا معاندتك ، ولا مضيع لأحكامك ، بل مطيع لك ومتبع سنة نبيك ، قال : فنظر إليه عمرو بن حريث فكأنما تفقأ في وجهه الرمان ، فلما رأى ذلك عمرو قال يا أمير المؤمنين إني إنما أردت أن أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك ، فأما إذ كرهته فانى لست أفعل ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : بعد أربع شهادات ؟ ! لتكفلنه وأنت صاغر ، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام فصعد المنبر فقال : ا قنبر ناد في الناس : (الصلاة جامعة)فنادى قنبر في الناس ، فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله ، فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : - يا أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله فعزم عليكم أمير المؤمنين إلا خرجتم متنكرين ، ومعكم أحجاركم ، لا ينصرف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله ، فلما أصبح بكرة خرج بالمرأة ، وخرج الناس متنكرين متلثمين بعمائمهم وأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفى أكمامهم ، حتى انتهى بها والناس معه إلى ظهر الكوفة ، فأمر فحفر لها بئر ، ثم دفنها إلى حقويها ، ثم ركب بغلته فأثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه ، ثم نادى بأعلى صوته ، فقال : يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه صلى الله عليه وآله وعهده محمد صلى الله عليه وآله إلى بأنه لا يقيم الحد من لله عليه حد ، فمن كان لله

تبارك وتعالى عليه ماله عليها فلا يقيمن عليها الحد ، قال : فانصرف الناس ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام (١).

◆- عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : أتاه رجل بالكوفة فقال : يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني ، قال : ممن أنت ؟ قال : من مزينة، قال : أتقرء من القرآن شيئا ؟ قال : بلى، قال : فاقرء ،فقرأ فأجاد فقال : أبك جنة ؟ قال : لا ، قال : فاذهب حتى نسأل عنك، فذهب الرجل ثم رجع إليه بعد فقال : يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني ، فقال : الك زوجة ؟ قال : بلى ، قال : فمقيمة معك في البلد ؟ قال : نعم ، قال : فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب وقال : حتى نسأل عنك، فبعث إلى قومه فسأل عن خبره فقالوا : يا أمير المؤمنين صحيح العقل

فرجع إليه الثالثة فقال له مثل مقالته ، فقال له : اذهب حتى نسأل عنك فرجع إليه الرابعة، فلما أقر قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : احتفظ به ثم غضب ثم قال : ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملا أفلا تاب في بيته فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحد، ثم أخرجه ونادى في الناس: يا معشر المسلمين اخرجوا ليقام على هذا الرجل الحد ولا يعرفن أحدكم صاحبه ،فأخرجه إلى الجبان فقال : يا أمير المؤمنين أنظرني أصلي ركعتين ثم وضعه في حفرته واستقبل الناس بوجهه ، فقال : يا معاشر المسلمين إن هذا حق من حقوق الله عز وجل فمن كان لله في عنقه حق فلينصرف ولا يقيم حدود الله من في عنقه لله حد، فانصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين عليهما السلام ، فأخذ حجرا فكبر ثلاث تكبيرات، ثم رماه بثلاثة أحجار في كل حجر ثلاث تكبيرات، ثم رماه الحسن عليه السلام مثل ما رماه أمير المؤمنين عليه السلام، ثم رماه الحسين عليه السلام فمات الرجل فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحفر له وصلى عليه ودفنه فقيل :يا أمير المؤمنين ألا تغسله ؟ فقال : قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة لقد صبر على أمر عظيم (٢).

---

(١) المحاسن البرقي ج ٢ ص ٣٠٨

(٢)الكافي ج ٧ ص ١٨٨

❖- عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ شريحاً القاضي بينما هو في مجلس القضاء، اذ أتته امرأة فقالت: أيّها القاضي، اقض بيني وبين خصمي.

فقال لها: ومن خصمك؟

قالت: أنت.

قال: افرجوا لها، فافرجوا لها، فدخلت.فقال لها: وما ظلامتك؟

قالت: إنّ لي ما للرجال وما للنساء.

قال شريح: فان أميرالمؤمنين يقضي على المبال.

قالت: فإنّي أبول بهما جميعاً ويسكنان معاً.

قال شريح: واللّه ما سمعت بأعجب من هذا؟

قالت: وأعجب من هذا.

قال: وما هو؟

قالت: جامعني زوجي فولدت منه، وجامعت جاريتي فولدت مني.

فضرب شريح احدى يديه على الأُخرى متعجباً، ثم جاء الى أميرالمؤمنين عليه السلام

فقال: يا أميرالمؤمنين: لقد ورد عليّ شيء ماسمعت باعجب منه، ثم قصّ عليه قصة المرأة.

فسألها أميرالمؤمنين عليه السلام عن ذلك؟

فقالت: هو كما ذكر.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لها: من زوجك؟فقالت: فلان، فبعث اليه فدعاه،فقال: اتعرف هذه؟

قال: نعم، هي زوجتي، فسأله عما قالت

فقال: هو كذلك.فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: أنت اجرأ من خاصي الأسد، حيث تقدم عليها بهذه الحال.

ثم قال: يا قنبر ادخلها بيتاً مع امرأة تعد أضلاعها

فقال زوجها: يا أميرالمؤمنين: لا آمن عليها رجلاً، ولا آمن عليها امرأة.

فقال علي عليه السلام: عليّ بدينار الخصي، وكان من صالحي أهل الكوفة،وكان يثق به.

فقال له: يا دينار ادخلها بيتاً وعرّها من ثيابها ومرها أن تشد مئزراً وعدّ اضلاعها، ففعل دينار ذلك، وكان اضلاعها سبعة عشر، تسعة في اليمين وثمانية في اليسار،فألبسها عليه السلام ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين والقى عليه الرداء والحقه بالرجال.

فقال زوجها: يا أميرالمؤمنين ابنة عمي، وقد ولدت مني تلحقها بالرجال.

فقال: إنّي حكمت عليها بحكم اللّه، إنّ اللّه تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى واضلاع الرجال تنقص واضلاع النساء تمام(١).

❖- عن شرح البديعة لابن المقري: إنّ ثلاثة نفر تشاجروا في سبعة عشر بعيراً مشتركة بينهم حتى طال بينهم التنازع، فمرّ بهم اميرالمؤمنين عليه السلام وسألهم عن سبب التشاجر.

فقالوا يا أبا الحسن: إنّ هذه الأباعير مشتركة بيننا يريد كل منّا حقه من غير أن ينقص منها شيء أو يرد أحدنا على صاحبه درهماً.

فقال علي عليه السلام لواحد منهم: كم نصيبك من هذه الاباعير؟

قال: نصف.

فقال للآخر: كم نصيبك فيها؟

قال: ثلث.

فقال للثالث: كم نصيبك فيها؟

قال: تسع.

---

(١) الفقيه:٤/٢٣٨/٤ باب في ميراث الخنثى.

فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام: أترضون أن أقسم لكم أباعيركم هذه بإضافة بعيري هذا اليها؟

فقالوا كلهم: نعم رضينا

فقال عليه السلام للأول: أليس نصيبك منها النصف، وهو ثمانية أبعار ونصف بعير؟

قال: نعم.

قال: فإن أعطيتك منها ما هو أزيد من نصيبك من غير كسر أفترضى بذلك؟

قال: نعم.

قال: فأعطاه تسعة منها.ثم قال للثاني: أليس نصيبك منها الثلث ستة أبعار إلاّ ثلث بعير؟

قال: نعم.

قال: فإن اعطيتك منها ما هو أزيد من سهمك أفترضى بذلك؟

قال: نعم. قال فاعطاه ستة أبعار بغير كسر.ثم قال للثالث: أليس نصيبك منها التسع، بعيرين إلاّ تسع؟

قال: نعم.

قال: فإن أعطيتك منها ما هو أزيد من سهمك أفترضى بذلك؟

قال: نعم.

قال، فأعطاه بعيرين، ثم اخذه بعيره ومضى (١).

❖- عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخل أميرالمؤمنين المسجد فاستقبله شاب يبكي وحوله قوم يسكتونه، فقال علي عليه السلام

ما أبكاك؟فقال: ياأميرالمؤمنين، إنّ شريحاً قضى عليّ بقضية ما أدري ما هي، إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في السفر فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه فقالوا:

---

(١) صحيفة الابرار ج١

مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقدمتهم الى شريح فاستحلفهم، وقد علمت يا أميرالمؤمنين إن أبي خرج ومعه مال كثير.

فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام: ارجعوا، فرجعوا والفتى معهم الى شريح

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: يا شريح، كيف قضيت بين هؤلاء؟

فقال: يا أميرالمؤمنين، أدّعى هذا الفتى على هؤلاء النفر إنّهم خرجوا في سفر وأبوه معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله،فقالوا: ما خلّف مالاً، فقلت للفتى: هل لك بينة على ما تدّعي،فقال:لا،فاستحلفتهم.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: هيهات يا شريح، هكذا تحكم في مثل هذا.

فقال: يا أميرالمؤمنين كيف؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: واللّه لأحكمنّ بينهم بحكم ما حكم به خلق قبلي الاّ داوود النبي عليه السلام.يا قنبر: ادع لي شرطة الخميس، فدعاهم، فوكل بكل رجل منهم رجلاً من الشرطة، ثم نظر الى وجوههم فقال: ماذا تقولون، تقولون إنّي لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى، إنّي اذاً لجاهل.

ثم قال: فرّقوهم وغطوا رؤسهم، قال: ففرق بينهم، وأُقيم كل رجل منهم الى اسطوانة من اساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بثيابهم، ثم دعا بعبد الله بن أبي رافع كاتبه، فقال: هات صحيفة ودواةً وجلس أميرالمؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء وجلس الناس اليه.فقال لهم: اذا أنا كبّرت فكبروا،

ثم قال للناس: أُخرجوا، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه، وكشف عن وجهه، ثم قال لعبد الله بن أبي رافع: أُكتب إقراره وما يقول، ثم أقبل عليه بالسؤال.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: في أيّ يوم خرجتم من منازلكم، وأبو هذا الفتى معكم؟

فقال الرجل: في يوم كذا وكذا.

وقال: في أىّ شهر؟

قال: في شهر كذا وكذا.

وقال: وفي منزل من مات؟

قال: في منزل فلان بن فلان.

قال: وما كان مرضه؟

قال: كذا وكذا.

قال: وكم يوماً مرض؟

قال: كذا وكذا.

قال: ففي أيّ يوم مات؟ ومن غسله، ومن كفّنه، وبما كفنتموه، ومن صلى عليه،ومن نزل قبره؟

فلما سأله عن جميع ما يريد، كبّر أميرالمؤمنين عليه السلام وكبّر الناس جميعاً، فارتاب أولئك الباقون، ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطى رأسه وينطلق به الى السجن.

ثم دعا بآخر فاجلسه بين يديه وكشف عن وجهه وقال: كلا زعمتم إني لا أعلم ما صنعتم

فقال: يا أميرالمؤمنين: ما أنا إلاّ واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله فأقر.

ثم دعا لواحد بعد واحد كلهم يقر بالقتل، واخذ المال، ثم رد الذي أمر به الى السجن، فاقر أيضاً فألزمهم المال والدم.

فقال شريح: يا أميرالمؤمنين، وكيف حكم داوود النبي.

فقال: إنّ داوود النبي مرّ بغلمة يلعبون وينادون بعضهم بـ (يا مات الدين) فيجيب منهم غلام، فدعاهم داوود عليه السلام فقال: يا غلام ما اسمك؟

فقال: مات الدين.

فقال له داوود عليه السلام: من سمّاك بهذا الاسم؟

قال: أُمي.فانطلق داوود الى أُمه، فقال لها: أيّتها المرأة: ما اسم ابنك هذا؟

قالت: مات الدين.

فقال لها: ومن سمّاه بهذا؟

فقالت: أبوه.

قال: وكيف كان ذاك؟

قالت: إنّ أباه خرج في سفر له ومعه قوم، وهذا الصبي حمل في بطني فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات

فقلت لهم، فاين ما ترك؟

قالوا: لم يخلّف شيئاً

قلت: هل أوصاكم بوصية؟

قالوا: نعم، زعم إنّك حبلى، فما ولدت من ولدجارية أو غلام فسميه مات الدين، فسميته.

قال داوود عليه السلام: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟

قالت: نعم.قال: فاحياء أو أموات؟

قالت: بل أحياء.

قال: فانطلقي بنا إليهم؟

ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه واثبت عليهم المال والدم، وقال للمرأة: سمي ابنك هذا: عاش الدين.

ثم إنّ الفتى والقوم اختلفوا في مال الفتى، كم كان، فاخذ أميرالمؤمنين عليه السلام خاتمه وجميع خواتيم من عنده، ثم قال: اجيلوا هذه السهام فأيكم أخرج خاتمي فهو صادق في دعواه لانه سهم اللّه وسهم اللّه لا يخيب(١).

❖- عن سماعة، قال: إن رجلاً قال لرجل على عهد أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّي احتلمت بامك فرفعه الى أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) الكافي:٧/٣٧١/٨، كتاب الديات.

قال: إنّ هذا افترى عليَّ. فقال له: وما ذا قال لك؟

قال: زعم إنّه احتلم بأمي.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: في العدل إن شئت اقمته لك في الشمس،فاجلد ظله، فإنّ الحلم مثل الظل، ولكن سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين.وفي رواية أُخرى قال: ضربه ضرباً وجيعاً(١).

◆- عن عبد الله بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ رجلاً أقبل على عهد أميرالمؤمنين عليه السلام من الجبل حاجاً ومعه غلام له، فأذنب فضربه مولاه.فقال: ما أنت مولاي بل أنا مولاك.قال ما زال ذا يتوعد ذا، وذا يتوعد ذا ويقول، كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدو اللّه، فاذهب بك الى أميرالمؤمنين، فلما أتيا الكوفة أتيا أميرالمؤمنين عليه السلام.فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك اللّه، هذا غلام لي وإنّه أذنب فضربته فوثب عليَّ.وقال الآخر، هو واللّه غلام لي إنّ أبي أرسلني معه ليعلّمني، وإنّه وثب عليَّ يدعيني ليذهب بمالي.قال، فأخذ هذا يحلف وهذا يكذب هذا.قال فقال: انطلقا فتصادقا في ليلتكما هذه ولا تجيئاني الاّ بحق.قال: فلما أصبح أميرالمؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبتين، قال وكان اذا أصبح عقّب حتى تصير الشمس على رمح يسبّح فجاء الرجلان واجتمع الناس فقالوا: لقد وردت عليه قضية ما ورد عليها مثلها لا يخرج منها.فقال لهما: ما تقولان، فحلف هذا إنّ هذا عبده، وحلف هذا إنّ هذا عبده.فقال لهما: قوما فإنّي لست أراكما تصدقان، ثم قال لأحدهما: ادخل رأسك في هذا الثقب، ثم قال للآخر ادخل رأسك في هذا الثقب، ثم قال: ياقنبر عليَّ بالسيف، سيف رسول اللّه، عجّل أضرب رقبة العبد منهما قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً، فقال علي عليه السلام للغلام: ألست تزعم إنّك لست بعبد، ومكث الآخر في الثقب، فقال: بلى، ولكنه ضربني وتعدى عليَّ.قال: فتوثق له أميرالمؤمنين عليه السلام ودفعه اليه(٢).

◆- عن عبدالرحمان بن الحجاج، قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدّث أصحابه فقال، قضى أميرالمؤمنين علي عليه السلام بين رجلين اصطحبا في سفر، فلما أرادا

---

(١) الكافي:١٩/٢٦٣/٧،باب النوادر.

(٢) الكافي:٨/٤٢٥/٧،باب النوادر.

الغداء، أخرج أحدهما من زاده خمسة أرغفة، وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة، فمرّ بهما عابر سبيل، فدعواه الى طعامهما فأكل الرجل معهما حتى لم يبق شيء، فلما فرغوا أعطاهما المارّ بهما ثمانية دراهم ثواب ما أكل من طعامهما.فقال صاحب الثلاثة أرغفة لصاحب الخمسة أرغفة: اقسمها نصفين بيني وبينك.فقال صاحب الخمسة: لا بل يأخذ كل واحد منّا من الدراهم على عدد ما أخرج من الزاد، فأتيا أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك، ولما سمع مقالتهما قال لهما: اصطلحا، فإنّ قضيتكما دنية.فقالا: اقضّ بيننا بالحق.قال: فأعطى صاحب الخمسة الأرغفة سبعة دراهم، وأعطى صاحب الثلاثة الأرغفة درهماً، وقال: أليس أخرج أحدكما من زاده خمسة أرغفة، وأخرج الآخر ثلاثة؟قالا: نعم.قال: أليس أكل ضيفكما معكما ما اكلتما؟ قالا: نعم.قال: أليس أكل كل واحد منكما ثلاثة أرغفة غير ثلث؟ قالا: نعم، قال: أليس أكلت أنت يا صاحب الثلاثة ثلاثة أرغفة غير ثلث، وأكلت أنت يا صاحب الخمسة ثلاث أرغفة غير ثلث،وأكل الضيف ثلاثة أرغفة غير ثلث، أليس بقي لك يا صاحب الثلاثة ثلث رغيفة من زادك، وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث، وأكلت ثلاثة غير ثلث،فأعطاكما لكل ثلث رغيف درهماً، فاعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم،واعطى صاحب الثلث رغيف درهماً(١).

❖- روي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا على دكة القضاء فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل وقال له :انا رجل من شيعتك وعلي ذنوب فأريد ان تطهرني منها في الدينا لأصل إلى الآخرة وما علي ذنب ، فقال الامام: قل لي بأعظم ذنوبك ما هي : فقال: انا الوط بالصبيان،فقال عليه السلام: أيما أحب إليك ضربة بذى الفقار؟ أو اقلب عليك جدارا ؟أو اضرم لك نارا؟ فان ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته ، فقال : يا مولاي أحرقني بالنار لأنجو من نار الآخرة ، فقال علي عليه السلام : يا عمار أجمع الف حزمة قصب لضرمه غداة غد بالنار: ثم قال للرجل: انهض وأوص بمالك وبما عليك، قال :فنهض الرجل وأوصى بماله وما عليه وقسم أمواله بين أولاده وأعطى كل ذي حق حقه ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة ،فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا وانظروا حكم

---

(١) الكافي:١٠/٤٢٧/٧،باب النوادر.

أمير المؤمنين فقال جماعة منهم: كيف يحرق رجلا من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد حرقة بالنار فتبطل إمامته فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، قال عمار رضي الله عنه: فاخذ الإمام عليه السلام الرجل وبنى عليه الف حزمة من القصب وأعطاه مقدحة وكبريتا وقال: اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعتي ومحبى وعارفي فإنك لا تحرق في النار، وان كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك،قال: فقدح الرجل على نفسه واحترق القصب، وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الإمام عليه السلام وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ثم قال: شيعتنا امناء وانا قسيم الجنة والنار وشهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة (١).

❖- عن ابي جعفر ميثم التمار قال بينما نحن بين يدى مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محدقون به كأنه البدر في تمامه بين الكواكب في السماء الصاحية إذ دخل عليه من الباب رجل طويل علية قباء خز أدكن متعمم بعمامة اتحمية صفراء وهو مقلد بسيفين فدخل من غير سلام ولم ينطق بكلام فتطاول الناس بالاعناق ونظروا إليه بالآماق وشخصوا إليه بالاحداق ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس فحينئذ أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب من غمده ،ثم قال أيكم المجتبى في الشجاعة ، والمعمم بالبراعة ، والمدرع بالقناعة ، أيكم المولود في الحرم ، والعالي في الشيم ، والموصوف بالكرم ؟ أيكم الاصلع الرأس ، والثابت الاساس ، والبطل الدعاس ، والآخذ بالقصاص ، والمضيق للانفاس ؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب ، وبطله المهيب ، والسهم المصيب والقسم والنجيب ؟ أيكم خليفة محمد صلى الله عليه وآله الذى نصر به في زمانه ، وعز به سلطانه ، وعظم به شأنه ؟ أيكم قاتل العمرين وآسر العمرين ، فعند ذلك رفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه إليه فقال له عليه السلام يا مالك يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة ابن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن الاشعث بن السميمع الدوسي سل عما بدالك ؟ فانا كنز الملهوف وأنا الموصوف بالمعروف أنا الذي افرعتني الصم الصلاب ، وأنا المنعوت في كل كتاب ، أنا الطود والاسباب اناق والقرآن المجيد ، وأنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم ، أنا على

(١) الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي ص ٧٤

مواخى رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج إبنته ووارث علمه وعيبة حكمته والخليفة من بعده فقال الاعرابي بلغنا عنك انك معجز النبي صلى الله عليه وآله والامام الولي ليس لك مطاول فيطاولك ، ولا ممانع فيصاولك ، أهو كما بلغنا عنك يا فتى قومه ؟ قال علي عليه السلام قال ما بدا لك ؟ فقال إني رسول اليك من ستين ألف رجل يقال لهم (العقيمية) وقد حملوا معي رجلا ميتا قد مات منذ مدة وقد اختلف في سبب موته وهو على باب المسجد فان أحييته علمنا إنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله صادق نجيب الاصل وتحققنا إنك حجة الله في أرضه ، وخليفة في عباده وان لم تقدر على ذلك رددته على قومه وعلمنا انك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك مالا تقدر عليه . فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا جعفر (وهو ميثم التمار) اركب بعيرا وطف في شوارع الكوفة ومحلاتها وناد من أراد ان ينظر إلى ما اعطى الله عليا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله بعل فاطمة عليه السلام مما أودعه رسول الله من العلم فيه فليخرج إلى النجف غدا فهرع الناس إلى النجف فلما رجع ميثم من النداء قال له علي عليه السلام خذ الاعرابي إلى ضيافتك فغداة غد سيأتيك الله بالفرج قال ميثم فاخذت الاعرابي ومعه محمل فيه ميت فانزلته منزلي واخدمته اهلي فلما صلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلاو خرج إلى النجف فقال عليه السلام يا أبا جعفر علي بالاعرابي وصاحبه الميت فخرجت من عنده وإذا أنا بالاعرابي وهو راجل تحت القبة التى فيها الميت فاتى بها إلى النجف فعند ذلك قال عليه السلام يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه واورواعنا ما تسمعونه واوردوا ما تشاهدونه منا ثم قال يا اعرابي ابرك جملك واخرج صاحبك انت وجماعة من المسلمين قال ميثم فاخرج تابوتا من الساج وفيه من قصب وطاء ديباج فحله وإذا تحته بدرة من اللؤ لؤ وفيها غلام قد تم عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء فقال عليه السلام يا اعرابي كم لميتك هذا فقال احد واربعون يوما فقال ما كان سبب موته فقال الاعرابي يافتى أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله فيعلموه لانه بات سالما واصبح مذبوحا من الاذن إلى الاذن فقال له عليه السلام من يطلب بدمه ؟ قال خمسون رجلا من قومه يعضد بعضهم بعضا في طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا رسول الله فقال عليه السلام هذا الميت قتله عمه لانه تزوج ابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقا عليه فقال الاعرابي لسنا نرضى بقولك وانما نريد ان يشهد هذا الغلام بنفسه عند اهله من قتله حتى لا يقع بينهم السيف والفتنة والقتال فعند ذلك قام

علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلى عليه ثم قال يا اهل الكوفة ما بقرة بني اسرائيل بأجل من علي أخي رسول الله صلى الله عليه واله وانها احيت ميتا بعد سبعة ايام ثم دنا من الميت فقال ان بقرة بني اسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش الميت وانا اضربه ببعضي فان بعضي عند الله خير من البقرة كلها ثم هزه برجله اليمني وقال قم باذن الله تعالى يا مدرك بن حنضلة بن غسان بن يحيى بن سلامة ابن الطبيب ابن الاشعث فها قد احياك الله تعالى على يدى علي بن ابي طالب قال ميثم التمار فنهض غلام احسن من الشمس اوصافا ومن القمر اضعافا وقال لبيك لبيك يا حجة الله تعالى على الانام والمتفرد بالفضل والانعام فقال له علي عليه السلام من قاتلك فقال قاتلي عمي الحاسد حبيب بن غسان فقال أمير المؤمنين عليه السلام انطلق إلى اهلك يا غلام قال لا حاجة بي إلى اهلي فقال أمير المؤمنين عليه السلام ولم قال أخاف ان اقتل ثانية ولا تكون انت فمن يحيينى فالتفت الامام عليه السلام إلى الاعرابي وقال امض انت إلى اهلك واخبرهم بما رأيت فقال الاعرابي وانا ايضا قد اخترت المقام معك إلى ان يأتي الاجل فلعن الله تعالى من ظهر له الحق ووضح وجعل بينه وبين الحق سترا فاقاما مع علي عليه السلام إلى ان قتلا معه بصفين وسار اهل الكوفة إلى منازلهم واختلفوا في اقاويلهم فيه عليه السلام (١).

◆-روي إن امرأة علقت بغلام فراودته عن نفسه فامتنع عليها فقال : والله لئن لم تفعل لأفضحنك .فلم يفعل ، فأخذت بيضة فألقت بياضها على ثوبها وتعلقت به واستغاثت بأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وقالت : يا أمير المؤمنين إن هذا الغلام كابرني على نفسي وقد أصاب مني وهذا ماؤه على ثوبي .فسأله أمير المؤمنين عن ذلك فبكى وقال : والله يا أمير المؤمنين لقد كذبت وما فعلت شيئاً مما ذكرت .فوعضها أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فقالت : والله لقد فعل وهذا ماؤه .فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : عليّ بقنبر .فجيء به ، فقال له : مُرْ من يغلي ماءاً حتى تشتد حرارته واحضره إليّ .فلما أتى بالماء الحار ، أمر أن يلقى على ثوبها ، فألقي فانسلق بياض البيض فظهر أمره ، فأمر رجلين من المسلمين أن يطعماه ويلفظاه ليقع العلم اليقين به ،ففعلا فرأياه بيضاً ، فخلا الغلام وأمر بالمرأة فأوجعها ضرباً(٢) .

---

(١)الفضائل شاذان ص ٢

(٢) كنز الفوائد / أبو الفتح الكراجكي ص٢٨٤ ، بحار الأنوار ج١٠٤/٢٩٩ .

◆- دخل الحكم بن عتبة وسلمة بن كهيل على أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام فسألاه عن شاهد ويمين فقال : قضى به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وقضى به علي عَلَيْهِ السَّلام عندكم بالكوفة .قالا : هذا خلاف القرآن .فقال عَلَيْهِ السَّلام : وأين وجدتموه خلاف القرآن ؟فقالا : إن الله تبارك وتعالى يقول { وأشهدوا ذوى عدلٍ منكم }(١) .فقال لهما : أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : فقوله { وأشهدوا ذوى عدلَ منكم }(٢)هو أن لا تقبلوا شهادة واحد ويميناً .ثمّ قال : إن علياً كان قاعداً في مسجد الكوفة فمر به عبد الله بن قفل التميمي ومعه درع طلحة فقال علي عَلَيْهِ السَّلام : هذهِ درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة .فقال له عبد الله بن قفل : فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين .فجعل بينه وبينه شريحاً(٣) فقال علي عَلَيْهِ السَّلام :هذهِ درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة .فقال له شريح : هات على ما تقول ببينه ؟فأتاه بالحسن عَلَيْهِ السَّلام فشهد إنها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة .فقال شريح : هذا شاهد واحد ولا أقضي بشهادة شاهد واحد حتى يكون معه آخر .فدعى قنبر فشهد إنها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة .فقال شريح : هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك .قال : فغضب علي عَلَيْهِ السَّلام وقال : خذوها فإن هذا قضى بجور ثلاث مرات .قال فتحول شريح ثمّ قال : لا أقضي بين إثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات ؟فقاله له : ويلك أو - ويحك - إني لما أخبرتك إنها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة ، فقلت هات على ما تقول بيّنة ، وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله حيثما وجد غلول أخذ بغير بينة ، فقلت رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة . ثمّ أتيتك بالحسن فشهد ، فقلت هذا واحد ولا أقضي بشهادة واحد حتى يكون معه آخر وقد قضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله بشهادة واحد ويمين فهذه إثنتان ، ثمّ أتيتك بقنبر فشهد إنها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة ،فقلت هذا

---

(١) الطلاق / ٢ .

(٢) الطلاق / ٢ .

(٣) هو شريح بن الحرث الكندي من قضاة الكوفة جعله على القضاء عمر بن الخطاب بعد عبد الله بن مسعود / أخبار القضاة / وكيع بن حيّان /ج٢ ص١٨٩ .

مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك ، وما بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً ، ثمّ قال : ويلك أو ويحك - امام المسلمين يؤمن من أمورهم على ما هو أعظم من هذا(١) .

◆- وروى أصحاب الجمهور هذهِ القضية عن الشعبي قال :وجد علي عَلَيْهِ السَّلام عند ابن قفل التميمي درع رجل قتل يوم الجمل فأخذها منه فقال :إشتريتها من رجل بأربعة ألاف درهم .فاختصما إلى شريح فلما جلسا بين يديه قال علي عَلَيْهِ السَّلام : إني أصبت عند هذا درع رجل أصيب يوم الجمل .فقال للآخر : ما تقول ؟قال : إبتعتها من رجل أصيب يوم الجمل بأربعة ألف درهم .فقال لعلي عَلَيْهِ السَّلام : بيّنتك .فجاء بعبد الله بن جعفر ، ومولى له فشهدا فكأن شريحاً لم يجز شهادة المولى على من عنده وقال : أتبع بيّعك بالثمن الذي دفعت إليه .وقال : في أي كتاب الله وجدت إن شهادة المولى لا تجوز(٢) .

◆-عن ميسرة عن شريح قال :لما توجه علي عَلَيْهِ السَّلام إلى قتال معاوية افتقد درعاً له فلما رجع وجدها في يد يهودي يبيعها بسوق الكوفة . فقال : يا يهودي الدرع درعي لم أهب ولم أبع . فقال اليهودي : درعي وفي يدي .فقال : بيني وبينك القاضي . قال : فأتياني فقعد علي إلى جنبي واليهودي بين يدي وقال : لولا إن خصمي ذمي لاستويت معه في المجلس ، ولكني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول :اصغروا بهم كما أصغر الله بهم ثمّ قال : هذهِ الدرع درعي لم أبع ولم أهب .فقال لليهودي : ماتقول :قال : درعي وفي يدي .قال شريح : يا أمير المؤمنين هل من بينة ؟قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم الحسن إبني وقنبر يشهدان إن الدرع درعي قال شريح : يا أمير المؤمنين شهادة الإبن للأب لا تجوز . فقال علي عَلَيْهِ السَّلام : سبحان الله ، رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته اسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . فقال اليهودي : أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه ، وقاضيه يقضي عليه ، أشهد أن هذا الدين على الحق ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله

---

(١) أصول الكافي ٧/ص٣٨٥ ، ومنه ج٣ /٣٤١ باب ما يقبل من الدعاوى بغير بينة ، ويراجع التهذيب ج٦ باب البينتين متقابلان ففي ذلك أخبار تدل على ذلك .
(٢) أخبار القضاة /ج٢/ص١٩٥ .

وأن محمداً عبده ورسوله وأن الدرع درعك يا أمير المؤمنين ، سقطت منك ليلاً .وتوجه مع علي يقاتل معه بالنهروان فقتل(١) .

◆- هذهِ رواية أهل الجمهور وأما الوارد من طرقنا ففيه بعض الاختلاف إنه عَلَيْهِ السَّلام مضى في حكومته إلى شريح مع يهودي فقال عَلَيْهِ السَّلام : يا يهودي الدرع درعي ولم أبع ولم أهب .فقال اليهودي : الدرع لي وفي يدي .فسأله شريح البينة فقال : هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك .فقال شريح : شهادة الإبن لا تجوز لأبيه وشهادة العبد لا تجوز لسيده وإنهما يجران إليك .قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : ويلك يا شريح أخطأت من وجوه : فأما واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي وتعلم إني لا أقول باطلاً فرددت قولي وأبطلت دعواي ، ثمّ سألتني البينة فشهد عبدي وأحد سيدي شباب اهل الجنة فرددت شهادتهما ثمّ ادعيت إنهما يجران إلى أنفسهما .أما إني لأعاقبك إلاّ أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيام ، أخرجوه .فأخرج إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاثاً . ثمّ انصرف فلما سمع اليهودي ذلك قال :هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه فأسلم ثمّ قال : الدرع درعك سقط يوم صفين من جمل اورق فأخذتها(٢).



(١) أخبار القضاة ٢٠٠/٢ ، ٢٠١/٢ ، ١٩٤/٢ . حياة الصحابة / محمد الكاندهلوي /ج١ ص٢٣٥ ، نقلاً عن الحاكم في الكنى .

(٢) بحار الأنوار ج٢٩٩/١٠٤ ح٥ ، ج٥٦/٤١ ح٦ ، المناقب ٣٧٣/١ عن حلية الأولياء ونزهة الأبصار .

السَّلامُ عَلَيكَ
أَيُّها المُتَصَدِّقُ بِالخاتَمِ فِي المِحْرابِ

◆- قال الثعلبي في تفسير سورة عند قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ ﴾ ..الآية قال السدي وعتبه بن ابي الحكم وغالب بن عبيد الله انما عنى بقوله سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه

◆- عن عبايه بن ربعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جناده البدري ابو ذر الغفاري، سمعت النبي صلى الله عليه واله بهاتين وإلا صمتا، ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول: علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله، أما أني صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله يوماً من الايام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ولم يعطني أحد شيئاً، وعلي كان راكعاً فأومأ بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه واله فلما فرغ النبي صلى الله عليه واله من صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم ان اخي موسى سألك فقال ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾ ، اللهم فانا محمد نبيك وصفيك فاشرح صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري، قال ابو ذر: فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه واله الكلمة حتى نزل جبرائيل a من عند الله

فقال: يا محمد اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾.

◆- عن سلمة بن كهيل، قال: تصدق علي عليه السلام بخاتمه وهو راكع فنزلت ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ الاية(١) ..

◆- عن ابن عباس قال: كان علي بن ابي طالب عليه السلام قائماً يصلي فمرّ سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ الاية(٢) .

◆- وقال شهاب الدين الخفاجي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ الاية، أن النبي صلى الله عليه واله خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل وقال هل اعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم خاتم من فضة فقال: ذاك القائم وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه واله على أي حال اعطاك فقال: هو راكع فكبر النبي صلى الله عليه واله ثم تلا هذه الاية، فأنشأ حسان يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيءٍ في الهوى ومسارعِ

أيذهب مديحك المجد ضائعاً ... وما المدح في جنب الاله بضائعِ

فأنت الذي أعطيت اذ كنت راكعاً ... زكاه فدتك النفس يا خير راكعِ

فأنزل الله فيك خير ولاية ... وثبتها في محكمات الشرايع(٣)

◆- قد أجمعت الامة أن هذه الاية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام لمّا تصدق بخاتمه وهو راكع ولا خلاف بين المفسرين في ذلك ، ذكره الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والنيسابوري والفلكي والطوسي والطبرسي وابو مسلم الاصفهاني في تفاسيرهم عن السدي ومجاهد والحسن والاعمش وعتبه بن ابي الحكم وغالب بن عبد الله وقيس بن الربيع وعبايه الربعي وعبد الله بن عباس، وابي ذر

(١) المعجم الاوسط ج٦/ ٢١٨.

(٢) المعجم الاوسط ج٦/ ٢١٨.

(٣) يراجع الغدير ج٢/ ٥٨، وقد ذكر هذه الابيات لحسان كل من الخطيب الخوارزمي في المناقب/ ١٧٨، وشيخ الاسلام الحمويني في فرائد السمطين في الباب (٣٩) والكنجي في كفاية الطالب/ ١٠٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الحفاظ/ ١٠، والزرندي في نظم درر السمطين.

الغفاري، وابن النبع في معرفة اصول الحديث عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب .

الواحدي في اسباب نزول القرآن عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس،والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس، وسلمان بن أحمد في المعجم الاوسط عن عماره

وابو بكر البيهقي في النتف،

ومحمد الفتال في التنوير، وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وابراهيم الثقفي عن محمد بن الحنفية وعبيد الله بن ابي رافع وعبد الله بن عباس وابو صالح والشعبي ومجاهد، وعن زرارة بن اعين عن محمد بن علي الباقر في روايات مختلفة الالفاظ متفقة المعاني،

والنطنزي في الخصائص عن ابن عباس،

والفلكي في الابانة عن جابر الانصاري، وناصح التميمي وابن عباس والكلبي(١)

وروى نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام في الكثير من كتب علماء العامة ومنها:

الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦٤٩ وج ١ / ٦٢٤ ،

شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ \ ١٦١ ح ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ط بيروت،

مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٣١١ ح ٣٥٤ و ٣٥٥ و٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨

كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٢٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ وص ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣

ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ٨٨ و ١٠٢

---

(١)تفسير البرهان ج١/ ٤٨٤.

المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٨٧

ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ \ ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩

الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٢٣ و ١٠٨

الدر المنثور للسيوطي ج ٢ \ ٢٩٣

فتح القدير للشوكاني ج ٢ \ ٥٣

التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ١ \ ١٨١

الكشاف للزمخشري ج ١ \ ٦٤٩

تفسير الطبري ج ٦ \ ٢٨٨ – ٢٨٩

زاد السير في علم التفسير لابن الجوزي الحنبلي ج ٢ \ ٣٨٣

تفسير القرطبي ج ٦ \ ٢١٩

التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج ١ \ ٢١٠

فتح البيان في مقاصد القرآن ج ٣ \ ٥١

أسباب النزول للواحدي ص ١٤٨ وص ١١٣

لباب النقول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين ص ٢١٣

تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٨ وص ٢٠٨ وص ١٥

نور الابصار للشبلنجي ص ٧١ وص ٧٠

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٥ وص ١٣٥ وج ١ \ ١١٤ وج ٢ \ ٣٧

تفسير الفخر الرازي ج ١٢ \ ٢٦ و ٢٠ وج ٣ \ ٤٣١

تفسير ابن كثير ج ٢ \ ٧١

احكام القرآن للجصاص ج ٤ \ ١٠٢

مجمع الزوائد للهيثمي ج ٧ \ ١٧

نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨٦ – ٨٨

شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٣ \ ٢٧٧ وج ٣ \ ٢٧٥

الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٤ وص ٣٩

انساب الاشراف للبلاذري ج ٢ \ ١٥٠ ح ١٥١

تفسير النسفي ج ١ \ ٢٨٩

الحاوي للفتاوي للسيوطي ج ١ \ ١٣٩ و ١٤٠

كنز العمال ج ١٥ \ ١٤٦ ح ٤١٦ وص ٩٥ ح ٢٦٩

منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ \ ٣٨

جامع الاصول ج ٩ \ ٤٧٨

الرياض النضرة ج ٢ \ ٢٧٣ و ٣٠٢

احقاق الحق ج ٢ \ ٣٩٩

الغدير للاميني ج ٢ \ ٥٢ وج ٣ ص ١٥٦

مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٣١ وج ١ \ ٨٧ ط النجف

معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ج ٢ \ ٥٥

فرائد السمطين ج ١ \ ١١ و ١٩٠ ح ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣.

❖- عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١).قال:إنّ رهيطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة وثعلبة وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا رسول الله صلى الله عليه و آله، فقالوا: يانبي اللّه: إنّ موسى أوصى الى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول اللّه، ومن ولينا بعدك؟فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾.قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: قوموا، فقاموا

---

(١) المائدة: ٥٥.

فأتوا المسجد فاذا سائل خارج، فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً؟قال: نعم، هذا الخاتم، قال من أعطاكه؟قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال: على أي حالة أعطاك؟قال: كان راكعاً، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكبّر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب وليكم بعدي.قالوا رضينا باللّه رباً، وبالاسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً، وبعلي بن أبي طالب عليه السلام ولياً.فأنزل اللّه عزوجل: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.فروى عن عمر بن الخطاب إنّه قال: واللّه لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل(١).

◆- عن عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ الخاتم الذي تصدّق به أميرالمؤمنين عليه السلام وزنه أربعة مثاقيل، حلقته من فضة، وفضته خمسة مثاقيل، وهو من ياقوتة حمراء، وثمنه خراج الشام، وخراج الشام ثلاثمائة حمل من فضة، وأربعمائة حمل من ذهب، وفي بعض النسخ، أربعة أحمال من ذهب؟وكان الخاتم بيد طوق بن حرّان الذي قتله أميرالمؤمنين عليه السلام، وأخذ الخاتم من اصبعه،وأتى به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جملة الغنائم، وأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ الخاتم فاخذه، وأقبل وهو في اصبعه، وتصدّق به على السائل في أثناء صلاته خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

◆- عن سرّ العالمين للغزالي حكاية طويلة محصّلها: إنّ خاتم سليمان بن داوود عليه السلام أُتي به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأعطاه علياً عليه السلام فوضعه علي عليه السلام في إصبعه،فحضرت الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون.ثم دخل الدمرياط الجني وحدثه طويلاً، فلمّا كانوا في صلاة الظهر تصور جبرئيل بصورة سائل طائف بين الصفوف، فبينا هم في الركوع، إذ وقف جبرئيل من وراء علي عليه السلام طالباً،فأشار علي عليه السلام بيده، فطار الخاتم الى سليمان، فضجت الملائكة تعجباً، فجاء جبرئيل مهنياً وهو يقول: إنّكم أهل بيت أنعم اللّه عليكم، الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فسأل علياً عليه السلام

(١) الامالي للشيخ الصدوق، المجلس السادس والعشرون:١٨٦/١٩٣.

فقال علي: ما نصنع بنعيم زائل، وملك جائل، ودنياً في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب.

قال السيد رضا الهندي في مدحه عليه السلام :

سودت صحيفة أعمالي ووكلت الأمر إلى حيدر
هو كهفي من نوب الدنيا وشفيعي في يوم المحشر
قد تمت لي بولايته نعم جمت عن أن تشكر
لأُصيب بها الحظ الأوفى واخصص بالسهم الأوفر
بالحفظ من النار الكبرى والأمن من الفزع الأكبر
هل يمنعني وهو الساقي أن اشرب من حوض الكوثر
أم يطردني عن مائدة وضعت للقانع والمُعتر
يا من قد أنكر من آيات أبى حسن ما لا ينكر
إن كنت لجهلك بالأيام جحدت مقام أبي شبر
فسأل بدرا واسأل أحدا وسل الأحزاب وسل خيبر
من دبر فيها الامرومن أردى الأبطال ومن دمر
من هد حصون الشرك ومن شاد الإسلام ومن عمر
من قدمه طه وعلى أهل الأيمان له أمر
قاسوك أبا حسن بسواك وهل بالطود يقاس الذر
أنى ساووك بمن ناووك وهل ساوو نعلي قنبر
من غيرك من يدعى للحرب وللمحراب وللمنبر
أفعال الخير إذا انتشرت في الناس فأنت لها مصدر
وإذا ذُكر المعروف فما لسواك به شي يُذكر
أحييت الدين بأبيض قد أودعت به الموت الأحمر
قُطبا للحرب يدير الضرب ويجلو الكرب بيوم الكر
فاصدع بالأمر فناصرك البتار وشأنك ألا بتر
لو لم تُأمر بالصبر وكظم الغيظ وليتك لم تؤمر

مــا نــال الأمــر أخــو تــيم وتناولـــه عنـــه حـــبتر
لكـــن إعـــراض العاجـــل مــا علقــت بروائــك يــا جــوهر
أنـــت المهـــتم بحفـــظ الـــدين وغـــيرك بالـــدنيا يغـــتر
أفعالـــك مـــا كانـــت فيهـــا إلا ذكـــرى لمـــن اذكـــر
حججـا ألزمـت بهـا ألخصـماء وتبصـــرة لمـــن استبصـــر
آيـــات جلالـــك لا تحصـــى وصـــفات كمالـــك لا تحصـــر
مـــن طـــول فيـــك مدائحـــه عـــن أدنـــى واجبهـــا قصـــر
فأقبـــل يـــا كعبـــة آمـــالي مــن هــدي مــديحي مــا استيســر

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ كَفى الله المُؤْمِنِينَ القِتالَ بِهِ يَوْمَ الاحْزابِ

◆- عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ و﴾ بعلي ﴿كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (١).

◆- عن زياد بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: و كفى الله المؤمنين القتال بعلي و سبب نزول هذه الآية: أن المؤمنين كفوا القتال بعلي عليه السلام، و إن المشركين تحزبوا، و اجتمعوا في غزاة الخندق- و القصة مشهورة، غير أنا نحكي طرفا منها- و هو: أن عمرو بن عبد ود كان فارس قريش المشهور، و كان يعد بألف فارس،وكان قد شهد بدرا، و لم يشهد أحدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه، فلما رأى الخندق، قال: مكيدة، و لم نعرفها من قبل. و حمل فرسه عليه،فعطفه ، و وقف بإزاء المسلمين، و نادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فقام علي عليه السلام، و قال: أنا، يا رسول الله. فقال له: إنه عمرو، اجلس فنادى ثانية، فلم يجبه أحد، فقام علي عليه السلام، و قال: أنا، يا رسول الله. فقال له: إنه عمرو،اجلس، فنادى ثالثة، فلم يجبه أحد. فقام علي عليه السلام، و قال: أنا يا رسول الله، فقال له: إنه عمرو. فقال: و إن كان عمرا فاستأذن النبي صلى الله عليه و آله في برازه، فأذن له. قال حذيفة رضي الله عنه: فألبسه رسول الله صلى الله عليه و آله درعه ذات الفضول، و أعطاه ذا الفقار، و عممه عمامته السحاب على رأسه تسعة أدوار،وقال له: تقدم. فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه و آله: برز الإيمان كله إلى الشرك كله، اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوق رأسه، و من تحت قدميه.فلما رآه عمرو، قال له: من أنت؟ قال: أنا علي. قال: ابن عبد مناف؟ قال: أنا علي بن أبي طالب فقال: غيرك يا ابن أخي من أعمامك أسن منك،فإني أكره أن أهرق دمك. فقال له علي عليه السلام: و لكني و الله لا أكره أن أهرق دمك. قال: فغضب عمرو، و نزل عن فرسه، و عقرها، و سل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي عليه السلام، فاستقبله علي عليه السلام بدرقته، فقدها، و أثبت فيها السيف، و أصاب رأسه فشجه، ثم إن عليا عليه السلام ضربه على حبل

---

(١)تأويل الآيات ٢: ٤٥٠/ ١٠. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٤٣٤

عاتقه،فسقط إلى الأرض، و ثارت بينهما عجاجة، فسمعنا تكبير علي عليه السلام،فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: قتله، و الذي نفسي بيده. قال: و حز رأسه، و أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، و وجهه يتهلل، فقال له النبي صلى الله عليه و آله:أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل امة محمد لرجح عملك بعملهم، و ذلك أنه لم يبق بيت من المشركين إلا و دخله وهن، و لا بيت من المسلمين إلا و دخله عز.قال: و لما قتل عمرو، و خذل الأحزاب، أرسل الله عليهم ريحا و جنودا من الملائكة، فولوا مدبرين بغير قتال، و سببه قتل عمرو، فمن ذلك قال سبحانه: ﴿وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾ بعلي عليه السلام (١).

◆- عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مرة، عن عبد الله،قال: و قال جماعة من المفسرين، في قوله تعالى:﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ أنها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب (٢).

◆- الطبرسي: في معنى الآية: قيل: بعلي بن أبي طالب، و قتله عمرو بن عبد ود، و كان ذلك سبب هزيمة القوم، عن عبد الله بن مسعود. قال: و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام (٣).

◆- ابن عباس، قال: لما قتل علي عليه السلام عمرا، و دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سيفه يقطر دما، فلما رآه كبر، و كبر المسلمون، و قال النبي صلى الله عليه و آله: اللهم أعط عليا فضيلة لم يعطها أحد قبله، و لم يعطها أحد بعده. قال:فهبط جبرئيل عليه السلام، و معه من الجنة اترجة، فقال: يا رسول الله، إن الله عز و جل يقرأ عليك السلام، و يقول لك: حي بهذه علي بن أبي طالب. قال: فدفعها إلى علي عليه السلام، فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة خضراء، فيها مكتوب سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب (٤).

◆- عن كتاب الواحدة عن المقداد بن الأسود قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يوم الخندق عند ما قتل عمرو بن عبدود العامري لعنه الله واقفاً على الخندق

---

(١)تأويل الآيات ٢: ٤٥٠/ ١٢، البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٤٣٤

(٢)المناقب ٣: ١٣٤. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٤٣٥

(٣)مجمع البيان ٨: ٥٥٠. مجمع البيان ٨: ٥٥٠.

(٤)المناقب (للخوارزمي): ١٠٥.

يمسح الدم عن سيفه ويجلبه في الهواء، والقوم قد افترقوا سبع عشر فرقة، وهو في أعقابهم يحصدهم بسيفه.

❖- ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ومن الثقلين الانبياء المرسلون وغير المرسلين بل والائمة المعصومين ممن عدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما روي عن الصادق عليه السلام انه لما نقل هذا الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وضع يده على صدره فقال وانا من الثقلين.



السَّلامُ عَلَيكَ
يا مَنْ أَخْلَصَ للهِ الوَحْدانِيَّةَ وَأَنابَ

اخلص عليه السلام الوحدانية لله واناب لانه اول مخلوق لله في الوجود مع رسول الله صلى الله عليه واله قد اطلعه الله سبحانه على ملكوت السماوات والأرض واشهده ذلك

❖- عن المفضل قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة ؟ فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظله خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده ، وما من ملك مقرب ولاذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم نهى علم ذلك الينا .

❖- عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الانبياء ، ونحن امناء الله ونحن وجه الله ونحن اية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم ، ونحن الاولون ونحن الاخرون ونحن اخيار الدهر ونواميس العصر ، ونحن ساداة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة لمعبود .

❖- عن الامام الكاظم عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه واله من نور اختزاعه من نور عظمته وجلاله ، وهو نور لاهوتية الذي تبدى وتجلى لموسى بن عمران في طور سيناء فما استقر له ولا اطاق موسى رؤيته ولا ثبت له حتى خر صعقاً مغشياً عليه ، وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه واله فلما اراد الله ان يخلق محمداً صلى الله عليه واله منه قسم ذلك النور شطرين فخلق الشطر الاول محمداً صلى الله عليه واله ومن الشطر الاخر علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسيه من نفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما امثاله وشهداء على خلقه وخلفاء على خليفته وعينا له عليهم ولساناً له اليهم قد استودع فيهما علمه ، وعلمهما البيان ، واستطلعها على غيبه ، وجعل احدهما نفسه والاخر روحه لا يقوم احدهما بغير صاحبه ،ظاهرهما بشرية وباطنها لاهوتية ، ظهر للخلق على هياكل الناسوتية ، حتى يطيقوا رؤيتهما

◆- عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا وقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السماوات والارضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقت على الله تعالى كما ان اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا في اعلى عليين ان الله سبحانه اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساماً فدعانا واجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نسبق ان نستغفر الله(١).

◆-عن ابي ذر (رحمه الله) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد ، نسبح الله يمنه العرش قبل ان يخلق ادم بالف عام ، فلما ان خلق الله ادم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، وقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة ، حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين ،فجعل في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب ابي طالب ، وجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية ، وشق لنا اسمين من اسمائه ، فذو العرش محمد وانا محمد والله الاعلى وهذا علي(٢) .

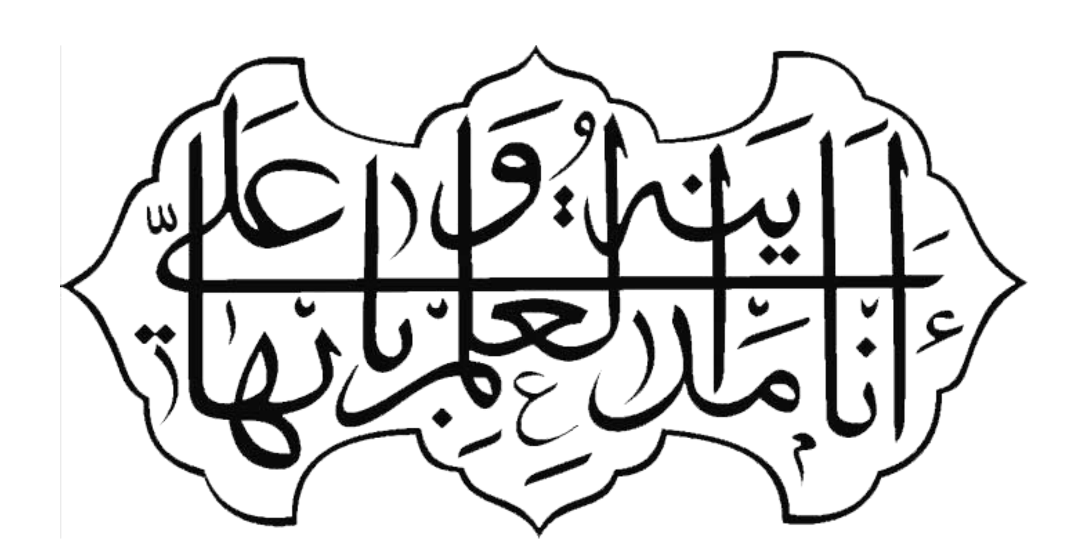
◆- عن جابر بن عبد الله قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه واله : اول شيء خلق الله ما هو ؟ فقال : نور نبيك يا جابر ، خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساماً فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحمله العرش وخزنة الكرسي من قسم ، واقام القسم الرابع في

---

(١) جامع الاخبار ، صحيفة الابرار ١ / ١٥٥ .

(٢) علل الشرائع ٥٦ ، بحار الانوار ٣٥ / ٣٣ ، معاني الاخبار ٥٦ ، بحار الانوار ١٥ / ١١ .

مقام الحب ما شاء الله ، ثم جعله اقساماً فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ، ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحاء ما شاء الله ، ثم نظر الله اليه بعين الهيبة فرسخ ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح اولياء والشهداء والصالحين(١) .



(١) رياض الجنان ، صحيفة الابرار ١ / ١٥٢ .

السَّلامُ عَلَيكَ
ياقاتِلَ خَيْبَرَ وَقالِعَ البابِ

◆- عن أبي سعيد الخدري ، قال : أتت فاطمة (عليها السلام) النبي (صلى الله عليه وآله) فذكرت عنده ضعف الحال ، فقال لها : أما تدرين ما منزلة علي عندي ؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة ، وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة ، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، وكان لا يرفعه خمسون رجلا ،قال : فأشرق لون فاطمة (عليها السلام) ولم تقر قدماها حتى أتت عليا (عليه السلام) فأخبرته ، فقال : كيف لو حدثك بفضل الله علي كله ! (١).

◆ - روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف رحمه الله : والله ما قلعت باب خيبر ورميت بها خلف ظهري أربعين ذراعا بقوة جسدية ، ولا حركة غذائية ، لكني أيدت بقوة ملكوتية ، ونفس بنور ربها مضية ، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء ، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ، ولو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقيت (٢).

◆- وفي حديث المناشدة قال عليه السلام : قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مأة ذراع ثم عالجه بعده أربعين رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا (٣).

◆- وقد روى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ، ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل : لقد حملت منه ثقلا ! فقال :ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام (٤).

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٤٨٢

(٢)الأمالي الصدوق ص ٦٠٤

(٣)مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٢٤

(٤)الإرشاد ج ١ ص ١٢٨

❖- وذكر أصحاب السير : أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يحمله منهم إلا سبعون رجلا (١).

❖- عن عمرو بن ميمون الأودي ، أنه ذكر عنده علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال : إن قوما ينالون منه ، أولئك هم وقود النار ، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد عليه السلام منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم : لقد أعطي علي ما لم يعطه بشر : هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين ، فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين ؟ وهو أبو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، فمن له أيها الناس مثلهما ؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله حموه ، وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وأزواجه ، وسدت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ في عينيه وهو أرمد ، فما اشتكاهما من بعد ، ولا وجد حرا أو بردا بعد يوم ذلك . وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه ، وألزم أمته ولايته ، وعرفهم بخطره ، وبين لهم مكانه ، فقال : أيها الناس ، من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله . قال . فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا ، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله . اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي فجاء علي عليه السلام فأكل معه . وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سار أبو بكر بالسورة ، فقال له : يا محمد ، إنه لا يبلغها إلا أنت أو علي ، إنه منك وأنت منه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله منه في حياته وبعد وفاته . وهو عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ،ومن قال له النبي صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها ، كما أمر الله فقال : ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ وهو مفرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحروب ، وهو أول من آمن برسول الله

---

(١)الإرشاد ج ١ ص ١٢٨

وصدقه واتبعه ، وهو أول من صلى ، فمن أعظم فرية على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ، ممن قاس به أحدا أو شبه به بشرا ! (١).

◆- وخبر النبي رميه باب خيبر أربعين ذراعا فقال صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لقد اعانه عليه أربعون ملكا .

◆- أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات انه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن فتقدم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين منا وهز الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه أخرى فقلعه ودحا به في الهواء أربعين ذراعا .

◆- أبو سعيد الخدري : وهز حصن خيبر حتى قالت صفية : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة فقيل هذا علي هز الحصن يريد ان يقلع الباب .

◆- وفي حديث ابان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون والباب على ظهره .

◆- وفي الارشاد قال جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا ، رواه أبو الحسن الوراق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي ، وفي رواية جماعة خمسون رجلا

◆- وفي رواية احمد سبعون رجلا . ابن جرير الطبري صاحب المسترشد : انه حمله بشماله وهو أربعة اذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقا حجرا اصلد دون يمينه فاثرت فيه أصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس فضارب الاقران حتى هجم عليهم ثم رجه من ورائه أربعين ذراعا (٢).

---

(١)الأمالي الطوسي ص ٥٥٨

(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٧٨

❖- روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد ان دعا له فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذ بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع منا سبعون رجلا وكان جهدهم ان أعادوا الباب .

❖- أبو عبد الله الحافظ باسناده إلى أبي رافع : لما دنا علي من القموص اقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعا ولقد تكلف حمله أربعون رجلا فما أطاقوه .

❖- وفي رامش افراني كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا وعرض الخندق عشرون فوضع جانبا على طرف الخندق وضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل وفيهم من كان يتردد ويخف عليه .

❖- وفي رواية ابان : فوالله ما لقى علي من الباس تحت الباب أشد ما لقى من قلع الباب ❖- في الارشاد لما انصرفوا من الحصون اخذه علي بيمناه فدحا به أذرعا من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم .

❖- علي بن الجعد عن شعبة قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلا .

❖- تاريخ الطبري قال أبو رافع : سقط من شماله ترسه فقلع بعض أبوابه وتترس بها فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

❖- روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوته في حمله ورميه واتراسه وإنما عجبنا من اجساره واحدى طرفيه على يده فقال النبي صلى الله عليه وآله كلاما معناه يا هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجليه ، قال : فنظرت إلى رجليه فوجدتهما معلقتين فقلت هذا أعجب رجلاه على الهواء ، فقال صلى الله عليه وآله : ليستا على الهواء وانهما على جناحي جبرئيل ، فأنشأ بعض الأنصار يقول:

ان امـــرءا حمـــل الرتـــاج بخيـــبر يـــوم اليهـــود بقـــدرة لمؤيـــد
حمـل الرتـاج رتـاج بـاب قموصـها والمســلمون وأهــل خيــبر شــهد
فرمـــى بـــه ولقـــد تكلـــف رده ســـبعون كلـــهم لـــه متســـدد

ردوه بعـــــد تكلـــــف ومشـــــقة ومقـــال بعضـــهم لـــبعض ازرد

◆- أسند الحافظ أنه لما اقتلعه دحى به خلف ظهره ، ولم يطق حمله أربعون رجلا وقال البستي في كتاب الدرجات : كان وزن حلقة الباب أربعين منا فهزه حتى ظنوا أنها زلزلة ، ثم هزه أخرى فاقتلعه ودحى به أربعين ذراعا ،

◆- وقال الطبري صاحب المسترشد : حمله بشماله وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربعة أصابع ، و كان صخرا صلدا ، فأثرت إبهامه فيه ، وحمله بغير مقبض .

◆- وقال ميثم : كان من صخرة واحدة .

◆- وقيل : كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا ، وعرض الخندق عشرون ،فوضع على طرف الخندق جانبها وضبط الآخر بيده حتى عبر الجيش ، وهو ثمانية آلاف وسبعمائة رجل . (١)

وذكر الذهبي عن ابن إسحاق ، وهى رواية جابر بن عبدالله الأنصاري : أنّ علياً حمل باب خيبر ، حتّى صعد المسلمون عليه ، فافتتحوها ، وأنّه خرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاوقيل حمل الباب على ظهره حتّى صعد المسلمون عليه ودخلوا الحصن . وكان الباب من حجارة طوله أربع أذرع في عرض ذراعين في سمك ذراع فاقتلعه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ورماه خلفه ودخل الحصن ودخله المسلمون وكان اليهود قد حفروا خندقاً حول الحصن فجعل الإمام علي عليه السلامالباب الذي رفعه قنطرة على الخندق واجتاز المسلمون عليه إلى أبنية الحصن بعد أن قتل قائدهم الحارث بن أبي زينب .

◆ - عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام حياة طيبة بكرامات وأدلة وبراهين ومعجزات، وقوة إيمانه، ويقين علمه وعمله، وفضله الله على جميع خلقه بعد النبي صلى الله عليه وآله . ولما أنفذه النبي صلى الله عليه وآله لفتح خيبر قلع بابه بيمينه، وقذف به أربعين ذراعا، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه، فأتحف الله تعالى يومئذ عليا باترجة من اترج الجنة في وسط الاترجة فرندة

---

(١)الصراط المستقيم ج ٢ ص ٥

عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد واسم وصيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما. فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعا لم تحسس اعضائي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، لكنني ايدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت ولم يبالي مني حتفه علي ساقطا كان جنانه في الملمات رابطا. (١)

❖ - ابن شهر اشوب: في رواية أنه كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا، وعرض الخندق عشرون (ذراعا) ، فوضع جانبا على طرف الخندق، وضبط بيده جانبا حتى عبر عليها العسكر، وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل، وفيهم من كان يتردد ويخف عليه (٢).

❖ - الشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى محمد بن يحيى الازدي، عن مسعدة بن اليسع و عبد الله بن عبد الرحمان، عن عبد الملك بن هاشم ، ومحمد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا: لما دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال للناس: قفوا. فوقف الناس، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الارضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها. ثم نزل صلى الله عليه وآله تحت شجرة في المقام وأقام وأقمنا بقية يومنا ومن غده ،. فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل،فقال: إن هذا جاءني وأنا نائم، فسل سيفي وقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم ؟ قلت: الله يمنعني منك. فشام السيف وهو جالس كما ترون لاحراك به. فقلنا: يارسول لعل في عقله شيئا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم، دعوه، ثم صرفه ولم يعاقبه. وحاصر رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر بضعا وعشرين ليلة، وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد أعجزه عن الحرب، وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وجنباتها، فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم، وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب، فدعا رسول الله صلى

---

(١)عيون المعجزات: ١٢

(٢)مناقب آل أبي طالب: ٢ : ٢٩٤ - ٢٩٥ وعنه البحار: ٤١ : ٢٨٠

الله عليه وآله أبا بكر، فقال له: خذ الراية. فأخذها في جمع من المهاجرين واجتهدوا ولم يغن شيئا، وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه، فلما كان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثم رجع يجبن أصحابه ويجبنونه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعلي ابن أبي طالب، فقيل له: إنه أرمد. فقال: أرونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يأخذها بحقها،ليس بفرار، فجاؤا بعلي عليه السلام يقودونه إليه. فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما تشتكي يا علي ؟ قال: رمدا ما أبصر معه، وصداع برأسي. فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذي. ففعل ذلك علي عليه السلام ودعا له النبي صلى الله عليه وآله وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه، وسكن ماكان يجده من الصداع، وقال في دعائه: اللهم قه الحر والبرد، وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء، وقال له: خذ الراية وامض بها، فجبرئيل معك، والنصر أمامك، والرعب مبثوث في صدور القوم، واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه إيليا فإذا لقيتهم فقل: أنا علي، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى. قال علي عليه السلام فمضيت بها حتى أتيت الحصون، فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب

فقلت:

أنا الذي سمتني امي حيدرة   كليث غابات شديد قسورة

عبل الذراعين شديد قسورة   اكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه، قد وقع السيف في أضراسه وخر صريعا.

وجاء في الحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: أنا علي بن أبي طالب. قال حبر من أحبار القوم: غلبتم وما أنزل على موسى، فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان (به).

ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحبا رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام إليه فعالجه حتى فتحه وأكثر

الناس من جانب الخندق ولم يعبروا معه، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم، فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحا به أربعين ذراعا من الارض، وكان الباب يغلقه عشرون منهم. ولما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحبا، واغنم رسول الله صلى الله عليه وآله أموالهم

استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول فيه شعرا،فقال له: قل.

قال: فأنشأ يقول:

فكان علي أرمد العين يبتغي ... دواء فلما يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم ... فارسا محبا للرسول مواليا

يحب إلهي والاله يحبه ... به يفتح الله الحصون الاوابيا

فأصفى به دون البرية كلها ... عليا وسماه الوزير المواخيا (١)

◆ - عن مكحول ، قال: لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب، وكان طويل القامة، عظيم الهامة، وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره. قال: فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله صلى الله عله وآله فما واقفه قرن إلا قال: أنا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له، قال: وكانت له ظئر وكانت كاهنة وكانت تعجب بشبابه، وعظم خلقه، وكانت تقول له: قاتل كل من قاتلك، وغالب كل من غالبك، إلا من تسمى عليك بحيدرة فإنك إن وقفت له هلكت. قال: فلما كثر مناوشته،وبعل الناس بمقامه شكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه عليا، فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليا، وقال له: يا علي اكفني مرحبا،فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بصر به مرحب يسرع إليه فلم يعبأ به فأنكر ذلك وأحجم عنه، ثم أقدم وهو يقول: أنا الذي سمتني امي مرحبا. فأقبل علي عليه السلام بالسيف وهو يقول: أنا الذي سمتني امي حيدرة. فلما سمعها مرحب

---

(١)إرشاد المفيد: ٦٥ - ٦٧ وعنه البحار: ٢١ : ١٤ ح ١١ ورحاب أهل البيت: ١ : ٢٤٣. وأورده الراوندي في الخرائج: ١ : ١٦٠ ح ٢٤٩ وص: ٢١٧ ح ٦١

هرب ولم يقف خوفا مما حذرته منه ظئره ، فتمثل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال: إلى أين يا مرحب ؟ فقال: قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة. فقال له إبليس: فما حيدرة ؟ فقال: إن فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة، وتقول إنه قاتلك. فقال له إبليس: شوها لك لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله، تأخذ بقول النساء وهن يخطئن أكثر مما يصبن وحيدرة كثير في الدنيا، فارجع فلعلك تقتله، فإن قتلته سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك، فرده فو الله ما كان إلا لفوات ناقة حتى ضربه علي ضربة سقط منها لوجهه، وانهزم اليهود يقولون: قتل مرحب، قتل مرحب. قال: وفي ذلك يقول الكميت بن يزيد الاسدي رحمه الله في مدحه صلوات الله عليه :

سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ماتعاورها منه وليد ومرحب

فالوليد هو ابن عتبة خال معاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن طلحة من قريش، ومرحب من اليهود (١).

◆ - ابن شهراشوب في المناقب: عن شعبة وقتادة والحسن وابن عباس أنه نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال له: إنه الله يأمرك يا محمد ويقول لك إني بعثت جبرئيل إلى علي لينصره، وعزتي وجلالي ما رمى علي حجرا إلى أهل خيبر إلا رمى (معه) جبرئيل حجرا، فادفع يا محمد إلى علي سهمين من غنائم خيبر، سهما { له } وسهم جبريل معه. (٢)

◆ - و روى في يوم خيبر لما جاءت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانترمن أحسن الناس وجها فرأى في وجهها شجة، فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوك ؟ فقالت: إن عليا لما قدم الحصن هز الباب، فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة، وارتجف بي السرير، فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا صفية إن عليا عظيم عند الله، وإنه لما هز الباب اهتز الحصن فاهتزت السماوات السبع والارضون السبع، واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي، وفي ذلك اليوم لما سأله عمر، فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعا ولك ثلاثة

---

(١)أمالي الطوسي ١ : ٤٠٢ وعنه البحار: ٢١ : ٩ : ٣ وعن الخرائج: ١ : ٢١٧ ح ٦١ مختصرا

(٢)مناقب ابن شهراشوب: ٣ : ١٢٩ وعنه البحار: ٤١ : ٨٧ ذح ١١.

أيام خميصا فهل قلعتها بقوة بشرية ؟ فقال: ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة إلهية ونفس بلقاء ربها مطمئنة مرضية(١).

◆ – البرسي: قال: وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين وألقاه مجدلا جاء جبرئيل من السماء متعجبا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : مم تعجبب ؟ فقال:إن الملائكة تنادي في صوامع وجوامع السماوات: لافتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار. واما إعجابي فإني لما امرت أن ادمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الارض السابعة السفلى إلى الارض السابعة العليا، على ريشة من جناحي، ورفعتها حتى سمعت حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم، ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الامر ولم أتثقل بها، واليوم لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبر امرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض وتصل إلى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الارض بأهلها (فتلقيته) ، فكان فاضل سيفه علي أثقل من مدائن لوط، هذا واسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء (٢).

وإلى هذا أشار ابن أبي الحديد في قصيدته مخاطباً الإمام عليه السلام:

يا قالع الباب الذي عن هـــزه   عجزت أكف أربعون وأربع

◆ – البرسي: قال: روى المقداد أن عليا عليه السلام يوم قتل عمرو وكان واقفا على الخندق ويمسح الدم عن سيفه ويحيله في الهواء وهو يتلو ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ والقوم قد افترقوا سبع عشرة فرقة وهو خلف الكل منهم يحصدهم بسيفه، وهو في مكانه لم يبرح (٣).

---

(١)مشارق أنوار اليقين: ١١٠ وعنه البحار: ٢١ : ٤٠ ح ٣٧ وحلية الابرار: ١ : ٣٠٩.

(٢)مشارق أنوار اليقين: ١١٠ وعنه البحار: ٢١ : ٤٠ ذ ح ٣٧ وحلية الابرار: ١ : ٣٠٩.

(٣)البرسي عن كتاب الواحدة للحسن بن محمد بن جمهور

السَّلامُ عَلَيكَ

يامَنْ دَعاهُ خَيْرُ الأنامِ لِلْمَبِيتِ عَلى فِراشِهِ فَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَنِيَّةِ وَأَجابَ

مر ذكر مبيته عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه واله في فقرة(السّلامُ عَلَيكَ يامَنْ باتَ عَلى فِراشِ خاتَمِ الأَنْبِياءِ وَوَقاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الأَعْداء)

وهنا نضيف :

❖- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أقروا عباد الله واثبتوا على ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من توحيد الله ومن الإيمان ومن الإعتقاد بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا يغرنكم صلاتكم وصومكم وعبادتكم السالفة، إنها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق، فمن وفى وُفِيَ له وتفضل بالأقتصار عليه؛ ومن نكث فإنما ينكث على نفسه والله ولي الأنتقام منه، وإنما الأعمال بخواتيمها. هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل أصحابه وبها أوصى حين صار إلى الغار؛ فإن الله أوحى إليه يا محمد أن العلي الأعلى يقرئ عليك السلام ويقول: إن أبا جهل والملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك، وأمرك أن تبيت علياً في موضعك وقال لك: إن منـزلته: منـزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل، يجعل نفسه، لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء، وأمرك أن تستصحب أبا بكر؛ فإنه إن آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك: كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أرضيت أن أُطلب فلا أُوجد وتوجد، فلعله أن يبادر إليك الجهّال ليقتلوك؟

قال: بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي ونفسي فداء لاخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك والتصرف بين أمرك ونهيك،ولمحبة أوليائك ونصرة أصفيائك ومجاهدة أعدائك، ولولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة.

فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام وقال له: يا أبا الحسن قد قرأ عليَّ كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ، وقرأوا عليَّ ما أعد الله لك

من ثوابه في دار القرار مالم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكرين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تُطْلَب كما أُطلب، تعرف بأنك انت الذي تحملني على ما أدعيه؛ فتحمل عني أنواع العذاب؟ قال أبي بكر يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشد العذاب لا ينزل عليّ موت مريح ولا فرَج منيح وكان ذلك في محمد، لكان ذلك أحب إليّ من أن أتنعم فيها وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، وهل أنا ومالي وولدي إلا فداك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لاجرم أن اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك، جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، ومنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك، وعليّ فوق ذلك؛لزيادة فضائلة وشرف خصاله.

يا أبا بكر إنّ مَن عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغيِّر ولم يبدِّل ولم يحسد مَن قد أبانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيت بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية الله مستحقاً،ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً.

أُنظر يا أبا بكر، فنظر إلى آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار، كل ينادي: يا محمد مرنا بأمرك في مخالفيك نطحطحهم.

ثم قال: تسمع على الأرض فتسمع؛ فإذا هي تنادي: يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك.

ثم قال: تسمع على الجبال، فتسمعها تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمتثلة ثم، سمع السماء والأرض والجبال والبحار، كل يقول: يا محمد أمرك ربك بدخول الغار بعجزك عن الكفار، ولكن أمتحاناً وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وإمائه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم، يا محمد مَن وفّى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران.

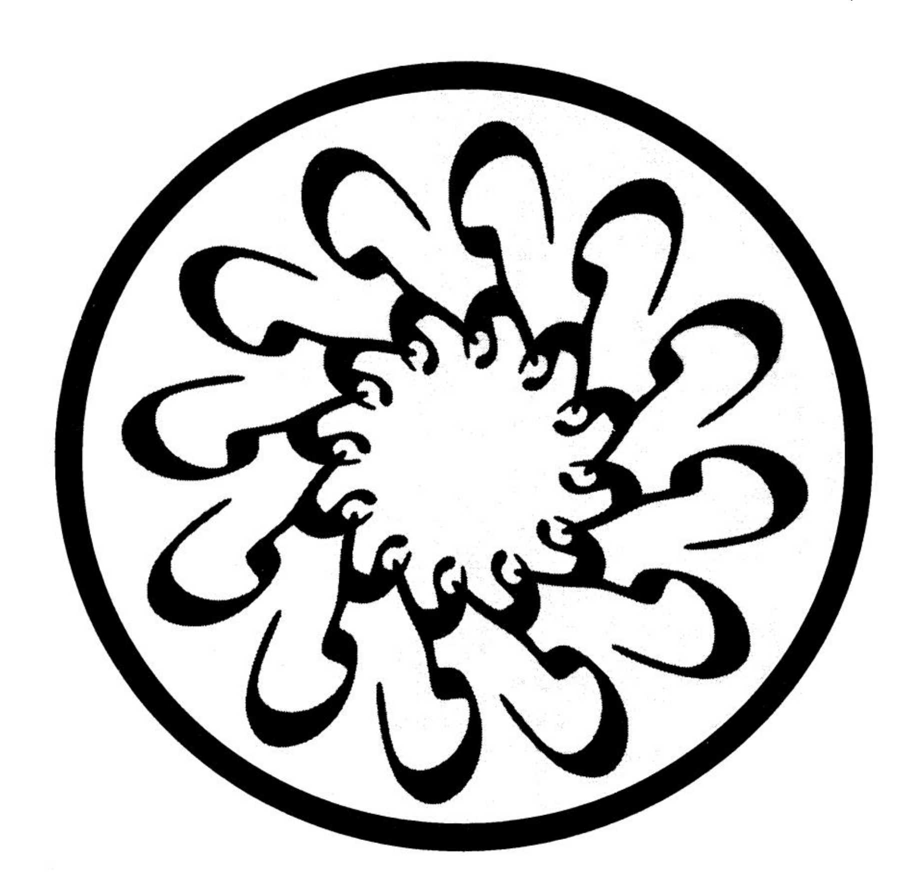
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، والروح من البدن، حببت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلة الضاري.

ثم قال: يا أبا الحسن تغش ببردتي فإذا اتاك الكافرون يخاطبونك؛ فإن الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم، فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم أبو جهل:لا تفعلوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها ثم اقتلوه، فرموه بأحجار ثقال أصابته فكشف عن رأسه وقال: ماذا شأنكم؟ وعرفوه فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال لهم أبو جهل: أما ترون كيف محمد أبات هذا ونجى بنفسه؛ لنشتغل به فينجو محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم.

فقال علي عليه السلام: إليّ تقول هذا يا أبا جهل؟ بل الله قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعاناً، ومن العلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حكماء، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن لا أُحْدِث حدثاً حتى ألقاه، لكان لي ولكم شأن ولأقتلنكم قتلاً، ويلك يا أباجهل! أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في اهلاككم، فأبى إلا أن يرفق بكم ويداريكم؛ ليؤمن من في علم الله، أنه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقتطعهم عن كرامة باصطلاحهم، ولولا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو الغني وانتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وانتم مضطرون، بل مكنكم مما كلفكم فقطع معاذيركم، فغضب أبو البختري بن هشام فقصده بسيفه فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء انحطت لتقع عليه،فسقط سيفه وخر مغشياً عليه وأحتمل، ويقول أبو جهل دير به لصفراء هاجت به يريد أن يلتبس على من معه أمره.

فلما التقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علي قال: يا علي، إن الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو، وبلغه الجنان، فقال من فيها من الخزان والحور الحسان: من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه؟ قيل لهم: هذا البائت عنه على فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء، فقال الخزان: يا ربنا فاجعلنا خزانه، وقالت الحور الحسان: فاجعلنا نساءَه، فقال الله تعالى: أنتم له ولمن يختاره هو من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بأمر الله، علي هو أعلم به من الصلاح أرضيتم؟ قالوا: بلى ربنا وسيدنا(١).



(١) تفسير الإمام ص٤٦٥.

السَّلامُ عَلَيكَ

يامَنْ لَهُ طُوبى وَحُسْنُ مَآبٍ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : لما دخلت الجنة رايت فيها شجرة طوبى اصلها في دار علي عليه السلام وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها غصن منها،واعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة ، وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم ،يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلما يجتني منها شيء نبت مكانها اخرى ﴿لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾ ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة ، انهار من ماء غير اسن ، وانهار من لبن لم يتغير طعمه ، وانهار من خمر لذة للشاربين ، وانهار من عسل مصفى(١) .

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله يا على أنت المظلوم من بعدى فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك يا على أنت المقاتل بعدى فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك يا على أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدى فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك يا علي أنت سيد هذه الامه بعدى وأنت امامها وخليفتي عليها من فارقك فارقني يوم القيامة ومن كان معك كان معى يوم القيامة يا على أنت اول من آمن بى وصدقني وأنت اول من اعانني على امرى وجاهد معى عدوى وأنت اول من صلى معى والناس يومئذ في غفله الجهاله يا على أنت اول من تنشق عنه الأرض معى وأنت اول من يجوز الصراط معى وان ربى عز وجل اقسم بعزته انه لا يجوز عقبه الصراط إلا من معه براءه بولايتك وولايه الائمه من ولدك وأنت اول من يرد حوضى تسقى منه اولياؤك وتذود عنه اعدائك وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم وأنت اول من يدخل الجنة وبيدك لوائى وهو لواء

---

(١) تفسير القمي / ٣٤١ .

الحمد وهو سبعون شقه الشقه منه اوسع من الشمس والقمر وأنت صاحب شجره طوبى في الجنة اصلها في دارك واغصانها في دور شيعتك ومحبيك (١)

شجرة في الجنة اصلها من رضوان

❖- عن ابي عبد الله عليه السلام قال : طوبى شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين عليه السلام وليس احد من شيعته الا وفي داره من اغصانها ورقة من ورقها يستظل بها امة من الامم(٢).

❖- عن ابي جعفر عليه السلام قال : بلغني ان طوبى شجرة في الجنة منابتة في دار علي بن ابي طالب عليه السلام وهي له ولشيعته وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق يكون للعبد منها الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلية ليس منها حلة الا مخالفة للون الاخرى ، الا ان الوانها كلها خضر من سندس واستبرق ، فهذا اعلى تلك الشجرة ووسطها ظلهم يظل عليهم يسير الراكب في ظل تلك الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها ، واسفلها ثمرتها متدلي على بيوتهم ، يكون فيها القضيب مثل القصبة ، فيه مائة لون من الفواكه ، ما رايت ولم تر ، وما سمعت ولم تسمع ، متدلي على بيوتهم كلما قطعوا منها ينبت مكانها يقول الله تعالى ﴿ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾ وتدعى تلك الثمرة طوبى ، ويخرج نهر من اصل تلك الشجرة فيسقى عدن(٣).

❖- عن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله : لما اسري بي الى السماء فصرت في السماء الدنيا حتى صرت في السماء السادسة فاذا انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكبر منها ، فقلت لجبرائيل : يا حبيبي ما هذه الشجرة ، قال : هذه طوبى يا حبيبي ، فقال : فقلت ما هذا الصوت الجهوري ، قال صوت طوبى : قلت : أي شيء تقول ؟ قال تقول : واشوقاه اليك يا علي بن ابي طالب(١) .

غرسها الله بيده

---

(١)عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٧١

(٢) تفسير القمي ٣٤١ .

(٣) تفسير فرات ٧٧ .

(١) تفسير فرات / ٧٣ .

❖- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله قال : طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ، ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل والثمار متدلية على افواه اهل الجنة ، وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام لم يحرمها وليه ولن ينالها عدوه(٢) .

❖- عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه واله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها ، لا ينوي في قلبه شيئاً الا اتاه ذلك الغصن به ، ولو ان راكباً مجداً سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ، ولو ان غراباً طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرماً ، الا ففي هذا فارغبوا(٣) .

❖ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن لأهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء بالعهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء أو قال : قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب إلى الله عز وجل زلفى ،﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي محمد صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها - لا يخطر على قلبه شهوة شئ إلا أتاه به ذلك ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما ألا ففي هذا فارغبوا ، إن المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة ، إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ، ألا فهكذا كونوا (١) .

❖ - عن تفسير الامام العسكري عليه السلام : مر أمير المؤمنين عليه السلام ،على قوم من أخلاط المسلمين ، ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري ، وهم قعود في بعض المساجد ، في أول يوم من شعبان ، إذا هم يخوضون في أمر القدر ، وغيره مما اختلف فيه الناس ، قد ارتفعت أصواتهم ، واشتد فيهم محكهم وجدالهم ، فوقف عليه السلام عليهم ، وسلم وأوسعوا له ، وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم ، فلم يحفل بهم ، ثم قال

---

(٢) تفسير فرات / ٧٦ .

(٣) الخصال ٢ / ٨٢ .

(١)الكافي ج ٢ ص ٢٣٩

لهم ونادهم : يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ، ولا يرد عليهم إلى أن قال عليه السلام يا معشر المبتدعين ، هذا يوم غرة شعبان الكريم ، سماه ربنا شعبان ، لتشعب الخيرات فيه ، قد فتح فيه ربكم أبواب جنانه ، وعرض عليكم قصورها وخيراتها ، بأرخص الاثمان وأسهل الامور ، فابتاعوها ، وعرض لكم ابليس اللعين ، بشعب شروره وبلاياه ، فأنتم وإنما تنهمكون في الغي والطغيان ، وتتمسكون بشعب إبليس ، وتحيدون عن شعب الخير ، المفتوح لكم أبوابه ، هذه غرة شعبان وشعب خيراته : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وبر الوالدين ، والقرابات ، والجيران ، وإصلاح ذات البين ، والصدقة على الفقراء والمساكين ، تتكلفون ما قد وضع عنكم ، وما قد نهيتم عن الخوض فيه ، من كشف سرائر الله ، التي من فتش عنها كان من الهالكين ، أما أنكم لو وقفتم على ما قد أعده ربنا عزوجل ، للمطيعين من عباده في هذا اليوم ، لقصرتم عما أنتم فيه ، وشرعتم فيما أمرتم به ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، وما الذي أعد الله في هذا اليوم للمطيعين له ؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا أحدثكم إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى أن قال – ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق نبيا ، إن إبليس إذا كان أول يوم ، بث جنوده في أقطار الارض وآفاقها ، يقول لهم : اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم ، وإن الله عز وجل ، بث الملائكة في أقطار الارض وآفاقها ،يقول لهم : سددوا عبادي وأرشدوهم ، فكلهم يسعد بكم إلا من أبى ، وتمرد وطغى ، فإنه يصير في حزب إبليس وجنوده ، إن الله عزوجل ، إذا كان أول يوم من شعبان ،أمر بأبواب الجنة فتفتح ، ويأمر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ، ثم ينادي منادي ربنا عزوجل : يا عباد الله ، هذه أغصان شجرة طوبى ، فتمسكوا بها يرفعكم إلى الجنة ، وهذه اغصان شجرة الزقوم فإياكم وإياها ، ولا تعود بكم إلى الجحيم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فوالذي بعثني بالحق نبيا ، إن من تعاطى بابا من الخير والبر في هذا اليوم ، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة طوبى ،فهو مؤديه إلى الجنة ، ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم ، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم ، فهو مؤديه إلى النار ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله:فمن تطوع لله بصلاة في هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن صام هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن تصدق في هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن عفا عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ، ومن أصلح بين المرء وزوجه ، أو الوالد و ولده ، أو

لقريبه ، أو الجار والجارة ، أو الاجنبي والاجنبية ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن خفف عن معسر عن دينه أو حط عنه ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن نظر في حسابه ، فرأى دينا عتيقا قد أيس منه صاحبه فأداه ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن تكفل يتيما ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن كف سفيها عن عرض مؤمن ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن قرأ القرآن أو شيئا منه ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن قعد يذكر الله ونعماءه ويشكره عليها ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن عاد مريضا ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن بر والديه أو احدهما في هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن ، ومن شيع جنازة فقد تعلق منه بغصن ، ومن عزى فيه مصابا فقد تعلق منه بغصن ، وكذلك من فعل شيئا من سائر أبواب الخير ، في هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن ، ثم ذكر صلى الله عليه وآله ، أبواب الشر ، وما رآه من حالات شجرة طوبى ، والزقوم ، ومحاربة الملائكة مع الشياطين إلى ان قال في آخر كلامه الا تعظمون هذا اليوم من شعبان ، بعد تعظيمكم لشعبان ، فكم من سعيد فيه ؟ وكم من شقي فيه ؟ لتكونوا من السعداء فيه ، ولا تكونوا من الاشقياء(١) .

ماء من تحت شجرة طوبى

❖- عن ابن عباس قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر ، ثم قام على قدميه فقال : من يحبني ويحب أهل بيتي فليتبعني ، فاتبعناه بأجمعنا حتى أتى منزل فاطمة عليها السلام فقرع الباب قرعا خفيفا فخرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وعليه شملة ، ويده ملطخة بالطين فقال له : يا أبا الحسن حدث الناس بما رأيت أمس . فقال علي عليه السلام: نعم فداك أبي وامي يا رسول الله بينما أنا في وقت صلاة الظهر أردت الطهور فلم يكن عندي الماء ، فوجهت ولدي الحسن والحسين في طلب الماء ، فأبطئا علي ، فإذا أنا بهاتف يهتف ، : يا أبا الحسن أقبل على يمينك ،فالتفت فإذا أنا بقدس من ذهب معلق ، فيه ماء أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل ، فوجدت فيه رائحة الورد ، فتوضأت منه ، وشربت جرعات ثم قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تدري من أين ذلك القدس ؟ قال : الله تعالى ورسوله أعلم . قال : القدس من أقداس

---

(١)مستدرك الوسائل ج ٧ ص ٥٤٢

الجنة ، والماء من تحت شجرة طوبى - أو قال : نهر الكوثر - وأما القطرة فمن تحت العرش . ثم ضمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره (١).

صكاك شجرة طوبى

◆- عن بلال بن حمامة قال : طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال : بشارة أتتني من عند ربي في أخي وابن عمي و ابنتي ، وإن الله تعالى قد زوج عليا عليه السلام بفاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنة فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعني صكاكا بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ،ودفع إلى كل ملك صكا ، فإذا استوت القيامة بأهلها ، نادت الملائكة في الخلائق : يا محبو علي بن أبي طالب هلموا خذوا ودائعكم. فلا يبقى محب لنا أهل البيت إلادفعت الملائكة إليه صكا فيه فكاكه من النار من الرجال والنساء بعوض حب علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتي وأولادهما (٢).

◆- عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه واله :لما اسرى بي فدخلت الجنة فاذا انا بشجرة كل ورقة منها تغطي الدنيا وما فيها ، تحمل الحلي والحلل والطعام ما خلا الشراب ، وليس في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا فيه غصن من اغصانها ،وصاحب القصر والدار والبيت حلية وحلله وطعامه منها فقلت : يا جبرائيل ما هذه الشجرة ؟ قال : هذه طوبى فطوبى لك ولكثير من امتك قلت : فاين منتهاها (يعني اصلها) قال في دار علي بن ابي طالب ابن عمك عليه السلام (١) .

◆- عن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله : في قول الله تبارك وتعالى ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ يعني وحسن مرجع فاما طوبى فانها شجرة في الجنة ساقها في دار محمد صلى الله عليه واله ولو ان طائراً طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم ، على كل ورقة منها ملك يذكر الله وليس في الجنة دار الا وفيه غصن من اغصانها وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة ، يحمل لهم ما يشاؤن من

---

(١)مائة منقبة ص ٧٣

(٢)مائة منقبة ص ١٦٦

(١) تفسير فرات ص٧٢ .

حليها وحللها وثمارها ، لا يؤخذ منها شيء الا اعاده الله كما كان ، بانهم كسبوا طيباً وانفقوا قصداً ،وقدموا فضلاً فقد افلحوا وانجحوا(٢) .

◆- روى أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن أبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه واله قال : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام ولا يقطعها إقرأوا إن شئتم وظل ممدود . ولم يكد هذا الحديث يبلغ كعبا ! حتى أسرع فقال:صدق والذي أنزل التوراة على موسى ! والفرقان على محمد ، لو إن رجلا ركب حقه أو جذعة ثم دار بأعلى تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ! إن الله تعالى غرسها بيده ، ونفخ فيها من روحه ، وإن افنانها لمن وراء ستار الجنة ، وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل هذه الشجرة (١)

◆- عن النبي صلى الله عليه واله قال : اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والاخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب اين علي بن ابي طالب اين علي الرضا فيؤتى بعلي بن ابي طالب فيحاسبه حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضرواتين ويعطى عصاه من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت(٢) .

لمن شجرة طوبى

◆-قال امير المؤمنين عليه السلام : ما قال الناس لشئ طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء (٢).

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام : يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وطوبى لمن لزم بيته ، وأكل قوته ، واشتغل بطاعة ربه ، وبكى على خطيئته ، فكان من نفسه في شغل ، والناس منه في راحة (٣).

---

(٢) بحار الأنوار ٨ / ٢١٩ .

(١)وسائل الشيعة ج ١ ص ٢٤

(٢) بشارة المصطفى ص١٥٨ .

(٢)نهج البلاغة ج ٤ ص ٦٩

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٦

◆- عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقر والرحمة ، وخالط أهل الذل والمسكنة ، وأنفق مالا جمعه في غير معصية (١).

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام : طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها ،وعركت بجنبها بؤسها. وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم ، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم . وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢) .

◆ - قال امير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ،وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله (٣).

◆- عن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم ، فقال لي يا نوف : أراقد أنت أم رامق ؟ فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين ، قال يا نوف : طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة . أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا ، وترابها فراشا ، وماءها طيبا ، والقرآن شعارا ، والدعاء دثارا . ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال : إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل . (٤)

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من لسانه ،وعزل عن الناس شره ، ووسعته السنة ، ولم ينسب إلى البدعة (٥).

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٢٩٥

(٢)نهج البلاغة ج ٣ ص ٧٥

(٣)نهج البلاغة ج ٤ ص ١٣

(٤)نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٣

(٥)نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٩

◆- عن ابى عبد الله عليه السلام قال تقول الجنة يا رب ملات النار كما وعدتها فاملاني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا يومئذ فيدخلهم الجنة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا اهوال الدنيا وغمومها (١).

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن قال من أمتك : لا اله الا الله وحده ، وحده ، وحده (٢) .

◆ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الله تبارك وتعالى : ان بيوتي في الارض المساجد تضئ لاهل السماء كما تضئ النجوم لاهل الارض ، ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوته ، ألا طوبى لعبد توضأ في بيته ثم زارني في بيتى ، ألا ان على المزور كرامة الزائر ، الا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة (٣).

◆ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ويل لمن يبدل نعمة الله كفرا ، طوبى للمتحابين في الله (٤).

◆- قال أبو جعفر (عليه السلام) : قد أفلح المؤمنون أتدرى من هم ؟ قلت : نت أعلم ، قال : قد أفلح المؤمنون المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء ، والمؤمن غريب والمؤمن غريب ، ثم قال : طوبى للغرباء (٥).

◆ - عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال مر علي بكربلاء في اثنين من أصحابه . قال : فلما مر بها ترقرقت عيناه للبكاء ، ثم قال : هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملقى رحالهم ، وها هنا تهراق دماؤهم . طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة (٦).

◆- عن ابي عبد الله عليه السلام قال : بينا الحسين عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ اتاه جبرائيل فقال يا محمد اتحبه ؟ قال نعم ، قال : اما ان امتك

---

(١)الأصول الستة عشر ص ١٠٩
(٢)المحاسن ج ١ ص ٣٠
(٣)المحاسن ج ١ ص ٤٧
(٤)المحاسن ج ١ ص ٢٦٥
(٥)المحاسن ج ١ ص ٢٧١
(٦)قرب الاسناد ص ٢٦

ستقتله قال فحزن رسول الله صلى الله عليه واله لذلك حزناً شديداً فقال : جبرائيل ايسرك ان اريك التربة التي يقتل فيها ؟ قال : فخسف جبرائيل ما بين مجلس رسول الله الى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحه من التربة فناولها رسول الله صلى الله عليه واله ثم دحا الارض اسرع من طرفة العين فقال رسول الله صلى الله عليه واله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك(١).

◆ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره (١).

◆ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا (٢).

◆- عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه (٣).

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لعبد نومة ، عرفه الله ولم يعرفه الناس ، اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ، ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين (٤).

◆ - قال أمير المؤمنين عليه السلام :طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرفه الله منه برضوان ،اولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ويفتح لهم باب كل رحمة، ليسوا بالبذر المذاييع ولا الجفاة المرائين (٥). .(٥)

---

(١) بشارة المصطفى ص٥ .
(١)الكافي ج ٢ ص ١٦
(٢)الكافي ج ٢ ص ١٤٠
(٣)الكافي ج ٢ ص ١٤٤
(٤)الكافي ج ٢ ص ٢٢٥
(٥)الكافي ج ٢ ص ٢٢٥

◆ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طوبى لعبد نومة ، عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه فعرفهم في الظاهر ولم يعرفوه في الباطن (١).

◆- قال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السماوات والارض(٢).

◆ - قال أبو عبد الله عليه السلام : اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر ،قلت : وما المحقرات ؟ قال : الرجل يذنب الذنب فيقول : طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك (٣).

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام من حديث له وقد تجللهم حلل النور والكرامة ، لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول صلى الله عليه وآله غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول صلى الله عليه وآله ظلة يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى ، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة إلا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الازمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاءا بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبرا امته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله (٤).

يا علي طوبى لمن احبك وصدق بك

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : يا علي طوبى لمن احبك وصدق بك وويل لمن ابغضك وكذب بك محبوك معروفون في السماء السابعه والأرض السابعه

---

(١)الخصال ص ٢٧

(٢)الكافي ج ٢ ص ٢٦٣

(٣)الكافي ج ٢ ص ٢٨٧

(٤) الكافي ج ٨ ص ٢٥

السفلى وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعه ابصارهم وجله قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفوا حق ولايتك والسنتهم ناطقه بفضلك واعينهم ساكبه تحننا عليك وعلى الائمه من ولدك يدينون لله بما امرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنه نبيه عاملون بما يامرهم به اولو الامر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين ان الملائكه لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده يوم القيامة (١).

❖- عن النبي صلى الله عليه واله : نظر الى علي فقال عليه السلام انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة طوبى لمن احبك وويل لمن ابغضك بعدي(٣).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي : انت تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك(٤).

❖- وقال صلى الله عليه واله يا علي : طوبى لمن احبك وويل لمن كذبك وكذب فيك(٥) .

❖- عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال :

طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس .

طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة عن سيرتي ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الاخيار من عترتي من بعدي و جانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا ، المبتدعين خلاف سنتي ، العاملين بغير سيرتي.

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فأنفقة في غير معصية وعاد به على أهل المسكنة .

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره .

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل (١)

---

(١)عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٣٦

(٣) بشارة المصطفى ص١٤٦ .

(٤) بشارة المصطفى / ١٢٥ .

(٥) بشارة المصطفى ص١٦١ .

❖- قال رسول الله صلى الله عليه واله :يا على : حرم الله الجنة على كل فاحش بذى لا يبالي ما قال ولا ما قيل له . يا على : طوبى لمن طال عمره وحسن علمه (٢).

❖ - عن سعد بن عمر الجلاب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها إلا من طابت ولادته ، وقال أبو عبد الله عليه السلام طوبى لمن كانت امه عفيفة (٣).

❖- في حديث الخواتيم : كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من اجله وويل لعبد نسى الله من اجله وكان نقش خاتم محمد صلى الله عليه وآله لا اله إلا الله محمد رسول الله وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام الملك لله (٤).

❖ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره (٥).

❖ - عن علي عليهم السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن كان صمته فكرا ، ونظره عبرا ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته . وسلم الناس من يده ولسانه (٦).

❖- قال أمير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو طوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكر وكلامه ذكر وبكى على خطيئته وأمن الناس شره (٧).

---

(١)الكافي ج ٨ ص ١٦٩

(٢)من لايحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٥٥

(٣)علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٤

(٤)عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ١ ص ٦٠

(٥)الخصال ص ٢

(٦)الخصال ص ٢٩٥

(٧)ثواب الأعمال ص ١٧٧

❖- عن أبي امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : طوبى لمن رآني وآمن بي ، طوبى ثم طوبى - يقولها سبعا - لمن لم يرني وآمن بي (١)

❖ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربه عز وجل ، وويل لمن طال عمره وساء عمله ، فساء منقلبه إذ سخط عليه ربه عز وجل (٢)

❖- في خبر مولد النبي صلى الله عليه واله: قالت امنة ام رسول الله صلى الله عليه واله :ورأيت رجلا شابا من أتم الناس طولا ، وأشدهم بياضا ، وأحسنهم ثيابا ،ما ظننته إلا عبد المطلب ، قد دنا مني فأخذ المولود ، فتفل في فيه ، ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ، ومشط من ذهب ، فشق بطنه شقا ، ثم أخرج قلبه فشقه ، فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ، ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها ، فإذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ، ثم رده إلى ما كان ، ومسح على بطنه ، واستنطقه فنطق ،فلم أفهم ما قال ، إلا أنه قال : في أمان الله وحفظه وكلاءته ، قد حشوت قلبك إيمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة ، أنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك ، وويل لمن تخلف عنك . ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم ، فضرب على كتفيه ، ثم قال : أمرني ربي أن أنفخ فيك من روح القدس . فنفخ فيه ، وألبسه قميصا ، وقال : هذا أمانك من آفات الدنيا (٣).

❖- عن عبد الله بن سليمان ، وكان قارئا للكتب ، قال : قرأت في الانجيل :ياعيسى ، جد في أمري ولا تهزل ، واسمع وأطع ، يا بن الطاهرة الطهر البكر البتول ،أتيت من غير فحل ، أنا خلقتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة ، فسر لاهل سوريا السريانية ، وبلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي صلى الله عليه وآله الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الانجل العينين ، الصلت الجبين ،الواضح الخدين ، الاقنى الانف ، المفلج الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر

---

(١)الخصال ص ٣٤٢

(٢)الأمالي ص ١١١

(٣)الأمالي الصدوق ص ٣٣٦

، أسمر اللون ، دقيق المسربة شثن الكف والقدم ، إذا التفت التفت جميعا ، وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذهم ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ ، وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، نكاح النساء ذو النسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة ، لا صخب فيه ولا نصب ،يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ،ودينه الاسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيامه ، وسمع كلامه قال عيسى عليه السلام : يا رب ، وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة ، أنا غرستها ،تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظلما بعدها أبدا . فقال عيسى عليه السلام : اللهم اسقني منها . قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ، وحرام على الامم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي ،أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة (١).

❖ - سأل رجل ابن عباس : ما الذي أخفى الله تبارك وتعالى من الجنة ، وقد أخبر عن أزواجها ، وعن خدمها ، وطيبها وشرابها وثمرها ، وما ذكر الله تبارك وتعالى من أمرها وأنزله في كتابه ؟ فقال ابن عباس : هي جنة عدن ، خلقها الله يوم الجمعة ،ثم أطبق عليها ، فلم يرها مخلوق من أهل السماوات والارض حتى يدخلها أهلها ،قال لها عز وجل ثلاث مرات : تكلمي . فقالت : طوبى للمؤمنين . قال جل جلاله : طوبى للمؤمنين ، وطوبى لك

قال ابن عباس : فقال النبي صلى الله عليه وآله إلا من كان فيه ست خصال فإنه منهم : من صدق حديثه ، وأنجز وعده ، وأدى أمانته ، وبر والديه ، ووصل رحمه ،واستغفر من ذنبه ، فهو مؤمن (٢).

❖ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رأى من رآني ، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني (٣).

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٣٤٥

(٢)الأمالي ص ٣٤٧

(٣)الأمالي ص ٤٨٤

◆- قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن وجد في صحيفته يوم القيامة تحت كل ذنب استغفر الله (١).

◆- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله عزوجل لم يطلع إلى ذلك الذنب غيره (٢).

◆- قال النبي صلى الله عليه واله : من صام من رجب ثلاثة وعشرين يوما نودى من السماء طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلا ونعمت طويلا طوبى لك إذا كشف الغطاء عنك وافضيت الى جسيم ثواب ربك الكريم وجاورت الخليل في دار السلام (٣).

◆ - عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه ويتولى أولياءه ، يعادي أعداءه ، ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي علي يوم القيامة (٤) .

طوبى طوبى طوبى

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام :

طوبى لمن صمت الا بذكر الله .

طوبى للمنكسرة قلوبهم من اجل الله .

طوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه .

طوبى لمن اشعر التقوى قلبه .

طوبى لمن حافظ على طاعة ربه .

طوبى لمن خلا من الغل صدره وسلم من الغش قلبه .

طوبى لمن شغل قلبه بالشكر ولسانه بالذكر .

---

(١)ثواب الأعمال ص ١٦٥

(٢)ثواب الأعمال ص ١٦٧

(٣)فضائل الأشهر الثلاثة ص ٢٨

(٤)كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٨٦

طوبى لمن الزم نفسه مخافة ربه واطاعه في السر والجهر .

طوبى لمن اطاع ناصحاً يهديه ويجتنب غاوياً يرديه .

طوبى لمن قصر همته على ما يعنيه وجعل كل جده لما ينجيه .

طوبى لمن وفق لطاعته وبكى على خطيئته .

طوبى لكل نادم على زلته مستدرك فارط عثرته .

طوبى لمن قصر امله واغتنم مهله .

طوبى لمن بادر اجله واخلص عمله .

طوبى لمن كان له من نفسه شغل شاغل عن الناس .

طوبى لمن سعى في فكاك نفسه قبل ضيق الانفاس وشدة الابلاس .

طوبى لمن غلب نفسه ولم تغلبه وملك هواه ولم يملكه .

طوبى لمن كظم غيظه ولم يطلقه وعصى امر نفسه فلم يهلكه .

طوبى لمن ذكر المعاد فاستكثر من الزاد .

طوبى لمن احسن الى العباد وتزود للمعاد .

طوبى لمن تجلد بالقنوع وتجنب الاسراف .

طوبى لمن تجلل بالعفاف ورضي بالكفاف .

طوبى لمن كذب مناه واخرب دنياه لعمارة اخراه .

طوبى لمن اطاع محمود تقواه وعصى مذموم هواه .

طوبى لمن بادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه .

طوبى لمن بادر صالح العمل قبل ان تنقطع اسبابه .

طوبى لمن سلك طريق السلامة ببصر من بصره وطاع هاد امره .

طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره .

طوبى لمن اخلص لله علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصحته

طوبى لمن وفق لطاعة وحسنت خليقته واحرز امر اخرته .

طوبى لمن ذل في نفسه وعز بطاعته وغني بقناعته .

طوبى لمن جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته .

طوبى لمن بوشر قلبه ببرد اليقين .

طوبى لمن عمل بسنة الدين واقتفى اثر النبيين .

طوبى لمن قدم خالصاً وعمل صالحاً واكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً

طوبى لمن كابد هواه وكذب مناه ورمى غرضاً واحرز عوضاً .

طوبى لمن ركب الطريقة الغراء ولزم الحجة البيضاء وتوله بالاخرة واعرض عن الدنيا .

طوبى لمن لم تغم عليه مشتبهات الامور .

طوبى لمن بادر الاجل واغتنم المهل وتزود من العمل .

طوبى لمن استشعر الوجل وكذب الامل وتجنب الزلل .

طوبى لمن خاف العقاب وعمل للحساب وصاحب العفاف وقنع بالكفاف ورضي عن الله سبحانه .

طوبى لمن كان له من نفسه شغل شاغل والناس منه في راحة وعمل بطاعة الله سبحانه .

طوبى لمن خاف الله فآمن .

طوبى لمن ذكر المعاد فاحسن .

طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها .

طوبى لعين هجرت في طاعة الله غرضها(١) .

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافاً(١) .

---

(١) الغرر والدرر / ١٤٨ .

◆- قال النبي صلى الله عليه واله طوبى لمن طوى وجاع وصبر اولئك الذين يشبعون يوم القيامة(٢)

◆-وقال صلى الله عليه واله : طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافاً وقوله سداداً(٣) .

◆- وقال صلى الله عليه واله : طوبى لمن راى من راني وطوبى لمن رأى من رأى من راني الى السابع ثم سكت .

◆- وقال صلى الله عليه واله : طوبى لمن اطال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذا رضى عنه ربه .

◆- وقال صلى الله عليه واله : طوبى لمن رزق الكفاف ثم صبر عليه .

◆- وقال صلى الله عليه واله : طوبى لعبد نظر الله اليه وهو يبكي على خطيئة من خشية الله تعالى لم يطلع على ذلك الذنب غيره .

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله(٤) .

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به(٥) .

◆- قال عيسى عليه السلام : طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جباراً(٦) .

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : طوبى لمن طال عمره وحسن عمله(١).

---

(١) مجموعة ورام ٢ / ١٩٥ .
(٢) جامع الأخبار / ١٦ .
(٣) جامع الأخبار / ١٧ .
(٤) مجموعة ورام ١ / ١٠٨ .
(٥) مجموعة ورام ١ / ١٦٣ .
(٦) مجموعة ورام ١ / ١٩٨ .
(١) مجموعة ورام ١ / ٢٣٦ .

◆- عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرائيل عليه السلام بين الصفا والمروة فقال : يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله مخلصاً(٢) .

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : طوبى لمن ترك شهوة حاظرة لموعد لم يره(٣)

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : طوبى لصورة نظر الله اليها تبكي على ذنب من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره(٤) .

◆- من مواعظ المسيح عليه السلام في الانجيل :

طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيامة . طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة .

طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك يزورون الله يوم القيامة.

طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرثون منابر الملك يوم القيامة .

طوبى للمساكين ولهم ملكوت السماء .

طوبى للمحزونين هم الذين يسرون .

طوبى للذين يجوعون ويظمئون خشوعا هم الذين يسقون

طوبى للذين يعملون الخير أصفياء الله يدعون

طوبى للمسبوبين من أجل الطهارة ، فإن لهم ملكوت السماء .

طوبى لكم إذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا ، فإن أجركم قد كثر في السماء .

طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل قلبه في نظر عينه

---

(٢) ثواب الأعمال ص٥ .

(٣) ثواب الأعمال ص١٧٧ .

(٤) ثواب الأعمال ص١٧٧ .

طوبى للذين يتهجدون من الليل أولئك الذين يرثون النور الدائم من أجل أنهم قاموا في ظلمة الليل على أرجلهم في مساجدهم ، يتضرعون إلى ربهم رجاء أن ينجيهم في الشدة غدا .

طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه ولا يحدث حديثا إلا يفهم ولا يغبط امرءا في قوله حتى يستبين له فعله .

طوبى لمن تعلم من العلماء ما جهل . وعلم الجاهل مما علم .

طوبى لمن عظم العلماء لعلمهم و ترك منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم (١).



---

(١)تحف العقول ص ٥٠١

السَّلامُ عَلَيكَ

ياوَلِيَّ عِصمَةِ الدِّينِ وَياسَيِّدَ السَّاداتِ

السادات هم الائمة عليهم السلام وسيدهم امير المؤمنين عليه السلام كما انه سيد المسلمين وسيد العرب والمسلمين بالتشديد والعرب ترجع الى الائمة ايضا ، كذلك هو عليه السلام في معان عدة تجدها في الاحاديث الاتية .

❖- قال رسول الله صلى الله عليه واله لام سلمة رحمها الله : يا ام سلمة علي مني ، وانا من علي ، لحمه لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ،يا ام سلمة ، اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين .

❖- عن ابي حمزة قال : سأل ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام وانا حاضر :كم عرج برسول الله صلى الله عليه واله مرة ؟ فقال مرتين فاوقفه جبرائيل موقفاً فقال : مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه مثلك قط ولانبي ، ألى ان قال فقال الله تعالى : يا محمد فقال لبيك رب ، قال من لامتك بعدك ؟ فقال : الله اعلم ، فقال : علي امير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين .

❖ - عن عائشة قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه واله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام ، فقال : هذا سيد العرب ، فقلت : يا رسول الله الست سيد العرب ؟ ، قال صلى الله عليه واله : انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب ، قلت وما السيد ؟ قال صلى الله عليه واله : من افترضت طاعته كما افترض طاعتي .

❖ - عن حبة العرني عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : انا سيد الاولين وانت يا علي سيد الخلائق بعدي ، اولنا كأخرنا ، واخرنا كأولنا

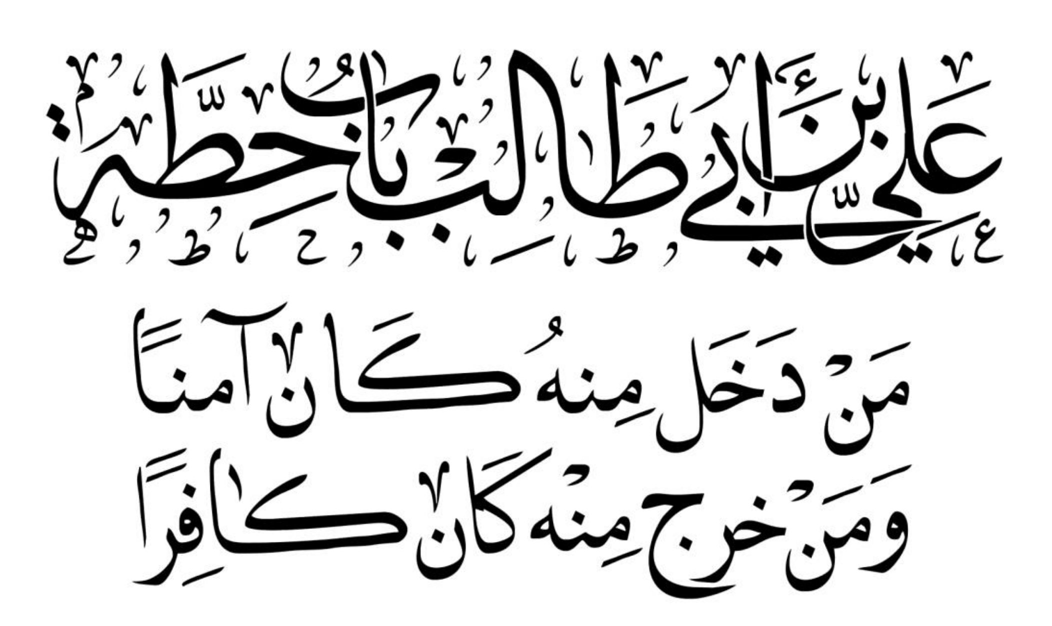
❖ - عن سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فاذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : انت سيد ابن سيد ، انت امام ابن امام ، انت حجة ابن حجة ، ابو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم .

◆ - عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي .

◆ - عن عباية قال سمعت علياً يقول : انا سيد الشيب وفي سنه من ايوب لان ايوب عليه السلام ابتلى ثم عافاه الله من بلواه واتى اهله ومثلهم معهم كما حكى الله سبحانه

◆ - عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : علي بن ابي طالب والائمة من ولده بعدي سادة اهل الارض ، وقادة الغر المحجلين يوم القيامة

◆ - عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، والائمة بعدهما سادات المتقين ، ولينا ولي الله ،وعدونا عدو الله ، وطاعتنا طاعة الله ، ومعصيتنا معصية الله عز وجل .



السَّلامُ عَلَيكَ
ياصاحِبَ المُعْجِزاتِ

شرحنا على هذه الزيارة هو بالحقيقة ذكر لمعاجز امير المؤمنين عليه السلام وفي هذه الفقرة نقتصر على نبذ ة منها

معاجزه في طفولته

❖ - الراوندي: أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد: وكان علي عليه السلام صبيا رأيته يكسر الاصنام، فخفت أن تعلم كبار قريش ذلك ، فقالت: يا عجبا أنا اخبرك بأعجب من هذا، وهو اني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني، فوضع رجليه في جوفي شديدا لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم، وأنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله تعالى لا للاصنام (١).

❖- إن راهب اليمامة الاثرم كان يبشر أبا طالب عليه السلام بقدوم علي ويقول له: سيولد لك ولد يكون سيد أهل زمانه، وهو الناموس الاكبر، ويكون لنبي زمانه عضدا وناصرا وصهرا ووزيرا، وإني لا ادرك أيامه، فإذا رأيته فاقرأه مني السلام، ويوشك اني أراه، فلما ولد أمير المؤمنين عليه السلام مر أبو طالب عليه السلام عليه ليعلمه فوجده قد مات، فرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه وقبله فسلم عليه أمير المؤمنين وقال: يا أبت جئت من عند الراهب الاثرم الذي كان يبشرك بي، وقص عليه قصة الراهب، فقال له أبوه عبد مناف: صدقت يا ولي الله(٢).

معاجزه في عالم المنام

❖- روى أبو محمد الصالحي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيرا على خطأ علي بن أبي طالب عليه السلام فيما دبره في أمره معاوية. قال: فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على علي وأنه عليه السلام لم يعمل إلا الصواب، فلم يقبل مني هذا القول، ثم خرج إلينا في بعض الايام فنهاني عن الخوض في مثل ذلك، وحدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض

---

(١)الخرائج: ٢ \ ٧٤١ ح ٥٧، وعنه البحار: ٤٢ \ ١٨ ح ٥

(٢)مشارق أنوار اليقين: ٧٥ - ٧٦.

متنزهاته، فرفع إليه رجل قصته ورأسه رأس كلب، فسأل عنه، فقيل له : هذا الرجل كان يخطئ علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: فعلمت أن ذلك كان عبرة لي ولامثالي، فتبت إلى الله تعالى (١).

معاجزه في التصرف بالمكان والزمان

❖ - عن عمرو، قال: جاءني سعد الاسكاف فقال: يا بني تحمل الحديث ؟ فقلت: نعم. فقال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: إنه لما اصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام : غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري، واحملا مؤخره تكفيان مقدمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور،ولحد ملحود، ولبن موضوع، فالحداني واشرجا اللبنة علي، وارفعا لبنة مما يلي رأسي فانظرا ما تسمعان. فأخذا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شئ، وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبدا صالحا فألحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو أن نبيا مات في المغرب، ومات وصيه في المشرق لالحق الله الوصي بالنبي (٢).

❖- روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت: أن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره، وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه، وأشار عليه السلام إلى أن الملائكة قالت ذلك (٣).

❖- في حديث وفاة سلمان رحمة الله عليه -وهو من مشاهير الاخبار، عن الاصبغ بن نباتة - والخبر طويل - وفي آخره: قال الاصبغ بن نباتة: فبينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء ومتلثما فسلم علينا، فرددنا عليه السلام، فقال: يا أصبغ جدوا في أمر سلمان، فأخذنا في أمره، فأخذ معه حنوطا وكفنا، فقال: هلموا فإن عندي ما ينوب عنه، فأتيناه بماء ومغتسل ، فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ، وكفنه وصلينا عليه، فدفناه ولحده علي عليه السلام بيده. فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقت بثوبه وقلت له: يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ؟ ومن أعلمك بموت سلمان ؟

---

(١)الخرائج: ١ / ٢٢١ ح ٦٦، وعنه البحار: ٤٢ / ١ ح ٢.

(٢)التهذيب للطوسي: ٦ \ ١٠٦ ح ٣. وأخرجه في البحار: ٤٢ \ ٢١٣ ح ١٤ عن فرحة الغري: ٣٠، وفي ج ٦٠ \ ١٠٦ ح ٣ عن مناقب آل أبي طالب: ٢ \ ٣٤٨ نقلا عن التهذيب.

(٣)خصائص الائمة - عليهم السلام -: ٦٤.

قال:فالتفت إلي عليه السلام وقال: آخذ عليك يا أصبغ عهد الله وميثاقه، أنك لا تحدث بهذا أحدا مادمت حيا في دار الدنيا، فقلت: يا أمير المؤمنين أموت قبلك ،فقال:لا يا أصبغ، بل يطول عمرك، قلت له: يا أمير المؤمنين خذ علي عهدا وميثاقا، فإني لك سامع مطيع، إني لا احدث به أحدا حتى يقضي الله تعالى من أمرك ما يقضي، وهو على كل شئ قدير. فقال لي : يا أصبغ بهذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإني قد صليت هذه الساعة الاولى بالكوفة، وقد خرجت اريد منزلي،فلما وصلت إلى منزلي إضطجعت ، فأتاني آت في منامي، وقال: يا علي، إن سلمان قد قضى نحبه ، فركبت بغلتي، وأخذت معي ما يصلح للموتى وجعلت أسير فقرب الله تعالى إلي البعيد، فجئت كما تراني، وبهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إنه دفنه وواراه فلم أر صعد إلى السماء أم في الارض نزل ؟ فأتى الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب، فحضر عندهم علي عليه السلام (١).

◆- روي أن عليا عليه السلام دخل المسجد بالمدنية غداة يوم، و قال: رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة ، فقال لي: إن سلمان توفى، ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك. فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال. فقال علي عليه السلام : ذاك مكفي مفروغ منه ، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثم خرج وانصرف الناس، فلما كان قبل الظهيرة رجع، وقال:دفنته، و كان أكثر الناس لم يصدقوه حتى كان بعد مدة ووصل من المدائن مكتوب: إن سلمان توفي يوم كذا، ودخل علينا أعرابي، فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه، ثم انصرف فتعجب الناس كلهم (٢).

◆ - عن جابر الانصاري قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح،ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان، فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء. وقال: يا قنبر ! عد عشرا، قال: ففعلت فإذا نحن على باب سلمان. قال: زاذان: فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له: من المغسل لك ؟ قال: من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: إنك بالمدائن وهو بالمدينة ! فقال: يا زاذان، إذا شددت لحيتي تسمع

(١)فضائل شاذان: ٩١ وعنه البحار: ٢٢ / ٣٧٤ ضمن ح ١٣

(٢)الخرائج: ٢ / ٥٦٢ ح ٢٠، وعنه البحار ٢٢ / ٣٦٨ ح ٧ وج ٣٩ / ١٤٢ ح ٧

الوجبة، فلما شددت لحيته سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا زاذان، قضى أبو عبد الله سلمان. فقلت: نعم يا سيدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : مرحبا يا أبا عبد الله إذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له ما مر على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه، فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرا شديدا وكنت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليهما السلام ، ومع كل واحد منها سبعون صنفا من الملائكة، في كل صنف ألف ألف ملك (١).

◆ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الغار طلبه علي بن أبي طالب عليه السلام وخشى أن يغتاله المشركون، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله على حراء، وعلي عليه السلام على ثبير ، فبصر به النبي صلى الله عليه وآله ، فقال: مالك يا علي ؟ فقال: بأبي أنت وأمي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ناولني يدك يا علي، فرجف الجبل حتى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره (٢).

◆- عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تعالى خمسا، وأعطى عليا خمسا، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليا جوامع العلم، وجعلني نبيا، وجعله وصيا، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل،وأعطاني الوحي، وأعطاه الالهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب، حتى نظر إلي ونظرت إليه.

قال: ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وامي ؟ فقال: يا بن عباس إن أول ما كلمني ربي به أن قال: يا محمد انظر تحتك،فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد انفتحت ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي، فكلمني وكلمته، وكلمني ربي عزوجل

---

(١)مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٣٠١، وعنه البحار: ٢٢ / ٣٧٢ ح ١٠.

(٢)الاختصاص: ٣٢٤ عنه وعن البصائر: ٤٠٧ ح ٩ في البحار: ١٩ / ٧٠ ح ٢١. وأخرجه في حلية الابرار: ١ / ١٦١ح

فقلت: يا رسول الله، بم كلمك ربك ؟

قال: قال لي: يا محمد إني جعلت علينا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك،فاعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عزوجل، فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤوني، وقالوا لي :يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الارض، فقلت:يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟

فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبى طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله عزوجل في هذه الساعة فأذن الله لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أني لم أطأ موطئا إلا وقد كشف لعلي عنه، حتى نظر إليه.

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصني، فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب فإن الله تعالى أعلم، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شئ، ثم أمر به إلى النار

يا بن عباس، والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولدا. يابن عباس، لو أن الملائكة المقربين، والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه - ولن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟

قال: يا بن عباس، نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا.

يا بن عباس، إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني، ولا وصيا أكرم عليه من وصيي علي.

قال ابن عباس: لم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله ووصاني بمودته وإنه لاكبر عملي عندي.

قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة، حضرته فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟

فقال: يا بن عباس خالف من خالف عليا، ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا، قلت: يا رسول اله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال: فبكى صلى الله عليه وآله حتى اغمي عليه. ثم قال: يا بن عباس، قد سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة.

يا بن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب، ومل معه حيث مال، وارض به إماما، وعاد من عاداه، ووال من والاه. يا بن عباس احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى. (١)

❖- كتاب درر المطالب : قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غزاة تبوك وخلف علي بن أبي طالب عليه السلام على أهله، وأمره بالاقامة فيهم، فأرجف المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استقلالا به، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو نازل بالحرق

فقال: يا رسول الله زعم المنافقون انك إنما خلفتني استقلالا بي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي،فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى، فرجع إلى المدينة، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله لسفره. قال: وكان من أمر الجيش انه انكسر وانهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل جبرائيل، وقال: يا نبي الله إن الله يقرئك السلام، ويبشرك

---

(١)الامالي للطوسي: ١ / ١٠٢ وعنه البحار: ١٦ / ٣١٧ ح ٧ وعن الفضائل: ١٦٨ لشاذان والروضة له: ٣٩، وفي ج ٣٨ / ١٥٧ ح ١٣٣ عنها وعن الخصال: ٢٩٣ ح ٥٧، وصدره في البحار: ١٨ / ٣٧٠ ح ٧٧ وقطعة منه في ج ٢٧ / ٢١٩ ح ٤ عن الامالي.

بالنصرة،ويخبرك إن شئت أنزلت الملائكة يقاتلون، وإن شئت عليا فادعه يأتيك، فاختار النبي صلى الله عليه وآله عليا

فقال جبرائيل: در وجهك نحو المدينة وناد: يا أبا الغيث ادركني، يا علي أدركني، ادركني يا علي.

قال سلمان الفارسي: وكنت مع من تخلف مع علي عليه السلام فخرج ذات يوم يريد الحديقة، فمضيت معه، فصعد النخلة ينزل كربا، فهو ينثر وأنا أجمع، إذ سمعته يقول: لبيك لبيك ها أنا جئتك، ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعه ينحدر

فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن ؟

قال: يا سلمان، إن جيش رسول الله صلى الله عليه وآله قد انكسر، وهو يدعوني ويستغيث بي، ثم مضى فدخل منزل فاطمة عليها السلام وأخبرها وخرج،قال: يا سلمان، ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم منه شيئا. قال سلمان: فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشرة خطوة، ثم عاينت الجيشين والجيوش والعساكر، فصرخ الامام صرخة لهب لها الجيشان، وتفرقوا ونزل جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرد عليه السلام، واستبشر به، ثم عطف الامام على الشجعان، فانهزم الجمع، وولوا الدبر ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي أمير المؤمنين وسطوته وهمته وعلاه وأبان الله عزوجل من معجزة في هذا الموطن بما عجز عنه جميع الامة، وكشف من فضله الباهر، وإتيانه من المدينة شرفها الله في سبعة عشر خطوة، وسماعه نداء النبي صلى الله عليه وآله على بعد المسافة، وتلبيته من أعظم المعجزات، وأدل الآيات على عدم النظير له في الامة (١).

◆وفي حكاية سلمان وانه لما خرج عليه الاسد، قال: فارس الحجاز أدركني،فظهر إليه فارس وخلصه منه، وقال للاسد: أنت دابته من الآن، فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينة امتثالا لامر علي عليه السلام (٢).

◆ و روى صاحب النخب أن عليا عليه السلام مر إلى حصن ذات السلاسل،فدعا بسيفه ودرقته، وترك الترس تحت قدميه والسيف تحت ركبته، ثم ارتفع

---

(١)رواه في مصباح الانوار: ٣١٩ باب ١٩ (مخطوط)

(٢)مشارق أنوار اليقين: ٢١٦. حلية الابرار: ١ / ٢٢٥ ح ٦.

إلى الهواء ، ثم نزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها، وسقطت الغرايز وانفتح الباب(١).

◆ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزع علي عليه السلام خفه بليل ليتوضأ، فبعث الله طائرا فأخذ أحد الخفين، فجعل علي عليه السلام يتبع الطير وهو يطير حتى أضاء له الصبح، ثم ألقى الخف فإذا حية سوداء تنساب (٢).

◆- الراوندي: قال: روي عن رميلة أن عليا عليه السلام مر برجل يخيط وهو يغني، فقال له: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيرا لك. فقال: إني لا احسنه، ولوددت أني احسن منه شيئا. فقال: ادن مني، فدنا منه فتكلم في اذنه بشئ خفي، فصور الله القرآن كله في قلبه، يحفظه كله(٣).

أنه عليه السلام يسير من المطلع إلى المغرب يوم واحد

◆ - قال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا﴾ فقرأ أبو جعفر عليه السلام ﴿ الذين كفروا - حتى بلغ إلى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾. ثم قال: هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد ؟ قال: فقلت: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله جعلني الله فداك - ومن لي بهذا ؟ فقال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لتبلغن بك الاسباب، والله لتركبن السحاب،والله لتؤتين عصا موسى، والله لتعطين خاتم سليمان. ثم قال: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين (٤).

◆ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام ملك ما فوق الارض وما تحتها، فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والاخرى الذلول، وكان في

---

(١)مشارق الانوار اليقين: ٢١٨

(٢)قرب الاسناد: ٨١ وعنه البحار: ٤١ / ٢٣٢ ح ٤

(٣)الخرائج والجرائح: ١ / ١٧٤ ح ٧ وعنه البحار: ٤٢ / ١٧ ح ١

(٤)تأويل الآيات: ٢ / ٥٨٤ ح ٩

الصعبة ملك ما تحت الارض، وفي الذلول ملك ما فوق الارض، فاختار الصعبة على الذلول، فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثا خرابا وأربع عوامر (١).

◆ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام حين خير ملك ما فوق الارض وما تحتها، عرضت له سحابتان إحداهما صعبة والاخرى ذلول، وكانت الصعبة ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض، فاختار الصعبة على الذلول فركبها فدارت به سبع أرضين، فوجد فيها ثلاثا خرابا و أربعا عوامر (٢).

◆- عن سماعة بن مهران ، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت. فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه ماكان من هذا الرعد و من هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا ؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

◆ - عبد الرحيم القصير قال: ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال: أما إن ذا القرنين قد خير بين السحابتين، فاختار الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب، فقلت: وما الصعب ؟ فقال: ماكان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه، أما أنه سيركب السحاب، ويرقى في الاسباب، أسباب السماوات السبع ، والارضين السبع، خمس عوامر واثنتان خرابان (٤).

◆- عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن عليا صلوات الله عليه ملك ما فوق الارض وما تحتها (٥).

اعجازه في اظهار بعض الاشياء

◆-عن ابن عباس أن جماعة من أهل الكوفة من أكابر الشيعة سألوا من أمير المؤمنين عليه السلام أن يريهم من عجائب أسرار الله، قال لهم : إنكم لن تقدروا أن

---

(١)الاختصاص: ١٩٩ بسندين، عن أبي جعفر - عليه السلام - وعنه البحار: ٢٧ / ٣٢ ح ١، وفي البحار: ٥٢ / ٣٢١ ح ٧ عن الاختصاص وبصائر الدرجات: ٤٠٨ ح ١ و ٤٠٩ ح ٣. وأخرجه أيضا في ج ١٢ / ١٨٢ ح ١٢ وج ٥٧ / ٣٤٣ ح ٣٤ وج ٦٠ / ١٢٠ ح ٨ عن البصائر.

(٢)الاختصاص: ٣٢٧ وعنه البحار: ٢٧ / ٣٢ ح ٣

(٣)الاختصاص: ٣٢٧ وعنه البحار: ٢٧ / ٣٢ ح ٤

(٤)الاختصاص: ١٩٩.

(٥)المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ٣٢٥ وعنه البحار: ٤١ / ٢٦٦ ذ ح ٢٢

تروا واحدة وتكفروا، فقالوا: لا شك أنك صاحب الاسرار، فاختار منهم سبعين رجلا وخرج بهم إلى ظاهر الكوفة، ثم صلى ركعتين وتكلم بكلمات، وقال: انظروا، فنظروا فإذا أشجار وأثمار حتى تبين لهم أنها الجنة والنار ، فقال أحسنهم قولا: هذا سحر مبين، ورجعوا كفارا إلا رجلين، فقال لاحدهما: سمعت ما قال أصحابك وما هو والله بسحر، وما أنا بساحر، ولكنه علم الله ورسوله، فإذا رددتم علي فقد رددتم على رسول الله، ثم رجع إلى المسجد واستغفر لهم، فلما دعا تحول حصى المسجد درا وياقوتا، فرجع أحد الرجلين كافرا وثبت الآخر (١).

◆- أنه عليه السلام قال للدهقان الفارسي وقد حذره من الركوب والمسير إلى الخوارج، فقال له: اعلم أن طوالع النجوم قد انتحست ، فسعد أصحاب النحوس،ونحس أصحاب السعود، وقد بدا المريخ يقطع في برج الثور، وقد اختلف في برجك كوكبان، وليس الحرب لك بمكان

فقال له: أنت الذي تسير الجاريات، وتقضي علي بالحادثات ، وتنقلها مع الدقائق والساعات، فما السراري ؟ وما الدراري ؟ وما قدر شعاع المدبرات ؟

قال: سأنظر في الا سطر لاب واخبرك،

فقال له: أعالم أنت بما تم البارحة في وجه الميزان ؟ وبأي نجم اختلف في برج السرطان ؟ وأي آفة دخلت على الزبرقان ؟

فقال: لا أعلم.

فقال: أعالم أنت أن الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين ؟ و انقلب برج ماجين ؟ وغارت بحيرة ساوة ؟ وفاضت بحيرة حشرمة ؟ وقطعت باب الصخرة من سقلبة ؟ ونكس ملك الروم بالروم ؟ وولي أخوه مكانه ؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبري ؟ وهبط سور سرانديب ؟ وفقد ديان اليهود ؟ وهاج النمل بوادي النمل، وسعد سبعون ألف عالم ؟ وولد في كل عالم سبعون ألف، والليلة يموت مثلهم ؟

فقال: لا أعلم.

---

(١)مشارق أنوار اليقين: ٨٢.

فقال: أعالم أنت بالشهب الخرس والانجم ؟ والشمس ذوات الذوائب التي تطلع مع الانوار وتغيب مع الاسحار ؟

فقال: لا أعلم ؟

فقال: أعالم أنت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا إلا عن مكيدة، ولاغربا إلا عن مصيبة، وإنهما طلعا وغربا فقتل قابيل هابيل، ولا يظهران إلا لخراب الدنيا ؟

فقال: لا أعلم.

فقال: إذا كان طريق السماء لا تعلمها، فأنا أسألك عن قريب، فاخبرني ما تحت حافر فرسي الايمن والايسر من المنافع والمضار ؟

فقال: إني في علم الارض أقصر مني في علم السماء !

فأمر أن يحفر تحت الحافر الايمن، فخرج كنز من ذهب، ثم أمر أن يحفر تحت الحافر الايسر، فخرج أفعى فتعلق بعنق الحكيم، فصاح: يا مولاي الامان.

فقال: الامان بالايمان،

فقال: لاطيلن لك الركوع والسجود.

فقال: سمعت خيرا فقل خيرا، اسجد لله وتضرع بي إليه.

ثم قال: يا سمرسقيل نحن نجوم القطب وأعلام الفلك، وإن هذا العلم لا يعلمه إلا نحن وبيت في الهند(١).

◆- حدث الثقاة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما امتد مقامه بصفين، شكوا إليه نفاذ الزاد والعلف، بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئا يؤكل. فقال عليه السلام لهم:غدا يصل إليكم ما يكفيكم، فلما أصبحوا وتقاضوه صعد عليه السلام على تل كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله تعالى أن يطعمهم ويعلف دوابهم، ثم نزل ورجع إلى مكانه، فما استقر قراره، إلا وقد أقبلت العير بعد العير، وعليها اللحمان والتمور والدقيق، بحيث امتلات به البراري، وفرغ أصحاب الجمال جميع الاحمال من الاطعمة، وما كان معهم من علف الدواب، وغيرها من الثياب، وجلال

---

(١)مشارق أنوار اليقين: ٨٢ - ٨٣ وعنه البحار: ٤١ / ٣٣٦ ح ٥٧.

الدواب،وجميع ما يحتاجون إليه، ثم انصرفوا، ولم يدر من أي البقاع وردوا، أو من الانس كانوا أم من الجن، وتعجب الناس من ذلك (١).

قال عبد الباقي العمري في مدحه عليه السلام :

انـت العلـي الـذي فـوق العـلا رفعـا ... بـبطن مكـة وسـط البيـت اذ وضـعا
وانـت حيـدرة الغـاب الـذي اسـد ... الـبرج السـماوي عنـه خاسـئا رجعـا
وانـت بـاب تعـالى شـان حارسـه ... بغـير راحـة روح القـدس مـا قرعـا
وانـت ذاك الـبطين الممتلـئ حكمـا ... معشـارها فلـك الافـلاك مـا وسـعا
وانـت ذاك الهزبـر[٢] الانـزع البطـل ... الـذي بمخلبـه للشـرك قـد نزعـا
وانـت نقطـة بـاء مـع توحـدها ... بهـا جميـع الـذي في الـذكر قـد جمعا
وانـت الحـق يـا اقضـى الانـام بـه ... غـدا علـى الحـوض حقـا تحشـران معا
وانـت صـنو نـبي غـير شـرعته ... للانبيـاء الـه العـرش مـا شـرعا
وانـت زوج ابنـة الهـادي الى سـنن ... مـن حـار عنـه عـداه الرشـد فانخزعـا
وانـت بـالطبع سـيف تـارة عطبـا ... يسـقي الثغـور ويشـفي مـرة طبعـا
وانـت غـوث وغيـث في ردى ونـدى ... لخـائف ولـراج لاذ وانتجعـا
وانـت ركـن يجـير المسـتجير بـه ... وانـت حصـن لمـن دهـره فزعـا
وانـت مـن بنـداه عـز مـن طمعـا ... وفي جـدى مـن سـواه ذل مـن قنعـا
وانـت ذو منصـل صـل ينضـنض في ... غمـد كلغـد لمكـر الكفـر قـد بلعـا
وانـت عـين يقـين لم يـزده بـه ... كشـف الغطـاء يقينـا ايـة انقشـعا
وانـت ذو حسـب يعـزى الى نسـب ... قـد نـيط في سـبب اوج العـلا قرعـا
وانـت ضئضـئ مجـد في مـدى امـد ... قـد فصـل الـدهر اوصـالا ومـا انقطعـا
وانـت مـن حمـت الاسـلام وفرتـه ... ودرعـت لبـدتاه الـدين فادرعـا
انـت مـن فجـع الـدين المـبين بـه ... ومـن بـاولاده الاسـلام قـد فجعـا

---

(١)الثاقب في المناقب: ١٥٧ ح ٦. وأخرجه في الخرائج: ٢ / ٥٤٣ ح ٤، وعنه البحار: ٣٣ / ٤٢ ح ٣٨٤، وإثبات الهداة: ٢ / ٤٥٨ ح ١٩٧.

(٢) الهزبر : اسم من أسماء الأسد ، والهزبر والهزبرات : الحديد السيئ الخلق ، لسان العرب ج٥ / ٢٦٣ .

وانــت انــت الــذي منــه الوجــود نضــى   عمــود صــبح ليــافوخ الــدجا صــدعا
وانــت انــت الــذي حطــت لــه قــدم   في موضــع يــده الــرحمن قــد وضــعا
وانـــت انـــت الـــذي للقبلـــتين مـــع الـــنبي اول مـــن صـــلى ومـــن ركعـــا
وانــت انــت الــذي في نفــس مضــجعه   في ليــل هجرتــه قــد بــات مضــطجعا
وانـــت انـــت الـــذي اثـــاره ارتفعـــت   علـــى الاثـــير وعنهـــا قـــدره اتضـــعا
وانـــت انـــت الـــذي اثـــاره مســـحت   هـــام الاثـــير فابـــدى راســـه الصـــلعا
وانــت انــت الــذي يلقــى الكتائــب في   ثبــات جــأش لــه ثهــلان قــد خضــعا
وانـــت انـــت الـــذي لله مـــا فعـــلا   وانـــت انـــت الـــذي لله مـــا صـــنعا
وانـــت انـــت الـــذي لله مـــا وصـــلا   وانـــت انـــت الـــذي لله مـــا قطعـــا

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ نَزَلَتْ فِي فَضْلِهِ سُورَةُ العادِياتِ

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قرأ سورة العاديات و أدمن قراءتها بعثه الله عز و جل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة، و كان في حجره ورفقائه(٣).

◆-أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَالْمُورِياتِ قَدْحاً﴾، قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس.قال: قلت: وما كان حالهم و قصتهم؟ قال: إن أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس،و تعاقدوا و تعاهدوا و توافقوا على أن لا يتخلف رجل عن رجل، و لا يخذل أحد أحدا، و لا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد، و يقتلوا رسول الله صلى الله عليه و آله و عليا عليه السلام، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله، و أخبره بقصتهم و ما تعاقدوا عليه و توافقوا، و أمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين و الأنصار، فصعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، إن جبرئيل قد أخبرني أن أهل وادي اليابس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا و تعاهدوا و تعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه و لا يفر عنه، و لا يخذله حتى يقتلوني و أخي علي بن أبي طالب، و قد أمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في مسيركم ، و استعدوا لعدوكم، و انهضوا إليهم على اسم الله و بركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فأخذ المسلمون عدتهم و تهيؤوا، و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر بأمره، و كان فيما أمره به أنه إذا رآهم ،أن يعرض عليهم الإسلام، فإن بايعوك و إلا واقفهم ، فاقتل مقاتليهم، و اسب ذراريهم، و استبح أموالهم، و خرب ضياعهم وديارهم

---

(٣) ثواب الأعمال: ١٢٥، البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٧٣٣.

فمضى أبو بكر و معه من المهاجرين و الأنصار في أحسن عدة، و أحسن هيئة،يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادي اليابس، فلما نظر القوم نزول القوم عليهم، و نزل أبا بكر و أصحابه قريبا منهم، خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟ و أين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين

فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله.

قالوا: ما أقدمك علينا؟

قال: أمرني رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام، فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، لكم ما لهم، و عليكم ما عليهم، و إلا فالحرب بيننا و بينكم

قالوا: و اللات و العزى، لو لا رحم ماسة و قرابة قريبة لقتلناك و جميع من معك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم، فارجع أنت و من معك و اربحوا العافية، فإنا إنما نريد صاحبكم بعينه، و أخاه علي بن أبي طالب

فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافا، و أعد منكم، و قد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه و آله بحال القوم

فقالوا له جميعا: خالفت- يا أبا بكر- قول رسول الله صلى الله عليه و آله و ما أمرك به، فاتق الله و واقع القوم، و لا تخالف قول رسول الله صلى الله عليه و آله

فقال: إني أعلم ما لا تعلمون، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فانصرف وانصرف الناس أجمعون، فأخبر النبي صلى الله عليه و آله بمقالة القوم، و ما رد عليهم أبو بكر

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا أبا بكر، خالفت أمري، و لم تفعل ما أمرتك به، و كنت لي و الله عاصيا فيما أمرتك، فقام النبي صلى الله عليه و آله حتى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المسلمين، إني أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادي اليابس، و أن يعرض عليهم الإسلام، و يدعوهم إلى الله، فإن

أجابوه و إلا واقعهم ، و إنه سار إليهم، و خرج إليه منهم مائتا رجل، فلما سمع كلامهم و ما استقبلوه به انتفخ سحره ، و دخله الرعب منهم، و ترك قولي، و لم يطع أمري، و إن جبرئيل عليه السلام جاء من عند الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله، و لا تعمل ما عمل أبو بكر أخوك، فإنه قد عصى الله و عصاني، و أمره بما أمر به أبا بكر، فخرج عمر و المهاجرين و الأنصار الذين كانوا مع أبي بكر يقصد في سيره حتى شارف القوم و كان قريبا منهم بحيث يراهم و يرونه، فخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له و لأصحابه مثل مقالتهم لأبي بكر، فانصرف و انصرف الناس معه، و كاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم و جمعهم، و رجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بما صنع عمر، و أنه قد انصرف و انصرف المسلمون معه،فصعد النبي صلى الله عليه و آله المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و أخبرهم بما صنع عمر و ما كان منه، وأنه قد انصرف و انصرف المسلمون معه مخالفا لأمري، عاصيا لقولي، فقدم عليه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصيت الله في عرشه و عصيتني، و خالفت قولي، و عملت برأيك، ألا قبح الله رأيك، و إن جبرئيل عليه السلام قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب عليه السلام في هؤلاء المسلمين، و أخبرني أن الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا عليا عليه السلام و أوصاه بما أوصى به أبا بكر و عمر و أصحابه الأربعة آلاف، و أخبره أن الله سيفتح عليه و على أصحابه

فخرج علي عليه السلام و معه المهاجرون و الأنصار، فسار بهم سيرا غير سير أبي بكر و عمر، و ذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب و تحفى دوابهم

فقال لهم: لا تخافوا، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمرني بأمر،وأخبرني أن الله سيفتح علي و عليكم، فأبشروا فإنكم على خير و إلى خير، فطابت نفوسهم و قلوبهم، و ساروا على ذلك السير و التعب، حتى إذا كان قريبا منهم حيث يرونه و يراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، و سمع أهل وادي اليابس بمقدم علي بن أبي طالب عليه السلام و أصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين في السلاح،فلما رآهم علي عليه السلام خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟ و أين تريدون؟

قال: أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله وأخوه،ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله،ولكم ﴿إن آمنتم﴾ ما للمسلمين و عليكم ما عليهم من خير و شر.

فقالوا له: إياك أردنا، و أنت طلبتنا ، قد سمعنا مقالتك و ما عرضت علينا، هذا ما لا يوافقنا، فخذ حذرك، و استعد للحرب العوان و اعلم أنا قاتلوك و قاتلوا أصحابك، و الموعود فيما بيننا و بينك غدا ضحوة، و قد أعذرنا فيما بيننا و بينك

فقال لهم علي عليه السلام: ويلكم تهددوني بكثرتكم و جمعكم، فأنا أستعين بالله و ملائكته و المسلمين عليكم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فانصرفوا إلى مراكزهم، و انصرف علي عليه السلام إلى مركزه، فلما جن الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم و يقضموا و يحسوا و يسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل ،مقاتليهم، و سبى ذراريهم، و استباح أموالهم، و خرب ديارهم، و أقبل بالأسارى و الأموال معه

و نزل جبرئيل عليه السلام، فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بما فتح الله على علي عليه السلام و جماعة المسلمين، فصعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنبر،فحمد الله و أثنى عليه، و أخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، و أعلمهم أنه لم يقتل منهم إلا رجلان

فنزل، و خرج يستقبل عليا عليه السلام في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رآه علي عليه السلام مقبلا نزل عن دابته، و نزل النبي صلى الله عليه و آله حتى التزمه، و قبل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي عليه السلام حيث نزل رسول الله صلى الله عليه و آله، فأقبل بالغنيمة و الأسارى و ما رزقهم الله به من أهل وادي اليابس

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خيبر، فإنها مثل خيبر، فأنزل الله تبارك و تعالى في ذلك ﴿وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً﴾ يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، و الضبح: صيحتها في أعنتها و لجمها ﴿فَالْمُورِياتِ قَدْحاً فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً﴾ فقد أخبرتك أنها أغارت عليهم صبحا

قلت: قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾؟

قال: يعني الخيل، فأثرن بالوادي نقعا ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾

قلت: قوله:﴿ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾؟ قال: لكفور.

﴿وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ﴾؟

قال: يعنيهما جميعا، قد شهدا جميعا وادي اليابس، و كانا لحب الحياة حريصين،

قلت: قوله:﴿ أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾؟

قال: نزلت الآيتان فيهما خاصة، كانا يضمران ضمير السوء و يعملان به، فأخبر الله خبرهما و فعالهما، فهذه قصة أهل وادي اليابس و تفسير العاديات(٣).



(٣) تفسير القمّي ٢: ٤٣٤، البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٧٣٣

السَّلامُ عَلَيكَ

يامَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي السَّماء عَلى السُّرادِقات،

الاخبار التي وردت في ذكر كتابة اسم امير المؤمنين عليه السلام على موجودات عالم الامكان كثيرة وهي تشير الى القيومية له عليه السلام على هذه الاشياء واليك نبذة منها :

مكتوب على اوراق شجرة جنة الفردوس

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المعراج : ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم ، فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا ولم لا نعرفكم ؟ ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي بن ابي طالب فعلمنا حق ذلك ان علياً ولي من اولياء الله تعالى ، فاقرأ علياً منا السلام ، ثم عرج بي الى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم ، فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس ، وعلى بابها شجرة ، وليس فيها ورقة الا وعليها حرف مكتوب بالنور ، لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق اجمعين فأقرأ علياً منا السلام(٣).

سطران مكتوبان في تفاحة

❖- عن بن عباس قال لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد واتى الى النبي صلى الله عليه وآله وسيفه يقطر دماً ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله كبر وكبر المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها احداً قبله ولا تعطها احداً بعده ، فهبط جبرائيل عليه السلام ومعه اترجة من الجنة ، فقال له : ان الله جل جلاله يقرء عليك ويقول لك حي بهذه علي بن ابي طالب ، فرفعها اليه فانفلقت في يده فلقتان فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب عليها سطران تحية من الله الغالب الى علي بن ابي طالب(٣).

---

(٣) تفسير فرات ص ١٣٣ .المحتضر ٨٠

(٣) فضائل شاذان ص٩٢.

مكتوب على جبهة ملك

◆- روى عن محمد بن الحنفية قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء رأيت في السماء الرابعة والسادسة ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج وفي جبهته مكتوب : ايد الله محمداً بعلي فبقيت ، متعجباً فقال لي ذلك الملك مم تتعجب كتب الله في جبهتي ما ترى قبل خلق الدنيا بألفي عام(١).

مكتوب على باب السماء وحجب النور

◆- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه: ما بال اقوام يلومونني في تقديم علي بن ابي طالب ، فوعزة ربي ما قدمته حتى امرني ربي بتقديمه ، وجعله امير المؤمنين ، وامير امتي وامامها ، ايها الناس : انه لما عرج بي الى السماء السابعة ، وجدت على باب السماء مكتوباً : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين) ولما صرت الى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوباً :(لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين) ولما صرت الى العرش وجدت على كل ركن من اركانه (لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب اميرالمؤمنين) (٢).

مكتوب على كل حجاب في الجنة

◆- عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض ، وفي السماء الدنيا ، كالقمر في الليل في الارض ،اعطي علي من الفضل جزءاً لو قسم على اهل الارض لو سعهم واعطاه من الفهم جزءاً لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينة بلين لوط وخلقه بخلق عيسى وزهده بزهد ايوب وسيماءه بسيماء ابراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني ربي وكانت له البشارة عندي(٣)

مكتوب على لواء النور وعمود الزبرجد

◆- عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : بينما نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده بالمدينة ، فذكر بعض الصحابة الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١)المحتضر/٩٩.

(٢)المحتضرص١٤٢.

(٣) امالي الصدوق ، مدينة المعاجز ص١٣٧ .

: ان لله لواء من نور وعموده من زبرجد ، خلقه الله تعالى قبل ان يخلق السماء بألفي عام ،مكتوب عليه : (لا اله الا الله محمد رسول الله وال محمد خير البرية وانت يا علي اكرم القوم) فعند ذلك قال علي عليه السلام : الحمد لله الذي هدانا لهذا ، واكرمنا بك وشرفنا بك فقال صلى الله عليه وآله : يا علي اما علمت ان من احبك واتخذ محبتنا ، اسكنه الله معنا ، وتلا هذه الاية (في مقعد صدق عند مليك مقتدر(١).

مكتوب على ابواب الجنة والنار

❖- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء قال لي جبرائيل عليه السلام : قد امرت بعرض الجنة والنار عليك ، قال : فرايت الجنة وما فيها من النعيم ، ورأيت النار وما فيها من عذاب اليم ، والجنة لها ثمانية ابواب ، على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها ،لمن يعرفها ويعمل بها ، قال : قال جبرائيل اقرا يا محمد ما على الابواب ، قال : قلت له قرأت ذلك اما ابواب الجنة فعلى الباب الاول مكتوب (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة العيش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة اهل الخير) وعلى الباب الثاني مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الاخرة اربع مسح رؤوس اليتامى والتعطف على الارامل ، والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين) .

وعلى الباب الثالث مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله كل شيء هالك الا وجهه ، لكل شيء حيلة ، وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال : قلة الكلام ، وقلة المنام ، وقلة المشيء ، وقلة الطعام) .

وعلى الباب الرابع مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،فمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم والديه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او يسكت) .

وعلى الباب الخامس مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،فمن اراد ان لا يشتم ، ومن اراد ان لا يذل ومن اراد ان لا يظلم ولا يظلم ، ومن

---

(١)امالي الطوسي٢/٧٠٥.

اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والاخرة ، فليقل لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله) .

وعلى الباب السادس مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،فمن احب ان يكون قبره واسعاً فسيحاً ، فليبن المساجد ، ومن احب ان لا تأكله الديدان تحت الارض فليسكن المساجد ، وليكسي المساكين ، ومن احب ان يبقى طرياً نظراً فليكسوا المساجد بالبسط ، ومن اراد ان يرى موقعه في الجنة فليسكن المساجد) .

وعلى الباب السابع : (مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،بياض القلوب في اربع خصال عيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وشراء اكفان الموتى ورد القرض) .

وعلى الباب الثامن مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،فمن اراد الدخول في هذه الابواب الثمانية ، فليتمسك باربع خصال وهي : الصدقة ،والسخاء ، وحسن الخلق ، وكف الاذى عن عباده) .

ثم رأيت ابواب جهنم ، فاذا على الباب الاول منها مكتوب ثلاث كلمات : وهي من رجا الله تعالى رضا ، ومن خاف تعالى امن والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه) .

وعلى الباب الثاني مكتوب ثلاث كلمات : (من اراد ان لا يكون عرياناً يوم القيامة فليكسي الجلود العارية في الدنيا ، ومن اراد ان لا يكون عطشاناً يوم العطش فليسق العطشان في الدنيا ، ومن اراد ان لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا) .

وعلى الباب الثالث مكتوب ثلاث كلمات : (لعن الله الكافرين لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين) .

وعلى الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات : (اذل الله من اهان الاسلام ، اذل الله من اهان اهل بيت النبي صلى الله عليه واله ، لعن الله من اعان الظالمين على ظلم المخلوقين) .

وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات (لا تتبع الهوى فان الهوى مجانب الايمان ، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتقنط من رحمة الله ، ولا تكون عوناً للظالمين).

وعلى الباب السادس مكتوب (انا حرام على المتهجدين ، انا حرام على الصائمين) .

وعلى الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات (حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، ووبخوا انفسكم قبل ان توبخوا ، ادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه ، ولا تقدرون على ذلك) (١).

مكتوبون على عرش ربنا

❖- عن عبدالله بن العباس (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام يقول : يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولاشئء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله ، وكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ، ونحمده ونهلله ، وذلك قبل أن خلق السماوات والارضين . فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة ، من طينة عليين وعجننا بذلك النور ، وغمسنا في جميع الانوار وأنهار الجنة ، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور ، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره ، فاستنطقهم وقررهم بربوبيته . فأول خلق اقر له بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزوجل . فقال الله تبارك وتعالى : صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي ، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأنتما صفوتي من خلقي. والائمة من ذريتكما وشيعتكما ، وكذلك خلقتكم . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه ، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطلب ،فافترق نصفين ، فخلقني الله من نصف واتخذني نبيا ورسولا، وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا . فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من أطوع خلقي لك ٠ فقلت : علي بن أبي طالب . فقال عزوجل : فاتخذه خليفة ووصيا ، ، فقد اتخذته صفيا ووليا . يا محمد كتبت اسمك واسمه على

---

(١)فضائل شاذان /١٥٢.

عرشي من قبل أن أخلق أحدا محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما ،فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي ، فمن ذا يلج بيني وبينك و أنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة . فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة ، وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي وأولياؤكم أوليائي ،وأنتم معي غدا في الجنة(١)

مكتوب على شجر في الهند

❖- روى ابن شهر اشوب عن كليب بن وائل قال رأيت ببلاد الهند شجر له ورد احمر فيه مكتوب (محمد رسول الله) وكثيراً ما يوجد على الاشجار والاحجار محمد صلى الله عليه وآله وعلي (٢) .

مكتوب على اوجه الشمس

❖- عن عبد الله بن مسعود : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان للشمس وجهين وجه يضيء لاهل السماء ، ووجه يضيء لاهل الارض ،وعلى الوجهين منها كتابة ، ثم قال : اتدرون ما تلك الكتابة ؟ قلنا : الله ورسوله اعلم ، قال :الكتابة التي تلي اهل السماء (الله نور السموات والارض) واما الكتابة التي اهل الارض علي نور الارضين(٣) .

مكتوب على الحجر والشجر والورق

❖- قال النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي في الى السماء لم اجد باباً ولا حجابا ولا شجرة ولا ورقة ولا ثمرة ، الا مكتوب عليها علي علي ، وان اسم علي مكتوب على كل شيء(٣).

مكتوب على سرادق العرش

❖- عن ابي سعيد الخدري قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل اليه رجل فقال : يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس

---

(١) تأويل الايات ٧٤٩ ، بحار الانوار ٢٥/ ٣

(٢) مدينة المعاجز ٤٦٠/٢

(٣)ارشادالقلوب١٣٨/٢.

(٣)مشارق انواراليقين/١٤٩.

﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ من هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، قبل ان يخلق ادم بألفي عام ، فلما خلق الله ادم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود الا لاجلنا فسجدت الملائكة كلهم اجمعون ، الا ابليس فانه ابى ان يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى ﴿ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ؟ أي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش ، فنحن باب الله الذي يؤتى منه ، بنا يهتدي ، المهتدون فمن احبنا احبه الله ، واسكنه جنته ، ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره ، ولا يحبنا الا من طاب مولده(١).

مكتوب على اسطوانات السماء

❖- اتت امرأة من الجن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنت به وحسن اسلامها ،فجعلت تأتيه في كل اسبوع ، فغابت عنه اربعين يوماً ثم اتته ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي ابطأ بك يا حسنة ، فقالت : يا رسول الله اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا ، في امر اردته فرأيت على شط ذاك البحر صخرة خضراء ، وعليها رجل جالس ،قد رفع يديه الى السماء وهو يقول : اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي ، فقلت له من انت ؟ قال انا ابليس فقلت ومن اين تعرف هؤلاء فقال اني عبدت ربي في الارض كذا وكذا سنة ، وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة ، ما رأيت في السماء اسطوانة الا وعليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول علي امير المؤمنين ايدته به(٢).

مكتوب على اركان تاج النور

❖- روى ابو حمزة الثمالي عن الصادق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : اذا كان يوم القيامة يؤتي بك على عجلة من نور ، وعلى رأسك تاج من نور ، له اربعة اركان ، على كل ركن ثلاثة اسطر : لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، ثم يوضع لك كرسي الكرامة ، وتعطى مفاتيح الجنة ، ثم يجمع لك الاولون والاخرون في

---

(١)فضائل الشيعة/٤٩.

(٢)المحاسن/٢٧٣.

صعيد واحد فتأمر بشيعتك الى الجنة ، وباعدائك الى النار ، فأنت قسيم الجنة والنار ، وانت في ذلك امين الله(١).

مكتوب على ورق شجرة في الصين

❖- عن محمد بن سنان قال : دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي : من بالباب قلت رجل من الصين ؟ قال : فأدخله ، فلما دخل قال له ابو عبد الله عليه السلام هل تعرفوننا بالصين ؟ قال : نعم يا سيدي قال : وبماذا تعرفوننا ؟ قال يابن رسول الله ان عندنا شجرة تحمل كل سنة ورد يتلون في كل يوم مرتين ، فاذا كان اول النهار نجد مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، واذا كان في اخر النهار نجد مكتوباً عليها : (لا اله الا الله علي خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله) (٢).

مكتوب على ورق شجرة الفردوس

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المعراج : ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم ، فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا ولم لا نعرفكم ؟ ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي بن ابي طالب فعلمنا حق ذلك ان علياً ولي من اولياء الله تعالى ، فاقرأ علياً منا السلام ، ثم عرج بي الى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم ، فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس ، وعلى بابها شجرة ، وليس فيها ورقة الا وعليها حرف مكتوب بالنور ، لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق اجمعين فأقرأ علياً منا السلام(٣).

مكتوب على جناح جبرائيل

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرائيل وقد نشر جناحه فاذا فيها مكتوب : لا اله الا الله محمد النبي وعلى الاخر مكتوب لا اله الا الله علي الوصي (٤)

مكتوب على الكرسي

---

(١)مشارق انوار اليقين/١٨١.

(٢)مدينة المعاجز٢/٤٦٠.

(٣)تفسير فرات ص١٣٣.

(٤) كشف اليقين:ص ١٠

◆- قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقر العرش والكرسي ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض الا بان كتب فيها : لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين

مكتوب على ساق العرش

◆ - عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا مثبت على ساق العرش الايمن : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي غرست جنة عدن بيدي ، أسكنتها ملائكتي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيدته بعلي. (١)

◆- قال الامام الرضا عليه السلام ان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره ، باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشراً هو افضل مني ؟ فناداه الله تعالى ارفع رأسك ياادم وانظر الى ساق العرش فرفع رأسه فنظر الى ساق العرش فاذا عليه مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة(٢).

◆- عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : خرجت ذات يوم إلى ظهرالكوفة وبين يدي قنبر ، فقلت له : ياقنبر ترى ماأرى؟

فقال : قد ضوء الله عزوجل لك ايأمير المؤمنين عما عمي عنه بصري

فقلت : ياأصحابنا ترون ماأرى؟

فقالوا : لا، قد ضوء الله لك ياأمير المؤمنين عما عمي عنه إبصارنا .

فقلت :والذي فلق الحبة وبرأالنسمة لترونه كما أراه ، ولتسمعن كلامه كما أسمع ، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة ، مديد القامة ، له عينان بالطول ، فقال :السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فقلت : من أين أتيت يالعين ؟

قال : من الآثام

---

(١) آمالي الصدوق ١٧٩ ، بشارةالمصطفى ٤٠٦

(٢)الجواهرالسنية.ص٦٤

فقلت : وأين تـريـد ؟

فقـال : الاثـام

فقلت :بئس الشيخ أنت .

فقال : لم تقول هـذا ياأمير المؤمنين ؟ فـو اللـه لاحـدثنك بحديث عني ، عن الله عـزوجل مابيننا ثالث .

فقلت : يالعين عنك ، عن الله عـزوجل مابينكما ثالث ؟ !

قال : نعم ، إنـه لما هبطت بخطيئتي إلى السمـاء الـرابعـة ناديـت إلهي وسيـدي ماأحسبك خلقت خلقا من هـو أشقى مني . فأوحى الله تبارك وتعالى إلي : بلى قد خلقت من هـو أشقى منك ، فـانطلق إلى مالـك يـريكـه . فانطلقـت إلى مـالك فقلت :السلام يقـرء عليك السلام ،ويقـول : أرني من هـو أشقى مني فـانطلق بي مالـك إلى النار فـرفع الطبـق الاعلى ، فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكـا ، فقال لها : اهـدئي .فهدأت . ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد مـن تلك سـوادا ، وأشد حمى ، فقال لها : اخمـدي ، فخمـدت ، إلى أن انطلـق بي إلى السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشـد مـن الاولى، فخـرجت نـار ظننـت أنهـا قـد أكلتني وأكلت مالكا جميع ماخلقه الله عـزوجل فوضعت يـدي على عيني ،وقلت:فا مرها يامالك أن تخمـد وإلاخمدت . فقال : إنك لن تخمد إلى الوقت المعلـوم ، فأمـرها فخمـدت ، فـرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيـران معلقين بهـا إلى فـوق ، وعلـى رؤوسهمـا قـوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها ، فقلت : يامالك من هذان ؟ فقال :أو ماقـرأت على ساق العرش وكنت قبل قد قـرأتـه قبل أن يخلـق اللـه الـدنيا بـألفي عام لاإله إلاالله ، محمد رسول الله ، أيدتـه ونصـرته بعلـي ؟ فقـال : هـذان مـن أعـداء اولئك أو ظالميهم(١)

مكتوب على كل شيء

---

(١) الاختصاص ١٠٩

❖- روي ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه : لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وكتب ذلك على الماء والكرسي واللوح ووجهه اسرافيل وجناحي جبرائيل واكناف السموات والارض ورؤوس الجبال والشمس والقمر(١).

مكتوب على باب الجنة

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة : لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخوه ولي الله اخذت ولايته على الذر قبل خلق السموات والارض بألفي عام ،من سره ان يلقى الله وهو عنه راضٍ فليوال علياً وعترته فهم نجبائي واوليائي وخلفائي واحبائي(٢).

❖- روى احمد بن حنبل في مسنده عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رأيت مكتوباً على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخوه(٣) .

مكتوب على العرش

❖- اجتمع ولد ادم في بيت فتشاجروا فقالوا : خير خلق الله ابونا ادم ، وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش ، اذ دخل عليهم هبة الله فحكوا له فرجع الى ادم وقال : يا ابي اني دخلت على اخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما اخبرهم فقال ادم عليه السلام : يا بني اني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت الى سطر على وجه العرش مكتوب ، بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله(٣).

كتابة اسم امير المؤمنين مع اسم النبي صلى الله عليه وآله

❖- قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي رأيت اسمك مقروناً باسمي في اربعة مواطن فلما بلغت البيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة بها (لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي وزيره) ولما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت عليها (اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وزيره ونصرته به) ولما انتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قوائمه (اني انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي من

---

(١)الجواهر السنية: ص١١

(٢)الجواهر السنية: ٢٤

(٣) المحتضر: ص ١٠٢ .

(٣)قصص الراوندي.ص٩٨

خلقي ايدته بعلي وزيره ونصرته به) فلما وصلت الجنة وجدت مكتوباً على باب الجنة لا اله الا محمد حبيبي من خلقي ايدته بعلي وزيره ونصرته به) (١).

مكتوب على محو القمر :

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه : (لا اله إلا الله محمد رسول الله علي أمـير المؤمنين عليه السلام هو السواد الذي ترونه) (٢).

مكتوب في السرادق الاعظم

❖- عن علي عليه السلام قال : الكلمات التي تلقاها ادم من ربه قال : يا رب اسئلك بحق محمد لما تبت عليّ ؟ قال وما علمك بمحمد ، قال رايته في سرادق الاعظم مكتوباً وانا في الجنة(٣).

مكتوب على خد الحورية

❖- روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين الف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون الف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون الف سرير من زبرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون الف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت مكتوب على خدها الايمن محمد رسول الله وعلى خدها الايسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى ذقنها الحسين وعلى شفتها بسم الله الرحمن الرحيم(٤).

مكتوب على كل الموجودات

❖- عن القاسم بن معاوية قال لابي عبد الله عليه السلام : هؤلاء يروون في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق ، فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا ؟ قلت نعم ، قال : ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير

---

(١)مكارم الاخلاق: ص٤٥.

(٢)الأحتجاج: ج ١ص٨٣.

(٣)تفسيرالعياشي : ج١ص٤١.

(٤)جامع الاخبار:ص٨٦

المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل جبرائيل كتب على جناحه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الارضيين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين ولي الله(١).

ما استقر الكرسي حتى كتب عليه

❖- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والارض الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين(٢).

مكتوب على صخرة يا علي

❖- ذكر الميرزا محمد تقي المامقاني انه حكى له السفير الروسي الذي كان يسمى خانيقوف وكان على دين النصرانية وكان قارياً لكتبنا عالماً بلغتنا من العجمية والعربية مطلعاً على احاديثنا واخبارنا مأموراًمن قبل دولتهم بالسياحة في البلاد وضبط ما فيها من الاثار العجيبة فحكى لنا حين كان مقيماً ببلدنا تبريز قال : دخلت ايام سياحتي بعض بلاد ما وراء ارس واظنه قال اوردو باد فأخبرت هناك ان بقرب البلد جبلاً من صخر صلد صعب المسلك والمرتقى مكتوب على موضع من صخرة بخط جلي (علي) قال فاشتقت الى رؤية ذلك عياناً ، فأصحبت معي فعله ومعاول فرحلت اليه ، فنظرت فاذا المكتوب كما اخبرت على صخر قريب من اعلى الجبل ، وكان لون الخط مخالفاً للون الصخرة ، فقلت في نفسي ،يمكن ان يكون هذا امراً مصنوعاً ، فأمرت الفعلة فأخذوا المعاول وصعدوا اليه بتعب شديد ، ثم امرتهم بجوب ظاهر الصخر الذي عليه الخط فجابوه وكسروه بالمعاول فكان كلما كسروا

(١)الاحتجاج١/٨٣.

(٢)بحارالانوار٢٧/٨.

ظاهر الصخر ظهر تحته خط مثله ، فعلمت عند ذلك انه ليس من صنع الصناعين ، وانما هو امر خلقي من صنع الله تعالى(١).

على حجب الله :

❖- عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اول ما خلق الله عز وجل حجبه فكتب على حواشيها لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ، ثم خلق العرش فكتب على اركانه لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ، ثم خلق الارضين فكتب على اطوادها لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق اللوح فكتب على حدوده لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه(٢).

على اجنحة الطيور :

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث طارق المشهور في وصف الائمة اسمهم مكتوب على الاحجار وعلى ابواب الجنة والنار وعلى العرش والافلاك وعلى اجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال وباسمهم تسبيح وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار(٣).

على حجب الجنة :

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار الى ان قال صلى الله عليه وآله : وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة(٤).

على جبل البلقاء :

❖- عن معمر قال الحقني هشام بن عبد الملك عن ارض الحجاز الى الشام زائراً له فسرت فلما وصلت ارض البلقاء رايت جبلاً اسوداً وعليه مكتوب احرفاً لم اعلم ما هي فعجبت من ذلك ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسالت عن رجل يقرء ما على القبور والجبال فارشدت الى شيخ كبير فعرفته ما رايت فقال : اطلب شيئاً اركبه لاخرج معك فحملته معي على راحلتي وخرجنا الى الجبال ومعي محبرة وبياض فلما قرأه قال لي ما اعجب ما عليه

---

(١)صحيفةالابرار١/٣٣٠.

(٢)مدينةالمعاجز/١٤١.

(٣)مشارق انوارالیقین.ص٨٠

(٤)امالي الصدوق ص١٨٠،مدينةالمعاجزص١٣٧.

بالعبرانية فنقلته بالعربية فاذا هو باسمك اللهم جاء الحق بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله صلى الله عليهما وكتب موسى بن عمران بيده (١).

على اطراف الارض :

◆- في حديث الامام الباقر مع جابر قال : ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا تسبيحنا ولولا ذلك مادروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته ونصرته(٢).

على سدرة المنتهى :

◆- قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المعراج : ولما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت عليها مكتوباً انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره علي ونصرته به الا وانه قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به

على المكان :

◆- في حديث الباقر عليه السلام مع جابر قال : ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته ونصرته.

على الهواء :

◆- في حديث الامام الباقر عليه السلام مع جابر قال : ثم امر الله انوارنا ان تسبح الى ان قال : ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته ونصرته به ، ثم خلق الله الجن واسكنهم الهواء واخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالولاية(٣).

على رق ابيض في البيت المعمور

◆- في حديث المعراج قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثم عرج بي الى السماء الثالثة وخرت الملائكة سجداً ، وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا ؟ فقال جبرائيل : اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله

---

(١)صحيفةالابرار١/١٥٤.

(٢)جامع الاخبار:ص٢٤١

(٣)صحيفةالابرار١/١٦٠.

عليه وآله فأجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء ، فقالت : مرحباً بالاول ومرحباً بالاخر ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر : محمد خير النبين وعلي خير الوصين ، قال النبي صلى الله عليه وآله ثم سلموا عليّ وسألوني عن اخي ؟ قلت هو في الارض أفتعرفونه ؟ قالوا وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة ، وعليه رق ابيض فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله والائمة واسم علي والحسن والحسين وشيعتهم الى يوم القيامة ، وانا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً(٢) .



(٢) الكافي ٣ / ٤٨٢ .

السَّلامُ عَلَيكَ
يامُظْهِرَ العَجائِبِ وَالآياتِ

عجائب امير المؤمنين كثيرة ومعاجزه شهيرة وقد ورد في اكثر من خبر انه صاحب العجائب، ولايسعنا الا ذكر نموذجا منها:

◆- عن أبي جعفر عليه السلام: أن رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لوأريتنا ما نطمئن به مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال عليه السلام: لورأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم: إنه ساحر كذاب كاهن، وهو من أحسن قولكم.

قالوا: ما منا أحد إلا ويعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه و آله، وصار إليك علمه.

قال: علم العالم شديد لا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأيده بروح منه،

ثم قال: إن أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي، وما أتاني الله من العلم فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخر، فلما صلاها أخذ طريقاً إلى ظهر الكوفة، واتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم: إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقة أن لا تكفروا ولا ترموني بمعضلة؛ فوالله ما أريكم إلا مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله من عهد وميثاق،

ثم قال: فحولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أُريد، فسمعوه جميعاً يدعو بدعوات لم يعرفوها، ثم قال اجولوا؛ فإذا بجنات وأنهار وقصور من جانب، وسعير تتلظى من جانب، حتى انهم ما شكوا إلا أنهما الجنة والنار، فقال أحسنهم: قولاً: إن هذا لسحر عظيم، ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما:قد سمعتما مقالتهم وأخذي عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرونني، أما والله إنها لحجتي عليهم عند الله؛ فإن الله يعلم إني لست بساحر ولا كاهن، ولا يعرف هذا لي ولا لآبائي؛ ولكنه علم الله أنهاه الي رسوله وأنهاه رسول الله إليَّ؛ فإذا رددتم عليَّ رددتم على الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعى بدعوات تسمع، فإذا حصى

المسجد در وياقوت فقال لهما: ماذا تريان؟قالا: هذا در وياقوت.فقال: صدقتما لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسمي، فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت فقال علي عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت؛ وإن تركت ندمت فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كمه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قط، فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك واحدة وهي معي.قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هي أم باطل؟قال: إنك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه عوضك الله عنها الجنة، وإن أنت لم تردها إلى موضعها عوضك الله عنها النار، فقام الرجل فردها إلى موضعها الذي أخذها منه،فحولها الله حصاة كما كانت.قال بعض الناس: هذا ميثم التمار.وقال بعضهم:عمرو بن الحمق(١).

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ دخل عمر بن الخطاب، فلما جلس قال للجماعة: إن لنا سراً فحففوا رحمكم الله فاشمئزت وجوهنا، وقلنا: له هكذا كان يفعل بنا رسول الله صلى الله عليه و آله ولقد كان يأتمننا على سرّه فما بالك أنت لمّا وليت أُمور المسلمين تستريب بثقات رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال: لنا أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس، فقمنا مغضبين وخلا بأمير المؤمنين عليه السلام ملياً ثم قام من مجلسهما حتى رقيا منبر رسول الله صلى الله عليه و آله جميعاً؛ فقلنا: الله أكبر أترى ابن حنتمة رجع عن غيه وطغيانه ورقى المنبر مع أمير المؤمنين عليه السلام؛ ليخلع نفسه ويثبته له فرأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد مسح بيده على وجهه، ورأينا عمر يرتعد ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم صاح ملء صوته: يا سارية الجبل الجبل! ثم ما لبث أن قبل صدر أمير المؤمنين عليه السلام ونزلا وهو ضاحك وأمير المؤمنين يقول له: يا عمر إفعل مازعمت إنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء.

فقال له: إمهلني يا أبا الحسن حتى أنظر ما يرد من خبر سارية، وهذا الذي رأيته صحيح أم لا؟

---

(١) الخرائج ج٢ ص٨٦٣.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك إذا صح ووردت أخباره عليك بتصديق ما عاينت ورأيت وأنهم قد سمعوا صلاتك ولجاؤوا إلى الجبل كما رأيت هل أنت مسلّم ما ضمنت؟ قال: لا يا أبا الحسن ولكني أضيف هذا إلى ما رأيت منك ومن رسول الله والله يفعل ما يشاء ويختار.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمر إن الذي تقول: أنت وحزبك الضالون أنه سحر وكهانة ليس منهما.

فقال له عمر: يا أبا الحسن ذلك قول من مضى والأمر فينا في هذا الوقت ونحن أولى بتصديقكم في أفعالكم وما نراه من عجائبكم، إلا أن الملك عقيم فخر لله أمير المؤمنين عليه السلام فلقيناه؛ فقلنا له: يا أمير المؤمنين ما هذه الآية العظيمة؟ وهذا الخطاب الذي سمعناه؟

فقال: قد علمهم أولهم. فقلنا: ما علمناه يا أمير المؤمنين ولا نعلمه إلا منك.

قال: إن هذا ابن الخطاب قال لي: انه حزين القلب باكي العين على جيوشه التي في فيح الجبل في نواحي نهاوند؛ فإنه يحب أن يعلم صحت أخبارهم وكيف هم؟ مع ما رفعوا إليه من كثرة جيوش الجبل، وإن عمرو بن معدي كرب قتل ودفن بنهاوند وقد ضعف جيشه وأختل بقتل عمرو فقلت له: ويحك يا عمر! أتزعم أنك الخليفة في الأرض والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه و آله وأنت لا تعلم وراء أُذنك وتحت قدمك، والإمام يعلم الأرض ومافيها ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء؟

فقال: يا أبا الحسن فأنت بهذه الصورة فأي شيء خبر سارية الساعة؟ وأين هو؟ ومن معه؟ وكيف صورتهم؟

فقلت له: يا بن الخطاب إن قلت لك لم تصدقني ولكني أُريك جيشك وأصحابك وساريتك، وقد كمن لهم جيش الجبل في واد قفر بعيد الأقطار كثير الأشجار؛ فإن سار إليهم جيشك يسيراً أحاطوا به فيقتل أول جيشك وآخره. فقال لي:يا أبا الحسن مالهم من ملجأ ولا مخرج من ذلك الوادي. فقلت: بلى لو لحقوا إلى الجبل الذي إلى الوادي يسلموا واهلكوا جيش الجبل فقلق وأخذ بيدي وقال: الله الله يا أبا الحسن في جيوش المسلمين! أما أن ترينهم كما ذكرت أو تحذرهم أن قدرت ولك ما تشاء ولو خلع نفسي من هذا الأمر وردّه إليك؛ فأخذت عليه عهد الله وميثاقة إن

رقيت به المنبر وكشف له عن بصره وأريته جيشه في الوادي وأنه يصيح بهم، فيسمعون منه ويلجئون إلى الجبل؛ فيسلمون ويظفرون أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلم حقي إليَّ.

فقلت له: قم يا شقي فوالله لا وفيت بهذا العهد والميثاق كما لم تف لله ولرسوله ولي بما أخذناه عليك من الميثاق والبينة في جميع المواطن. فقال لي: بلى والله.

فقلت له: ستعلم أنك من الكاذبين ورقيت المنبر ودعوت بدعوات وسألت الله أن يريه ما قلت له، ومسحت يدي على عينيه وقلت له: انظر وكشفت عنه غطاءه ونظر إلى سارية وسائر الجيش وجيش الجبل وما بقي إلا الهزيمة لجيشه، وقلت له: صح يا عمر إِن شئت؛ فقال: وأُسمع.

قلت له: تُسمع ويتأدى صوتك إليهم؛ فصاح الصيحة التي سمعتموها يا سارية الجبل وسمعوا صوته والجاؤوا إلى الجبل فسلموا وظفروا، ونزل ضاحكاً كما رأيتموه وخاطبته وخاطبني بما قد سمعتم.

قال جابر: فآمنا وصدقنا وشك آخرون إلى أن ورد البريد بحكاية ما حكاه أمير المؤمنين عليه السلام ورآه عمر ونادى بأعلى صوته؛ فكان أكثر العوام المتمردين لابن الخطاب جعلوا هذا الحديث له منقبة، والله ماكان إلا مثلا.

❖- عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام: أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) بلغه عن عمر بعض شيء فارسل إليه سلمان فقال: إنه بلغني أنه كيت وكيت، وكرهت أن أفضحك وجعلت كفارة ذلك فك رقبتك من المال الذي حمل إليك من خراسان الذي خنت فيه المؤمنين.

قال سلمان: فلما قلت ذلك له تغير وجهه وارتعدت فرائصه واسقط في يديه، ثم قال بلسان كليل: يا أبا عبد الله أما الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين أهلي وولدي وما كانوا بالذي يفشون عليّ، فمن أين علم علي بن أبي طالب وأما المال الذي ورد عليّ فوالله ما علم به إلا الرسول الذي أتى به وإنما هو هدية؛ فمن أين علم يا أبا عبد الله؟ والله ثم والله ثلاثاً إن علي بن أبي طالب ساحر عليم!.

قال سلمان: قلت بئس ما قلت يا عبد الله.

فقال: ويحك اقبل مني ما أقوله فو الله ما علم أحد بهذا الكلام ولا أحد عرف خبر هذا المال غيري، فمن أين علم؟ وما علم هو إلا من السحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا!.

قال سلمان: فتجاهلت عليه فقلت: بالله ظهر لك منه غير هذا؟

قال: إي والله يا ابا عبد الله.

قلت: فاخبرني ببعضه.

قال: إذاً والله أصدقك ولا أحرّف قليلاً ولا كثيراً مما رأيته منه؛ لأني أُحب أن أطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه، فو الله ما في شرقها وغربها أحد أسحر منه. ثم أحمرت عيناه وقام وقعد وقال: يا أبا عبد الله إني لمشفق عليك ومحب لك على إنك قد أعتزلتنا ولزمت ابن أبي طالب ولو ملت إلينا وكنت في جماعتنا لآثرناك وشاركناك في هذه الأموال؛ فاحذر ابن أبي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره.

فقلت: فاخبرني ببعضه.

قال: نعم خلوت ذات يوم أنا وابن ابي طالب في شيء من أمر الخمس فقطع حديثي، وقال لي: مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت لي حاجة فخرجت فما كان باسرع من أن انصرف، وعلى عمامته وثيابه غبار كثير، فقلت: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟

قال: أقبلت على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه واله يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صحود؛ فخرجت لأُسلم عليه فهذا الغبرة من ذلك فضحكت تعجباً من قوله، وقلت: يا أبا الحسن رجل قد بلى في قبره وأنت تزعم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما لا يكون ابداً، فغضب من قولي، ثم نظر إليّ فقال: أتكذبني؟

قلت: لا تغضب؛ فإن هذا ما لايكون.

قال: فإن عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئاً تحدث لله توبة مما أنت عليه؟

قلت: لعمر الله؛ فاعرضه عليّ،

فقال: قم فخرجت معه إلى طرف المدينة فقال لي: يا شاك غمض عينيك فغمضتها، ثم قال: يا غافل أفتحهما، ففتحتهما فإذا أنا والله يا أبا عبد الله برسول الله صلى الله عليه و آله مع الملائكة لم أنكر منه شيئاً فبقيت والله متعجباً أنظر في وجهه! فلما أطلت النظر إليه فعض الانامل بالاسنان فقال لي: يا فلان بن فلان أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً؟ فسقطت مغشياً على الأرض، فلما أفقت قال لي: هل رأيته وسمعت كلامه؟

قلت: نعم. قال: أُنظر إلى النبي فنظرت فاذاً لا عين ولا أثر ولا خبر من الرسول ولا من تلك الخيول، فقال لي: يا مسكين فاحدث توبة من ساعتك هذه فاستقر عندي في ذلك اليوم أنه أسحر أهل الأرض، وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني أمره ولولا أني وقفت يا سلمان على أنك تفارقه ما أخبرتك، فاكتم هذا وكن معنا لتكون منا وإلينا حتى أُولّيك المدائن وفارس فصر إليهما، ولا تخبر ابن أبي طالب بشيء مما جرى بيننا؛ فإني لا آمنه ان يفعل بي من كيده شيئاً.

قال: فضحكت، وقلت: إنك لتخافه؟

قال: إي والله خوفاً لا أخاف شيئاً مثله.

قال سلمان: فنشدت متجاهلاً بما حدثني وقلت: يا أبا عبدالله إخبرني عن غيره فوالله إنك اخبرتني عن إعجوبة قال: إذا اخبرك بأعجب من هذا فما عاينته انا بعيني قلت: فاخبرني. قال: نعم اتاني يوماً مغضباً وفي يده قوسه، فقال لي: يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرض بشيعتي؛ فإني خليق أن أُنكل بك، فغضبت أنا أيضاً ولم أكن وقفت على سحره قبل ذلك فقلت: يا ابن أبي طالب مه ماهذا الغضب والسلطنة أو تعرفني حق المعرفة؟

قال: نعم فوالله لأعرفن قدرك، ثم رمى بقوسه الأرض وقال: خذيه فصارت ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى بن عمران؛ ففغر فاه فأقبل نحوي ليبلعني فلما رأيت ذلك طارت روحي فرقاً وخوفاً وصحتُ وقلت: الله الله الأمان يا أمير المؤمنين أذكر ما كان في الخلافة: الأول مني حيث وثب إليك وبعد فاذكر ما كان مني إلى خالد بن الوليد الفاسق ابن الفاسق حيث أمره الخليفة يقتلك، وبالله ما شاورني في ذلك؛ فكان مني ما كان حتى شكاني ووقعت بيننا العداوة واذكر يا أمير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين

قلت: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة؛ فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فارتاب الناس فصاحوا وقالوا: اطعن على صاحبه، قد عرفت هذا كله وبالله إن شيعتك يؤذونني ويمنعون عليّ ولولا مكانك يا أمير المؤمنين لكنت نكلت بهم، وانت تعلم أني لم أتعرض لهم من أجلك وكرامتك فاكفف عني هذا الثعبان؛ فإنه يبلعني.

فلما سمع هذا المقال مني قال: أيها المسكين لطفت في الكلام وإنّا أهل البيت نشكر القليل، ثم ضرب بيده إلى الثعبان وقال: ما تقول؟ قلت ألامان ألامان قد علمت أني لم أقل إلا حقاً، فإذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء فلم أزل أحذره واخافه إلى يومي هذا.

قال سلمان: فضحكت، وقلت: والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبة قال: يا أبا عبد الله هذا ما رايته أنا بعيني هاتين ولولا أني قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ماكنت بالذي أخبرك بهذا. قال سلمان: فتجاهلت عليه فقلت هل رأيت منه سحراً غيرما أخبرتني به؟

قال: نعم لو حدثتك لبقيت منه متحيراً ولا تقل يا أبا عبد الله إن هذا السحر هو الذي أظهره لا والله ولكن هو وراثة يرثونها. قلت: كيف ذلك؟

قال: أخبرني أبي أنه رأى من أبيه أبي طالب ومن عبد الله سحراً لم يسمع بمثله وذكر أبي أن أباه نفيلاً أخبره أنه رأى من عبد المطلب سحراً لم يسمع بمثله.

قال سلمان: فقلت حدثني بما أخبرك به أبوك.

قال: نعم أخبرني أبي أنه خرج مع أبي طاب في سفر يريدون الشام مع تجار قريش تخرج من السنة إلى السنة مرة واحدة، فيجمعون أموالاً كثيرة ولم يكن في العرب اتجر من قريش، فلما كانوا ببعض الطرق إذا قوم من الاعراب قطاع الطرق شاكون في السلاح لا يرى منهم إلا الحدق فلما ظهروا لنا هالنا أمرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل إنسان بنفسه يريد أن ينجو بنفسه فقط، ودهمنا أمر جليل واجتمعنا وعزمنا على الهرب، فمررنا بأبي طالب وهو جالس فقلنا: يا أبا طالب مالك إلا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا. فقال: إلى أين نهرب في هذه البراري؟

قلنا: فما الحيلة؟

قال: الحيلة أن ندخل هذه الجزيرة؛ فنقيم فيها ونجمع أمتعتنا ودوابنا وأموالنا فيها.

قال: فبقينا متعجبين وقلنا لعله جن وفزع مما نزل به.

فقلنا: ويحك ولنا هنا جزيرة؟

قال: نعم.

قلنا: أين هي؟

قال: أنظروا أمامكم قال: فنظرنا إذ والله جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها واحصن منها فارتحلنا وحملنا امتعتنا فلما قربنا منها إذا بيننا وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن أحداً أن يسلكه.

فقال: ويحكم إلا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه؟

قلنا: لا، قال فأنظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فإذا والله طريق سهل المسلك ففرحنا، وقلنا: لقد منّ الله علينا بابي طالب نسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فحططنا؛ فقام أبو طالب فخط خطاً على جميع القافلة، ثم قال: ياقوم أبشروا؛ فإن القوم لن يصلوا إليكم ولا أحد منهم بسوء.

قال: واقبلت الأعراب يتراكضون خلفنا فلما انتهوا إلى الوادي إذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقوا متعجبين فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: يا قوم هل رأيتم قط هاهنا جزيرة أو بحراً؟ قالوا: لا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد مرت عليه التجارب: يا قوم أنا أطلعكم على بيان هذا الأمر الساعة. قالوا: هات يا شيخ؛ فإنك أقدمنا واكبرنا سناً واكثرنا تجارباً.

قال: نادوا القوم، فنادوهم فقالوا: ما تريدون؟

قال الشيخ: قولوا لهم أفيكم أحد من ولد عبد الملطب؟ فنادوهم فقالوا: نعم فينا أبو طالب بن عبد المطلب،

قال الشيخ: يا قوم، قالوا: لبيك قال لا يمكننا أن نصل إليهم بسوء أصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم؛ فوالله ما في ايديكم منهم قليل ولا كثير.

فقالوا: قد خرفت أيها الشيخ أننصرف عنهم ونترك هذه الأموال الكثيرة والأمتعة النفيسة معهم؟! لا والله ولكن نحاصرهم أو يخرجون إلينا فنسلبهم.

قال الشيخ: قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فاتركوا نصحكم وذروا.

قالوا: أسكت يا جاهل فحطوا رواحلهم ليحاصروهم فلما حطوا أبصر بعضهم بالطريق اليابس؛ فصاح: ياقوم هاهنا طريق يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس وفرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم نرتحل إليهم؛ فأنهم لا يمكنهم أن يتخلصوا ففعلوا فلما ارادوا الأرتحال تقدمت طائفة منهم إلى الطريق اليابس، فلما توسطوا غرقوا وبقى الأخرون ينظرون إليهم فامسكوا وندموا فاجتمعوا إلى الشيخ،وقالوا: ويحك يا شيخ ألا أخبرتنا أمر هذا الطريق؛ فإنه قد غرق فيه خلق كثير؟

قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني وعصيتم أمري حتى هلك منكم من هلك. قالوا له: ومن أين علمت ذاك يا شيخ؟

قال: ويحكم إنا خرجنا مرة قبل هذا نريد الغارة على تجارة قريش فوقعنا على القافلة فإذا فيها من الأموال والامتعة ما لا يحصى كثرة، فقلنا قد جاء الغنى آخر الأبد فلما أحسوا بنا ولم يكن بيننا و بينهم إلا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله، فقال: يا أهل القافلة ما ترون؟

قالوا: ما نرى قد دهمتنا هذه الخيل الكثيرة فسلوهم أن يأخذوا منا أموالنا ويخلوا سربنا؛ فإنا إن نجونا بأنفسنا فقد فزنا، فقال عبد الله: قوموا وارتحلوا فلا بأس عليكم،فقلنا: ويحك قد قرب القوم منا وإن أرتحلنا وضعوا علينا السيوف، فقال: ويحكم إن لنا رباً منعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما أستجرنا به قط إلا أجارنا قوموا وبادروا.

قال: فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيراً رويداً ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا إلى بعض وقلنا: يا قوم هل رأيتم أعجب من هذا؟ إنهم يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض؛ فلا يمكننا أن نلحقهم فما زال ذلك دأبنا ودابهم ثلاثه أيام ولياليها كل يوم يحطون؛ فيقوم عبد الله فيخط خطاً حول القافلة ويقول لأصحابه: لا تخرجوا من الخط؛ فأنهم لا يصلون إليكم فننتهي إلى الخط؛ فلا يمكننا أن نتجاوزه. فلما كان بعد ثلاثه أيام كل يوم يسيرون سيراً

رويداً ونحن نتراكض أشرفنا على هلاك أنفسنا وعطبت دوابنا وبقينا لا حركة بنا ولا نهوض، فقلنا: يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون؟

قالوا: الرأي الأنصراف؛ فإنهم قوم سحرة، فقال بعضهم لبعض إن كانوا سحرة فالرأي أن نغيب عن أبصارهم ونوهمهم أنا قد أنصرفنا عنهم، فإذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق. قالوا: نعم الرأي هذا! فأنصرفنا عنهم واوهمناهم أنا قد يئسنا.

فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا وادياً فقمنا فاسرجنا وركبنا حتى لحقناهم، فلما أحسوا بنا فزعوا إلى عبد الله بن عبد المطلب وقالوا: قد لحقونا. فقال: لا بأس عليكم أمضوا رويداً.

قال: فجعلوا يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض ونقتل أنفسنا ودوابنا حتى أشرفنا على الموت مع دوابنا، فلما كان في آخر النهار قال عبد الله لأصحابه: حطوا رواحلكم وقام فخط خطاً وقال: لا تخرجوا من الخط؛ فأنهم لم يصلوا إليكم بمكروه فانتهينا إلى الخط فوالله ما أمكننا أن نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي إلا الهلاك أو الأنصراف عنهم على أن لا نعود إليهم، قال فأنصرفنا عنهم وقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا: ألا أخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق؟

قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم وقلت: إنصرفوا عنهم؛ فليس لكم الوصول إليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب، وقلتم: إني قد خرفت وذهب عقلي فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث أصحابه على رأس الخط نظر إلى أبي طالب، فقال: ويحك أما تسمع ما يقول الشيخ؟

قال: بلى ياخطاب أنا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وأنا غلام صغير وكان هذا الشيخ على قعود له وكان شائكاً لا يرى منه إلا حدقته، وكانت له جمة قد أرخاها عن يمينه وشماله، فقال الشيخ: صدق والله كنت يومئذ على قعود وعليَّ ذوابتان قد ارسلتهما عن يميني وشمالي.

قال الخطاب: فانصرفوا عنا فقال أبو طالب: أرتحلوا، فارتحلنا فإذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء وإذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا وتخلصنا بسحر

أبي طالب حتى وردنا الشام فرحين مستبشرين، وحلف الخطاب أنه مر بعد بذلك الموضع بعينه أكثر من عشرين مرة إلى الشام؛ فلم ير جزيرة ولا بحراً ولا ماء وحلفت قريش على ذلك فهل هذا يا سلمان إلا سحر مستمر؟

قال سلمان: قلت والله ما أدري ما أقول لك، إلا أنك تورد عليَّ عجائب من أمر بني هاشم.

قال: نعم يا أبا عبد الله هم أهل بيت يتوارثون السحر كابراً عن كابر.

قال سلمان: فقلت: وأنا أريد أن أقطع الحديث ما أرى أن هذا سحر.

قال: سبحان الله يا ابا عبد الله ترى كذب الخطاب وأصحابه أتراك ما حدثتك به مما عاينته أنا بعيني كذب.

قال سلمان: فضحكت فقلت: ويلك إنك لم تكذب ولا كذب الخطاب وأصحابه وهذا كله صدق وحق.

فقال: والله لا تفلح أبداً وكيف تفلح وقد سحرك ابن أبي طالب؟!

قلت: فاترك هذا ما تقول في فك الرقبة والمال الذي وأفاك من خراسان؟

قال: ويحك يمكنني أن أعصي هذا الساحر في شيء يأمرني به، نعم أفكها على رغم مني واوجه بالمال إليه.

قال سلمان: فانصرفت من عنده، فلما بصر بي أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا سلمان طال حديثكما. قلت: يا أمير المؤمنين حدثني بالعجائب من أمر الخطاب وأبي طالب. قال: نعم يا سلمان وقد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وقال لك أيضاً: أنك لا تفلح.

قال سلمان: والله الذي لا إله ألا هو ما حضر الكلام غيري وغيره؛ فأخبرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بجميع ما جرى بيني وبينه ثم قال: يا سلمان عد إليه فخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والأنصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرقه إليهم.

❖- ان رجلاً من الأصحاب اتى امير المؤمنين عليه السلام يوماً من أيام شهر رمضان، وقال: يا أمير المؤمنين اريد ان تجعل افطارك الليلة عندي، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك، ولما خرج الرجل دخل عليه آخر وطلب منه ذلك، فأجابه، فخرج الرجل ودخل آخر وطلب منه ذلك فأجابه وهكذا إلى اربعين رجلاً كلهم يأتيه ويطلب منه ذلك وهو يجيبه.

ولما كان وقت المغرب دخل علي عليه السلام المسجد وصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما خرجا من المسجد اخذ رسول الله بيده، وقال: يا علي اريد ان تفطر الليلة عندي، فقال علي عليه السلام: سمعاً وطاعةً فدخل منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافطر عنده. ولما كان من الغد اجتمع الاصحاب عند رسول الله صلى الله عليه و آله وتذاكر كل من اولئك النفر ان امير المؤمنين كان عنده الليلة وانه افطر معه عليه السلام؛ فجعل كل منهم يكذب صاحبه في ذلك ويزعم انه عليه السلام كان في بيته حتى طال بينهم التشاجر في ذلك، فتحاكموا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رجل من الاصحاب: اسكتوا يا هؤلاء فإن امير المؤمنين كان الليلة عند رسول الله صلى الله عليه و آله وانا معهما ابسط لهما الخوان، فزادوا من ذلك عجباً فجعل كل منهم يحلف انه صادق فيما يقول.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله: إنكم كلكم صادقون فيما تدعون وانا صادق فيما اقول إن علياً عليه السلام كان عندي البارحة، وافطر معي فبقيت الاصحاب كلهم متحيرين لما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال واحد منهم: يا رسول الله كيف حضر امير المؤمنين في تلك الامكنة المتعددة وليس هو إلا واحد؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: مه يا فلان؛ فإن علياً مظهر العجائب لو رأيتم منه ما هو اعجب من ذلك فصدِّقوه فإن من شك فيه فهو منافق مردود.

وقال وبينما هم في ذلك اذ نزل جبرئيل، وقال: يا رسول الله الحق يقرئك السلام ويقول: قل لأصحابك يسكتوا عن المنازعة؛ فإن امير المؤمنين كان عندنا البارحة يفطر مع الحور العين، فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله اصحابه بذلك فازدادوا حيرةً وتعجباً.

❖- عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن عليه السلام فقالوا له: ارنا ما عندك من عجائب ابيك التي كان يريناها. قال: وتؤمنون بذلك؟ قال كلهم: نعم نؤمن بالله والله. قال: فأُحيي لهم ميتاً بإذن الله تعالى فقالوا باجمعهم: نشهد انك ابن امير المؤمنين وانه كان يرينا مثل هذا كثيراً.

❖- عن ابي جعفر عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا: ارنا من عجائب ابيك التي كان يريناها. قال: وتؤمنون بذلك؟قالوا: نعم نؤمن والله بذلك. قال: أليس تعرفون ابي؟ قالوا جميعاً: بلى نعرفه. فرفع جانب الستر،فاذا امير المؤمنين عليه السلام قاعد، فقال: تعرفونه؟قالوا باجمعهم: هذا امير المؤمنين ونشهد انك انت ولي الله حقاً والإمام من بعده، ولقد أريتنا امير المؤمنين بعد موته كما أرى ابوك ابابكر رسول الله في مسجد قبا بعد موته. فقال الحسن عليه السلام ويحكم اماسمعتم قول الله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون﴾(١)؛ فاذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ما تقولون فينا قولوا آمنا و صدقنا يا بن رسول الله(٢).

❖- حكى عن رجل اسدي قال: كنت زارعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر، عسكر بني امية فرأيت عجائب لا اقدر أحكي إلا بعضها، منها انه اذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك والعنبر، واذا سكتت ارى نجوماً تنزل من السماء إلى الارض ويرقى من الارض إلى السماء مثلها وانا منفرد مع عيالي، ولا ارى احداً اسألة عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة، فاولي عنه إلى منزلي،فاذا اصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي اراه مستقبل القبلة ذاهباً، فقلت في نفسي: إنّ هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فامر بقتلهم، وأرى منهم مالم اره من سائر القتلى، فوالله هذه الليلة لابد من المساهرة؛ لأبصر هذا الاسد يأكل من هذه الجثث ام لا، فلما صار عند غروب الشمس واذا به اقبل، فحققته واذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه وخطر ببالي ان كان مراده لحوم بني آدم، فهو يقصدني وانا احاكي نفسي بهذا، فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس اذا طلعت، فبرك عليه، فقلت: يأكل منه، واذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم

---

(١) البقرة: ١٥٤.

(٢) فرّج المهموم: ص٢٢٤.

فقلت: الله اكبر ما هذه إلاّ أُعجوبة! فجعلت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملأت الارض واذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع، فقصدت تلك الاصوات، فاذا هي تحت الارض، ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه وإماماه! فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه: بالله وبرسوله من تكون؟ فقالوا: إنّا نساء من الجن. فقلت: وما شأنكن؟ فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان. فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الاسد؟قلت: لا. قلن: هذا ابوه علي بن أبي طالب، فرجعت ودموعي تجري على خدي.



السَّلامُ عَلَيكَ

ياأَمِيرَ الغَزَواتِ

❖- كان الرسول صلى الله عليه واله يعطي اللواء في أكثر غزواته إلى فتى الإسلام علي بن أبي طالب فكان له فيها جميعا بلاء عظيم وأثر حسن ، وكان مما وصف به جهاد رسول الله صلى الله عليه واله وجهاد علي يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وكان هذا الفتى على بطولته ومنزلته تلك من رسول الله صلى الله عليه واله متواضعا يكثر من الصيام وقيام الليل في عبادة الله الواحد الأحد ،شهدت له بذلك عائشة

❖- عن الاصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة وهو يقضي بين الناس اذ جاءت جماعة ومعهم اسود مشدود الاكتاف فقالوا هذا سارق يا امير المؤمنين ، فقال عليه السلام : يا اسود اسرقت

قال : نعم يا امير المؤمنين

قال عليه السلام : ثكلتك امك ان قلتها ثانية قطعت يدك ؟

قال نعم يا مولاي

قال عليه السلام انظر ماذا تقول اسرقت ؟

قال : نعم ، فعند ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع ، قال فقطعت يمينه ، فاخذها بشماله وهي تقطر دماً وخرج من المسجد ،فاستقبله رجل يقال له عبد الله بن الكوا

فقال له : يا اسود من قطع يمينك ؟ قال :

قطع يميني : سيد الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، واولى الناس بالمؤمنين ،ويعسوب الدين ، وقبلة العارفين ، وعلم الراشدين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، فارس بدر وحنين ، وابو الغر الميامين ، وخليفة رسول رب العالمين ،والشفيع في يوم الدين ، المصلي احدى وخمسين .

قطع يدي : الامام المجتبى ، وغاية المرتجى ، والمثل الاعلى ، والعروة الوثقى ،ومن هو نظير هارون من موسى .

قطع يدي : امام الحق ، وسيد الخلق ، بعد رسول الحق ، مظهر الدين ، ومبيد المشركين ، فارس بدر وحنين ، وخير الصالحين ، وحبل الله المتين ، ومن هو حبيب رب العالين .

قطع يميني : مردي الكتاب ، ومظهر العجائب ، صاحب المعجزات الغرائب ،ومنكس الرايات ، ومحل المشكلات ، وفاصل القضايا ، وشمس الغزوات ، والممدوح في هل اتى والذاريات ، وعم والمرسلات ، ومن حبه حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة

قطع يميني : هاشمي ، مكي ، مدني ، طالبي ، حجازي ، تقي ، نقي ، وفي ،مضري ، بهي ، زكي ، لوذعي .

قطع يميني : داح الباب ، ومن عنده علم الكتاب ، وفصل الخطاب ، امامي وشفيعي يوم الحساب .

قطع يميني : العالم بالتأويل والتنزيل ،ومن خادمه جبرائيل ، والعالم بما في الزبور والانجيل ، وحبيب الى الخليل ، وشفاء الى العليل ، الزاهد ، العابد ، امير المؤمنين .

قطع يميني : صاحب البيت العتيق ، الضارب بالسيفين ، والطاعن بالرمحين ،والمصلي القبلتين ، وابو الحسن والحسين ، القاسم بالسوية ، والعادل في الرعية ،وزوج فاطمة المرضية .

قطع يميني : زوج سيدة نساء العالمين ، البتول العذراء ، الطاهرة المطهرة ، فاطمة الزهراء ، المولود في بيت الله الحرام ، على الرخامة الحمراء ، اسد الله الغالب ، الذي شرفت به مكة ومنى ، صاحب الحوض واللوى

قطع يميني : ثاني اهل العبا ، البائت على فراش المصطفى ، قالع باب خيبر وداح به في الفضى ، ومكلم الفتية في الكهف بلسان عربي ، وقالع الصخرة عن البئر ، وقد

عجزت عنها الرجال ، ومن كلمه الثعبان على منبر الكوفة ، ومكلم الجمجمة في النهروان ، ومن قال سلوني قبل ان تفقدوني فان عندي علم الاوليين والاخرين

قطع يميني : حيدرة الكرار ، وحجة الجبار ، وابو الائمة الاطهار ، المخصوص بذي الفقار ، ساقي اولياء الله من حوض النبي المختار ، قسيم الجنة والنار ، مصباح الانوار .

قطع يميني : النبأ العظيم ، والصراط المستقيم ، والامام الكريم ، والذي انزل فيه ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ .

قطع يميني : اية الله ، وسراج الله ، القائم بالقسط بالله ، الناصر لدين الله ،الذاب عن حرم الله ، موضع سر الله ، الناصح لعباد الله ، الناطق بحجة الله ،الداعي لشريعة رسول الله ، الماضي على سنة رسول الله .

قطع يميني : الزناد القادح ، والبهاء اللائح ، والعبد الصالح ، والميزان الراجح ،الذي تنشرح لذكره الخواطر والقرائح ، وتهتف بمدحه الطيور الصوادح ، برسول الله العروف الناصح .

قطع يميني : الصادق الصديق ، العالم الوثيق ، الحكيم الشفيق ، الهادي الى الطريق ، الساقي شيعته من الرحيق ، ومبلغ اعداءه الى الحريق .

قطع يميني : الامام العالم ، الذي تصدق على نفر من الشيعة ، ابي الكرام ،الفارس الهزبر ، الهمام والبطل الضرغام ، اللابس القصير من الخام ، المتهجد في غسق الظلام ، كافل الارامل والايتام ، والممدوح في سورة الانعام ، الليث الهجام ،ومكسر الاصنام عن بيت الله الحرام ، وعمود الاسلام وابن عم سيد الانام .

قطع يميني : ابو الائمة وسراج الظلمة ، وهادي الامة وكاشف الغمة ، ومحي السنة ، ولي النعمة ، ورفيع الرتبة ، وصاحب الندبة .قطع يميني : الامام المطهر ،والشجاع الغضنفر ، ابو شبير وشبر ، ذو الوجه الانور ، وكالصبح اذا اسفر ، وشبيه الشمس والقمر .

قطع يميني : قاتل مرحب ، وذي الخمار ، وعمرو بن عبد ود ، وامام العرب والعجم ، المبايع له رسول الله يوم الغدير ، في ذلك الجم الغفير ، الذي بيعته في رقاب المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيام ، والشفيع في يوم الزحام .

قطع يميني : بليغ البيان ، فصيح اللسان ، الامر بالعدل والاحسان ، انسان عين الانسان ، وجوهرة العصر والزمان ، القاضي بين الانس والجان ، ورفيع الشأن ، وتالي القران ، كما انزله الرحمن جهراً وكتمان ، والمؤثر بقوته للسائل خوف الحرمان ،والناس تشهد بالعيان .

قطع يميني : صاحب القوة في عز ، وعزم في يقين ونشاط في هدى ، واستقامة في دوام ، وعفاف في حق ، وصبر في احسان ، وورع في رغبة ، واحسان في قدرة ،وتقريب من الحق ، وابعاد عن الباطل ، واعراض عن الجهل ، وصبر في شدة .

قطع يميني : نور المشارق والمغارب ، وسهم الله الصائب ، في نحور الكتائب ،ومظهر العجائب ، ليث بني غالب ، الامام علي بن ابي طالب .

عند ذاك قال أبن الكوا : ويلك يا اسود قطع يدك وانت تثني عليه هذا الثناء كله؟

قال : ومالي لا اثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله

قال أبن الكوا : فدخلت على امير المؤمنين وقلت له : سيدي رأيت عجباً

فقال : ما رأيت

قلت : صادفت الاسود وقد قطعت يمينه وقد اخذها بشماله وهي تقطر دماً فقلت له : يا اسود من قطع يمينك ؟

فقال : سيدي امير المؤمنين ، ثم عدت عليه القول ، وقلت ويحك قطع يمينك وانت تثني عليه هذا الثناء كله فقال : مالي لا اثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي وما قطعها الا بالحق ، اوجبه الله تعالى عليّ

قال فألتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ولده الحسن عليه السلام وقال : قم هات الاسود ، قال فخرج الحسن في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة ، فقال له اجب مولاك امير المؤمنين ، فقال الغلام حباً والف كرامة لله ولرسوله ولامير المؤمنين

ولك يابن رسول الله فأتى به الى امير المؤمنين ، فقال له : يا اسود قطعت يمينك وانت تثني عليّ ؟ فقال : يا مولاي ومالي لا اثني عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي فوالله ما قطعتها الا بالحق كان عليّ مما ينجيني من عذاب الاخرة ، فقال علي عليه السلام : الم اقل لكم ان اقواماً لو قطعناهم بالسيوف ارباً ارباً ما ازدادوا فينا الا حباً ، واقوام لو اطعمناهم العسل المصفى ما ازدادوا فينا الا بغضاً ، ثم قال : هات يدك ، فناوله اياها ، فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ثم غطاها برداءه فصلى ركعتين ودعى بدعوات لم تردد وسمعناه في اخر دعاه قال آمين

ثم شال الرداء وقال : اتصلي ايها العروق كما كنت بأذن الله ، قال فقام الاسود وهو يقول : امنت بالله وبمحمد ورسوله ولعلي الذي رد يدي بعد القطع وتخليتها من الزند ثم انكب على قدمه فقال بابي وامي يا وارث علم النبوة ، ثم مضى الغلام الى شأنه (١).

❖- قال عليه السلام في خطبة البيان : انا ضيغم الغزوات .

❖ - عن أبي ذر جندب ابن جنادة الغفاري رفع الله درجته- أنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته في زمان الشتاء ، فلما أمسينا هبت ريح باردة، وعلتنا غمامة هطلت غيثا متفجرا . فلما انتصف الليل جاء عمربن الخطاب ووقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إن الناس قد أخذهم البرد، وقد ابتلت المقادح والزنا فلم توقد، وقد أشرفوا على الهلكة لشدة البرد، فالتفت صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وقال له: قم يا علي واجعل لهم نارا، فقام صلى الله عليه وآله وعمد إلى شجر أخضر، فقطع غصنا من أغصانه وجعل لهم منه نارا، وأوقد منها في كل مكان واصطلوا بها، وشكروا الله تعالى، وأثنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

❖ - البرسي: انه عليه السلام كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماء يسبغ به الوضوء، فرمق بطرفه إلى السماء والناس قيام ينظرون، فنزل جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ومع جبرائيل سطل فيه ماء ، ومع ميكائيل منديل، فوضع

---

(١)الدمعةالساكبة: ص٢٠١

(٢)عيون المعجزات: ٤٧. وأورده في نوادر المعجزات: ٥٩ ح ٢٤

السطل والمنديل، بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام فأسبغ وضوئه من ذلك الماء،ومسح وجهه الكريم بالمنديل، فعند ذلك عرجا إلى السماء والخلق ينظرون إليهما (١).

سبعون منقبة وفضيلة لامير المؤمنين عليه السلام

◆ - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه واله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم،

قيل: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن، فقال عليه السلام :

إن أول منقبة لي أني لم أشرك بالله طرفة عين ولم أعبد اللات والعزى

والثانية أني لم أشرب الخمر قط،

والثالثة أن رسول الله صلى الله عليه واله استوهبني عن أبي في صبائي وكنت أكيله وشربيه ومؤنسه و محدثه،

والرابعة أني أول الناس إيمانا وإسلاما،

والخامسة أن رسول الله صلى الله عليه واله قال لي: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ،

و السادسة أني كنت آخر الناس عهدا برسول الله ودليته في حفرته،

والسابعة أن رسول الله صلى الله عليه واله أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجاني ببرده، فلما جاء المشركون ظنوني محمدا صلى الله عليه واله فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك ؟ فقلت: ذهب في حاجته فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه،

وأما الثامنة فان رسول الله صلى الله عليه واله علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولم يعلم ذلك أحدا غيري،

---

(١)الفضائل لشاذان: ١١١ والروضة: ٨ وعنهما البحار: ٣٩ : ١١٦.

وأما التاسعة فان رسول الله صلى الله عليه واله قال لي: يا علي إذا حشر الله عز وجل الأولين والآخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيين، ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه ،

وأما العاشرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يا علي لا أعطى في القيامة إلا سألت لك مثله

وأما الحادية عشرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يا علي أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنة ،

وأما الثانية عشرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يا علي مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق،

وأما الثالثة عشرة فإن رسول الله صلى الله عليه واله عممني بعمامة نفسه بيده، ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عز وجل،

وأما الرابعة عشرة فإن رسول الله صلى الله عليه واله أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت: يا رسول الله بل امسح أنت، فقال: يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله صلى الله عليه واله شربة، ثم أتت عجوزة فشكت الظمأ فسقيتها فقال رسول الله صلى الله عليه واله : إني سألت الله عز وجل أن يبارك في يدك ففعل ،

وأما الخامسة عشرة فإن رسول الله صلى الله عليه واله أوصى إلي وقال: يا علي لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك، فإنه إن رأى أحد عورتي غيرك تفقأت عيناه، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله ؟ فقال: إنك ستعان فوالله ما أردت أن اقلب عضوا من أعضائه إلا قلب لي،

وأما السادسة عشرة فاني أردت ان أجرده فنوديت يا وصي محمد لا تجرده فغسله والقميص عليه فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة،خصني الله بذلك من بين أصحابه،

وأما السابعة عشرة فان الله عز وجل زوجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : هنيئا

لك يا علي فان الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني فقلت: يا رسول الله أو لست منك ؟ فقال: بلى يا علي أنت مني وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة

وأما الثامنة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه واله قال: لي يا علي أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلسا، يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحف بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق ،

وأما التاسعة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه واله قال: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك ، فقلت: يا رسول الله فمن الناكثون ؟ قال: طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لأهل الأرض قلت: فمن القاسطون قال: معاوية وأصحابه قلت: فمن المارقون ؟ قال: أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لأهل الأرض، وعذابا معجلا عليهم، وذخرا لك عند الله عز وجل يوم القيامة

وأما العشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لي: مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل،

وأما الحادية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلا من بابها، ثم قال: يا علي إنك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك أمتي

وأما الثانية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك و إلى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتز القرطان إذا كانا في الاذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء

سبعين ألف ضعف، يا علي إن الله عز وجل قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحدا ما خلا النبيين والمرسلين ،

وأما الثالثة والعشرون فان رسول الله صلى الله عليه واله أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه وأصحابه كلهم حضور و عمي العباس حاضر،فخصني الله عز وجل منه بذلك دونهم،

الرابعة والعشرون فان الله عز وجل أنزل على رسوله يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه واله أصدق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عز وجل: أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم - الآية فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان،

أما الخامسة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا وهي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت يا علي إن الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بأنك سيد الأوصياء وأن ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة ،

وأما السادسة والعشرون فان جعفرا أخي الطيار في الجنة مع الملائكة، المزين بالجناحين من در وياقوت وزبرجد، و أما السابعة والعشرون فعمي حمزة سيد الشهداء في الجنة،

وأما الثامنة والعشرون فان رسول الله صلى الله عليه واله قال: إن الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه، جعلني نبيا وجعلك وصيا، وستلقى من أمتي من بعدي ما لقى موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني فأوالي من والاك،وأعادي من عاداك ،

وأما التاسعة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يا علي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول: لا ولا مثل ذرة، فينصرفون مسودة وجوههم، و سترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: رووا رواء مرويين فيروون مبيضة وجوههم ،

وأما الثلاثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يحشر أمتي يوم القيامة على خمس رايات،

فأول راية ترد علي راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية

والثانية مع سامري هذه الأمة وهو عمرو بن العاص

والثالثة مع جاثليق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعري

والرابعة مع أبي الأعور السلمي،

وأما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون و أنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة وهم شيعتي فينادي هؤلاء ألم أكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور. فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير، ثم ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلى الله عليه واله وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل،

وأما الحادية والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: لولا أن يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به .

وأما الثانية والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: إن الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي .

وأما الثالثة والثلاثون فان رسول الله صلى الله عليه واله التقم اذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عز وجل ذلك إلي على لسان نبيه صلى الله عليه واله ،

وأما الرابعة والثلاثون فان النصارى ادعوا أمرا فأنزل الله عز وجل فيه ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ

وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، فكان نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه واله و النساء فاطمة عليها السلام والأبناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله صلى الله عليه واله الاعفاء فأعفاهم والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه واله لو بأهلونا لمسخوا قردة وخنازير.

وأما الخامسة والثلاثون فان رسول الله صلى الله عليه واله وجهني يوم بدر فقال: ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش،مع كل حصاة مائة ألف ملك مددا لنا، لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضلة أحدا قبل ولا بعد،

وأما السادسة والثلاثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: ويل لقاتلك إنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة، وإن عرش الرحمن ليهتز لقتلك،فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين،

وأما السابعة والثلاثون فان الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد صلى الله عليه واله بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام، وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله، وقال لي الرسول صلى الله عليه واله : يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأعلمك ولا أجفوك، وحق علي أن أطيع ربي، وحق عليك أن تعي

وأما الثامنة والثلاثون فان رسول الله صلى الله عليه واله بعثني بعثا ودعا لي بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه قال: لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني الله عز وجل بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه واله ،

وأما التاسعة والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا، لا يجتمع حبي وحبه إلا في قلب مؤمن، إن الله عز وجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار

وأما الأربعون فان رسول الله صلى الله عليه واله وجهني في بعض الغزوات إلى ركي فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين ؟ قلت: نعم، فقال: ائتني منه، فأتيت منه بطين فتكلم فيه، ثم قال: ألقه في الركي فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفقت يا علي وببركتك نبع الماء. فهذه المنقبة خاصة بي من دون أصحاب النبي صلى الله عليه واله .

وأما الحادية والأربعون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: أبشر يا علي فان جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمد إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك،

وأما الثانية والأربعون فإني سمعت رسول الله يقول: أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي وأنت معي في الرفيق الاعلى في أعلى عليين ، قلت: يا رسول الله صلى الله عليه واله وما أعلى عليون ؟ فقال: قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي،

وأما الثالثة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه واله قال: إن الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين،ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق كافر،

وأما الرابعة والأربعون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: لن يبغضك من العرب إلا دعي، ولا من العجم إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقلقية

وأما الخامسة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه واله دعاني وأنا رمد العين فتفل في عيني وقال: اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها ، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة

وأما السادسة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه واله أمر أصحابه وعمومته بسد الأبواب وفتح بأبي بأمر الله عز وجل فليس لأحد منقبة مثل منقبتي،

وأما السابعة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه واله أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال فقال:

سيعينك الله، فما أردت أمرا من قضاء ديونه وعداته إلا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها،

وأما الثامنة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه واله أتاني في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال: يا علي هل عندك من شئ ؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي صلى الله عليه واله : يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئا، فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله أنا ؟ فقال: ادخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه واله فقال: يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام ؟ فقلت: نعم، فقال صفه لي،فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابعنا فخصني الله عز وجل بذلك من بين أصحابه،

وأما التاسعة والأربعون فإن الله تبارك وتعالى خص نبيه صلى الله عليه واله بالنبوة وخصني النبي صلى الله عليه واله بالوصية فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء ،

وأما الخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه واله بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك. فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك،

وأما الحادية والخمسون فان رسول الله صلى الله عليه واله أقامني للناس كافة يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين

وأما الثانية والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه واله قال: يا علي ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام ؟ فقلت: بلى قال: قل: يا رازق المقلين،ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أرحم الراحمين ارحمني وارزقني ،

وأما الثالثة والخمسون فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، ويضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية، و يعدل في الرعية.

وأما الرابعة والخمسون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يا علي سيلعنك بنو أمية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة،

وأما الخامسة والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه واله قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أمتي فيقولون: إن رسول الله صلى الله عليه واله لم يخلف شيئا فبماذا أوصى عليا ؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع أبدا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة،

وأما السادسة والخمسون فان الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمد صلى الله عليه واله فمن ساءه ساءه ومن سره سره وأومأ بيده نحو المدينة.

وأما السابعة والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه واله كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي: يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء، فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرعت إلى النبي صلى الله عليه واله فأخبرته فقال: انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وأدواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤوا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة،وأما الثامنة والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه واله أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء فقال: يا علي ائتني بتور فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: أنبع فنبع الماء من بين أصابعنا،

وأما التاسعة والخمسون فإن رسول الله وجهني إلى خيبر فلما أتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إلي مرحب

فحمل علي وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين،

وأما الستون فإني قتلت عمرو بن عبد ود، وكان يعد ألف رجل،

وأما الحادية والستون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يا علي مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله ،

وأما الثانية والستون فإني كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله في جميع المواطن و الحروب وكانت رايته معي،

وأما الثالثة والستون فإني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه،

وأما الرابعة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه واله اتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز وجل أن يدخل عليه أحب خلقه إليه فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير.

وأما الخامسة والستون فاني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى في ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

وأما السادسة والستون فإن الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها على أحد من أمة محمد صلى الله عليه واله غيري

وأما السابعة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه واله أمر أن ادعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لاحد غيري،

وأما الثامنة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه واله قال: يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين سيد الأنبياء ؟ فأقوم، ثم ينادي أين سيد الأوصياء ؟ فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة، ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان: إن

الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار

وأما التاسعة والستون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين ،

وأما السبعون فإن رسول الله صلى الله عليه واله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال جبرئيل عليه السلام : أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام .



السَّلامُ عَلَيكَ
يامُخْبِراً بِما غَبَرَ وَبِما هُوَ آتٍ
السَّلامُ عَلَيكَ يامُخاطِبَ ذِئْبِ الفَلَواتِ

من وجوه اخباره بما هو آت نذكر:

تكذيبه عليه السلام الرجل الذي ادعى أنه يتولاه

❖- عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليهم ، ثم قال له: أنا والله احبك وأتولاك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت. قال: بلى والله إني لاحبك وأتولاك فكرر ثلاثا . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت، إن الله خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت ؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه. وفي رواية اخرى، قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في النار.

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، والله إني لاحبك، فقال له: كذبت، فقال له الرجل: سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسي. قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام (وكان يخرج منه الحديث العظيم عند الغضب، قال) : فرفع يده إلى السماء، وقال: وكيف لا يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى، خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب من المبغض، فوالله ما رأيتك فيمن أحبنا، (فأين كنت) ؟ (١)

أنه عليه السلام يعرف شيعته

❖- عن بكير بن أعين ، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، وعرض الله على محمد صلى الله عليه وآله امته في الطين،وهم أظلة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام، وخلق أرواح

---

(١)بصائر الدرجات ٨٧ ح ٣ وص ٨٩ ح ٨ وعنه البحار ٢٦ / ١١٨ ح ٤، وج ٦١ / ١٣١ ح ١، وج ٦٨ / ٢٠٥

شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه ، وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم عليا، ونحن نعرفهم في لحن القول (١).

◆- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم، فنعرف حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت(٢).

معرفته عليه السلام الرجلين المبغض والمحب

◆- عن الاصبغ بن نباتة: أن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام لا يشذ منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل، وإني لاعرفهم حين أنظر إليهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تفل في عيني وكنت أرمد، قال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، وأبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد ولاحر ولابرد، وإني لاعرف صديقي من عدوي. فقام رجل من الملا فسلم، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين إني لادين الله بولايتك، وإني لاحبك في السر كما اظهر لك في العلانية. فقال له علي عليه السلام: كذبت فوالله لا أعرف اسمك في الاسماء، ولا وجهك في الوجوه، وإن طينتك لمن غير تلك الطينة، فجلس الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه. ثم قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إني لادين الله بولايتك، وإني لاحبك في السر كما احبك في العلانية. فقال له: صدقت، طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك. وإن روحك من أرواح المؤمنين، فاتخذ للفقر جلبابا ، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الفقر أسرع إلى محبينا من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله (٣).

◆- عن الاصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، والله إني لاحبك في الله، واحبك في السر كما احبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما ادين بها في العلانية ، وبيد أمير المؤمنين عليه السلام عود، فطأطأ رأسه، ثم نكت بالعود ساعة في الارض، ثم رفع

(١)بصائر الدرجات: ٨٩ ح ١، عنه البحار: ٢٦ / ١٢٠ ح ٩

(٢)بصائر الدرجات: ٩٠ ح ٣ وعنه البحار: ٢٦ / ١٢٠ ح ٨.

(٣)الاختصاص: ٣١٠، بصائر الدرجات: ٣٩٠ ح ١ وعنهما البحار: ٢٦ / ١٣٠ ح ٣٨، وفي ج ٢٥ / ١٤ ح ٢٧ عن البصائر، وفي ج ٦١ / ١٣٤ ح ٧ عن الاختصاص.

رأسه إليه. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث، لكل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشتم وتتعارف، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وبحق الله لقد كذبت، فما أعرف في الوجوه وجهك،ولا اسمك في الاسماء. ثم دخل عليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إني لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية. قال: فنكت الثانية بعوده في الارض، ثم رفع رأسه، فقال له: صدقت، إن طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقنا من صلب آدم، فلم يشذ منها شاذ، ولم يدخل فيها داخل من غيرها، اذهب فاتخذ للفقر جلبابا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي بن أبي طالب، والله للفقر أسرع إلى محبينا من السيل إلى بطن الوادي (١).

❖- عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوما جالس في المسجد واصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم اني ادينه بحبك في السركما أدينه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية. فقال له أمير المومين عليه السلام: صدقت، أما انه فاتخذ للفقر جلبابا، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي. قال: فولى الرجل وهو يبكي فرحا لقول أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت. قال: وكان هناك رجل من الخوارج وصاحب له قريب من أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أحدهما لصاحبه : بالله ما رأيت كاليوم قط، إنه أتاه رجل فقال له: إني احبك، فقال له: صدقت، فقال له الآخر : أنا ما أنكرت من ذلك، لم يجد بدا من أن إذا قيل له: احبك، أن يقول له: صدقت، تعلم اني أنا احبه ؟ قال : لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه،قال:نعم، فقام الرجل فقال له مثل مقالة الرجل الاول، فنظر إلى مليا، ثم قال له: كذبت لا والله ما تحبني ولا أحببتني . قال: فبكى الخارجي، ثم قال: يا أمير المؤمنين، تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه، ابسط يدك ابايعك. فقال علي: على ماذا ؟ قال: على ما عمل به أبو بكر وعمر ! قال: فمد يده فقال له: .....والله لكأني بك قد قتلت

---

(١)الاختصاص: ٣١١ وعنه البحار: ٦ / ١٣٤ ح ٧، بصائر الدرجات: ٣٩١ ح ٢ وعنه البحار: ٢٥ / ١٤ ح ٢٧.

على ضلال، ووطئ وجهك دواب العراق، ولا يعرفك قومك . قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان، وأن خرج الرجل معهم فقتل (١).

❖- عن الاصبغ بن نباتة، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين إني لاحبك في السر كما احبك في العلانية. قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الارض ساعة، ثم رفع رأسه فقال:كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجوه، ولا اسمك في الاسماء. قال الاصبغ:فعجبت من ذلك عجبا شديدا، فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين، إني لاحبك في السر كما احبك في العلانية. قال: فنكت (أمير المؤمنين عليه السلام) بعوده ذلك في الارض طويلا، ثم رفع رأسه، فقال: صدقت، إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنه فاتخذ للفاقة جلبابا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله(٢).

معرفته عليه السلام الحب الذي ألقاه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله دانجوح فيه حب مختلط، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يلقي إلى علي حبة و حبة ويسأله: أي شئ هذا ؟ و جعل علي يخبره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إن جبرئيل أخبرني أن الله علمك اسم كل شئ، كما علم آدم الاسماء كلها (٣).

معرفته عليه السلام الذي ادعى أنه يحبه وليس كذلك

❖- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرئ عند أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ إلى أن بلغ قوله ﴿وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ فقال: أنا الانسان، وإياي تحدث أخبارها.

---

(١)الاختصاص: ٣١٢ وعنه البحار: ٤١ / ٢٩٤ ح ١٧ وبصائر الدرجات: ٣٩١ ح ٣. وأخرجه في إثبات الهداة: ٢ / ٤٦١ ح ٢٠٦ مختصرا.

(٢)بصائر الدرجات: ٤١٨ ح ١ وعنه البحار: ٤٠ / ١٨٥ ح ٦٩.

(٣)خرائج الراوندي: ١ / ١٧٧ ، البحار: ٤٢ / ١٧ ح ٢، ، إثبات الهداة: ٢ / ٤٥٧ ح ١٩١

فقال له ابن الكواء: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ﴾

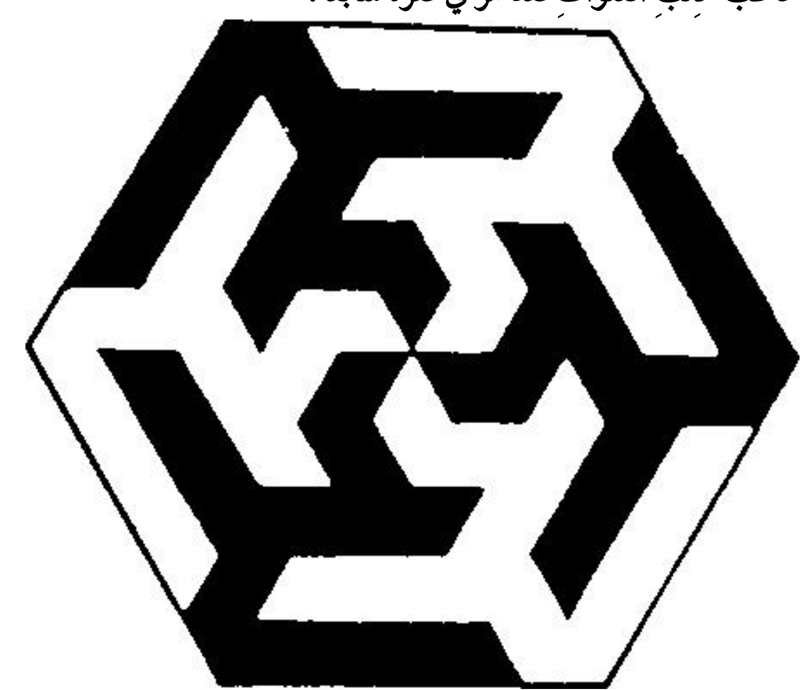
قال: نحن الاعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن أصحاب الاعراف نوقف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه

وكان علي عليه السلام يخاطبه بويحك، وكان يتشيع، فلما كان يوم النهروان قاتل عليا عليه السلام ابن الكواء.

❖- وجاءه عليه السلام رجل فقال: إني لاحبك، فقال أمير المؤمنين: كذبت. فقال الرجل: سبحان الله، كأنك تعلم ما في قلبي.

وجاءه آخر، فقال: إني احبكم أهل البيت وكان فيه لين فأثنى عليه عنده، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبتم، لايحبنا مخنث، ولا ديوث، ولاولد زنا، ولامن حملته امه في حيضها، فذهب الرجل، فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية (١)

اما مخاطبَ ذِئْبِ الفَلَواتِ فقد مر في فقرة سابقة.



(١)خرائج الراوندي: ١ / ١٧٧

السَّلامُ عَلَيكَ
ياخاتِمِ الحَصى وَمُبَيِّنَ المُشْكِلاتِ

❖- عن حبابة الوالبية ، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمار ماهي والزمار والطافي ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بني أسرائيل، وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف، فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان ؟ قالت: فقال له: أقوام حلقوا اللحى، وفتلوا الشوارب، فمسخوا فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه، ثم اتبعته لم أزل أقفوا أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الامامة يرحمك الله ؟ قالت: فقال: ائتيني بتلك الحصاة و أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمة، ثم قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الامامة، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والامام لا يعزب عنه شئ يريده . قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال: يا حبابة الوالبية. فقلت: نعم يا مولاي. فقال: هاتي ما معك. قالت: فأعطيته الحصاة ، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام. قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحب، ثم قال لي: إن في الدلالة دليلا على ما تريدين أفتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقال: هات ما معك. فناولته الحصاة فطبع لي فيها. قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا اعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا و مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي. قالت: فقلت: يا سيدي كما مضى من الدنيا ؟ وكم بقي (منها) ؟ فقال: أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك. فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا الحسن موسى

عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها . وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر عبد الله بن هشام (١).

◆- عن جعفر بن زيد ابن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قالوا:جاءت أم أسلم يوما إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أم سلمة،فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجئ. فانتظرته عندام سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله. فقالت ام أسلم: بأبي أنت وامي يارسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يارسول الله ؟ ! فقال لها: يا ام أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها يا ام أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الارض، ففركها بإصبعه،فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمة، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي. فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي أنت امي أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم يا ام أسلم، ثم ضرب بيده إلى حصاة، ففركها، فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها، وختمها بخاتمه، ثم قال: يا ام أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي. فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك ؟ فقال: نعم يا ام أسلم، ثم ضرب بيده وأخذ حصاة، ففعل بها كفعلهم. فخرجت من عنده، فأتيت الحسين عليه السلام وإني أستصغره لسنه، فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك ؟ فقال: نعم يا ام أسلم، ائتيني بحصاة، ثم فعل كفعلهم. فعمرت ام أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين عليهما السلام بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألته أنت وصي أبيك ؟ فقال: نعم ثم فعل كفعلهم - صلوات الله عليهم أجمعين - فخرجت من عنده (٢).

◆- عن الحارث الأعور قال : سئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن مسألة فدخل مبادرا ثم خرج في حذاء ورداء وهو مبتسم فقيل له : يا أمير المؤمنين : انك كنت

---

(١)الاصول من الكافي: ١ / ٣٤٦ ح ٣. ورواه الصدوق رضوان الله عليه في كمال الدين: ٢ / ٥٣٦ ح ١، وعنه البحار: ٢٥ / ١٧٥ ح ١.

(٢)الكافي: ١ / ٣٥٥ ، إثبات الهداة: ٢ / ٤٠٣ ، ابن شهر اشوب في المناقب: ٢ / ٢٨٩ ، البحار: ٤١ / ٢٧٦

إذ سئلت عن المسألة تكون فيها كالسكة الممحاة .قال : انما كنت حاقنا ، ولا رأي لحاقن ، ثم انشأ يقول :

إذا المشكلات لـــــي تصديـــن	كشـفت حقائقهـا بالنظـــــــر
وأن برقـت في مخيلـة الصـــواب	عميـاء لايجتليهـا البصـــــر
مقنعـة بغيـوب الأمـــــور	بعثـت عليهـا صـحيح الفكـــر
لسانا كشقشقـــــــة الارحـبي	أوكالحسـام اليمـاني الــذكر
وقلـــــبا إذا استنطقه العيـون	أمرعليـــــــها بـواه الـدرر
ولسـت بامعـه في الرجـــــال	أسـائل هـذا وذا مـا الخـــبر
ولكـني مـذرب الاصغـــــرين	أبـي ن مما مضـى مـا غبـــــر(١)



(١) امالي القالي ج٢ ص ٩٨

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ عَجِبَتْ مِنْ حَمَلاتِهِ فِي الوَغى مَلائِكَةُ السَّماواتِ

◆- أن رسول الله صلى الله عليه واله لما فر معظم اصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبد مناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف وهم عوف خالد بن ثعلب وأبو الشعثاء بن سفيان وأبو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله : يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وإنها لتقارب خمسين فارسا وهو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عوف الاربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف باسمائهم ، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله : ان هذه للمؤاساة لقد عجبت الملائكة من مؤاساة هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه واله : وما يمنعه وهو مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام وأنا منكما ،قال : وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ، ينادي مرارا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل رسول الله صلى الله عليه واله عنه فقال : جبرئيل عليه السلام (١).

◆- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب غضبا شديدا ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق ، قال : فنظر فإذا علي عليه السلام إلى جنبه فقال : له إلحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله ، فقال : يارسول الله لي بك أسوة قال :فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقى منهم ، فقال : جبرئيل عليه السلام إن هذه لهي المواساة يامحمد فقال : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا محمد ، فقال أبوعبدالله عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٢).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣١٥

❖- عن عكرمة قال . سمعت عليا عليه السلام يقول : لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه آله لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره ، فقلت : ما كان رسول الله ليفر ، وما رأيته في القتلى ، وأظنه رفع من بيننا إلى السماء ، فكسرت جفن سيفي ، وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى أقتل ، وحملت على القوم فافرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الارض مغشيا عليه ، فقمت على رأسه ، فنظر إلي وقال : ما صنع الناس يا علي ؟ فقلت : كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو وأسلموك . فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى كتيبة قد أقبلت إليه ، فقال لي : رد عني يا علي هذه الكتيبة ، فحملت عليها بسيفي أضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار . فقال لي النبي صلى الله عليه وآلة : أما تسمع يا علي مديحك في السماء ، إن ملكا يقال له رضوان ينادي . لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . فبكيت سرورا ، وحمدت الله سبحانه على نعمته (١).



---

(١) الارشاد ج ١ ص ٨٦

السَّلامُ عَلَيكَ
يامَنْ ناجى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْواهُ الصَّدَقاتِ

◆ ـ عن مجاهد، قال علي عليه السلام : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا أحد يعمل بها بعدي، آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوى أُناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهماً،قال:فنسختها ﴿ءأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١).

◆ ـ عن مجاهد، قال: قال علي عليه السلام : آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، أُنزلت آية النجوى، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم،فكنت إذا أردت أن أُناجي النبي صلى الله عليه وآله تصدّقت بدرهم حتّى فُنيت، ثمّ نَسَختْها الآية التي بعدها﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٢).

◆ ـ عن علي عليه السلام قال: كنت أوّل من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندي دينار فصرّفته بعشرة دراهم، وكلّمت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات كلّما أردت أن أُناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال المنافقون: ما باله ما يبخس لابن عمّه، حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال﴿ ءأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ إلى آخر الآية، ثمّ قال عليه السلام :فكنت أوّل من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي (٣).

---

(١)المتقي الهندي،كنز العمال :ج٢ص ٥٢١ ح٤٦٥١؛ الرازي،تفسير الرازي :ج٢٩ص ٢٧١؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ١٨٥؛ علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٣٥٧.،البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٠٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٧٩.

(٢)الحبري، تفسير الحبري:ص ٣٢٠؛ الحسكاني،شواهد التنزيللقواعد التفضيل:ج ٢ص ٣١٣ ح٩٥٢، ابن ابي شيبة، المصنف:ج١٢ص ٨١.

(٣)الاسترابي، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٨؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤:ص ٣٠٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٨٠.

◆ ـ عن علقمة الأنماري، يرفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: بي خفّف الله على هذه الأُمّة؛ لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلاّ من تصدّق بصدقة، وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين، حين عملت بالآية، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ في العمل بها (١).

◆ ـ عن علي صلوات الله عليه أنّه ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الأُولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلاّ الله، ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ،قال:وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، قال:وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كُل حلالا وقُل صدقاً، قال: وما السرور؟ قال: الجنّة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية (٢).

◆- عن علي عليه السلام قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال لي النبي صلى الله عليه و آله: ما ترى، ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت شعيرة، قال:إنّك لزهيد فنزلت﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات﴾ الآية،فبي خفف الله عن هذه الأُمّة (٣).

◆- عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنّه قال: لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه؟ قال: كم؟ قلت: حبّة أو شعيرة، قال: إنّك لزهيد (٤).

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة:ص ٦٤٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص٣١٠؛ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ٧٢، سنن الترمذي ،الجامع الصحيح:ج ٥ص ٤٠٦ ح٣٣٠٠.

(٢)الزرندي، فرائد السمطين:ج ١ص ٣٥٩ ح٢٨٥؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٨٣.

(٣)الهندي، كنز العمّال:ج ٢ص ٥٢١ ح٤٦٥٢،السوطي ، الدر المنثور:ج٦ص ١٨٥.

(٤)الرازي،تفسير الرازي :ج٣٩ص ٢٧٣.

اعجازه عليه السلام في تكريم الله بالتعين والمناجاة

◆- عن محمد بن مسلم، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام : إن سلمة بن كهيل روى في علي أشياء كثيرة. قال: ماهي ؟ قلت: حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان محاصر أهل الطائف، وانه خلا بعلي عليه السلام يوما فقال رجل من أصحابه: عجبا لما نحن فيه من الشدة، وانه يناجي هذا الغلام منذ اليوم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا بمناجيه إنما يناجي ربه. فقال أبو عبد الله عليه السلام : نعم إنما هذه أشياء يعرض بعضها من بعض (١).

◆- عن أبي رافع ، قال: لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم خيبر، فتفل في عينيه فقال له: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس فإن الله أمرني بذلك. قال أبو رافع: فمضي علي عليه السلام وأنا معه، فلما أصبح بخيبر وافتتحها وقف بين الناس فأطال الوقوف، فقال الناس: إن عليا يناجي ربه، فلما مكث ساعة أمر بانتهاب المدينة التي افتتحها . قال أبو رافع: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: (يارسول الله) ان عليا وقف بين الناس كما أمرته (فسمعت) قوما منهم يقولون: إن الله ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع إن الله ناجاه يوم الطائف، ويوم عقبة تبوك، ويوم خيبر (٢).

◆- عن جابر بن عبد الله قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الطائف دعا عليا عليه السلام فناجاه ، فقال الناس، و قال أبو بكر وعمر: انتجاه دوننا. فقام النبي صلى الله عليه وآله في الناس خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أنتم تقولون إني انتجيت عليا، وإني والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه. قال معاوية بن عمار : فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال: إن ذلك ليقال(٣).

◆ - عن أبي رافع قال: لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر أنزل الله تبارك وتعالى عليه: تترك من ناجيته غير مرة وتبعث من لم أناجيه ؟ ! فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ البراءة منه ودفعها إلى علي عليه السلام

---

(١)الاختصاص: ٣٢٧ وعنه البحار: ٣٩ / ١٥٣ ح ٨ وعن بصائر الدرجات: ٤١٠ ح ٢

(٢)الاختصاص: ٣٢٧، وأخرجه في البحار ٣٩ / ١٥٤ ح ١١ عن بصائر الدرجات: ٤١١ ح ٥.

(٣)الاختصاص: ١٩٩، البحار: ٣٩ / ١٥٣ ح ٩ ، البصائر الدرجات: ٤١٠ ح ٣.

فقال له علي عليه السلام : أوصني يارسول الله. فقال له رسول الله : إن الله يوصيك ويناجيك فناجاه الله يوم براءة من قبل صلاة الاولى إلى صلاة العصر (١).

◆- عن أبي رافع: قال: إن الله ناجى عليا عليه السلام يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

◆ - عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل الطائف: يا أهل الطائف لابعثن إليكم رجلا كنفسي يفتح الله به الخير سيفه سوطه فيشرف الناس له ، فلما أصبح دعا عليا عليه السلام فقال اذهب إلى الطائف. ثم أمر الله النبي صلى الله عليه وآله أن يرحل إليها بعد دخول علي، فلما صار إليها (و) كان علي عليه السلام على رأس الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :اثبت، فثبت فسمعنا صوتا مثل صرير الرحا ، فقيل : يارسول الله ماهذا ؟ فقال: إن الله عزوجل يناجي عليا عليه السلام (٣).

◆ - عن حمران بن أعين قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام : بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى عليا عليه السلام فقال: أجل، قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل عليه السلام وقال: إن الله علم رسوله الحرام والحلال والتأويل، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ذلك كله(٤).

◆ - عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا وهو محاصر الطائف فكان القوم اشرفوا لذلك وقالوا: لقد طال نجواك له مذ اليوم. فقال:ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه (٥).

◆- عن أبي ذر رضي الله عنه أن عليا عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا

---

(١)الاختصاص: ٢٠٠ وعنه البحار: ٣٩ / ١٥٥ ح ١٢ وعن بصائر الدرجات: ٤١١ ح ٦.
(٢)الاختصاص: ٢٠٠ وعنه البحار ٣٩ / ١٥٥ ح ١٣ وعن بصائر الدرجات: ٤١١ ح ٧. وأخرجه في البحار: ٢٢ / ٥١٥ ح ١٧ عن البصائر
(٣)الاختصاص: ٢٠٠، عنه البحار: ٣٩ / ١٥٥ ح ١٦ وعن بصائر الدرجات: ٤١٢ ح ١٠.
(٤)الاختصاص: ٢٧٨
(٥)الامالي للطوسي: ١ / ٣٤٠، وفي ص ٢٦٦ ، البحار: ٣٩ / ١٥١ ح ١، وفي ج ٤٠ / ٣٤ ح ٦٦ ، مناقب ابن المغازلي: ١٢٤ ح ١٦٢ ، العمدة لابن البطريق: ٣٦١ ح ٧٠١ وغاية المرام: ٥٢٦ ح ١ ، تاريخ بغداد: ٧ / ٤٠٣

ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام ، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى إثنان قتل الاثنان. فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فانكروه. قالوا: قل، ثم ذكر الحديث بذكر ما خصه الله سبحانه من الفضائل ويناشدهم الله تعالى في ذلك ويقولون اللهم نعم. وقال في الحديث: قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقال بعضكم: يارسول الله إنك انتجيت عليا دوننا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا انتجيته، بل الله عزوجل انتجاه، قالوا: نعم(١).

❖ - جابر، قال: ناجى النبي صلى الله عليه وآله يوم الطائف عليا فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد طال نجواه مع ابن عمه. وفي رواية الترمذي: فقال الناس: لقد طال نجواه، وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله . وفي رواية غيرهم: أن رجلا قال: أتناجيه دوننا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه، ثم قال صلى الله عليه وآله : إن الله أمرني أن أنتجي معه (٢).

عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ

---

(١)الامالي: ٢ / ١٥٩ ، البحار: ٨ / ٣٣٢ .

(٢)المناقب: ٢ / ٢٢٢، البحار: ٣٨ / ٣٠٠، الجامع الصحيح: ٥ / ٦٣٩ ح ٣٧٢٦ وأبو يعلي الموصلي في مسنده: ٤ / ١١٨ ح ٣٣٩، مناقب ابن المغازلي: ١٢٤ ح ١٦٣ ، العمدة: ٣٦١ وغاية المرام: ٥٢٦ ح ٢، در بحر المناقب: ٤٧ ، إحقاق الحق: ٦ / ٥٢٩، ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ٩ / ١٧٣،

السَّلامُ عَلَيكَ

ياوالِدَ الأئِمَّةِ البَرَرَةِ السَّاداتِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

◆عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى : ووالد وما ولد قال : أما الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام (١).

◆- عن أحمد بن محمد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى : (لا اقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد) قال : أميرالمؤمنين وما ولد من الائمة عليهم السلام(٢).

النبي وعلي ابوا هذه الامة

◆- عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين قال : هو شئ جعله الله عز وجل لصاحب هذا الامر ، قلت : فهل لذلك حد ؟ قال : نعم ، قال : قلت : وما هو ؟ قال : أدنى ما يكون ثلث الثلث (٣).

◆- عن زياد بن المنذر قال : سمعت ابا جعفر وسأله جابر عن هذه الاية (اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب (٤).

◆ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: مرفوعا إلى عبد الرحمان ابن غنم الاشعري حين مات معاذ بن جبل (وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل) وكان أفقه أهل الشام، وأشدهم اجتهادا، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون، قال: فسمعته حين احتضر وليس معه في البيت غيري،وذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب، فسمعته يقول: ويل لي ويل لي،فقلت له: مم ؟ فقال: مما لاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٥٧

(٢) الكافي ٤١٤/١

(٣)تفسير العياشي ج ١ ص ٧٧، البحار ج ٢٣ : ٤٨ . البرهان ج ١ : ١٧٩ .،من لا يحضره الفقيه ج ٤ص ٣٥٣

(٤) تأويل الايات: ص٤٢٩

علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: إنك لتهجو. فقال: يا بن غنم هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب يقولان: ابشر بالنار أنت وأصحابك، افليس قلتم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب، عليه السلام فلم يصل إليها، فاجتمعت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم . قال:قلت:متى يا معاذ ؟ قال لي: في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي عليه السلام فلا ينال الخلافة ما حيينا، فلما قبض رسول الله

قلت لهم: أكفيكم قومي الانصار، واكفوني قريشا، ثم دعوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا الذي قلت ، فعاهدونا عليه بشر بن سعد واسيد ابن الحصين، فبايعاني على ذلك، فقلت: يا معاذ إنك لتهجو، فألصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات.

فقال ابن غنم: ما حدثت بهذا الحديث غير سليم بن قيس بن هلال أحدا إلا ابنتي امرأة معاذ ورجلا آخر، فإني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ، قال: فحججت ولقيت الذي غمض أبا عبيدة وسالم فأخبرني أنه حصل لهما نحو ذلك عند موتهما،لم يزد فيه ولم ينقص حرفا كان مثل ما قال معاذ بن جبل.

قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله، محمد بن أبي بكر، فقال لي :اكتم علي، واشهد أن أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة: إن أبي يهجو،

قال: ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من أبي عند موته، وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتم علي. فقال لي ابن عمر: اكتم علي، فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك، ما زاد ولا نقص: ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف أن اخبر بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام لما علم من حبي له، وانقطاعي إليه،فقال:إنما كان يهجر،

فأتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي وبما حدثني به ابن عمر. قال علي: قد حدثني بذلك عن أبيك وعن أبيه وعن أبي عبيدة وسالم و عن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر، فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: من حدثني، فعرفت من عنى

فقلت: صدقت إنما ظننت إنسانا حدثتك وما شهد أبي وهو يقول ذلك غيري.

فقال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطاعون فيم مات أبو عبيدة

قال: مات بالدبيلة ، فلقيت محمد بن أبي بكر، فقلت: هل شهد موت أبيك غيرك وغير أخيك عبد الرحمان وعائشة وعمر ؟

قال: لا، قلت: وسمعوا منه ما سمعت، قال: سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا: هو يهجو، فأما كلما سمعت أنا فلا

قلت: فالذي سمعوا ما هو ؟

قال: دعا بالويل والثبور. فقال له عمر: يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور ؟

قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام يبشراني بالنار،ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله، فابشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين. فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: إنه ليهجر، قال: لا والله ما أهجر، أين تذهب ؟

قال: كيف لا تهجر وأنت ثاني اثنين إذ هما في الغار ؟

قال: أو لم احدثك أن محمدا، ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأنا معه في الغار: إني أرى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر

فقلت: أرينها

فمسح يده على وجهي، فنظرت إليها فأضمرت عند ذلك انه ساحر، وذكرت لك ذلك في المدينة، فاجتمع رأيي ورأيك على انه ساحر.

فقال عمر: يا هؤلاء إن أبا بكر يهذي فاجنبوه واكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم أهل هذا البيت، ثم خرج وخرج أخي وخرجت عائشة ليتوضؤا للصلاة،فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له لما خلوت به: قل: لا إله إلا الله، قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبدا حتى أرد النار وأدخل التابوت، فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر ، فقلت: أي تابوت ؟

فقال: تابوت من نار، مقفل بقفل من نار، فيه اثنا عشر رجلا أنا وصاحبي هذا، قلت: عمر ؟

قال: نعم: وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة، قلت: هل تهذي ؟ قال: لا والله ما أهذي، لعن الله ابن صهاك، هو الذي أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني فبئس القرين، ألصق خدي بالارض، فألصقت خده بالارض، فما زال يدعوا بالويل والثبور حتى غمضته .

ثم دخل عمر علي، فقال: هل حدثك بعدنا شيئا ؟

فحدثته فقال عمر: رحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، اكتم هذا كله فإن هذا كله هذيان، وأنتم أهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم.

قالت عائشة: صدقت

ثم قال لي عمر: إياك أن يخرج منك شئ مما سمعت فيشمت به ابن أبي طالب وأهل بيته.

قال: قلت لمحمد: من تراه حدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا ؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله، إنه يراه في كل ليلة في المنام، ويحدثه إياه في المنام مثل ما يحدثه إياه في اليقظة والحياة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي في النوم ولا في اليقظة، ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة.

قال سليم: فقلت لمحمد: ومن حدثك بهذا ؟

قال: علي عليه السلام قال : سمعته أيضا منه كما سمعته أنت

قلت لمحمد: فملك من الملائكة حدثه ؟

قال أو ذلك قلت: فهل تحدث الملائكة إلا الانبياء ؟

أو ما تقرأ كتاب الله العزيز وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت: فأمير المؤمنين عليه السلام محدث ؟

قال: نعم، وفاطمة عليهما السلام محدثة ولم تكن نبية، ومريم عليها السلام محدثة ولم تكن نبية، وام موسى عليهما السلام كانت محدثة ولم تكن نبية، وسارة امرأة إبراهيم عليهما السلام كانت محدثة ولم تكن نبية، وكانت تعاين الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر ونعي عزيت به أمير المؤمنين عليه السلام وخلوت به، وحدثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر، وبما حدثني به ابن غنم، قال: صدق محمد رحمه الله أما إنه شهيد حي مرزوق، يا سليم إني وأوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمة هدي مهديون محدثون

قلت: يا أمير المؤمنين ومن هم ؟

قال: ابني الحسن، ثم الحسين، ثم ابني هذا وأخذ بعضد علي بن الحسين وهو رضيع، ثم قال: ثمانية من ولده واحدا بعد واحد وهم الذين أقسم الله تبارك وتعالى بهم،

فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم

قلت: يا أمير المؤمنين يجتمع إمامان ؟ قال: لا إلا أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ

السَّلامُ عَلَيكَ
ياتالِيَ المَبْعُوثِ

◆ - قال علي بن الحسين عليهما السلام : وكان نظيرها لعلي بن أبي طالب عليه السلام مع جد بن قيس وكان تالي عبد الله بن ابي في النفاق، كما أن عليا تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجمال والجلال.

وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا - صلى الله عليه وآله وصحبه وقلبها على عبد الله بن ابي فقال له: إن محمدا صلى الله عليه وآله ماهر بالسحر، وليس علي كمثله، فاتخذ أنت يا جد لعلي دعوة بعد أن تتقدم في تنبيش أصل حائط ببستانك، ثم يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط، ويدفعونه على علي عليه السلام ومن معه ليموتوا تحته. فجلس علي عليه السلام تحت الحائط فتلقاه بيسراه ودفعه ، وكان الطعام بين أيديهم، فقال علي عليه السلام : كلوا بسم الله عزوجل، وجعل يأكل معهم حتى أكلوا وفرغوا، وهو يمسك الحائط بشماله، والحائط ثلاثون ذراعا طوله في خمسة عشر ذراعا سمكه، في ذراعين غلظة، فجعل أصحاب علي عليه السلام وهم يأكلون يقولون: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحامي هذا و أنت تأكل ؟ فإنك تتعب في حبسك هذا الحائط عنا. فقال علي عليه السلام : إني لست أجد له من المس بيساري إلا أقل مما أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني. وهرب جد بن قيس وخشي أن يكون قد مات وصحبه، وإن محمدا يطلبه لينتقم منه، واختفى عند عبد الله بن ابي، فبلغهم أن عليا قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه، وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا. فقال أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان كان أصل التدبير منهما في ذلك: إن عليا قد مهر بسحر محمد فلاسبيل لنا عليه، فلما فرغ القوم مال علي عليه السلام على الحائط بيساره فأقامه وسواه ورأب صدعه، ولام شعبه، وخرج هو والقوم. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر عليه السلام لما أقام الجدار،وما سهل الله ذلك إلا بدعائه بنا أهل البيت (١).

---

(١)التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ١٩٢ - ١٩٤ ح ٩٠ وعنه البحار: ٤٢ : ٣١ ح ٩ وفي مناقب آل أبي طالب: ٢ : ٢٩٣ مختصرا. وفي إثبات الهداة: ٢ : ٤٨٢ ح ٢٨٨ أشار إلى الحديث.

السَّلامُ عَلَيكَ

ياوارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : يا علي! أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي، وحبيب قلبي ووصيي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله على أرضه، وحجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا. يا علي! من اتّبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم،وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لايحبك إلاّ طاهر الولادة، ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة، وما عرجني ربي عزوجل إلى السماء وكلمني ربي إلاّ قال: يا محمد اقرأ علياً مني السلام،وعرّفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة (١).

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله : إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، محبه محبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمة (٢).

◆- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: إن عليا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس عربية فقال علي : يا عمر، بلغني عنك ذكرك لشيعتي، فقال: اربع على ظلعك. فقال علي عليه السلام إنك لها هنا، ثم رمى بالقوس على الارض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغراً فاه وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه، فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن، لاعدت بعدها في شئ، وجعل يتضرع إليه فضرب علي يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت،فمضى عمر إلى بيته مرعوبا. قال سلمان: فلما كان في الليل دعاني علي عليه السلام فقال: صرإلى عمر فإنه حمل إليه من ناحية المشرق مال ولم يعلم به أحد وقد

---

(١) ينابيع المودة: ص١٥٨ ب٤٤.

(٢) ينابيع المودة: ص١٤٦ ب٤١.

عزم أن يحبسه فقل له: يقول لك علي: أخرج ما حمل إليك من المشرق ففرقه على من جعل لهم ولا تحبسه فافضحك. فقال سلمان: فمضيت إليه وأديت الرسالة فقال حيرني أمر صاحبك فمن أين علم هو به ؟

فقلت: وهل يخفى عليه مثل هذا ؟ فقال: يا سلمان، اقبل مني ما أقول لك ما علي إلا ساحر وإني لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا.

قلت: بئس ما قلت، لكن عليا وارث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه، وعنده ما هو أكثر مما رأيت منه.

قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لامرك، فرجعت إلى علي عليه السلام ، فقال: احدثك بما جرى بينكما

فقلت: أنت أعلم به مني، فتكلم بكل ما جرى بيننا، ثم قال: إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت (١).

❖ - عن الحارث الاعور، قال: كنت ذات يوم مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها ، ثم تكلمت بحجتها، وتكلم الزوج بحجته، فوجب القضاء عليها، فغضبت غضبا شديدا، ثم قالت: والله يا أمير المؤمنين، لقد حكمت علي بالجور، وما بهذا أمرك الله تعالى !

فقال لها: يا سلفع، يا مهيع، يا قردع، بل حكمت عليك بالحق الذي علمته. فلما سمعت منه هذا الكلام ولت هاربة، فلم ترد عليه جوابا، فاتبعها عمرو بن حريث

فقال لها: والله يا أمة الله، لقد سمعت منك اليوم عجبا، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام قال لك قولا فقمت من عنده هاربة ما رددت عليه حرفا، فاخبريني عافاك الله ما الذي قال لك حتى لم تقدري أن تردي عليه حرفا ؟

قالت: يا عبد الله، لقد أخبرني بأمر لم يطلع عليه إلا الله تبارك وتعالى وأنا،وما قمت من عنده إلا مخافة أن يخبرني بأعظم مما رماني به فصبرت على واحدة كان أجمل بي أن أصبر على واحدة بعدها اخرى.

---

(١)الخرائج: ١ : ٢٣٢ ح ٧٧، وعنه البحار: ٨ : ٨٢ (ط الحجر) وج ٤١ : ٢٥٦ ح ١٧، وإثبات الهداة: ٢ : ٤٥٨ ح ١٩٥. وقد تقدم نحوه في ج ١ : ٤٧٨ ح ٣١٣ عن ثاقب المناقب.

قال لها عمرو: فاخبريني عافاك الله، ما الذي قال لك ؟ قالت: يا عبد الله، إنه قال لي ما أكره، وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجل بما في النساء من العيوب.

فقال لها: والله ما تعرفيني ولا أعرفك، لعلك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا. قال عمرو: فلما رأتني قد ألححت عليها

قالت: أما قوله لي، يا سلفع، فوالله ما كذب علي إني لا أحيض من حيث تحيض النساء.

وأما قوله: يا مهيع، فإني والله صاحبة النساء، وما أنا بصاحبة الرجال.

وأما قوله: يا قردع، فإني المخربة بيت زوجي وما ابقى عليه.

فقال لها: ويحك ما أعلمه بهذا ؟

أتراه ساحرا أو كاهنا أو مخدوما، أخبرك بما فيك ؟

وهذا علم عظيم كثير .

فقلت له بئسما قلت له يا عبد الله، ليس هو بساحر ولا بكاهن ولا مخدوم ولكنه من أهل بيت النبوة، وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثة، وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه ولكنه حجة الله على هذا الخلق بعد نبينا صلى الله عليه وآله.

قال: وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه، فقال له أمير المؤمنين: يا عمرو بن حريث ، بما استحللت أن ترميني بما رميتني به ؟

قال: أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولا في منك، ولاقفن أنا وأنت موقفا من الله، فانظر كيف تتخلص من الله.

فقال: يا أمير المؤمنين، أنا تائب إلى الله وإليك عما كان، فاغفر لي غفر الله لك.

فقال: لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبدا حتى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئا (١).

---

(١)بصائر الدرجات: ٣٥٩ ح ١٨، الاختصاص: ٣٠٥ – ٣٠٦ وعنهما البحار: ٤١ : ٢٩١ ح ١٥.

❖ - سليم بن قيس الهلالي في كتابه: قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريبا من دير نصراني، إذ خرج علينا من الدير شيخ كبير جميل، حسن الوجه، حسن الهيئة، والسمت ، معه كتاب في يده، حتى أتى عليا عليه السلام فسلم عليه بالخلافة.

قال له علي عليه السلام : مرحبا يا أخا شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله ؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصي رسول رب العالمين فقال: إني من نسل رجل كان من حواري أخيك عيسى ابن مريم عليه السلام وفي رواية اخرى: أنا من نسل حواري أخيك عيسى بن مريم عليه السلام من نسل شمعون بن يوحنا ، وكان أفضل حواري عيسى ابن مريم عليه السلام الاثنى عشر، وأحبهم إليه، وأبرهم عنده ، وإليه أوصى عيسى عليه السلام ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمه ،فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبله فلم يكفروا، ولم يرتدوا ، ولم يغيروا. وتلك الكتب عندي املاء عيسى بن مريم، وخط أبينا بيده وفيه كل شئ يفعل الناس من بعده ملك ملك، وكم يملك، وما يكون في زمان كل ملك منهم، ثم أن الله عزوجل يبعث رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عزوجل،من أرض تدعى تهامة، من قرية يقال لها: مكة، يقال له: أحمد، الانجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار، والقضيب والتاج - يعني العمامة - له اثنى عشر اسما. ثم ذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصره، ومن يعاديه، وكم يعيش، وما تلقى امته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء،فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل ابن إبراهيم خليل الرحمن هم خيرة من خلق الله، وأحب من خلق الله إلى الله، وإن الله ولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة فيه أسماؤهم وأنسابهم ونعتهم، وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم يستر حديثه ويكتمه من قومه وما يظهر منهم وتنقاد له الناس حتى ينزل الله عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم، فيصلي عيسى بن مريم خلفه ويقول: إنكم أئمة لا ينبغي لاحد أن يتقدمكم،فيتقدم ويصلي بالناس، وهو خلفه في الصف الاول أولهم وأفضلهم وخيرهم، له مثل اجورهم، وأجور من أطاعهم، واهتدى بهداهم أحمد رسول الله،

واسمه محمد بن عبد الله، واسمه يس، والفتاح، والخاتم، والحاشر والعاقب والماحي والقائد وهو نبي الله، وخليل الله وحبيب الله ، وصفيه وأمينه وخيرته، يرى تقلبه في الساجدين - يعني في أصلاب النبيين -. ويكلمه برحمته، وانه يذكر إذا ذكر فهو أكرم من خلق الله على الله واحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقا: ملكا مقربا ولانبيا مرسلا من آدم إلى من سواه خيرا عند الله، ولا أحب إلى الله عزوجل منه، يقعده يوم القيامة على عرشه، ويشفعه في كل من شفع فيه، باسمه جري القلم في اللوح المحفوظ، في ام الكتاب، يذكر محمد صلى الله عليه وآله وصاحبه حامل اللواء يوم الحشر الاكبر، وأخيه ووصيه ووارثه وخليفته في امته، وأحب من خلق الله إلى الله . بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن بعده ، ثم أحد عشر إماما من ولد محمد وولد الاول إثنان منهم سميا ابني هارون: وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين،واحدا بعد واحد ، أخيرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه، فيه تسمية كل من يملك منهم، ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فاول من يظهر منهم يملا جميع بلاد الله قسطا وعدلا، ويملك مابين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الاديان كلها.

فلما بعث النبي وأبي حي صدق به وآمن به، وشهد أنه رسول الله حقا وكان أبي شيخا كبيرا لم يكن به شخوص فمات، وقال: يا بني إن وصي محمد وخليفته هو الذي في هذا الكتاب اسمه ونعته سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من ائمة الضلالة، يسمون بأسمائهم وقبائلهم، فلان وفلان وفلان ونعتهم، وكم يملك كل واحد منهم

فإذا مر بك فاخرج إليه فبايعه، وقاتل معه عدوه، فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد، والموالي له كالموالي لمحمد، والمعادي له كالمعادي لمحمد.

وفي هذا الكتاب يا أمير المؤمنين أن اثنى عشر إماما من قريش من قومه معه من أئمة الضلال يعادون أهل بيته، ويذرون حقهم ويطردونهم ويحرمونهم ويتبرؤن منهم ويخيفونهم مسمون واحدا واحدا بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كل واحد منهم، وما يلقى منهم ولدك، وأنصارك و عقبك من القتل والحرب والغل والبلاء والحزن وكيف يديلكم الله منهم ومن أوليائهم وأنصارهم، وما يلقون من الذل والحزن والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت.

يا أمير المؤمنين ابسط يدك ابايعك فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأشهد أنك خليفة رسول الله في امته، ووصيه وشاهده على خلقه، وحجته في أرضه، وأن الاسلام دين الله، وإني أبرء من كل دين خالف دين الاسلام، فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه، ورضيه لاوليائه، وانه دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من انبياء الله ورسله، وهو الذي كان دان به من مضى من آبائي، وإني أتولاك وأتولى اولیائك ، وأتبرأ من عدوك، وأتولى الائمة من ولدك، وأتبرأ من عدوهم، ومن خالفهم، وبرى منهم، وادعى حقهم، وظلمهم من الاولين والاخرين،فتناول يده فبايعه.

ثم قال له أمير المؤمنين عليه السلام : ناولني كتابك.

فناوله إياه فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع الرجل فأحظر ترجمانا يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية

فلما أتاه به قال لابنه الحسن عليه السلام : يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته إليك، يا بني اقرأه وانظر انت يا فلان الذي في نسخته في هذا الكتاب فإنه بخط يدي، وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله علي فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنه أملا رجل واحد على رجلين، فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الامة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني، ولم يضع أجري ، ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه، إذ صغر وخمل عنده ذكر أولياء الشيطان وحزبه، ففرح بذلك من حضر من شيعة علي عليه السلام وشكر ، وساء ذلك كثيرا ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم (١).

◆ - عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك حدثا بعد يوم الولاية، وأنا أشهد أنك مولاي، مقر لك بذلك، وقد سلمت

---

(١)كتاب سليم بن قيس: ١٥٢ - ١٥٦ وعنه البحار: ١٥ : ٢٣٦ ح ٥٧ واثباة الهداة: ١ : ٣٥٣ ح ٦٠ وص ٣٩٨ ح ١٣٢ قطعات منه وج ٣ : ١٠٨ ح ٨٤١. ورواه النعماني في الغيبة: ٧٤ ح ٩ وعنه العوالم: ١٥ : ٨٥ ح ١ والبحار: ١٦ : ٨٤ ح ١. وج ٣٦ : ٢١٠ ح ١٣. وأورده شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ١٤٢ وعنه البحار: ٣٨ : ٥١ ح ٨.

عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ولم يحل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله إليك وأمر نسائه ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبين الله عزوجل.

فقال له: علي عليه السلام : أرأيتك إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه، و أنك إن لم تنح عنه كفرت، فما تقول ؟ فقال: إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به

قال: فوافني إذا صليت المغرب.

قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال: يا عتيق، وثبت على علي، وجلست مجلس النبوة، وقد تقدمت إليك في ذلك ، فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي وإلا فموعدك النار.

قال: ثم أخذ بيده فأخرجه، فقام النبي صلى الله عليه وآله عنهما، وانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان، فقال له: يا سلمان، أما علمت أنه كان من الامر كذا وكذا ؟

فقال سلمان: ليشهرن بك، وليبدينه إلى صاحبه، وليخبرنه بالخبر

فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما إن يخبر صاحبه فيفعل ، ثم لا والله لا يذكرانه أبدا إلى يوم القيامة هما أنظر لانفسهما من ذلك

فلقي أبو بكر عمر فقال: إن عليا أتى كذا وكذا، وصنع كذا وكذا وقال لرسول الله كذا وكذا

فقال له عمر: ويلك ما أقل عقلك، فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم ومن أين يرجع محمد ولا يرجع من مات، إنما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم فـ تقلد هذا السربال ومر فيه (١).

قال السيد باقر الهندي في مدحه:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو	يا ابن عم النبي الا الله
ممكن واجب حديث قديم	عنك تنفى الأنداد والأشباه
لك معنى أجلى من الشمس لكن	خبط العارفون فيه فتاهوا
أنت نحو أوجه خطوات	الوهم وهماً فضل دون مداه
قلت للقائلين في أنك الله	أستقيموا فالله قد سواه
هو مشكاة نوره والتجلي	سر قدس جهلتهم معناه
قد براه من نوره قبل خلق الـ	ـخلق طراً وبأسمه سماه
وحباه بكل فضل عليم	وبمقدار ما حباه إبتلاه
أظهر الله دينه بعلي	أين لا أين دينه لولاه
كانت الناس قبله تعبد الـ	ـطاغوت رباً والجبت فيهم إله
وبني الهدى الى الله يدعوهم	ولا يسمعون منه دعاه
سله لما هاجت طغاة قريش	من وقاه بنفسه من فداه
من جلا كربه ومن رد عنه	يوم فر الأصحاب عنه عداه
من سواه بكل وجه شديد	عنه من رد ناكلاً من سواه
لو رأى مثله النبي لما أخاه	حياً وبعده وصاه

(١)الاختصاص: ٢٧٢، الخرائج والجرائح: ٨٠٧ ح ١٦، وعنهما البحار: ٨ : ٨١ " ط الحجر " وعن بصائر الدرجات: ٢٧٨ ح ١٤. وفي مختصر البصائر: ١٠٩، والايقاظ من الهجعة: ٢١٩ ح ١٥ عن الخرائج. وفي البحار: ٤١ : ٢٢٨ ح ٣٨

السَّلامُ عَلَيكَ
ياسَيِّدَ الوَصِيِّينَ

الاوصياء اما اوصياء الانبياء فهو سيدهم لانه وصي سيد الانبياء ، او الاوصياء ولده عليهم السلام فهو سيدهم بلا شك وهذا ظاهر

◆- عن محمد الباقر عن ابيه عن جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: علي بن ابي طالب خليفة الله وخليفتي وحبيب الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي ووزيري ووصي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، ووليه وليّ، وعدوه عدوي،وزوجته ابنتي وولده ولدي وحربه حربي، وقوله قولي، وامره امري، وهو سيد الوصيين وخير امتي (١).

◆ - محمد بن فرات ، عن محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي ﴿ عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجة الله وحجتي ، وباب الله وبابي ، وصفي الله وصفيي ، وحبيب الله وحبيبي ، وخليل الله وخليلي ، وسيف الله وسيفي . وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيي ، محبه محبي ومبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي ، وزوج ابنتي وولده ولدي وحربه حربي وقوله قولي وأمره أمري ، وهو سيد الوصيين وخير أمتي ﴾ وسيد ولد آدم بعدي .

◆- عن ابي المعزا عن موسى بن جعفر قال : سمعته يقول : في حديث طويل نحن مكتوبون على عرش ربنا ، مكتوبون : محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين ،وفاطمة سيدة نساء العالمين ، انا خاتم الاوصياء ، انا طالب الباب ، انا صاحب صفين انا المنتقم من اهل البصرة انا صاحب كربلاء ، من احبنا وتبرأ من عدونا كان معنا ،وممن في الظل الممدود والماء المسكوب(٢).

---

(١)مائة منقبة: ص٩

(٢)الاختصاص/٨٧.

◆- روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسافر إلى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد ، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي ، وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب . وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه ، وتزول بزواله ، إن تقدم تقدمت ، وإن تأخر تأخرت ، وإن تيامن تيامنت ، وإن تياسر تياسرت ، فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه ، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب ، تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتى إذا دنت من محمد صلى الله عليه وآله هدأت وسكنت ، ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب ، وهبت عليه ريحا باردة لينة ، حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها : جوار محمد أفضل من خيمة . فكانوا يلوذون به ، ويتقربون إليه فكان الروح يصيبهم بقربه ، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه . وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء ، فاذا الغمامة ، تسير في موضع بعيد منهم . قالوا : إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف وكرم . فيخاطبهم أهل القافلة : انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها ، واسم صاحبه وصفيه وشقيقه . فينظرون فيجدون مكتوبا عليها :

(لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، أيدته بعلي سيد الوصيين ،وشرفته بآله الموالين له بولاية علي وأوليائهما ، والمعادين لاعدائهما)

فيقرأ ذلك ، ويفهمه من يحسن أن يكتب ، ويقرأ من لايحسن ذلك(١)

◆ - علي بن الحسين ، عن أبيه قال : حدثني أبي أمير المؤمنين قال : قال ﴿ لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين . يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين . يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين . يا علي أنت مولى المؤمنين . يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك ، واستحق النار من عاداك . يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الائمة من ولدك ، وإن ولايتك لا

(١) حلية الابرار ٥١/١، مدينة المعاجز ٦/٣

تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الائمة من ولدك . بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء

قال السيد اسماعيل الشيرازي في مولده عليه السلام :

رغد العيش قزده رغدا   بسلاف منه تشفي سقمي
طرب الصب على وصل الحبيب   وهني العيش على بعد الرقيب
وفنى من اكؤس الراح النصيب   واتني تؤما بها لا مفردا
فالهنا كل الهنا في التوأم

هل درت أم العلى ما وضعت؟   أم درت ثدي الهدى ما ارضعت
أم درت كف النهى ما رفعت؟   أم درى رب الحجى ما ولدا
جل معناه فلما يعلم

سيد فاق على كل الانام   كان إذ لا كائن وهو إمام
شرف الله به البيت الحرام   حين اضحى لعلاه مولدا
فوطى تربته بالقدم

إن يكن يجعل لله البنون   وتعالى الله عما يصفون
فوليد البيت أحرى ان يكون   لولي البيت حقا ولدا
لا عزيز لا ولا ابن مريم

هو بعد المصطفى خير الورى   من ذرى العرش إلى تحت الثرى
قد كست علياءه أم القرى   غرة تحمي حماها ابدا
حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعا في الوجود   وطوى عالم غيب وشهود
كلما في الكون من يمناه جود   ا هو الكائن لله يدا
ويد الله مدر الانعم

سيد حازت به الفضل مضر   بفخار قد سما كل البشر
وجهه في فلك العليا قمر   فبه لا بالنجوم يهتدي
نحو مغناه لنيل المغنم

هـــو بـــدر وذراريـــه بـــدور عقمـــت مـــن مثلـــهم أم الـــدهور
كعبـــة الوفـــاد في كـــل الشـــهور فـــاز مـــن نحـــو فناهـــا وفـــدا
بمطـــاف منـــه أو مســـتلم

ورثـــوا العليـــاء قـــدماً مـــن قصـــي ونـــزار ثـــم فهـــر ولـــؤي
لا يبـــاري حـــيهم قـــد بحـــي وهـــم ازكـــى البرايـــا محتـــدا
والـــيهم كـــل فخـــر ينتمـــي

اتـــي الصـــهباء نـــاراً ذائبـــة كللتهـــا قبســـات لاهبـــة
واســـقنيها والنـــدامى قاطبـــة فلعمـــري انهـــاري الصـــدى
لفـــؤاد بالتصـــابي مضـــرم

مـا احيلـى الـراح مـن كـف المـلاح هـــي روح هـــي روح هـــي راح
فادرهـــا في غـــدو ورواح كـــذكاء تتجلـــى صـــرخدا
رصـــعتها حبـــب كـــالانجم

حبـــذا انـــاء انـــس أقبلـــت ادركـــت نفســـي بهـــا مـــا املـــت
وضـــعت أم العلـــى مـــا حملـــت طـــاب اصـــلا وتعـــالى محتـــدا
مالكـــاً ثقـــل ولاء الامـــم

أنســـت نفســـي مـــن الكعبـــة نـــور مثـــل مـــا انـــس موســـى نـــار طـــور
يـــوم غشـــى المـــلأ الأعلـــى ســـرور قـــرع الســـمع نـــداء كنـــدا
شـــاطئ الـــوادي طـــوى مـــن حـــرم

ولـدت شـمس الضـحى بـدر التمام فانجلـــت عنهـــى ديـــاجير الظـــلام
ناديـــا بشـــراكم هـــذا غـــلام وجهـــه فلقـــة بـــدر يهتـــدي
بســـنا أنـــواره في الظلـــم

هـــذه فاطمـــة بنـــت أســـد أقبلـــت تحمـــل لاهـــوت الابـــد
فاســـجدوا ذلاً لـــه فـــيمن ســـجد فلـــه الأمـــلاك خـــرت ســـجدا
إذ تجلـــى نـــوره في آدم

كشـف السـتر عـن الحـق المـبين وتجلـــى وجـــه رب العـــالمين

وبـــدا مصـــباح مشـــكاة الـــيقين   وبـــدت مشـــرقة شمـــس الهـــدى

فـــانجلى ليـــل الظـــلام المظلـــم

نســـخ التأبيـــد مـــن نفـــي تـــرى   فأرانـــــا وجهـــــه رب الـــــورى

ليـــت موســـى كـــان فينـــا فـــيرى   مــــــا تمنـــــاه بطورمجهــــــدا

فـــانثنى عنـــه بكفـــي معـــدم

أيـــه المرجـــي لقـــاه في الممـــات   كـــل مـــوت فيـــه لقيـــاك حيـــاة

ليتمـــا عجـــل بـــي مـــا هـــوات   علـــني القـــى حيـــاتي في الـــردى

فـــايزا منـــه بـــاوفى الـــنعم [1]

---

[1] علي وليد الكعبة/٧٥-٧٨ شعراء الغري ج١/٣٢٤ – ٣٢٧ ، معجم شعراء الشيعة ج٥/٨٠.

السَّلامُ عَلَيكَ
يا إِمامَ المُتَّقِينَ

◆- قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم وهو في مسجد قبا والأنصار مجتمعون : ياعلي ! أنت أخي وأنا أخوك ، ياعلي أنت وصيي وخليفتي وإمام أُمّتي بعدي ، والى الله من والاك وعادى الله من عاداك ،وأبغض من أبغضك ، ونصر من نصرك وخذل من خذلك ، ياعلي أنت زوج ابنتي وأبو ولدي ، ياعلي انّه لما عرج بي إلىّ السماء عهد إليّ ربي فيك ثلاث كلمات ، فقال : يامحمّد ! فقلت : لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت ، فقال انّ علياً إمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين (١).

◆ـ عن عبدالله بن العبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي بن أبي طالب عليه السلام :ياعلي ! أنت خليفتي على اُمّتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت منّي كشيث من آدم ، وكسام من نوح ، وكاسماعيل من إبراهيم ، وكيوشع من موسى ، وكشمعون من عيسى ، ياعلي أنت وصيّي ووارثي وغاسل جثتي ، وأنت الّذي تواريني في حفرتي وتؤدّي عنّي ديني وتنجز عداتي.ياعلي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، ياعلي أنت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي وأبو السبطين الحسن والحسين ، ياعلي انّ الله تبارك وتعالى جعل ذريّة كلّ نبي من صلبه وجعل ذريّتي من صلبك.

ياعلي من أحبّك ووالاك أحببته وواليته ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته لأنك منّي وانا منك ، ياعلي انّ الله تعالى طهّرنا واصطفانا لم تلتف لنا أثواب على سفاح قطّ من لدن آدم ، فلا يحبّنا إلاّ من طابت ولادته ، ياعلي ابشر بالشهادة فانك مظلوم بعدي مقتول.

فقال علي : يارسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك ،انّك لن تضلّ ولن تزل ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي.

---

(١)الصدوق في أماليه : ٢٨٩ و ٣٨٩

◆ـ عن أبي عبدالله الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه : ، قال : بلغ أُمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله أنّ مولى لها ينتقص علياً عليه السلام ويتناوله ، فأرسلت إليه فلمّا أن صار إليها قالت له : يابني انّه بلغني انّك تنتقص علياً وتتناوله ، فقال : نعم يا أُماه ، قال : فغضبت وقالت : اقعد ثكلتك أُمّك حتّى أُحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله ، ثم اختر لنفسك.انّا كنّا عند رسول الله تسع نسوة ، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ، فأتيت الباب فقلت : ادخل يارسول الله ؟ فقال : لا ،قالت : فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخطه أو نزل فيّ شيء من السماء ، ثمّ لم البث أن أتيت الباب ثانية ! فقلت : ادخل يارسول الله ؟ قال : لا ،فكبوت كبوة أشد من الأُولى ، ثم لم ألبث حتى أتيت الباب في ثالثة ، فقلت : أدخل يارسول الله فقال : ادخلي ياأُم سلمة.

فدخلت وعليّ جاث بين يديه وهو يقول : فداك أبي وأُمّي يارسول الله إذا كان كذا وكذا فماذا تأمرني ؟ قال : آمرك بالصبر ، ثمّ أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر ،ثم أعاد عليه القول الثالثة ، فقال له : ياعلي ياأخي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدماً قدما حتّى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم.

ثم التفت إليّ رسول الله وقال لي : ما هذه الكآبة ياأُم سلمة ؟ قلت : الّذي كان من ردّك لي يارسول الله.

فقال : والله ما رددتك من موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن يساري وجبرئيل يحدثني بالأحداث الّتي تكون من بعدي وأمرني أن أُوصي بذلك علياً ، ياأُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة ، ياأُم سلمة ! اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب ، وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة ، ياأُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي غداًفي الآخرة ياأُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي ، ياأُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.قلت : يارسول الله من الناكثين ؟ قال : الّذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت : من القاسطين ؟ قال

:معاوية وأصحابه من أهل الشام ، قلت : ومن المارقين ؟ قال : أصحاب النهروان ،فقال مولى أم سلمة : فرّجت عنّي فرّج الله عنك والله لاسببت علياً أبداً (١).

◆- عن نافع مولى عائشة قال : كنت غلاماً أخدمها إذا كان رسول الله صلى الله عليه واله عندها ، فجاء جائي فدق الباب ، فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى فرجعت الى عائشة فأخبرتها فقالت : ادخل فوضعت بين يدي عائشة ،فوضعت عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله ، فأكل فقال : ليأتيني أمير المؤمنين وإمام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، فقالت له : من ذاك ؟ ثم أعادها النبي فعادت عائشة تسأله ، إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام فدق الباب فخرجت ، فإذا علي فرجعت إلى النبي فقال : ادخليه ، فلما دخل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه واله : مرحباً وأهلا تمنيتك حتى لو أبطأت عليٍّ سألت الله أن تجيئني تأكل معي فأكل معه ، ثم قال رسول الله : قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك. فاعادها مرتين أو ثلاثاً (٢).

◆- في حديث المعراج قال النبي صلى الله عليه واله لما: أسري بي إلى السماء فسح لي في بصري غلوة، كمثال ما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، و عهد إلي في علي كلمات، فقال: يا محمد قلت: لبيك ربي. فقال: إن عليا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمة، و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين، فكانوا أحق بها و أهلها فبشره بذلك. قال: فبشره النبي صلى الله عليه و آله بذلك، فقال علي: يا رسول الله، فإني أذكر هناك؟ فقال: نعم، إنك لتذكر في الرفيق الأعلى(٣).

---

(١)الصدوق في أماليه : ٣١٢ ، وذيله في معاني الأخبار : ٢٠٤ ، رواه الشيخ في أماليه ٢ : ٣٩.

(٢)البحار ٣٨ : ٣٥١ ، رواه في اليقين : ١٣ ، غاية المرام : ١٨ و ٤٥ و ٦٢٠ ، مناقب المائة : ٧٦.

(٣)الإختصاص: ٥٣.

السَّلامُ عَلَيكَ

ياغِياثَ المَكْرُوبِينَ

❖- قال المجلسي : حكي عن زيد النساج قال : كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح ، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس ، ولا يخرج إلا يوم الجمعة ، قال زيد النساج : فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده ، وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة ، فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر ، وهي تسيل قيحا ومدة ، فاشمأز قلبي منها ، فحانت منه التفاته ، فرآني فخجل ، فقال لي : أنت زيد النساج ؟ فقلت : نعم ،فقال لي : يا بني عاوني على غسلي ، فقلت : لا والله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شئ كان سببها ؟ فقال لي : يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحدا من الناس إلا بعد موتي ، فقلت : لك ذلك ، فقال : عاوني على غسلي فإذا لبست أطماري حدثتك بقصتي ، قال زيد : فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه ، وقلت له : حدثني يرحمك الله ، فقال لي : اعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام ، وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك ، فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي : إن الليلة الآتية نوبتها عليك ، ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة ، قال : فانتبهت وقد طار السكر من رأسي ،وقلت : كيف أعمل ؟ وما الحيلة ؟ وإلى أين أتوجه ؟ فقالت لي زوجتي : الليلة ليلة الجمعة ، ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من زوار يأتون إليه يزورونه ، فقم وامض واكمن على الطريق ، فلا بد أن ترى أحدا فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام ، لتتم مروءتك عند أصحابك ! وتكافئهم على صنيعهم ، قال : فقمت وأخذت سيفي وحجفتي ومضيت مبادرا وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة ، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق ، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة ، فلما قربا مني برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان ، فقلت في نفسي : في مثل هذه الساعة أتاني

امرأتان ، ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما : انزعا الحلي الذي عليكما سريعا ، فطرحاه ،فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجها كأنها ظبية قناص أو درة غواص ، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح ، وقلت في نفسي : مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخليها ؟ فراودتها عن نفسها ، فقالت العجوز : يا هذا أنت في حل مما أخذته منا من الثياب والحلي ،فخلنا نمضي إلى أهلنا ، فوالله إنها بنت يتيمة من أمها وأبيها وأنا خالتها ، وفي هذه الليلة القابلة تزف إلى بعلها ، و إنها قالت لي : يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام وإني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاها وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام ، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها ، فقلت لها : إليك عني ، وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز ، وهي عريانة ما عليها غير السروال ، وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا ، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى ، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يدالصياد،وهي تقول : ﴿ المستغاث بك يا الله ﴾ المستغاث بك يا علي بن أبي طالب ، خلصني من يد هذا الظالم ، قال : فوالله ما استتم كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي ، فقلت في نفسي : هذا فارس واحد وأنا أقوى منه ، وكانت لي قوة زائدة ، وكنت لا أهاب الرجال قليلا أو كثيرا ، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك ، فقال لي : يا ويلك خل المرأة ، فقلت له : اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك ؟ قال : غضب من قولي و نقفني(١) بذبال سيفه بشئ قليل ، فوقعت مغشيا علي لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي ، لكني أسمع الصوت وأعي الكلام ،فقال لهما : قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما ، فقالت العجوز : فمن أنت يرحمك الله ؟ وقد من الله علينا بك ، وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فتبسم في وجوههما وقال لهما : أنا علي بن أبي طالب ، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما قال : فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه

---

(١)قال الفيروزآبادي : النقف : كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا ،

ورجليه وانصرفتا في سرور و عافية ، قال الرجل : فأفقت من غشوتي وانطلق لساني ،فقلت له : يا سيدي أنا تائب إلى الله على يدك ، وإني لا عدت أدخل في معصيته أبدا ، فقال : إن تبت تاب الله عليك ، فقلت له : تبت ، والله على ما أقول شهيد ، ثم قلت له : يا سيدي إن تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك ، قال : فرجع إلي وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها ، فالتحمت بقدرة الله تعالى ، قال زيد النساج : فقلت له : كيف التحمت وهذه حالها ؟ فقال لي : والله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن ، ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى (١)

وقد نظمها الساوي في الوشي قائلا :

وقـــال ان زيــــدا النســـاجا	وكـــان في اهـــل التقـــى ســـراجا
قـــال ذهبـــت يـــوم صـــبح بـــارد	الى مقـــــام ســـــيد العبــــــاد
فجـــاء عبـــاس وكـــان جـــاري	يغســـل جســـمه مـــن المجـــاري
فقـــــال لـــــو اعنـــــتني بالمـــــاء	فجئتـــــه امـــــتح بالــــــدلاء
وحانـــــت مـــــني التفاتـــــة الى	كاهلـــــه فصـــــادفته مـــــذهلا
فقلـــت مـــاذا قـــال ان لم تخـــبر	حتـــى امـــوت فاســـتمع للاثـــر
قلـــت فثـــق قـــال لهـــوت في الشـــقا	فكنـــت ارتـــاد باليـــل الطرقـــا
وبـــت في الخنـــدق اذ عجـــوز	مـــرت بـــه مـــع بنتهـــا تجـــوز
فقمـــت قالـــت ابـــنتي في عـــرس	رامـــت تـــزور المرتضـــى في القـــدس
فخـــذ حليهـــا ودعهـــا تـــذهب	فقلـــت لا والله كـــلا انهـــب
ثـــم طرحتهـــا وصـــرت مـــن عـــل	وهـــي تصـــيح يـــا علـــي يـــا علـــي
فـــوكز الكاهـــل مـــني فـــارس	فطحـــت حتـــى ضـــاقت بـــي المنـــافس
وقـــال قـــومي وارجعـــي مـــع الحلـــي	زرت فقالـــت انـــت مـــن قـــال علـــي
فقلـــت قـــد تبـــت عـــن المنـــاهي	قـــال احقـــا قلـــت أي والله

(١) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٣٤

فعـــافني فجـــاء غـــير ماهـــل　　　وذر تربــا فــوق هــذا الكاهــل

فعـــاودتني بـــالتراب الحركـــة　　　ومــا تــر ى في كــاهلي قــد تركــه

وكــان قبــل مــا عليــه الــترب ذر　　　اعظــم جــرح والــذي تــرى اثــر(١)

❖- ذكر زين العابدين المازندراني قال : ان احد زملائنا من طلاب العلوم الدينية في النجف ذهب لسفر فوقع وانكسرت رجله ، فارجع الى بيته وبقي تحت المعالجة الى مدة ثلاثة اشهر لايقدر على القيام لقضاء حاجته ففي يوم ضاق صدره وضاقت اموره واخذت زوجته تلومه على سفره فاستغاث بالامام امير المؤمنين عليه السلام ونادى يا علي ادركني وعافني يا مولاي ، فقالت له زوجته : اسكت وكف عن هذا ، انت جالس في غرفتك وتنادي يا علي فعلي ليس بقربك ولا يسمعك ولو سمعك لا يعتني بك قال : فتالمت من كلامها كثيرا وساءني ذلك وحزنت منه فلما صار الليل لم اتمكن من النوم فكنت جالسا متكئا على الجدار وانادي يا علي ادركني ، وبعد منتصف الليل غلبني النوم ، وانا على جلستي فرأيت نفسي جالسا في حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام في مقابل ضريحه وانا انادي يا علي فسمعت نداءا عاليا صدر من الضريح المقدس ، يا فلان باسمي فقلت : نعم سيدي ،وخرج الامام عليه السلام من ضريحه واذا هو بطل من الابطال العظام ، ومن عضمته وضخامته وعلو قامته ملا الحرم وحده ، ففزعت من رؤية هيئته فقال عليه السلام :ما تشكو ؟

قلت : سيدي هذه رجلي مكسورة ، لا اقدر القيام عليها ، فمسح بيده المباركة عليها ، وقال : هذه مهمتك قم وامش عليها قال : ومن فرحي قمت من النوم فمددت رجلي وجمعتها ، فرايتها صحيحة سالمة ، فقمت ومشيت عليها وذهبت لقضاء الحاجة ،مع اني كنت طول هذه المدة لا اتمكن من ذلك ، وتطهرت وتوضات للصلاة ، فاذن اذان الصبح ، فصليت مسرورا ، اقوم واقعد واركع واسجد على القاعدة وبعدالفراغ من الصلاة ناديت زوجتي من النوم فقالت : ما تريد ؟ قلت : قومي يا ضعيفة الايمان بالله ، ويا ضعيفة الاعتقاد بالائمة عليهم السلام فان امامي قد مسح

---

(١) عنوان الشرف في وشي النجف ، الشيخ محمد طاهر السماوي دار النثر النجف الاشرف ١٣٦٠ ه ص٤٠

بيده على رجلي ، وقد عافاني الله تعالى ، قال فلم تصدق ، فقالت : ان كنت صادقا فقم وامش عليها ، فقمت امامها ، ومشيت في الغرفة ، فزغردت من فرحها ، بتلك الزغاريد المعتادة في العراق ، وكان احد الجيران محبا لي ، ياتي لعيادتي في بعض الاوقات ، فطرق علينا الباب مبكرا ، قال : سمعت صوت امراة تزغرد فهل حصل عندكم عرس ، فقالت له زوجتي : بل افضل من العرس ، ان زوجي المكسورة رجله ، قام صحيحا سالما اول الصبح بكرامة من الامام امير المؤمنين عليه السلام فزغردت لذلك ، فدخل الدار فراه يمشي وكان قد راه قبل يوم لايقدر على القيام (١)

وهذا باب واسع لاتحصية الطوامير ولا القراطيس



(١) بيان الائمة ٦٢٦/٣

السَّلامُ
ياعِصْمَةَ المُؤْمِنِينَ

هذا المقام هو مقام الامامة واعتصام المؤمنين به تمسكهم بولايته والاهتداء بهديه، قال احد العلماء: مقام الامامة و هو الحق و هو الظاهر و هو السرّ المستسرّ و هو مقام حجة اللّه على خلقه و خليفته في ارضه افترض طاعته على جميع خلقه جعله اللّه قيماً على العباد و حفيظاً و شاهداً و داعياً الى اللّه و هادياً الى سبيله و وجهه الذي يتقلب في الارض و عينه الناظرة في عباده فكّاك الازمات المعضلة و فاتح الحصون المقفلة و القصر المشيد و البئر المعطّلة ملجأ الهاربين و عصمة المعتصمين و امن الخائفين و عون المؤمنين

❖- عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكواء إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين : ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال : نحن الاعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الاعراف الذين لايعرف الله عزوجل إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا ، ونحن عرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه إن الله لوشآء لعرف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه وصراط وسبيله والوجه الذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون ، ولاسواء من اعتصم الناس به ، ولاسواء من ذهب حيث ذهب الناس ، ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بامور لا نفاد لها ولاانقطاع. (١)

❖- عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فليستمسك بولاية أخي و وصيي علي بن أبي طالب، فانه لا يهلك من أحبه و تولاه، و لا ينجو من أبغضه و عاداه(٢).

---

(١)بصائر الدرجات ٥١٧

(٢)معاني الأخبار: ١/٣٦٨.

◆- عن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا حذيفة، إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، و الشرك به شرك بالله، و الشك فيه شك في الله، و الإلحاد فيه إلحاد في الله، و الإنكار له إنكار لله،والإيمان به إيمان بالله، لأنه أخو رسول الله و وصيه، و إمام أمته، و هو حبل الله المتين، و عروته الوثقى لا انفصام لها، و سيهلك فيه اثنان و لا ذنب له: غال، و مقصر. يا حذيفة، لا تفارقن عليا فتفارقني، و لا تخالفن عليا فتخالفني، إن عليا مني، و أنا منه،من أسخطه فقد أسخطني، و من أرضاه فقد أرضاني(١).

◆- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الأئمة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، و هم الوسيلة إلى الله تعالى(٢).

◆ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي و أهل بيته(٣).

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في خطبة طويلة له: مضى رسول الله صلى الله عليه و آله، و خلف في أمته كتاب الله و وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، و إمام المتقين، و حبل الله المتين، و العروة الوثقى لا انفصام لها،و عهده المؤكد، صاحبان مؤتلفان، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق(٤).

◆- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: أنت العروة الوثقى(٥).

---

(١)أمالي الصدوق: ١٦٥/ ٢.
(٢)عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ٢: ٥٨/ ٢١٧، ينابيع المودة: ٢٥٩ و ٤٤٥
(٣)عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ٢: ٥٨/ ٢١٦.
(٤)مختصر بصائر الدرجات: ٨٩.
(٥)مناقب الخوارزمي: ٢٤.

السَّلامُ عَلَيكَ
يامُظْهِرَ البَراهِين

كل كلماته وافعاله برهان ودليل ولكن نختصر منها على الظاهر فنذكر ما ياتي :

❖- مر أمير المؤمنين عليه السلام بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة فنهاهم عن بيع الدم والغدد وأذان الفؤاد والطحال والنخاع والخصي والقضيب .فقال له بعض القصابين : ما الطحال والكبد إلا سواء ؟فقال عليه السلام كذبت يا لكع آتني بتورين من ماء أنبئك بخلاف ما بينهما . فأتى بكبد وطحال وتورين من ماء فقال عليه السلام :ـ شقوا الكبد من وسطه والطحال من وسطه .ثم أمر عليه السلام فرسبا في الماء جميعا فابيضت الكبد ولم ينقص منها شيء ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله وصار دما كله وبقي جلد وعروق فقال عليه السلام : هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم(١).

❖- عن الاصبغ بن نباتة أن عبدالله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أمير المؤمنين (سلام الله عليه) فقال : يا أمير المؤمنين إن أبا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبي . فقال : وما ذاك ؟ قال : يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنا من أبيه ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فهذا الذي كبر عليك ؟ قال : نعم فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه ؟ فقال : نعم ، ويلك يا ابن الكواء افقه عني أخبرك عن ذلك إن عزيرا خرج من أهله وامرأته في شهرها وله يومئذ خمسون سنة ، فلما ابتلاه الله عزوجل بذنبه أماته مائة عام ثم بعثه فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ورد الله عزيرا إلى الذي كان به . فقال : ما تزيد ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : سل عما بدالك . قال :نعم إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت .فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام ، فما قلت لهم ؟ .قال : قلت : لا أومن بشئ مما قلتم . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك إن الله عزوجل ابتلى قوما

---

(١) قضاء أمير المؤمنين / محمد تقي التستري .

بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ، ثم أماتهم بعد ذلك . قال : فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك تعلم أن الله عزوجل قال في كتابه ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ﴾ فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له ، وصدقوا به ، لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى عليه السلام ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال الله عزوجل ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أترى يا ابن الكوا أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا ؟ فقال ابن الكوا : وما ذاك ثم أماتهم فكأنهم . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويلك أوليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول : ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ فهذا بعد الموت إذ بعثهم ، وأيضا مثلهم يا ابن الكوا ، الملا من بني إسرائيل حيث يقول الله عزوجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ وقوله أيضا في عزير حيث أخبر الله عزوجل فقال : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ ورده إلى الدنيا ﴿ قال كم لبثت ﴾ ؟قال لبثت يوما أوبعض يوم .فقال بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن الكوا في قدرة الله عزوجل (١)

◆- كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال ، فكان فيما سأله : أخبرني عن لا شيء ؟فتحير فقال عمرو بن العاص : وجّه فرساً فارهـا إلى معسكر علي ليباع فإذا قيل للذي هو معه : بكم ؟فيقول : بلا شيء فعسى ان تخرج المسألة . فجاء الرجل إلى عسكر علي عَلَيْهِ السَّلام إذ مر به علي عَلَيْهِ السَّلام ومعه قنبر فقال : يا قنبر ساومه .فقال : بكم الفرس ؟قال بلا شيء .قال : يا قنبر خذ منه .قال : أعطني لا شيء .فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب فقال : ذاك لا شيء اذهب فخذه . قال :وكيف قلت ؟قال عَلَيْهِ السَّلام : أما سمعت بقول الله تعالى ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (٢) .

---

(١) مختصر بصائر الدرجات٢٢

(٢)بحار الأنوار ج١٠/ص٨٤ .

السَّلامُ عَلَيكَ
ياطه وَيَّس

❖- قال عليه السلام في رسالته لابن حنيف : وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ وَ الذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ

❖- قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: اجتمعت الامة برها و فاجرها أن حديث النجراني حين دعاه النبي صلى الله عليه و آله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلا النبي صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارك و تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيه مِنْ بَعْد ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ﴾فكان تأويل أبنائنا الحسن و الحسين، و نسائنا فاطمة، و أنفسنا علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (١).



(١)الاختصاص: ٥٦.

السَّلامُ عَلَيكَ

يا حَبْلَ اللهِ المَتِين

◆- عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : جاءكم أهل اليمن يبسون بسيسا ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قوم رقيقة قلوبهم ،راسخ إيمانهم ، منهم المنصور ، يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفي وخلف وصيي ،حمائل سيوفهم المسك .

فقالوا : يا رسول الله ، ومن وصيك ؟

فقال : هو الذي أمركم الله بالاعتصام به ، فقال عز وجل : ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾.

فقالوا : يا رسول الله ، بين لنا ما هذا الحبل ؟

فقال : هو قول الله : ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾ فالحبل من الله كتابه ، والحبل من الناس وصيي .

فقالوا : يا رسول الله ، من وصيك ؟

فقال : هو الذي أنزل الله فيه : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾.

فقالوا : يا رسول الله ، وما جنب الله هذا ؟

فقال : هو الذي يقول الله فيه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ هو وصيي ، والسبيل إلي من بعدي .

فقالوا : يا رسول الله ، بالذي بعثك بالحق نبيا أرناه فقد اشتقنا إليه . فقال : هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين ، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم ، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه ، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو ، لأن الله عز وجل يقول في كتابه : ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ أي : إليه وإلى ذريته عليهم السلام .

ثم قال : فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين ، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين ، وظبيان ، وعثمان بن قيس في بني قيس ، وعرنة الدوسي في الدوسيين ،ولاحق بن علاقة ، فتخللوا الصفوف ، وتصفحوا الوجوه ، وأخذوا بيد الأصلع البطين ، وقالوا : إلى هذا أهوت أفئدتنا ، يا رسول الله .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أنتم نجبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه ، فبم عرفتم أنه هو ؟ فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون : يا رسول الله ،نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا ، ولما رأيناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا ، وانجاشت أكبادنا ، وهملت أعيننا ، وانثلجت صدورنا ، حتى كأنه لنا أب ونحن له بنون.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى ، وأنتم عن النار مبعدون .

قال : فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين ، فقتلوا في صفين رحمهم الله ، وكان النبي صلى الله عليه وآله بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب عليه السلام (١)

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي ، أنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين ، وزوج الأرامل ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى ، وكلمة الله التقوى ، وأنا عين الله ، ولسانه الصادق ، ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا راد على الله وعلى رسوله (٢).

❖- عن عبد الله بن عباس، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ جاء أعرابي، فقال: يا رسول الله، سمعتك تقول: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ فما

(١)كتاب الغيبة النعماني ص ٤٦

(٢)معاني الاخبار: ص١٧ ، التوحيد ص ١٦٤ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٩٧

حبل الله الذي أعتصم به؟ فضرب النبي صلى الله عليه و آله يده في يد علي عليه السلام و قال: تمسكوا بهذا، فهذا هو الحبل المتين(١).

◆- العياشي: عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله:﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾.

قال: علي بن أبي طالب حبل الله المتين(٢).

◆ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: آل محمد (عليهم السلام) هم حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به، فقال: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾.

◆ - عن النبي صلى الله عليه و آله أنه سأل أعرابي عن هذه الآية: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي عليه السلام، وقال: يا أعرابي، هذا حبل الله فاعتصم به فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام واحتضنه، و قال: اللهم إني أشهدك أني قد اعتصمت بحبلك. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا (٣).

◆ - بإسناد إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾. قال: نحن حبل الله الذي قال الله: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾(٤).

---

(١)غاية المرام: ٢٤٣/ ٣، ينابيع المودة: ١١٩. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٦٧٢

(٢)تفسير العيّاشي ١: ١٩٤/ ١٢٢. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٦٧٣

(٣)المناقب ٣: ٧٦. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٦٧٣

(٤)غاية المرام: ٢٤٢/ ١، العمدة: ٢٨٨/ ٤٦٧، الصواعق المحرقة: ١٥١، ينابيع المودة: ١١٩!

السَّلامُ عَلَيكَ يامَنْ
تَصَدَّقَ فِي صَلاتِهِ بِخاتَمِهِ عَلى المِسْكِينِ

◆- ابن عباس قال: تصدّق عليّ عليه السلام بخاتمه وهو راكع، فقال النبيّ صلى الله عليه واله للسّائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله:﴿إِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (١) ﴾(٢).

◆-الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل : بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿:﴿إِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُه ...﴾ الآية. قال: (نزلت في عليّ بن أبي طالبعليه السلام)(٣).

قال الصاحب بن عباد :

قالت : فمن بعده يصفى الولاء — قلت : الوصي الذي أربى على زحل
قالت : فهل أحد في الفضل — فقلت : هل هضبة ترقى على جبل
قالت : فمن أول الأقوام صدقه — فقلت : من لم يصر يوما إلى هبل
قالت : فمن بات من فوق — فقلت : أثبت خلق الله في الوهل
قالت : فمن ذا الذي واخاه عن — فقلت : من حاز رد الشمس في الطفل
قالت : فمن زوج الزهراء فاطمة — فقلت : أفضل من حاف ومنتعل
قالت : فمن والد السبطين إذ — فقلت : سابق أهل السبق في مهل
قالت : فمن فاز في بدر بمفخرها — فقلت : أضرب خلق الله للقلل
قالت : فمن ساد يوم الروع في — فقلت : من هالهم بأسا ولم يهل
قالت : فمن فارس الأحزاب — فقلت : قاتل عمرو الضيغم البطل

---

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) الدر المنثور، للسيوطي: ج٢ ص٢٩٣.

(٣) شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٩، الرقم: ٢١٦.

قالت : فخيبر من ذا هد معقلها ... فقلت : سائق أهل الكفر في عقل
قالت : فيوم حنين من برى ... فقلت : حاصد أهل الشرك في عجل
قالت : فمن صاحب الرايات ... فقلت : من حيط عن غش وعن نغل
قالت : براءة من أدى قوارعها ... فقلت : من صين عن ختل وعن دغل
قالت : فمن ذا دعي للطير يأكله ... فقلت : أقرب مرضي ومنتحل
قالت : فمن راكع زكى بخاتمه ... فقلت : أطعنهم مذ كان بالأسل
قالت : ففيمن أتانا (هل أتى) ... فقلت : أبذل خلق الله للنفل
قالت : فمن تلوه يوم الكساء ... فقلت : أنجب مكسو ومشتمل
قالت : فمن باهل الطهر النبي ... فقلت : تاليه في حل ومرتحل
قالت : فمن ذا قسيم النار ... فقلت : من رأيه أذكى من الشعل
قالت : فمن شبه هارون لنعرفه ... فقلت : من لم يحل يوما ولم يزل
قالت : فمن ذا غدا باب المدينة ... فقلت : من سألوه العلم لم يسل
قالت : فمن ساد في يوم الغدير ... فقلت : من صار للإسلام خير ولي
قالت : فمن قاتل الأقوام إذ ... فقلت : تفسيره في وقعة الجمل
قالت : فمن حارب الأنجاس إذ ... فقلت : صفين تبدي صفحة العمل
قالت : فمن قارع الأرجاس إذ ... فقلت : معناه يوم النهروان جلي
قالت : فمن صاحب الحوض ... فقلت : من بيته في أشرف الحلل
قالت : فمن ذا لواء الحمد يحمله ... فقلت : من لم يكن في الروع بالوكل
قالت : أكل الذي قد قلت في ... فقلت : كل الذي قد قلت في رجل
قالت : ومن هو هذا المرء سم لنا ... فقلت : ذاك أمير المؤمنين علي

السَّلامُ عَلَيكَ

يا قالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ القَلِيبِ وَمُظْهِرَ الماءِ المَعِينِ،

◆ - ذكرالشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى أهل السير واشتهر الخبر به في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء، وخطب به البلغاء، ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين لحقه و لحق أصحابه عطش شديد ، ونفذ ماكان معهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، فلاح لهم دير في وسط البرية، فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فاطلع. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم ؟ فقال: هيهات، بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شئ من الماء، ولولا انني اؤتي بماء يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أسمعتم ما قال الراهب ؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة، وأشار لهم إلى مكان يقرب من الدير، فقال لهم: اكشفوا الارض في هذا المكان، فعدل جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع. فقالوا: يا أمير المؤمنين ها هنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وصلتم الماء، فاجتهدوا في قلعها ، فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم. فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرعا كثيرة، فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء، فتبادروا إليه فشربوا منه،وكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه. فقال لهم: تزودوا وارتووا. ففعلوا ذلك، ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها

الناس أنزلوني. فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له:يا هذا أنت نبي مرسل ؟ قال: لا. قال: فملك مقرب ؟ قال: لا. قال: فمن أنت ؟ قال:أنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله خاتم النبيين. قال:ابسط يدك أسلم لله تبارك وتعالى على يديك ، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده، وقال له:اشهد الشهادتين. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف ؟ فقال: اخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بنى على طلب قالع هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله تعالى، إنا نجد في كتاب من كتبنا، ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لايعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لابد من ولي لله يدعو إلى الحق وآيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ماكنا ننتظره وبلغت الامنية اليوم منه، فأنا اليوم مسلم على يديك ، ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا، الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا، ثم دعا الناس فقال لهم : اسمعوا ما يقول أخوكم هذا المسلم، فسمعوا مقاله، وكثر حمدهم لله تعالى،وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام . ثم سار والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقى أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له،وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي (١).

◆ - عن صفوان، عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعيد عقيصا حدثه أنه سار مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء، وأنه أصابنا عطش شديد، وأن عليا صلوات الله عليه نزل في البرية، فحسر عن يديه، ثم أخذ يحثو التراب ويكشف عنه حتى برز له حجر أبيض ، فحمله فوضعه جانبا، وإذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته، وأشده بياضا، فشرب وشربنا، ثم سقينا دوابنا، ثم سواه، ثم سار

---

(١)الارشاد: ١٧٦ - ١٧٧، إعلام الوري: ١٧٨ - ١٧٩ وعنهما البحار: ٤١ : ٢٦٠ ح ٢١.

منه ساعة، ثم وقف. ثم قال: عزمت عليكم لما رجعتم فطلبتموه، فطلبه الناس حتى ملوا فلم يقدروا عليه، فرجعوا إليه فقالوا: ما قدرنا على شئ (١).

◆ - عن حميد بن قيس، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء،فقال للناس: إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة. فلما أتى موضعا من أرضها، قال: ما هذه الارض ؟ قيل: أرض نجران ، فقال: أرض سباخ جنبوا ويمنوا ، فلما أتى يمنة السواد وإذا هو براهب في صومعته، فقال له: يا راهب أنزل ها هنا ؟ قال له الراهب: لا تنزل هذه الارض بجيشك. فقال: ولم ؟ قال: لانه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عزوجل، كذا نجد في كتبنا. فقال له أمير المؤمنين عليه الاسلام : فأنا وصي سيد الانبياء، و أنا سيد الاوصياء. فقال له الراهب: فأنت إذا أصلع قريش، ووصي محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذلك، فنزل الراهب إليه،فقال: خذ علي شرائع الاسلام، إني وجدت في الانجيل نعتك، وأنك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام -. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قف ولا تخبرنا بشئ، ثم أتى موضعا، فقال: الكزوا هذه، فألكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة، فقال: هذه عين مريم التي أنبعت لها. ثم قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعا، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال علي عليه السلام : على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض براثا هذه بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء. قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام : ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام (٢).

---

(١)الاختصاص: ٢١٩ وعنه البحار: ٤١ : ٢٧٣ ح ٢٨.

(٢)الامالي: ١ : ٢٠٢ - ٢٠٣، وعنه البحار: ١٤ : ٢١٠ ح ٧ باختلاف كثير وج ٣٣ : ٤٣٧ ح ٦٤٥ ومستدرك الوسائل: ٣ : ٤٢٩ ح ١ وإثبات الهداة: ٢ : ٩٦ ح ٣٩١ وفي البحار: ١٠٢ : ٢٧ ح ٢ عنه وعن الخرائج: ٢ : ٥٥٢ ح ١٣. وأورده في كشف الغمة: ١ : ٣٩٣ عن علي بن الحسين - عليهما السلام - وفي مناقب ابن شهر اشوب: ٢ : ٢٦٤ نحوه.

◆ - عن جابر بن عبد الله الانصاري، أنه قال: صلى بنا علي عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته، فقال: من عميد هذا الجيش ؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه وسلم عليه، فقال: يا سيدي أنت نبي ؟ فقال: لا، النبي سيدي قد مات. قال: فأنت وصي نبي ؟ قال: نعم. ثم قال له: اجلس كيف سألت عن هذا ؟ قال: أبنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا، وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي، وقد جئت اسلم. فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة. فقال له علي عليه الاسلام -: فمن صلى هاهنا ؟ قال: صلى عيسى بن مريم عليه السلام وامه. فقال له علي عليه السلام : أفأخبرك من صلى هاهنا ؟ قال: نعم. قال: الخليل عليه السلام . ورواه الشيخ في التهذيب: عن جابر بن عبد الله الانصاري(١).

◆ - عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين في ارض بلقع عند قرية صندوداء. فقال مالك الاشتر: تنزل الناس على غير ماء ؟ ! فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر انت واصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين ، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا امين امين رب العالمين رب موسى وهارون، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعا، فظهر ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا دوابنا ، ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثوا عليها التراب. فلما سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا: كلنا. فرجعنا مكانها فخفي علينا، وإذا راهب مستقبل من صومعته، فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنت شمعون ؟ قال: نعم، هذا اسم سمتني به امي، ما اطلع عليه أحد إلا الله ثم انت. قال: وما تشاء يا شمعون ؟ قال: هذه العين وإسمه قال: هذا عين زاحوما وهو من الجنة، شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا ، وأنا اخر الوصيين شربت منه. قال: هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل، وهذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله، وأسلم. وفي رواية أنه جب شعيب: ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١)من لا يحضره الفقيه: ١ : ٢٣٢ ح ٦٩٨ وعنه التهذيب: ٣ : ٢٦٤ ح ٦٧ وعنهما الوسائل: ٣ : ٥٤٩ ح ١.

والراهب يقدمه حتى نزل صفين، فلما التقى الجمعان كان أول من أصاب الشهادة،فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة (١).

◆ - روي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما أقبل من صفين مر في زهاء سبعين رجلا بأرض ليس فيها ماء، فقالوا له: يا أمير المؤمنين ليس هاهنا ماء ونحن نخاف العطش. قالوا: فمررنا براهب في ذلك الموضع فسألناه: هل بقربك ماء ؟ فقال: ما من ماء دون الفرات. فقلنا: يا أمير المؤمنين العطش وليس قربنا ماء. فقال: إن الله سيسقيكم، فقام يمشي حتى وقف في مكان ضحضاح ودعا بمساح ، وأمر بذلك المكان فكنس، فأجلى عن صخرة، فلما انجلى عنها قال: إقلبوها، فرمناها بكل مرام فلم تستطعها، فلما أعيتنا، دنا منها، فأخذ بجانبها فدحا بها فكأنها كرة، فرمى بها فانجلت عن ماء لم ير أشد بياضا، ولا أصفى، ولا أعذب منه، فتنادى الناس الماء، فاغترفوا وسقوا وشربوا وحملوا. ثم أخذ عليه السلام الصخرة فردها مكانها، ثم تحمل الناس فسار غير بعيد، فقال: أيكم يعرف مكان هذه العين ؟ فقالوا: كلنا نعرف مكانها. قال: فانطلقوا حتى تنظروا ، فانطلق من شاء الله منا فدرنا حتى أعيينا فلم نقدر على شئ، فأتينا الراهب فقلنا له: ويحك ألست زعمت أنه ليس قبلك ماء، ولقد استثرنا ها هنا ماء فشربنا واحتملنا. قال: فوالله ما استثارها إلا نبي أو وصي نبي، قلنا: فإن فينا وصي نبينا عليه السلام ، قال: فانطلقوا إليه فقولوا له: ماذا قال له النبي حين حضره الموت. قالوا:فأتيناه، فقلنا له : إن هذا الراهب قال: كذا وكذا. قال: فقولوا له: إن خبرناك لتنزلن ولتسلمن. فقلنا له. فقال: نعم. فأتينا امير المؤمنين عليه السلام فقلنا: قد حلف ليسلمن. قال: فانطلقوا فاخبروه أن اخر ما قال النبي الصلاة الصلاة، إن النبي صلى الله عليه وآله كان واضعا رأسه في حجري فلم يزل يقول: الصلاة الصلاة، حتى قبض. قال: قلنا له ذلك، فأسلم.

◆ - رويالبرسي: ان أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى صفين أعوز أصحابه الماء فشكوا إليه الماء . فقال سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء فساروا يمينا وشمالا وطولا وعرضا فلم يجدوا ماء، ووجدوا صومعة وبها راهب، فنادوه وسألوه

---

(١)مناقب آل أبي طالب: ٢ : ٢٩١ وعنه البحار: ٤١ : ٢٧٨ ح ٤. وأمالي الصدوق: ١٥٥ ح ١٤ وعنه البحار: ٣٣ : ٣٩ ح ٣٨١ باختلاف والثاقب في المناقب: ٢٥٨ ح ٤ باختلاف

عن الماء، فذكر أنه يجلب إليه في كل اسبوع مرة واحدة، فرجعوا إلى أمير المؤمنين وأخبروه بما قال الراهب. فقال عليه السلام : الحقوني . ثم سار غير بعيد،فقال:احفروا ها هنا، فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة، فقال: اقلبوها تجدوا تحتها الماء، فتقدم إليها أربعون رجلا فلم يحركوها ، فقال عليه السلام : إليكم عنها، فتقدم وحرك شفتيه بكلام لم يعلم ما هو، ثم دحاها بالهواء ككرة في الميدان. فقال الراهب – وهو ينظر إليه وقد أشرف عليه –: من أين أنت يافتى فنحن انزل في كتابنا إن هذا الدير بنى على البئر والعين وإنها لا يظهرها إلا نبي أو وصي نبي فأيهما أنت ؟ فقال: أنا وصي خير الانبياء، وأنا وصي سيد الانبياء، وأنا وصي خاتم النبيين، أنا ابن عم قائد الغر المحجلين ، أنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين. قال: فلما سمع الراهب نزل من الصومعة، وخرج ومشى وهو يقول: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن علي بن أبي طالب وصيه وخليفته من بعده، قال: ثم شرب المسلمون من العين وماؤها أبيض من الثلج، وأحلى من العسل، فرووا منه، وسقوا خيولهم، وملؤا رواياهم، ثم أعاد عليه السلام الصخرة إلى موضعها، ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم (١).



(١)الفضائل لشاذان: ١٠٤

السَّلامُ عَلَيكَ
ياعَيْنَ الله النَّاظِرَةَ

❖- سئل امير المؤمنين عليه السلام كيف أصبحت فقال أصبحت وأنا الصديق الأول و الفاروق الأعظم وأنا وصي خير البشر وأنا الأول وأنا الاخر وأن الباطن وأنا الظاهر وأنا بكل شئ عليم وأنا عين الله وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين بنا عبد الله ونحن خزان الله في أرضه وسمائه وأنا أحيي وأميت وأنا حي لا أموت فتعجب الأعرابي من قوله فقال عليه السلام أنا الأول أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا الاخر اخر من نظر فيه لما كان في لحده وأنا الظاهر ظاهر (فظاهر خ ل) الاسلام وأنا الباطن بطين من العلم وأنا بكل شئ عليم فإني عليم بكل شئ أخبره الله بنبيه فأخبرني به فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة وأما جنب الله فان تقول نفس يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله ومن فرط في فقد فرط في الله ولم يجز لنبي نبوة حتى يأخذ خاتما من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين فأنا سيد الوصيين وأما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقول صادق وأنا أحيي أحيي سنة رسول الله وأنا أميت أميت البدعة وأنا حي لا أموت لقوله تعالى ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١).

❖- عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي . ولسان الله الناطق ، وعين الله الناظرة ، وأنا جنب الله ، وأنا يدالله (٢).

❖- عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام: فأنشأ يقول ابتداءً منه من غير أن أسأله: نحن حجة اللّه ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه اللّه، ونحن عين اللّه في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده(٣).

---

(١)مستدرك نهج البلاغة الميرجهاني ج ٣ ص ٢٦٠

(٢) بصائر الدرجات ص ٨٣

(٣) الكافي:٧/١٤٥/١،باب النوادر.

◆- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، و الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و محمد بن الحنفية، و محمد بن أبي بكر، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم، فقال: قال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إن سليمان عليه السلام سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه ذلك،فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود عليه السلام؟

فقال عليه السلام: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله عز و جل الملك فأعطاه، و إن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه و آله أحد قبله، و لا يملكه أحد بعده.

فقال الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامة؟.

فقال: أفعل، إن شاء الله تعالى، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتوضأ و صلى ركعتين، و دعا الله عز و جل بدعوات لم يفهمها أحد، ثم أومأ الى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة، فوقعت على الدار، و إذا بجانبها سحابة أخرى،فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة، اهبطي بإذن الله تعالى، فهبطت، و هي تقول أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنك خليفته و وصيه، من شك فيك فقد ضل سبيل النجاة.

قال: ثم انبسطت السحابة على وجه الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

اجلسوا على الغمامة فجلسنا، و أخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الاخرى فهبطت، و هي تقول كمقالة الأولى، و جلس أمير المؤمنين عليها ثم تكلم بكلام،وأشار إليهما بالمسير نحو المغرب، و إذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين، فرفعتهما رفعا رفيقا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام، و إذا به على كرسي، و النور يسطع من وجهه، و وجهه أنور من القمر.

فقال الحسن عليه السلام : يا أمير المؤمنين، إن سليمان بن داود عليه السلام كان مطاعا بخاتمه، و أمير المؤمنين بماذا يطاع؟.

فقال عليه السلام: أنا عين الله في أرضه، و لسانه الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، و حجته على عباده.

ثم قال: أ تحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليه السلام؟ قلنا: نعم،فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب فصه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمد وعلي، قال سلمان: فتعجبنا من ذلك، فقال: من أي شيء تعجبون؟ و ما العجب من مثلي؟ أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا.

فقال الحسن عليه السلام: أريد أن تريني يأجوج و مأجوج و السد الذي بيننا وبينهم، فسارت الريح تحت السحاب، فسمعنا لها دويا كدوي الرعد، و علت في الهواء، و أمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا، حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو، و إذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها، و جفت أغصانها، فقال الحسن عليه السلام: ما بال هذه الشجرة قد يبست؟ فقال له: سلها، فإنها تجيبك، فقال الحسن عليه السلام: أيتها الشجرة، مالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف؟ فلم تجبه؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إلا ما أجبته، قال الراوي: و الله لقد سمعتها تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله و خليفته، ثم قالت: يا أبا محمد، إن أباك أمير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر، و يصلي عندي ركعتين، و يكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء، ينفح منها رائحة المسك، و عليها كرسي، فيجلس عليه فتسير به،فكنت أعيش بمجلسه و بركته، فانقطع عني منذ أربعين يوما، فهذا سبب ما تراه مني. فقام أمير المؤمنين عليه السلام، و صلى ركعتين، و مسح بكفه عليها، فاخضرت وعادت إلى حالها.

و أمر الريح فسارت بنا، و إذا نحن بملك يده في المغرب، و الاخرى بالمشرق، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده، و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، و أشهد أنك وصيه و خليفته حقا و صدقا. فقلت: ياأمير المؤمنين، من هذا الذي يده في المغرب، و يده الاخرى في المشرق؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا الملك الذي وكله الله تعالى بظلمة الليل وضوء النهار، و لا يزول إلى يوم القيامة، و إن الله تعالى جعل أمر الدنيا إلي، و إن أعمال العباد تعرض علي في كل يوم، ثم ترفع إلى الله تعالى.

ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج و مأجوج فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل و أشار بيده إلى جبل شامخ في العلو، و هو جبل الخضر عليه السلام، فنظرنا إلى السد، و إذا ارتفاعه ما يحد البصر، و هو أسود كقطعة الليل الدامس يخرج من أرجائه الدخان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد، أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد، قال سلمان: فرأيت أصنافا ثلاثة طول أحدهم مائة و عشرون ذراعا، و الثاني طول كل واحد منهم ستون ذراعا، و الثالث يفرش أحد أذنيه تحته، و الاخرى يلتحف بها.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف ، فانتهينا إليه و إذا هو من زمردة خضراء، و عليها ملك على صورة النسر، ثم نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال الملك: السلام عليك، يا وصي رسول رب العالمين و خليفته، أ تأذن لي في الرد؟ فرد عليه السلام، و قال له: إن شئت تكلم، و إن شئت أخبرتك عما تسألني عنه. فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر عليه السلام. فقال: نعم. قال: قد أذنت لك فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنيئة، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك؟ فقال عليه السلام: و الذي رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له، و كذلك يصير حال ولدي الحسن، و بعده الحسين، و تسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم.

فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال عليه السلام: ترجائيل.

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع و تعود؟ فقال: كما أتيت بكم، و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، إني لأملك ملكوت السماوات والأرض،ما لو علمتم ببعضه لما أحتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم ثلاث و سبعون حرفا، و كان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به فخسف الله تعالى ما بينه و بين عرش

بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن- و الله- اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عند الله تعالى أستأثر به في علم الغيب، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا، و أنكرنا من أنكرنا.

ثم قام عليه السلام: و قمنا، و إذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين، فقلنا: يا أمير المؤمنين، من هذا الشاب؟ فقال عليه السلام: صالح النبي عليه السلام، و هذان القبران لامه و أبيه، و إنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح، لم يتمالك نفسه حتى بكى، و أومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم عاد إلى صلاته و هو يبكي، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: مم بكاؤك؟ فقال صالح: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة، فيجلس، فتزداد عبادتي بنظري إليه، فقطع ذلك منذ عشرة أيام، فأقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك.

فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود عليه السلام؟ فقلنا: نعم فقام و نحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه، و فيه من جميع الفواكه والأعناب، و أنهاره تجري، و الأطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأته الأطيار،أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، و إذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه و جعله في إصبع سليمان عليه السلام، فنهض قائما، و قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، و وصي رسول رب العالمين، أنت و الله الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، و قد خاب و خسر من تخلف عنك، و إني سألت الله تعالى بكم أهل البيت،فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود عليه السلام، لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبلها، و حمدت الله تعالى على جزيل عطائه، بهدايته إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و فعل أصحابي كما فعلت، ثم سألت أمير المؤمنين عليه السلام: و ما وراء قاف؟

قال عليه السلام: وراءه مالا يصل إليكم علمه.

فقلنا: تعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا و ما فيها و إني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه و آله، و كذلك الأوصياء من ولدي بعدي.

ثم قال عليه السلام: إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله تعالى به أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش و الكرسي و الجنة و النار، و منا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس، و التوحيد و التهليل و التكبير، و نحن الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه، فتاب عليه.

قال: أ تريدون أن أريكم عجبا؟

قلنا: نعم. قال: غضوا أعينكم ففعلنا، ثم قال: افتحوها، ففتحناها، فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمة، و فيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم،على طول النخل، قلنا:

يا أمير المؤمنين، من هؤلاء؟ قال: بقية قوم عاد، كفار لا يؤمنون بالله تعالى،أحببت أن أريكم إياهم، و هذه المدينة و أهلها أريد أن اهلكهم و هم لا يشعرون، قلنا: يا أمير المؤمنين، تهلكهم بغير حجة؟ قال: لا، بل بحجة عليهم، فدنا منهم، و تراءى لهم، فهموا أن يقتلوه، و نحن نراهم و هم يروننا، ثم تباعد عنهم، و دنا منا، ثم مسح بيده على صدورنا، و صعق فيهم صعقة، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت، و السماء قد سقطت و أن الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين، ما صنع الله بهم؟ قال:هلكوا،وصاروا كلهم في النار قلنا: هذا معجز ما رأينا و لا سمعنا بمثله

فقال عليه السلام: أ تريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟ قلنا: لا نطيق بأسرنا على احتمال شيء آخر، فعلى من لا يتولاك و يؤمن بفضلك و عظيم قدرك عند الله تعالى لعنة الله، و لعنة اللاعنين، و الناس و الملائكة أجمعين إلى يوم الدين.

ثم سألناه الرجوع إلى أوطاننا، فقال: أفعل ذلك، إن شاء الله تعالى، و أشار إلى السحابتين فدنتا منا، فقال:

خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة، و جلس عليه السلام على اخرى، و أمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو، حتى رأينا الأرض كالدرهم، ثم حطتنا في دار أمير المؤمنين عليه السلام، في أقل من طرف النظر، و كان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن، و كان خروجنا منها وقت علت الشمس، فقلت: أيا لله العجب، كنا في جبل قاف، مسيرة خمس سنين ، وعدنا في خمس ساعات من النهار؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو أنني أردت أن أخرق الدنيا بأسرها والسماوات السبع و أرجع في أقل من الطرف لفعلت، بما عندي من اسم الله الأعظم،فقلنا: يا أمير المؤمنين، أنت و الله الآية العظمى، و المعجزة الباهرة، بعد أخيك و ابن عمك رسول الله صلى الله عليه و آله (١).



(١)المحتضر: ٧١، مدينة المعاجز: ٩١. البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٦٧٦.

وَيَدَهُ الباسِطَةَ

◆- عن ابي عمار الجنبي قال : سمع امير المؤمنين عليه السلام يقول : انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله ، وانا باب الله (١).

◆- عن هاشم بن أبي عمار قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله وانا باب الله (٢)

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله الناظرة وانا جنب الله وانا يد الله (٣).

◆ عن الأعمش جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمر على علي عليه السلام ، فقال علي : مررت بهذا وهو يقاوم امرأة فسمعت ما كرهت ، فقال عمر : إن لله عيونا وإن عليا من عيون الله في الأرض(٤).

◆- وفي رواية الأصمعي أنه قال عليه السلام : رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله ، فقال عمر : اذهب وقعت عليك عين من عيون الله ، وحجاب من حجب الله ،تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء (٥)

◆- روى عمرو بن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي عليه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية ، فجاء إليه وهو يخطب ، فوضع له كرسي ، فقطع عليه خطبته وقال : يا معشر العرب شاهت الوجوه أينتقص علي وأنتم حضور ؟ إن عليا كان يد الله على أعدائه ، وصاعقة من أمر الله أرسله على الكافرين به والجاحدين لحقه ، فقتلهم بكفرهم (٦).

---

(١)اصول الكافي١٤٥/١٤

(٢)بصائر الدرجات ص ٨١، الكافي ج ١ ص ١٤٥

(٣)بصائر الدرجات ص ٨٤، التوحيد ص ١٦٤

(٤)بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٨٨

(٥)بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٨٨

(٦)بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٠١

◆- في حديث الرجعة للامام الصادق عليه السلام مع المفضل بن عمر : فقال عليه السلام يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع لها والمبايع له بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ الآية فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء (١).

◆- روي عن النبي انه قال لعلي سبعة عشر اسماً فقال ابن عباس اخبرنا ما هي يا رسول الله ، فقال : اسمه عند العرب علي ، وعند امه حيدر ، وفي التوراة اليا ، وفي الانجيل بريا ، وفي الزبور بريا ، وعند الروم بطرسيا ، وعند الفرس نيروز ، وعند العجم شميا ، وعند الديلم فريقيا ، وعند الكرور شبعيا ، وعند الزنج حيم ، وعند الحبشة تبير ، وعند الترك حميرا ، وعند الارمن كركر ، وعند المؤمنين السحاب ، وعند الكافرين الموت الاحمر ، وعند المسلمين وعد ، وعند المنافقين وعيد ، وعندي طاهر مطهر ، وهو جنب الله ونفس الله ويمين الله عز وجل قوله ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ﴾ وقوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (٢).



---

(١)مختصر بصائر الدرجات ص ١٨٣

(٢)فضائل بنشاذان: ص١٧٥

وَلِسانُهُ الْمُعَبِّرَ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ.

❖- قال رسول الله صلى الله عليه واله: يا علي انك لسان الله الذي ينطق منه وانك لبأس الله الذي ينتقم به(١).

❖- قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام اذ دخل الحسين بن علي فاخذه النبي صلى الله عليه وآله واجلسه في حجره وقبل بين عينيه وقبل شفتيه وكان للحسين عليه السلام ست سنين ، فقال علي عليه السلام يا رسول الله اتحب ولدي الحسين ، قال النبي صلى الله عليه وآله : وكيف لا احبه وهو عضو من اعضائي ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ايما احب اليك انا ام الحسين ، فقال الحسين عليه السلام : يا ابتي من كان اعلى شرفاً كان احب الى النبي صلى الله عليه وآله واقرب اليه منزلة ، قال علي عليه السلام لولده اتفاخرني يا حسين ، قال : نعم يا ابتاه ان شئت ، فقال له الامام علي عليه السلام : يا حسين انا امير المؤمنين انا لسان الصادقين انا وزير المصطفى انا خازن علم الله ومختاره من خلقه انا قائد السابقين الى الجنة انا قاضي الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله انا الذي عمه سيد في الجنة انا الذي اخوه جعفر الطيار في الجنة عند الملائكة انا اخي الرسول انا اخذ له باليمين انا حامل سورة التنزيل الى اهل مكة بأمر الله تعالى انا الذي اختارني الله تعالى من خلقه انا حبل الله المتين الذي امر الله تعالى خلقه ان يعتصموا به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً انا نجم الله الزاهر انا الذي تزوره ملائكة السموات انا لسان الله الناطق انا حجة الله تعالى على خلقه انا يد الله القوي انا وجه الله تعالى في السموات انا جنب الله الظاهر

انا الذي قال الله سبحانه وتعالى فيّ وفي حقي ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾

انا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم

انا باب الله التي يؤتى منه انا علم الله على الصراط انا بيت الله الذي من دخله كان امناً فمن تمسك بولايتي ومحبتي امن من النار انا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين انا قاتل الكافرين انا ابو اليتامى انا كهف الارامل

---

(١) تفسير فرات : ص ٤٥٥

انا ﴿عم يتساءلون﴾ عن ولايتي يوم القيمة قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ انا نعمة الله تعالى التي انعم الله بها على خلقه انا الذي قال الله فيّ وفي حقي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾

فمن احبني كان مسلماً مؤمناً كامل الدين انا الذي بي اهتديتم انا الذي قال الله تبارك وتعالى فيّ وفي عدوي ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ أي عن ولايتي يوم القيامة

انا النبأ العظيم الذي اكمل الله تعالى به الدين يوم غدير خم وخيير انا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ من كنت مولاه فعلي مولاه انا صلاة المؤمن انا حي على الصلاة انا حي على الفلاح انا حي على العمل

انا الذي نزل على اعدائي ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ بمعنى من انكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله

انا داعي الانام الى الحوض فهل داعي المؤمنين غيري انا ابو الائمة الاطهار من ولدي انا ميزان القسط ليوم القيامة انا يعسوب الدين انا قائد المؤمنين الى الخيرات والغفران الى ربي انا الذي اصحابي يوم القيامة من اوليائي المبرأون من اعدائي وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون وفي قبورهم لا يعذبون وهم الشهداء والصديقون وعند ربهم يفرحون

انا الذي شيعتي متوثقون ان لا يوادوا من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم اوابناءهم

انا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب انا الذي عندي ديوان الشيعة بأسمائهم انا عون المؤمنين وشفيع لهم عند رب العالمين

انا الضارب بالسيفين انا الطاعن بالرمحين انا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين انا مردي الكماة يوم احد انا ضارب ابن عبد ود لعنه الله تعالى يوم الاحزاب انا قاتل عمر ومرحب انا قاتل فرسان خيبر

انا الذي قال فيّ الامين جبرائيل عليه السلام لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي انا صاحب فتح مكة انا كاسر اللات والعزى انا الهادم هبل الاعلى ومنوة الثالثة

الاخرى انا الذي علوت على كتف النبي صلى الله عليه وآله وكسرت الاصنام انا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسراً انا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله

انا الذي تصدق بالخاتم انا الذي نمت على فراش النبي صلى الله عليه وآله ووقيته بنفسي من المشركين انا الذي يخاف الجن من بأسي

انا الذي به يعبد الله انا ترجمان الله انا خازن علم الله انا عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله انا قاتل اهل الجمل وصفين بعد رسول الله انا قسيم الجنة والنار فعندها سكت علي عليه السلام

فقال النبي صلى الله عليه وآله لحسين : اسمعت يا ابا عبد الله ما قاله ابوك وهو عشر عشير معشار ما قاله من فضائله ومن الف الف فضيلة وهو فوق ذلك اعلى

فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين وخص جدنا بالتنزيل والتأويل والصدق ومناجاة الامين جبرائيل عليه السلام وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق اجمعين

ثم قال الحسين عليه السلام : اما ما ذكرت يا امير المؤمنين فأنت فيه صادق امين

فقال النبي صلى الله عليه وآله اذكر انت يا ولدي فضائلك

فقال الحسين عليه السلام : يا ابت ، انا الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وامي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجدي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله سيد بني ادم اجمعين لا ريب فيه يا علي امي افضل من امك عند الله وعند الناس اجمعين وجدي خير من جدك وافضل عند الله وعند الناس اجمعين وانا في المهد ناغاني جبرائيل وتلقاني اسرافيل ، يا علي انت عند الله تعالى افضل مني وانا افخر منك بالاباء والامهات والاجداد

قال ثم ان الحسين عليه السلام اعتنق اباه وجعل يقبله واقبل علي عليه السلام يقبل ولده الحسين وهو يقول : زادك الله تعالى شرفاً وفخراً وعلماً وحلماً ولعن الله تعالى ظالميك يا ابا عبد الله

ثم رجع الحسين عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وهذا وجدناه مكتوباً على التمام والكمال ونستغفر الله من الزيادة والنقصان ونعوذ بالله من سخط الرحمن (١).

❖- بالاسناد الى الثقات الذين كتبوا الاخبار انهم وضح فيما وجدوا وبان لهم من اسماء امير المؤمنين عليه السلام ثلثمائة اسم في القران منها ما رواه بالاسناد الصحيح عن ابن مسعود

قوله تعالى﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾

وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾

وقوله تعالى﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾

وقوله تعالى﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾

وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فالمنذر رسول الله صلى الله عليه واله والهادي علي بن ابي طالب عليه السلام ،

وقوله تعالى ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ فالبينة محمد صلى الله عليه واله والشاهد علي عليه السلام

وقوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ٢وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ ،

وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

وقوله تعالى ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ جنب الله علي بن ابي طالب عليه السلام ،

وقوله تعالى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ معناه علي عليه السلام

وقوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

---

(١)فضائل شاذان : ص٨٣

وقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ معناه عن حب علي بن ابي طالب عليه السلام ، وقد ذكروا اسماء كثيرة لا نطيل بذكرها هنا وهي اشهر من ان تخفى واكثر من ثلثمائة اسم (١) .

قال الشاعر المسيحي جوزيف الهاشم في مدحه عليه السلام:

نِعْـمَ العلـيُّ، ونعـمَ الاسـمُ واللقـبُ ... يـا مـنْ بـهِ يشـرئبُّ الأصـلُ والنسَـبُ
الباذخـانِ: جَنـاحُ الشـمس ظِلُّهمـا ... والهاشميّـانِ: أمٌّ حـرّةٌ وأب
لا قبلُ، لا بعدُ، في "بيت الحرام"، شَدَا ... طِفـلُ، ولا اعتـزَّ إلاّ باسْـمِهِ رجَـبُ
يـومَ الفسـادُ طغـى، والكُفْـرُ منتشـرٌ ... وغطْـرسَ الشِـرْكُ، والأوثـانُ تنتصـبُ
أَللهُ كرّمـهُ، لا "للسـجود" لهـا ... ولا بمكّـة أصـنامٌ ولا نُصُـبُ
منـذورةٌ نفسـهُ للهِ، مـا سـجَدَتْ ... إلاّ لربّـكَ هـامٌ، وانطَـوتْ رُكَـب
هـو الإمـامُ، فتـى الإسـلام توأمُـهُ ... منـذُ الـولادة، أيـنَ الشـكُّ والرِيَـبُ؟
تلقَّـفَ الـدينَ سـبّاقاً يؤرّجُـهُ ... صـدرُ الـنبي، وبَـوْحَ الـوحيِ يكتسـبُ
عشـيرُه، ورفيـق الـدرب، "كاتبُـه" ... في الحرب والسلم، فهو الساطعُ الشُهُبُ
بديلُـهُ، في "فـراش الـدرب"، فارسُـه ... وليـثُ غزوتِـه، والجحفـلُ اللّجِـبُ
سيفُ الجهـاد، فتـىً، لـولاه مـا خفقَـتْ ... لـدعوةِ اللهِ، رايـاتٌ ولا قُطُـبٌ
إنْ بـرِّدَتْ هُدْنـةُ "التنزيـلِ" سـاعدَهُ ... كـان القتـالُ علـى "التأويـل"، والغَلَـبُ
أيـامَ "بـدرٍ" "حُـنينٍ" "خنَـدقٍ" "أُحُـدٍ" ... والليـلُ تحـتَ صـليلِ الزحْـفِ ينسحبُ
والخيـلُ تنهـلُ في حـربِ اليهـودِ دمـاً ... ويـومَ "خيـبر" كـاد المـوتُ يرتعِـبُ
ولـوْ كـان عاصَـرَ عيسـى في مسـيرتهِ ... ومـريمٌ في خطـى الآلامِ تنتحـبُ
لثـارَ كالرعـد يهـوي ذو الفقـار علـى ... أعناقِ "بيلاطُس البُنْطي"، ومَنْ صلَبوا
مـا كـان دربٌ، ولا جَلْـدٌ وجُلْجُلـةٌ ... ولا صـليبٌ، ولا صَـلْبٌ ولا خشـبُ.
تجسّـدَتْ كـلُ أوصـافِ الكمـال بـهِ ... في ومْـضِ سـاعدهِ الإعصـارُ والعطَـبُ
الصـفحُ والعفـوُ بعـضٌ مـن شمائلـه ... وبعضُـه البِـرُّ، أمْ مـن بعضِـه الأدبُ
مّحجـةُ النـاس، أقضـاهُمْ وأعـدلُهمْ ... أدقُّ، أنصـفُ، أدعـى، فـوقَ مـا يجـبُ

(١)فضائل ابن شاذان / ص١٧٤

يصومُ، يطوي، وزُهْدُ الأرضِ مطْمَحُهُ ... والخَلُّ مأكَلُه، والجوعُ والعُشُبُ
يختَالُ في ثوبِهِ المرقوعِ، مرتدياً ... عباءَةَ الله، فهْيَ الغايةُ الأرَبُ
مَنْ رضَّع الهامَ بالتقوى، فإنَّ علي ... أقدامِهِ، يُسفَحُ الإبريزُ والذهَبُ..
على منابرِه، أشذَاءُ خاطرِه ... ومن جواهرِه، الصدَّاحةُ الخُطَبُ
ومِنْ مآثره، أحْجى أوامرِه ... ومن منائرِه، تَستمْطِرُ الكتُبُ
إنْ غرَّدَ الصوتُ هدّاراً "بقاصعةٍ" ... كالبحرِ هاج، وهلَّتْ ماءَها السُحُب
أوِ استغاثَتْ به الآياتُ كان لها ... روحاً على الراح، يا أسخاهُ ما يهبُ...
يَذُودُ عن هادياتِ الشرعِ، يَعْضُدُها ... والحقُّ كالصبحِ، لا تلهو بهِ الحجُبُ
هو الوصيُّ على الميثاق، مؤتَمنٌ ... على تراثِ نبيِّ الله، منتَدبُ
هو الخليفةُ، ما شأنُ "السقيفة" إنْ ... طغَتْ على إهلها الأهواء والرتَبُ
"أنذِرْ عشيرَتَك القُرَبى" فأنذَرَها ... وقالَ ربُّك قولاً فوقَ ما طلَبُوا
ما غرَّهُ الغُنْمَ، فاغتابوا تفجّعَهُ ... على الرسول، ودمعُ القلبِ ينسكبُ
شتّانَ بين لظى المفجوعِ، يُرهِبُه ... هولُ الفراغ، وذاك المشهدُ العجَبُ
وبين مَنْ هَامَ في أحلامِهِ شغفاً ... فراحَ يلعبُ فيه العرضُ والطلبُ...
ما همَّ أن يستحقَّ الغَبْنَ، ما سلِمَتْ ... للمسلمين أمورٌ، وانجلتْ نُوَبُ
فكان للخلفاءِ، الدرعَ واقيةً ... وللخلافةِ ظلاً، ليس يحْتجبُ
لولا عليٌّ، لما استقوى بها عمَرٌ ... يوم "النفير" ولولا المرشِدُ النَجِبُ

السَّلامُ عَلَيكَ
يـاوارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدَعَ عِلْمِ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ

❖- قال الامام الرضا في خطبة له : بعد ذكر النبي صلى الله عليه واله : وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين ، والقائم بأمر المسلمين ، والناطق عن القران ،والعالم بأحكامه ، اخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان بمنزلة هارون من موسى ،علي بن ابي طالب امير المؤمنين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وافضل الوصين ، ووارث علم المرسلين (١).

❖- عن عبدالملك بن سليمان، قال: وجدنا في ذخيرة أحد حواري المسيح عليه السلام رقاً فيه مكتوب بالسرياني: إنّه لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار، ورجع موسى الى قومه، سأله أخوه هارون عمّا شاهد من عجائب البحر.فقال بينا أنا والخضر على شاطي البحر، إذ سقط بين أيدينا طائر، فأخذ في منقاره جرعة ورمى بها نحو المشرق، وأخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب وثالثة ورمى بها نحو السماء، ورابعة ورمى بها نحو الأرض، ثم أخذ خامسة والقاها في البحر، فبهتنا لذلك، فسألت الخضر: عن ذلك فلم يجب، فاذا نحن بصياد، فقال: مالي اراكما في فكر وتعجب من الطائر.

قلنا: هو ذاك، قال: أنا رجل صياد، وقد علمت ذلك، وانتما نبيّان ما تعلمان ذلك. قلنا: ما نعلم إلاّ ما علمنا اللّه، قال: هذا طائر في البحر يسمى مسلماً، لأنّه اذا صاح يقول في صياحه مسلم، وإشارته برمي الماء من منقاره الى المشرق والمغرب، إنّه يُبعث نبي بعدكما تملك أمته المشرق والمغرب، ويصعد الى السماء ويدفن في الأرض، وأما رميه الماء في البحر، يقول: إنّ علم العالم عند علمه مثل قطرة من بحر، ووارث علمه وصيه وابن عمه

---

(١)عيون اخبار الرضا ١٢٢/٢

فسكن ما كنافيه من المشاجرة، واستقل كل منا علمه، ثم غاب الصياد عنا، فعلمنا إنّه ملك بُعث الينا ليعرفنا نقصنا حيث ادّعينا الكمال(١).

◆- عن ابن عباس، قال: لما زوج رسول اللّه صلى الله عليه و آله علياً فاطمة عليهما السلام، تحدثنّ نساء قريش وغيرها وقلنّ: زوّجك رسول اللّه من عائل لا مال له.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله: يا فاطمة، أما ترضين أن اللّه تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الأرض فاختار منها رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

يا فاطمة: كنت أنا وعلي نورين بين يدي اللّه مطيعين من قبل أن يخلق اللّه آدم باربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم، قسم ذلك النور جزأين، جزء أنا وجزء علي عليه السلام.

ثم إن قريشاً تكلموا في ذلك وفشى الخبر، فبلغ النبي صلى الله عليه و آله فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج الى المسجد ورقى منبره يحدّث الناس بما خصه اللّه من الكرامة، وبما خص به علياً وفاطمة عليهما السلام.

فقال: يا معاشر الناس، بلغني مقالتكم، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه، فإنّي مخبركم بما خصّ اللّه به أهل البيت، وبما خصّ به علياً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم، فلا تخالفوه: فتتقلبوا ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾.

إنّ اللّه تعالى قد إختارني من خلقه، فبعثني إليكم رسولاً، واختار لي علياً خليفة ووصياً.

معاشر الناس: إنّي لما أُسري بي الى السماء، وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين، ووصلت الى حجب ربي، ودخلت الى سبعين ألف حجاب، بين كل حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار، حتى وصلت الى حجاب الجلال، فناجيت

(١) بحار الانوار: ١٣/ ٣١٢/ باب ١٠ قصة موسى(عليه السلام) حين لقي الخضر (عليه السلام).

ربي تبارك وتعالى، وقمت بين يديه وتقدّم الَيّ عز ذكره بما أحب وأمرني بما أراد، لم أساله لنفسي شيئاً في علي الاّ أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثم قال لي الجليل جل جلاله: يا محمد، من تحب من خلقي، قلت: أحب الذي تحب أنت يا رب، فقال لي جل جلاله: فأحب علياً، فإنّي أحبه وأُحب من يحبه، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى.

فقال لي يا محمد: علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته بذلك أخاً،ووصياً، ووزيراً، وصفياً، وخليفة، وناصراً لك على أعدائي.

يا محمد: وعزتى وجلالي، لا يعادي علياً جبار إلاّ قصمته، ولا يقاتل علياً عدو من اعدائي إلاّ هزمته وابدئه.

يا محمد: إنّي اطلعت على قلوب عبادي، فوجدت علياً أنصح خلقي لك،وأطوعهم لك، فاتخذه أخاً، وخليفة، ووصياً، وزوّجة ابنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين، طيبين، طاهرين، تقيين، نقيين مني حلفت، وعلى نفسي حتمت، لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما أحداً من خلقي إلاّ رفعت لوائه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حضرة قدسي، ولا يعاديهم أحد بعدك عن ولايتهم يا محمد الاّ سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي.

يا محمد: إنّك رسولي الى جميع خلقي، وإنّ علياً وليي وأميرالمؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأرضي تحفة مني يا محمد: لك ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما، ولذلك خلقته من طينتكما

فقلت الهي وسيدي، فاجمع الأُمة عليه، فابى وقال: يامحمد، إنّه المبتلى والمبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي، امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم، واحل نقمتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أُميزّ الخبيث من الطيب.

يا محمد: وعزتي وجلالي، لولاك ما خلقت آدم، ولولا علي ما خلقت الجنة، لأنّ بكم اجزي عبادي يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي والائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا، ثم اليّ المصير للعباد واحكمكما في جنتي وناري، فلا يدخل الجنة لكما عدو، ولا يدخل النار لكما ولي، وبذلك قد أقسمت على نفسي.

ثم انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام، إلاّ سمعت النداء ورائي يا محمد: قدّم علياً، يا محمد: استخلف علياً يا محمد: اوص الى علي، يا محمد: واخ علياً، يا محمد: احبب من يحب علياً، يا محمد: استوص بعلي وشيعته خيراً.

فلما وصلت الى الملائكة، جعلوا يهنؤني في السماوات، ويقولون هنيئاً لك يارسول اللّه بكرامة اللّه لك ولعلي.

معاشر الناس: علي أخي في الدنيا والآخرة، ووصيي، وأميني على سرّي وسرّ رب العالمين، ووزيري، وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدمه احد غيري، وخير من اخلفه بعدي، ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وأميرالمؤمنين، ووارثي، ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته الى جنات النعيم بأمر رب العالمين، يبعثه اللّه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد، يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتماً من اللّه محتوماً من رب العالمين، وعد وعدنيه ربي فيه، ولن يخلف اللّه وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين(١).

◆- في صلاة ابي الحسن الضراب: وصل على أمير المؤمنين و وارث المرسلين وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين و حجة رب العالمين

◆- عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، إنّه قال: أيّها الناس، إنّ أهل بيت نبيكم، شرفهم اللّه بكرامته، وأعزهم بهداه، واختصهم لدينه، وفضّلهم بعلمه،واستحفظهم واودعهم علمه على غيبه، فهم عماد لدينه، شهداء عليه، وأوتاد في أرضه، قوّامون بأمره، براهم قبل خلقه، اظلة عن يمين عرشه، نجباء في علمه، اختارهم وانتجبهم وارتضاهم واصطفاهم، فجعلهم علماً لعباده، وادلاء لهم على صراطه، فهم الائمة الدعاة، القادة الهادية، والقضاة الحكام، والنجوم الاعلام، والاسرة المتحيزة، والعترة المطّهرة، والأُمة الوسطى، والصراط الأعظم، والسبيل الأقوم، زينة النجباء، وورثة الأنبياء، وهم الرّحم الموصلة، والكهف الحصين

---

(١) اليقين: ٤٢٤/ ١٥٨ الباب فيما نذكره من تسمية مولانا.

للمؤمنين،ونور أبصار المهتدين، وعصمة لمن لجأ اليهم، وأمن لمن استجار بهـم، ونجاة لمن تبعهم، يغتبط من والاهم، ويهلك من عاداهم، ويفوز من تمسك بهـم، والراغـب عنهم مارق، واللازم لهم لاحق، وهم الباب المبتلى به، من أتاه نجى، ومن أباه هوى، حطة لمن دخلـه، وحجـة على مـن تركـه، الى اللّه يدعون، وبأمره يعملـون، وبكتابـه يحكمون، وبآياته يرشدون، فيهم نزلت رسالته، وعليهم هبطت ملائكته، واليهم نفـث الروح الامين فضلاً منه ورحمة، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، فعندهم والحمد للّه ما يلتمسون، ويفتقر اليه ويحتاج من العلم الشاق والهدى من الضلالة، والنور عند دخول الظلم، فهم الفروع الطيبة، والشجرة المباركة ومعدن العلـم، ومنتهى الحلـم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، فهم أهل بيت الرحمة والبركة، أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً(١).



(١) تفسير فرات الكوفي:٣٣٧، من سورة الاحزاب.

وَصاحِبَ لِواءِ الحَمْدِ وَساقِيَ أَوْلِيائِهِ مِنْ حَوضِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ

◆ - أن رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم قال : ياعلي أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غيرأنه لانبي بعدي ، أماعلمت ياعلي أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، فأقوم عن يمين العرش فأكسي حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بأبينا إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسي حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعي بالنبيين بعضهم علي أثر بعض ، فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة ، ألا وإني اخبرك يا علي إن امتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ، ثم ابشرك ياعلي إن أول من يدعي يوم القيامة يدعي بك ، هذا لقرابتك مني ومنزلتك عندي ، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ، وإن آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قصبه فضة بيضاء . زجه درة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق ، وذؤابة في المغرب ،وذؤابة في وسط الدنيا ، مكتوب عليها ثلاثة أسطر ، الاول : بسم الله الرحمن الرحيم . والآخر : الحمدلله رب العالمين . والثالث : لاإله إلاالله محمد رسول الله . طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، وعرضه مسيرة ألف سنة ، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني و بين إبراهيم في ظل العرش ، فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم ينادى مناد من عندالعرش : نعم الاب أبوك إبراهيم ،ونعم الاخ أخوك علي . ألا وإني ابشرك ياعلي إنك تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذاكسيت ، وتحيا إذاحييت . (١)

◆ - عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر ، فقلت له : حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح ! ما منزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عند ربه ؟ فقال جبرئيل : يامحمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا ، يا محمد العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول : محمد نبي رحمتي ، وعلي مقيم حجتي ، لا أعذب من والاه وإن عصاني ، ولاأرحم من عاداه وإن أطاعني . قال ابن عباس : ثم

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٢٧/٣

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاكان يوم القيامة أتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر فيدفعه إلي فآخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب . فقال رجل : يارسول الله وكيف يطيق علي على حمل اللواء وقد ذكرت أنه سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ؟ ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : يارجل إنه إذاكان يوم القيامة أعطى الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ، ومن الجمال مثل جمال يوسف ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ،ومن الصوت ما يداني صوت داود ، ولولا أن داود خطيب في الجنان لاعطي علي مثل صوته ، وإن عليا أول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ، وإن لعلي وشيعته من الله عزوجل مقاما يغبطه به الاولون والآخرون (١).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي إني سألت ربي فيك خمس خصال فأعطانيها : أحدها أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر مكتوب عليه :المفلحون هم الفائزون بالجنة (٢).

❖ - عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله عزوجل : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ قال : سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله ؟ قال : إذاكان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى منادا : ليقم سيد المؤمنين علي ابن أبي طالب ، فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده ، تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبرمن نور رب العزة ، ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي أجره ونوره ، فاذا اتي على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ، إن ربكم يقول لكم : عندي لكم مغفرة وأجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة ويترك أقواما على النار ، فذلك قوله عزوجل : ﴿ والذين آمنوا وعملواالصالحات لهم أجرهم

---

(١) الخصال٥٨٣

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٣٣/١

ونورهم ﴾ يعني السابقين الاولين والمؤمنين وأهل الولاية له ، وقوله : ﴿كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم (١). (١).

◆- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله وعيله وآله : يأتي على الناس يوم القيامة مافيه راكب إلانحن أربعة ، فقال له العباس بن عبدالمطلب عمه : فداك أبي وامي من هؤلاء الاربعة ؟ فقال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وعمي حمزة أسدالله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين ، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركنا ، على كل ركن ياقوتة حمراء ، تضئ للراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، وبيده لواء الحمد ، ينادي : لاإله إلا الله ، محمد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ؟ أملك مقرب ؟ أنبي مرسل ؟ أحامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ، وأمير المؤمنين ،وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم (٢).

◆ - عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : تذاكر أصحابنا الجنة عندالنبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله وعليه وآله : إن أول أهل الجنة دخولا علي بن أبي طالب ، قال : فقال أبودجانة الانصاري : يارسول الله أليس أخبرتنا أن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها ، وعلى الامم حتى تدخلها أمتك ؟ قال : بلى ياأباد جانة أماعلمت أن لله لواءاً من نور عموده من ياقوت ، مكتوب على ذلك اللؤاء : لاإله إلاالله محمد رسول الله وآل محمد خيرالبرية ؟ وصاحب اللواء أمام القوم قال : فسر بذلك علي عليه السلام فقال:الحمدالله الذي أكرمنا وشرفنا بك . قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : ابشر ياعلي مامن عبد يحبك وينتحل مود تك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا ، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾(٣).

---

(١) امالي الطوسي ٣٧٨
(٢) الخصال ٢٠٣
(٣) بحار الانوار ٦/٨

◆- عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله وعليه وآله : أنت أول من يدخل الجنة ، فقلت : يا رسول الله أدخلها قبلك ؟ قال : نعم لانك صاحب لوائي في الآخرة ، كما أنك صاحب لوائي في الدنيا ، وصاحب اللواء هوالمتقدم . ثم قال عليه السلام : ياعلي كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه (١).

◆ - عن أبي وقاص قال : صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله صلاة الفجر يوم الجمعة ثم أقبل علينا بوجهه الكريم الحسن وأثنى على الله تعالى ، فقال : أخرج يوم القيامة وعلي بن أبي طالب أمامي . وبيده لواء الحمد ، وهو يومئذ شقتان : شقة : من السندس ، وشقة من الاستبرق ، فوثب إليه رجل أعرابي من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال : قد أرسلوني إليك لاسألك ، فقال : قل ياأخا البادية ، قال :ماتقول في علي بن أبي طالب فقد كثر الاختلاف فيه ؟ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا فقال : يا أعرابي ولم كثر الاختلاف فيه ؟ علي مني كرأسي من بدني وزري من قميصي ، فوثب الاعرابي مغضبا ثم قال : يا محمد إني أشد من علي بطشا ، فهل يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : مهلا يا أعرابي ، فقد اعطي يوم القيامة خصالا شتى : حسن يوسف ، وزهد يحيى ، وصبر أيوب وطول آدم ، وقوة جبرئيل عليم الصلاة والسلام ، وبيده لواء الحمد ، وكل الخلائق تحت اللواء ، وتحف الائمة والمؤذنون بتلاوة القرآن والاذان ، وهم الذين لا يتبد دون في قبورهم : فوثب الاعرابي مغضبا وقال : اللهم إن يكن ما قال محمد حقا فأنزل علي حجرا ، فأنزل الله فيه :﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾(٢)

◆ - قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله أعطاني في علي أنه متكىء بين يدي يوم الشفاعة ، وأعطاني في علي لآخرتي أنه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنة ، وأعطاني في علي لآخرتي أني اعطى يوم القيامة أربعة ألوية : فلواء الحمد بيدي ، وأدفع لواء التهليل لعلي واوجهة في أول فوج وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب عليهم ، وأدفع لواء التكبير إلى حمزة وأوجهه في الفوج

---

(١)بحار الانوار ٨/٦

(٢) بحار الانوار ٨/٦

الثاني ، وأدفع لواء التسبيح إلى جعفرو أوجهه في الفوج الثالث ، ثم اقيم على امتي حتى أشفع لهم ، ثم اكون أنا القائد وإبراهيم السائق حتى أدخل امتي الجنة (١).

❖ - عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث قال : إذا كان يوم القيامة أمرالله خزان جنهم أن يدفعوا مفاتيح جنهم إلى علي يدخل من يريد و ينحي من يريد (وساقة إلى أن قال) : يا علي إن معك لواء الحمد يوم القيامة تقدم به قدام امتي ،والمؤذنون عن يمينك وعن شمالك (٢)

اما الحوض فقد مر بيانه في فقرة (ياصاحِبَ الحَوْضِ وَحامِلَ اللّواء).



(١)بحار الانوار ٦/٧

(٢)بحار الانوار ٦/٧

السَّلامُ عَلَيكَ
يايَعْسُوبَ الدِّينِ وَقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ
وَوالِدَ الأَئِمَّةِ المَرْضِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ

◆ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين قال أبوالقاسم الطائي : سألت أحمد بن يحيى ثعلب عن اليعسوب قال : هو الذكر من النحل الذي يقدمها (١).

◆- وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل؛ قال: وفي رواية وأنت يعسوب الدين، ثم قال: خرجهما الحاكمي(٢).

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام : انا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة والمال لا يراس وانما يراس به (٣).

◆- قال عيسى بن أبي البركات بن مظفر البغدادي بمكة ، قال : إني قرأت في بعض الكتب : إنه كان لبني سليم في الجاهلية نحل عظيم فكان إذا جاءهم عدو دخلوا في الأكوارات يعني النحل فكان يطير ويعلو الجو يبان لناظره شبه غمامة من كثرته فإذا تعلى انحدر ونزل على خيل العدو ونكد عليهم فعند ذلك تنهزم خيل العدو من بين أيديهم ، وكان بنو سليم قد قهروا جميع أعدائهم بهذا الفن وبقوا على حالهم إلى أن أظهر الله عز وجل الاسلام ، وخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن معه من الصحابة إلى هذه الأعمال ، ففعلت بنو سليم ما تقدم ذكره ، فلما صعد النحل الجو وانحدر على عساكر الاسلام نادى النبي صلى الله عليه واله فقال : أين يعسوب الدين ؟ فلم يجبه أحد ، فقال : أين أمير النحل ؟

فلم يجبه أحد ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ .

---

(١) اليقين ص ١٩٠

(٢)الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٠٢ ، الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٥٥

(٣)معاني الاخبار: ص : ص٣١٤

فلما سمع علي بن أبي طالب ذلك من لفظ النبي صلى الله عليه واله وسلم جذب ذا الفقار وحمل على النحل فأدبرت النحل على أثرها راجعين على بني سليم ولدغنهم ، فهربت بنو سليم بين أيدي النحل إلى رؤس الجبال وبطون الأودية وفتح الله جبال بني سليم على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فلما استتم الفتح واستقام النصر قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه واله : يا رسول الله شبهت علي بن أبي طالب باليعسوب وهو النحلة . فقال النبي : المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيبا ولا يخرج منها إلا طيب ، فمن ذلك الحين والواقعة لقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بيعسوب الدين أمير النحل وإلى الآن يجلب من هذه الجبال نحل أي عسل يشتري منه الحاج والحجاز وبعض أهل اليمن (١).

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي اللّه عنه، قال: كنت أنا ومعاوية بن أبي سفيان بالشام، فبينا نحن ذات يوم إذ نظرنا الى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحيه العراق، فقال معاوية: عرجوا بنا الى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل والى اين يريد، وكان مع معاوية أبو الاعور السلمي وولدا معاوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص.

قال: فعرجنا إِليه، فقال له معاوية: من اين اقبلت يا شيخ والى اين تريد؟ فلم يجبه الشيخ.

فقال عمرو بن العاص: لم لا تجيب أميرالمؤمنين؟

فقال الشيخ: إنّ اللّه جعل التحية غير هذه

فقال معاوية: صدقت يا شيخ وأخطأنا، وأحسنت وأسأنا، السلام عليك يا شيخ

قال: وعليك السلام.

فقال معاوية: ما اسمك يا شيخ؟

فقال: اسمي جبل، وكان ذلك الشيخ طاعناً في السن بيده شيء من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل وعلى رجليه نعلان من ليف المقل وعليه كساء

---

(١) شرح إحقاق الحق ج ١٥ ص ٣١٠

وقد سقط لحماته وبقي سداته وقد بانت شراسيف خديه وقد غطّت حواجبه على عينيه.

فقال معاوية: يا شيخ من اين اقبلت والى اين تريد؟

قال الشيخ: اتيت من العراق، اريد بيت المقدس.

قال معاوية: كيف تركت العراق؟

قال: على الخير والبركة والانفاق.

قال: لعلك اتيت من الكوفة من الغري.

قال الشيخ: وما الغري؟

قال معاوية: الذي فيه أبو تراب.

قال الشيخ: من تعني بذلك ومن أبو تراب؟

قال: ابن أبي طالب

قال له الشيخ: أرغم اللّه أنفك، ورض الله فاك، ولعن الله أُمك وأباك ولِمَ لا تقول الإمام العادل، والغيث الهاطل، يعسوب الدين، وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين، سيف اللّه المسلول، ابن عم الرسول، وزوج البتول، تاج الفقهاء، وكنز الفقراء، وخامس أهل العباء، والليث الغالب أبا الحسنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام؟

فعندها قال معاوية: يا شيخ إنّي أرى لحمك ودمك قد خالط لحم علي بن أبي طالب ودمه، حتى لو مات علي: ماأنت فاعل؟

قال: لأأتهم في فقده ربي واجلل في بعده حزني، واعلم إنّ اللّه لا يميت سيدي وإمامي حتى يجعل من ولده حجة قائمة الى يوم القيامة.

فقال ياشيخ: هل تركت من بعدك أمراً تفتخر به؟

قال: تركت الفرس الاشقر، والحجر والمدر، والمنهاج لمن اراد المعراج.

قال عمرو بن العاص: لعله لا يعرفك يا أميرالمؤمنين، فسأله معاوية فقال يا شيخ:اتعرفني؟

قال الشيخ: ومن أنت؟

فقال: أنا معاوية بن أبي سفيان، أنا الشجرة الزكية والفروع العلية سيد بني امية.

فقال الشيخ: بل أنت اللعين على لسان نبيه في كتابه المبين، إنّ اللّه قال:﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ﴾والشجرة الخبيثة والعروق المجتثة الخسيسة الذي ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان الزنيم بن الزنيم ابن آكلة الاكباد الفاشي ظلمه في العباد.

فعندها اغتاظ معاوية وخنق عليه فردّ يده الى قائم سيفه وهمّ بقتل الشيخ ثم قال: لولا أن العفو حسن لأخذت رأسك، ثم قال: أرأيتَ لو كنتُ فاعلاً ذلك؟

قال الشيخ: إِذاً واللّه أفوزُ بالسعادة وتفوز أنتَ بالشقاوة، وقد قتل من هو اشرّ منك من هو خير مني وعثمان شرّ منك.

قال معاوية: يا شيخ هل كنت حاضراً يوم الدار؟

قال: وما يوم الدار؟

قال معاوية: يوم قتل علي عثمان.

فقال الشيخ: تاللّه ما قتله ولو فعل ذلك لعلاه بأسياف حداد وسواعد شداد وكان يكون في ذلك مطيعاً للّه ولرسوله.

قال معاوية: يا شيخ هل حضرت يوم صفين؟

قال وما غبت عنها

قال: كيف كنت فيها؟

قال: ايتمت منك اطفالاً وأرملت منك نسواناً وكنت كالليث أضرب بالسيف تارة وبالرمح أُخرى.

قال معاوية: هل ضربتني بشيء قط؟

قال الشيخ: ضربتك بثلاثة وسبعين سهماً، فانا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك، وصاحب السمهين اللذين وقعا في مسجدك وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضدك لو كشفت الآن لأريتك مكانهما.

قال معاوية: يا شيخ هل حضرت يوم الجمل؟

قال الشيخ: وما يوم الجمل؟

قال معاوية: يوم قاتلت عايشة علياً عليه السلام.

قال: وما غبت عنها.

قال معاوية يا شيخ الحق مع علي أم مع عائشة؟

قال الشيخ: بل مع علي.

قال معاوية: يا شيخ ألم يقل اللّه: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (١)، وقال النبي صلى الله عليه و آله: أُم المؤمنين؟

قال الشيخ: ألم يقل اللّه:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾(٢)، وقال النبي صلى الله عليه و آله: انت يا علي خليفتي على نسواني وأهلي وطلاقهن بيدك، أفترى في ذلك معها حق سفكت دماء المسلمين وأذهبت أموالهم فلعنة اللّه على القوم الظالمين وهي كإمرأة نوح في النار ولبئس مثوى الكافرين؟!

قال معاوية: يا شيخ ما جعلت لنا شيئاً نحتج به عليك، فمتى اظلمّت الأُمة وطُفِيَت عنهم قناديل الرحمة؟

قال: لما صرت أميرها وعمرو بن العاص وزيرها.

قال: فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه، فقال ياشيخ:هل من شيء نقطع به لسانك؟

قال: وما ذلك؟

---

(١) الاحزاب: ٦.

(٢) الاحزاب: ٣٣.

قال: عشرون ناقة حمراء محملة عسلاً وبراً وسمنا وعشرة آلاف درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانك.

قال الشيخ: لست اقبلها.

قال: ولِمَ ذلك؟ قال الشيخ: لأنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: درهم حلال خير من ألف درهم حرام.

قال معاوية: لأن أقمت في دمشق لأضربن عنقك.

قال: ما أنا مقيم معك فيها.

قال معاوية ولِمَ ذلك؟

قال الشيخ: لأنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾(١)،وأنت أول ظالم وآخر ظالم، ثم توجه الشيخ الى بيت المقدس(٢).

اما فقرة(وَقائدَ الغُرِّ الُمحَجَّلِينَ) فقد ورد بيانها في فقرة (ياقائدَ الغُرِّ الُمحَجَّلِينَ الأَتْقِياءِ ياعِصْمَةَ الأَوْلِياء) وفقرة(وَوالِدَ الأَئِمَّةِ الَمرْضِيِّينَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ)،فقد مر بينها في فقرة (ياوالِدَ الأَئِمَّةِ الأُمَناءِ).



---

(١) هود: ١١٢.

(٢) الفضائل: ٧٧.

السَّلامُ عَلى
اسْمِ اللّه الرَّضِيِّ

❖- روي إن أمير المؤمنين عليه السلام مر في طريق فسايره خيبري فمر بواد قد سال ، فركب الخيبري مرطة ، وعبر على الماء ، ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام:ياهذا لو عرفت ماعرفت لجزت كما جزت فقال له أمير المؤمنين عليه السلام مكانك ، ثم أومأ بيده إلى الماء فجمد ومر عليه ، فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه ، وقال له : يافتى ماقلت حتى حولت الماء حجرا ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فما قلت أنت حتى عبرت على الماء ؟ فقال الخيبري : أنا دعوت الله باسمه الاعظم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وماهو ؟ قال سألته باسم وصي محمد . فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا وصي محمد . فقال الخيبري : إنه لحق ، ثم أسلم(١)

❖- لما اجتمعت اليهود على عيسى على نبينا وعليه السلام ليقتلوه اتاه جبرائيل فغشاه بجناحه ونظر عيسى فاذا هو بكتابه في جناح جبرائيل اللهم اني ادعوك باسمك الواحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال ، الذي ثبت به اركانك كلها ان تكشف عني ما اصبحت وامسيت فيه(٢).

قد عرفت ان بهم نجى الله عيسى عليه السلام من القتل واليهود فهم الاسم المكتوب كما قد مر عليك ما كتب على جناح جبرائيل عليه السلام

❖- عن سعد بن ظريف عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فقال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد بطاعتنا(٢).

❖- عن سلمان قال: سألت أمير المؤمنين ماوراء قاف ، قال عليه السلام : وراءه مالا يصل إليكم علمه ، فقلنا : تعلم ذلك ياأمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : علمي

---

(١) مشارق انوار اليقين ١٧٢ ، مدينة المعاجز ١/ ٤٣٠

(٢) النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين ، مج الدعوات ٢٧٤

(٢) تفسير القمي ٢/ ٣٤٦ ،تفسير نور الثقلين ٧/ ٢٢٧

بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها ، وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الاوصيآء من ولدي بعدي . ثم قال عليه السلام : إني لاعرف بطرق السماوات من طرق الارض ، نحن الاسم المخزون المكنون ، نحن الاسمآء الحسنى التي إذا سئل الله عزوجل بها أجاب ، نحن لاسمآء المكتوبة على العرش ، ولاجلنا خلق الله عزوجل السماء والارض و العرش والكرسي والجنة والنار(١).

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام : انا عبدالله واخو رسول الله صلى الله عليه واله وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر إلى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق . ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى(٢).

◆ - عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج إلى فلاة من الارض ثم يصلي اربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن فاذا تشهد وسلم فليقم مستقبل القبلة وليقل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله و بركاته ، السلام عليك ايها النبي المرسل والوصي المرتضى والسيدة الزهراء والسبطان المنتجبان والاولاد الاعلام والامناء المنتجبون ، جئت انقطاعا إليكم و إلى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الخلق ، فقلبي لكم مسلم ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لا مع عدوكم ، إني لمن القائلين بفضلكم مقر برجعتكم ، لا أنكر لله قدرة ولا أزعم إلا ما شاء الله ، سبحان الله والحمد لله ذي الملك والملكوت ،يسبح الله باسمائه جميع خلقه ، والسلام على أرواحكم و اجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٣).

◆- روي عن امير المؤمنين عليه السلام : ان ابليس مر به يوماً فقال له امير المؤمنين يا ابا الحارث ما ادخرت ليوم معادك ؟ فقال : حبك ، فاذا كان يوم القيامة

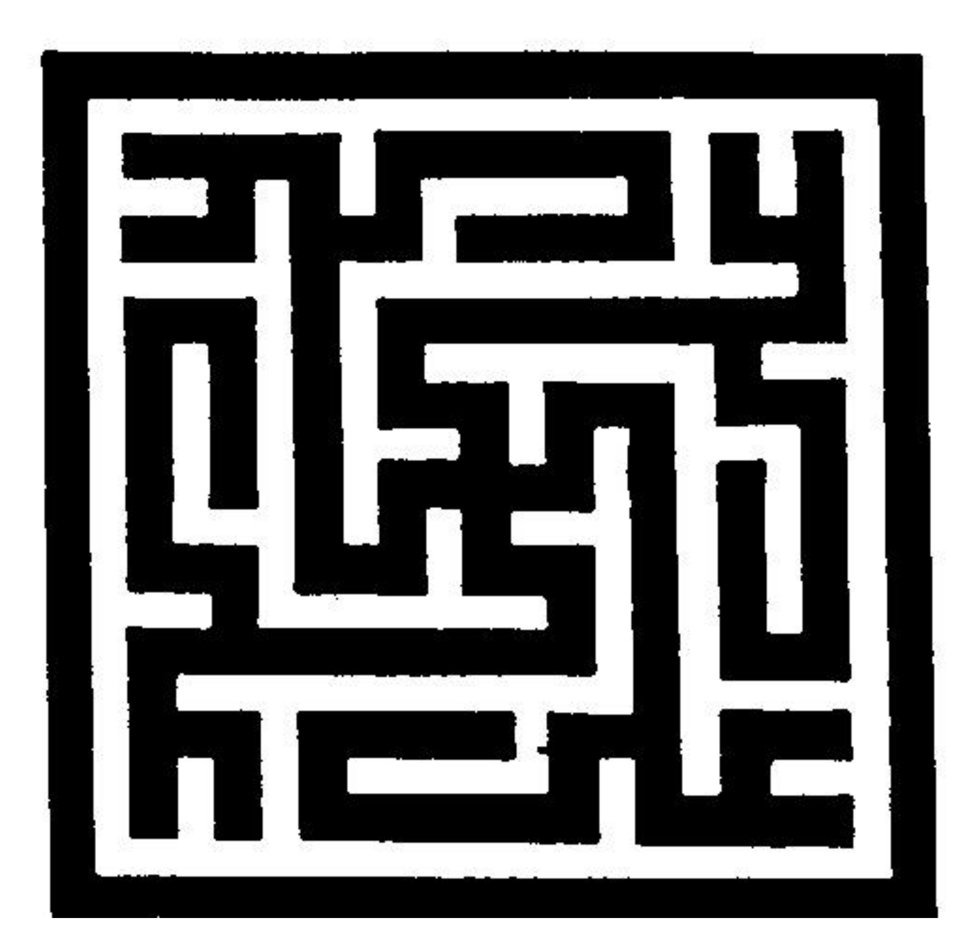
---

(١) بحار الانوار ٢٧/ ٣٣

(٢) مختصر البصائر ١٣٢ ، تفسير البرهان ١/ ٦٤٦

(٣) بحار الانوار ١٨٩/٩٧، مفاتيح الجنان ٣٨٢

اخرجت ما ادخرت من اسمائك التي يعجز عن وصفها كل وصف ولك اسم مخفي عن الناس ظاهر عندي قد رمزه الله في كتابه لا يعرفه الا الله والراسخون في العلم فاذا احب الله عبداً كشف الله عن بصيرته وعلمه اياه فكان ذلك العبد بذلك السر عين الامة حقيقة ذلك الاسم هو الذي قامت به السموات والارض المتصرف في الاشياء كيف يشاء(١) .



(١) صحيفة الأبرار ١ / ٢٩٥ .

وَوَجْهِهِ المُضِي

◆ عن داود بن كثير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أنتم الصلاة في كتاب الله عزوجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج ؟ فقال : يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزوجل ، ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ ونحن الآيات ونحن البينات ، وعدونا في كتاب الله عزوجل : الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة ولدم ولحم الخنزير ، يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على مافي السماوات وما في الارض ، جعل لنا أضدادا وأعداءا ،فسمانا في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن الاسماء وأحبها إليه وسمى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في أبغض الاسماء إليه وإلى عباده المتقين (١).

◆- عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ الا ما اريد به وجه الله ووجهه علي (٢).

◆- عن محمد بن ثابت قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: انا رسول اللّه والمبلغ عنه وأنت وجه اللّه والمؤتم به فلا نظير لي إِلاّ أنت ولا مثل لك إِلاّ أنا(٣).

◆ - في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزنادقة أميرالمؤمنين عليه السلام وسؤاله عما اشتبه عليه من آيات القرآن ، وظن التناقض فيها ، فأجابه عليه السلام وأسلم ، فكان مما سأله قوله : وأجده يقول :﴿ يا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّهِ﴾﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾و﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال ؟ فإن الامر في ذلك ملتبس جدا ، فأجابه عليه السلام بأن

---

(١) بحار الانوار ٣٠٣/٢٤

(٢) تاويل الايات ١/ ٤٢٥

(٣) ارشاد الديلمي:٤٠٤/٢،

المنافقين قد غيروا وحرفوا كثيرا من القرآن ، وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الاوصياء ومن المنافقين ، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيرا من الآيات الدالة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم ، ثم ذكر عليه السلام كثيرا من ذلك ، إلى أن قال : وقد زاد جل ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ تعريفا للخليقة قربهم ، ألا ترى أنك تقول : فلان إلى جنب فلان : إذا أردت أن تصف قربه منه ، إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التى لايعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه ، وتلبيسهم ذلك على الامة ، ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت فيه الرموز ، وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه ، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها ، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت ، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نورالله بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

ثم بين عليه السلام ذلك بأوضح البيان ، إلى أن قال : وأما قوله : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالمراد كل شئ هالك إلا دينه ، لان من المحال أن يهلك منه كل شئ ،و يبقى الوجه ، هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك ، وإنما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنه قال : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ففصل بين خلقه ووجهه (١).

❖- عن سيف بن عميرة عن خيثمة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال : دينه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم روية قلت : وما الروية ؟ قال : الحاجة ، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحب (٢).

---

(١) الاحتجاج ٣٧٦/١

(٢) بصائر الدرجات ص٨٥

❖- عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطاها الله تعالى نبينا،ونحن وجه الله تعالى، نتقلب في الأرض بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين،ومن جهلنا فأمامه السعير(١).

❖- عن الحارث بن المغيرة النصري، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: ما يقولون فيه؟ قلت:يقولون يهلك كل شيء إلا وجه الله.فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولا عظيما، إنما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه(٢).

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز و جل:﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه و آله فهو الوجه الذي لا يهلك، و كذلك قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (٣).

❖- عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه و آله، و نحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم، و نحن عين الله في خلقه، و يده المبسوطة بالرحمة على عباده، عرفنا من عرفنا، و جهلنا من جهلنا وإمامة اليقين (٤).

❖- عن مروان بن الصباح، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، و صورنا فأحسن صورنا، و جعلنا عينه في عباده، و لسانه الناطق في خلقه، و يده المبسوطة على عباده بالرأفة و الرحمة، و وجهه الذي يؤتى منه، و بابه الذي يدل عليه، و خزانه في سمائه و أرضه، بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار وجرت الأنهار، و بنا ينزل غيث السماء و ينبت عشب الأرض، و بعبادتنا عبد الله،ولولا نحن ما عبد الله(٥).

---

(١)تفسير القمّي ١: ٣٧٧.، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٣٨٦

(٢)الكافي ١: ١١١/ ١. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٤

(٣)الكافي ١: ١١١/ ٢. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٤

(٤)الكافي ١: ١١١/ ٣. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٥

(٥)لكافي ١: ١١١/ ٥. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٥

◆- عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: نحن حجة الله، و نحن باب الله، و نحن لسان الله، و نحن وجه الله، و نحن عين الله في خلقه، و نحن ولاة أمر الله في عباده(١).

◆- عن الحارث بن المغيرة النصري، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه(٢).

◆- عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فسأله رجل عن قول الله تبارك و تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون يهلك كل شيء إلا وجهه. فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولا عظيما، إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه، و نحن وجهه الذي يؤتى منه(٣).

◆- عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: فيهلك كل شيء و يبقى الوجه؟! إن الله عز و جل أعظم من أن يوصف بالوجه، و لكن معناه: كل شيء هالك إلا دينه، و الوجه الذي يؤتى منه(٤).

◆- عن ضريس الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: نحن الوجه الذي يؤتى الله عز و جل منه(٥).

---

(١)الكافي ١: ١١٢/ ٧. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٥

(٢)المحاسن: ١٩٩/ ٣٠. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٥

(٣)بصائر الدرجات: ٨٤/ ١. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٦

(٤)التوحيد: ١٤٩/ ١. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٦

(٥)كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣١/ ٣٤. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٢٩٦

وَجَنْبِهِ القَوِيِّ

◆- عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَاحَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ قال جنب الله امير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم (١).

◆- عن هاشم بن أبي عمار قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين الله ، وأنا جنب الله ، وأنا يدالله ، وأنا باب الله (٢).

◆- عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : قول الله عزوجل : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ قال : علي عليه السلام جنب الله (٣).

◆- عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزوجل : ﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ قال : جنب الله أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي إلى الاخير منهم ، والله أعلم بما هو كائن بعده (٤).

◆- عن يحيى الحلبي عن عبدالله بن مسكان عن مالك الجهني قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أنا شجرة من جنب الله ، أو جذوة ، فمن وصلنا وصله الله (٥).

◆- وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أنا صراط الله ، أنا جنب الله (٦)

◆- عن النبي صلى الله عليه وآله يا أباذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم ، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ، ينادي ياحسرتا على مافرطت في جنب الله(١).

---

(١)اصول الكافي:ج ١ ص١٤٥

(٢) بصائر الدرجات ص ٨١

(٣) بصائر الدرجات ٨٢

(٤) بصائر الدرجات ص ٨٢

(٥) بصائر الدرجات ٨٣

(٦) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٦٥

◆- الصادق والباقر والسجاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا : جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة (٢)

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي ، أنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين ، وزوج الأرامل ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى ، وكلمة الله التقوى ، وأنا عين الله ، ولسانه الصادق ، ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا راد على الله وعلى رسوله (٣).

◆- تقول عند زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ ياوَلِيَّ الله وَوَلِيَّ رَسُولِه بِالبَلاغِ وَالاداء، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ الله وَبابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ الله وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتى مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ الله وَأَنَّكَ عَبْدُ الله وَأَخُو رَسُولِهِ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤).

◆- عن أبي بصير وكان ضريرا وقيل اكمه قال قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي نعم رسول الله وارث الأنبياء صلى الله عليه وآله ونحن ورثته وورثتهم فقلت تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرءوا الأكمه والأبرص قال نعم بإذن الله تعالى ثم قال ادن مني فدنوت منه عليه السلام فمسح على عيني فأبصرت السماء والأرض وكل شئ كان في الدار فقال عليه السلام أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم أو تعود إلى حالك ولك الجنة خالصة فقلت الجنة أحب إلي فمسح يده على عيني فرجعت كما كانت ثم قال عليه السلام نحن جنب الله جل وعز نحن صفوة الله نحن خيرة الله نحن أمناء الله نحن مستودع مواريث الأنبياء صلى الله عليه وآله نحن حجج الله نحن حبل الله المتين نحن صراط الله المستقيم

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٦٥

(٢) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٦٥

(٣)معاني الاخبار: ص١٧

(٤)من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨٧

قال الله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾ نحن رحمة على المؤمنين بنا فتح الله وبنا ختم الله ومن تمسك بنا نجا وتخلف عنا غوى نحن القادة الغر المحجلين ثم قال عليه السلام فمن عرفنا وعرف حقنا واخذ بأمرنا فهو منا والينا(١).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه واله في خطبة الغدير : معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ (٢).

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام : انا دحوت أرضها وأنشأت جبالها وفجرت عيونها وشققت أنهارها وغرست أشجارها وأطعمت ثمارها وأنشأت سحابها وأسمعت رعدها ونورت برقها وأضحيت شمسها وأطلعت قمرها وأنزلت قطرها ونصبت نجومها ، وأنا البحر القمقام الزاخر وسكنت أطوادها وأنشأت جواري الفلك فيها وأشرقت شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا اغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين وبي وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب المبطلون ،وأنا الأول والاخر والظاهر والباطن ، وأنا بكل شئ عليم . شرح ذلك عن الباقر عليه السلام : أنا دحوت أرضها يقول أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها ، وأنا أرسيت جبالها يعني الأئمة ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم ، وفجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في قلبه جرى على لسانه ، وشققت أنهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا ، وانا غرست أشجارها يعني الذرية الطيبة ، وأطعمت أثمارها يعني اعمالهم الزكية ، وانا أنشأت سحابها يعني ظل من استظل ببنائها ، وانا أنزلت قطرها يعني حياة ورحمة ، وانا أسمعت رعدها يعني لما يسمع من الحكمة ، ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد ، وأضحيت شمسها يعنى القائم منا نور على نور ساطع ، واطلعت قمرها يعنى المهدي من ذريتي وأنا نصبت نجومها يهتدى بنا ويستضاء بنورنا ، وأنا البحر القمقام الزاخر يعني أنا إمام الأمة وعالم العلماء وحكم الحكماء وقايد القايدة يفيض علمي ثم يعود إلي كما أن البحر يفيض ماءه على ظهر الأرض ثم يعود إليه بإذن الله ، وأنا أنشأت جواري الفلك فيها يقول اعلام الخير وأئمة الهدى مني ، وسكنت أطوادها يقول فقأت عين الفتنة واقتل أصول الضلالة ، وأنا جنب الله وكلمته

---

(١)عيون المعجزات ص ٦٦

(٢)الاحتجاج ج ١ ص ٧٥

، وأنا قلب الله يعني أنا سراج علم الله ، وأنا باب الله من توجه بي إلى الله غفر له ،وقوله : بي وعلى يدي تقوم الساعة يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله في ذريتي المؤمنين(١)

❖- عن الرضا عليه السلام في : ﴿جَنبِ اللَّهِ﴾ قال في ولاية علي . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا صراط الله أنا جنب الله (٢).

❖- عن ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله : رأيت ليلة المعراج لا إله إلا الله ، أنت محمد رسول الله ، علي جنب الله ، الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله ، على محبيهم رحمة الله ، وعلى مبغضيهم لعنة الله (٣).

❖- عن جابر عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها لتسر المؤمن حين يمرق من قبره قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمد لو تراهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم وهذا يقول : لا إله إلا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا يقول : ﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ يعني من ولاية علي مسود وجهه . قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا (٤).



(١)مناقب آل أبي طالب ج ٢ص ٢٠٦
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٤
(٣)الصراط المستقيم ج ٢ ص ٧٥
(٤)تفسير فرات الكوفي ص ٣٦٨

وَصِراطِهِ السَّوِيِّ

الصراط لغة : هو الطريق وفي الاصطلاح له عدة معان .وتختلف هذه المعاني باختلاف الاثار الواردة عن ال محمد صوات الله عليهم اجمعين ، وقد يكون مرجعا واحدا في اخر المطاف فتكون مصاديق متعددة لمعنى واحدة ،فمن هذه الوجوه :**اولا : ان الصراط جسر ممدود على جهنم**

ووصف هذا الجسر ادق من الشعرة واحد من السيف كما في رواية الامام الصادق (عليه السلام) حيث يقول :(الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منهشيئا وتترك شيئا) .

ثانيا : الطريق الى معرفة الله سبحانه

عن المفضل بن عمر قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الصراط فقال : هو الطريق الى معرفة الله عز وجل .

ثالثا : ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير

أي النمط الاوسط في جمع الامور لانه خيرها ، ويكون السالك فيه من الامة الوسط .

قال الامام العسكري عليه السلام : (الصراط المستقيم هو صراطان ، صراط في الدنيا وصراط في الاخرة ، فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل ، والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة).

رابعا : عبادة الله وحده

وهذا الوجه مستنبط من الاية الكريمة قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه اعبدوني هذا صراط مستقيم ﴾.

خامسا : الصورة الانسانية

أي ان استقامة الخلق في صورهم بحسب اتباع اوامر الله والانتهاء عن نواهيه يوجب لهم الصورة الانسانية التي هي الصراط .

قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الجسر الممدود بين الجنة والنار) .

سادسا : هو الامام عليه السلام

وهذه الصفة هي الجامعة لجميع الوجوه المتقدمة ولوجوه اخر وهي الامام عليه السلام

عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط . فقال :هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل ، وهما صراطان : صراط في الدنيا ، وصراط في الآخرة ، وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة ، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم .

ربط الوجوه الستة بجامع واحد

فاما الوجه الاول : في كونه جسر ممدود على جهنم ورجوعه الى الوجه السادس فان ولاية اولياء الله وطاعة الامام هي الجنة وهي التي بها تثبت الاعمال وتقبل كما ورد في الحديث : ولاية ال محمد جواز على الصراط، وجهنم هي الاعمال القبيحة التي نهى عنها الله فالذي يرتكبها لا يجوز الصراط ويقع في جهنم ، وذلك لمخالفته اوامر الولي سلام الله عليه .

واما الوجه الثاني : وهو الطريق الى معرفة الله ، فان أي معرفة لله سبحانه وتعالى بدون الامام فهي باطلة ، فان الصراط طريق الى معرفة الله أي معرفة فعل الله لا ذات الله لاستحالة معرفة الذات فانها منزهة عن المعرفة لاقتضاء المعرفة الاحاطة التي هي باطلة بحقه تعالى ، فتكون معرفة الامام عليه السلام كما قال امير المؤمنين عليه السلام (نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فلولانا لما عرف الله) .

وكما في الزيارة الجامعة : (من عرفكم فقد عرف الله) . وهذا واضح ان شاء الله .

واما الوجه الثالث : ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير .

فهذا هو عين ولايتهم لانهم كما في حديث امير المؤمنين عليه السلام (نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالي) . الحديث . وفيهم فسرت الاية (وجعلناكم امة وسطا) .

واما الوجه الرابع : عبادة الله ، وهذا راجع الى الامام لان بمعرفته عرف الله ولا عبادة الا بمعرفة ، وقد قال امير المؤمنين عليه السلام : (معرفتي بالنورانية هي معرفة الله) ، وقد قالوا عليهم السلام : (بنا عرف الله وبنا عبد ولولانا لم يعبد الله) .

وفي الاية المستشهد بها معنى دقيق وذلك ان الشيطان المتطاول بالجور على ولايتهم صار معبودا لكثير من الخلق الا من عصم الله وهو عدو مبين كما وصفه الله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾.وان اعبدوني أي (اعرفوني) ،ومعرفتي هي الصراط المستقيم. فتدبر واشرب صافيا لا تضما بعد ابدا .

وجامع ذلك كله قول المعصوم عليه السلام الذي هو حجة على كل قائل حيث قال حين سئل عن الصراط: الصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام .

عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال : ليس بين الله وبين حجته حجاب ، فلا لله دون حجته ستر ، نحن أبواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، و نحن أركان توحيده ، ونحن موضع سره

وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سالته عن قول الله عز وجل ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ قال : هو والله علي وهو الميزان والصرط المستقيم

بقي شيء وهو ان على المكلفين اعتقاد وجود الصراط والا لكان نقصا في عقيدتهم يحاسبون عليه وانه احد من السيف وادق من الشعرة وانه جسر ممدود على جهنم وان الخلائق يكلفون بالمرور عليه واما معرفة كيفيته وما معناه والوجوه التي ذكرنا فلا تجب

حوادث مهمة على الصراط

لذا لزم ان نعرف ماذا يجري من حوادث مهمة على الصراط : وهذه الحوادث هي ما اشارت اليها الاخبار المعصومة .

اولا : العقبات الثلاثة : الامانة والعدل والصلاة .

عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله من حديث له عن النار : ثم يوضع عليها الصراط أدق من حد السيف ، عليها ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الأمانة والرحم ، والثانية فعليها الصلاة ، واما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا إله غيره فيكلفون بالمر عليها فيحبسهم الرحم والأمانة فان نجوا منهما حبستهم الصلاة فان نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين

ثانيا : وقوف رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام على الصراط .

عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : (يا علي اذا كان يوم القيامة اقف انا وانت وجبرائيل على الصراط فلم يجز احد الا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك) .

ثالثا : مرور الزهراء عليه السلام على الصراط .

عن الإمام العسكري عليه السلام قال : إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين نادى منادي ربنا : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد ، فتغض الخلائق فتجوز على الصراط ، لا يبقى أحد إلا غض بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فإنهم محارمها . فإذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط ، طرف منه بيدها في الجنة ، وطرف في عرصات القيامة . فينادي منادي ربنا : أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة . فلا يبقى محب إلا تعلق بهدبة أي طرف من أهداب مرطها ، حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام . قالوا : وكم فئام واحد يا رسول الله ؟ قال : ألف ألف ينجون من النار .

ما يعين على جواز الصراط

قد مر عليك في اداء الامانة والصلاة لكن افضل ما ينجي ويعين على جواز الصراط هو محبة ال محمد وولايتهم عليهم السلام .

قال رسول الله صلى الله عليه واله : (اثبتكم قدما على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي) .

وقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام : (ما ثبت حبك في قلب امريء مؤمن فزلت به قدم على الصراط الا ثبت له قدم حتى ادخله الله بحبك الجنة)

اللهم صل على محمد وال محمد واجعلنا من الثابتين على الصراط المستقيم وولاية علي امير المؤمنين واولاده الطاعرين .

الصراط المستقيم

◆- عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الصراط المستقيم امير المؤمنين علي عليه السلام ، وعنه في قول الله عز وجل﴿اهدنَا الصِّرَاطَ الُمستَقِيمَ﴾ قال هو امير المؤمنين ، قوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ وهو امير المؤمنين في ام الكتاب في قوله عز وجل﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الُمستَقِيمَ﴾ (١).

◆- عن أبي حمزة الثمالي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول اللّه عزوجل: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾؟ قال: هو واللّه علي، هو واللّه الميزان والصراط المستقيم(٢).

◆- الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليه السلام : قال : يوما الثاني لرسول الله صلى الله عليه واله : انك لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى فقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليا فقال صلى الله عليه واله : ياغليظ يا جاهل اما سمعت الله يقول ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾(١).

◆- عن الامام امير المؤمنين عليه السلام في مفاخرته : انا صلاة المؤمن انا حي على الصلاة انا حي على الفلاح انا حي على خير العمل (٣).

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي عليه السلام (١).

---

(١)معاني الاخبار: ص : ص٣٢

(٢) مختصر البصائر للحلي:٦٨.

(١) المناقب ج٢ ص٣٠٢

(٣)فضائل شاذانص ٨٣

◆- عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل :﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الُمستَقِيمَ ﴾ قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته ، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله عز وجل : ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الُمستَقِيمَ﴾ (٢).

◆- عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قوله :﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الُمستَقِيمَ﴾ قال : أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا.

والصراط المستقيم هو صراطان : صراط في الدنيا ، و صراط في الآخرة . وأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو ، وارتفع عن التقصير ، واستقام فلم يعدل إلى شئ من الباطل .

وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة . قال : وقال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، في قوله عز وجل : ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الُمستَقِيمَ﴾ قال : يقول أرشدنا إلى الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك ، والمبلغ إلى دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك (٣)

◆- عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عز وجل :﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ أي قولوا : ﴿اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم﴾ بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل : ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثم قال : ليس هؤلاء المنعم

---

(١) معاني الاخبار: ص٣٢
(٢) معاني الاخبار: ص٣٢
(٣) معاني الاخبار: ص٣٣.

عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أن هـؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا ؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم ، وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين ، وأصحابه الخيرين المنتجبين ، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم ، بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين ، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين ، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد عليهم السلام وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة ، وما من عبد ولا أمة داري عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحا ، وزكى عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله ، وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه ، ، فوفاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه ، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم ،فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه : يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإني أقضيك اليوم على حق ما وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقهم بمحمد وآله ، ويجعله في خيار شيعتهم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله على وآله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا ، فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله ، ومن ولي الله حتى أواليه ؟ ومن عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى . قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ،ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو وولدك(١).

---

(١) معاني الاخبار: ص٣٦

❖- عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الصراط المستقيم امير المؤمنين علي عليه السلام ، وعنه في قول الله عز وجل ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال هو امير المؤمنين ،قوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ وهو امير المؤمنين في ام الكتاب في قوله عز وجل﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ (١).

❖ - عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال : عن ولايتي(٢).

❖ - عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ قال : إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم (٣).

❖- عن زيد بن علي في هذه الآية : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ قال : إلى ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

❖- عن المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهم السلام قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا لله دون حجته ستر،نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره(٥).

❖ - قال زيد بن علي : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون (٦).

---

(١)معاني الاخبار: ص /ص ٣٢
(٢)بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٧٢
(٣)الكافي ج ١ص ٤١٦
(٤)تفسير فرات الكوفي ص ١٧٧
(٥) معاني الاخبار: ص٣٥
(٦)تفسير فرات الكوفي ص ١٧٨

السَّلامُ عَلى
الإمام التَّقِيِّ الْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ

اماكونه عليه السلام تقي مخلص صفي ، فبناء كتابنا على هذا الامر، ولكن نريد ان نبين امر الامام وصفته فاذ عرفنا ذلك تبين لنابقية فقرات الزيارة، بل جميع ما جاء في القرآن والسنة واحاديثهم عليهم السلام ،وهنا حديثين في معرفة الامام والامامة:

❖- عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ الرِّضَا ع بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي ع فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ

يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهِلَ الْقَوْمُ وَ خُدِعُوا عَنْ آرَائِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ ص حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾

وَ أَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ هِيَ آخِرُ عُمُرِهِ صلى الله عليه واله ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾

وَ أَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ وَ لَمْ يَمْضِ صلى الله عليه واله حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً وَ إِمَاماً وَ مَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَ مَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ

إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً وَ أَعْظَمُ شَأْناً وَ أَعْلَى مَكَاناً وَ أَمْنَعُ جَانِباً وَ أَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ

إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَالْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَ فَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا وَ أَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ﴿ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً

﴾فقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُوراً بهَا ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى﴿ لايَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ ﴾فَأَبْطَلَتْ هذِه الْآيَةُ إِمامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعالَى بِأَنْ جَعلَهَا فِي ذُرِّيَّتِه أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهارَةِ فَقَالَ﴿ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ﴾. ﴿ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ﴾

فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِه يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرَّثَهَا اللَّهُ تَعالَى النَّبِيَّ صلى الله عليه واله فَقَالَ جَلَّ وَ تَعالَى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا صلى الله عليه واله عَلِيّاً عليه السلام بِأَمْرِ اللَّه تَعَالَى عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِه الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِه تَعَالَى ﴿وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾

فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عليه السلام خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ

إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّه وَ خِلَافَةُ الرَّسُولِ صلى الله عليه واله وَ مَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مِيرَاثُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام

إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ وَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَ عِزُّ الْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ الْإِمَامَةَ أُسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَ فَرْعُهُ السَّامِي

بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ تَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ وَ إِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَنْعُ الثُّغُورِ وَ الْأَطْرَافِ

الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّه وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّه وَ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّه وَ يَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّه وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّه بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ

الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلِّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ وَ هِيَ فِي الْأُفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارُ

الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ و السِّرَاجُ الزَّاهِرُ و النُّورُ السَّاطِعُ و النَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَاهِبِ الدُّجَى و أَجْوَازِ الْبُلْدَانِ وَ الْقِفَارِ و لُجَجِ الْبِحَارِ

الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَإِ وَ الدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَ الْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى

الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلَى بِهِ وَ الدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ

الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ و الْغَيْثُ الْهَاطِلُ و الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ و السَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَ الْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ و الْغَدِيرُ و الرَّوْضَةُ

الْإِمَامُ الْأَنِيسُ الرَّفِيقُ وَ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ و الْأَخُ الشَّقِيقُ وَ الْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَمَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّآدِ

الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ و حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ و الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَ الذَّابُّ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ

الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ و الْمُبَرَّأُ عَنِ الْعُيُوبِ الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ و عِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْظُ الْمُنَافِقِينَ و بَوَارُ الْكَافِرِينَ

الْإِمَامُ وَاحِدُ دَهْرِهِ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ و لَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ و لَا يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ و لَا لَهُ مِثْلٌ وَ لَا نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ و لَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ

الْإِمَامِ أَوْ يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ و تَاهَتِ الْحُلُومُ و حَارَتِ الْأَلْبَابُ وَ خَسَأَتِ الْعُيُونُ و تَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ و تَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ و تَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَ حَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ و جَهِلَتِ الْأَلِبَّاءُ و كَلَّتِ الشُّعَرَاءُ و عَجَزَتِ الْأُدَبَاءُ و عَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَ أَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ و كَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ و يُغْنِي غِنَاهُ لَا كَيْفَ و أَنَّى و هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِينَ و وَصْفِ الْوَاصِفِينَ

فَأَيْنَ الِاخْتِيَارُ مِنْ هَذَا و أَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا و أَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا

أَ تَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله كَذَبَتْهُمْ وَاللَّهِ أَنْفُسُهُمْ و مَنَّتْهُمُ الْأَبَاطِيلَ فَارْتَقَوْا مُرْتَقاً صَعْباً دَحْضاً تَزِلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ

أَقْدامُهُمْ رامُوا إقامَةَ الْإمَامِ بِعُقُولٍ حائِرَةٍ بائِرَةٍ ناقِصَةٍ و آراءٍ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزْدادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْداً قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ وَ لَقَدْ رامُوا صَعْباً وَ قالُوا إِفْكاً وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً ووَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ ﴿وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ ﴿سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾الْآيَةَ

وَ قَالَ ﴿ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ ﴾

وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ أَمْ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ أَمْ قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإمَامِ وَ الْإمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ وَ رَاعٍ لَا يَنْكُلُ

مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ وَ النُّسُكِ وَ الزَّهَادَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَةِ مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ ص وَ نَسْلِ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ وَ لَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الذِّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْعِتْرَةِ مِنَ الرَّسُولِ صلى الله عليه واله وَ الرِّضَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَ الْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ

نَامِي الْعِلْمِ كَامِلُ الْحِلْمِ مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَةِ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَ يُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ حِكَمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرَهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

وَ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾

وَ قَوْله فِي طَالُوتَ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

وَ قَالَ لِنَبِيِّه صلى الله عليه واله﴿ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾

وَ قَالَ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّه وَ عِتْرَتِه وَ ذُرِّيَّتِه صلى الله عليه واله﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾

وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِه شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ وَ أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ وَ أَلْهَمَهُ الْعِلْمَ إِلْهَاماً فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَ لَا يُحَيَّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ

فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ قَدْ أَمِنَ مِنَ الْخَطَايَا وَ الزَّلَلِ وَ الْعِثَارِ يَخُصُّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِه وَ شَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِه﴿ وَ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَذِه الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُونَهُ تَعَدَّوْا وَ بَيْتِ اللَّه الْحَقَّ وَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّه وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ فِي كِتَابِ اللَّه الْهُدَى وَ الشِّفَاءُ فَنَبَذُوهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَ مَقَّتَهُمْ وَ أَتْعَسَهُمْ فَقَالَ جَلَّ وَ تَعَالَى﴿ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

وَ قَالَ ﴿فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾

وَ قَالَ ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾

وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِه وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيرا(١).

❖- عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ياطارق

(١) الكافي:١/١٩٨/١،باب نار جامع في فضل الامام.

الامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وأرضه ، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده ، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء ويكتب على عضده : ﴿ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾ فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الارض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد ، ويلبس الهيبة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شئ من عالم الملك والملكوت ، ويعطى منطق الطير عند ولايته . فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادى له بالسلطنة ويذعن له بالامرة ويحكم له بالطاعة وذلك لان الامامة ميراث الانبيآء ومنزلة الاصفيآء وخلافة الله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية وإنه تمام الدين ورجح الموازين .

الامام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة وعدة بعد الممات ، وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين ، لانها رأس الاسلام وكمال الايمان ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال من الحرام ، فهي مرتبة لا ينالها إلا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه . فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور وتعديد الايام والشهور

الامام الماء العذب على الظمأ ، والدال على الهدى

الامام المطهر من الذنوب ، المطلع على الغيوب

الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار فلا تناله الايدي والابصار وإليه الاشارة بقوله تعالى فـ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنون علي و عترته فالعزة للنبي وللعترة ، والنبي والعترة لا يفترقان في العزة إلى آخر الدهر هم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود وسمآء الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه .

فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك ، والدليل إذا عمت المهالك

والسحاب الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والدليل الفاضل والسمآء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الاريج والبدر البهيج والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطيب الرفيق والاب الشفيق مفزع العباد في الدواهي والحاكم والآمر والناهي ، مهيمن الله على الخلائق وأمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في أرضه وبلاده ، مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ، ظاهره أمر لا يملك ، وباطنه غيب لا يدرك ، واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل . فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أويشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا ؟ حارت الالباب والعقول وتاهت الافهام فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت الخطبآء وعجزت الفصحآء وتواضعت الارض والسماء عن وصف شأن الاوليآء .

وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبريآء وشرف الارض والسمآء ؟ جل مقام آل محمد صلى الله عليه وآله عن وصف الواصفين و نعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين ، كيف وهم الكلمة العليآء ، والتسمية البيضآء ، والوحدانية الكبرى التي أعرض عنها من أدبر وتولى ، وحجاب الله الاعظم الاعلى فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول من هذا ؟ ومن ذا عرف أووصف من وصفت ؟ ظنوا أن ذلك في غير آل محمد ، كذبوا وزلت أقدامهم اتخذوا العجل ربا والشياطين حزبا ، كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم ، فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا إماما جاهلا عابدا للاصنام ، جبانا يوم الزحام ؟

والا مام يجب أن يكون عالما لا يجهل ، وشجاعا لا ينكل ، لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب ، فهو في الذروة من قريش والشرف من هاشم ، والبقية من ابراهيم والنهج من النبع الكريم ، والنفس من الرسول والرضى من الله ، والقول عن الله فهو شرف الاشراف والفرع من عبد مناف ، عالم بالسياسة قائم بالرياسة ،مفترض الطاعة إلى يوم الساعة ، أودع الله قلبه سره ، وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل ، فتركوه ياطارق واتبعوا أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ؟

والامام ياطارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي ، فهو ملك الذات ، إلهي الصفات ، زائد الحسنات ،عالم بالمغيياب خصا من رب العالمين ، ونصا من الصادق الامين

وهذا كله لال محمد لا يشاركهم فيه مشارك . لانهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل ، صفوة الله وسره وكلمته ، شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ، ومنتهى الدلالة ، ومحكم الرسالة ، ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمة الله وينابيع

نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم ، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرؤف الرحيم وأمناء العلي العظيم ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم السنام الاعظم والطريق الاقوم ، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم ، وإليه الاشارة بقوله : ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ خلقهم الله من نور عظمته وولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون علم الانبياء في علمهم وسر الاوصياء في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر والسماوات والارض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها ، لان الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء المنتجبون ، ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والارض ؟

إن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها ، وكل ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي لانه جنب الله ووجه الله ، يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه ورضاه سر الواحد والاحد ، فلا يقاس بهم من الخلق أحد ، فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته ، وباب الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ، و مبدء الوجود وغايته ، وقدرة الرب ومشيته ، وام الكتاب وخاتمته

وفصل الخطاب ودلالته ، وخزنة الوحي وحفظته ، وآية الذكر وتراجمته ، ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية ، في سماء العظمة المحمدية والاغصان النبوية النابتة في دوحة الاحمدية والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والذرية الزكية ، والعترة الهاشمية الهادية المهدية اولئك هم خير البرية .فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الاكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والاوصياء المنتجبون والاسباط المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه وياسين ، وحجج الله على الاولين والاخرين اسمهم مكتوب على الاحجار وعلى أوراق الاشجار وعلى أجنحة الاطيار و على أبواب الجنة والنار وعلى العرش والافلاك وعلى أجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال ، وباسمهم تسبح الاطيار ، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار ، وان الله لم يخلق أحدا إلا وأخذ عليه الاقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبراءة من أعدائهم وإن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله .



السَّلامُ عَلى
الكَوْكَبِ الدُّرِّيّ

◆ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول : أنا هادي السماوات والارض ،﴿ مَثَلُ﴾ العلم الذي اعطيته وهو نوري الذى يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله ، والمصباح النور الذي فيه العلم ،وقوله :﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول : إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي توقد ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عزوجل :﴿ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل :﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾﴿ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول : لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل :﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾وقوله عزوجل : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء ﴾ يقول : مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء﴾ يقول : يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك(١).

◆ – عن صاحب بستان الكرامة :ان النبي كان جالسا وعنده جبرائيل فدخل علي عليه السلامفقام له جبرائيل وعظمه،فقال النبي : اتقوم لهذا الفتى .فقال : نعم ،ان له علي حق التعليم .

فقال النبي : كيف ذلك التعليم ياجبرائيل .

---

(١) الكافي ٣٨١/٨، بحار الانوار ٤/ ٢٠

قال : لما خلقني الله تعالى سالني من انت وما اسمك وما انا وما اسمي ،فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ،ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب ،فقال :قل انت ربي الجليل واسمك الجليل ،واناالعبد الذليل ،واسمي جبرائيل ولهذا قمت له وعظمته .

فقال النبي : كم عمرك ياجبرائيل ؟

فقال : يارسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة ،وقد شاهدته طالعا ثلاثين الف مرة.

قال النبي لجبرائيل :هل من كائن يزيدعمره منك .

قال جبرائيل :بلى ،مكيائيل ازيد عمره مني ،فنزل ميكائيل .

قال النبي :يامكيائيل كم مدة عمرك .

قال مكيائيل :ياحبيب الله لااعلم مدة عمري ،لكن كوكب يطلع في كل ستين الف عام مرة وانا رايته ستين الف مرة . فقال صلى الله عليه واله وسلم هل من كان عمره ازيد منك ،قال : بلى يارسول الله اسرافيل عمره ازيد مني ،فنزل اسرافيل فقال صلى الله عليه واله وسلم:يا اسرافيل كم عمرك .

قال : ياحبيب الله انا لااعلم مدة عمري ولكن كوكب يطلع في كل تسعين الف عام مرة انا رايته تسعين الف مرة .

قال النبي : هل من كائن عمره ازيد منك ،قال : بلى يارسول الله عزرائيل ،فنزل عزرائيل .

قال : ياعزرائيل كم مدة عمرك .

قال : يارسول الله انا لااعلم مدة عمري لكن كوكب يطلع في كل مائة وعشرين الف عام مرة ،انا رايته مائة وعشرين الف مرة .

قال : هل من كائن عمره ازيد منك .

قال :بلى يارسول الله روح فنز ل روح .

قال :ياروح كم مدة عمرك .

قال : يارسول الله لااعلم مدة عمري ،ولكن كوكب يطلع في كل مائتين والف عام مرة وانا رايته مائتين والف مرة .

قال :ياعلي ،ارفع عمامتك ، فرفع امير المؤمنين عمامته فراوا تلك الملائكة الكوكب انه طلع كوكب عن جبينه المبين ونورت بنوره الارضون صلوات الله عليه وعلى النبي واله وسلامه عليهم اجمعين من الان الى يوم الدين جعلني الله واياكم من محبيه وشيعته وشيعة اله الاحد عشر من صلبه واحدا بعد واحد الى القائم المهدي صلوات الله عليه(١).



(١)طوالع الانوار :ج١ص٧٠

السَّلامُ عَلى
الإمام أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ

❖- هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عمرو العلى بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادبن أو دبن ناحور بن يعود بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ بن ماخور بن ساروغ بن ارعواء بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن برد بن مهلاييل بن معسوف ابن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام، وقيل عدنان بن أد دبن نام بن يشجب ابن يعرب بن الهميسع بن صانوع بن يافث بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ ابن ناحور بن ارعواء بن اسروح بن فالح بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن متوشلخ بن اخنوخ بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيف بن آدم عليه السلام (١)

(سيّد القوم ، محبّ المشهود ، ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم والعلوم ،ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات ، راية المهتدين ، ونور المطيعين ، وولىّ المتّقين،وإمام العادلين ، أقدمهم إجابة وإيماناً ، وأقومهم قضيّة وإيقاناً ، وأعظمهم حلماً،وأوفرهم علماً ،.قدوة المتّقين وزينة العارفين ، المنبئ عن حقائق التوحيد ، المشير إلي لوامع علم التفريد ، صاحب القلب العقول ، واللسان السؤول ، والأذن الواعى ،والعهد الوافى ، فقّاء عيون الفتن ، ووقىٌ من فنون المحن ، فدفع الناكثين ، ووضع القاسطين ، ودمغ المارقين ، الأُخيشن فى دين الله ، الممسوس فى ذات الله) (٢)

قال عباس محمود العقاد:... وإنّك لتتحدر مع أقارب الذرية في الطالبيين أبناء عليّ والزّهراء مائة سنة ومائتي سنة وأربعمائة سنة، ثم يبرز لك رجل من رجالها فيخيّل إليك أنّ هذا الزّمن الطويل لم يبعد قط بين الفرع وأصله في الخصال والعادات،كأنّما هو بعد أيّام معدودات لابعد المئات وراء المئات من السّنين، ولا تلبث

---

(١)المناقب لابن المغازلي ، ٥ ١ شرح نهج البلاغة١ ١١ .

(٢) كذا وصفه ابو نعيم في حلية الأولياء

أن تهتف عجباً: إنّ هذه لصفات علويّة لا شك فيها، لانّك تسمع الرّجل منهم يتكلّم ويجيب من كلّمه، وتراه يعمل ويجزي من عمل له، فلا يخطئ في كلامه، ولا في عمله،تلك الشجاعة والصّراحة، ولا ذلك الذكاء والبلاغ المسكت، ولا تلك اللوازم التي اشتهر بها علي وآله وتجمعها في كلمتين اثنتين تدلان عليها أو في دلالة وهما: (الفروسيّة الرّياضية).طبع صريح، ولسان فصيح، ومتانة في الاسر يستوي فيها الخلق والخلق، ونخوة لا تبالي ما يفوتها من النفع إذا هي استقامت على سنّة المروءة والاباء.

قال المفكرجبران خليل جبران : إنّ الامام علي عليه السلامِ انه شأن جميع الانبياء الباصرين الذين يأتون الى بلد ليس ببلدهم وإلى قوم ليسوا بقومهم، في زمن ليس بزمنهم، في عقيدتي ان ابن ابي طالب كان اول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها، وهو اول عربي تناولت شفتاه صدى اغانيهاعلى مسمع قوم لم يسمعوا بها من ذي قبل، فتاهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم، فمن اعجب بها لان اعجابه موثق بالفطرة وخاصة كان من ابناء الجاهلية ، مات علي بن ابي طالب شهيدا عظيما مات والصلاة بين شفتيه، مات وفي قلبه الشوق الى ربه ،وإن علياً لمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان.

مولد الإمام علي عليه السلام في الكعبة

اطل فجر من النور على رحاب مكة بعد ثلاثين عاما من مولد النبي الكريم صلى الله عليه واله واستبشرت قريش والبيت الهاشمي بمولود جديد لسيد البطحاء بل سيد العرب ابو طالب ، ولد علي بن ابي طالب اذن ولكن اين ؟ وكيف ؟ في جوف الكعبة المشرفة بعد ان انشق الجدار

وُلد امير المؤمنين عليه السلام بمكّة في البيت الحرام ، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل . ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه ؛ إكراماً من الله تعالى له بذلك ، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم

قـال الحـاكم في المسـتدرك(١): فقـد تـواترت الأخبـار علـى أنّ فاطمـة بنـت أسد،ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة.

وتزوج الامام علي عليه السلام بالزهراء فاطمة بنت النبي محمد صلى الله عليه واله بعد ان خطبها كبار المسلمين فرفض النبي طلبهم قائلا لهم اني انتظر فيها امر الله حتى جاءه الامر بتزويجها من علي عليه السلام وكان ذلك في المدينة المنورة في حين هاجر اليها النبي صلى الله عليه واله

قال الشيخ عبد الله العلايلي:

شاع الخبر في المدينة سريعاً كما يشيع الاريجُ العابقُ في كلّ مكان مع النّسم النّديِّ، فكانـت ميمونـةُ لا تمـرُّ بمحلّـة مـن دور الانصـار إلاّ وتـرى المـرأة تميـل إلى المرأةِ،وتقول لها في بِشْر ظاهر:أما بلغك النّبأ؟ عليٌّ عليه السلام خطب فاطمة عليها السلام، وبارك النبيُّ صلى الله عليه و آله العقد، وإنّه لَنِعْم الحدثُ. ليس لهذه السّيّدةِ المصطفاة إلاّ هذا السيّد المصطفى. وهي ربيبةُ الوحي والرِّسالة، وهو ربيبُ الوحي وبطلُ الرِّسالة.وفي استدارتها صوبَ منزلها سمعت رجلاً يسمر إلى آخر في ناحية من الحيِّ ويقول:إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لم يزوِّج عليّاً عليه السلام، وإنّما كرّم البطولـة الخالـدة المظفّـرة في شـخص البطـل الخالـدِ المظفّـر، وإنّ مـن حـقّ البطولـة تكريمها،وما فات النبيَّ صلى الله عليه و آله أن يكرِّم البطولة بأعزِّ ما عنده وأقرب ما هو إلى قلبه، فإنّ فاطمة عليها السلام قلب النبيّ صلى الله عليه و آلهمصوّراً في إنسان ملاكِيٍّ أو ملاك إنسانيٍّ. وليس في هذا معناه بل معنى التّكريم، فإنّ محمّداً صلى الله عليه و آله، في حقيقته، رسالةٌ ودعوةٌ وهو المبتدأ، وإنّ عليّاً عليه السلام، في حقيقته ،إيمانٌ وإجابةٌ وهو الخبر، ولا شكَّ في أنّ فاطمة عليها السلام رابطةُ الاسناد.وما فات ميمونَةَ أن تسمع ما ردَّ به الاخرُ – وكان من المهاجرين الاوّلينَ، كما تقول -: وأيضاً لقد كرّم النبيّ صلى الله عليه و آله بهذا القران بطولةً أخرى هانئةً في أبديّتها المشرفة الواعية، إنّه كرّم أبا طالب النّصير البرّ والمجاهد الاوّل.قال الانصاريُّ: فهذا القران إذا

(١) مستدرك الحاكم: ج٣ ص٤٨٣. الغدير للاميني ج٦ ص٢٢، نزهة المجالس للصفوري ج٢ ص ١٦٥، الامام علي بن ابي طالب لاحمد الرحماني الهمداني ص٥٢٥، خصائص الوحي المبين لابن بطريق ص٢٤، الاكمال في اسماء الرجال للخطيب التبريزي ص٥٠

تكريمٌ مزدوجٌ ضاعف معناه، وأخلد بهذا اليوم يوم تكريم البطولات، إنّه ليستخفُّني بمعناهُ الكبيرِ.

وأيضاً:وكان معنى اختيار عليٍّ عليه السلام إلى جنب النبيّ صلى الله عليه و آله جمعَ كلّ الانسانيّة فيه، وجاء معه علامةً على أنّ الانسانيّة بكلّ ما ثبت فيها، لن تنحرف عن النبوّة الجديدة بكل ما ثبت فيها. فكانت فاطمةُ عليها السلام منهما بين مصدر إشراقِ النُّورِ ومجلى انعكاسه، وموجاتُ الشُّعاع تمور متألّقَةً في جَوِّ نفسها المتساميَةِ أبداً.يضلّ الزّمانُ حقيقةً موهومةً، لولا بعضُ الاعمالِ الخالدةِ الّتي تؤرّخُهُ...وتكون هذه الاعمال أكبر من الزّمَنِ، لانّ حقيقته بعض هباتِها...فيومُ عليٍّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام أكبر من الزّمن، وأخلد من التّاريخ!...

أثبتت النُّبوّةُ معناها الخالد في روحيّةِ الانسان على وجه...

وأثبتت النُّبوّةُ ذاتيّتها الخالدة في دم الانْسان على وجْه...

وأيضاً:

كانت النبوّةُ ستظلُّ ذكرى فقط...

ولكن شاء اللهُ أن تكون حياةً أيضاً...

فيوم عليٍّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام إبقاءً لحياةِ النبوّةِ على الدُّهور...

وأيضاً:

تضعُ الحقيقة الكبرى خصائص معناها في النّواةِ لانّها تريد البقاء

والنَّواةُ لا تختلف في خصائصها إلاّ إذا كان لناموس الوراثة الطّبيعيّ أن يختلف.

فيومُ عليٍّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام يوم بروز النّواةِ لتمثل خصائصها في شكل آخر.

تذهب النّواةُ الّتي هي مخزون الخصائصِ، تتمُّ دورتها وتعطي أشياءها.

والنُّبوّةُ فكرةُ السّماءِ المصلحة في محيط البشر...

فيوم عليٍّ وفاطمةَ، طبعٌ لعقليّةِ النبوّةِ في عقل النّاسِ.

اجتمعت في عليٍّ قابليّاتٌ لاحدَّ لها...

واجتمعت في فاطمة إشراقاتٌ لاحدَّ لها...

فيومُ عليٍّ عليه السلام وفاطمةَ عليها السلام يوم نظر النُبوَّةِ إلى نفسها في المِرآة.

اولاد الامام علي

اما اولاده فقد اختلفوا في عدد هم فقيل ثمانية وعشرون وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل اربعة وثلاثون وقيل خمسة وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون

وفي مصادر اخرى هم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى :

١- ٤- الحسن ، والحسين عليهما السلام ، وزينب الكبرى ، وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم أمهم فاطمة البتول عليها السلام سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهما .

٥- و محمد الأكبر المكنى بأبي القاسم ، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية .

٦- ٩- والعباس ، وجعفر ، وعثمان ، وعبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين عليه السلام بكربلاء - رضي الله عنهم - أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم

١٠- ١١- وعمر ، ورقية أمهما أم حبيب بنت ربيعة وكانا توأمين .

١٢- ١٣- ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر ، وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بطف كربلاء وأمهما ليلى بنت مسعود الدارمية .

١٤- ويحيى ، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية وتوفي صغيرا قبل أبيه .

١٥- ١٦ وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي .

١٧- ٢٧- ونفيسة وهي أم كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى ، ورقية الصغرى ، وأم هاني ، وأم الكرام ، وجمانة المكناة بأم جعفر ، وامامة ، وأم سلمة،وميمونة،وخديجة ، وفاطمة لأمهات أولاد شتى .

٢٨- و أن فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو حمل - محسنا ، فعلى هذا يكون أولاده ثمانية وعشرون ولدا ،

وأعقب عليه السلام من خمسة بنين : الحسن والحسين عليهما السلام ، ومحمد والعباس وعمر رضي الله عنهم (١).

قال عبدالرحمن العشماوي في رسالة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

هـذي خيولُـكَ مـا يـزالُ أصيلُها ... يُحيي المشاعرَ ركْضُها وصهيلُها

تجري فتنقدحُ الحَصَا من لهفةٍ ... وتُسَرُّ من أرضِ الوفاءِ حُقولُها

تُشجي حوافرُها الترابَ وتَنتشي ... أرضُ الإباءِ، جبالُها وسهولُها

هـذي خيولُـكَ طابَ فيكَ مُقامُها ... وإلى البطولةِ طابَ منكَ رَحيلُها

فغدُوُّها ورواحُها نحو العُلا ... يتسابقانِ، وركْضُها تَرْفيلُها

أنتَ الذي رَوَّضْتَها وهْيَ التي ... يهفو إليكَ صعودُها ونُزولُها

أولستَ (حَيْدَرَةَ) البُطولةِ يلتقي ... في راحتَيْكَ مَبيتُها ومَقِيلُها؟

لو زُوِّجَتْ رُوحُ البُطولةِ لانبَرى ... صوتُ الإباءِ، يقولُ: أنتَ حَليلُها

أَلْبَسْتَ شَرْخَ صِباكَ ثوبَ عقيدةٍ ... لَمّا أضاءَ لكَ الدُّجى قنديلُها

يا ابنَ الأكارمِ يا ابنَ أُمّتِنا التي ... وَرِثَ النُّبوّةَ والكتابَ رسولُها

يا مَنْ حَمَيْتَ على الفراشِ مكانَهُ ... والجاهليّةُ يستبدُّ جَهُولُها

---

(١)الارشاد للمفيد ١/ ٣٥٤، بحار الانوار ٤٢/ ٨٩، المستجاد من الارشاد ص١٣٨، اعلام الورى ١/ ٣٩٥، كشف الغمة ٢/ ٦٧، الفصول المهمة ١/ ٦٤١، تاج المواليد للطبرسي ص١٨، تذكرة الخواص ص٥٧، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠، ، عمدة الطالب ص٦٣، ينابع المودة ٣/ ١٤٧، تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٩، الوافي بالوفيات ل ٢١/ ١٨٥، الكافي ٦ : ١٨ / ٢ ، الخصال : ٦٣٤، تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢١٣ ، المناقب لابن شهر آشوب ٣ : ٣٥٨ ، تاريخ الطبري ٥ : ١٥٣ ، أنساب الأشراف ٢ : ١٨٩ ، الكامل في التاريخ ٣ : ٣٩٧ ، الإصابة ٣ : ٤٧١ لسان الميزان ١ : ٢٦٨ ، ميزات الاعتدال ١ : ١٣٩ ، العدد القوية : ٢٤٢ / ٢٢ .الأخبار الطوال / k١٤٤أعيان الشيعة ٥٦٢/١ ـ ٥٧٨ ، الأمالي للصدوق ص١١٦ ، صفوة الصفوة ٧٥٨/١ ، تاريخ بغداد ١٣٨/١ ، تاريخ خليفة بن خياط ص٣٨ ، كفاية الطالب ص٤١٣، نور الأبصار ص١٢٢ ـ ١٣٧ ، تاريخ الخلفاء ص١٨٧ ـ ١٩٤ ، مقاتل الطالبيين ص٤٦ ـ ٧٧ ، أُسد الغابة ٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٤٥/٣ ـ ٢٧٩ ، تهذيب الكمال ٣٧٣/٤ ـ ٣٩٦ ، تقريب التهذيب ١٦٨/١ ،

نثـرَ الـترابَ علـى الـرؤوسِ مُهـاجراً — واللّيْلَـةُ اللّـيْلاءُ يَـنْعَسُ فيلُهـا
كنـتَ الفـدائيّ الـذي ابتهجـتْ بـهِ — سُـحُبُ الوفـاءِ وسـحّ فيـه هَطولُهـا
أدّيْـتَ عـنْ خـيرِ العبـادِ أمانـةً — تمّـتْ مقاصـدُها وخـفّ ثقيلُهـا
ومضـيتَ مرفـوعَ الجـبينِ مهـاجراً — يحلـو لنفسـكَ في الإلـهِ رَحيلُهـا
تمشـي علـى قـدمَيْكَ مِشْـيَةَ فـارسٍ — لمْ يَثْنِـهِ وَعْـرُ الطريـقِ وطُولُهـا
آخـاكَ في الإسـلامِ أفضـلُ مُرْسَـلٍ — نعـمَ الأُخُـوّةُ لا يُـرامُ مَثيلُهـا
مِـنْ أيـنَ أبـدأُ - يـا علـيُّ - حكـايتي — إنـي لأخشـى أنْ تطـولَ فصـولُها
قـد تخـذلُ الأفكـارُ طالـبَ وُدّهـا — ويخـونُ ورقـاءَ الغصـونِ هَـديلُها
كالناقـةِ الكَوْمـاءِ تمنَـعُ حالبـاً — مـن حَلْبِهـا، لَمّـا يَغيـبُ فَصـيلُها
مَـن أنـتَ؟ قـالَ المجـدُ لـي مُتَعَجّبـاً — هـذا (أبـو السّبْطَيْنِ) كيـفَ تقولُهـا؟!
هـذا ابـنُ عـمّ المصـطفى ووليُّـهُ — هُـوَ زوجُ فاطمـةِ التُّقـى وحَليلُهـا
هـذا فتَـى الحَـرْبِ الضّـروسِ إذا رَمَـى — بـالقوسِ فيهـا اسـتَرْحَمَتْهُ فُلُولُهـا
لا سـيفَ إلا ذو الفقـارِ ولا فتَـى — إلاّ علـيٌّ شَـهْمُها ونَبيلُهـا
يـا حامـلَ الرّايـاتِ في حَـوْمِ الـوَغى — لمـا تُـدَقُّ مـنَ الحـروبِ طُبولُهـا
بـارَزْتَ في الأحـزابِ (عَمْـراً) فـانتهى — وبقيـتَ أنـتَ تُقيمُهـا وتُميلُهـا
ولقيـتَ (مَرْحَـبَ) والسُّيوفُ شـواخِصٌ — نحـوَ الرِّقـابِ، فلـم يَرُعْـكَ صَـليلُها
جَنْـدَلْتَ فـارسَ قومِـهِ فتتابَعَـتْ — غِرْبـانُ خَيْبَتِـهِ وصـوّتَ غُولُهـا
في بـابِ خَيْـبرَ قصّـةٌ مشـهودةٌ — يُشْـفَى بهـا للمكرُمـاتِ غَليلُهـا
يـا ابـنَ الأكـارمِ يـا أبـا السّبْطَينِ، هـلْ — وافـاكَ مـنْ أخبارِنـا تَفصـيلُها؟
أوّاهُ لـوْ تـدري بفُرْقـةِ أمّـةٍ — لـوْ كُنْـتَ فيهـا لانبرَيْـتَ تُزيلُهـا
مـاذا أقـولُ - أبـا الحسـينِ - وأمـتي — يحتـلُّ منزلـةَ العزيـزِ ذَليلُهـا
أتُـراكَ ترضـى أنْ تـرى أبناءَهـا — شـتّى وأنْ يرعـى الجيـاعَ بخيلُهـا

يـا ابـنَ الأكـارمِ يـا أبـا الحَسَـنِ الـذي ... زالــتْ بــه فِـتَنٌ وجَـفَّ مَسِـيلُها

أنّـى تقـومُ أمـامَ عِلْمِـكَ بِدْعَـةٌ ... أنّـى يَصِـحُّ إذا نَظَـرتَ عليلُهـا

أوَلسـتَ بـابَ مدينـةِ العلـمِ الـتي ... يَهـدي إلى الحـقِّ المُـبينِ سـبيلُها

أوَلَمْ تقـوِّضْ مـا ادّعَـتْ سَـبَئِيّةٌ ... لمـا تناهـتْ في الضـلالِ عقولُهـا؟

أنـتَ الـذي ألْجَمْـتَ نـاطقَ وَهْمِهـا ... وَطَـرَدْتَ داعيَهـا وَفَـرَّ قَبِيلُهـا

أوَلَمْ تَكُـنْ لـكَ في القضـاءِ فِراسـةٌ ... في كـلِّ مُعْضِـلةٍ لـديكَ حُلولُهـا؟

أولسـتَ مـنْ جيـلِ الصحابةِ، دُونَكُم ... أعْيـا ركـابَ الـواهمينَ وصـولُها؟

سـقطتْ دعـاوى المرجفينَ أمـامكم ... وجنـى علـى أخلاقِهـمْ تهويلُهـا

أوَمـا تـربَّيْتُم علـى سَنَنِ الهُـدَى ... في آيِ قـرانٍ صَـفَا ترتيلُهـا؟

سـرتُمْ علـى الـنَّهْجِ القـويمِ، فيـا لَهـا ... مـن عِـزّةٍ، فـيكم تُجَـرُّ ذُيولُهـا

للّــهِ درُّ الجيــلِ رَمْــزَ فضــيلةٍ ... شـهدَتْ بهـا في العـالَمينَ عُـدُولُها

أصـحابُ خـيرِ النّـاسِ، أنْجُـمُ أُمـتي ... خـيرُ القـرونِ، وخـيرُ جيـلٍ جيلُهـا

بَشَـرٌ لهـمْ أخطـاؤُهُمْ وصـوابُهُمْ ... لكـنَّ همَّـتَهُمْ يَعـزُّ مَثِيلُهـا

ربّـاهمُ الهـادي البشـيرُ فأصـبحوا ... قِممـاً يليـقُ بمثلِنـا تبجيلُهـا

عُـذْراً - أبـا السِّـبْطينِ - إنّ دروبَنـا ... كثـرتْ أمـامَ السـالكينَ وُحولُهـا

فِـرقٌ إلى الـوهمِ الكـبيرِ ذَهابُهـا ... وإليـهِ مـنْ بعـدِ الـذّهابِ قُفولُهـا

فـرقٌ تنـاءَى عـنْ يقينِـكَ دَرْبُهـا ... وازورَّ عنْـكَ كثيرُهـا وقليلُهـا

تسـطو علـى روحِ الـيقينِ ظنونُهـا ... ويُصِـمُّ آذانَ الـورى تَطبيلُهـا

مـا أنـتَ إلاّ الشـمسُ في رأْدِ الضُّـحى ... فمَـنِ الـذي بيـدِ الجفـاءِ يَطُولُهـا

لمّـا انـبرى الأشـقى لقتْلِـكَ أغرقـتْ ... أجفـانَ مَـنْ نظـروا إليـكَ سُيولُها

للهِ درُّكَ - يـا أبـا السِّـبْطينِ - لمْ ... تجـزعْ ولم يُـوهِنْ قُـواكَ مَهُولُهـا

لمّـا أصـابَكَ سـيفُ قاتـلِ نفسِـهِ ... أدركـتَ أنّ الشـمسَ حـانَ أُفولُهـا

وفَرِحْــتَ بــالفوزِ الكــبيرِ مبشِّــراً … نفســاً تجــاوَبَ بالرِّضــا تهْليلُهــا

أوَلَمْ يُبشرْكَ الرسولُ بجنّةٍ فلأنْتَ … - يــا ابــنَ الأكــرمين – نَزيلُهــا

بُشـرى لكـمْ - أهـلَ الكسـاءِ - بحـبِّكُمْ … حَفَلَــتْ مشــاعرُنا وعــزّ حُفُولُهــا

عـذراً - أبـا السِّبْطينِ - بعـدَكَ أُشْعِلَتْ … فِــتَنٌ وأَوْهَــنَ أمــتي تضــليلُها

وضـعوا القنـاعَ علـى الوجـوهِ وإنمـا … يضـعُ القنـاعَ علـى الوجـوهِ دَخيلُهـا

حَرُمــتْ دمــاءُ المســلمينَ، وحُرِّمَــتْ … أعراضُــهم، فمتــى جــرى تحليلُهــا؟؟

قُتِــلَ الحُســينُ، فمــا رَضِــينا قَتْلَــهُ … بجميــعِ ألســنةِ الوفــاءِ نَقُولُهــا

قُتِــلَ الحســينُ فأنتمــا في جنّــةٍ … طابــتْ مغانيهــا، وطــابَ ظَلِيلُهــا

آلُ الــنبيِّ، وأهــلُ بيــتٍ طــاهرٍ … أنــتمْ، ودوحــتُكُمْ تعِــزُّ أُصــولُها

هــيَ دوحــةٌ شــرُفَتْ بأفضــلِ مرســلٍ … واللهُ ربُّ العــالمينَ كفيلُهــا

بُشرى إليكِ - قصيدتي - فقدْ ارتوتْ … أغصــانُ قــافيتي، وفَــرّ ذبولُهــا

في كــلِّ حــرفٍ مــن حروفِــكِ واحــةٌ … مــن حُــبِّ آلِ البيــتِ جــادَ نخيلُهــا

سُــقيتْ بآيــاتِ الكتــاب وســنّةٍ … غــرّاءَ رُصِّــعَ بالهُــدى إكْليلُهــا

مَــدَحَتْ أبــا الحســنِ الأغــرّ فنالَهــا … شــرفُ المــديحِ لــهُ وبــانَ جميلُهــا

السَّلامُ عَلى
أَئِمَّةِ الهُدى وَمَصابِيحِ الدُّجى وَأَعْلامِ التُّقى وَمَنارِ الهُدى وَذَوِي النُّهى وَكَهْفِ الوَرى وَالعُرْوَةِ الوُثْقى وَالحُجَّةِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ

هذه صفة اولاده المعصومين حصرا.

◆- عن عبد الله بن سعد، عن الحسين بن علي، عن النبي صلى الله عليه و آله قال: أخبرني جبرئيل، لما أثبت اللّه تبارك وتعالى اسم محمد في ساق العرش، قلت يارب: هذا الاسم المكتوب في سرادق العرش، أرى أعز خلقك عليك؟قال: فأراه اللّه إثنا عشر اشباحاً أبداناً بلا أرواح، بين السماء والأرض. فقال: يارب بحقهم عليك إلاّ أخبرتني من هم؟فقال: هذا نور علي بن أبي طالب، وهذا نور الحسن، وهذا نور الحسين، وهذا نور علي بن الحسين، وهذا نور محمد بن علي، وهذا نور جعفر بن محمد، وهذا نور موسى بن جعفر، وهذا نور علي بن موسى، وهذا نور محمد بن علي،وهذا نور علي بن محمد، وهذا نور الحسن بن علي، وهذا نور الحجة القائم المنتظر (عليهم السلام).قال: فكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: ما أحد يتقرّب الى اللّه عزوجل بهؤلاء القوم، إلاّ أعتق اللّه رقبته من النار(١).

◆ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتابا قبل أن يأتيه الموت ، فقال : يا محمد هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهل بيتك ، فقال : ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وأمره أن يفك خاتما منها ويعمل بما فيه ، ففك عليه السلام خاتما وعمل بما فيه ، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه ، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة ، فلا شهادة لهم

---

(١) كفاية الاثر في النص على الائمه الاثنى عشر، باب ما روي عن الحسين بن علي عن رسول اللّه:١٦٩.

إلا معك ، واشر نفسك لله عز وجل ، ففعل ، ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه : اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، ففعل ،ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه : حدث الناس وأفتهم ، ولا تخافن إلا الله فإنه لا سبيل لاحد عليك ، ثم دفعه إلي ففككت خاتما فوجدت فيه:حدث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك ، و صدق آباءك الصالحين ، ولا تخافن أحدا إلا الله ، وأنت في حرز وأمان ، ففعلت ، ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر ، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده ، ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي عليه السلام (١) .

◆ - عن أبي نضرة قال : لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهدا ، فقال له أخوه زيد بن علي : لو امتثلت في بمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون أتيت منكرا ، فقال له : يا أبا الحسين إن الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم ، و إنما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل ، ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له :

يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة ،

فقال له جابر : نعم يا با جعفر ، دخلت إلى مولاتي فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنئها بمولد الحسن عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درة ، فقلت : يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟

قالت : فيها أسماء الأئمة من ولدي ، قلت : لها ناوليني لأنظر فيها

قالت : يا جابر لولا النهي لكنت أفعل ، لكنه قد نهي أن يمسها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها

قال جابر : فقرأت فإذا : أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة ، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، أبو محمد الحسن بن علي البر ، أبو عبد الله الحسين بن علي التقي ، أمهما فاطمة بنت محمد ، أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهربانويه بنت يزدجرد ، أبو جعفر محمد بن بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله جعفر بن

---

(١)كمال الدين : ٣٧٦ ، وفيه : إلى يوم قيام المهدي عليه السلام أمالي الصدوق : ٢٤١ ، امالي الشيخ : ٢٨٢ .بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٩٢

محمد الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمه جارية اسمها حميدة ، أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية واسمها نجمة ، أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران ، أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن ، أبو محمد الحسن بن علي الرقيق أمه جارية اسمها سمانة وتكنى أم الحسن ، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين

قال الصدوق رحمه الله : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام،والذي أذهب إليه النهي عن تسميته (١) .

◆ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري ، إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟

قال له جابر : في أي الا وقات شئت ، فخلا به أبي عليه السلام فقال له : ياجابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوبا

قال جابر : اشهد بالله إني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت انه زمرد ، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟

فقالت : هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك ، قال جابر:فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته ، فقال أبي عليه السلام فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟

قال : نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر ، فأخرج إلى أبي صحيفة من رق ، قال جابر : فاشهد بالله إني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا :بسم الله الرحمان الرحيم

---

(١)كمال الدين : ١٧٨ . عيون الأخبار : ٢٤ و ٢٥ .بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٩٣

هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ، فإياي فاعبد وعلي فتوكل ، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا ، وإني فضلتك على الأنبياء

وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة ، و ختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد ، وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه ، والحجة البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ،

أولهم علي سيد العابدين وزين أولياء الماضين ،

وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي

سيهلك المرتابون في جعفر ، الراد عليه كالراد علي

حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ، ولاسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه

انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس ، لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى ، وأن أوليائي لا يشقون ، ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي

وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي

إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي ، وعلي وليي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة و أمنحه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي

حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي ، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين ألفا من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار

واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، اخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن

ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، سيذل أوليائي في زمانه ، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم،فيقتلون ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنين في نسائهم ، أولئك أوليائي حقا ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والاغلال ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .

قال عبد الرحمان بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلا عن أهله (١) .

❖ - قال ابن عباس : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن لله تبارك وتعالى ملكا يقال له : دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح هواء ، والهواء كما بين السماء والأرض . فجعل يوما يقول في نفسه : أفوق ربنا جل جلاله شئ ؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عز وجل إليه أن : طر ، فطار مقدار خمسمائة عام،فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش . فلما علم الله عز وجل إتعابه ، أوحى إليه أيها الملك عد إلى مكانك ، فأنا عظيم فوق كل عظيم ، وليس فوقي شئ ، ولا أوصف بمكان ، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة . فلما ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النيران أن اخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا ، وأوحى إلى حور العين أن تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا . وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير ، لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا ، وأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط

---

(١)كمال الدين : ١٧٩ و ١٨٠ . عيون الأخبار : ٢٥ . الإحتجاج للطبرسي : ٤١ و ٤٢ . الاختصاص : ٢١٠ . الغيبة للشيخ الطوسي : ١٠١ . الغيبة للنعماني : ٢٩ . الكافي ١ : ٥٢٧ و ٥٢٨ . إعلام الورى : ٣٧١

إلى نبيي محمد في ألف قبيل ، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة،عليها قباب الدر والياقوت ، معهم ملائكة يقال لهم : الروحانيون بأيديهم حراب من نور أن هنئوا محمدا بمولوده . وأخبره يا جبرئيل أني قد سميته الحسين وعزه وقل له : يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب فويل للقاتل ، وويل للسائق،وويل للقائد ، قاتل الحسين أنا منه برئ وهو مني برئ لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة .

قال : فبينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل : يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا ؟

قال : لا ، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل إليه لأهنئه بمولوده فقال الملك له : يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني إن هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام وقل له : بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة . فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وهنأه كما أمره الله عز وجل وعزاه فقال النبي صلى الله عليه وآله :تقتله أمتي ؟

قال : نعم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هؤلاء بأمتي أنا برئ منهم والله برئ منهم قال جبرئيل : وأنا برئ منهم يا محمد . فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة وهنأها وعزاها فبكت فاطمة عليها السلام وقالت : يا ليتني لم ألده قاتل الحسين في النار وقال النبي صلى الله عليه وآله أنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده .

ثم قال صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي : الهادي علي ، المهتدي الحسن،الناصر الحسين المنصور علي بن الحسين ، الشافع محمد بن علي ، النفاع جعفر بن محمد ، الأمين موسى بن جعفر ، الرضا علي بن موسى ، الفعال محمد بن علي،المؤتمن علي بن محمد ، العلام الحسن بن علي ، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم ، فسكنت فاطمة من البكاء . ثم أخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله بقضية الملك

وما أصيب به ، قال ابن عباس فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال :

اللهم بحق هذا المولود عليك ، لا بل بحقك عليه ، وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة .

فاستجاب الله دعاءه ، وغفر للملك ، والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال : هذا مولى الحسين بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

◆ -عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين ،

فقال له أبي وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال : يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، فإنه لمكتوب عن يمين عرش الله : مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعز وفخر وبحر علم وذخر ، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه ، وكان شفيعه في آخرته،وفرج الله عنه كربه ، وقضى بها دينه ، ويسر أمره ، وأوضح سبيله ، وقواه على عدوه ، ولم يهتك ستره

فقال له أبي بن كعب : ما هذه الدعوات يا رسول الله ؟

قال : تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد : اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سماواتك وأنبيائك و رسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر ، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسرا فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح لك صدرك ، ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك .

قال له أبي : يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين ؟

---

(١)كمال الدين ج ١ ص ٣٩٨ ،بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٤٨

قال : مثل هذه النطفة كمثل القمر ، وهي نطفة تبيين وبيان ، يكون من اتبعه رشيدا ، ومن ضل عنه هويا

قال : فما اسمه وما دعاؤه ؟

قال : اسمه علي ودعاؤه :

يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين ، وكان قائده إلى الجنة

قال له أبي يا رسول الله فهل له من خلف ووصي ؟

قال : نعم له مواريث السماوات والأرض

قال : ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله ؟

قال : القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الاحكام وبيان ما يكون

قال : فما اسمه ؟

قال : اسمه محمد وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات ، ويقول في دعائه :

اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي

فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية ، وأخبرني عليه السلام أن الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا وراضيا مرضيا ، يدعو ربه فيقول في دعائه

يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضى ، واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم ، واقض ديونهم واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم ، يامن لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزو جل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة .

يا أبي إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفه زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى

قال له أبي : يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ، ويصف بعضهم بعضا

فقال : وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله

قال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه ؟

قال : نعم يقول في دعائه : يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحب ويا بارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله

من دعا بهذا الدعاء قضى الله عز وجل له حوائجه ، وحشره عز وجل يوم القيامة مع موسى بن جعفر .

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية (١) وسماها عنده عليا ، يكون لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه ، ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به

اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه ، واحشرني عليه آمنا أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده محمد بن علي ، فهو شفيع شيعته ووارث علم جده ، له علامة بينة وحجة ظاهرة ، إذا ولد يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويقول في دعائه :

يامن لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت ، تفني المخلوقين وتبقى ، أنت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك

---

(١)في العيون : زكية رضية مرضية .

من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة .

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفه لا باغية ولا طاغية ، بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد ، فألبسها السكينة والوقار ، وأودعها العلوم وكل سر مكتوم ، من لقيه وفي صدره شئ أنبأه به ، وحذره من عدوه ، ويقول في دعائه :

يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور،وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور

من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة .

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن ، فجعله نورا في بلاده وخليفة في أرضه ، وعزا لامة جده ، وهاديا لشيعته ، وشفيعا لهم عند ربه،ونقمة على من خالفه ، وحجة لمن والاه ، وبرهانا لمن اتخذه إماما ، يقول في دعائه:

يا عزيز العز في عزه ، يا عزيز أعز ني بعزتك ، وأيدني بنصرك ، وأبعد عني همزات الشياطين ، وادفع عني بدفعك ، وامنع مني بمنعك ، واجعلني من خيار خلقك ، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه .

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طاهرة مطهرة،يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله عليه ميثاقه في الولاية ، ويكفر بها كل جاحد ، فهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي ، يحكم بالعدل ويأمر به ، يصدق الله عز وجل ويصدقه الله في قوله ، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة ، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدرثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم ، كدادون مجدون في طاعته .

فقال له أبي : وما دلائله وعلاماته يا رسول الله ؟

قال : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه ، وأنطقه الله عز وجل فناداه العلم : اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله ، وله رايتان وعلامتان ، وله

سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل ، فناداه السيف : اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله ، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله ، يخرج جبرئيل عن يمنته وميكائيل عن يسرته ، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين ، وأفوض أمري إلى الله عز وجل . يا أبي طوبى لمن أحبه وطوبى لمن لقيه ، وطوبى لمن قال به ، به ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار بالله وبرسول الله وبجميع الأئمة ، يفتح الله لهم الجنة ، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبدا ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبدا ،

قال أبي ، يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل ؟

قال : إن الله عز وجل أنزل علي اثنتي عشر صحيفة ، اسم كل إمام على خاتمه ، وصفته في صحيفته (١).



(١)كمال الدين : ١٥٤ . عيون الأخبار : ٣٥ ، وفيه : اسم كل امام في خاتمه ، إعلام الورى ٣٧٨ ،بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٠١

السَّلامُ عَلى
نُورِ الأنْوارِ وَحُجَّةَ الجَبَّارِ وَوالِدِ الأئِمَّةِ الاَطْهارِ

◆- عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نحن جنب اللّه ونحن صفوة اللّه ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء اللّه ونحن وجه اللّه ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح اللّه وبنا ختم اللّه ونحن الأولون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر ونحن ساداة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل اللّه عمل عامل جهل حقنا ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الأنوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجى ومن تأخر عنا هوى ونحن ائمة الدين وقادة الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الأعظم وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة، فمن سمع هذا الهدى فليتفقد في قلبه حبنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لأنّا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذّر(١).

◆- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ﴾،

قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم.

قلت: ﴿وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؟

قال: و الله متم الإمامة لقوله عز و جل:﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا ﴾ فالنور هو الإمام.

قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ﴾؟

---

(١) مشارق الانوار:٥٠.

قال: هو ﴿الذي﴾ أمر رسوله محمدا بالولاية لوصيه، و الولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ ﴾بولاية علي

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل، و أما غيره فتأويل(١).

❖- عن علي عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي و وزيري و وارثي و وصيي، و خليفتي في أمتي، و ولي كل مؤمن بعدي، من تولاه تولى الله، و من عاداه عادى الله، و من أحبه أحبه الله، و من أبغضه أبغضه الله، و الله لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا كافر، و هو نور الأرض بعدي و ركنها، و هو كلمة التقوى و العروة الوثقى، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾.

يا أيها الناس، ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إني أشهدك عليهم.

أيها الناس، و إن الله نظر ثالثة، و اختار بعدي و بعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماما، واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد ، كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، و خذلان من خذلهم،هم حجة الله في أرضه، و شهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى،يردوا علي الحوض(٢).

---

(١)الكافي ١: ٣٥٨/ ٩١، تأويل الآيات ٢: ٦٨٦/ ٥. البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٣٦٦

(٢)تأويل الآيات ٢: ٦٨٦/ ٤. البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٣٦٦

وَقَسِيمِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ

❖- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أعطيت ثلاثا وعلي مشارك فيها وأعطي عليٌّ ثلاثا ولم أشاركه فيها، قيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام؟ فقال: لي لواء الحمد وعلي حامله، والكوثر لي وعلي ساقيه، والجنة والنار بيدي وعلي قسيمهما، وأما الثلاث التي أعطي علي ولم أشاركه فيها فإنه أعطي صهرا ولم أعط مثله، وأعطي فاطمة زوجة ولم أعط مثلها، وأعطي ولدين الحسن والحسين ولم أعط مثلهما (١).

❖- عن الأصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتلوذ في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً ، فدخل فأقبل عليه أمير المؤمنين ـ وكانت له منزلة منه ـ فقال : كيف نجدك يا حارث ؟

فقال : نال منّي الدّهر يا أمير المؤمنين وزادني غليلاً اختصام أصحابك ببابك

قال : وفيم خصومتهم ؟

قال : في شأنك والثّلاثة من قبلك ، فمن مفرطٍ غالٍ ومقتصدٍ والٍ ومن متردّدٍ مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم ؟

قال عليه السلام : فحسبك يا أخا همدان ، ألا إنّ خير شيعتي النّمط الأوسط،اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التّالي

فقال له الحارث : لو كشفت فداك أبي وأُمّي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

قال : فذاك فانّه أمر ملبوس عليه ، انّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحقّ فاعرف الحق تعرف أهله ، ياحار ! انّ الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد ،وبالحقّ أُخبرك فارعني سمعك ثمّ خبّر به من كان له حصافة من أصحابك ، ألاّ أنّي عبدالله وأخو رسول الله وصدّيقه الأكبر ، دّقته وآدم بين الروح ، والجسد ، ثمّ إني صدّيقه

---

(١)ابن حسنويه ، در بحر المناقب : ص٢٩ .

الأوّل في أُمّتكم حقاً ، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون ، ألا وإنّي خاصّته ، يا حارث وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه ، أُوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن ، واستودعت ألف مفتاح ، يفتح كل مفتاح ألف باب ، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد ، وايّدت ـ أو قال : وامددت ـ بليلة القدر نفلاً ، وان ذلك ليجري لي والمستحفظين من ذرّيتي كما يجري اللّيل والنهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها ، وانشدك يا حارث لتعرفني ووليّي وعدوّي في مواطن شتّى ، لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة.

قال الحارث : ما المقاسمة يا مولاي

قال : مقاسمة النّار أقاسمها قسمة صحاحاً ، أقول : هذا وليّي فاتركيه وهذا عدوّي فخذيه

ثم أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله بيدي فقال لي ـ و قد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين ـ : انه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله أو بحجزته ـ يعني عصمة من ذي العرش ـ وأخذت أنت ياعلي بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك ، وأخذت شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله عزّ وجلّ بنبيه وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ، ذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت قالها ثلاثاً

فقال الحارث : وقام يجرّ رداءه جذلاً ، لا أُبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح : فأنشدني أبو هاشم السيّد ابن محمّد في كلمة له :

قـــول علــــي لحــــارث عجــــب	كــم ثَــمّ اعجوبــة لــه حمــلا
ياحـــار همـــدان مـــن يمـــت يرنـــي	مـــن مـــؤمن أو منـــافق قـــبلا
يعــــــرفني طرفــــــه وأعرفــــــه	بعينـــه واسمـــه ومـــا عمـــلا
وأنـــت عنـــد الصـــراط تعـــرفني	فـــلا تخـــف عثـــرة ولا زلـــلا
اســـقيك مـــن بـــارد علـــى ظمـــأ	تخالـــه في الحـــلاوة العســـلا
أقـــول للنـــار حـــين توقـــف لـــلـ	ـعرض على حرّها : دعي الرجلا

دعيــــــه لا تقربيــــــه انّ لــــــه / حــبلاً بحبــل الوصــي متّصــلا

هـــذا لنـــا شـــيعة وشـــيعتنا / أعطـــاني الله فـــيهم الأمـــلا

◆- قال المأمون لعلي الرضا عليه السلام : بأي وجه جدك علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟

فقال: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك، عن آبائه، عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: حب علي إيمان وبغضه كفر.

فقال: بلى.

قال الرضا: أفقسمت الجنة والنار إذا كان على حبه وبغضه.

فقال المأمون: لا أبقاني بعدك يا أبا الحسين، أشهد إنك وارث علم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: فلما رجع الرضا إلى بيته قلت له: يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين.

فقال: يا أبا الصلت ما أجبته إلا من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك (١).

◆- عن محمد بن منصور الطوسي قال : سألت أحمد بن حنبل عما يروى أن علي بن أبي طالب قسيم النار.

فقال : أليس قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لعلي : ولا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

قلت : بلى. قال : فمن يحبه أين هو ؟

قلت : في الجنة.

قال : ومن يبغضه ؟

---

(١) الحضرمي ، وسيلة المآل : ص٢١٢ .

قلت : في النار.

قال : فهو قسيم الجنة النار ، وأنشد :

علـــــي حبـــــه جنـــــة قســـيم النـــار والجنـــة (١)

◆- عن شريك بن عبد الله القاضي، قال: حضرت الاعمش في علته التي قبض فيها، فبينا أنا عنده اذ دخل عليه ابن شبرمة، وابن أبي ليلى، وأبو حنيفة، وسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رنّة، فبكى

فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: يا أبا محمد اتق اللّه وأنظر نفسك فإنّك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدّث في علي بن أبي طالب بأحاديث لو رجعت عنها: لكان خيراً لك.

قال الاعمش: مثل ماذا يا نعمان

قال: مثل حديث عباية، أنا قسيم النار.

قال: ولمثلي تقول يا يهودي؟ إقعدوني وسنّدوني إقعدوني، حدثني والذي اليه مصيري موسى بن ظريف، ولم أر سيداً كان خيراً منه قال: سمعت عباية بن ربعي امام الحي، فقال: سمعت علياً عليه السلام يقول: انا قسيم النار أقول قولي هذا وليّي دعيه،وهذا: عدوّي خذيه.

وحدثني أبو المتوكل الناحي في امرة الحجاج لعنه اللّه وكان يشتم علياً عليه السلام شتماً مقذعاً، يعني الحجاج، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: اذا كان يوم القيامة يأمر اللّه عزوجل فأقعد أنا وعلي بن أبي طالب على الصراط، ويقال لنا: ادخلا الجنة من آمن بي وأحبكما، وادخلا النار من كفر بي وابغضكما.

قال أبو سعيد: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: ما آمن باللّه من لم يؤمن بي، ولم يتول أو قال، لم يحبّ علياً، وتلا: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٢).

---

(١) ابن الفوطي ، مجمع الآداب في معجم الألقاب : ج٣ ص٥٩٤ .

(٢) ق: ٢٤.

قال: فجعل أبو حنيفة إِزاره على راسه وقال: قوموا بنا، لا يجيبنا أبو محمد بأطمّ من هذا.

قال الحسن بن سعيد، قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى يعني الأعمش حتى فارق الدنيا(١).

قال عبد الحيد السنيد في مدحه عليه السلام:

أنـــا لـــي بـــولاء أبـــي حســـن	عـــن حبـــك آمـــال تعقـــد
مـــولى الـــثقلين أبـــو الحســـنين	زعـــيم الـــدين بـــه أســـعد
خـــير الأعمـــال ولايتـــه	وســـبيل هـــداه هـــو الأرشـــد
فهـــو المقـــدام وهـــو المطعـــام	هـــو الضـــرغام هـــو الأوحـــد
هـــو أول مـــن نصـــر الهـــادي	وأطـــاع وللبـــاري وحـــد
كشـــاف الكـــرب يـــوم الحـــرب	مزيـــل الرعـــب إذا مـــا أشـــتد
وبصـــار مـــه الموصـــوف دعـــا	ثـــم ديـــن الله قـــد وطـــد
فأبـــاد الجهـــل وأحيـــا العـــدل	وجـــيش الشـــرك بـــه بـــدد
مـــن كســـر أصـــناما كانـــت	مـــن دون الله لهـــم تعبـــد
وبيـــوم الـــروح بـــه نزلـــت	بلـــغ مـــا أنـــزل مـــن مقصـــد
فـــدعى المختـــار أبـــا حســـن	والنـــاس لطلعتـــه تشـــهد
يـــدعو مـــن كنـــت لـــه مـــولى	فعلـــي مـــولاه الأوحـــد
وكمـــال الـــدين بحيـــدرة	نـــص القـــرآن فهـــل تجحـــد
مـــا قـــال ســـلوني إلا هـــو	وصـــحاح القـــوم بهـــا تشـــهد
في الصـــدر هنـــا علـــم جـــم	كـــالبحر الزاخـــر لا ينفـــد
يـــا مـــن كنـــه فضـــائله	تـــاه العلمـــاء وأهـــل الجـــد

(١) الامالي للشيخ الطوسي المجلس الثلاثون:٦٢٨/١٢٩٤.

ومعـــــاجزه عجـــــزت عنهـــــا آراء فلاســـــــفة في العـــــد
إنــــــي والـــــروح بمدحتـــــه في موقـــــف أحـــــد قـــــد ردد
لا ســـيف ســـوى ســـيف الكـــرار هـــو البتـــار وماضـــي الحـــد
ديـــــن الإســـــلام وشـــــرعته هـــو بانيـــه ولـــه شـــيد
لـــــولاه لمـــــا عبـــــد الـــــرحمن ولا لبـــــوا دعـــــوى أحمـــــد
طبـــــع التـــــاريخ لـــــه صـــــحفا بيضـــــا ولشـــــانئه ســـــود
يـــا مـــن يســـمو الـــذات عـــلا للمجـــد علـــى هـــام الفرقـــد
بحمـــاك أبـــا حســـن قـــد لـــذت وفي مغنـــاك مـــددت اليـــد
وإليـــــك قصـــــدت بحـــــاجتي إن لم تنجـــز فلمـــن تقصـــد
فلـــــواء الحمـــــد يـــــوم الحشـــــر عليـــك أخـــا الهـــادي يعقـــد
أنـــــت الســـــاقي لمحبيـــــه مـــن كـــوثره العـــذب المـــورد
لمواليـــــك الحـــــظ الأوفـــــى ولمبغضـــك الحـــظ الأنكـــد
فعليـــــك صـــــلاة ناميـــــة تغـــدو وتـــروح ولا تنفـــد
مـــــا لاح ومـــــا غنـــــى في الـــدوح الـــورق ومـــا غـــرد [1]

---

[1] الحان الروح /٦٥-٦٦

المُخْبِرِ عَنِ الآثَارِ

اخباره بالمغيبات تحتاج الى مجلدات وشاننا الاختصار لذا نقطف منها اليسير

إخباره عليه السلام بما يكون بعد وفاته من قبره وغيره

❖- قال: إنه عليه السلام قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول: يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك،فما مكث الا ثلاثا حتى ضرب. ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أيضا في منامي، فشكوت إليه ما لقيت من بني أمية من الاود واللدد وبكيت. فقال: لا تبك،و التفت فإذا رجلان مصفدان والجلاميد يرضخ بها رؤوسهما .

ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا مت فاحملاني إلى الغري من نجف الكوفة، واحملا آخر سريري فالملائكة يحملون أوله، وأمرهما أن يدفناه هناك ويعفيا قبره، لما يعلمه من دولة بني امية بعده.

وقال: ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فستجدان ساجة مكتوبا عليها:مما ادخرها نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، ففعلا ما أمرهما به فدفناه فيه وعفيا اثره.

ولم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد عليهما السلام في أيام الدولة العباسية، وقد خرج هارون يوما يتصيد وأرسلوا الصقور عنها والكلاب على الظباء بجانب الغريين، فجاولتها ساعة، ثم لجأت الظباء إلى الاكمة، فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية، ثم هبطت الظباء من الاكمة فهبطت الكلاب والصقور ورجعت إليها ، فتراجعت الظباء إلى الاكمة، فانصرفت عنها الصقور والكلاب، ففعلن ذلك ثلاثا، فتعجب هارون من ذلك وسأل شخصا من بني أسد: ما هذه الاكمة ؟ فقال: لي الامان ؟ قال: نعم. قال: فيها قبر الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فتوضأ هارون وصلى ودعا، فعند ذلك أظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الاكمة(١).

---

(١)الخرائج: ١ / ٢٣٣ ح ٧٨، عنه البحار: ٤٢ / ٣٢٣ ح ٣٣، وإثبات الهداة: ٢ / ٤٥٨ ح ١٩٦. وأخرج نحو ذيله في البحار: ٤٢ / ٣٢٩ ح ١٦ عن إرشاد المفيد: ١٩ وفرحة الغري: ١١٩

اخباره عن امرعمرو بن الحمق الخزاعي

❖- عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سرية فقال لهم: تصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرضا لا تمتدون فيها سيرا،فإذا وصلتم إليها فخذوا ذات الشمال فإنكم تمرون برجل فاضل خير في ساقية فتسترشدونه فيابى أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه، ويذبح لكم كبشا فيطعمكم، ثم يقوم معكم فيرشدكم على الطريق فاقرؤه مني السلام وأعلموه أني قد ظهرت في المدينة. فمضوا فلما وصلوا إلى الموضع في الوقت ضلوا، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا ذات الشمال، ففعلوا فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله لهم فاسترشدوه الطريق، فقال: إني لا أرشدكم حتى تأكلوا من طعامي. فذبح لهم كبشا فأكلوا من طعامه، وقام معهم فأرشدهم الطريق وقال لهم: أظهر النبي صلوات الله عليه وآله بالمدينة ؟

فقالوا: نعم فأبلغوه سلامه فخلف في شأنه من خلف ومضى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن راح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو، فلبث معه صلى الله عليه وآله ما شاء الله، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارجع إلى الموضع الذي هاجرت إلي منه فإذا نزل أخي أمير المؤمنين الكوفة وجعلها دار هجرته فأتيه. فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا نزل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أتاه فأقام معه في الكوفة، فبينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس وعمرو بين يديه فقال له: يا عمرو ألك دار ؟ قال: نعم، قال: بعها واجعلها في الازد فإني غدا لو قد غبت عنكم لطلبت فتتبعك الازد حتى تخرج من الكوفة متوجها نحو الموصل، فتمر برجل نصراني مقعد فتقعد عنده، فتستسقيه الماء فيسقيكه، ويسألك عن شأنك فتخبره، وستصادفه مقعدا فادعه إلى الاسلام فإنه يسلم، فإذا أسلم فامرر بيدك على ركبتيه فإنه ينهض صحيحا مسلما ويتبعك. وتمر برجل محجوب جالس على الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك،ويسألك عن قصتك، وما الذي أخافك، ومم تتوقى ؟ فحدثه بأن معاوية طلبك ليقتلك ويمثل بك لايمانك بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وطاعتك لي وإخلاصك في ولايتي،ونصحك لله تعالى في دينك، فادعه إلى الاسلام فإنه يسلم، فامرر يدك على

عينيه، فإنه يرجع بصيرا بإذن الله تعالى، فيتبعانك ويكونا معك، وهما اللذان يواريان جثتك في الارض. ثم تصير إلى الدير على نهر يدعى بالدجلة فإن فيه صديقا عنده من علم المسيح عليه السلام ما تجده لك أعون الاعوان على سرك وما ذاك إلا ليهديه الله لك، فإذا أحست بك شرطة ابن ام الحكم، وهو خليفة معاوية بالجزيرة، ويكون مسكنه بالموصل، فاقصد إلى الصديق الذي في الدير في أعلى الموصل فناده فإنه يمتنع، فاذكر اسم الله الذي علمتك إياه فإن الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته، فإذا رآك ذلك الراهب الصديق قال لتلميذ معه: ليس هذا أو أن المسيح هذا شخص كريم ومحمد قد توفاه الله ووصيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حواريه. ثم يأتيك ذليلا خاشعا فيقول لك أيها الشخص العظيم قد احلتني لما لم أستحقه فبم تأمرني، فتقول له : استر تلميذي هذين عندك وتشرف على ديرك هذا فأنظر ماذا ترى، فإذا قال لك: إني أرى خيلا غامرة نحونا فخلف تلميذيك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطئ الدجلة تستتر فيه فإنه لابد من أن يسترك، وفيه فسقة من الجن والانس، فإذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين أسود فينهشك نهشا يبالغ في أضعافك، ويفر فرسك فتبدر بك الخيل فيقولون: هذا فرس عمرو، ويقفون أثره، فإذا أحسست بهم دون الغار فابرز إليهم بين دجلة والجادة، فقف لهم في تلك البقعة فإن الله تعالى جعلها حفرتك وحرمك، فالقهم بسيفك فاقتل منهم ما استطعت حتى يأتيك أمر الله، فإذا غلبوك جزوا رأسك وشهروه على قناة إلى معاوية ورأسك أول رأس يشهر في الاسلام من بلد إلى بلد. ثم بكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: بنفسي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرة فؤاده، وقرة عينه ابني الحسين، فإني رأيته يسير وذراريه بعدك يا عمرو من كربلاء بغربي الفرات إلى يزيد بن معاوية عليهما لعنة الله.

ثم ينزل صاحبك المحجوب والمقعد فيواريان جسدك في موضع مصرعك، وهو من الدير والموصل على مائة وخمسين خطوة من الدير. فكان كما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان هذا من دلائله عليه السلام (١).

---

(١)إرشاد القلوب: ٢٨٠

اخباره عن امر ميثم التمار رحمه الله

❖- عن فضيل بن الزبير، قال: مرميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر -رضى الله عنه عند مجلس، بني أسد فتحدثا حتى التقتا أعناق فرسيهما،فقال : يا حبيب، لكأني برجل أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند باب ارزق وقد صلب في حب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال ميثم: وإني لاعرف رجلا أحمر له عقيصة ان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويطاف إلى الكوفة وكاني وقد قتلت وجئ برأسي إلى الكوفة وأجيز الذي جاء به، ثم افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب يقولون إن عليا عليه السلام أعلمهم بالغيب، فلم يفترق المجلس حتى أقبل رشيد الهجري يطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: قد افترقا وسمعنا هما يقولان كذا وكذا.

قال رشيد لهم: رحم الله ميثما وحبيبا قد نسي أنه يزاد في عطاء الذي يجئ برأسه مائة درهم ثم ولى.

فقال أهل المجلس: هذا والله أكذبهم، فما مرت الايام حتى رأى أصحاب المجلس ميثما مصلوبا على باب عمرو بن حريث لعنه الله ، وجئ برأس حبيب بن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام إلى عبيدالله بن زياد لعنه الله وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر، وروى كلما قال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخبرهم به أمير المؤمنين عليه السلام (١).

إخباره عليه السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم إلى بستان البري ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت، فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا.

فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب ؟ !

فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها.

---

(١)هداية الحضيني: ٣١

قال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار وأسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فجئتها يوما وقد تقطعت وذهب نصفها

فقلت: قد اقترب أجلي. ثم جئت اليوم الآخر فإذا النصف الثاني قد جعل زرنوقا يسقى عليه الماء،

فقلت: والله ما كذبني خليلي، فأتاني العريف وقال: أجب الامير، فأتيته، فلما وصلت القصر إذا أنا بخشب ملقى وفيه الزرنوق وجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غذيت وإليك أنبت .

ثم أخلت على عبيدالله بن زياد – لعنه الله – فقال: هات من كذب صاحبك. فقلت: والله ما كان يكذب، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني

قال: إذا والله ما اكذبه اقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه واطرحوه.

فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس ويعظهم وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبة ولم يقبضوها، فدخل رجل على عبيدالله بن زياد لعنه الله فقال : بئس ما صنعت، قطعت يده ورجله وتركت اللسان فهو يحدث الناس بالعظائم.

فقال : ارددوه، وقد بلغ باب داره، فردوه، فأمر بقطع لسانه وصلبه (١).

بما يكون ممن يقاتل الحسين عليه السلام

❖- روي أنه لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة، قال لاخيه الحسين عليه السلام : إن جعدة – لعنها الله ولعن أباها وجدها –، أن أباها قد خالف أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين مغاليا منحرفا مخالفا لطاعته بعد أن خلفه بالكوفة من الامامة، ولا يجتمع معه في جماعة ولا من شيعته، ولا يصلي عليهم منذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام على منبره، وهو يقول في خطبته: ويح الفرخ فرخ آل محمد صلى الله عليه وآله وريحانته وقرة عينه ابني هذا الحسين عليه السلام من ابنك الذي من صلبك وهو مع ملك متمرد جبار يملك بعد أبيه.

فقال إليه أبو بحر الاحنف بن قيس التميمي فقال له: يا أمير المؤمنين، ما اسمه ؟

---

(١)هداية الحضيني: ٣٣

قال: نعم يزيد بن معاوية ويؤمر على قتل الحسين عليه السلام عبيدالله بن زياد على الجيش السائر إلى ابني من الكوفة فتكون وقعتهم بنهر كربلاء في غربي الفرات فكأني أنظر مناخ ركابهم، ومحط رحالهم، وإحاطة جيوش أهل الكوفة بهم، وإعمال سيوفهم ورماحهم وقسيهم في جسومهم ودمائهم ولحومهم، وسبي أولادي وذراري رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحملهم على شرس الاقتاب، وقتل الشيوخ والكهول والشباب والاطفال.

فقام الاشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادعى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تدعيه من العلم من أين لك هذا ؟ فقال له أمير المؤمنين: ويلك يا عنق النار ابنك محمد والله من قوادهم إي والله وشمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي،وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعمرو بن حريث

فأسرع الاشعث في قطع الكلام، فقال: يابن أبي طالب، أفهمني ما تقول حتى أجيبك.

فقال: ويلك هو ما سمعت يا أشعث.

فقال: يابن أبي طالب ما يساوي كلامك عندي تمرتين، وولى وقام الناس على أقدامهم ومدوا أعينهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليأذن لهم في قتله.

فقال لهم: مهلا رحمكم الله، والله إني لاقدر على هلاكه منكم ولابد أن تحق كلمة العذاب على الكافرين.

ومضى الاشعث لعنه الله وتشاغل في بنيان حيلته بالكوفة وبنى في داره مئذنة عالية، فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذني أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة صعد الاشعث بن قيس مئذنته فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين: يا رجل، وما هي حتم إنك ساحر كذاب

فاجتاز أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه بخطة الاشعث بن قيس - لعنه الله - وهو على ذروة بنيانه، فلما بصر بأمير المؤمنين عليه السلام أعرض بوجهه فقال له: ويلك يا أشعث، حسبك ما أعد الله لك من عنق النار.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، ما معنى عنق النار ؟

قال: إن الاشعث إذا حضرته الوفاة دخلت عليه عنق من نار ممدودة حتى تصل إليه وعشيرته ينظرون إليه فتبتلعه، فإذا خرجت به عنق من النار لم يجدوه في مضجعه، فيأخذون عليهم أبوابهم، ويكتمون أمرهم، ويقولون: لا تقرون بما رأيتم فيشمت بكم علي بن أبي طالب.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، وما تصنع به عنق النار بعد ذلك ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكون فيها حيا معذبا إلى أن تورده النار في الآخرة.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، وكيف عجلت له النار في الدنيا ؟

فقال عليه السلام : لانه كان لا يخاف الله ويخاف النار، فعذبه الله بالذي كان يخاف منه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وأين يكون عنق النار هذه ؟

قال: في هذه الدنيا والاشعث فيها تورده على كل مؤمن، فتقذفه بين يديه، فيراه بصورته ويدعوه الاشعث ويستخبره ويقول: أيها العبد الصالح ادع لي ربك يخرجني من هذه النار التي ما جعلها الله عذابي في الدنيا ويعذبني بها في الآخرة إلا ببغضي علي بن أبي طالب وشكي في محمد عليهما السلام .

فيقول له المؤمن: لا أخرجك الله منها لا في الدنيا ولا في الآخرة إي والله،وتقذفه عند عشيرته وأهله ممن شك أن عنق النار أخذته حتى يناجيهم ويناجونه ويقولون له: قل لنا بما صرت معذبا بهذه النار ؟

فيقول لهم: بشكي في محمد، وبغضي لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكراهتي بيعته ، وخلافي عليه، وخلعي بيعته، ومبايعتي لضب دونه، فيلعنونه، ويتبرؤون منه،ويقولون له: ما نحب أن نصير إلى ما صرت إليه (١).

علمه عليه السلام بالذين يبايعون الضب

❖- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يسير إلى الخوارج إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا

---

(١)هداية الحضيني: ٣٧

بالمدائن،فتخلف عنه شبث بن ربعي والاشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث، فقالوا: يا أمير المؤمنين إئذن لنا أياما نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد، ثم نلحق بك. فقال: وفعلتموها، شوها لكم من مشايخ، والله ما لكم حاجة تتخلفون عليها ولكنكم تتخذون سفرة، وتخرجون إلى النزهة، وتجلسون تنظرون في منظر تتنحون عن الجادة وتبسط سفرتكم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم ويمر ضب فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم فيأتونكم به فتخلفوني، وتبايعون الضب،وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا اني سمعت أخي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليخلو كل قوم بما كانوا يأتمون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوها منكم وأنتم تخلعون أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم، وتحشرون يوم القيامة وإمامكم ضب، وهو قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ .

قالوا: والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا نقضي حوائجنا ونلحق بك، فولى عنهم وهو يقول: عليكم الدمار وسوء الدار، والله ما يكون إلا ما قلت لكم إلا حقا. ومضى أمير المؤمنين عليه السلام حتى إذا صار بالمدائن خرج القوم إلى الخورنق وهيأوا طعاما في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمرة، فمر بهم ضب فأمروا غلمانهم فصادوه لهم وأتوهم به، فخلعوا أمير المؤمنين عليه السلام وبأيعوا له، فبسط لهم الضب يده

فقالوا: أنت والله إمامنا وما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة، وإنك لاحب إلينا منه. وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانوا كما قال الله عز وجل: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ ثم لحقوا به.

فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله، وأعداء رسوله، وأمير المؤمنين عليه السلام ما أخبرتكم به

فقالوا: لا، يا أمير المؤمنين ما فعلنا.

فقال: والله ليبعثكم الله مع إمامكم

قالوا: قد فلحنا يا أمير المؤمنين إذا بعثنا الله معك

قال: كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضب والله لكأني أنظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم إلى النار، فحلفوا له بالله إنا ما فعلنا، ولا خلعناك، ولا بايعنا الضب.

فلما رأوه يكذبهم ولا يقبل منهم، أقروا له وقالوا له: اغفر لنا ذنوبنا

قال: والله لا غفرت لكم ذنوبكم، وقد اخترتم علي مسخا مسخه الله، وجعله آية للعالمين، وكذبتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد حدثني عن جبرائيل عليه السلام ، عن الله عزوجل فبعدا لكم وسحقا.

ثم قال: لان كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فإن معي منافقين وأنتم هم، أما والله يا شبث بن ربعي، وأنت يا عمرو بن حريث، ومحمد ابنك، يا أشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين عليه السلام ، هكذا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فالويل لمن رسول الله صلى الله عليه وآله خصمه وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله (١).

علمه عليه السلام بحال علي بن دراع الاسدي

❖- قال أمير المؤمنين عليه السلام لعلي ابن دراع الاسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة. فوقف بين يديه، فقال له: لقد أرقت منذ ليلتك جمعا يا علي

قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرقي ؟

فقال: ذكرتني والله في أرقتك فإن شئت أخبرتك به .

فقال: نعم يا أمير المؤمنين علمني بذلك

فقال له: ذكرت في ليلتك قول الله عزوجل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فأرقت وفكرت فيه، وتالله أنا علي وما اختلف الملا إلا علي والا في، وما الله نبأ هو أعظم مني وأولى (٢).

إخباره عليه السلام بالغائب

---

(١)إرشاد القلوب: ٢٧٥.

(٢)هداية الحضيني: ١١

❖- عن جندب بن زهير الازدي، قال: لما فارقت الخوارج عليا عليه السلام خرج إليهم عليه السلام وخرجنا معه، فانتهينا إلى عندهم فإذا لهم دوي كدوي النحل في تلاوة القرآن، وفيهم أصحاب البرانس وذووا الثفنات، فلما رأيت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي، وركزت رمحي، ووضعت ترسي ، ونشرت عليه درعي، وقمت اصلي و أنا أقول في دعائي:

اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضاك، فأرني في ذلك ما أعرف به أنه الحق، وإن كان لك سخطا فاصرفه عني، إذ أقبل علي عليه السلام ، فنزل عن بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقام يصلي إذ جاءه رجل فقال : قطعوا النهر. ثم جاء آخر تشتد به دابته، وقال: قطعوه وذهبوا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه، عهد من الله ورسوله. وقال لي : يا جندب، ترى التل ؟

قلت: نعم. قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني انهم يقتلون عنده.

ثم قال: أما أنا أبعث إليهم رسولا يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه،فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول، قال: فانتهينا إلى القوم فإذا هم في معسكرهم لم يبرحوا، ولم يرتحلوا. فنادى في الناس وضمهم، ثم أتى الصف وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف ويمضي به إلى هؤلاء القوم، فيدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة ؟

فما أجابه أحد إلا شاب من بني عامر بن صعصعة، فلما رأى حداثة سنه قال له: ارجع إلى موقفك. ثم أعاد القول فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب، قال: خذه أما إنك مقتول، فمضى به، فلما دنى من القوم حيث يسمعهم ناداهم فرموا وجهه بالنبل،فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ

فقال علي عليه السلام : دونكم القوم فحملنا عليهم فما كان إلا كحلبة ناقة حتى أتينا إلى آخره .

قال جندب: ذهب الشك عني، وقتلت بكفي ثمانية. ولما قتل الحرورية قال علي عليه السلام : التمسوا في قتلاهم رجلا مخدجا، إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة.

فطلبوه فلم يجدوه، وقام فأمر بهم فقلب بعضهم على بعض، فإذا حبشي إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، عليه شعرات كسبال السنور، فكبر وكبر الناس معه، وقال: هذا شيطان لولا أن تتكلموا لحدثتكم بما أعد الله على لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء (١).

❖- عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام ، قال: خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة، فقال: أرأيتم إن قلت لكم لا تذهب الايام حتى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء والسفن ما قلتم أكنتم مصدقي فيما قلت ؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، ويكون هذا ؟

قال: إي والله لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع، وقد جرى فيه الماء وجرت فيه السفن، تكون عذابا على أهل هذه القرية أولا ورحمة عليهم آخرا.

قال: فلم تذهب الايام حتى حفر نهر الكوفة، فكان عذابا على أهل الكوفة أولا، ورحمة عليهم آخرا، فكان فيه الماء واستمر) وانتفع به وكان كما قال عليه السلام (٢).

إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد - لعنه الله - يخير بين الجنة والنار

❖- روي أن علي بن أبي طالب عليه السلام لقي عمر بن سعد يوما، فقال له:كيف تكون إذا قمت مقاما تتخير بين الجنة والنار، فتختار لنفسك النار ؟

فقال له: معاذ الله أن يكون كذلك.

فقال علي عليه السلام سيكون ذلك بلا شك. (٣)

إخباره عليه السلام بأن الحسين عليه السلام يقتل عطشانا

❖- لوط بن يحيى في تاريخه: قال: عبد الله قيس قال: كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وقد أخذ أبو أيوب السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المؤمنون العطش، فأرسل فوارس على كشفه، فانحرفوا خائبين، فضاق صدره،فقال له ولده الحسين عليه السلام : أنا أمضي إليه يا أبتاه

---

(١)الخرائج: ٢ \ ٧٥٥ ح ٧٤، وعنه البحار: ٣٣ \ ٣٨٥ ح ٦١٦، وفي إثبات الهداة: ٢ \ ٤٦١ ح ٢٠٨ مختصرا.
(٢)خرائج الراوندي: ٢ \ ٧٥٤ ح ٧٣، وعنه البحار: ٤١ \ ٢٨٣ ح ١، وإثبات الهداة: ٢ \ ٤٦١ ح ٢٠٧
(٣) مدينة المعاجز

فقال له: إمض يا ولدي، فمضى مع فوارس، فهزم أبا أيوب عن الماء، وبنى خيمته وحط فوارسه، وأتى إلى أبيه فأخبره فبكى علي عليه السلام

فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين، وهذا أول فتح بوجه الحسين عليه السلام؟

قال: صحيح يا قوم، ولكن سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمحم، ويقول: الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها (١).

إخباره عليه السلام بالنخلة التي بالكناسة يصلب على كل ربع منها ميثم التمار

❖- روي أن ميثم أتى دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنه لنائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال: أدخلوا ميثما

فقال له: أيها النائم، والله لتخضبن لحيتك من رأسك .

فقال: صدقت، وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطعات فتصلب على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها.

قال ميثم: فشككت في نفسي فقلت: إن عليا ليخبرني بالغيب، فقلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين ؟

فقال: إي ورب الكعبة كذا عهده النبي صلى الله عليه وآله .

قال: فقلت له: من يفعل ذلك بي، يا أمير المؤمنين ؟

فقال: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيدالله بن زياد.

قال: فكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه، فيمر بالنخلة فيقول: يا ميثم، إن لك ولها شأن من الشأن. قال: فلما ولي عبيدالله بن زياد الكوفة ودخلها، تعلق علمه بالنخلة فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع

قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي، ودقه في بعض تلك الاجذاع.

---

(١)أورده في البحار: ٤٤ \ ٢٦٦ ح ٢٣، العوالم: ١٧ \ ١٤٩ ح ١٠

قال: فلما مضى بعد ذلك أيام، أتوني قومي من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الامير نشكو إليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله عنا، ويولي علينا غيره. قال: وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي

فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الامير، تعرف هذا المتكلم ؟

قال: ومن هو ؟

قال: هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال: فاستوى جالسا، فقال لي: ما تقول ؟

فقلت: كذب أصلح الله الامير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام حقا حقا .

فقال لي: لتبرأن من علي عليه السلام ولتذكرن من مساوئه، وتتولى عثمان وتذكر محاسنه، أو لاقطعن يديك ورجليك ولاصلبنك

فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل ؟

فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكني بكيت من شك كان (قد) دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي أمير المؤمنين .

قال لي: وما قال لك ؟

قال: قلت: أتيت الباب، فقيل لي: إنه لنائم ، قال: فناديته: انتبه أيها النائم،فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك. فقال: صدقت، وأنت والله ليقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن. فقلت: ومن يفعل ذلك بي، يا أمير المؤمنين ؟ !. فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيدالله بن زياد.

قال: فامتلا غيظا، ثم قال: والله لاقطعن يداك ورجلاك، ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك.

فأمر به فقطعت يداه ورجلاه. ثم اخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

قال: فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب.

قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة ؟ قالوا:ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال: فانصرف مسرعا، فقال: أصلح الله الامير، بادر فابعث إلى هذا فاقطع لسانه فإني لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك.

قال: فالتفت إلى حرس فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال: فاتاه الحرس فقال له: يا ميثم،

قال: ما تشاء ؟

قال: أخرج لسانك، فقد أمرني الامير بقطعه.

فقال: ألا زعم ابن الامة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي، هاك لساني فاقطعه.

قال: فقطع وشحط ساعة في دمه، ثم مات رحمة الله عليه وأمر به فصلب.

قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت المسمار عليه (١).

إخباره عليه السلام أن النوى الذي يغرسه لا يغادر منه واحدة

◆- عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق من نوى، فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك ؟ فقال: مائة ألف عذق إن شاء الله. قال: فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة (٢).

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج ومعه أحمال النوى، فيقال له: يا أبا الحسن، ما هذا معك ؟ فيقول: نخل إن شاء الله،فيغرسه فلم يغادر منه واحدة (٣).

علمه عليه السلام بالساعة التي يموت فيها

---

(١)روضة الواعظين: ٢ \ ٢٨٨، وأخرجه في البحار: ٤٢ \ ١٣١ ح ١٤ عن رجال الكشي: ٨٥ رقم ١٤٠

(٢)الكافي: ٥ \ ٧٤ ح ٦، وعنه البحار: ٤١ \ ٥٨ ح ٩ والوسائل: ١٢ \ ٢٥ ح ١ وحلية الابرار: ١ \ ٣٦٢.

(٣)الكافي: ٥ \ ٧٥ ح ٩، وعنه البحار: ٤١ \ ٥٨ ح ١٠، والوسائل: ٢ \ ٢٥ ح ٢، وحلية الابرار: ٢ \ ٢٥٢ ح ٣

❖- عن حبيب بن عمرو، قال: دخلت على أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته. فقلت: يا أمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشئ، وما بك من بأس. فقال لي: يا حبيب، والله إني مفارقكم الساعة. قال: فبكيت عند ذلك فبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية ؟ فقالت: ذكرت يا أبتا إنك تفارقني الساعة فبكيت ، فقال لها:يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت. قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى، يا أمير المؤمنين ؟ فقال: يا حبيب، أرى ملائكة السماوات والنبيين بعضهم في أثر بعض وقوفا إلى أن يتلقوني، وهذا أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول: اقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه. قال: فما خرجت من عنده حتى توفي عليه السلام ، فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، في هذه الليلة انزل الفرقان، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام ، والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الاوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله (١).

إخباره عليه السلام أنه يقتل بالكوفة

❖- في حديث صفين: قال: وقتل الاشتر من قوم عك خلقا كثيرا، وفقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السلام ، وساءت الظنون وقالوا: لعله قتل، وعلا البكاء والنحيب، ونهاهم الحسن من ذلك وقال: إن علمت الاعداء منكم ذلك اجترؤا عليكم، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بأن قتله يكون بالكوفة، وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ كبير يبكي وقال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأيته صريعا بين القتلى، فكثر البكاء والانتحاب. فقال الحسن: يا قوم، إن هذا الشيخ يكذب فلا

---

(١)أمالي الصدوق: ٢٦٢ ح ٤، عنه البحار: ٤٢ \ ٢٠١ ح ٦، وج ٤٣ \ ٣٥٩ ح ١، وذيله في البحار: ١٤ \ ٣٣٥ ح ١، وج ١٣ \ ٣٧٦ ح ٢١

تصدقوه فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يقتلني رجل من مراد في كوفتكم هذه(١).

إخباره عليه السلام بالريح التي تؤذن بموضع قبره عليه السلام

◆- عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين أن اخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني،وهو أول طور سينا فافعلوا ذلك (٢).

إخباره عليه السلام بأن الرضا عليه السلام يموت بخراسان

◆- قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلما، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم موسى بن عمران عليه السلام ، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم، وقطر الامطار، وورق الاشجار (٣).

علمه عليه السلام بالليلة التي يضرب فيها

◆- عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: سهر علي عليه السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها، فقال: إني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلا، فقالت ابنته زينب: يا أمير المؤمنين، مر جعدة يصلي بالناس. فقال: لا مفر من الاجل، ثم خرج. وفي حديث آخر قال: جعل علي عليه السلام يعاود مضجعه فلا ينام، ثم يعاود النظر إلى السماء فيقول: والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنها الليلة التي وعدت، فلما طلع الفجر شد إزاره وهو يقول: اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت وإن حل بواديكا فخرج عليه السلام فلما ضربه ابن ملجم - لعنه الله - قال: فزت ورب الكعبة... وكان من أمره ما كان صلوات الله عليه (٤).

---

(١)مناقب الخوارزمي: ١٧٠.

(٢)تهذيب الاحكام: ٦ \ ٣٤ ح ١٣، عنه البحار: ١٣ \ ٢١٩ ح ١٢. وأخرجه في البحار: ٢٤ \ ٢١٩ ح ٢٥ عن فرحة الغري: ٥٠

(٣)أمالي الصدوق: ١٠٤ ح ٥، وعنه البحار: ١٠٢ \ ٣٤ ح ١١ وعن عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ٢ \ ٢٥٨ ح ١٧، وأخرجه في البحار: ٤٩ \ ٢٨٦ ح ١١

(٤)خصائص أمير المؤمنين - عليه السلام -: ٦٣.

◆- روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كلما رأى عبد الرحمان بن ملجم المرادي – لعنه الله – قال لمن حوله: هذا قاتلي. فقال له قائل: أفلا تقتله، يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : كيف أقتل قاتلي ؟ ! كيف أرد قضاء الله سبحانه ؟ ! (١).

◆- عن علي بن أسباط، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام فسمع صوت الحسن والحسين عليها السلام قد علا فخرج إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وامي ؟ فقالا: اتبعك هذا الفاجر يعنون ابن ملجم لعنه الله فظننا أنه يريد أن يغتالك . فقال: دعاه فوالله ما أجلي إلا له (٢).

◆- عن ابن سيرين، قال: إن كان أحد عرف متى أجله فعلي بن أبي طالب عليه السلام الصادق عليه السلام : أن عليا عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له اناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها، فلما مر على اسم ابن ملجم وضع اصبعه على اسمه، ثم قال: قاتلك الله، ولما قيل له: فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله ؟ فيقول: إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية، وتارة يقول:فمن يقتلني ؟(٣)

إخباره بما في نفس من طلب حثيات تمر عدة رسول الله صلى الله عليه وآله

◆- بشر بن جنادة، قال: كنت عند أبي بكر وهو في الخلافة فجاءه رجل، فقال له: أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم. قال: أعطني عدتي. قال: وما عدتك ؟ فقال: ثلاث حثوات يحثو لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحثا له ثلاث حثوات من التمر الصيحاني وكانت رسما على رسول الله صلى الله عليه وآله،قال: فأخذها وعدها فلم يجدها مثل ما يعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فجاء وقذف بها عليه، فقال له أبو بكر: مالك ؟ قال: خذها فما أنت خليفته. قال:فلما سمع ذلك قال: أرشدوه إلى علي أبي الحسن. قال: فلما دخلوا به على علي بن أبي طالب عليه السلام ابتدأ الامام بما يريده منه، وقال له: تريد حثوات من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم، يافتى، فحثا له علي ثلاث حثوات في كل حثوة

---

(١)عيون المعجزات: ٦٣

(٢)مختصر بصائر الدرجات: ٦. وأخرجه في البحار: ٤٢ \ ١٩٧ ح ١٥ عن بصائر الدرجات: ٤٨ ح ١.

(٣)مناقب آل أبي طالب: ٢ \ ٢٧١، عنه البحار: ٤١ \ ٣١٥.

ستين تمرة لا تزيد واحدة على الاخرى، فعند ذلك قال له الرجل: أشهد أنك خليفة الله تعالى، وخليفة رسوله حقا، وأنهم ليسوا بأهل لما جلسوا فيه. قال: فلما سمع أبو بكر ذلك ، قال: صدق الله، وصدق رسوله حيث يقول ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة: كفي وكف علي في العدد سواء، فعند ذلك كثر القيل والقال هنالك ، فخرج عمر فسكتهم (١).

خبر القابلة والسوار

❖- عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قيل: جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع، فقال له: إن امي جحدت حقي من ميراث أبي وأنكرتني، وقالت: لست بولدي. فأحضرها، وقال لها: لم حجرت ولدك هذا الغلام وأنكرته ؟

فقالت له: إنه كاذب في زعمه، ولي شهود (بأني بكر عاتق ما عرفت بعلا)،وكانت قد ارشت سبع نفر كل واحد بعشرة دنانير يشهدون بأني بكر لم أتزوج، فلما خرجت من عندها قالت له: يا مولاي، إنها بكر.

فقال: كذبت، يا قنبر، عر العجوز وخذ منها السوار.

قال قنبر: فأخرجته من كتفها فعند ذلك ضج الخلائق.

فقال الامام عليه السلام: اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة. ثم أحضر الجارية وقال لها: يا جارية أنا زين الدين، أنا قاضي الدين، أنا أبو الحسن والحسين عليهما السلام،اني اريد أن ازوجك من هذا الغلام المدعي عليك فتقبليه مني زوجا ؟

فقالت: لا، يا مولاي، أتبطل شرائع الاسلام ؟

فقال هلا: بماذا ؟

فقالت: تزوجني من ولدي كيف يكون ذلك ؟

فقال الامام: ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾وما كان وما يكون.

فقالت: يا مولاي، خشيت على الميراث.

---

(١)الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١١٦.

فقال لها عليه السلام: استغفري الله تعالى وتوبي إليه، ثم انه عليه السلام أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبإرث أبيه ما يغني سامعه عما سواه (١).

حديث المقدسي

❖- كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حسن الشباب، مليح الصورة، فزار حجرة النبي صلى الله عليه وآله وقصد المسجد، ولم يزل ملازما له مشتغلا بالعبادة صائم النهار، قائم الليل، وذلك في زمن عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق يتمنون أن يكونوا مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله حاجة فيقول المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك حتى عزم الناس على الحج، فجاء المقدسي إلى عمر وقال له: يا أبا حفص، قال عزمت على الحج ومعي وديعة احب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج. فقال له عمر: هات الوديعة، فاحضر حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشام فتسلم وخرج الشاب مع الوفد، وخرج عمر إلى الوفد فقال له وصيتك هذا وجعل مودعه للشاب،وقال للمتقدم على الوفد: استوصي بهذا المقدسي وعليك به خيرا، فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من الانصار ما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الايام دنت منه و قالت: يا شاب إني لارق والله لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف. فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود، يضره التراب هذا له كثير. فقالت: إني أغار على هذا الوجه المضئ كيف تشعثه الشمس. فقال لها: يا هذه اتقي الله وكفي فقد أشغلني كلامك عن عبادة ربي. فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام، وإن لم تقضها فما أنا بتاركك حتى تقضيها لي. فقال لها: وما حاجتك ؟ فقالت: حاجتي أن تواقعني. فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردها ذلك ؟ وقالت: والله لان لم تفعل ما أمرتك به لارمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهن،ولا تنجو منه، فلم يلتفت ولم يعبأ بكلامها. فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله من عبادة ربه، ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاد فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيس فيه خمسمائة دينار ثم عادت بها تحت رأسه، فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت بالله وبالوفد يا وفد

---

(١)شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ١٠٥ - ١٠٦ نحوه بعين السند، عنه البحار: ٤٠ / ٦٢٨ ح ٣٨، وعن الروضة له: ٦ (مخطوط).

الله،امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتها ومالي إلا الله وأنتم، فحبس المتقدم الوفد وأمر رجلا من الانصار، ورجلا من المهاجرين أن يفتشوا رحل المهاجرين والانصار ففتش الفريقان فلم يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد إلا من فتش رحله ولم يبق إلا المقدسي وأخبروا متقدم الوفد بذلك. فقالت: يا قوم ما ضركم لو فتشتموه، فله اسوة بالمهاجرين والانصار وما يدريكم أن يكون ظاهره مليح وباطنه قبيح، ولم تزل بهم الامرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي، فلما رآهم أقبل عليهم وقال لهم: ما بالكم وما خبركم ؟ قالوا: هذه الامرأة الانصارية ذكرت انها قد سرق لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسرهم ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بدليل لما سبق من وصية عمر بن الخطاب كما فيها يعود إليك. فقال: يا قوم، ما يضرني ذلك فتشوا ما أحببتم وهو واثق من نفسه فأول ما نفضوا المزادة التي فيها زاده، فوقع منها الهميان. فصاحت الملعونة: الله أكبر، هذا والله كيسي ومالي وهو كذا به دينار،وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال، فاختبروه فوجدوه كما قالت الملعونة،فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يجيب جوابا فسلسلوه وقادوه راجلا إلى مكة. فقال لهم: يا وفد الله، بحق هذا البيت إلا ما تصدقتم علي فتركتموني اقض الحج وأشهد الله تعالى ورسوله بأني إذا قضيت الحج عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم، فأوقع الله الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه، فلما قضى مناسك الحج وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: ها أنا قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون. فقال بعضهم لبعض: لو أراد المفارقة لما عاد إليكم اتركوه فتركوه فرجع الوفد طالبا مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاعوز تلك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعيا فسألته الزاد، فقال لها: عندي ما تريدين غير اني لا أبيعه فإن اثرت أن تمكنيني من نفسك ففعلت وأخذت منه زادا، فلما انحرفت عنه عرض لها إبليس لعنه الله تعالى فقال لها: فلانة أنت حامل. فقالت: ممن ؟ فقال لها: من الراعي. فقالت: وافضيحتاه. فقال لها: لا تخافي مع رجوعك إلى الوفد قولي لهم إني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه، فلما غلبني النوم دنا مني وواقعني ولم يمكني من الدفاع عن نفسي بعد الفوات وقد حملت منه وأنا امرأة من الانصار وما معي جماعة من أهلي، ففعلت الملعونة ما أشار عليها اللعين إبليس ولم يشكوا في قولها لما عاينوا أولا من وجود المال في رحله فاعكفوا على الشاب وقالوا: يا هذا، ما كفاك السرقة حتى فسقت، فأوجعوه ضربا وأوسعوه شتما وسبا وعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد عليهم جوابا. فلما قربوا من

المدينة على ساكنها السلام خرج عمر ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد، فلما قربوا لم يكن لهم هم إلا السؤال عن الوفد المقدسي. فقالوا له: يا أبا حفص، ما أغفلك عنه وقد سرق وفسق، وقصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه وهو مسلسل، فقال:ويلك يا مقدسي، أتظهر خلاف ما بطن فيك حتى فضحك الله تعالى، والله لانكلن بك أشد نكال، وهو لايرد جوابا، فجمع له الخلق وازدحم الناس لينظروا ما يفعل به وإذا بنور قد سطع فتأملوه الحاضرون وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال عليه السلام: ما هذا الرهج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق. فقال عليه السلام: ما فسق، ولا سرق، ولا حج أحد غيره. قال: فلما أخبروا عمر قام قائما وأجلسه مكانه لينظر إلى الشاب المقدسي مسلسل مطرق إلى الارض والامرأة قائمة. فقال لها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام محل المشكلات، وكاشف الكربات: قصي علي قصتك، فأنا باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله،فقالت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الشاب سرق مالي وقد شاهد الوفد في مزادته، وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قربت منه فاسترقني بقراءته واستنامني، ووثب إلي فواقعني، وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفا من الفضيحة، وقد حملت منه.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليه، يا أبا حفص اعلم أن هذا الشاب مجبوب ليس له إحليل وإحليله في حق عاج، ثم قال: يا مقدسي، أين الحق ؟ فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء، وقال: يا مولاي، من علم بذلك علم أين هو الحق، فالتفت عليه السلام إلى عمر، وقال له: يا أبا حفص قم هات وديعة المقدسي هذا الرجل. فأرسل عمر واحضر الحق ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير فيها إحليله. فعند ذلك قال الامام عليه السلام: قم يا مقدسي، فقام. فقال: جردوه من ثيابه لينظروا ويتحقق حاله فمن اتهمه بالفسق، فجردوه من ثيابه وإذا به مجبوب، فضج العالم، فقال لهم: اسكتوا واسمعوا مني حكومة أخبرني بها ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: يا ملعونة، لقد تجريت على الله، ويلك ألم تأتي إليه وقلت له: كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك، فقلت له: والله لارمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها ؟

فقالت: بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك.

فقال عليه السلام: ثم انك استنومتيه في حال الكيس فتركته في مزادته قري قري.

قالت: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: اشهدوا عليها. ثم قال لها: وهذا حملك من الراعي الذي طلبت منه الزاد، قال لك: أنا لا أبيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك وخذي حاجتك،ففعلت ذلك، وأخذت الزاد وهو كذا وكذا ؟

قالت: صدقت يا أمير المؤمنين.

قال: فضج العالم فسكتهم، وقال لها: فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا، فناداك وقال لك: يا فلانة، لا بأس عليك أنت حامل من الراعي، فصرخت وقلت: واسوأتاه، فقال: لا تخافي قولي للوفد إن المقدسي استنامني وواقعني وقد حملت منه فيصدقوك كما ظهر لهم من سرقته ففعلت ذلك ما قال لك الشيخ.

فقالت: كان ذلك يا أمير المؤمنين.

فقال: هو اللعين إبليس

فعجب الناس من ذلك. فقال عمر: يا أبا الحسن، ما تصنع بها ؟

فقال: يحفر لها في مقابر اليهود إلى نصفها وترجم بالحجارة،

ففعل بها ذلك كما أمر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قبض رضي الله عنه فعند ذلك قام عمر وهو يقول: لولا علي لهلك عمر، ولا يصدق إلا في ذلك ثم انصرف الناس وقد عجبوا من حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

إخباره عليه السلام بعدد من يأتي من عسكر الكوفة

❖- عبد الله بن العباس: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح لي من كل باب ألف باب. قال:فبينما أنا معه عليه السلام بذيقار، وقد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة

---

(١)فضائل شاذان بن جبرئيل: ١٠٧، والروضة له: ٦ – ٨ (مخطوط) وعنهما البحار: ٤٠ / ٢٧٠ ح ٣٩

ليستفر أهلها، ويستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة، قال لي : يا ابن عباس. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: فسوف يأتي ولدي الحسن من هذا الكور،ومعه عشرة آلاف فارس وراجل، لا يزيد فارس ولا ينقص فارس. قال ابن عباس: فما أطلنا الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همة إلا مسألة الكاتب: عن كمية الجند، فقال لي : عشرة آلاف فارس وراجل لا ينقص واحد ولا يزيد واحدا قال: فعلمت أن ذلك العلم من تلك الابواب التي علمه رسول الله صلى الله عليه وآله(١).

◆- عن الاصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين،فبايعه تسعة وتسعون رجلا، ثم قال: أين تمام المائة ؟ لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل. فقال: فجاء رجل عليه قباء صوف، متقلد سيفين، فقال: هلم يدك ابايعك. فقال علي عليه السلام: على ما تبايعني ؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك. قال، ومن أنت ؟ قال: اويس القرني ، فبايعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل، فوجد في الرجالة مقتولا.

◆- عن عبد الله بن عباس، قال: جلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه لاخذ البيعة بذي قار، وقال: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون،فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيفسد الامر علينا، حتى ورد أوائلهم، فجعلت احصيهم، واستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسع وتسعين رجلا، ثم انقطع مجئ القوم، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال. فبينا أنا متفكر في ذلك، إذ رأيت شخصا قد أقبل حتى دني، وإذا هو رجل عليه قباء صوف، معه سيفه وقوسه وأدواته، فقرب من أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال: امدد يدك ابايعك. فقال له أمير المؤمنين: وعلى ما تبايعني ؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله على يدك. قال: وما اسمك ؟ فقال: اويس القرني. قال: أنت أويس القرني ؟ ! قال: نعم. قال: الله أكبر، أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله: أني أدرك رجلا من امته يقال له: اويس

---

(١)الفضائل: ١٠٢، الروضة: ٥ (مخطوط) وعنهما البحار: ٤١ / ٣٢٨ ح ٤٩.

القرني،يكون من حزب الله وحزب رسوله، يموت على الشهادة، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر. قال ابن عباس: فسرى ذلك عني (١).

◆- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قلت لامير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه إلى البصرة: يا أمير المؤمنين إنك في نفر يسير، فلو تنحيت حتى يلحق بك الناس، قال: يجيئكم من الغد في فجكم هذا ، من ناحية الكوفة ثلاثة كراديس، كل كردوس خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستون رجلا. قال: قلت: ما أصابني والله أعظم من تلك الضيقة. قال: فلما أن صليت الفجر قلت لغلامي: اسرح لي، قال:فتوجهت نحو الكوفة، فإذا بغبره قد ارتفعت، فسرت نحوها، فلما أن دنوت منهم فصيح بي: من أنت ؟ فقلت: أنا ابن عباس، فأمسكوا ، فقلت: لمن هذه الراية ؟ قالوا:لفلان. قلت: كم أنتم ؟ فقالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلا. قال: فمضوا، ثم التفت في وجهي، فإذا أنا بغبره قد ارتفعت، قال: فدنوت منهم، فصيح بي: من أنت ؟ فقلت: أنا ابن عباس: فأمسكوا عني ، فقلت: لمن هذه الراية ؟ قالوا: لربيعة. فقلت: من رئيسها ؟ قالوا زيد بن صوحان العبدي. فقلت: كم أنتم ؟ قالوا: طوي الديوان على الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلا. قال: فمضوا، فمضيت على وجهي، فإذا بغبرة قد ارتفعت،فأخذت نحوها، فصيح بي: من أنت ؟ قلت: أنا ابن عباس، فأمسكوا عني ،فقلت: لمن هذه الراية ؟ فقالوا: لفلان رئيسها الاشتر. قال: قلت: كم أنتم ؟ قالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلا. قال: فرجعت إلى العسكر، فقال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من أين أقبلت ؟ فأخبرته و قلت له: إني لما سمعت مقالتك اغتممت، مخافة أن يجئ الامر على خلاف ما قلت. قال: فقال: نظفر بهؤلاء القوم غدا إن شاء الله تعالى، ثم نقتسم أموالهم فيصيب كل رجل منا خمسمائة. قال: فلما أن كان من الغد أمرهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن لا يحدثوا شيئا حتى يكون المبتدأ منهم، فأقبلوا يرمون رجال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأتوه، فقال لهم: ما رأيت أعجب منكم ! تأمروني بالحرب والملائكة لم تنزل بعد ؟ ! فلما كان من الزوال دعا بدرع رسول الله صلى الله عليه

---

(١)الثاقب في المناقب: ٢٦٦ ح ٥. ورواه المفيد في الارشاد: ١٦٦ وعنه البحار. ٤٢ / ١٤٧ ح ٧ وعن الخرائج: ١ / ٢٠٠ ذ ح ٣٩. وأورده الكشي في رجاله: ٩٨ ح ١٥٦، والديلمي في إرشاد القلوب:

وآله فلبسها وصبها عليه، ثم قاتل القوم فهزمهم الله تعالى، فقال أمير المؤمنين للخازن:أقسم المال على الناس خمسمائة خمسمائة، فقسموها، ففضل من المال ألفا درهم، فقال للخازن: أي شئ بقي عندك ؟ فقال: ألفا درهم. فقال: أعطيت الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خمسمائة خمسمائة، وعزلت لي خمسمائة ؟ قال: لا. قال:فهذه لنا، فلم يبق درهم، ولا ينقص درهم (١).

❖- عن أبي عبد الله العنزي، قال: بينما نحن جلوس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل، إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل والنشاب، فنكت . ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا: قد جرحنا. فقال عليه السلام: من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال، ولم تنزل بعد الملائكة ؟ فقال: بينما نحن جلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا (والله) لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، فصب أمير المؤمنين عليه السلام درعه، ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحا كان أسرع منه (٢)

علمه عليه السلام بما أضمر عليه الرجل

❖- عن داود القطان، عن إبراهيم يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعته، فقال رجل من أصحابه في نفسه: لآتين أمير المؤمنين ولاقولن له: أنا أذهب به فهو يثق بي، فإذا أخذته أخذت طريق الكرخة ! فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن. قال:فرفع رأسه إليه ، ثم قال: إليك عني حتى تاخذ طريق الكرخة (٣).

معرفته عليه السلام عدد الملائكة الذين سلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله

❖- في حديث ابن دأب في السبعين منقبة المختص بها أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بشئ قط إلا حفظه، ولانزل عليه شئ قط إلا وعي به، ولانزل من أعاجيب السماء شئ قط إلى الارض إلا سأل عنه حتى نزل فيه: وتعيها اذن واعية . وأتى يوما باب النبي صلى الله عليه وآله وملائكة

---

(١)الثاقب في المناقب: ٢٦١ ح ١. وأورد قطعة منه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢ / ١٨٧

(٢)مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٢٤٠

(٣)بصائر الدرجات: ٢٤٠ ح ٢٠. ورواه في مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٥٨ وعنهما البحار: ٤١ / ٢٨٧ ح ١٠، وفي إثبات الهداة: ٢ / ٤٣٤ ح ٩٩

يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله سلم عليك أربعمائة ملك ونيف. قال: وما يدريك ؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلم عليه صلى الله عليه وآله ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه (١).

علمه عليه السلام بالكتاب الذي عند ام سلمة

❖- عن عمر بن أبى سلمة ، عن امه ام سلمة، قال: قالت: أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في بيتي، ثم دعا بجلد شاة، فكتب فيه حتى ملا أكارعه، ثم دفعه إلي فقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه. فأقامت ام سلمة حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبو بكر أمر الناس، فبعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل. قال: فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر، ثم نزل ودخل بيته فجئت فأخبرتها، فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثتني فصنعت مثل ما صنعت فصنع مثل ما صنع صاحبه. قال: فجئت فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني، قال: فمضيت وصنعت كما صنعت وصنع كما صنع صاحباه، فأخبرتها، فأقامت حتى ولي علي عليه السلام فأرسلتني. فقالت: انظر ما ذا يصنع هذا الرجل، فجئت فجلست في المسجد، فلما خطب علي نزل فرأني في الناس،فقال: اذهب فاستأذن لي على امك. قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت : إن أمير المؤمنين عليا عليه السلام يستأذن عليك وهو ذا خلفي يريدك. قالت: فأنا والله كذا . فاستأذن علي فدخل، فقال لها: اعطيني الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله صلى الله عليه وآله بآية كذا وكذا. فكأني أنظر إلى امي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفها تابوت صغير فاستخرجت من جوفه كتابا، فدفعته إلى علي، ثم قالت لي امي: يا بني، الزمة فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماما غيره (٢).

إخباره عليه السلام بحال خولة ام محمد ابن الحنفية

❖- ميمون بن صعب الكلبي، قال: كنا عند العباس بن سابور المكي فأجرينا حديث أهل الردة، فذكرنا خولة الحنفية ونكاح علي أمير المؤمنين عليه السلام لها.

---

(١)الاختصاص: ١٥٤ وعنه البحار: / ١٠٩ - ١١٠ ح ١١٧.

(٢)بصائر الدرجات: ١٦٣ ح ٤ وعنه البحار: ٢٢ / ٢٢٣ ح ٤ وج ٢٦ / ٤٩ ح ٩٤، ج ٣٨ / ١٣٢ ح ٨٥.

فقال: أخبرني أبو الحسن الحسني، قال: بلغني ان مولانا الباقر عليه السلام كان جالسا في مجلسه إذ جاءه رجلان

فقالا له: يا أبا جعفر، أليس ذكرت لنا أن أمير المؤمنين عليه السلام ما رضى بإمامة من تقدم عليه ؟

فقال لهما: وما الحجة لكما في ذلك ؟

قالا: هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم، وقبل هديتهم ولم يخالف على أمر أحد منهم في أيام حياته.

فقال أبو جعفر عليه السلام: من فيكم يأتيني بجابر بن حزام ، فأتي به إليه،وكان الرجل قد أضر لا يدري أين يوضع رجله، فسلم وجلس،

فقال له عليه السلام: يا جابر، أتدري عما اريد أسألك به ؟

فقال: لا، يا مولاي.

فقال له عليه السلام: عندي رجلان ذكرا أن أمير المؤمنين عليه السلام رضى بإمامة من تقدم عليه، فسألتهما عن الحجة في ذلك، فذكرا لي خولة الحنفية. فبكى جابر حتى اخضلت لحيته من دموعه

ثم قال: والله يا باقر، لقد خشيت أن أخرج من الدنيا ولا اسأل عن هذه المسألة. فقال: أنا والله كنت جالسا من جانب أبي بكر وقد عرض عليه سبي من سبي بني حنيفة بعد قتل مالك بن نويرة، وكانت فيهم خولة الحنفية وهي جارية مراهقة، فلما دخلت المسجد قالت: يا أيها الناس، ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قالوا: قبض، فقالت: أله بنية تقصد ؟

فقالوا: نعم، وهذه حجرته التى فيها قبره، فدخلت عليه، فنادت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا رسول الله، أشهد أنك تسمع كلامي، وتقدر على جوابي، وتعلم أنا سبينا بعدك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله، وجلست

فوثب طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام، فطرحا ثوبيهما عليها.

فقالت: مالكم معاشر العرب تصونون حلائلكم، وتهتكون حلائل الغير ؟ !
فقالا لها: لمخالفتكم الله ورسوله حتى قلتم: إننا نزكي ولا نصلي، أو نصلي ولا نزكي.

فقالت لهما: والله ما قالها أحد من بني حنيفة، وإنا لنضرب صبياننا على الصلاة من التسع، وعلى الصيام من السبع، وإنا لنخرج الزكاة من حيث ان يبقى في جمادى الآخرة عشرة أيام، ويوصي مريضنا بها لوصيه. والله يا قوم، ما نكثنا ولا غيرنا ولا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا، وتسبوا حريمنا، فإن كنت يا أبا بكر وليت بحق فما بال علي لم يكن سبقك علينا، وإن كان راضيا بولايتك فلم لا ترسله إلينا يقبض الزكاة منا ويسلمها إليك. والله ما رضى ولا يرضى قتلت الرجال: ونهبت الاموال، وقطعت الارحام، فلا نجتمع معك في الدينا ولافي الآخرة، افعل ما أنت فاعله.

فضج الناس، وقال الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما عليها: لتغالين في ثمنك.

فقالت: أقسمت بالله ربي، وبمحمد نبيي أن لا يملكني إلا من يخبرني بما رأت امي في منامها وهي جاهلة حاملة بي، وما قالت لي عند الولادة، وما العلامة التي بيني وبينها، وإلا إن ملكني أحد منكم بقرت بطني بيدي فتذهب نفسي وماله، ويكون مطالبا بذلك في القيامة.

فقالوا: يا بنية، ابدي رؤياك التي رأت امك وهي حاملة بك حتى تبدي لك العبارة، فأخذ الرجلان ثوبيهما وعادا إلى المسجد، ودخل المسجد عقيب ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ماهذا الرجف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقالوا: امرأة من بني حنيفة حرمت نفسها على المسلمين، وقالت: تمني من يخبرني بالرؤيا التي رأتها امي في منامها والعبارة لها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اخبروها تملكوها ما دعت إلى باطل.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، فينا من يعلم الغيب على أن ابن عمك قبض وأخبار السماوات والارض كان يخبره بها جبرئيل عليه السلام ساعة فساعة.

فقال أبو بكر: اخبرها، يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: اخبرها وأملكها بلا اعتداء على أحد منكم ؟

فقال أبو بكر والمسلمون: نعم.

فقال: عليه السلام: يا حنفية، اخبرك واملكك.

فقالت: نعم، من أنت الجري دون أصحابك ؟

فقال لها: أنا علي بن أبي طالب.

فقالت: لعلك الرجل الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس ؟

فقال: أنا ذلك. فقالت: انا من سبيلك أصبنا، ومن نحوك اوتينا لان رجالنا قالت: لا نسلم الصدقات من أموالنا ولاطاعة أنفسنا إلا إلى الذي نصبه محمد صلى الله عليه وآله فينا وفيكم علما.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: إن أجركم لغير ضائع، وإن الله تعالى يؤتي كل نفس ما اقترفت.

ثم قال عليه السلام: يا حنفية، ألم تحملك امك في زمان قحط، منعت السماء فيه قطرها، والارض نباتها حتى أن البهائم ترعى فلا تجد رعيا، وكانت امك تقول لك: إنك حمل مشوم، في زمان غير مبارك، فلما كان بعد سبع شهور رأت امك في منامها كأنها وقد وضعتك وهي تقول لك: إنك لولد مشوم في زمان غير مبارك، وكأنك أنت تقولين لها: يا اماه، لا تتشأمي بي فإني ولد مبارك أنشو نشوءا حسنا، أملكني سيد يولدني وليا مباركا يكون لبني حنيفة عزا.

فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين، إنه كذلك.

فقال عليه السلام: إنه من إخبار النبي صلى الله عليه وآله لي.

فقالت: وما العلامة يا أمير المؤمنين بيني وبين امي ؟

فقال عليه السلام: لما وضعتك امك كتبت كلامك، والرؤيا في لوح من النحاس، وأودعته يمنة الباب، فلما كان بعد حولين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين جمعت بينك وبينه،وقالت لك: يا بنية، إذا نزل بساحتكم سافك دمائكم، وناهب أموالكم، وسابي ذراريكم، وسبيت فيمن يسبى، فخذي هذا اللوح معك، واجهدي أن يملكك من الجماعة إلا من يخبرك بالرؤيا واللوح.

فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين، وأين اللوح ؟

فقال: في عنقك، فرفعت اللوح إليه، فملكها والله يا أبا جعفر هذا ما ظهر من حجته وبينته،

ثم قالت: يا معاشر الناس، اشهدوا أني قد جعلت نفسي له عبدة.

فقال عليه السلام: لابل قولي زوجة.

فقال: اشهدوا أني قد زوجته نفسي كما أمرني أهلي. فقال عليه السلام: قد قبلتك زوجة، فماج الناس (١).

إخباره عليه السلام بولده علي بن الحسين عليه السلام

❖- عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر وادخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: اف بيروج باداهرمز .

فقال عمر: أتشتمني هذه ؟ وهم بها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه ، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام،فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك ؟

فقالت: جهانشاه. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهر بانويه، ثم قال للحسين عليه السلام: يا ابا عبد الله، ليلدن لك منها خير أهل الارض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس.

وروي أن أبا الاسود الدؤلي قال فيه:

وإن غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم

---

(١)شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٩٩ - ١٠١ والروضة في الفضائل: ٤ وعنهما البحار: ٨ /

إخباره عليه السلام بما أضمر عليه الجاثليق

❖- عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلد أبو بكر الامر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم ، له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه، وحفظ التوراة والانجيل، وما فيهما ، فقصدوا أبا بكر. فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول، ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قرأناه من كتبنا أن الانبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في اممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فأنت أيها الامير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه.

فقال عمر: هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فجثى الجاثليق لركبتيه وقال له أخبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فإنا جئنا نسألك عن ذلك.

فقال أبو بكر: نحن مؤمنون، وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والايمان خير من الكفر.

فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟

فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا أعلم بما لي عند الله .

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله ؟

فقال: أنت عندي كافر، ولاعلم لي بحالك عند الله.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكا في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك،فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها ؟

فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد ولا أعلم هل أصل إليها أم لا.

فقال له: فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة ؟

قال: أجل، أرجو ذلك.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجيا لي وخائفا على نفسك، فما فضلك علي في العلم ؟

ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك ؟

قال: لا، ولكنني أعلم منه ما قضي لي علمه.

قال فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علما بما تحتاج إليه امته من علمه ؟ وكيف قدمك قومك على ذلك ؟

فقال له عمر: كف أيها النصراني عن هذا العتب وإلا أبحنا دمك.

فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا.

قال سلمان رحمه الله: فكأنما البسنا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت عليا عليه السلام فأخبرته الخبر، فأقبل بأبي وامي حتى جلس والنصراني يقول: دلوني على من أسأله عما أحتاج إليه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل يا نصراني، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى، ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد صلى الله عليه وآله.

فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟

فقال أمير المؤمنين: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

فقال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ماهي ؟

فقال: منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى لا أرتاب بذلك، ولا أشك في الوعد به من ربي.

فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل، وصدق النبي المرسل.

قال: فيما عرفت صدق نبيك ؟

قال: بالآيات الباهرات، والمعجزات البينات.

قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج، فخبرني عن الله تعالى أين هو اليوم ؟

فقال: يا نصراني، إن الله تعالى يجل عن الاين، ويتعالى عن المكان، وكان فيما لم يزل ولامكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال.

فقال: أجل أحسنت أيها العالم، وأوجزت في الجواب، فخبرني عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الامر كذلك ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة على ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول.

قال الجاثليق: صدقت، هذا والله هو الحق الذي قد ضل عنه التائهون في الجهالات، فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح، وإنه مخلوق من أين ثبت له الخلق ونفى عنه الالهية وأوجب فيه النقص، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين.

فقال أمير المؤمنين: اثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغيير من حال إلى حال: والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم، خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون.

فقال له الجاثليق: هذا مما لا يطعن فيه الآن غير أن الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فيما يثبت أيها العالم من الرعية الناقصة عندي .

قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وبما يكون.

قال الجاثليق: فهلم شيئا من ذكر ذلك أتحقق به دعواك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنفرا لمن قصدت بسؤالك له، مضمرا خلاف من أظهرت من الطلب والاسترشاد، فاريت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحذرت فيه من خلافي، وامرت فيه باتباعي.

قال: صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى، وأنا أشهد أن لاإله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنك وصي رسول الله،وأحق الناس بمقامه،

وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه إلى الحق.

فقال له عمر: الحمدلله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق، وهدى من معك إليه،غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والامر بعده لمن خاطبت أولا برضاء الامة وإصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك، وتدعوه إلى طاعة الخليفة.

فقال: قد عرفت ما قلت أيها الرجل، وأنا على يقين من أمرى فيما أسررت وأعلنت.

وانصرف الناس وتقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام من بعد، وتوعد على من ذكره بالعقاب، وقال: أنا والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس: قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فإني أظن أنهم شياطين أرادوا الافساد على هذه الامة، وإيقاع الفرقة بينها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لي: يا سلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه، وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا(١).

معرفته عليه السلام بجاسوس معاوية

❖- روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في الرحبة فقام إليه رجل، فقال:أنا من رعيتك وأهل بلادك. قال عليه السلام: لست من رعيتي، ولا من أهل بلادي ولكن ابن الاصفر بعث بمسائل إلى معاوية فأقلقته، وأرسلك إلي لاجلها . قال:

---

(١)أمالي الطوسي ١ / ٢٢٢ وعنه في البحار: ١٠ / ٥٤ - ٥٦ ح ٢. وأخرجه في ج ٤١ / ٣٠٨ عن مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٢٥٧

صدقت يا أمير المؤمنين، إن معاوية أرسلني إليك في خفية وأنت قد اطلعت عليها، ولا يعلمه غير الله تعال (١).

◆- عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعد، إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت ؟ فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك. فقال:ما أنت من رعيتي وأهل بلادي، ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي. فقال: الامان، يا أمير المؤمنين. فقال هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا ؟ قال: لا. قال: فلعلك من رجال الحرب ؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها، فلا بأس. قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلا لك، أسألك عن شئ بعث به ابن الاصفر إليه (٢).

◆- عن جميع بن عمير ، قال: اتهم علي عليه السلام رجلا يقال له: العيزار ،يرفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك وجحده ، فقال عليه السلام: أتحلف بالله يا هذا إنك ما فعلت ؟ قال: نعم، وبدر وحلف. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى اخرج أعمى يقاد(٣).

معرفته عليه السلام بحال امرأة

◆- عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت وقالت:(لا) والله لا الحق فيما قضيت، وما تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية. فنظر إليها مليا، ثم قال لها: كذبت يا جرية، يا بذية، يا سلع

---

(١)الثاقب في المناقب: ٣١٩ ح ٢٦٥ والحديث طويل فيه أسئلة ابن الاصفر عن معاوية لعنه الله وأجوبتها أجابها أبو محمد الحسن المجتبى عليه وعلى أبيه وامه وأخيه وجده السلام وانظر الخرائج: ٢ / ٥٧٢ وعنه البحرا: ٤٣ / ٣٢٥ ح ٥ والعوالم: ١٦ / ١١٠ ح ٧ وإثبات الهداة: ٢ / ٤٦٠ ح ٢٠٤

(٢)الاحتجاج: ٢٦٧ وعنه حلية الابرار: ١ / ٥٠٣ وفي البحار: ١٠ / ١٣٩ ح ١ عنه وعن الخصال: ٤٤٠ ح ٣٣

(٣)مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٧٩. وأورده الراوندي في الخرائج: ١ / ٢٠٧ ح ٤٨ وعنه البحار: ٨ / ٧٣٣ (ط. الحجر)، وفي ج ٤١

، يا التي لا تحبل من حيث تحبل النساء، قال: فولت المرأة هاربة وهي تولول وتقول:ويلي ويلي ثلاثا لقد هتكت سرا يابن أبي طالب كان مستورا.

قال: فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمة الله، لقد استقبلت عليا بكلام سررتني (به) ، ثم نزعك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين !

فقالت: إن عليا عليه السلام والله أخبرني بالحق، وبما أكتم من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوي، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له: فيما يقول: ما نعرفك بالكهانة.

قال له عليه السلام: يا عمرو ويلك أنها ليست بالكهانة شئ مني ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام فلما ركب الارواح في أبدانها كتب بين أعينهم:مؤمن أو كافر، وما هم به مبتلون، وما هم عليه من شئ أعمالهم وحسنه في قدر اذن الفأرة، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم، ثم أنا من بعده والائمة من بعدي من ذريتي هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما هي عليها بسيماها (١).

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام متنقبة وهو على المنبر وقد قتل أباها وأخاها، فقالت: هذا قاتل الاحبة.

فنظر إليها، فقال لها: يا سلفع، يا جرية، يابذية، يا مذكرة ، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على هنها شئ بين مدلى.

قال: فمضت وتبعها عمرو بن حريث لعنه الله وكان عثمانيا، فقال لها: أيتها المرأة، لا يزال يسمعنا علي بن أبي طالب العجائب، فما ندري حقها من باطلها، وهذه داري فادخلي فإن لي امهات أولادي حتى ينظرون حقا أم باطلا، وأهب لك شيئا.

---

(١)بصائر الدرجات: ٣٥٤ ح ٢، الاختصاص: ٣٠٢، وعنهما البحار: ٤١ / ٢٩٠ ح ١٤ وعن البصائر: ٣٥٦ ح ٧ بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، وفي البحار: ٦١ / ١٣٦ ح ١٣ عن البصائر الثانية بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام وفي البحار: ٢٤ / ١٢٦ ح ٦

قال: فدخلت، وأمر امهات أولاده فنظرن، فإذا على ركبها شئ مدلى، فقالت: يا ويلها اطلع مني علي بن أبي طالب على شئ لم يطلع عليه إلا امي وقابلتي .

قال: فوهب لها عمرو بن حريث شيئا (١).

إخباره عليه السلام بالحجاج وعلة موته

❖- عن الصادق عليه السلام في حديث، قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد ابن قيس، وكان ذا عارضة ولسان شديد،فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما قسمت بالسوية، ولاعدلت بالرعية !!

فقال: ولم ويحك ؟ قال: لانك قسمت ما في العسكر، وتركت الاموال والنساء والذرية.

فقال: عليه السلام أيها الناس، من كانت به جراحة فليداوها بالسمن.

قال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات !

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذبا فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف.

فقيل: ومن غلام ثقيف ؟

فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها.

فقيل: أفيموت أو يقتل ؟

فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنة !! (٢).

---

(١)بصائر الدرجات: ٣٥٨ ح ١٦، الاختصاص: ٣٠٣ - ٣٠٤ وعنهما البحار: ٤١ / ٢٩٣ ح ١٦ وعن الخرائج: ٢ / ٧٤٨ ح ٦٦ وشرح ابن أبي الحديد: ٢ / ٢٨٨ نحوه، وفي البحار: ٨ / ٧٢٢ (ط. الحجر) عن الاختصاص، وفي مستدرك الوسائل: ٢ / ٤٠ ج ١٢ عن البصائر والاختصاص مختصرا. وفي إثبات الهداة: ٢ / ٤٣٥ ح ١٠٤

(٢)احتجاج الطبرسي: ١٦٨ وعنه البحار: ٣٢ / ٢٢١ ح ١٧٣

المُدمِّرِ عَلى الكُفّارِ

◆- أثبت رواة العامة والخاصة معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك ، واصطلاح فكان ممن سموه: الوليد بن عتبة ، وكان شجاعا جريا وقاحا فتاكا تهابه الرجال ،

والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال ، وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وطعيمة بن عدي بن نوفل ، وكان من رؤوس أهل الضلال ،

ونوفل ابن خويلد وكان من أشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل في أمرهما ، ولما عرف رسول الله عليه السلام حضوره بدرا سأل الله أن يكفيه أمره ، فقال : اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله أمير المؤمنين عليه السلام

وزمعة بن الاسود ،

والحارث بن زمعة ،

والنضر بن الحارث ابن عبد الدار،

وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله ،

و عثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله ،

ومسعود أمية بن المغيرة

وقيس بن الفاكه بن المغيرة ،

وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ،

وأبوقيس ابن الوليد بن المغيرة ،

وحنظلة بن أبي سفيان ،

وعمرو بن مخزوم ،

وأبومنذر بن أبي رفاعة ،

ومنبه بن الحجاج السهمي ،

والعاص بن منبه ،

وعلقمة بن كلدة ،

وأبو العاص بن قيس بن عدي ،

ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ،

ولوذان بن ربيعة ،

وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة

ومسعود بن أمية بن المغيرة

وحاجب بن السائب بن عويمر ،

وأوس بن المغيرة بن لوذان ،

وزيد بن مليص ،

وعاصم بن أبي عوف ،

وسعيد بن وهب حليف بني عامر ،

ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس ،

وعبدالله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد ،

والسائب بن مالك ،

وأبوالحكم ابن الاخنس ،

وهشام بن أبي أمية بن المغيرة ،

فذلك خمسة وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره ، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر (١)

◆- عن ابن إسحاق : كان صاحب لواء قريش يوم أُحد طلحة بن طلحة بن عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار قتله عليّ بن أبى طالب ، وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحة ، وقتل أخاه كلدة بن أبى طلحة ، وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزّي ، وقتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى ، وقتل الوليد بن أبى حذيفة بن المغيرة ، وقتل أخاه أُميّة بن أبى حذيفة بن المغيرة ، وقتل أرطاة بن شرحبيل ، وقتل هشام بن أُميّة وعمرو بن عبد الله الجمحى وبشر بن مالك ، وقتل صُواباً مولي بنى عبد الدار ؛ فكان الفتح له ، ورجوع الناس من هزيمتهم إلي النبىّ بمقامه يذبّ عنه دونهم.

◆- قال ابن أبي الحديد : جميع من قتل يوم أحد من المشركين ثمانية وعشرون ،قتل علي عليه السلام منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثنى عشر ، وهو إلى جملة القتلى كعدة من قتل ببدر إلى جملة القتلى يومئذ وهو قريب من النصف(٢)

اصحاب الالوية يوم احد

◆ - عن حبان بن علي عن محمد بن عبيدالله عن أبيه عن جده قال : لما قتل علي أصحاب الالوية اجتمع جماعة من المشركين بإزاء النبي صلى الله عليه وآله فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي أما تراهم ؟ شد عليهم فشد عليهم ففرق جماعتهم وهزمهم وقتل هاشم بن أمية المخزومي

ثم رجع فوقف . فاجتمع جماعة أخرى من المشركين فلما رآهم النبي قال : يا علي أما تراهم قد اجتمعوا ؟ شد عليهم ؟ فشد عليهم ففرق جماعتهم وهزمهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي .

شيبة بن عامر بن لؤي

(١)سيرة ابن هشام ٢ : ٣٥٥ – ٣٦٣، ارشاد المفيد : ٣٦

(٢)شرح نهج البلاغة ٣ : ٤٠١

ثم اجتمعت جماعة أخرى عليه ؟ فلما نظر إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي أما تراهم قد اجتمعوا ؟ فشد عليهم . فشد عليهم ففرق جماعتهم وهزمهم وقتل شيبة بن عامر بن لؤي

فنزل جبرئيل فقال يا محمد أن هذه لهي المواساة من هذا ؟ قال يا جبرئيل هذا مني وأنا منه قال جبرئيل) وأنا منكما قال وأنت منا وسمعوا اصوات ؟ ولا يرون احدا : لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (١)

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال . كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة ، قتلهم علي عن آخرهم ، وانهزم القوم ، وطارت مخزوم منذ فضحها علي بن أبي طالب يومئذ . قال : وبارز علي الحكم بن الاخنس،فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها. (٢)

❖- عن ابي رافع قال : لما قتل علي بن ابي طالب اصحاب الاولوية يوم أحد أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش قال : فقال لعلي : احمل عليهم ثم ابصر جماعة أخرى من مشركي قريش فقال : احمل عليهم فحمل علي عليهم فقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة أخرى من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم قال : فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبة بن مالك أحد بنى عامر بن لوي قال : فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذه لهي المواساة . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنه مني وأنا منه . فقال جبرئيل : وأنا منكما . وسمعوا اصواتا : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٣)

❖ - كان أبو عزة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر يحرض قريشا بشعره على القتال ، فأسر في السبعين الذين أسروا . فلما وقع الفداء على القوم قال أبو عزة : يا أبا القاسم تعلم أني رجل فقير فامنن على بناتي . فقال صلى الله عليه وآله : إن أطلقتك بغير فداء أتكثر علينا بعدها ؟ قال : لا والله . فعاهده أن لا يعود . فلما كانت حرب

---

(١) مناقب أمير المؤمنين (ع) ج ١ ص ٤٩٥

(٢) الارشاد ج ١ ص ٨٧

(٣) مناقب أمير المؤمنين (ع) ج ١ ص ٤٩١

أحد دعته قريش إلى الخروج معها ليحرض الناس بشعره على القتال ، فقال : إني عاهدت محمدا ألا أكثر عليه بعدما من علي . قالوا : ليس هذا من ذاك ، إن محمدا لا يسلم منا في هذه الدفعة . فقلبوه عن رأيه فلم يؤسر يوم أحد من قريش غيره . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألم تعاهدني ؟ قال : إنما غلبوني على رأيي ، فامنن على بناتي . قال : لا ، تمشي بمكة وتحرك كتفيك فتقول : سخرت من محمد مرتين ، ياعلي اضرب عنقه (١)

حصاد يوم بدر

❖- من ذكره أصحاب المغازي : إن عليا صلوات الله عليه قتل يوم بدر من قريش غير عتبة والوليد ، حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله صلوات الله عليه ،

وقال بعضهم : بل اشرك فيه علي وحمزة عليهما السلام وزيد بن الحارث قالوا جميعا :

وقتل علي صلوات الله عليه يومئذ العاص بن سعيد ابن العاص بن امية

. قالوا : وقتل علي صلوات الله عليه أيضا عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن امية بن عبد الشمس.

قالوا : وقتل علي صلوات الله عليه يومئذ عامر بن عبد الله من بني أنمار حليفا لقريش .

قالوا : وقتل علي صلوات الله عليه أيضا يومئذ طعيمة بن عدي بن نوفل . قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

وقال قوم : إشترك فيه حمزة عليه السلام وعلي ، وثابت بن الجزع

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا عقيل بن الاسود بن المطلب ، وقال بعضهم : شاركه حمزة رضوان الله عليه في قتله .

---

(١)الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٤٩

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه نوفل بن خويلد بن أسد ، وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة لما أسلما في حبل وعذبهما ، وكانا يسميان القرينين .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن مناف ، قتله صبرا بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أبو مسافر الاشعري حليف لقريش كان معهم .

وقالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا مسعود بن أبي امية بن المغيرة.

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه حرملة بن الاسد .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه أبو قيس بن الوليد بن المغيرة إبن هشام

قالوا : وممن قتله يومئذ علي صلوات الله عليه أبو قيس بن الفاكة بن المغيرة.

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا حاجب بن الشائب بن عويمر بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم ، ويقال : هو حاجز بن الشائب.

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا ، العاص بن منية بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا ، أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضا أويس بن المعير بن لوذان بن سعد بن جمح .

قالوا : وممن قتله علي صلوات الله عليه معاوية بن عامر حليف لبني عامر بن لؤي وهو من عبد القيس .

فهؤلاء المعدودون من قتلى قريش المشركين يوم بدر ممن ثبت أن عليا عليه السلام قتلهم غير من لم يوقف على صحيح قتله إياه ومن أثبته جراحة ، فمات . ومن أسر يومئذ هم قبل اكثر ممن قتل ، وهذا وما يذكره بعده ممن قتله علي عليه السلام من المشركين في جهاده بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله هو الذي أورثه عداوة أهل النفاق من قريش وغيرهم الذي قتل أولياء هم في ذات الله عز (١)

احصاء الواقدي

❖- قال الواقدي في كتاب المغازي : جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة أربعون رجلا ، منهم من قتله علي وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلا شرك في أربعة ، وقتل بانفراده ثمانية عشر ، وقيل : إنه قتل بانفراده تسعة بغير خلاف ، وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية ، قتله مبارزة ، والعاص بن سعيد بن العاص بن امية ، وعامر بن عبد الله ، ونوفل بن خويلد بن أسد ، وكان من شياطين قريش،ومسعود بن أبي امية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه ، وعبد الله ابن المنذر بن أبي رفاعة ، والعاص بن منبه بن الحجاج ، وحاجب بن السائب ، وأما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم : حنظلة بن أبى سفيان أخو معاوية وعبيدة بن الحارث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن عبد المطلب وأما الذين ختلف الناقلون في أنه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمة بن عدي ، وعمير بن عثمان بن عمرو ، وحرملة بن عمرو ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو العاص بن قيس ، وأوس الجمحي ، وعقبة بن أبي معيط صبرا ، ومعاوية بن عامر ، فهذه عدة من قيل : إنه عليه السلام قتلهم في هذه الرواية غير النضر بن الحارث فإنه قتله صبرا بعد القفول من بدر ، هذا من طرق الجمهور (٢)

حصاد في بني عبد الدار

❖- قال ابن ابي الحديد قتل يوم احد من بنى عبد الدار:

---

(١) شرح الأخبار ج ١ ص ٢٦٣

(٢) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٢٩٣

طلحة بن أبى طلحة صاحب لواء قريش ، قتله على بن أبى طالب عليه السلام مبارزة ،

وأرطاة بن عبد شرحبيل ، قتله على بن أبى طالب عليه السلام

وقارظ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن أبى طالب عليه السلام

وصواب مولاهم : قتله على بن أبى طالب عليه السلام

ومن بنى أسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله على بن أبى طالب عليه السلام .

ومن بنى زهرة أبو الحكم بن الاخنس بن شريق ، قتله على بن أبى طالب عليه السلام ،

ومن بنى عبد مناة بن كنانة خالد بن سفيان بن عويف ،

وأبو الشعثاء بن سفيان بن عويف ،

وأبو الحمراء بن سفيان بن عويف ،

وغراب بن سفيان بن عويف ،

هؤلاء الاخوه الاربعة قتلهم على بن أبى طالب عليه السلام

ومن بنى عبد شمس معاوية بن المغيرة بن أبى العاص ، قتله على عليه السلام

فجميع من قتل من المشركين يوم أحد ثمانية وعشرون ، قتل علي عليه السلام منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثنى عشر (١)

❖- قال محمد بن سعد : قتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا فيهم أبو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي قتله علي بن أبي طالب (٢)

❖- العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس بن بن عبد مناف القرشي الأموي ، قتل يوم بدر كافرا قتله علي بن أبي طالب (١)

---

(١)شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ٥٢

(٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٤٣

ذا الثدية في النهروان

❖ - النيسابوري قال : سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محمود يقول سمعت ابراهيم بن محمد ابن سفيان يقول انما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع علي بن أبي طالب عليه السلام ان جده ذو الثدية الذي قتله علي بن أبي طالب يوم النهروان وانه كان رئيس الخوارج (٢)

❖ - عن مسروق قال : قالت عائشة : يا مسروق إنك من ولدي وإنك من أحبهم إلي فهل عندك علم من المخدج ؟ قال : قلت : نعم قتله علي بن أبي طالب عليه السلام على نهر يقال له : تامراء أعلاه وأسفله النهروان بين أخاقيق وطرفاء . قال:قالت : ابغني على ذلك بينة . قال : فأتيتها بسبعين رجلا من كل سبع بعشرة وكان الناس إذ ذاك أسباعا فشهدوا أن عليا قتله على نهر يقال له : تامرا أعلاه وأسفله النهروان بين أخاقيق وطرفاء . قال : فقالت عائشة : لعن الله فلانا – تعني عمرو بن العاص (٣)

❖- روى جابر بن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد وعتبة إذ أقبل إلي حنظلة بن أبي سفيان فلما دنى مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا . (٤)

❖- عن حميد بن هلال ، قال : دخل المسجد رجل ، فنقر كما ينقر الديك . فقال رجل من أصحاب السواري : ما أحسن هذه الصلاة ؟ فقال حذيفة : إن حدثتكم ، أن أصحاب السواري شراركم أكنتم تصدقون ؟ فقام رجل ، فقال : لا تحفظن أصحاب السواري فتحفظهم فوجدهم خمسة وعشرين رجلا يصلون إلى الأساطين لا يفترون ليلا ولا نهارا وقال ذلك الرجل : فلما كان يوم النهروان عددت أربعة

---

(١) تدوين القرآن ص ٣٢٦

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٧

(٣) مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)ج ٢ ص ٣٦١

(٤) إعلام الورى ص ٨٦ .

وعشرين رجلا منهم ممن قتل ، وظننت أن الخامس والعشرين معهم ، ولكن خفي علي . قال : يعني ممن قتله علي صلوات الله عليه . مع ابن عباس أيضا (١)

خارجي كان ناسكا

❖- خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى : ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئا فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال : يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل النار وسأنبئك فيما بعد ! فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دما ورؤس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال : ياكميل (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما) أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله وصلى على مجهول القدر (٢)

❖- عتبة بن ربيعة بن عبد قيس . كنيته : أبو الوليد من شخصيات قريش وكان يضمر عداء شديدا لرسول الله ، وقد نشأ في حجر حرب بن امية لانه كان يتيما ، وقد شهد بدرا . وكان ضخم الجثة عظيم الهامة طلب يوم بدر بخوذة ليلبسها ، فلم يجد ما يسع هامته . وقد قتله علي بن أبي طالب (٣)

---

(١) شرح الأخبار ج ٢ ص ٥٦

(٢) ارشاد القلوب : ج ٢ ص ٢٢٦، بحار الأنوار ج ٣٣ -ص ٣٩٩

(٣) الروض الانف ١ / ١٢١ ، نسب قريش ص ١٥٣

❖- محمد بن إسحاق قال : كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام،وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحة ، وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة ، وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، وقتل أبا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي ، وقتل الوليد ابن أبي حذيفة بن المغيرة ، وقتل أخاه أمية بن ابي حذيفة بن المغيرة ، وقتل ارطاة بن شرحبيل ، وقتل هشام بن أمية ، وعمرو بن عبد الله الجمحي ، وبشر بن مالك ، وقتل صوابا مولى بني عبد الدار ، فكان الفتح له ،ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله بمقامه يذب عنه دونهم . وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم ، لهزيمتهم - يومئذ - سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار ، وكانوا ثمانية نفر وقيل : أربعة أو خمسة . وفي قتله عليه السلام من قتل يوم أحد ، وغنائه في الحرب ، وحسن بلائه ، يقول الحجاج بن علاط السلم :

لله أي مذبب عن حزبه ... أعني ابن فاطمة المعم المخولا

جادت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا

وعللت سيفك بالدماء ولم ... تكن لترده حران حتى ينهلا (١)

ذي الخمار

❖- قال محمد بن اسحاق : لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتله علي اخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة فقاتل بها حتى قتل . قال المرزكي :

هذا الذي أردى الوليد وعتبة ... والعامري وذا الخمار ومرحبا (٢)

طعيمة بن عدي

❖- قال الواقدي : وكان علي عليه السلام يحدث فيقول : إني يومئذ بعد ما متع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم ، خرجت في أثر رجل منهم ، فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل

---

(١) الارشاد ج ١ ص ٩١

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٣٣

المشرك سعدا ، والمشرك مقنع في الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم ، فناداني : هلم يابن أبي طالب إلى البراز ، فعطفت عليه فانحط إلي مقبلا ،وكنت رجلا قصيرا ، فانحططت راجعا لكي ينزل إلي ينزل إلي ، كرهت أن يعلوني ، فقال :يا ابن أبي طالب فررت ؟ فقلت : قريب مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي وثبت أقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة ، فوقع سيفه فلحج فضربته على عاتقه وهي دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت أن سيفي سيقتله ، فإذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ووقع السيف فأطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب ، فالتفت فإذا هو حمزة عمي ، والمقتول طعيمة بن عدي . قال : في رواية محمد بن إسحاق : إن طعيمة قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل : قتله حمزة . (١)

العاص ابن سعيد بن العاص

❖- قال الواقدي : فمن بني عبد شمس : حنظلة بن أبي سفيان ، قتله علي عليه السلام والحارث بن الحضرمي ، قتله عمار بن ياسر ، وعامر بن الحضرمي ، قتله عاصم بن ثابت ، وعمير بن أبي عمير وابنه موليان لهم ، قتل سالم مولى حذيفة الاب ، ولم يذكر من قتل الابن ، وعبيدة بن سعيد بن العاص ، قتله الزبير بن العوام والعاص ابن سعيد بن العاص ، قتله علي عليه السلام ، وعقبة بن أبي معيط ، قتله عاصم بن ثابت صبرا بالسيف بأمر النبي صلى الله عليه وآله . وروى البلاذري أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلبه بعد قتله ، فكان أول مصلوب في الاسلام . وعتبة بن ربيعة ، قتلة حمزة رضي الله عنه ، وشيبة قتله عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي الثلاثة اشتركوا في قتله ، والوليد بن عتبة قتله علي عليه السلام وعامر بن عبد الله حليف لهم ، قتله علي عليه السلام ، وقيل : قتله سعد بن معاذ ، فهؤلاء اثنا عشر. ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن نوفل قتله خبيب بن يساف وطعيمة بن عدي يكنى أبا الريان ، قتله حمزة في رواية الواقدي ، وقتله علي عليه السلام في رواية محمد بن إسحاق وروى البلاذري أنه اسر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا على يد حمزة ، فهؤلاء اثنان . ومن بني أسد : زمعة بن الاسود ، قتله أبو دجانة ، وقيل ، قتله ثابت بن الجذع ، والحارث بن زمعة ، قتله علي عليه السلام وعقيل بن الاسود ، قتله علي

---

(١) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٣٣٨

وحمزة عليهما السلام ، وقال الواقدي : حدثني أبو معشر قال : قتله علي عليه السلام وحده . وأبو البختري العاص بن هشام ، قتله المجذر بن زياد ، وقيل : أبو داود المازني ، وقيل : أبو اليسر ، ونوفل بن خويلد ، قتله علي عليه السلام فهؤلاء خمسة. ومن بني عبد الدار : النضر بن الحارث ، قتله علي عليه السلام صبرا بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وزيد بن مليص مولى عمر بن هاشم من بني عبد الدار قتله علي عليه السلام ، وقيل : بلال ، فهؤلاء اثنان . ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان ، قتله علي عليه السلام وعثمان بن مالك ، قتله صهيب فهؤلاء اثنان ، ولم يذكر البلاذري عثمان . ومن بني مخزوم ثم من بني المغيرة أبو جهل عمرو بن هشام ، ضربه ، معاذ بن عمرو ومعوذ وعوف ابنا عفراء ، ودفف عليه عبد الله بن مسعود ، والعاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر ، ويزيد بن تميم حليف لهم قتله عمار بن ياسر وقيل:قتله علي عليه السلام . ومن بني الوليد بن المغيرة أبو قيس بن الوليد أخو خالد ، قتله علي عليه السلام. ومن بني الفاكه بن المغيرة : أبو قيس بن الفاكه ، قتله حمزة وقيل :الخباب ابن المنذر. ومن بني امية بن المغيرة : مسعود ابن أبي امية قتله علي عليه السلام . ومن بني عائذ بن عبد الله ، ثم من بني رفاعة : امية بن عائذ قتله سعد بن الربيع ، وأبو المنذر بن أبي رفاعة قتله معن بن عدي ، وعبد الله بن أبي رفاعة ، قتله علي عليه السلام ، وزهير بن أبي رفاعة ، قتله أبو أسيد الساعدي ، والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف . ومن بني أبي السائب المخزومي : سائب بن أبي السائب قتله الزبير ، و الاسود بن عبد الاسد ، قتله حمزة ، وحليف لهم من طيئ وهو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن رقيش ، وحليف آخر وهو جبار بن سفيان قتله أبي بردة ابن نيار . ومن بني عمران بن مخزوم : حاجز بن السائب قتله علي عليه السلام ،وروى البلاذري أن حاجزا هذا وأخاه عويمرا قتلهما علي ، وعويمر بن عمرو قتله النعمان ابن أبي مالك فهؤلاء تسعة عشر. ومن بني جمح بن عمرو : امية بن خلف ، قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه ، وقيل : بل قتله رفاعة بن رافع وعلى بن أمية ، قتله عمار بن ياسر وأوس بن المغيرة ، ، قتله علي عليه السلام وعثمان بن مظعون شركا فيه،فهؤلاء ثلاثة. ومن بني سهم : منبه بن الحجاج ، قتله أبو اليسر ، وقيل : علي وقيل : أبو أسيد ونبيه بن الحجاج قتله علي عليه السلام والعاص بن منبه بن الحجاج قتله علي عليه السلام ، وأبو العاص بن قيس قتله أبو دجانة ، قال الواقدي : وحدثني أبو معشر عن أصحابه قالوا : قتله علي عليه السلام ، وعاصم بن أبي عوف ، قتله أبو

دجانة ، فهؤلاء خمسة. ومن بني عامر ثم من بني مالك : معاوية بن عبد قيس حليف لهم ، قتله عكاشة بن محصن ، وسعيد بن وهب حليف لهم من كلب ، قتله أبو دجانة ، فهولاء اثنان . فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب وصبرا اثنان وخمسون . قتل علي عليه السلام منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة وعشرين رجلا ، وقد كثرت الرواية أن المقتولين ببدر كانوا سبعين ، ولكن الذين عرفوا وحفظت أسماؤهم من ذكرناه ، وفي رواية الشيعة أن زمعة بن الاسود قتله علي عليه السلام ،والاشهر في الرواية أنه قتل الحارث بن زمعة ، وأن زمعة قتله أبو دجانة انتهى ما أردنا إيراده من كلام ابن أبي الحديد . بيان : العوذ جمع عائذ ، وهي الناقة إذا وضعت،وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها ، والحرجة بالتحريك : مجتمع شجر ملتف . والمرضاح : الحجر الذي يرضح به النوى ، أي يدق ، ويقال : رفع فلان عقيرته ، أي صوته . أما لكم في اللبن من حاجة أي تأسرون فتأخذون فداءهم إبلا لها لبن ، ذكره الجزري (١)

سعد ابن طلحة

❖- ذكر أهل السير قتلى احد من المشركين ، وكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فروى عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله ، عن محمد بن إسحاق قال : كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقتل ابنه أبا سعد ابن طلحة ، وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة ، وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، وقتل أبا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي ، وقتل الوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وقتل أخاه أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وقتل أرطاة بن شرحبيل ، وقتل هشام بن امية ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي و بشر بن مالك،وقتل صوابا مولى بني عبد الدار (٢)

❖- عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبا الريان قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يوم بدر بن حويص فلا العبدي يقال له فارس الهراوة وهي فرس تضرب بها

---

(١) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٣٦١

(٢) بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٨

العرب المثل وقال أبو اليقظان كان سبق على فرس له أيام النعمان بن المنذر وكانت ملوك الأعاجم تعظمه فأما ربان الراء غير معجمة وتحت الباء نقطة واحدة فمنهم منه بن ربان واسم ربان علاف وعلاف أول من اتخذ الرحال العلافية فنسبت إليه (١)

◆- فيمن أهدر دمه الحارث بن طلاطل الخزاعي قتله علي (٢)

عمرو بن عبد ود

◆- قال عروة ابن الزبير وقتل من كفار قريش يوم الخندق من بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك بن حسل عمرو بن عبدودبن نصر ابن مالك بن حسل قتله علي بن ابى طالب (٣)

◆- عن بن عباس قال لما قتل علي عمرو بن عبد واتى الى النبي صلى الله عليه واله وسيفه يقطر دماً ، فلما رآه النبي صلى الله عليه واله كبر وكبر المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه واله : اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها احداً قبله ولا تعطها احداً بعده ، فهبط جبرائيل ومعه اترجة من الجنة ، فقال له : ان الله جل جلاله يقرء عليك ويقول لك حي بهذه علي بن ابي طالب ، فرفعها اليه فانفلقت في يده فلقتان فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب عليها سطران تحية من الله الغالب الى علي بن ابي طالب (١) .

◆- روى ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت : يا أبا عبدالله ،إنّا لنتحدّث عن عليّ عليه السلام ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة : إنّكم تفرطون في عليّ عليه السلام ، فهل أنت محدّثي بحديث فيه ؟فقال حذيفة : يا ربيعة، والذي نفسي بيده،لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفّة الميزان منذ بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل عليّ في الكفّة الأُخرى لرجّح عمل عليّ عليه السلام على جميع أعمالهم .فقال ربيعة : هذا الذي لا يُقام له ولا يُقعد!فقال حذيفة : يا لكع وكيف لا يحمل ، وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة فاحجم

---

(١) تصحيفات المحدثين ص ٦٤٠

(٢) فتح الباري ج ٨ ص ١٠

(٣) المستدرك ج ٣ ص ٣٤

الناس كلّهم ما خلا علياً فإنّه برز إليه فقتله الله على يده ، والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل جميع أصحاب محمد إلى يوم القيامة (١)

❖- وكان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان قال بن إسحاق في روايته ولم يقع بينهم حر ب إلا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة (٢)

❖- روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود اعطى سيفه ذا الفقار الحسن عليه السلام وقال : قل لامك : تغسل هذا الصيقل . فرده وعلي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله ، وفي وسطه نقطة لم تنق ، فقال أليس قد غسلته الزهراء ؟ قال : نعم . قال : فما هذه النقطة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي سل ذا الفقار يخبرك . فهزه وقال : أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس ؟ فأنطق الله السيف فقال : نعم ولكنك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو ابن عبد ود فأمرني ربي ، فشربت هذا النقطة من دمه وهو حظي منه ، فلاتنتضيني (٣)

اخوالاشجع بن مزاحم الثقفي

❖- عن جابر الجعفي قال : قلد أبو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك رجلا من ثقيف يقال له : الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا ، وكان له أخ قتله علي بن أبي طالب في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل أول قصده ضيعة من ضياع أهل البيت تعرف بـ : بانقيا ، فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعلي عليه السلام ، فتوكل بها وتغطرس على أهلها ، وكان الرجل زنديقا منافقا . فابتدر أهل القرية إلى أمير المؤمنين عليه السلام برسول يعلمونه ما فرط من الرجل . فدعا علي عليه السلام بداية له تسمى السابح – وكان أهداه إليه ابن عم

---

(١) مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام ٢٢٢/١

(٢) فتح الباري ج ٧ ص ٣٠٧

(٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢١٥

لسيف بن ذي يزن - وتعمم بعمامة سوداء ، وتقلد بسيفين ، واجنب دابته المرتجز،واصحب معه الحسين عليه السلام وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله ابن جعفر وعبد الله بن العباس ، حتى وافى القرية ، فأنزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء ، ثم وجه أمير المؤمنين عليه السلام الحسين عليه السلام يسأله المصير إليه. فصار إليه الحسين عليه السلام فقال : أجب أمير المؤمنين . فقال : ومن أمير المؤمنين ؟ فقال : علي بن أبي طالب. فقال : أمير المؤمنين أبو بكر خلفته بالمدينة . فقال له الحسين عليه السلام : أجب علي بن أبي طالب . فقال: أنا سلطان وهو من العوام،والحاجة له ، فليصر هو إلي . فقال له الحسين : ويلك ! أيكون مثل والدي من العوام ، ومثلك يكون السلطان ؟ ! فقال : أجل ، لان والدك لم يدخل في بيعته أبي بكر إلا كراها ، وبايعناه طائعين ، وكنا له غير كارهين ، فشتان بيننا وبينه. فصار الحسين عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمه ما كان من قول الرجل . فالتفت إلى عمار فقال: يا أبا اليقظان صر إليه والطف له في القول ، واسأله أن يصير إلينا ، فانه لا يجب لوصي من الاوصياء أن يصير إلى أهل الضلالة ، فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي . فصار إليه عمار ، وقال: مرحبا يا أخا ثقيف ، ما الذي أقدمك على أمير المؤمنين في حيازته ، وحملك على الدخول في مساءته ، فصر إليه ، وأفصح عن حجتك . فانتهر عمارا ، وأفحش له في الكلام ، وكان عمار شديد الغضب ، فوضع حمائل سيفه في عنقه ، فمد يده إلى السيف . فقيل لامير المؤمنين عليه السلام : الحق عمارا ، فالساعة يقطعونه ، فوجه أمير المؤمنين عليه السلام الجمع ، فقال لهم : لا تهابوه وصيروا به إلي . وكان مع الرجل ثلاثون فارسا من خيار قومه ، فقالوا له : ويلك ! هذا علي بن أبي طالب قتلك وقتل أصحابك عنده دون النطفة ، فسكت القوم جزعا من أمير المؤمنين عليه السلام ، فسحب الاشجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام على حر وجهه سحبا . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه ولا تعجلوا ، فان العجلة والطيش لا تقوم بها حجج الله وبراهينه . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك ! بما استحللت ما أخذت من أموال أهل البيت ؟ وما حجتك على ذلك ؟ فقال له : وأنت فبم استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل ، وأن مرضاة صاحبي لهي أحب الي من اتباع موافقتك فقال علي عليه السلام : أيها عليك ! ما أعرف من نفسي إليك ذنبا إلا قتل أخيك يوم هوازن ، وليس بمثل هذا القتل تطلب الثارات ، فقبحك الله وترحك . فقال له الاشجع : بل قبحك الله وبتر عمرك - أو قال : ترحك - فان حسدك للخلفاء لا

يزال بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب ، وبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك . فغضب الفضل بن العباس من قوله ، ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ورماه عن جسده بساعده اليمنى ، فاجتمع أصحابه على الفضل ، فسل أمير المؤمنين عليه السلام سيفه ذاالفقار ، فلما نظر القوم إلى بريق عيني الامام ولمعان ذي الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا : الطاعة الطاعة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أف لكم ، انصرفوا برأس صاحبكم هذا الاصغر إلى صاحبكم الاكبر ، فما بمثل قتلكم يطلب الثار ، ولا تنقضي الاوتار فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم ، حتى ألقوه بين يدي أبي بكر . فجمع المهاجرين والانصار ، وقال : يا معاشر الناس ، إن أخاكم الثقفي أطاع الله ورسوله وأولي الامر منكم ، فقلدته صدقات المدينة وما يليها ، ففاقصه ابن أبي طالب ، فقتله أخبث قتلة ، ومثل به أخبث مثلة ، وقد خرج في نفر من أصحابه إلى قرى الحجاز،فليخرج إليه من شجعانكم وليردوه عن سنته ، واستعدوا له من الخيل والسلاح وما يتهيأ لكم ، وهو من تعرفونه : الداء الذي لا دواء له ، والفارس الذي لا نظير له . قال : فسكت القوم مليا كأن الطير على رؤوسهم . فقال : أخرس أنتم أم ذوو ألسن ؟ ! فالتفت إليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر ، فقال له : إن صرت إليه سرنا معك ، فأما لوسار جيشك هذا لينحرنهم عن آخرهم كنحر البدن . ثم قام آخر فقال : أتعلم إلى من توجهنا ؟ ! إنك توجهنا إلى الجزار الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا ، والله إن لقاء ملك الموت أسهل علينا من لقاء علي بن أبي طالب . فقال ابن أبي قحافة : لا جزيتم من قوم عن إمامكم خيرا ، إذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم ، وأخذتكم سكرة الموت ، أهكذا يقال لمثلي ؟ ! قال:فالتفت إليه عمر بن الخطاب فقال : ليس له إلا خالد بن الوليد . فالتفت إليه أبو بكر فقال: يا أبا سليمان ، انت اليوم سيف من سيوف الله ، وركن من أركانه ، وحتف الله على أعدائه ، وقد شق علي بن أبي طالب عصا هذه الامة ، وخرج في نفر من أصحابه إلى ضياع الحجاز ، وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤولا وكهفا منيعا ، فصر إليه في كثيف من قومك وسله أن يخدل الحضرة ، فقد عفونا عنه ، فان نابذك الحرب فجئنا بهأسيرا . فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة فارس من أبطال قومه ، قد اثخنوا سلاحا،حتى قوموا على أمير المؤمنين عليه السلام . قال : فنظر الفضل بن العباس إلى غبرة الخيل ، فقال: يا أمير المؤمنين ! قد وجه إليك ابن أبي قحافة بقسطل يدقون الارض بحوافر الخيل دقا . فقال : يا ابن العباس ! هون عليك ، فلو كان صناديد قريش

وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم . ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام فشد محزم الدابة ، ثم استلقى على قفاه نائما تهاونا بخالد ، حتى وافاه ، فانتبه لصهيل الخيل . فقال : يا أبا سليمان ! ما الذي عدل بك إلي ؟ فقال : عدل بي إليك من أنت أعلم به مني . فقال : فأسمعنا الآن . فقال: يا أبا الحسن ! أنت فهم غير مفهم،وعالم غير معلم ، فما هذه اللوثة التي بدرت منك ، والنبوة التي قد ظهرت فيك ، إن كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ، ولا تكون ولايته ثقلا على كاهلك ،ولا شجا في حلقك ، فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف ، ودع الناس وما تولوه ، ضل من ضل ، وهدى من هدى ، ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ، ولا تضرم النار بعد خمودها ، فإنك إن فعلت ذلك وجدت غبة غير محمود . فقال أمير المؤمنين عليه السلام:أتهددني يا خالد بنفسك وبابن أبي قحافة ؟ ! فما بمثلك ومثله تهديد ، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له . قال : فإنه قد تقدم إلي إن رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبو ، وإن أقمت على ما أنت عليه من خلاف الحق حملتك إليه أسيرا . فقال له عليه السلام : يا بن اللخناء ، وأنت تعرف الحق من الباطل،ومثلك يحمل مثلي أسيرا ، يا بن الرادة عن الاسلام ، أتحسبني ويلك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته ، يا خالد جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ أنفك،والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى أو غارك لاشبعن من لحومكم جوع الضباع وطلس الذئاب ، ولست ويلك ممن يقتلني أنت ولا صاحبك ، واني لاعرف قاتلي ، واطلب منيتي صباحا ومساء ، وما مثلك يحمل مثلي أسيرا ، ولو أردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد . فغضب خالد وقال : توعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعالب ، ما أعداك في المقال ، وما مثلك إلا من اتبع قوله بفعله . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان هذا قولك فشأنك ، وسل أمير المؤمنين عليه السلام على خالد ذا الفقار ، وخفق عليه. فلما نظر خالد إلى بريق عيني الامام ، وبريق ذي الفقار في يده ، وتصممه عليه،نظر إلى الموت عيانا ، وقال : يا أبا الحسن ! لم نرد هذا . فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بقفار رأس ذي الفقار على ظهره ، فنكسه عن دابته ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليرد يده إذا رفعها ، لئلا ينسب إلى الجبن . فلحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين عليه السلام هول عجيب وخوف عنيف . ثم قال عليه السلام : ما لكم لا تكافحون عن سيدكم ؟ والله لو كان أمركم إلي لتركت رؤوسكم ، وهو أخف على يدي من جنى الهبيد على أيدي العبيد ، وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفئ ؟ ! أف

لكم . فقام إليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصياح وكان عاقلا – فقال : والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك ، أو عن غير معرفة بك ، وإنا لنعرفك كبيرا وصغيرا ، وأنت أسد الله في أرضه ، وسيف نقمته على أعدائه ، وما مثلنا من جهل مثلك ، ونحن أتباع مأمورون ، وجند موازرون ، وأطواع غير مخالفين ، فتبا لمن وجه بنا إليك ! أما كان له معرفة بيوم بدر وأحد وحنين ؟ فاستحى أمير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل،وترك الجميع ، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يمازح خالدا لما به من ألم الضربة ، وهو ساكت . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك يا خالد ! ما أطوعك للخائنين الناكثين ! أما كان لك بيوم الغدير مقنع إذ بدر إليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان مما رمته أنت وصاحباك – ابن أبي قحافة وابن صهاك – شئ لكانا هما أول مقتولين بسيفي هذا ، وأنت معهما،ويفعل الله ما يشاء . ولا يزال يحملك على إفساد حالتك عندي ، فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس ، لتحملني إلى ابن أبي قحافة أسيرا ، بعد معرفتك أني قاتل عمرو بن عبدود ومرحب ، وقالع باب خيبر ، وأني لمستحيي منكم ومن قلة عقولكم . أو تزعم أنه قد خفي علي ما تقدم به إليك صاحبك حين أخرجك إلي،وأنت تذكر ما كان مني إلى عمرو بن معدي كرب وإلى اصيد بن سلمة المخزومي،فقال لك ابن أبي قحافة: لا تزال تذكر له ذلك ، إنما كان ذلك من دعاء النبي صلى الله عليه وآله ، وقد ذهب ذلك كله ، وهو الآن أقل من ذلك ، أليس كذلك يا خالد ؟ ! فلولا ما تقدم به إلي رسول الله صلى الله عليه وآله كان مني إليهما ما هما أعلم به منك . يا خالد ! أين كان ابن أبي قحافة وأنت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا ، وقومك بادون في الانصراف كالنعجة القوداء والديك النافش،فاتق الله يا خالد ، ولا تكن للخائنين خصميا ، ولا للظالمين ظهيرا . فقال خالد: يا أبا الحسن ! إني أعرف ما تقول ، وما عدلت العرب والجماهير عنك إلا طلب ذحول آبائهم قديما ، وتنكل رؤوسهم قريبا ، فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك ، وصعوبة إخراج ملك من يدك ، وهربا من سيفك ، وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلا استلانة جانبه ، ولين عريكته ، وأمن جانبه ، وأخذهم الاموال فوق استحقاقهم ، ولقل اليوم من يميل إلى الحق ، وأنت قد بعت الدنيا بالآخرة ، ولو اجتمعت أخلافهم إلى أخلاقك لما خالفك خالد . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:والله ما أتى خالد إلا من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك ، فانه لا

يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ، ويذكرهم ما أنساهم الدهر ، وسيعلم غب أمره إذا فاضت نفسه . فقال خالد : يا أبا الحسن ! بحق أخيك لما قطعت هذا من نفسك ، وصرت إلى منزلك مكرما ، إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك . فقال له أمير المؤمنين: لاجزاهم الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا . قال : ثم دعا عليه السلام بدابته فاتبعه أصحابه ، وخالد يحدثه ويضاحكه ، حتى دخل المدينة،فبادر خالد إلى أبي بكر فحدثه بما كان منه . فصار أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله ، ثم صار إلى الروضة فصلى أربع ركعات ودعا ، وقام يريد الانصراف إلى منزله ، وكان أبو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس إلى جنبه . فأقبل أبو بكر على العباس فقال : يا أبا الفضل ! ادع لي ابن أخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه إلى الاشجع . فقال له العباس: أو ليس قد تقدم إليك صاحبك بترك معاتبته ؟ وإني أخاف عليك منه إذا عاتبته أن لا تنتصر منه . فقال أبو بكر : إني أراك – يا أبا الفضل – تخوفني منه ، دعني وإياه ،فأما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رأيته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه ، ولا أشك إلا أنه قد كان منه إليه شئ أفزعه . فقال له العباس : أنت وذاك يابن أبي قحافة . فدعاه العباس ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فجلس إلى جنب العباس . فقال له العباس : إن أبا بكر استبطأك ، وهو يريد أن يسألك بما جرى . فقال : يا عم ، لو دعاني لما أتيته . فقال له أبو بكر : يا أبا الحسن ! ما أرضى لمثلك هذا الفعال. قال : وأي فعل ؟ قال : قتلك مسلما بغير حق ، فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك . فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله أن أقتل مسلما بغير حق ، لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام . وأما قتلي الاشجع ، فإن كان اسلامك كإسلامه فقد فزت فوزا عظيما ! ! أقول : وما عذري إلا من الله ، وما قتلته إلا عن بينة من ربي ، وما أنت أعلم بالحلال والحرام مني ، وما كان الرجل إلا زنديقا منافقا ، وإن في منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير إليك ، وما كان من عدل الله أن يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة . وافتتح أمير المؤمنين عليه السلام بالكلام ، فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر ، وأقسموا على علي عليه السلام فسكت ، وعلى أبي بكر فأمسك . ثم أقبل أبو بكر على الفضل بن العباس وقال : لو قدتك بالاشجع لما فعلت مثلها ، ثم قال : كيف أقيدك بمثله وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وغاسله ؟ ! فالتفت إليه العباس فقال : دعونا ونحن حكماء أبلغ من شأنك ، إنك تتعرض بولدي وابن

أخي،وأنت ابن أبي قحافة بن مرة ! ونحن بنو عبد المطلب ابن هاشم أهل بيت النبوة،وأولوا الخلافة ، تسميتم باسمائنا ، ووثبتم علينا في سلطاننا ، وقطعتم أرحامنا،ومنعتم ميراثنا ، ثم أنتم تزعمون أن لا إرث لنا ، وأنتم أحق وأولى بهذا الامر منا ، فبعدا وسحقا لكم أنى تؤفكون . ثم انصرف القوم ، وأخذ العباس بيد علي عليه السلام ، وجعل علي يقول : أقسمت عليك يا عم لا تتكلم ، وإن تكلمت لا تتكلم إلا بما يسر ، وليس لهم عندي إلا الصبر ، كما أمرني نبي الله صلى الله عليه وآله ، دعهم وما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع ، دعهم يستضعفونا جهدهم ، فإن الله مولانا وهو خير الحاكمين . فقال له العباس : يا بن أخي ، أليس قد كفيتك ، وإن شئت أعود إليه فأعرفه مكانه ، وأنزع عنه سلطانه . فأقسم عليه علي عليه السلام فأسكته . (١)

نوفل بن عبدالعزّى

❖- عن الزهري قال : جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبدالله بن المغيرة وضرار بن الخطّاب الفهري في يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطيفون به يطلبون مضيقاً منه ليعبروا، فانتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت ، وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق وسلع ، والمسلمون وقوف لا يقدم أحدٌ منهم عليهم ، وجعل عمرو بن عبد ود يدعوإلى البراز ويقول :

ولقد بَحِحت من النداء بجمـ ـعهم : هل مِن مبارز؟

في كلّ ذلك يقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم ليبارزه فيامره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالجلوس انتظاراً منه ليتحرّك غيره ، والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود ومّن معه ووراءه ، وكان عمرو فارس قريش وكان يعدّ بالف فارس ، فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام عليّ عليه السلام قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ادن منّي فدنا منه ، فنزع عمامته عن رأسه وعمّمه بها وأعطاه سيفه ذا الفقار وقال له : امض لشأنك ثمّ قال : اللهم أعنه.فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبدالله لينظر ما يكون منه ومن عمرو ، ولّما توجّه إليه قال النبيّ : خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره فلمّا انتهى إليه قال : يا عمرو، إنّك كنت في الجاهليّة تقول : لا يدعوني أحدٌ إلى ثلاث إلاّ قبلتها أو واحدة منها قال : أجل.قال:فإنّي

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٦

أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأن تسلم لربّ العالمين.قال:يابن أخ أخّر هذه عنّي .فقال له عليّ : أما إنّها خيرٌ لك لو أخذتها ثمّ قال:فهاهنا أُخرى .قال : ما هي ؟ قال : ترجع من حيث جئت .قال : لاتُحَدّث نساء قريش بهذا أبداً.قال : فهاهنا أُخرى .قال : ما هي ؟قال : تنزل فتقاتلني .قال : فضحك عمرو وقال : إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أنّ أحداً من العرب يرومني مثلها، إنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان أبوك لي نديماً .قال عليّ عليه السلام : لكنّي أُحبّ أن أقتلك ، فانزل إن شئت.فأسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتّى رجع قال جابر بن عبد الله: وثارت بينهما قترةفما رأيتهما، وسمعت التكبير تحتها،فعلمت أنّ عليّاً قد قتله ، وانكشف أصحابه حتّى طفرت خيولهم الخندق .وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم ، فوجدوا نوفل بن عبدالعزّى في جوف الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ، ينزل إليّ بعضكم أُقاتله ، فنزل إليه عليّ عليه السلام فضربه حتّى قتله .قال جابر: فما شبّهت قتل عليّ عمراً إلاّ بما قصّ الله تعالى من قصّة داود وجالوت حيث قال : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ ﴾ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد قتله : الان نغزوهم ولايغزوننا.

فيل الجلندي

❖- في حديث عمار : لما أرسل النبي صلى الله عليه وآله عليا إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم وضرب وجيع دعا الجلندي بغلام يقال له : الكندي ، وقال له : إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذه أسيرا أو تطرحه مجدلا عفيرا ازوجك ابنتي التي لم انعم لاولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الابيض ، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا ،وحمل بالافيلة والعسكر على أميرالمؤمنين عليه السلام فلما نظر الامام إليه نزل عن بغلته ، ثم كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولا وعرضا ، ثم ركب ودنا من الافيلة ،وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون ، وإذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤوسها ، وحملت على عسكر المشركين ، وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى أوصلتهم إلى باب عمان ، ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس : يا علي كلنا نعرف محمدا ونؤمن برب محمد إلا هذا الفيل الابيض ، فإنه لا يعرف محمدا ولا آل محمد ، فزعق

الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة ، فارتعد الفيل ووقف ، فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه ، فوقع الفيل إلى الارض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره فأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فارتقى على السور فنادى :أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك ، فأطلق علي عليه السلام سبيل الكندي ، فقال له :يأأبا الحسن ما حملك على إطلاقي ؟ قال : ويلك مد نظرك ، فمد عينيه فكشف الله عن بصره ، فنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله على سور المدينة وصحابته ، فقال :من هذايا أبا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كم بيننا وبينه ياعلي ؟ قال : مسيرة أربعين يوما ، فقال : يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم ، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقتل علي الجلندي ، وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا ، وقتل منهم كذلك،وأسلم الباقون ، وسلم الحصن إلى الكندي ، وزوجه بابنة الجلندي ، وأقعد عندهم قوما من المسلمين يعلمونهم الفرائض (١)

عمرو بن الاخيل بن لاقيس بن إبليس

❖- عن ابن عباس رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة واستند إلى محرابه والناس حوله ، منهم المقداد وحذيفة و أبوذر وسلمان ، وإذا بأصوات عالية قد ملات المسامع ، فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله :يا حذيفة انظر ما الخبر ؟ قال فخرجت وإذا هم أربعون رجلا على رواحلهم بأيديهم الرماح الخطية على رؤوس الرماح أسنة من العقيق الاحمر ، وعلى كل واحد ضربة من اللؤلؤ،وعلى رؤوسهم قلانس مرصوعة بالدر والجواهر ، يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنه فلقة قمر ، وهم ينادون : الحذار الحذار البدار البدار إلى محمد المختار المبعوث في الارض ، قال حذيفة : فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك ، قال:ياحذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب وعبد علام الغيوب والليث الهصور واللسان الشكور و الهزبر الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الذي حوى اسمه التوراة والانجيل والزبور ، انطلق إلى حجرة ابنتي فاطمة وائتني ببعلها علي بن أبي طالب . قال : فمضيت وإذا به قد تلقاني ، قال لي : ياحذيفة جئت لتخبرني عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي أي شئ جاؤوا ، فقال حذيفة : فقلت زادك

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٣٩

الله علما وفهما يا مولاي ، ثم أقبل عليه السلام إلى المسجد والقوم حافون بالنبي صلى الله عليه وآله فلما رأوه نهضوا قياما على أقدامهم ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : كونوا على مجالسكم ، فقعدوا ، فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الامرد قائما دون أصحابه وقال : أيها الناس أيكم الراهب إذا انسدل الليل الظلام ؟ أيكم مكسر الاصنام ؟ أيكم ساتر عورات النسوان ؟ أيكم الشاكر لما أولاه المنان ، أيكم الضارب يوم الضرب والطعان ؟ أيكم مكسر رؤوس الفرسان ؟ أيكم محمد معدن الايمان ؟ أيكم وصيه الذي ينصر به دينه على سائر الاديان ؟ أيكم علي بن أبي طالب ؟ فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله : ياعلي أجب الغلام الذي هو في وصفه غلام وقم لحاجته ، فعند ذلك قال علي عليه السلام : ادن مني ياغلام ، إني أعطيك سؤلك والمرام ، وأشفي عليك الاسقام بعون رب الانام ، فانطلق بحاجتك فأنا أبلغك أمنيتك ، لتعلم المسلمون أني سفينة النجاة ، وعصا موسى ، والكلمة الكبرى ، والنبأ العظيم،وصراطه المستقيم فقال الغلام : إن معي أخي وكان مولعا بالصيد ، فخرج في بعض أيامه متصيدا فعارضته بقرات وحش عثر ، فرمى إحداهن فقتلها ، ففلج نصفه في الوقت و الحال ، وقل كلامه حتى لايكلمنا إلا إيماء ، وقد بلغنا أن صاحبكم يدفع عنه ما يجده ، فإن شفى صاحبكم علته آمنا به ، فنحن بني النجدة والبأس والقوة والمراس ، ولنا الذهب والفضة والخيل والابل والمضارب العالية ، ونحن سبعون ألفا بخيول جياد ، وسواعد شداد ، ونحن بقايا قوم عاد . فعند ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين أخوك عجاج بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذهب بن سعد العادي ؟ فلما سمع الغلام نسبه قال : ها هو في هودج سيأتي مع جماعة منا ، يا مولاي فإن شفيت علته رجعنا عن عبادة الاوثان واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والغمام ، قال : فبينما هم في الكلام إذا قد أقبلت عجوزفوق جمل عليه محمل قد أبركته بباب المصطفى ، قال الغلام : جاء أخي يا فتى ،فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ودنا من المحمل وإذا فيه غلام له وجه صبيح ، ففتح عينيه فنظر إلى وجه علي عليه السلام فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين : إليكم المشتكى والملتجى يا أهل بيت النبوة ، فقال له علي عليه السلام : لا بأس عليك بعد اليوم ، ثم نادى : أيها الناس اخرجوا هذه الليلة إلى البقيع سترون من علي عجبا ، قال حذيفة بن اليمان : فاجتمع الناس من العصر بالبقيع إلى أن هدأ الليل ، ثم خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ذو الفقار ، فقال : اتبعوني حتى أريكم عجبا ، فتبعوه فإذا

هو بنارين متفرقة نار كثيرة ونار قليلة ، فدخل في النار القليلة فأقلبها على النار الكثيرة،قال حذيفة : فسمعت زجرة كزجرة الرعد وقد قلب النار بعضها في بعض ، ثم دخل فيها ونحن بالبعد منه ، وقد تداخلنا الرعب من كثرة الزجرة ، ونحن ننتظر ما يصنع بالنار ، فلم يزل كذلك إلى أن اسفر الصباح ، ثم خمدت النار ، فطلع منها وقد كنا آيسنا منه ، فوصل إلينا و بيده رأس فيه ذروة ، له أحد عشر إصبعا ، وله عين واحدة في جبهته ، وهو ماسك بشعره وله شعر كالدب ، فقلنا له : أعان الله عليك ، ثم أتى به إلى المحفل الذي فيه الغلام وقال : قم بإذن الله ياغلام فما بقي عليك بأس،فنهض الغلام ويداه صحيحتان و رجلاه سليمتان ، فانكب على رجل الامام يقبلها وهو يقول : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك علي ولي الله وناصر دينه ، ثم أسلم القوم الذين كانوا معه .قال : وبقي الناس متحيرين قد بهتوا لما رأوا الرأس وخلقته ، فالتفت إليهم علي عليه السلام وقال : أيها الناس هذا رأس عمرو بن الاخيل بن لاقيس بن إبليس اللعين كان في اثني عشر ألف فيلق من الجن ، وهو الذي فعل بالغلام ماشاهدتموه ، فضربتهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي هذا فماتوا كلهم بالاسم الاعظم الذي كان على عصا موسى الذي ضرب بها البحر فانفلق اثنا عشر فرقا ، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا (١)

جن بئر العلم

❖- عن أبي سعيد الخذري وحذيفة بن اليمان قالا: لما رجع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم عن غزاة السكاسك والسكون مؤيداً منصوراً متوجاً مجهوراً، قد فتح الله على يديه واقر بالنصر عينيه، إذ دخل أرضاً مقفرة و براري مغبرة ذات طرق دارسة، وأشجار يابسة، وأنهار طامسة، ليس فيها حسيس ولا أنيس، إلا ذعيق الجان وعوى الغيلان، لا يوجد فيها راهب، ولا يهتدي فيه ذاهب؛ فاشتد على المسلمين الحر وعظم عليهم الأمر وقل الصبر، فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:معاشر الناس من فيكم يعرف هذه الارض؟فقام إليه عمر بن أمية الضمري وقال: أنا أعرف هذه الأرض، تسمى وادي الكثيب الأزرق)، يضل فيه الدليل، ولا يوجد فيه ظل ولا ظليل، ولا يدخله ركب إلا برك، ولا جيش إلا هلك، لا يدرى أين طريقه؟خلية من الأنس، عامرة بالجن، يعوى الغيلان في جنائها، يتحير فيها الإنسان.قال: فلما سمع

---

(١) عيون المعجزات ص٢٧

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وسمع المسلمون ايقنوا بالهلاك، ثم لاذوا برسول الله مستجيرين به، وقد حمى الهجير واسود البر من عظم وهيج الحر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من يعرف فيها برده أيها المسلمون، وأضمن له على الله الجنة؟فعندها قال عمر بن أمية الضمري: ههنا يا رسول الله بئر يقال لها بئر ذات العلم) ماؤها أبرد من الثلج، إلا أنه لا يقدر عليه أحد؛ لأنه بئر مغمور من الجن والعفاريب المتمردين على سليمان بن داوود، يمنعون الماء عن الناس، يلتهب النيران وعواصف الدخان، ما نزل به ركب إلا أهلكوه، ولا جيش إلا حرقوه، وقد نزل به تبع اليماني فاحرقوا من عسكره عشرة آلاف فارس، ونزل به برهام بن فارس فهلك من عسكره خلق كثير، ونزل به سعد بن برزق فأهلك من عسكره بقدر عشرين ألف فارس، وإن جماجم في أطرافه كبيض النعام.فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأُفوض أمري إلى الله﴾ ثم أنه نزل وامر المسلمين، بالنزول فنزلوا ونصبوا خيامهم والأرض ما تزداد إلا حراً، وهم مع ذلك عطاش، فعند ذلك نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: معاشر الناس والمسلمين من يمضي إلى هذه البئر ويكشف لنا خبرها واضمن له على الله تعالى الجنة؟فقام أبو العاص بن ربيع وقال: يا رسول الله إني به عارف، وقد نزلت عليه،ونحن في خلق كثير فلم نقدر عليه وخرجت علينا عفاريته فما سلم منا إلا من سبق به جواده، ولكن ذلك اليوم كنا نعبد الأصنام واليوم قد هدانا الله بك يا خير الأنام.فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت لها يا أبا العاص، شكر الله لك مقامك وقوى عزمك؛ ثم أمر له بالمسير وضم إليه عشرة من أصحابه؛ منهم أبو دجانة الأنصاري، وقيس بن سعد بن عبادة، وسند بن معاذ، وعبادة بن بشر، وثابت بن بحيس وعمر بن أمية الضمري، وغيرهم، ثم ساروا واخذوا معهم عشرين من المطايا عليها القرب والروايا، ودنوا من البئر وهم يكبرون ويهللون ويصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قربوا من البئر، وإذا بعفريب قد خرج عليهم كأنه النخلة السيحون، وعيناه يتقدان كأنهما جمرات، والنيران تخرج منها، ثم إنه تطاول حتى بلغ السحاب، وصاح بنا: صيحة أعظم من الرعد القاصف، فتزلزت لها الأرض. قال: فعزمنا على أن نهرب لما دخلنا من الرعب، فقال أبو العاص: يا إخواني من الموت تهربون وانتم إلى الله صائرون؟!ارجعوا إلى رحالكم ودعوني أنا وهذا العفريت، فإن

ظفرت به فهو المراد، وإن ظفر فأنجوا بأنفسكم سالمين، وابلغوا سلامي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم إن أبا العاص جرد سيفة ودنا من العفريت وأنشأ يقول:

نحنُ سلالاتِ المعالي والكرم　　وأولياءُ الله سكانُ الحرم

أرسلنا محمد تاجُ الأمم　　المصطفى المختار مصباحُ

لنستقي من بئركم ذات　　ونقتل الجانَ عبّادَ الصنم

فعند ذلك ناداه العفريت أما علمت أن في هذا البئر الملوك العاصية والعفاريت المتمردة؟ أما علمت أن سليمان بن داوود تمردنا عليه وقتلنا قوم عاد وغيرهم من الأمم السالفة ومامر علينا أحد إلا أهلكناه؟فقال له أبو العاص: يا ويلك لسنا نحن كمن لا قيت! نحن أنصار الله وأحزاب رسول الله فارجع ياويلك خائباً مدحوراً؛ فلابد من ورود هذا البئر وشرب مائه فإن اجبتم طائعين وإلا أجبتم كارهين. وانشأ أربع ابيات فما أستتم أبو العاص كلامه حتى صرخ به العفريت صرخة عظيمة رجفت منها القلوب وارتعدت منها الفرائص ثم أنه أرخى عليه كلكلة فكان أبو العاص كالعصفور في مخلاب الباز فأحرقه.قال قيس بن سعد: فسمعنا أبا العاص يقول: بلّغوا سلامي رسول الله.قال عمر: فولينا هاربين فلما سمعنا العفريت عاد إلى البئر دنونا من أبي العاص،وإذا هو فحمة سوداء فوقفنا نبكي عليه وإذا نحن بأصوات هائلة، فإذا بدخان قد غشانا من البئر وأحاطت بنا شهب النيران وخرج علينا أصناف الصور.قال عمر! فولينا هاربين ونقرأ القرآن حتى بعدنا من البئر ثم أمنا وسرنا حتى أشرفنا على المسلمين فاتينا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلموهو يبكي على أبي العاص قد نزل عليه جبرئيل واخبره بهلاكه، وامر أن يبعث إليه علي بن أبي طالب عليه السلام قال عمر:فناديت: عظم الله أجوركم في أبي العاص!.فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي روحي بيده أن روح أبي العاص في حوصلة طير أخضر يرتع بها في رياض الجنة، قال: فتمنينا أن نكون مكانه وكان الإمام عليه السلام) قد تأخر عن العسكر في حاجة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أقبل استقبله عمر بن أمية الضمري، وقال له: عظم الله أجرك في أبي العاص قد حرقه عفريت من عفاريت ذات بئر العلم!.قال عمر: فهملت عين أمير المؤمنين عليه السلام بالدموع، ثم نزل عن جواده وأقبل حتى جلس بجانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي:

هذا سلفك أبو العاص يسفى عليه التراب، فقال له الإمام عليه السلام): قد عطشت أكباد المسلمين فأمرني بالمسير إليه.فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن سر إليه؛ فإن الله حافظك وناصرك، ولكن خذ معك القوم الذين كانوا مع أبي العاص،ثم دفع إليه الراية وقام إليه مشيعاً ثم رفع يده إلى السماء فأقبل يدعو الله، ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار الإمام عليه السلام) وسرنا معه فلما أبان عن المسلمين أخذ الراية ونشرها على رأسه ورؤوسنا ثم أنشأ الإمام يقول:

حبـــاني رســـولُ الله منـــه برايـــةٍ	وأمرنـــي أســـعى إلى كـــلِّ كـــافر
أقاتلـــهم حتـــى يقـــروا بـــربهم	الـهـــم المعبـــود ســـروجا أمـــر
وأنـــي علـــي وابـــن عـــم محمـــد	نـــبي أتـــى بالـــدين لله ناصـــر

قال عمر: ثم إن الإمام سار وسرنا معه حتى أشرفنا على البئر ونزلنا حوله ونحن نقرأ القرآن فعند ذلك كبر الإمام باعلى صوته، فقال: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ قال عمر: فماجت الجن بالبئر وإذا نحن بالعفريت الذي قتل أبا العاص، قد طلع إلينا من البئر في أعظم صورة ثم تقدم نحو الإمام عليه السلام وناداه:من أنت أيها النازل علينا والقادم إلينا ولم تستأذن أحداً أما علمت أنه لايطمع فينا طامع ولا يرتع حولنا راتع؟ ثم أنشأ يقول:

نحـــن جنـــود الجـــن والغيـــالي	مـــن نســـل إبلـــيس لنـــا المعـــالي

قال: فعند ذلك ناداه الإمام: أيها الشيطان المتعند والجني المتمرد اقصر عن هذا الكلام، لست أنا كمن لا قيت من قبل! أنا النور الذي لا يطفى أنا صاحب الأهوال ومبيد الأبطال يوم النزال، أنا هازم الكتائب، أنا فاجع الخبائب أنا مظهر العجائب، أنا على بن أبي طالب. ثم إنَّ الإمام أنشأ يقول:

يـــا أيهـــا الكـــاذبُ في المقـــالِ	ارجـــع خـــزاك اللهُ عـــن قتـــالي
أنـــا علـــي كاشـــفُ الأهـــوال	وابـــن عـــمِّ المصـــطفى المفضـــال

فلما سمع العفريت ذلك حمل على الإمام، وأراد أن يفعل ما فعل بأبي العاص، قال: فالتقاه الإمام وزعق عليه بالزعقة المعروفة بـ الهاشمية، فقلنا: إنه صاعقة نزلت من السماء حتى جاوبة الأصوات من كل جانب فاذهله، ثم بادره بذي الفقار

فضربه ضربة هاشمية فخرقه شطرين وعجل الله روحه إلى النار.ثم إن الإمام نادى: هلموا إلي بالقرب والروايا.قال قيس بن سعد: فنادانا الإمام عليه السلام وقد قام العرق الهاشمي بين عينيه وقد ملئ غيظاً وخنقاً، وإذا نحن بعفريت هائل ودخان قد علا من البئر والنيران تطير علينا منه، والإمام يقرأ كوني برداً وسلاماً كما كنت على إبراهيم برداً وسلاماً.قال عمر: وخرج علينا جميع الأصناف بصور مختلفة وهي عدة كثيرة فنظر إلينا الإمام عليه السلام) ونحن نرتعد فرقاً من هول ما رأينا، وخرج من باب البئر شهاب عظيم عال في الجو إلى عنان السماء وعلا الصراخ واشتد بنا الصياح حتى لم يسمع أحد منا صاحبه وغشانا الدخان، ولا ندري أين تلتقي النار عنا؟ فعزمنا على الفرار من شدة مالحقنا، فلم يدعنا الإمام عليه السلام) فعند ذلك ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام): يا معاشر الجن والشياطين تطاولون عليَّ باختلاف صوركم، الله أذن لكم بهذا أم على الله تفترون؟ عزمت عليكم ﴿بالصافات صفاً والزاجرات زجراً والتاليات ذكراً أن الهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق، أنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يا معشر الجن والأنس إن استطعتم﴾ إلى قوله ﴿فلا تنصران﴾. و﴿بالطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور، والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع﴾. عزمت عليكم يامعاشر الجن والشياطين باسماء الله العظام و ﴿بقل هو الله أحد﴾ إلى آخرها، و﴿بقل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿بقل أعوذ برب الناس﴾ إلى آخرهما.

قال قيس بن سعد وعمر بن أمية الضمري: فما استتم الإمام دعاءَه حتى خمدت النيران وغاب الدخان، فعندها تقدم الإمام ونحن خائفون ومعنا القِرَب حتى وقفنا قرب البئر، ثم استدعى بالدلو فأخذه فأدلاه فلما صار في قرار البئر، وإذا بالدلو قد قطع وأُرمي خارج البئر؛ فغضب الإمام عليه السلام) ونادى: من منكم رمى بالدلو فليبرز إليَّ؟ قال: فخرج إليه العفريت الذي قطع الدلو وهو يقول:

جاء همام مانع للموت يسقى جرعا   معـــــود حــــرِص الـــــدماء

فلم يدعه الإمام يتم شعره دون أن هجم عليه فبادره مجدلاً، وعجل الله روحه إلى النار. ثم إن الإمام عليه السلام) أخذ الدلو وأدلاه ثانياً وينشد:

أنـــا علـــي الأنـــزع الـــبطين أضرب هامات العدى بالسيف

إن تقطعـــوا الـــدلو إلينـــا ثانيـــاً أضـــربكم ضـــرباً بغـــير حيـــف

فأجابه عفريت من البئر وهو يقول:

يا صاحبَ القول الكذوبِ الأفضع مـا لـك في مشـربِنا مـن مطمـع

امـــضِ عـــن البئـــرِ ولا تصـــدع وذل عـن هـذا المكـان الأنطـع

مـن قبـل أن تلقـى صـريعاً مصـرع تأكلـهُ الطـيرُ ووحـش البلقـع

فلما سمع الإمام عليه السلام) كلام العفريت ردّ عليه مقاله وأنشأ يقول:

يا صـاحبَ الشّعر اللعين الكـاذب سـوف تـرى مني عـذاب واصـب

إن كنـت لا تَعـرفُني عنـد اللقـاء أنـــا علـــي هـــازم الكتائـــب

إن رجـــع الـــدلوُ إلـــيّ خائبـــاً أنـــزل إلـيكم بالفقـار ضـارب

ثم إن الإمام أرسل الدلو في البئر فلما أن وصل إلى الماء تقطع ورُمي، فقال عليه السلام): يا معشر الجن والشياطين أيكم قطع الدلو فليبرز إليّ؟ فلم يبرز إليه أحد فأخذ الإمام بالدلو فأدلاه ثالثة وإذا بعفريت من البئر يقول:

يـا صـاحب الـدلوِ الأديـم الشـاني والرجـل المـذكور مـن عـدنان

إن أنـــت أدليـــتَ بـــدلوِ ثـــان ُميت في البئـر بـلا تـواني

قال: فلما سمع الإمام عليه السلام) كلامه قام عرق الغضب بين عينيه ونادى:يا معشر الجن والشياطين تخوفوني بالنزول إليكم فاستعدوا لقتالي واعتدوا لبرازي ثم إنه ربط الرشا في وسطه وقال لأصحابه: دلوني عليهم.قال عمر فقلنا له: إن هذا البئر بعيد الماء واسع الفضاء وقد ترى ماحل بنا من النيران منهم وعواصف الدخان، ونحن خارج البئر، فكيف يا أبا الحسن إذا صرت في قعره وأحاطت بك العفاريت يرجمونك بشهب النيران؟قال: فعند ذلك قال لهم: بحق ابن عمي رسول الله إلا ما نزلتموني إليهم، قال فلما أقسم علينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمنا إن نحن منعناه عن النزول رمى بنفسه إلى البئر.قال قيس بن سعد: فدليناه إلى ان صار في وسط البئر وإذا بالرشاء

قد قطع فرمى الإمام بنفسه إلى قرار البئر وذو الفقار بيده مسلول وفي يده الأخرى ورقة عمه حمزة.قال عمر: فلما قطع الحبل صحنا بالبكاء والنحيب وأيقنا بالهلاك! وقلنا اللهم لا تفجع به قلوبنا ولا قلب نبيك! قال: فبينا نحن كذلك وإذا نحن نسمع صيحته وكثر الصياح وعلا الصراخ؛ فنظرنا وإذا شهب النيران كأنها الكواكب إذا رجمت بها الشياطين وهي تختلف في قعر البئر من كل جانب، فناديناه: يا أبا الحسن فلم يجبنا أحد فاشتد ذلك علينا، فأخذنا بالبكاء والعويل وآيسنا من الإمام عليه السلام! وبقينا زماناً طويلاً وعزمنا على الأنصراف.قال: فبينما نحن كذلك وإذا بزعقات الإمام عليه السلام) كصواعق من السماء فطابت أنفسنا وفرحنا وإذا بقائل يقول: يا بن أبي طالب أعطنا الأمان والذمام. فقال: والله مالكم عندي أمان ولا ذمام حتى تقولوا قولاً مخلصاً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتعطوني بالعهود والمواثيق أن لا تمنعوا وارداً ورَدَ هذا البئر.قال عمر: فبقي الإمام عليه السلام في البئر وانقطع عنا خبره، وكنا نركن إلى صوته فبقينا متحيرين ما ندري ما نصنع فأصغينا فلم نسمع له صوتاً، فبينما نحن كذلك وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر قليل وهو يبكي وينادي: يا بن عماه! فلم يزل كذلك حتى وقف على البئر؛ فظننا أنه قد نزل عليه الوحي من الله تعالى بهلاك علي عليه السلام، فجعلنا نقبل يديه ورجليه ونبكي لبكائه، إذ هبط الأمين جبرئيل من قبل الجبار وقال: يا محمد السلام يقرئك السلام، ويقول لك: ما هذا الجزع والفزع الذي أراه فيك من قبل ابن عمك ناده فهو يجيبك وقد أيده الله بالنصر وأحاطت به ملائكتي الذين معه، ولو أراد واحد من هؤلاء الملائكة الذين معه هلاك هؤلاء الجن وقبض ارواحهم في ساعة واحدة لأمكنهم ذلك، ولكن احببت أن يكون لابن عمك الذكر إلى يوم القيامة.فنادى صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك بالنصر، ثم قلنا ندلى عليك بعض الأرشية حتى تصعد فلم نشعر إلا وهو معنا. قال: فعانقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضمه على صدره وقبل ما بين عينيه، ثم قال: أتحدثني أم أحدثك بما جرى عليك؟فقال له علي عليه السلام: من فيك أحلى بابي أنت وامي.قال قيس بن سعد:فسمعت بعض النفر الذين كانوا معه يقول: كان الساعة يبكي ويصيح والآن يضحك يريد أن يحدثه بما جرى عليه.قال عمر: واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنا بما جرى للإمام عليه السلام وما لاقاه من اعداء الله في البئر؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت يا رسول الله، صلى الله عليك وآلك قد كان ذلك.قال

ومن جملة ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن الإمام قد قتل منهم زهاء عشرين ألف عفريت واسلمت على يديه أربعة وعشرون قبيلة من طوائف الجن وهم الذين بقوا إلى الآن.قال عمر: وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر بالنزول قريب البئر فسقوا مطاياهم، وأقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه على ذلك البئر يومهم واستراحوا حتى باتوا ليلتهم ثم ارتحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغد، ورحل المسلمون إلى المدينة الطيبة الطاهرة الأبنية قد فتح الله على يديه واقر بالنصر عينيه ودخلها مؤيداً منصوراً متوجاً محبوراً.

صناديد قريش

❖- عن عكرمة قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : لمّا انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لحقني من الجزع عليه مالم أملك نفسي ،وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره فقلت : ما كان رسول الله ليفرّ وما رأيته في القتلى فاظنّه رُفع من بيننا ، فكسّرت جفن سيفي وقلت في نفسي :لأُقاتلنّ به عنه حتّى أقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد وقع على الأرض مغشيّاً عليه ، فقمت على رأسه فنظر إليّ فقال : ما صنع الناسيا عليّ ؟ فقلت : كفروا يا رسول الله وولّوا الدبر واسلموك ، فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : ردّ عني يا عليّ هذه الكتيبة،فحملتعليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتّى ولّوا الأدبار فقال لي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : أما تسمع مديحك في السماء، أنّ ملكاً يقال له : رضوان ينادي:لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ فبكيت سروراً وحمدت الله على نعمه.وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وانصرف المشركون إلى مكّة، وانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إِناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ذو الفقار وقد خضب الدم يده إلى كتفه فقال لفاطمة عليها السلام : خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم ، وقال :

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... وطاعة ربٍّ بالعباد عليم

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : خذيه يا فاطمة، فقد أدّى بعلك ما عليه ، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش (١)

اليهود

❖- عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : لما نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ، شد رسول الله صلى الله عليه وآله سلاحه وأسرج دابته ، وشد علي عليه السلام سلاحه وأسرج دابته ، ثم توجها في جوف الليل وعلي عليه السلام لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهيا إلى فدك . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ! تحملني أو أحملك ؟ . فقال علي عليه السلام : أحملك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ! بل أنا أحملك ، لاني أطول بك ولا تطول بي . فحمل عليا عليه السلام على كتفيه ، ثم قام به ، فلم يزل يطول به حتى علا علي سور الحصن ، فصعد علي عليه السلام على الحصن ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأذن على الحصن وكبر . فابتدر أهل الحصن إلى باب الحصن هرابا ، حتى فتحوه وخرجوا منه،فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم ، ونزل علي إليهم ، فقتل علي عليه السلام ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم ، وأعطى الباقون بأيديهم ، وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم إلى المدينة. فلم يوجف فيها غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين (٢)



---

(١)الارشاد ج ١ ص ٨٩ ، حلية الأبرار ج ٢ ص ٤٣٢

(٢)بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٠٩

مُسْتَنْقذِ الشِّيعَةِ المُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الأَوْزارِ

◆- عن ابن عمر قال : حدثنا النبي صلى الله عليه وآله - وهوالصادق المصدق - قال : إذاكان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب : أين علي بن أبي طالب ؟ أين علي الرضا ؟ فيؤتى بعلي الرضا فيحاسبه حسابا يسيرا ، ويكسى حلتان خضراوان ويعطى عصاه من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له : قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت (١).

◆- وعن الحارث الاعور قال : قال أتيت أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم نصف النهار فقال : ما جاء بك ؟ قلت : حبك والله ، قال : إن كنت صادقا لتراني في ثلاث مواطن : حيث تبلغ نفسك هذه - وأومأ بيده إلى حنجرته - وعند الصراط ،وعند الحوض .

◆- عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : انك اول من يرد الحوض وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون غداً في الجنة جيراني(*) .

◆- في حديث امير المؤمنين عن خصاله السبعين قال : وأما التاسعة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك ، وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول : لا ولا مثل ذرة ،فينصرفون مسودة وجوههم ، و سترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول : رووا رواء مرويين فيروون مبيضة وجوههم (٢)

◆ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أتيت النبي صلى الله عليه واله وعنده أبوبكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة : ما وجدت إلا فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : مه يا عائشة لا تؤذيني في علي فإنه أخي

---

(١)بحار الانوار ٢٥/٨

(١) بشارة المصطفى ص١٥٥ .

(٢) الخصال ص ٥٥٣

في الدنيا وأخي في الآخرة ، وهو أمير المؤمنين ، يجلسه الله في يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار(١).

◆- وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك(٢).

◆ - بإسناد إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام (٣)

◆ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي على الصراط ، وبيد كل واحد منا سيف ، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية علي ، فمن كان معه شئ منها نجا وفاز وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار (٤)

◆- عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيئ ما بين المشرق والمغرب ويكسا علي عليه السلام مثلها ويكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيئ لها ما بين المشرق والمغرب ويكسا علي عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره ، كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل أهل النار النار وهو

---

(١)آمالي الطوسي ٢٩٠ ، عنه بحار الانوار ٣٣٩/٧ ، بشارة المصطفى ٢٢٦

(٢) اغلب احاديث هذه الفقرة (الصراط) منقولة من بحار الانوار المجلد الثامن باب ٢٢

(٣) بحار الأنوار ج ٧ ص ٣٣١

(٤) بحار الأنوار ج ٧ ص ٣٣١

الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها لان أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه (١).

◆ عن الأصبغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبه:أنا أخو رسول الله ووارث علمه ، ومعدن حكمه : وصاحب سره ، وما أنزل الله حرفا في كتاب من كتبه إلا وقد صار إلي ، وزاد لي علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، أعطيت علم الأنساب والأسباب ، وأعطيت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب ، ومددت بعلم القدر ، وإن ذلك يجري في الأوصياء من بعدي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين . أعطيت الصراط والميزان واللواء والكوثر ، أنا المقدم على بني آدم يوم القيامة ، أنا المحاسب للخلق ، أنا منزلهم منازلهم ، أنا عذاب أهل النار ، ألا كل ذلك من فضل الله علي ، ومن أنكر أن لي في الأرض كرة بعد كرة وعودا بعد رجعة ، حديثا كما كنت قديما ، فقد رد علينا،ومن رد علينا فقد رد على الله . أنا صاحب الدعوات ، أنا صاحب الصلوات ، أنا صاحب النقمات ، أنا صاحب الدلالات ، أنا صاحب الآيات العجيبات ، أنا عالم أسرار البريات ، أنا قرن من حديد ، أنا أبدا جديد ، أنا منزل الملائكة منازلها ، أنا آخذ العهد على الأرواح في الأزل ، أنا المنادي لهم ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾بأمر قيوم لم يزل . أنا كلمة الله الناطقة في خلقه ، أنا آخذ العهد على جميع الخلائق في الصلوات ، أنا غوث الأرامل واليتامى ، أنا باب مدينة العلم ، أنا كهف الحلم ، أنا عامة الله القائمة ، أنا صاحب لواء الحمد ، أنا صاحب الهبات بعد الهبات ولو أخبرتكم لكفرتم . أنا قاتل الجبابرة ، أنا الذخيرة في الدنيا والآخرة ، أنا سيد المؤمنين ، أنا علم المهتدين،أناصاحب اليمين ، أنا اليقين ، أنا إمام المتقين ، أنا السابق إلى الدين ، أنا حبل الله المتين ،أنا الذي أملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا بسيفي هذا . أنا صاحب جبريل ، أنا تابع ميكائيل ، أنا شجرة الهدى ، أنا علم التقى ، أنا حاشر الخلق إلى الله بالكلمة التي بها يجمع الخلايق ، أنا منشئ الأنام ، أنا جامع الأحكام ، أنا صاحب القضيب الأزهر والجمل الأحمر ، أنا باب اليقين ، أنا أمير المؤمنين ، أنا صاحب الخضر ، أنا صاحب البيضاء،أنا صاحب الفيحاء ، أنا قاتل الأقران ، أنا مبيد الشجعان ، أنا صاحب القرون

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٥٩عنه تفسير نور الثقلين ٤٦٦/٦ ح ٤٧

الأولين ، أنا الصديق الأكبر ، أنا الفاروق الأعظم ، أنا المتكلم بالوحي ، أنا صاحب النجوم ، أنا مدبرها بأمر ربي وعلم الله الذي خصني به ، أنا صاحب الرايات الصفر،أنا صاحب الرايات الحمر ، أنا الغائب المنتظر لأمر العظيم ، أنا المعطي ، أنا المبذل ،أنا القابض يدي على القبض ، الواصف لنفسي ، أنا الناظر لدين ربي ، أنا الحامي لابن عمي ، أنا مدرجة في الأكفان ، أنا والي الرحمن ، أنا صاحب الخضر وهارون ، أنا صاحب موسى ويوشع بن نون ، أنا صاحب الجنة ، أنا صاحب القطر والمطر ، أنا صاحب الزلازل والخسوف ، أنا مروع الألوف ، أنا قاتل الكفار ، أنا إمام الأبرار ، أنا البيت المعمور ، أنا السقف المرفوع ، أنا البحر المسجور ، أنا باطن الحرم،أنا عماد الأمم ، أنا صاحب الأمر الأعظم ، هل من ناطق يناطقني ؟ أنا النار،ولولا أني أسمع كلام الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لوضعت سيفي فيكم وقتلتكم عن آخركم ، أنا شهر رمضان ، أنا ليلة القدر ، أنا أم الكتاب ، أنا فصل الخطاب ، أنا سورة الحمد ، أنا صاحب الصلاة في الحضر والسفر ، بل نحن الصلاة والصيام والليالي والأيام والشهور والأعوام ، أنا صاحب الحشر والنحر ، أنا الواضع عن أمة محمد الوزر ، أنا باب السجود ، أنا العابد ، أنا المخلوق ، أنا الشاهد ، أنا المشهود ، أنا صاحب السندس الأخضر ، أنا المذكور في السماوات والأرض ، أنا الماضي مع رسول الله في السماوات ، أنا صاحب الكتاب والقوس ، أنا صاحب شيث بن آدم ، أنا صاحب موسى وإرم ، أنا بي تضرب الأمثال ، أنا السماء الخضر ، أنا صاحب الدنيا الغبراء ، أنا صاحب الغيث بعد القنوط . ها أنا ذا فمن ذا مثلي ، أنا صاحب الرعد الأكبر ، أنا صاحب البحر الأكدر ، أنا مكلم الشمس ، أنا الصاعقة على الأعداء ، أنا غوث من أطاع من الورى والله ربي لا إله غيره ، ألا وإن للباطلجولة وللحق دولة ، وإني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسروية ،ثم تقبل دولة بني العباس بالفرج والبأس ، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة والفرات ، ملعون من سكنها ، منها تخرج طينة الجبارين ، تعلى فيها القصور ، وتسبل الستور ، ويتعلون بالمكر والفجور ، فيتداولها بنو العباس ملكا على عدد سني الملك ، ثم الفتنة الغبراء ، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق ، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب ، ألا وإن لخروجي علامات عشرة ، أولها تحريف الرايات في أزقة الكوفة ، وتعطيل المساجد ، وانقطاع الحاج،وخسف وقذف بخراسان ، وطلوع الكوكب المذنب ، واقتران النجوم ، وهرج

ومرج وقتل ونهب ، فتلك علامات عشرة ، ومن العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا تمت العلامات قام قائمنا قائم الحق . . ثم قال : معاشر الناس نزهوا ربكم ولا تشيروا إليه ،فمن حد الخالق فقد كفر بالكتاب الناطق ، ثم قال : طوبى لأهل ولايتي الذين يقتلون في ، ويطردون من أجلي ، هم خزان الله في أرضه ، لا يفزعون يوم الفزع الأكبر ، أنا نور الله الذي لا يطفى ، أنا السر الذي لا يخفى(١).

قال ابو العلاء المعري في رثاء الامام علي والحسين عليهما السلام :

وعـلى الـدهر مـن دمـاء الشـهي … ديـن عـلي ونـجله شـاهدانِ
فـهما فـي أواخـر الليـل فجـرا … ن وفـي أوليـاته شـفقان
ثـبتا فـي قـميصه ليجـيء ال … حـشر مـستعدياً الى الـرحمن
وجـمال الأوان عـقب جـدود … كـلُ جـدٍمنهم جـمال اوان
يـا ابـن مسـتعرض الصـفوف ببـدر … ومـبيد الـجموع مـن غطفـان
أحـد الـخمسة الـذين هـم الاع … راض فـي كـل منطـق والمعـاني
والـشخوص الـتي خُلقـن ضـياء … قـبل خـلق المـريخ والميـزان
قـبل أن تخلـق السـماوات أو تـؤ … مـر أفلاكـهن بـالدوران
لـو تـاتى لنطحهـا حمـل الشـه … ب تـروى عـن رأسـه الشـرطان
أو أراد الـسماك طـعناً لهـا عـا … د كـسير الـقناة قـبل الطعـان
أو رمتهـا قـوس السـماء لـزال ال … عـجز مـنها وخانهـا الأبرهـان
أو عـصاها حـوت النجـوم سـقاه … حـتفه صـائد مـن الـحدثان
وبـهم فـضل المليـك بـني حـوا … ء حـتى سـموا علـى الحيـوان
شـرفوا بالشـراف والسـمر عيـدا … ن اذا لـم يـزنّ بـالخرصان

---

(١)مشارق أنوار اليقين ص ٢٦٠ ،إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٩٨ ب ٩ ف ٢٧ ح ٥٦٨ بعضه عن كفاية الاثر. وفي : ج ٢ص٤٤٢ ب ١١ ف ١٤ ح ١٢٨ ،غاية المرام:ص ٥٧ ب ١٣ ح ٦٢ ،مدينة المعاجز: ص١٥٤ ،البحار: ج ٣٦ ص ٣٥٤ ب ٤١ ح٢٢٥ ،العوالم: ج ١٥ الجزء ٣ ص ١٩٩ ح٢٠٢ ح ١٨١ ، الكتاب المبين ٣١٤/٤

السَّلامُ عَلى
المَخْصُوصِ بِالطَّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ ابْنَةِ المُخْتارِ

❖- عن علي عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة ، وقالوا : خطبناها إليك فمنعتنا وزوجت عليا ، فقلت لهم : والله ما أنا منعتكم وزوجته ، بل الله منعكم وزوجه ، فهبط علي جبرئيل فقال : يا محمد إن الله جل جلاله يقول : لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الارض آدم فمن دونه (١).

❖- قال أبو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام : تسعة اسماء عند الله عزوجل فاطمة والصديقة والمباركة ، والطاهرة والزكية ، والراضية والمرضية ، والمحدثة والزهراء ثم قال عليه السلام : تدرى أي شئ تفسير فاطمة ؟ قالت فطمت من الشر ،ثم قال : لولا ان أمير المؤمنين عليه السلام)تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الارض آدم فما دونه . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتى فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوايمها من زمرد اخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله خارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضئ كما يضئ الكوكب الدرى في أفق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك ، وعن شمالها سبعون الف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادى بأعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقى يومئذ نبى ولا مرسل ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذى عرش ربها تعالى وتزخ بنفسها عن ناقتها وتقول : إلهى وسيدي احكم بينى وبين من ظلمنى اللهم احكم بينى وبين من قتل ولدى فإذا النداء من قبل الله يا حبيبتي وابنة حبيبي سلينى تعطى واشفعي فتشفعي فو عزتي وجلالى لا جاز في ظلم ظالم فتقول : إلهى وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبى ومحب ذريتي فإذا النداء من قبل الله تعالى أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها

---

(١) عيونالاخبار ١٧٧/١، بحار الانوار ٩١/٤٣

ومحبوا ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليه السلام حتى تدخلهم الجنة (١).

❖- قال المامقاني في صحيفة الابرار :وجدت في بعض المجامع ان امير المؤمنين عليه السلام خطب يوماً على المنبر، وفي المجلس اثنا عشر الفاً من الناس، ولما اراد النزول، دخل من باب المسجد رجل واقبل حتى صعد المنبر وتكلم معه بكلمات، ثم نزل وخرج، فقالوا: يا امير المؤمنين من كان هذا الرجل وماذا سألك؟ فقال عليه السلام: كان الرجل الخضر عليه السلام وقد سألني كم تزوجت؟ فقلت: تزوجت خمسة وعشرين الف فاطمة بنت محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله.

ثم قال: هذا الحديث .. معتضد بكثير من الاخبار ..الواردة في سبق خلق انوارهم (عليهم السلام) على ساير الخلق بدهور كثيرة، و وهي صريحة في ان لهم (عليهم السلام) عوالم كثيرة سابقة على هذا العالم ذاتاً يسبحون الله تعالى فيها ويقدسونه حيث لاحس ولا محسوس. ثم خلق الله من اشعة انوارهم الف الف عالم والف الف آدم وجعلهم حججاً على جميع تلك العوالم التي هي اكوار الوجود كوراً بعد كور؛ لان جميع عالم الوجود من غيبه وشهادته ملكهم وهم خلفاء الله عز وجل في ذلك الملك كله؛ اذ لا يعقل لهم ثان في الوجود.

هذا ظاهر الدليل. والدليل الحكمي الحقيقي ان من يكون حجة في هذا العالم هو الذي يجب ان يكون حجة في جميع تلك العوالم العالية ليكون هذا العالم من تنزل تلك العوالم، فافهم هذا ومن البيِّن انه لازوجة لامير المؤمنين عليه السلام حقيقة في جميع تلك العوالم سوى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)؛ لانها هي كفوه التي خلقت من سنخ طينته الاصيلة، كخلق حواء من آدم فهي معه حيثما كان، فلا غرابة للحديث،لأنه موافق للأصول واخبار كثيرة.

---

(١)معاني الأخبار ص ٤٠٧

المَوْلُودِ فِي البَيْتِ ذِي الأَسْتَار

مرت في (يامَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنى) ونضيف هنا

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مولد علي عليه السلام، قال يا جابر: سألت عجيباً عن خير مولود.

اعلم إنّ اللّه تعالى لّما أراد أن يخلقني ويخلق علياً قبل كل شيء، خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات، ثم إنّ اللّه تعالى استودعنا في تلك الدرة فمكثنا فيها مأة ألف عام نسبح اللّه تعالى ونقدّسه، فلمّا أراد ايجاد الموجودات نظر الى الدرة بعين التكوين، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة،وجعل علياً في النصف الذي احتوى على الإمامة.

ثم خلق اللّه تعالى في تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم، وبحر الكرم، وبحر السخاء، وبحر الرضاء، وبحر الرأفة، وبحر الرّحمة، وبحر العفة وبحر الفضل، وبحر الجود، وبحر الشجاعة، وبحر الهيبة، وبحر القدرة وبحر العظمة، وبحر الجبروت، وبحر الكرباء، وبحر الملكوت، وبحر الجلال، وبحر النور، وبحر العلو، وبحر العز، وبحر الكرامة، وبحر اللطف، وبحر الحكم، وبحر المغفرة، وبحر النبوة، وبحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام.

ثم إنّ اللّه خلق القلم وقال له: اكتب.

قال: وما اكتب يا رب؟

قال: اكتب توحيدي، فمكث القلم سكران من قول اللّه عزوجل عشرة آلاف عام، ثم أفاق بعد ذلك قال: وما اكتب؟

قال: أُكتب لا إله الاّ اللّه محمد رسول اللّه علي ولي اللّه، فلما فرغ القلم من كتابة هذه الاسماء، قال يارب: ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟

قال اللّه تعالى: يا قلم، محمد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك وما خلقت اللوح المحفوظ.

ثم قال له: أُكتب.

قال: وما أُكتب؟

قال: أُكتب صفاتي وأسمائي، فكتب القلم، فلم يزل يكتب ألف عام حتى وصل من ذلك الى يوم القيامة.

ثم إنّ اللّه تعالى خلق من نوري السماوات والارض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب، وخلق من نور علي بن أبي طالب عليه السلام، الشمس والقمر والنجوم، قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

ثم إنّ اللّه تعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من اشجار الجنة والى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والارض والجبال والشجر، لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه علي ولي اللّه.

ثم إنّ اللّه تعالى أمر نور رسول اللّه ونور علي بن أبي طالب أن يدخلا في حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب المنزلة، ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب النبوة،ثم حجاب الولاية، ثم حجاب الشفاعة، فلم يزالا كذلك من حجاب الى حجاب فكل حجاب يمكثان فيه ألف عام.

ثم قال يا جابر: إنّ اللّه تعالى خلقني من نوره، وخلق علياً من نوري وكلنا من نور واحد، وخلقنا اللّه تعالى ولم يخلق سماءً ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمراً ولا ظلمةً ولا ضياءً ولا براّ ولا بحراً ولا هواءً، وقبل أن يخلق آدم بألفي عام.

ثم إنّ اللّه سبح نفسه فسبحناه، وقدس نفسه فقدسناه، فشكر اللّه لنا ذلك وقد خلق اللّه السماوات والارضين من تسبيحي والسماء رفعها والارض سطحها،وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته الى يوم القيامة.

ولما نفخ اللّه الروح في آ دم قال اللّه تعالى: وعزتي وجلالي، لولا عبدان أُريد أن ابثعهما في دار الدنيا ما خلقتك.

قال آدم: الهي وسيدي هل يكونان مني أم لا؟

قال: بلى يا آدم: أرفع رأسك فانظر، فرفع رأسة، فاذا على ساق العرش مكتوب، لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة، ومن عرفهما زكى وطاب، ومن جهلهما لعن وخاب.

ولما خلق اللّه آدم ونفخ فيه من روحه، نقل نور حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أما أنا فاستقررت في الجانب الايمن، وأمّا علي بن أبي طالب فصار في الجانب الأيسر، وكانت الملائكة يقفون وراءَه صفوفاً.

فقال آدم: يارب لايّ شيء تقف الملائكة ورائي، فقال اللّه سبحانه وتعالى:لأجل نور ولديك اللذين في صلبك، محمد بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب، ولولاهما ما خلقت الافلاك، وكان يسمع في ظهره التسبيح والتقديس.

قال يا رب: اجعله أمامي حتى تستقبلني الملائكة، فحولهما اللّه تعالى من ظهره الى جبينه، فصارت الملائكة تقف أمامه.

فسأل ربه ان يجعله في مكان يراه، فنقلنا اللّه من جبينه الى يده اليمنى، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: أما أنا فكنت في اصبعه السبّابة، وعلي في اصبعه الوسطى، وابنتي فاطمة في التي تليها، والحسن في الخنصر، والحسين في الإبهام.

ثم أمر اللّه الملائكة بالسجود الى آدم تعظيماً واجلالاً لتلك الاشباح فتعجب آدم من ذلك، فرفع رأسة فكشف اللّه عن بصره فرأى نوراً، فقال: الهي وسيدي ومولاي،وما هذا النور؟

فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نوراً الى جنبه، فقال: الهي وسيدي ومولالي وما هذا النور؟

فقال: هذا نور علي بن أبي طالب وليي وناصر ديني، ورأى الى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: الهي، وما هذه الانوار؟

فقال: هذا نور فاطمة فطم محبيها من النار، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين، فقال: ورأى تسعة أنوار قد أحْدَقَت بهم، فقيل: هؤلاء الائمة من ولد علي بن أبي طالب.

فقال: إلهي بحق هذه الخمسة إلاّ عرفتني التسعة من ذرية علي عليه السلام؟

فقال: علي بن الحسين، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين. فقال: الهي وسيدي قد عرفتنيهم فاجعلهم مني فيدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾(١) (٢).



---

(١) البقرة: ٣١.

(٢) بحار الانوار: ٣٥/٩٩/ باب ٣ نسبه واحوال والديه (عليه وعليهم السلام)

المُزَوَّجِ فِي السَّماء بِالبَرَّةِ الطَّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ المَرْضِيَّةِ وَالِدَةِ الأئِمَّةِ الاَطْهارِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ

مر الحديث عن زواجه عليه السلام بالسماء وبخصوص صفات الزهراء نقول

❖- قال أبوعبدالله عليه السلام : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عزوجل فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ،والزكية،والراضية،والمرضية،والمحدثة والزهراء ثم قال عليه السلام : أتدري أي شئ تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني ياسيدي قال : فطمت من الشر قال : ثم قال : لو لا أن أميرالمؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الارض آدم فمن دونه (١).

❖ - عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة ، لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث ، وما رأت قط يوما حمرة ولا نفاسا (٢).

❖ - عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله:خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الارض والسماء فقال بعض الناس : يانبي الله فليست هي إنسية ؟ فقال : فاطمة حوراء إنسية قالوا : يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية ؟ قال : خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الارواح فلما خلق الله عزوجل آدم عرضت على آدم . قيل يا نبي الله وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش ، قالوا : يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال : التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد ، فلما خلق الله عزوجل آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله عزوجل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي : السلام عليك ورحمة الله و بركاته يامحمد ! قلت : وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل،فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام قلت : منه السلام وإليه يعود السلام قال : يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزوجل إليك من الجنة . فأخذتها وضممتها إلى صدري ، قال : يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقتها فرأيت نورا ساطعا وفزعت منه فقال : يا محمد مالك لا

---

(١) بحار الانوار ١٠/ ٥

(٢) بحار الانوار ١٩/٤٣

تأكل كلها ولا تخف فان ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة قلت :حبيبي جبرئيل ولم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة ؟ قال : سميت في الارض فاطمة لانها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزوجل ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء ﴾ يعني نصر فاطمة لمحبيها(١) .

قال القاضي أبي بكر ابن قريعة قال في رثاء الزهراء عليها السلام :

يـــا مـــن يــسائل دائبــاً	**عـــن كـــل مـــعضلة ســخيفة**
لا تــكشــفــن مــعــطـــاً	**فــلربمـــا كشـــفت جــيفـــة**
ولــــرب مــــستور بـــدا	**كالطـــبل مــــن تحـــت القطيفـــة**
إن الجـــــواب لحـــاظـــــر	**لكنـــنـــي أخـــفيـــه خيـــفـــة**
لــــولا اعـــــتداء رعـــيــــة	**ألقــــي ســـياستـــها الخليفـــة**
وسيــــــوف أعـــــــداء بـــها	**هاماتــــنا أبــــــدى نـقيفـــة**
لنـــــشرت مـــــن أســـرار آ	**ل محـــمـــد جـــــملاً طريفـــة**
تغـــنيكـــــم عمــــا رواه	**مـــالــــك وأبـــــو حنيفـــة**
وأريــــكــــم إن الـحســيـــــ	**ــــن أصيـــب في يـــوم الســقيفة**
ولأي حـــــال لـــحــــــدت	**بـــالــــليل فـــاطمـــة الشريفـــة**
ولمـــا حــــمت شــــيخيكم	**عـــــن وطـــي حجرتهـــا المنيفـــة**
أوه لبـــنــــــت مــحمـــــد	**مـــاتــــت بغصتهــــا أسيفـــة**

---

(١) تفسير فرات ٣٢١/ ح٤٣٥ ، معاني الاخبار ٣٧٧ح ٥٣ ، بحار الانوار ٤٣/ ١٨ح ١٧ ، تفسير البرهان ٣/ ٣/ ٢٥٨ ح٦

السَّلامُ عَلى
النَّبَأ العَظِيم الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ،

◆ - عن عبدالله بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ قال : النبأ العظيم الولاية وسألته عن قوله : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ قال : ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام(١)

◆ - عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله تبارك وتعالى : ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وقوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ قال : ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾الائمة ، والنبأ الامامة. (٢)

◆ في حديث النورانية قال امير المؤمنين قال عليه السلام : وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا في ولايتي(٣)

◆- عن ابي حمزة الثمالي : قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول اله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فقال : كان علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي يختلفون فيه جميع الامم بألسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله اية اعظم مني (٤)

◆- أقبل صخر بن حرب حتى جلس الى جنب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال يا محمد: هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن؟قال يا صخر: الأمر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل اللّه تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴾، يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذّب بها ﴿كلا﴾.وردّ عليهم:﴿سيعلمون﴾، سيعرفون خلافته بعدك، إنّها حق تكون، ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾،سيعرفون خلافته وولايته، اذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في

---

(١) الكافي : ج١ ص٤١٨

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٢٧

(٣) بحار الانوار ٢٦/ ٥

(٤)تفسير فرات : ص ٢٢

شرق، ولا في غرب، ولا في بر، ولا في بحر، الاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أميرالمؤمنين بعد الموت، يقولان للميت من ربك، وما دينك، ومن نبيك، ومن إمامك (١).

❖- عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك ان الشيعة يسئلونك عن تفسير هذه الآية ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ قال فقال ذلك إلى أن شئت أخبرتهم وان شئت لم اخبرهم قال فقال لكني أخبرك بتفسيرها قال فقلت ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾ قال فقال هي في أمير المؤمنين عليه السلام قال كان أمير المؤمنين يقول ما لله آية أكبر منى ولا لله من نبأ عظيم أعظم منى ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت ان تقبلها قال قلت له ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ قال هو والله أمير المؤمنين عليه السلام . (٢)

❖- عن علقمة انه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول : ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾ فأردت البراز فقال عليه السلام :مكانك وخرج بنفسه وقال أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ قال : لا ، قال : والله اني انا النبأ العظيم الذي في اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم غدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى رأسه ويده ثم قال : أبى الله إلا أن صفين دارنا وداركم مالاح في الأفق كوكب(٣).

❖- عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت طريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداتي يا علي أنت المظلوم بعدي يا علي أنت

---

(١) كتاب اليقين:١٥١/٤١٠

(٢)بصائر الدرجات ص ٩٦ ، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١

(٣)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٦ ، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢

المفارق بعدي يا علي أنت المهجور بعدي أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي إن حزبك حزبي وحزبي حزب الله وإن حزب أعدائك حزب الشيطان

❖- في زيارة امير المؤمنين يوم الغدير : السلام عليك يا سيد الوصيين ! السلام عليك يا حجة الله على الخلق أجمعين ! السلام عليك أيها النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون (١).



(١)مصباح المتهجد ص ٧٤١

السَّلامُ عَلى
نُورِ اللهِ الأنْوَرِ وَضِيائِهِ الأزْهَرِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ

❖ - عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله ومعي رجل من أصحابنا فقلت له : جعلت فداك يابن رسول الله إني لاغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سببا ؛ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إن ذلك الحزن و الفرح يصل إليكم منا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم ، لانا و إياكم من نور الله عزوجل،فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنبا أبدا قال:قلت:جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا ؟ فقال إي والله يا عبدالله أخبرنيعن هذا الشعاع الزاجر من القرص إذا طلع ، أهو متصل به أو بائن منه ؟ فقلت له :جعلت فداك بل هو بائن منه ، فقال : أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتصل به كما بدا منه ؟ فقلت له : نعم ، فقال : كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون ، والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة ، وإنا لنشفع فنشفع ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون ، وما من رجل منكم إلا وسترفع له نار عن شماله ، وجنة عن يمينه ، فيدخل أحباءه الجنة ، وأعداءه النار (١).

❖ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من أعلا عليين ، وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه أبداننا ، وخلق أبدانهم من طينة دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا ، لانها خلقت مما خلقنا منه ، ثم قرأ : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾وإن الله تبارك وتعالى خلق قلوب أعدائنا من طينة من سجين ،وخلق أبدانهم من طينة من دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلق منه أبدانهم فقلوبهم تهوي إليهم ، ثم قرأ : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٢)

---

(١) علل الشرايع ص ٤٢

(٢) علل الشرايع ص ٥٠

◆ - عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟

فيقوم داود النبي عليه السلام ،

فيأتي النداء من عندالله عزوجل : لسانا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة

ثم ينادى ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟

فيقوم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي النداء من قبل الله عزوجل : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، و حجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دارالدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضئ بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات ،

قال : فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة .

ثم يأتي النداء من عندالله جل جلاله : ألامن ائتم بإمام في دارالدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ ﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١).

◆ - عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : ابشرك يا محمد بما تجوز على الصراط ؟ قال : قلت بلى ، قال تجوز بنورالله ، ويجوز علي بنورك ونورك من نورالله ، وتجوز امتك بنور علي ونور علي من نورك ، ومن لم يجعل الله نورا فماله من نور (٢).

◆ - عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام قوله :﴿ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً﴾ قال : البرهان محمد صلى الله عليه وآله ، والنور علي عليه السلام ، قال : قلت : قوله :﴿صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ قال :الصراط المستقيم علي عليه السلام (٣).

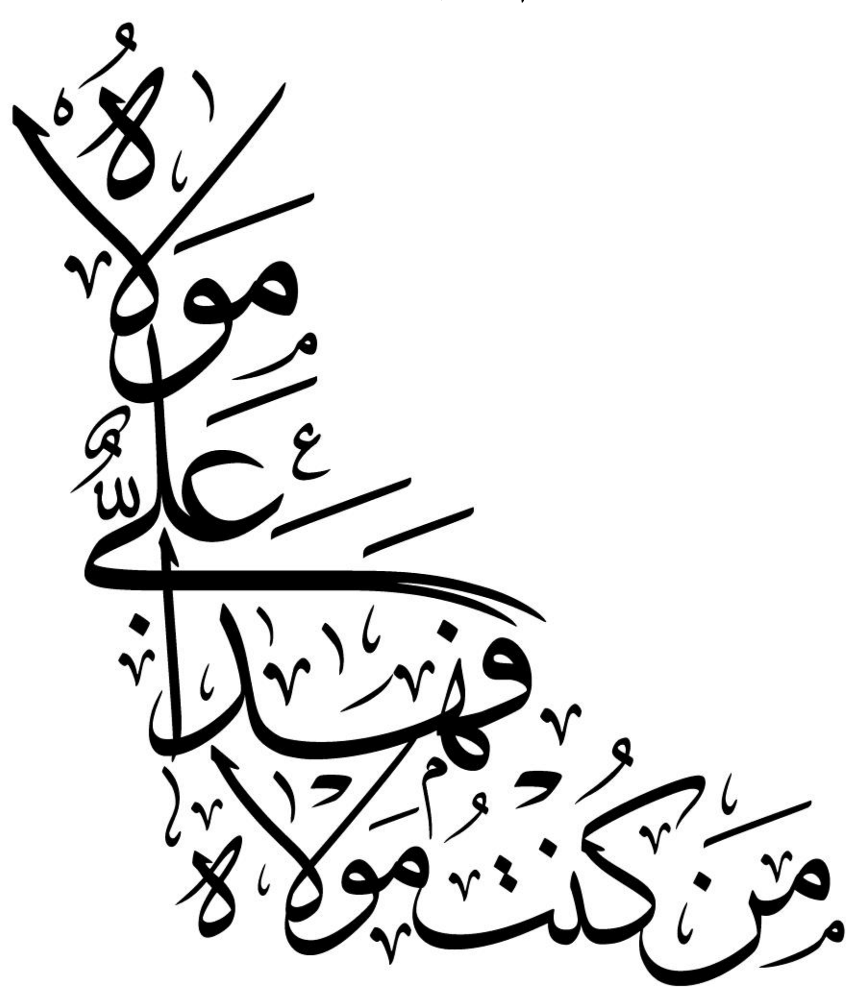
---

(١) امالي المفيد ص ٣٩

(٢) تفسير فرات ص ١٠٤

(٣) بحار الانوار ٩ / ٣٠٦

❖ - قوله : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قال : يبين النبي صلى الله عليه وآله ما أخفيتموه مما في االتوراة من أخباره ويدع كثيرا لا يبينه ﴿قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ يعني بالنور أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام (١).



---

(١) بحار الانوار ٩ / ٣٠٦

السَّلامُ عَلَيكَ
ياوَلِيَّ الله وَحُجَّتَهُ وَخالِصَةَ الله وَخاصَّتَهُ

◆- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مكتوب على باب الجنة : لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخوه ولي الله اخذت ولايته على الذر قبل خلق السماوات والارض بألفي عام ، من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليوال علياً وعشيرته فهم نجبائي واوليائي وخلفائي واحبائي (١).

◆- عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عز وجل :﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل : ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثم قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا ؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم ، وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين ، وأصحابه الخيرين المنتجبين ، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم ، بأن تداريهم ولا تعزيهم بأذاك وأذى المؤمنين ، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين ، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد عليهم السلام وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة ، وما من عبد ولا أمة داري عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخلج من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحا ، وزكى عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله ، وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه ، ، فوفاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه ، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم ، فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه : يا عبدي قضيت حقوق إخوانك،ولم

---

(١)مشارق انوارالیقین: ص٨٠

تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإني أقضيك اليوم على حق ما وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقهم بمحمد وآله ، ويجعله في خيار شيعتهم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله على وآله لبعض أصحابه ذات يوم:يا عبد الله أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون،وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا ، فقال الرجل :يارسول الله فكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله ، ومن ولي الله حتى أواليه ؟ ومن عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى . قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو ولدك(١).

❖- في دعاء الاستئذان عند المرقد الطاهر: قدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب القُبّة وقل: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ الله وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جاءَ بِالحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ وَصَدَّقَ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يارَسُولَ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحَبِيب الله وَخِيَرَتَهُ مِنْ خَلْقِه، السَّلامُ عَلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَبْد الله وَأَخِي رَسُولِ الله. يامَوْلايَ ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ جائِكَ مُسْتَجِيراً بِذِمَّتِكَ قاصِداً إِلى حَرَمِكَ مُتَوَجِّها إِلى مَقامِكَ مُتَوَسِّلاً إِلى الله تَعالى بِكَ، أَأَدْخُلُ يامَوْلايَ أَأَدْخُلُ ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَأَدْخُلُ ياحُجَّةَ الله أَأَدْخُلُ ياأَمِينَ الله أَأَدْخُلُ يامَلائِكَةَ الله المُقِيمِينَ فِي هذا المَشْهَدِ يامَوْلايَ أَتَأْذَنْ لِي بِالدُّخُولِ أَفْضَلَ ماأَذِنْتَ لاَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ،فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لَهُ أَهْلاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذلِكَ.

---

(١) معاني الاخبار: ص٣٦

أَشْهَدُ أَنَّكَ يا وَلِيَّ الله لَقَدْ جاهَدْتَ فِي سَبِيلِ الله حَقَّ جِهادِهِ

◆- روى أبو الحسن البصري في كتابه: أن القوم لما انهزموا يوم الاحزاب انقسموا سبعين فرقة، كل فرقة ترى وراءها علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

◆- قال: كان عمر يمشي، فالتفت إلى ورائه وعدا، فسألته عن ذلك،فقال:ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر ، القثم ابن القثم ، الفلاق للبهم ، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذا السيفين ورائي ؟ فقلت: هذا علي بن أبي طالب، فقال: ثكلتك امك إنك تحقره ؟ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد أن من فرمنا فهو ضال، ومن قتل فهو شهيد، ورسول الله يضمن له الجنة. فلما التقى الجمعان هزمونا، وهذا كان يحاربهم وحيدا حتى انسل نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وجبريل، ثم قال:عاهدتموه وخالفتموه، ورمى بقبضة رمل وقال: شاهت الوجوه، فوالله ما كان منا إلا من أصابت عينه رملة، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فالكر والفر عادة العرب فاصفح، وكل ما أراه وحيدا إلا خفت منه (٢).

◆- تفسير العسكري عليه السلام: قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة ؟

فقال علي عليه السلام: أنا هو يا رسول الله، وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن أسماء المنافقين المكائدين لنا فقد كفاك الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو تخشى .

فقال علي عليه السلام: إني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس إذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه والرجل لايشعر بي حتى

---

(١)مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٢٤١

(٢)المناقب لابن شهر اشوب: ٢ / ١١٦ وعنه البحار: ٤١ / ٧٢ - ٧٣ ح ٣، ،حيلة الابرار: ١ / ٣٢٤

وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين خوفا على ثابت، فوقعت في البئر لعلي آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه ؟ ! ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الاولين والآخرين، الذي أودعه الله رسوله،وأودعك رسوله لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شئ فكيف كان حالك وحال ثابت ؟

قال: يا رسول الله فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائما، وكان ذلك أسهل علي، وأخف على رجلي من خطاي التي كنت أخطوها رويدا رويدا، ثم جاء ثابت فانحدر، فوقع على يدي وقد بسطتهما له، فخشيت أن يضرني سقوطه علي أو يضره،فما كان إلا كطاقة ريحان تناولتها بيدي.

ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما: أردنا واحدا فصار اثنين ! فجاؤا بصخرة فيما مائة من، فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويحة مروحة تروحت بها في حمارة القيظ. ثم جاؤا بصخرة اخرى فيها قدر ثلاثمائة من، فأرسلوها علينا، وانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي، فكان كماء صب على رأسي وبدني في يوم شديد الحر. ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا،فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي وظهري، فكانت كثوب ناعم صببته على بدني ولبسته فتنعمت به.

ثم سمعتهم يقولون: لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور.

ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم، فأذن الله لشفير البئر فانحط، ولقرار البئر قد ارتفع فاستوى القرارو الشفير بعد الارض، فخطونا وخرجنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، إن الله عزوجل قد أوجب لك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره.

ينادي مناد يوم القيامة: أين محبوا علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم من الصالحين

فيقال لهم: خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة، فادخلوهم الجنة: فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف الرجل.

ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم مقتصدون ،

فيقال لهم: تمنوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف.

ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم ظالمون لانفسهم، معتدون عليها

ويقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيؤتى بهم جم غفير، وعدد عظيم كثير فيقال: ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة. فينجي الله عزوجل محبيك ويجعل أعداءك فداءهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا الافضل الاكرم، محبه محب الله،ومحب رسوله، ومبغضه مبغض الله، ومبغض رسوله، هم خيار خلق الله من امة محمد صلى الله عليه وآله (١).

◆-عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام حياة طيبة بكرامات أدلة وبراهين ومعجزاته وقوة إيمانه ويقين علمه وعمله وفضله على جميع خلقه بعد النبي صلى الله عليه وآله ولما أنفده النبي صلى الله عليه وآله لفتح خيبر قلع بابه بيمينه، وقذف به أربعين ذراعا، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه. فأتحفه الله تعالى باترجة من اترج الجنة، في وسط الاترجة فرندة عليها مكتوب

---

(١)التفسير المنسوب للامام العسكري عليه السلام: ١٠٨ ح ٥٧ وعنه البحار: ٧ / ٢١٠ ح ١٠٤ قطعة وج ٤٢ / ٢٧ ضمن ح ٧ والبرهان: ١ / ٥٨ ح ٢ وحلية الابرار: ١ / ٢٧٢.

اسم الله تعالى واسم نبيه محمد، واسم وصيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهما - فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعا لم تحس أعضائي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، ولكني أيدت بقوة ملكوتية،ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت ولم يبال متى حتفه عليه ساقط كان جنانه في الملمات رابط(١).

❖- عن أبي عبد الله الجدلي ، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت القوم، فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم.

فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلا. فقال: ماكان إلا مثل جنتي التي بين يدي في غير ذلك المقام. قال: وذكر أصحاب السير أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون رجلا.

وفي حمل أمير المؤمنين عليه السلام يقول الشاعر:

إن امرءاحمل الرتاج بخيبر ... يوم اليهود بقدرة لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون وأهل خيبر حشد

فرمى به ولقد تكلف رده ... سبعون شخصا كلهم يتشدد

ردوه بعد مشقة وتكلف ... ومقال بعضهم لبعض ارددوا (٢)

❖- في رواية أنه كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا، وعرض الخندق عشرون ذراعا ، فوضع جانبا على طرف الخندق، وضبط بيده جانبا حتى عبر عليها العسكر،وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل، وفيهم من كان يتردد ويخف عليه. قال له عمر: لقد حملت منه ثقلا فقال: ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي (٣).

---

(١)عيون المعجزات: ١٢

(٢)الارشاد للمفيد: ٦٧ وعنه البحار: ٢١ / ١٤ ح ١١

(٣)مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥ وعنه البحار: ٤١ / ٢٨٠

◆-قال الباقر عليه السلام : انتهى إلى باب الحصن وقد اغلق في وجهه،فاجتذبه اجتذابا وتترس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما، واقتحم المسلمون والباب على ظهره. قال: فو الله مالقى علي من الناس تحت الباب أشد مما لقى من الباب، ثم رمى بالباب رميا(١).

◆- عن ابن عباس أنه نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال له: إنه الله يأمرك يا محمد ويقول لك إني بعثت جبرئيل إلى علي لينصره، وعزتي وجلالي ما رمى علي حجرا إلى أهل خيبر إلا رمى معه جبرئيل حجرا، فادفع يا محمد إلى علي سهمين من غنائم خيبر، سهما له وسهم جبريل معه(٢).

◆- روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس انه قال: عقمت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فوالله ما سمعت وما رأيت رئيسا يوازن به، والله لقد رأيته بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء، وكأن عينيه سراج سليط أو عينا أرقم، وهو يقف على شرذمة من أصحابه يحثهم على القتال، إلى أن انتهى إلي وأنا في كنف من الناس، وقد خرج خيل لمعاوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دارع على عشرين ألف أشهب متسربلين الحديد، متراصين كأنهم صفيحة واحدة ما يرى منهم إلا الحدق تحت المغافر، فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك.

فلما رأي أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحالة منهم، قال: مالكم يا أهل العراق إن هي إلا جثث مائلة، فيها قلوب طائرة، ورجل جراد دفت بها ريح عاصف، وشداة الشيطان ألجمتهم والضلالة، وصرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ماهم إلا جنود البغاة وقحقحة المكاثرة، لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار،ولرأيتموهم كالجراد في يوم الريح العاصف.

ألا فاستشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وادرعوا اللامة، وقلقوا الاسياف في الاغماد قبل السل، وانظروا الخزر، واطعنوا الشزر وتنافحوا بالظبى، وصلوا السيوف بالخطا، والرماح بالنبل، وعادوا أنفسكم الكر، واستحيوا من الفر، فإنكم بعين الله،ومع ابن عم رسول الله ووصيه فإنه عار باق في الاعقاب عند ذوي الاحساب،وفي

---

(١)إعلام الورى: ١٠٨، وعنه البحار ٢١ / ٢٢.

(٢)مناقب ابن شهراشوب: ٣ / ١٢٩ وعنه البحار: ٤١ / ٨٧ ذح ١١.

الفـرار النـار يـوم الحسـاب، وطيبـوا عـن أنفسـكم نفسـا، واطـووا عـن حيـاتكم كشحا،وامشـوا إلى المـوت قـدما ، وعلـيكم بهـذا السـواد الاعظـم، والـرواق المطنب،واضربوا ثبجه فإن الشيطان راقد في كسره، نافخ خصبيه ، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يدا، وأخر للنكوص عقبا، فاصدموا له صدما حتى ينجلي الباطل عن الحق وأنتم الاعلون. (ألا) فاثبتوا في المواكب، وعضوا على النواجد فإنه أنبي للسيوف عن الهام فاضربوا بالصوارم فشدوا، فها أنا ذا شاد، محمل على الكتيبة وحملهم حتى خلطهم، فلما دارهم دور الرحى المسرعة، وثار العجاج فما كنت أرى إلا رؤوسا بادرة ، وأبدانا طافحة، وأيدي طائحة، وقد أقبل أمير المؤمنين عليه السلام وسيفه يقطر دما وهو يقول ﴿قَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾.

وروي أن من نجا منهم رجعوا إلى عند معاوية، فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ماحل بتلك الكتيبة، فقال كل واحد منهم: كيف كنت رأيت عليا وقد حمل علي، وكلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري. فتعجب معاوية وقال لهم:ويلكم أن عليا لواحد، كيف كان وراء جماعة متفرقين ؟ ! (١).



(١)عيون المعجزات: ٤٨

وَاتَّبَعْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام من خطبة له :أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَ يُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ

وَ مَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ

وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ

وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ

وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا

أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ وَ أَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ

وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ

فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ

وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله)

وَحَلَّلْتَ حَلالَ الله وَحَرَّمْتَ حَرامَ الله وَشَرَّعْتَ أَحْكامَهُ

اذا اردت ان تعرف هذه الفقرة فعلك بحديثه الطويل المسمى بالاربعمائة باب التي علمها عليه السلام لاصحابه في مجلس واحد

❖- عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان الحسن بن علي عليه السلام كان عنده رجلان، فقال لاحدهما: انك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا، فقال الرجل الاخر: انه ليعلم ما كان، وعجب من ذلك!

فقال عليه السلام انا لنعلم ما يجري بالليل والنهار، ثم قال: أن الله تبارك وتعالى علم رسول الله صلى الله عليه و آله الحلال والحرام والتنزيل والتأويل، وعلم رسول الله صلى الله عليه و آله علياً عليه السلام علمه كله.

❖- عن ابن أذينة وكان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : دخلت يوما على عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو قاض ، فقلت أردت اصلحك الله أسألك عن مسائل ، وأنا يومئذ حديث السن

فقال : سل يا بن اخي

فقلت : اخبرني عنكم معاشر القضاة ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم فتقضي فيها انت برأيك ، ثم ترد تلك القضية على قاضي مكة فيقضي فيها بخلاف قضيتك ، وترد على قاضي البصرة ، وقاضي اليمن ، وقاضي المدينة ، فيقضون فيها خلاف ذلك ، ثم تجتمعون عند خليفتكم الذي استقضاكم ، فتخبرونه باختلاف قضاياكم فيصوب رأي كل واحد منكم ، والهكم واحد ونبيكم واحد ودينكم واحد ،فأمركم الله باختلاف فاطعمتوه · أم نهاكم عنه فعصيتموه · أم كنتم شركاء الله في حكمه ، لكم أن تقولوا وعليه أن يرضى · أم أنزل دينا ناقصا فاستعان بكم في إتمامه · أم نزله تاما فقصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أدائه · ماذا تقولون ·! .

فقال : من أين أنت يا بني ·

قلت : من أهل البصرة ،

قال : من أيها ·

قلت : من عبد القيس ،

قال : من أيهم ·

قلت : من بني أذينة ،

قال : ما قرابتك من عبدالرحمان بن أذينة ·

قلت : هو جدي ، فرحب بي وقربني ، وقال : يابن أخي لقد سألت وغلظت ،وانهمكت فتعرضت ، وسأخبرك إن شاء الله .

أما قولك باختلاف القضايا فإنه ماورد علينا من أمر القضايا مما له في كتاب الله خبر ، أو في سنةرسول الله صلى الله عليه وآله أصل ، فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنة ، وأماما ورد علينا مما ليس في كتاب الله ولافي سنة نبيه صلى الله عليه وآله ، إنا نأخذ فيه برأينا ،

قلت : ما صنعت شيئا · قال الله عزوجل ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ أرأيت لو أن رجلاعمل بما أمره الله به وانتهى عما نهاه الله عنه ،أبقي عليه شيء يعذبه الله عليه إن لم يفعله أو يثيبه عليه إن فعله ·

قال : وكيف يثيبه على ما لم يأمره به أو يعاقبه على ما لم ينهه عنه ·

قلت : وكيف يرد عليك من الأحكام ماليس له في كتاب الله أثر ، ولافي سنة نبيه صلى الله عليه وآله خبر ·

قال أخبرك يابن أخي ، حدثنا بعض أصحابنا يرفع الحديث الى عمر بن الخطاب ، انه قال : قضى قضية بين رجلين ، فقال له أدنى القوم إليه مجلسا : أصبت يا مير المؤمنين ، فعلاه عمر بالدرة وقال : ثكلتك أمك ، والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ ، إنما هو رأي اجتهدته ، فلاتزكونا في وجوهنا .

قلت : أفلاأحدثك حدثنا

قال : وما هو ·

قلت : أخبرني أبي عن أبي القاسم العبدي ، عن أبان ، عن علي بن بي طالب عليه السلام ، أنه قال : " القضاة ثلاثة : هالكان وناج ، فأما الهالكان فجائر جار متعمدا ، ومجتهد أخطأ ، والناجي من عمل بما أمره الله به فهذا نقض حديثك يا عم

قال : أجل والله يابن أخي ، فتقول أنت : إن كل شيء في كتاب الله

قلت : الله قال ذلك ، وما من حلال ولاحرام ولاأمر ولانهي إلاهو في كتاب الله عزوجل ، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، ولقد أخبرنا الله عزوجل يه بما لايحتاج اليه فكيف بما نحتاج اليه

قال : وما هو ٠

قلت : قوله ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾

قال : فعند من يوجد علم ذلك ٠

قلت عند من عرفت

قال : وددت أني عرفته فأغسل قدميه وأخدمه وأتعلم منه .

قلت أناشدك الله ، هل تعلم رجلا كان إذا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاه وإذا سكت عنه ابتدأه ٠

قال : نعم ، ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام

قلت فهل علمت أن عليا عليه السلام سأل أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عن حلال وحرام ٠

قال : لا

قلت : فهل علمت أنهم كانوا يحتاجون إليه ويأخذون عنه

قال : نعم

قلت : فذلك عنده

قال : فقد مضى ، فأين لنا به ٠

قلت : تسأل في ولده ، فإن ذلك العلم فيهم وعندهم

قال : وكيف لي بهم ·

قلت : أرأيت قوما كانوا في مفازة من الأرض ومعهم أدلاء ، فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم وأخافوا بعضهم فهرب ، واستتر من بقي منهم لخوفه ، فلم يجدوا من يدلهم فتاهوا في تلك المفازة حتى هلكوا ، ما تقول فيهم ·

قال : الى النار،

واصفر وجهه ، وكانت في يده سفرجلة فضرب بها الأرض فتهشمت،وقال:إنا لله وإنا إليه راجعون .

❖- عن أبي حمزة الثمالي قال : أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال : جئتك لاسألك عن أشياء من كتاب الله ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : ألست فقيه أهل البصرة ؟

قال : قد يقال ذلك ،

فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل بالبصرة أحد تأخذ عنه ؟

قال : لا

قال : فجميع أهل البصرة يأخذون عنك ؟

قال : نعم

فقال له أبوجعفر عليه السلام : سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر ،بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك ؟

قال : ماهو ؟

قال : زعموا أنك تقول ، إن الله خلق العباد ففوض إليهم امورهم،قال:فسكت الحسن ، فقال : أفرأيت من قال الله له في كتابه إنك آمن ، هل عليه خوف بعد هذا القول ؟

فقال الحسن : لا

فقال أبوجعفر عليه السلام : إني أعرض عليك آية وأنهي إليك خطبا ولا أحسبك إلا وقد فسرته على غير وجهه ، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت

فقال له : ما هو ؟

قال : أرأيت حيث يقول : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ يا حسن بلغني أنك أفتيت الناس فقلت : هي مكة

فقال أبوجعفر عليه السلام : فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف أهل مكة ؟ وهل تذهب أموالهم ؟ فمتى يكونون آمنين ؟ بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن،فنحن القرى التي بارك الله فيها ، وذلك قول الله عزوجل ، فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا فقال : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا ، وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا ، وقوله : ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ فالسير مثل للعلم سيروا به ﴿لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا إليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام ﴿آمِنِينَ﴾ فيها إذا أخذوا من معدنها الذي امروا أن يأخذوا منه ﴿آمِنِينَ﴾ من الشك والضلال ، والنقلة من الحرام إلى الحلال ، لانهم أخذوا العلم ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة لانهم أهل الميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ، ذرية مصطفاة بعضها من بعض ، فلم ينته الاصطفاء إليكم ، بل إلينا انتهى ، ونحن تلك الذرية لا أنت ولا أشباهك يا حسن ،فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس إليك : يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلا ما علمته منك ، وظهر لي عنك ، وإياك أن تقول بالتفويض ، فإن الله عزوجل لم يفوض الامر إلى خلقه وهنا منه وضعفا ، ولا أجبرهم على معاصيه ظلما(١).



---

(١) الاحتجاج ص ٣٢٧

وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ

◆ عن عفيف الكندي قال : كنت امرء تاجرا ، فقدمت الحج ، فأتيت العباس ابن عبدالمطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرء تاجرا ، فو الله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلما رآها قد مالت قام يصلي ، قال : ثم خرجت امرأة من الخبأ الذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه فصلت ، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه فصلى ، قال : فقلت للعباس :من هذا يا عباس ؟ قال : هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي ، قال : فقلت :من هذه المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد ، قال : فقلت : من هذا الفتى ؟ قال:عليين أبي طالب ابن عمه عليهم السلام قال : فقلت له : ما هذا الذي يصنع ؟ قال :يصلي وهو يزعم أنه نبي ، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى،وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر ، وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه : لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فأكون ثانيا مع علي عليه السلام (١).

◆ - عن عروة بن الزبير ، قال : كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان

فقال أبو الدرداء : يا قوم ، ألا أخبركم بأقل القوم مالا ، وأكثرهم ورعا،وأشدهم اجتهادا في العبادة ؟

قالوا : من ؟

قال : علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه ، ثم انتدب له رجل من الأنصار ، فقال له : يا عويمر ، لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء : يا قوم ، إني قائل ما رأيت ، وليقل كل قوم منكم ما رأوا ، ولقدشهدت علي بن أبي طالب عليه السلام: بشويحطات النجار ، وقد اعتزل عن مواليه ، واختفى ممن يليه ، واستتر بمغيلات النخل ، فافتقدته وبعد علي

(١) مناقب ال ابي طالب ١/ ٣٠٠ ، بحار الانوار ٣٨/ ٢٠٦

مكانه،فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول : إلهي ، كم من موبقة حملت عني فقابلتها بنعمتك ، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك،إلهي إن طال في عصيانك عمري ، وعظم في الصحف ذنبي ، فما أنا مؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك .

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام بعينه ، فاستترت له ، وأخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثم فزع إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى ، فكان مما ناجى به الله أن قال :

إلهي ، أفكر في عفوك ، فتهون علي خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي . ثم قال : آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها،فتقول : خذوه ، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشريته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملا إذا أذن فيه بالنداء .

ثم قال : آه من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من ملهبات لظى .

قال : ثم أنعم في البكاء ، فلم أسمع له حسا ولا حركة ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر ، أوقظه لصلاة الفجر .

قال أبو الدرداء فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة ، فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله علي ابن أبي طالب .

قال : فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدرداء ، ما كان من شأنه ومن قصته ؟

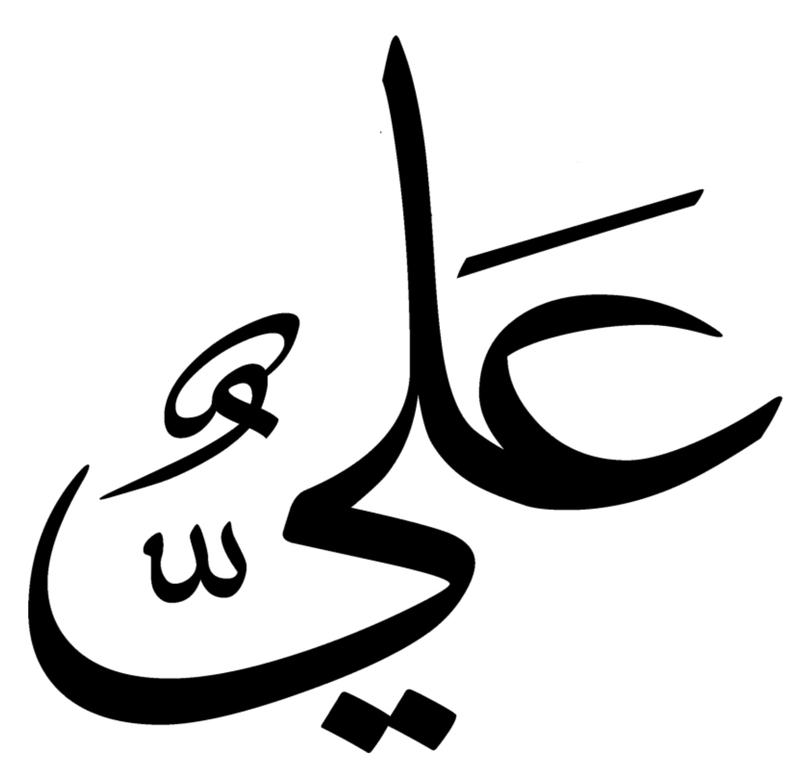
فأخبرتها الخبر ، فقالت : هي والله – يا أبا الدرداء – ما كان الغشية التي تأخذه من خشية الله ، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر إلي وأنا أبكي ،فقال:مم بكاؤك ، يا أبا الدرداء ؟

فقلت : مما أراه تنزله بنفسك .

فقال : يا أبا الدرداء ، فكيف لو رأيتني ودعي بي إلى الحساب ، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ! فوقفت بين يدي الملك

الجبار ، قد أسلمني الأحباء ، ورحمني أهل الدنيا ، لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية .

فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (١).



---

(١)الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٣٧ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٥٦ ، بحار الأنوار ٤١ : ١١ / ١ ، و ٨٧ : ١٩٤ / ٢ .

وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ

الزكاة زكاة العلم وزكاة المال ، اما العلم فلا تجد فئة من الاسلام الا وهي تغترف من علومه وقد اوجز ذلك ابن ابي الحديد بالقول:

أما فضائله عليه السلام ، فإنها قد بلغت من العظم والجلاله والانتشار والاشتهار مبلغا يسمج معه التعرض لذكرها ، والتصدي لتفصيلها ،وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله ، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها ، واجتهدوا بكل حيله في إطفاء نوره ، والتحريض عليه ، ووضع المعايب والمثالب له ، ولعنوه على جميع المنابر ، وتوعدوا مادحيه ، بل حبسوهم وقتلوهم ، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيله ، أو يرفع له ذكرا ، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه ، فما زاده ذلك إلا رفعه وسموا ، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه ، وكلما كتم تضوع نشره ،وكالشمس لا تستر بالراح ، وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ، أدركته عيون كثيره ! وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة ، وتنتهى إليه كل فرقة ، وتتجاذبه كل طائفة ، فهو رئيس الفضائل وينبوعها ، وأبو عذرها ، وسابق مضمارها ، ومجلى حلبتها ، كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى ، وعلى مثاله احتذى .

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الالهى ، لان شرف العلم بشرف المعلوم ، ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم . ومن كلامه عليه السلام اقتبس ، وعنه نقل ، وإليه انتهى ، ومنه ابتدأ فإن المعتزلة الذين هم أ هل التوحيد والعدل ، وأرباب النظر ، ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه ، لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه عليه السلام . وأما الاشعرية فانهم ينتمون إلى أبى الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر الاشعري ، وهو تلميذ أبى على الجبائى ، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة ، فالاشعرية ينتهون بأخرة إلى أستاذ المعتزلة ومعلمهم وهو على بن أبى طالب عليه السلام . وأما الامامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر .

ومن العلوم : علم الفقه ، وهو عليه السلام أصله وأساسه ، وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ، ومستفيد من فقهه ، أما أصحاب أبى حنيفه كأبى يوسف

ومحمد وغيرهما ، فأخذوا عن أبى حنيفة ، وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن،فيرجع فقهه إيضا إلى أبى حنيفة ، وأما أحمد بن حنبل ، فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفة ، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام ، وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام ، وينتهى الامر إلى على عليه السلام . وأما مالك بن أنس ، فقرأ على ربيعة الرأى ، وقرأ ربيعة على عكرمة ، وقرأ عكرمه على عبد الله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على على بن أبى طالب ، وإن شئت رددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك ، فهؤلاء الفقهاء الاربعة . واما فقه الشيعة : فرجوعه إليه ظاهر وأيضا فإن فقهاء الصحابة كانوا : عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ، وكلاهما أخذ عن على عليه السلام . أما ابن عباس فظاهر ، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التى أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، وقوله غير مرة : لو لا على لهلك عمر ، وقوله : لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن . وقوله : لا يفتين أحد في المسجد وعلى حاضر ، فقد عرف بهذا الوجه أيضا انتهاء الفقه إليه . وقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه وآله : أقضاكم على ، والقضاء هو الفقه ، فهو إذا أفقههم . وروى الكل أيضا أنه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضيا : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو عليه السلام الذى أفتى في المرأة التى وضعت لسته أشهر ، وهو الذى أفتى في الحامل الزانية ، وهو الذى قال في المنبرية: صار ثمنها تسعا . وهذه المسأله لو فكر الفرضي فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ، فما ظنك بمن قاله بديهة ، واقتضبه ارتجالا .

ومن العلوم : علم تفسير القرآن ، وعنه أخذ ، ومنه فرع . وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك ، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له ، وانقطاعه إليه ، وأنه تلميذه وخريجه . وقيل له : أين علمك من علم ابن عمك ؟ فقال : كنسبة قطره من المطر إلى البحر المحيط .

ومن العلوم : علم الطريقة والحقيقة ، وأحوال التصوف ، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام ، إليه ينتهون ، وعنده يقفون ، وقد صرح بذلك الشبلي ، والجنيد ، وسري ، وأبو يزيد البسطامى ، وأبو محفوظ معروف

الكرخـي،وغيرهم . ويكفيـك دلالـة علـى ذلـك الخرقـة التـى هـي شـعارهم إلى اليوم،وكونهم يسندونها بإسناد متصل إليه عليه السلام .

ومن العلوم : علم النحو والعربية ، وقد علم الناس كافه أنه هو الذى ابتدعه وأنشأه ، وأملى على أبى الاسود الدؤلى جوامعه وأصوله ، من جملتها الكلام كله ثلاثـة أشـياء : اسـم وفعـل وحـرف . ومـن جملتهـا : تقسـيم الكلمـة إلى معرفـة ونكرة،وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم ، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات ، لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ، ولا تنهض بهذا الاستنباط .

وإن رجعت إلى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها.

وأما الشجاعة : فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ، ومحا اسم من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال إلى يوم القيامة ، وهو الشجاع الذى ما فر قط ، ولا ارتاع من كتيبة ، ولا بارز أحدا إلا قتله ، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الاولى إلى ثانية ، وفي الحديث كانت ضرباته وترا ، ولما دعا معاوية إلى المبارزه ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما ، قال له عمرو : لقد أنصفك ، فقال معاوية : ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم ! أ تأمرني بمبارزه أبي الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق ! أراك طمعت في إمارة الشام بعدي ! وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته ، فأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه عليه السلام قتلهم أظهر وأكثر ،قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته أبدا ما دمت في الابد

لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

وانتبه يوما معاوية ، فرأى عبد الله بن الزبير جالسا تحت رجليه على سريره،فقعد ، فقال له عبد الله يداعبه : يا أمير المؤمنين ، لو شئت أن أفتك بك لفعلت ، فقال : لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر ، قال : وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبى طالب ! قال : لا جرم إنه قتلك وأباك بيسرى يديه ، وبقيت اليمنى فارغة ، يطلب من يقتله بها . وجملة الامر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي،وباسمه ينادى في مشارق الارض ومغاربها .

وأما القوة والايد : فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبه في(المعارف): ما صارع أحدا قط إلا صرعه . وهو الذى قلع باب خيبر ، واجتمع عليه عصبه من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه ، وهو الذى اقتلع هبل من أعلى الكعبة ، وكان عظيما جدا ، وألقاه إلى الارض . وهو الذى اقتلع الصخره العظيمة في أيام خلافته عليه السلام بيده بعد عجز الجيش كله عنها ، وأنبط الماء من تحتها .

وأما السخاء والجود : فحاله فيه ظاهرة ، وكان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده ،وفيه أنزل ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا﴾. وروى المفسرون أنه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانية ، فأنزل فيه : ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً﴾ . وروى عنه أنه كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة ، حتى مجلت يده ، ويتصدق بالاجرة ، ويشد على بطنه حجرا . وقال الشعبى وقد ذكره عليه السلام : كان أسخى الناس ، كان على الخلق الذي يحبه الله:السخاء والجود ، ما قال : (لا) لسائل قط . وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبى سفيان لمحفن بن أبي محفن الضبي لما قال له : جئتك من عند أبخل الناس ، فقال : ويحك ! كيف تقول إنه أبخل الناس ، لو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن ، لانفد تبره قبل تبنه . وهو الذى كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها ، وهو الذي قال : يا صفراء ، ويا بيضاء ، غري غيري . وهو الذي لم يخلف ميراثا ، وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام .

وأما الحلم والصفح : فكان أحلم الناس عن ذنب ، وأصفحهم عن مسئ ، وقد ظهر صحة ما قلناه يوم الجمل ، حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان أعدى الناس له،وأشدهم بغضا فصفح عنه . وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رءوس الاشهاد،وخطب يوم البصرة فقال : قد أتاكم الوغد اللئيم علي بن أبى طالب وكان علي عليه السلام يقول : ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب عبد الله فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيرا ، فصفح عنه ، وقال : اذهب فلا أرينك ، لم يزده على ذلك . وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة ، وكان له عدوا ، فأعرض عنه ولم يقل له شيئا . وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره ، فلما ظفر بها أكرمها ، وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم ، وقلدهن بالسيوف،فلما

كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به ، وتأففت وقالت : هتك سترى برجاله وجنده الذين وكلهم بى فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهن ، وقلن لها:إنما نحن نسوه . وحاربه أهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف،وشتموه ولعنوه ، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه في أقطار العسكر : ألا لا يتبع مول ، ولا يجهز على جريح ، ولا يقتل مستأسر ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن تحيز إلى عسكر الامام فهو آمن . ولم يأخذ أثقالهم ، ولا سبى ذراريهم ، ولا غنم شيئا من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل ، ولكنه أبى إلا الصفح والعفو وتقيل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ، فإنه عفا والاحقاد لم تبرد ، والاساءة لم تنس .

ولما ملك عسكر معاوية عليه الماء ، وأحاطوا بشريعة الفرات ، وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا ، سألهم علي عليه السلام وأصحابه أن يشرعوا لهم شرب الماء ، فقالوا : لا والله ، ولا قطرة حتى تموت ظمأ كما مات ابن عفان ، فلما رأى عليه السلام أنه الموت لا محالة تقدم بأصحابه ، وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة ، حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع ، سقطت منه الرؤوس والايدي ، وملكوا عليهم الماء ، وصار أصحاب معاوية في الفلاة ، لا ماء لهم ، فقال له أصحابه وشيعته : امنعهم الماء يا أمير المؤمنين ، كما منعوك ، ولا تسقهم منه قطرة،واقتلهم بسيوف العطش ، وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجه لك إلى الحرب،فقال: لا والله لا أكافئهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ، ففي حد السيف ما يغني عن ذلك . فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا ، وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام ! .

وأما الجهاد في سبيل الله : فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين ، وهل الجهاد لاحد من الناس إلا له ! وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وأشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى ، قتل فيها سبعون من المشركين ، قتل علي نصفهم ، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر . وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك ، دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه ، لانه من المعلومات الضرورية ، كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما .

وأما الفصاحة : فهو عليه السلام إمام الفصحاء ، وسيد البلغاء ، وفي كلامه قيل : دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوقين . ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة ، قال عبد الحميد بن يحيى : حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع ، ففاضت ثم فاضت . وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبى طالب . ولما قال محفن بن أبى محفن لمعاوية : جئتك من عند أعيا الناس ، قال له : ويحك ! كيف يكون أعيا الناس ! فو الله ما سن الفصاحة لقريش غيره ، ويكفى هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة ، ولا يبارى في البلاغة . وحسبك أنه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ، ولا نصف العشر مما دون له ، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب (البيان والتبيين) وفي غيره من كتبه .

وأما سجاحة الاخلاق ، وبشر الوجه ، وطلاقة المحيا ، والتبسم : فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك أعداؤه ، قال عمرو بن العاص لاهل الشام : أنه ذو دعابة شديدة . وقال علي عليه السلام في ذاك : عجبا لابن النابغة ! يزعم لاهل الشام أن في دعابة ، وأني امرؤ تلعابة ، أعافس وأمارس! وعمرو بن العاص إنما أخذها عن عمر بن الخطاب لقوله له لما عزم على استخلافه : لله أبوك لولا دعابة فيك ! إلا أن عمر اقتصر عليها ، وعمرو زاد فيها وسمجها . قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه : كان فينا كأحدنا ، لين جانب ، وشدة تواضع ، وسهولة قياد ، وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على رأسه . وقال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن ، فلقد كان هشا بشا ، ذا فكاهة ، قال قيس : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح ويبتسم إلى أصحابه ، وأراك تسر حسوا في ارتغاء ، وتعيبه بذلك ! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، وليس كما يهابك طغام أهل الشام ! . وقد بقى هذا الخلق متوارثا متنافلا في محبيه وأوليائه إلى الآن ، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ، ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك .

وأما الزهد في الدنيا : فهو سيد الزهاد ، وبدل الابدال ، وإليه تشد الرحال،وعنده تنفض الاحلاس ، ما شبع من طعام قط . وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا ،قال عبد الله بن أبي رافع : دخلت إليه يوم عيد ، فقدم جرابا مختوما ، فوجدنا

فيه خبز شعير يابسا مرضوضا ، فقدم فأكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، فكيف تختمه ؟ قال : خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت . وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة،وليف أخرى ، ونعلاه من ليف . وكان يلبس الكرباس الغليظ ، فإذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ، ولم يخطه ، فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمة له،وكان يأتدم إذا ائتدم بخل أو بملح ، فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الارض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الابل ، ولا يأكل اللحم إلا قليلا ، ويقول : لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان . وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم أيدا ، لا ينقض الجوع قوته ، ولا يخون الاقلال منته . وهو الذي طلق الدنيا وكانت الاموال تجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلا من الشام ، فكان يفرقها ويمزقها ، ثم يقول :

هذا جناي وخياره فيه   إذ كل جان يده إلى فيه

وأما العبادة : فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوما ، ومنه تعلم الناس صلاة الليل ، وملازمة الاوراد وقيام النافلة ، وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير ، فيصلي عليه ورده ، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا ، فلا يرتاع لذلك ، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ! وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده . وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله ، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته ، والخشوع لعزته والاستخذاء له ، عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص ، وفهمت من أي قلب خرجت ، وعلى أي لسان جرت ! . وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام - وكان الغاية في العبادة : أين عبادتك من عبادة جدك ؟ قال : عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدى عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله

وأما قراءته القرآن واشتغاله به : فهو المنظور إليه في هذا الباب ، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يكن غيره يحفظه،ثم هو أول من جمعه ، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبى بكر ، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة ، بل يقولون : تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن ، لانه لو كان مجموعا في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه وآله . وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه ، كابي عمرو بن

العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما ، لانهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمى القارئ ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه ، وعنه أخذ القرآن ، فقد صار هذا الفن من الفنون التى تنتهى إليه أيضا ، مثل كثير مما سبق .

وأما الرأي والتدبير : فكان من أسد الناس رأيا ، وأصحهم تدبيرا ، وهو الذي أشار على عمر بن الخطاب لما عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار . وهو الذى أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث . وإنما قال أعداؤه : لا رأي له ، لانه كان متقيدا بالشريعة لا يرى خلافها ،ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه . وقد قال عليه السلام : لو لا الدين والتقى لكنت أدهى العرب . وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه ، سواء أ كان مطابقا للشرع أم لم يكن . ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده ، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه ، تكون أحواله الدنيوية إلى الانتظام أقرب ، ومن كان بخلاف ذلك تكون أحواله الدنيوية إلى الانتثار أقرب .

وأما السياسة : فإنه كان شديد السياسة ، خشنا في ذات الله ، لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه إياه ، ولا راقب أخاه عقيلا في كلام جبهه به . وأحرق قوما بالنار ، ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي ، وقطع جماعة وصلب آخرين . ومن جملة سياسته في حروبه أيام خلافته بالجمل وصفين والنهروان،وفي أقل القليل منها مقنع ، فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده وأعوانه .

فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد أوضحنا أنه فيها الامام المتبع فعله،والرئيس المقتفى أثره .

وما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة ،

وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة ،

وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها ، حاملا سيفه،مشمرا لحربه ،

وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها !

كان علي سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة صورته

وكان علي سيف إلب أرسلان وابنه ملكشاه صورته ، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر . وما اقول في رجل أحب كل واحد أن يتكثر به ، وود كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه ،

حتى الفتوة التى أحسن ما قيل في حدها : ألا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه ، وصنفوا في ذلك كتبا ، وجعلوا لذلك إسنادا أنهوه إليه ، وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان ، وعضدوا مذهبهم إليه بالبيت المشهور المروي ، انه سمع من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقا ر ولا فتى إلا علي

وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء ، وشيخ قريش ، ورئيس مكة،قالوا : قل أن يسود فقير ، وساد أبو طالب وهو فقير لا مال له ، وكانت قريش تسميه الشيخ . وفي حديث عفيف الكندي ، لما رأى النبي صلى الله عليه وآله يصلى في مبدأ الدعوة ، ومعه غلام وامرأة ، قال : فقلت للعباس أي شئ هذا ؟ قال : هذا ابن أخي ، يزعم أنه رسول من الله إلى الناس ، ولم يتبعه على قوله إلا هذا الغلام – وهو ابن أخي أيضا – وهذه الامرأة ، وهي زوجته . قال : فقلت : ما الذي تقولونه أنتم ؟ قال : ننتظر ما يفعل الشيخ – يعني أبا طالب . وأبو طالب هو الذى كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيرا ، وحماه وحاطه كبيرا ، ومنعه من مشركي قريش ، ولقي لاجله عنتا عظيما ، وقاسى بلاء شديدا ، وصبر على نصره والقيام بأمره . وجاء في الخبر أنه لما توفى أبو طالب أوحى إليه عليه السلام وقيل له : اخرج منها ، فقد مات ناصرك . وله مع شرف هذه الابوة أن ابن عمه محمد سيد الاولين والآخرين ، وأخاه جعفر ذو الجناحين ، الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : (أشبهت خلقي وخلقي) فمر يحجل فرحا . وزوجته سيدة نساء العالمين ، وابنيه سيدا شباب أهل الجنة، فأباؤه آباء رسول الله ، وأمهاته أمهات رسول الله ، وهو مسوط بلحمه ودمه ، لم يفارقه منذ خلق الله آدم ، إلى أن مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وأبى طالب،وأمهما واحدة ، فكان منهما سيد الناس ، هذا الاول وهذا التالي ، وهذا المنذر وهذا الهادى!.

وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى ، وآمن بالله وعبده ، وكل من في الارض يعبد الحجر ، ويجحد الخالق ، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله . ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وآله إيمانا به ، ولم يخالف في ذلك إلا الاقلون . وقد قال هو عليه السلام : أنا الصديق الاكبر ، وأنا الفاروق الاول،أسلمت قبل إسلام الناس ، وصليت قبل صلاتهم . ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحا . وإليه ذهب الواقدي ، وابن جرير الطبري ، وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب (الاستيعاب) . فلو أردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا إلى كتاب مفرد يماثل حجم هذا بل يزيد عليه ، وبالله التوفيق (١)

اما زكاة المال فيكفينا هذه القصة:

◆ - روي ان امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة وهو في بعض حوائجه فوجد اعرابياً متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول : يامن لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان ولا يكفه مكان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم فقال : فتقدم اليه امير المؤمنين عليه السلام وقال : ما تقول يا اعرابي فقال الاعرابي : من انت ، فقال : انا علي بن ابي طالب ، قال : انت والله حاجتي ، قال عليه السلام سل يا اعرابي ، قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي بها ديني والف درهم اشتري بها داراً والف درهم اتعيش بها ، قال له عليه السلام: انصفت يا اعرابي اذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه واله فاقام الاعرابي اسبوعاً بمكة وخرج في طلب امير المؤمنين عليه السلام الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين عليه السلام فلقيه الحسن عليه فقال : انا ادلك على دار امير المؤمنين ، فقال الاعرابي : من ابوك ، قال : امير المؤمنين عليه السلام ، قال : من امك ؟ قال : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، قال : من جدك ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه واله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال من جدتك ؟ قال : خديجة بنت خويلد قال : من اخوك ؟ قال:حسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : لقد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين عليه السلام وقل له : ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب

(١)شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦

فدخل الحسين عليه السلام وقال : ياابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب ضمان بمكة،قال : فخرج اليه عليه السلام وطلب سلمان الفارسي عليه السلام وقال له:ياسلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله صلى الله عليه واله على التجار فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة الاف درهم واربعين درهماً لنفقته فرفع الخبر الى فقراء المدينة فاجتمعوا اليه والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل عليه السلام يقبض قبضة ويعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله ، فقالت فاطمة عليها السلام يابن عم بعت الحديقة التي غرسها رسول الله والدي ، فقال نعم بخير منها عاجلاً واجلاً ، قالت له : جزاك الله في ممشاك ثم قالت : انا جائعة وابناي جائعان ولا شك انك مثلنا فخرج عليه السلام ليقترض شيئاً ليصرفه على عياله ، فجاء رسول الله صلى الله عليه واله وقال : يا فاطمة اين ابن عمي ، فقالت له : خرج يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله : هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً وخرج رسول الله صلى الله عليه واله ، فجاء علي عليه السلام وقال : جاء ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة ، قالت : نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سود هجرية ، وذكرت له ما قال صلى الله عليه واله فقال : يا حسن قم معي فاتيا السوق،واذا هما برجل واقف وهو يقول : من يقرض الله الوفي الملي ، فقال : يابني نعطيه الدراهم ، قال : بلى والله يا ابت فاعطاه عليه السلام الدراهم ومضى الى باب رجل ليقترض منه شيئاً فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال : أشتر مني هذه الناقة ، قال : ليس معي ثمنها قال : فاني انظرك به ، قال : بكم يا اعرابي ، قال : بمائة درهم ، قال عليه السلام : خذها يا حسن ومضى فلقيه اعرابي اخر ، فقال : يا علي اتبيع الناقة ، قال له عليه السلام وما تصنع بها قال : اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك صلى الله عليه واله ، قال عليه السلام : ان قبلتها فهي لك بلا ثمن ، قال : معي ثمنها فبكم اشتريتها ، قال : بمائة درهم ، فقال الاعرابي : فلك سبعون ومائة درهم ، فقال عليه السلام خذها ياحسن وسلم الناقة اليه والمائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا ناخذ بها شيئاً فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة ، قال عليه السلام:فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه الثمن ، فرايت رسول الله صلى الله عليه واله في مكان لم اره فيه قبل ذلك على قارعة الطريق فلما نظر الي رسول الله تبسم وقال : يا ابا الحسن اتطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه

ثمنها،فقلت : أي والله فداك ابي وامي ، فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين الملي الوفي .

قال محمد الحميري في مدحه عليه السلام

بحـــق محمـــد قولـــوا بحـــق ... فـــإن الإفـــك مـــن شـــيم اللئـــام
أبعـــد محمـــد بـــأبي و امـــى ... رســـول الله ذى الشـــرف التهـــامي
ألـــيس علـــي أفضـــل خلـــق ربـــى ... و أشـــرف عنـــد تحصـــيل الأنـــام
ولايتـــه هـــي الإيمـــان حقـــا ... فـــذرني مـــن أباطيـــل الكـــلام
و طاعـــة ربنـــا فيهـــا و فيهـــا ... شـــفاء للقلـــوب مـــن الســـقام
علـــي إمامنـــا بـــأبي أنـــت و أمـــي ... أبـــو الحســـن المطهـــر مـــن حـــرام
إمـــام هـــدى أتـــاه الله علمـــا ... بـــه عـــرف الحـــلال مـــن الحـــرام
و لـــو أنـــى قتلـــت الـــنفس حبـــا ... لـــه مـــا كـــان فيهـــا مـــن أثـــام
يحـــل النـــار قـــوم أبغضـــوه ... و إن صـــلوا و صـــاموا ألـــف عـــام
و لا و الله لا تزكـــو صـــلاة ... بغـــير ولايـــة العـــدل الامـــام
أمـــير المـــؤمنين بـــك اعتمـــادى ... و بـــالغر الميـــامين اعتصـــامى
فهـــذا القـــول لـــي ديـــن و هـــذا ... إلى لقيـــاك يـــا ربـــى كلامـــى
برئـــت مـــن الـــذي عـــادى عليـــا ... و حاربـــه مـــن أولاد الطغـــام
تناســـوا نصـــبه فـــى يـــوم خـــم ... مـــن البـــاري و مـــن خـــير الانـــام
بـــرغم الأنـــف مـــن يشـــنأ كلامـــي ... علـــي فضـــله كـــالبحر طـــامي
و أبـــرأ مـــن انـــاس أخـــروه ... و كـــان هـــو المقـــدم بالمقـــام

وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ

هو المعروف عليه السلام

❖- عن سعد بن الصلت قال : قدم ابو عبد الله عليه السلام الكوفة لحاجة عرضت له ، فحضرابو حنيفة واصحابه واستأذنوا عليه ، فاذن لهم فدخلوا عليه وسلموا واخذوا مجالسهم وقعد ابو حنيفة كالمستوفر معظماً له ، فلما راى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا كجلوسه ، وراى ابو عبد الله عليه السلام اصحاب ابي حنيفة يؤثرون فيه ويلاحظونه بالتعظيم ولا يبادرونه بالكلام فقال عليه السلام لهم:- من هذا الذي تعظمونه ؟فقالوا : هذا ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقهاً وديناً وصيانة .فقال لهم : قد سمعت به ولكني لم اره ، يا ابا حنيفة هات ما عندك .قال :جعلت فداك اخبرني باي شيء فضلتم على الناس ولا تكثر علينا فننسى فقال ابو عبد الله عليه السلام : هات ما عندك ايضاً ؟

قال له ابو حنيفة : جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه واله (لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم) .

فقال عليه السلام : يا ابا حنيفة ، ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك ؟

فقال ابو حنيفة : جعلني الله فداك هو ان يرى الرجل اخر يعمل بما لا يرضاه الله فينهاه عنه ويأمره بطاعته ، والكف عن معصيته .قال عليه السلام : ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما ذكرت .فقال : ما هو جعلني الله فداك ؟قال عليه السلام : المعروف يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ، ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .فسكت ابو حنيفة فقال له عليه السلام : يا ابا حنيفة اسكوت رضا ام سكوت انكار ؟ .فقال ابو حنيفة : ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك ؟ (١)

---

(١) صحيفة الابرار ١ / ١٣٨ ، مناقب ابي حنيفة ، بحار الانوار ٢١/٦١ ، مجمع البيان ٢١٧/٧

◆ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال : يعني الامة التي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها وإليها ، وهم الامة الوسطى ، وهم خير امة اخرجت للناس (١) .

◆ في رواية أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون إلى الخير ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (٢)

◆- أبي عن ابن أبي عبدالله عليه السلام قال قرأت على أبي عبدالله عليه السلام : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فقال أبوعبدالله عليه السلام : خير امة تقتلون أميرالمؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام ؟ فقال القاري : جعلت فداك كيف نزلت ؟ فقال : نزلت : ﴿أنتم خير أئمة اخرجت للناس ﴾ ألا ترى مدح الله لهم : ﴿ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (٣)

وهاك نماذج من اوامره بالمعروف شفقة منه على الخلق

◆-وقف علي بن ابي طالب عليه السلام على خياط فقال له : ياخياط ثكلتك الثواكل صلب الخيط ودقق الدرز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله عليه السلام يقول : يحشر الله الخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاط وخان منه ، واحذر الساقطات فان صاحب الثوب احق بها ولاتتخذ بها الايادي وتطلب المكافأة

◆-قال الاشعث بن قيس :دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوجدته قد اثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلا ونهارا فقلت:ياامير المؤمنين الى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة فمازادني الا ان قال :

اصبر على مضض الادلاج في السحر ... وفي الرواح الى الطاعات في البكر

اني رأيت وفي الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر

وقل من جد في امر يؤمله ... واستصحب الصبر الا فاز بالضفر

---

(١)تفسير العياشي ١٩٥/١

(٢) تفسير القمي ص ٩٨

(٣)تفسير القمي ص ٩٩

فحفضتها منه والزمت نفسي الصبر في الامور فوجدت بركة ذلك

❖-وفد غالب بن صعصعة على علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه ابنه الفرزدق فقال له : من انت ؟ قال : غالب بن صعصعة . قال : ذوالابل الكثيرة ؟ قال : نعم . قال : فما فعلت بإبلك ؟ قال : اذهبتها النوائب وزعزعتها الحقوف .قال : ذاك خير سبيلها ، ثم قال له : يا ابا الاخطل من هذا الذي معك ؟ قال : ابني وهو شاعر . قال : علمه القرآن فهو خير له من الشعر . فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى على نفسه ان لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن في سنة وفي ذلك قال :

وما صب رجلي في حديد مجاشع   مع القيد الا حاجة لي اريدها

❖-روي عن أبي عبد الله عليه السلام : " أن حبابة الوالبية مرت بعليعليه السلام ومعها سمك فيها جرية ، فقال : ما هذا الذي معك · قالت : سمك ابتعته للعيال ، فقال : نعم زاد العيال السمك ، ثم قال : وما هذا الذي معك· قالت أخي اعتل من ظهره ، فوصف له أكل جري ، فقال يا حبابة ، إن الله لم يجعل الشفاء فيما حرم ، والذي نصب الكعبة لو أشاء أن أخبرك باسمها واسم أبيها لأخبرتك فضربت به الأرض وقالت : استغفر الله من حملي هذا "

❖-عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه مر يوما على قوم ، فرآهم اصحاء جالسين في زاوية المسجد ، فقال عليه السلام : من انتم ·

قالوا : نحن المتوكلون

قال عليه السلام : لابل انتم المتأكلة ، فان كنتم متوكلين فما بلغ بكم توكلكم

قالوا : إذا وجدنا أكلنا ، وإذا فقدنا صبرنا

قال عليه السلام : هكذا تفعل الكلاب عندنا

قالوا : فما نفعل ·

قال : كما نفعل

قالوا : كيف تفعل ·

قال عليه السلام : إذا وجدنا بذلنا ، وإذا فقدنا شكرنا.

❖-نقل : أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلايطـرب بـالطنبور ، فمنعه وكسر طنبوره ثم استتابه فتاب ، ثم قال : اتعرف ما يقـول الطنبور حين يضـرب ؟ قال:وصي رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم . فقال : إنه يقـول :

ستنـــدم ستنـــدم أيــــا صـــــاحبي

ســـدخل جهـــنم أيــــا ضــــاربي



وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ الله صابِراً مُحْتَسِباً ناصِحاً مُجْتَهِداً مُحتسِباً عِنْدَ الله عَظِيمَ الأجْرِ حَتّى أَتاكَ اليَّقِينُ

قدمر في جهاده قريبا ونضيف هنا :

❖- روى أبو سوقة التميمي عن أبيه عن جده عن أبي الأعز التميمي قال : بينا أنا واقف بصفين مر بي العباس بن ربيعة مكفرا بالسلاح وعيناه تصبان من تحت المغفر كأنهما عينا أرقم ، وبيده صفيحة له وهو على فرس له صعب يمنعه ويلين من عريكته ،إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم : يا عباس هلم إلى البراز ،قال العباس : فالنزول إذا فإنه إياس من القفول ، فنزل الشامي وهو يقول :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نـــــــزل

وثنى العباس وركه فنزل وهو يقول :

وتصد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظـــم

بحسام سيفك أو لسانـك والكلم الأصيل كأرغب الكلم

ثم غضن فضلات درعه في حجزته ودفع قوسه إلى غلام له أسود يقال له أسلم كأني أنظر إلى خلائل شعره ، ثم دلف كل واحد منهما إلى صاحبه فذكرت بهما قول أبي ذؤيب :

فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع

وكف الناس أعنة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجلين ، فتكافحا مليا من نهارهما ، لايصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لامته ، إلى أن لحظ العباس وهيا في دروع الشامي فأهوى إليه بيده فهتكه فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره وخرّ الشامي لوجهه ، وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض من تحتهم ، وانشام العباس في الناس وانشاع أمره ، وإذا قائل يقول من ورائي : قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيض قلوبكم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم فالتفت فإذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الأعز من المنازل لعدونا ؟ فقلت : هذا إبن أخيكم هذا

العباس بن ربيعة ، قال : إنه له ، ياعباس ألم أنهك وإبن عباس أن تخلا بمركزكما أو تباشرا حربا ؟ قال : إن ذاك ، يعني نعم ، قال : فما عدا مما بدا ؟ قال : فأدعى إلى البراز فلا أجيب ؟ قال : نعم ، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوك ، ثم نغط واستشاط حتى قلت : الساعة الساعة ، ثم تطامن وسكن ورفع يديه مبتهلا فقال : (اللهم اشكر للعباس مقامه ، واغفر له ذنبه ، اللهم أني قد غفرت له فاغفر له) قال : وتأسف معاوية على عرار ، وقال : متى ينطق فحل لمثله أيطل دمه لاها الله ذا ، ألا لله رجل يشتري نفسه يطلب بدم عرار ، فانتدب له رجلان من لخم فقال : إذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا فأتياه فدعواه إلى البراز فقال : إن لي سيدا أريد أن أوامره ،فأتى عليا عليه السلام فأخبره الخبر ، فقال علي عليه السلام : والله لو ود معاوية إنه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطه إطفاءا لنور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون أما والله ليملكنهم منا رجال ، ورجال يسومنهم الخسف حتى يحفروا الآبار ويتكففوا الناس ، ثم قال : يا عباس ناقلني سلاحك بسلاحي ، فناقله ووثب على فرس العباس وقصد اللخميين ، فلم يشكا إنه العباس فقالا له : أذن لك صاحبك ؟ فحرج أن يقول نعم فقال : أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير فبرز أحدهما فضربه ضربة فكأنه أخطأه ثم برز له الآخر فألحقه بالأول،ثم أقبل وهو يقول : الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال : يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي فإن عاد لك أحد فعد إلّي ، ونما الخبر إلى معاوية فقال : قبح الله اللجاج إنه لقعود ما ركبته قط إلا خذلت ، فقال عمرو بن العاص : المخذول والله اللخميان لا أنت ، قال معاوية : أسكت أيها الرجل فليس هذه من ساعتك ، قال : وإن لم تكن ،رحم الله اللخميين وما أراه يفعل ، قال : ذاك والله أخسر لصفقتك وأضيق لحجرك ،قال : قد علمت ذلك ولولا مصر لركبت المنجاة منها ، قال : هي أعمتك ولولا هي لألفيت بصيرا ، وقال عمرو بن العاص :

معاوية لا أعطيك ديني ولم أنل   به منك دنياً فانظرن كيف تصنع

فإن تعطي مصرا فاربح بصفقة   أخذت بها شيخا يضر وينفع[1]

ليلة الهرير وشدة القتال

---

[1] عيون الاخبار لابن قتيبة ج١ ص ١٨٠

❖- روى نصر بن مزاحم إن عليا عليه السلامغلس بالناس في صلاةالغداة يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأولى سنة ٣٧ وقيل عاشر صفر ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف إليهم أهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد نكاية وأعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت أركانهم فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤوس أصحاب علي بالقناة وهو يقول سووا صفوفكم حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل فيكم ابن عم نبيكم اقدمهم هجرة وأولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه على أعدائه فانظروا إلي إذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسرت المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع إلا غمغمة أو همهمة ثم حمل على أهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هو الأشتر وخرج رجل من أهل الشام ينادي بين الصفين يا أبا حسن يا علي أبرز لي فخرج إليه علي حتى اختلفت أعناق دابتيهما فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام وهجرة فهل لك في أمر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى من رأيك فقال له علي وما ذاك قال ترجع إلى عراقك فنخلي بينك وبين أهل العراق ونرجع إلى شامنا فتخلي بيننا وبين الشام فقال له علي لقد عرفت انك إنما عرضت هذا نصيحة وشفقة ولقد أهمني هذا الامر وأسهرني وضربت انفه وعينه فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى لم يرض من أوليائه ان يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فوجدت القتال أهون علي من معالجة الأغلال في جهنم فرجع الشامي وهو يسترجع

ولما كان قبل ليلة الهرير بليلة قال أصحاب معاوية والله ما نبرح العرصة حتى يفتح الله لنا أو نموت وقال أصحاب علي عليه السلام مثل ذلك فباكروا القتال غدا يوما من أيام الشعرى طويلا شديد الحر

فتراموا بالنبل حتى فنيت نبالهم

ثم تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت واندقت

ثم مشى بعضهم إلى بعض بالسيوف وقد كسروا جفونها وعمد الحديد فلم يسمع السامع إلا تغمغم القوم وتكادم الأفواه وصليل السيوف في الهام ووقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولا في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا وكسفت الشمس

وثار القتام وضلت الألوية والرايات فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل ومرت مواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهن سجدة ولم يصلوا لله صلاة إلا التكبير

ثم استمر القتال من نصف الليل إلى ارتفاع الضحى وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير والأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب

والأشتر في هذا الحال يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالاقدام على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح والمعركة خلف ظهره ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات

قال جابر فبكى أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام وهو يحدثني بهذا الحديث وجعل الأشتر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا فإذا فعلوا قال ازحفوا قاب هذا القوس فإذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الاقدام ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي واقبل الأشتر على فرس له كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال وخرج يسير في الكتائب ويقول ألا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتى يظهر أو يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه ويقاتل معه .

ويقول واحد في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فيقول له صاحبه وأي نية أعظم من هذه ثكلتك أمك وهبلتك إن رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما أضجرته الحرب وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما ترى يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا .

ثم قام الأشتر في أصحابه فقال شدوا فدا لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين فإذا شددت فشدوا ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته أقدم فاقدم بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه يضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى عسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته واخذ علي لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال

وخطب الأشعث بن قيس في كندة ليلة الهرير فقال ملاما ظاهره النصح لقومه وباطنه الغش لعلي عليه السلام فمما قال : قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب إنا ان نحن تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمات اما والله ما أقول هذه المقالة جزعا من الحتف ولكني رجل مسن أخاف على النساء والذراري غدا إذا فنينا .

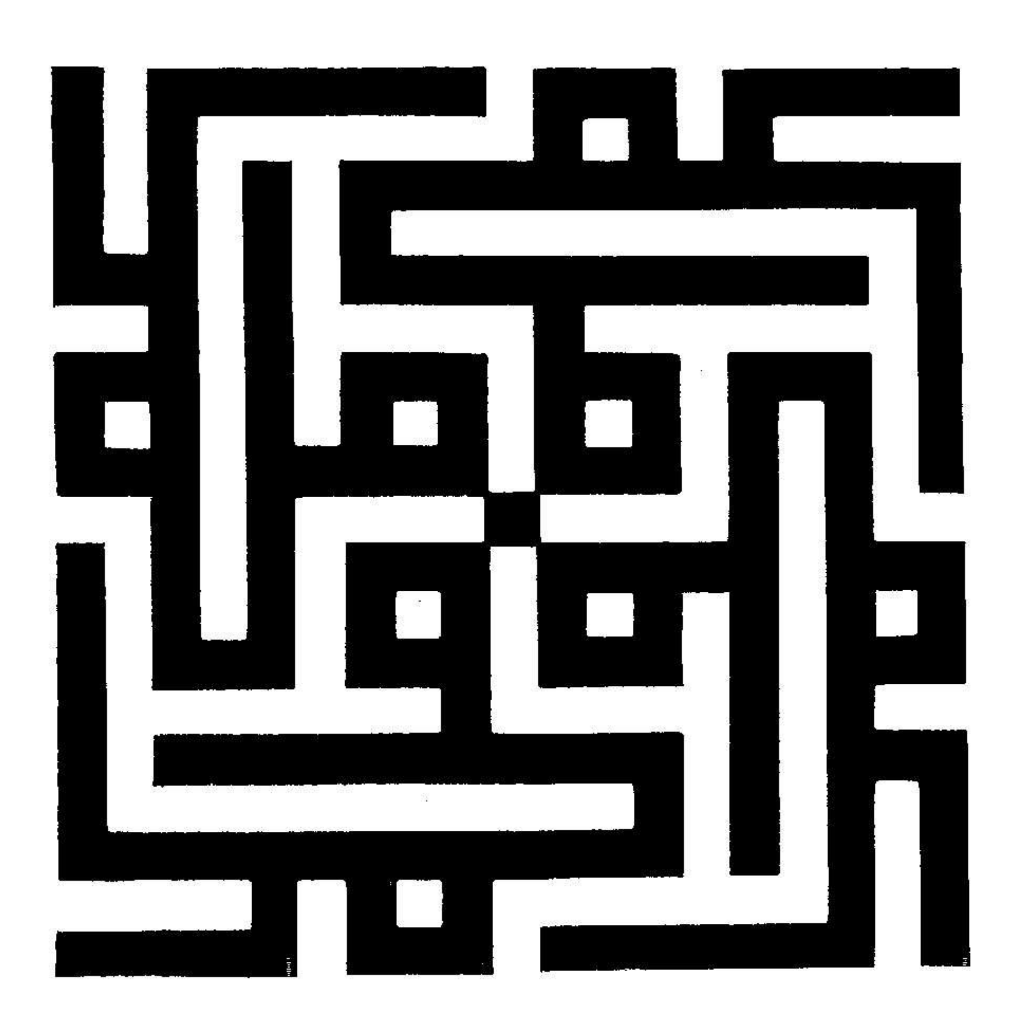
وروى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصاري قال والله لكأني اسمع عليا يوم الهرير حين سار أهل الشام وذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بيننا وبين عك ولخم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقبلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة

ثم إن عليا قال حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم أ ما تخافون مقت الله ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي وامتدت الأعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج إنا نشكو إليك غيبة نبينا ص وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى .

قال الراوي لا والله الذي بعث محمدا ص بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة إلى الله واليكم من هذا لقد همت ان أفلقه ولكن حجزني عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كثيرا :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وانا أقاتل به دونه قال فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية منه في عدوه وخطب علي عليه السلام الناس فقال أيها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم إلا آخر نفس وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم وانا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز وجل .



لَعَنَ اللهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ وَأَزَالَكَ عَنْ مَقامِكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضِيَ بِهِ.

◆ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام : من جاء بالحسنة فله عشرة امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات(١).

◆ في زيارة يوم الغدير : اللهم العن قتلة انبياءك واوصياء انبياءك بجميع لعناتك ، واصلهم في حر نارك اللهم العن الجوابيت والطواغيت والفراعنة واللات والعزى وكل من يدعي من دونك اللهم العنهم واتباعهم واولياءهم واعوانهم ومحبيهم لعنا كثيرا لا انقطاع له ولا انتهاء اللهم اني ابرء اليك من جميع اعداءك واسالك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي لسان صدق في اولياءك وتحبب الي مشاهدهم حتى تلحقني بهم (٢)

◆ عن داود بن النعمان قال : دخل الكميت على ابي عبد الله عليه السلام فانشده :

اخلص الله لي هواي فما أغرق نزعا ولا تطيش سهام

قال ابو عبد الله عليه السلام لاتقل هكذا ولكن قل : قد اغرق نزعا وما تطيش سهامي ، ثم قال : ان الله عز وجل يحب معالي الامور ويكره سفاسفها فقال الكميت:يا سيدي اسألك عن مسألة ، وكان متكئا فاستوى جالسا وكسر في صدره وسادة ثم قال : سل ؟ فقال : أسألك عن الرجلين ؟ فقال يا كميت بن زيد ، ما اهريقت في الاسلام محجمة من دم ولا اكتسب مال من حرام ولا نكح فرج حرام الا وذلك في اعناقهما الى يوم يقوم قائمنا ، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما(٣).

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص٤١٦ ، تفسير البرهان ج١ ص٥٨٦ ، البحار ج٨ ص٢١٨

(٢) مصباح المتهجد ص٥١٧

(١) روضة الكافي ص١٣٥ ، وسائل الشيعة ج١٢ ص٤٧

◆ عن رزين صاحب الانماط عن احدهما عليهما السلام قال : من قال اللهم إني اشهدك واشهد ملائكتك المقربين وحملة عرشك المصطفين انك انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم ، وان محمدا عبدك ورسولك ، وان فلان بن فلان امامي وولي،وان اباه رسول الله صلى الله عليه واله وعليا والحسن والحسين عليه السلام وفلانا وفلانا ، حتى تنتهي اليه ، ائمتي واوليائي على ذلك احيى عليه واموت وعليه ابعث يوم القيامة وابرأ من فلان وفلان وفلان ، فان مات في ليلته دخل الجنة(١).

◆ عن ابي جعفر عليه السلام قال : اذا انصرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنصرف الا بلعن بني امية(٢)

◆ عن الحسين بن نوير وابي سلمة السراج قالا : سمعنا ابي عبد الله عليه السلام وهو يلعن في كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء فلان وفلان ويسميهم ومعاوية وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معاوية(٣).

◆ عن إبن ابي الحديد في شرح النهج : حدثني يحيى بن سعيد المعروف بن غالب قال كنت حاضرا عند اسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر اليه يوم زيارة عيد الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة يجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة قال إبن غالب فجعل الشيخ اسماعيل يسأل ذلك الرجل ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ فقال يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما جرى عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسماعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك الا صاحب القبر ، قال يا سيدي ان كان محقا فمالنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فمالنا نتولاه ؟ فقام اسماعيل مسرعا ولبس نعليه وقال : لعن الله اسماعيل الفاعل بن الفاعلة ان كان يعرف جواب هذه المسألة ، ودخل دار حرمة(٤).

---

(١) اصول الكافي ج٢ ص٥٢٢ ، الوسائل ج٢ ص١٢٣١

(٢) التهذيب ج١ ص١٦٥ ، الوسائل ج٤ ص١٠٣٨

(٣) فروع الكافي ج١ ص٩٥ ، التهذيب ج١ ص٢٢٧ ، الوسائل ج٢ ص١٠٣٧

(١) زهر الربيع ص٢٤٧

◆ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي ، فقيل ومن هم ؟ فقال : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمخالف لسنتي ، والمستحل من عترتي ما حرم الله،والمتسلط بالجبرية يعز من اذل الله، ويذل من اعز الله ، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له ، والمحرم ما أحل الله عز وجل(١).

◆ روى ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فذكر في خطبته انه اولى المؤمنين من انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد : انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله لا منبر ابيك ؟ فقال له عمر:فمنبر ابيك لعمري يا حسن لا منبر ابي من علمك هذا ، ابوك علي بن ابي طالب، فقال له الحسن عليه السلام : ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به ، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله ، نزل بها جبرائيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب ، قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه واله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر : من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله ، امرنا الناس فتامرنا ولو امرؤ اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا بن الخطاب فاي الناس امرك من نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس ، بلا حجة من نبي ولا رضا من ال محمد ، فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه واله رضا ، أو رضا اهله كان له سخطا ، اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه ، وفعلا يعينه المؤمنون،لما تخطأت رقاب ال محمد ، ترقى منبرهم ، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم ، لاتعرف معجمه ، ولا تدري تأويله ، الا سماع الاذان ، المخطيء والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك ، وسألك عما احدثت سؤلا حفيا، قال فنزل عمر مغضبا فمشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فاذن فدخل فقال: يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله ويحرض على الطغام واهل المدينة ، فقال له الحسن على مثل الحسين بن النبي صلى الله عليه واله يشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه ؟ اما والله ما نلت الا بالطغام ، فلعن الله من حرض الطغام ، فقال له امير المؤمنين عليه

(١) الخصال ص٣٤٩

السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ، ولا فيك عروق من السودان. اسمع كلامي ولاتعجل بالكلام ، فقال له عمر ياابا الحسن انهما يهمان في نفسهما بما لا يرى بغير الخلافة ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : هما اقرب نسبا من رسول الله من ان يهما ، اما فارضهما يا بن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما ؟ قال وما رضاهما يا ابا الحسن ؟ قال رضاهما الرجعة من الخطيئة ، والتقية عن المعصية بالتوبة ، فقال له عمر : ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض ، فقال له امير المؤمنين عليه السلام : انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ، ومن اخاف عليه الزلة والهلكة ، فاما من والده رسول الله ونحله ادبه ، فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه ، اما فارضهما يا بن الخطاب ، قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن،ياابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما المحجة ، فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه ؟ فقال له عثمان : يا بن الخطاب هم بنو عبد مناف ، الاسمنون والناس عجاف ، فقال له عمر ما أعد ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقتك ، فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده ، ثم قال له : يا بن الخطاب كأنك تنكر ما أقول ؟ فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم (١).

◆ عن محمد بن كثير الكوفي قال : كنت لا اختم صلاتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرأيت في منامي طائرا من تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق ، فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه واله ثم اخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ، ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا ، فسألت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلوق ؟ فقال : هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما ، فازعجني مارأيت فاصبحت لاتطيب نفسي بلعنهما ، فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال : رأيت الطائر ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، فقال:اقرأ ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فاذا رأيت شيئا تكره فاقرأها ، والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو موكل بمشارق

---

(١) الاحتجاج ج٢ ص١٣

الارض ومغاربها اذا قتل فقتل ظلما اخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لأنها سبب كل ظلم مذ كانا(١).

◆ عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لعن الله الذهب والفضة لا يحبها الا من كان من جنسهما ، قلت جعلت فداك الذهب والفضة ؟ قال ليس حيث تذهب اليه، انما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة الذي أفاض الكفر (٢).

◆ عن الاصبغ بن نباته قال : سالت الحسين عليه السلام قلت : سيدي اسألك عن شيء انا به موقف وانه من سر الله وانت المسرور اليه ذلك السر ، فقال يا اصبغ تريد ان ترى مخاطبة رسول الله لابي دون يوم مسجد قبا ؟ قال: هذا الذي اردت ، قال فقم ، فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي وقال : يا اصبغ ان سليمان بن داود عليه السلام اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا اعطيت اكثر مما اعطي سليمان ، فقلت صدقت والله يا بن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس لأحد من خلقه ما عندنا ، لانا اهل سر الله ، فتبسم في وجهي ثم قال : نحن ال الله وورثة رسوله ، فقلت:الحمد لله على ذلك ، ثم قال لي : ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه واله محتب في المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الاعسر ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه واله يعض على الانامل وهو يقول : بئس الخلف خلفتني انت واصحابك ، عليكم لعنة الله ولعنتي(٣).

◆ عن الرضا عليه السلام قال من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي صلى الله عليه واله في بدر واحد وحنين بالف الف سهم ، وحكاه الكفعمي في الجنة ، الدعاء :اللهم العن الذين بدلا دينك وغيرا نعمتك واتهما رسولك(٤).

◆ عن ابي حمزة النيشابوري عن الامام السجاد عليه السلام من قال : اللهم العن الجبت والطاغوت مرة واحدة بعد فريضة الصبح يكتب في صحيفة عمله سبعون

---

(١) مناقب ج٣ ص٣٦٣

(٢) معاني الاخبار ص٣١٣

(١) مناقب إبن شهر اشوب ج٣ ص ٢١١

(١) مهج الدعوات ، جنة الامان للكفعمي

الف حسنة ، ويمحى عنه سبعون الف سيئة ، ويرفع له سبعون الف الف درجة ، قال ابو حمزة رويت هذا الحديث لمولانا الباقر عليه السلام قال يا ابا حمزة تريد ان ازيدك قال نعم ، قال تقضى له سبعون الف الف حاجة ، فلما مضى الامام ودخلت على مولاي الصادق عليه السلام واخبرته بما سمعته عن جده وابيه فقال ا تريد : يا اباحمزة ان ازيدك قلت نعم قال من لعن الجبت والطاغوت في اليوم مرة لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم ، ولو قال ذلك في الليل لم يكتب عليه ذنب في تلك الليلة(١).

◆ روي أن أعرابيا أتى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو في المسجد ، فقال : مظلوم، قال : ادن مني ، فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه ، قال : ما ظلامتك ؟ فشكا ظلامته ، فقال : يا أعرابي أنا أعظم ظلامة منك ، ظلمني المدر والوبر ، ولم يبق بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم ، وما زلت مظلوما حتى قعدت مقعدي هذا ، إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرونه حتى يأتوني فاذر وما بعيني رمد ، ثم كتب له بظلامته ورحل ، فهاج الناس وقالوا : قد طعن على الرجلين ، فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال : قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين ، فخرج فقال : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال : أيها الناس إن الحرب خدعة ، فإذا سمعتموني أقول : قال رسول الله فوالله لئن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله كذبة ، وإذا حدثتكم أن الحرب خدعة ، ثم ذكر غير ذلك ، فقام رجل يساوي برأسه رمانة المنبر فقال : أنا براء من الاثنين والثلاثة ، فالتفت إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : بقرت العلم في غير إبانة ، لتبقرن كما بقرته ، فلما قدم ابن سمية أخذه فشق بطنه وحشا فوقه حجارة وصلبه (٢).

◆ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبا ذر وسلمان والمقداد فقال لهم:تعرفون شرايع الاسلام وشروطه ؟ قالوا : نعرف ما عرفنا الله ورسوله ، فقال : هي والله أكثر من أن تحصى ، أشهدوني على أنفسكم وكفى بالله شهيدا ، وملائكته عليكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ولا نظير في ملكه وأني رسول الله ، بعثني بالحق ، وأن القرآن إمام من الله ، وحكم عدل ، وأن القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام

(١) نور الانوار ص٤٢٢ المرندي

(٢) بحار الانوار ٤٢/ ١٨٨

لكم قبلة . وأن علي بن أبي طالب وصي محمد أمير المؤمنين ومولاهم وأن حقه من الله مفروض واجب ، وطاعته طاعة الله ورسوله والائمة من ولده ، وأن مودة أهل بيته مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة ، مع إقامة الصلاة لوقتها ، وإخراج الزكاة من حلها ، ووضعها في أهلها . وإخراج الخمس من كل ما يملكه أحد من الناس حتى يرفعه إلى ولي المؤمنين وأميرهم وبعده ولده ، فمن عجز ولم يقدر إلا على اليسير من المال فليدفع ذلك إلى الضعيفين من أهل بيتي من ولد الائمة ، فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس ولا يريد بهم إلا الله ، وما وجب عليهم من حقي ، والعدل في الرعية والقسم بالسوية ، والقول بالحق ، وأن حكم الكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين،والفرائض على كتاب الله وأحكامه ، وإطعام الطعام على حبه ، و حج البيت، والجهاد في سبيل الله ، وصوم شهر رمضان ، وغسل الجنابة ، والوضوء الكامل على الوجه واليدين والذراعين إلى المرافق ، والمسح على الرأس والقدمين إلى الكعبين،لا على خف ولا على خمار ، ولا على عمامة ، والحب لاهل بيتي في الله،وحب شيعتهم لهم ، والبغض لاعدائهم ، وبغض من والاهم ، والعداوة في الله وله ، والايمان بالقدر : خيره وشره وحلوه ومره . وعلى أن تحللوا حلال القرآن وتحرموا حرامه،وتعملوا بالاحكام ، و تردوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من عمله شئ لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب فانه قد علم كما قد علمته ، وظاهره وباطنه ، ومحكمه ومتشابهه ، وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، وموالاة أولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة ، موالاة من والاهم وشايعهم،والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم ، كعداوة الشيطان الرجيم ، والبراءة ممن شايعهم وتابعهم ، والاستقامة على طريق الامام . واعلموا أني لا اقدم على علي أحدا ، فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة بعدي لغيره ضلالة ، وفلتة وزلة : الاول ثم الثاني ثم الثالث ، وويل للرابع ، ثم الويل له ، ويل له ولابيه ، مع ويل لمن كان قبله ، ويل لهما ولصاحبيهما ، لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام ، وما بقي أكثر ، قالوا:سمعنا وأطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ، ونشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبدا حتى نقدم عليك آمنا بسرهم وعلانيتهم ، ورضينا بهم أئمة وهداة وموالي ، قال : وأنا معكم شهيد . ثم قال : نعم ، وتشهدون أن الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى أدخلها ، قالوا : نعم قال : تشهدون أن النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها أعداء أهل بيتي ، والناصبون لهم حربا وعداوة ، ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني أو

أبغضني أو قاتلني هم في النار ، قالوا : شهدنا وعلى ذلك أقررنا ، قال : وتشهدون أن عليا صاحب حوضي ، والذائد عنه ، وهو قسيم النار ، يقول : ذلك لك فاقبضيه ذميما ، وهذا لي فلا تقربيه ، فينجو سليما ، قالوا : شهدنا على ذلك ، و نؤمن به ، قال : وأنا على ذلك شهيد (١).



(١)بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٣٩٣

أُشْهِدُ الله وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيائهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاكَ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكَ،

◆- عن محمد بن حنظلة: قال، قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك،حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك.

قال: وما هو؟

قلت: زعموا انّه كان يقول: أغبط ما يكون امرئ بما نحن عليه، اذا كانت النفس في هذه.

فقال: نعم اذا كان ذلك أتاه نبي اللّه، وأتاه علي عليه السلام وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت، فيقول ذلك الملك لعلي عليه السلام: يا علي، إنّ فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك.

فيقول: نعم كان يتولانا، ويتبرأ من عدونا، فيقول ذلك نبي اللّه لجبرئيل فيرفع ذلك جبرئيل الى اللّه عزوجل(١).

◆- عن ابن عباس قال: سمعت النبي صلى الله عليه و آله ليلة عرج بي الى السماء شاء ربي أن يرفعني حتى أوقفني في السماء السابعة ثم انقطع عني جبرئيل.

فقلت: حبيبي جبرئيل في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟

فقال: كل ملك منّا له مقام، ولا يقدر أن يتخطى قدماً واحداً وإلاّ احترق بالنور،فإذا أنا بالنداء من قدامي سرّ يامحمد، فأنا خليلك وأنا ميكائيل، فسار بي علم اللّه ما شاء ثم انقطع عني فقلت حبيبي في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟

فقال: نحن الصافون، لكل منّا مقام لا يقدر أن يزول منه وإلاّ احترق بالنور، فإذا النداء من قدّامي سرّ يا أحمد أنا خليلك أنا دردائيل، فسار بي علم اللّه ومشيته، ثم أنقطع عني فقلت يا جبرائيل، وفي مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟

---

(١) فروع الكافي، كتاب الجنائز:١٣/١٣٤/٣.

فقال: نحن الحافون من حول العرش لا نقدر أن نسلك الجبروت وإلاّ احترقنا بالنور. واذا بصوت قد خمدت الأصوات من دونه وبدا كل شيء بجبروته وسكن كل شيء لعزته، فإذا ينادي: ادن مني يا أحمد، فدنوت خطوة فكان مقدارها خمسمائة عام، ثم ناداني ربي جل جلاله: ادن ياأحمد فأنا ربك أنا اللّه فدنوت فكلمني ربي من وراء حجاب بكلام كأنه بلسان علي بن أبي طالب فاختلج في سرى ّ أن علياً يخاطبني،فناداني يا أحمد: قد اطلعت على سرّك فظننتَ أن علياً يخاطبك، يا أحمد: أنا ربك، أنا اللّه، وأنا على كل شيء قدير أتحب أن أريك علياً.

فقلت: إي وعزتك يا رب، فأمر الله الحجب: أن تنخرق، والسماوات أن تنفتح وما كان من الأرض مرتفاً أن تنخفض، وما كان منخفضاً أن يرتفع، فنظرت من عرش ربي الى الأرض فرأيت سرير علي، وعلي واقف يصلي وفاطمة على يمينه والحسن والحسين على شماله يصلون بصلاته والملائكة تتنزل عليهم أفواجاً وتقف في نورهم وتسمع قراءتهم.

فنادى ربي: يا أحمد وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي في علو مكاني،لقد اطلعت على سرك وما استكن في صدرك، فلم اجد احداً أفضل من عليّ في سرك فخاطبتك بلسانه لتطمئن الى الكلام والى الخطاب، ولو خاطبتك بلسان الجبروت لما استطعت أن تسمعه، وهؤلاء شققت اسماءهم من اسمائي فهو علي: وأنا العالي وهذه فاطمة: وأنا الفاطر، وهذا الحسن: وأنا المحسن، وهذا الحسين: وأنا ذو الحسنى، وهؤلاء خيرتي من عبادي وصفوتي من أوليائي، فما يتوسل أحد من عبادي إليّ بهم خالصة: إلاّ أوجبت وسيلته، وأقلت عثرته، وكشفت كربه، بعد أن يعرف فضلهم عندي، ويتبرأ من أعدائهم، وأنا وليهم في الدنيا والآخرة، وأنا ولي من والاهم وعدو من عاداهم، ومن أحبهم فعليه صلواتي ورحمتي، ومن خالفهم وابغضهم فعليه لعنتي وغضبي.

❖- عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فأنا معه في بعض الطريق إذ صعد على جبل فنظر إلى الناس، فقال: ما أكثر الضجيج، وأقل الحجيج! فقال له داود بن كثير الرقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: ويحك- يا أبا سليمان- إن الله لا يغفر أن يشرك به، إن الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن.

فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم؟ فقال: ويحك- يا أبا سليمان- إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر و إن الرجل ليدخل إلينا يتولانا و يتبرأ من عدونا فنرى مكتوبا بين عينيه:

مؤمن، قال الله عز و جل: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾فنحن نعرف عدونا من ولينا(١).

❖- عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله تبارك و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا. فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال: يا سلمان، هل علمت من نقبائي، و من الاثني عشر الذين اختارهم الله للامة من بعدي؟ فقلت: الله و رسوله أعلم.

فقال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره و دعاني فأطعته، و خلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه، و خلق مني و من علي فاطمة و دعاها فأطاعته، و خلق مني ومن علي و فاطمة الحسن و دعاه فأطاعه، و خلق مني و من علي و فاطمة الحسين ودعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود و أنا محمد، و الله العلي و هذا علي، و الله الفاطر و هذه فاطمة، و لله الإحسان و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية و لا أرضا مدحية و لا ملكا و لا بشرا، و كنا نورا نسبح الله ونسمع له و نطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله- بأبي أنت و أمي- فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و والى وليهم و تبرأ من عدوهم ، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: لا، يا سلمان.

---

(١)البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٥٠٤

فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم و قد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الصادق، ثم موسى ابن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله عز و جل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بأمر الله ثم قال: يا سلمان، إنك مدركه، و من كان مثلك و من تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم قلت: يا رسول الله، و إني مؤجل إلى عهده؟ فقال: يا سلمان، اقرأ: ﴿ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي و شوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال:إي و الله الذي أرسلني بالحق، مني و من علي و فاطمة و الحسن و الحسين والتسعة، و كل من هو منا و معنا و مضام فينا إي و الله- يا سلمان- و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ له بالقصاص و الأوتار و لا يظلم ربك أحدا، و ذلك تأويل هذه الآية: ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

قال: سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و ما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقيه(١).

❖- عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد و هم حفاة عراة، فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا و تشتد أنفاسهم، فيمكثون في ذلك خمسين عاما، و هو قول الله ﴿وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾.

---

(١)دلائل الإمامة: ٢٣٧.البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٥٠٤

قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الامي؟ فيقول الناس: قد أسمعت، فسم باسمه. فينادي أين نبي الرحمة، أين محمد بن عبد الله الامي؟ فيتقدم رسول الله صلى الله عليه و آله أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صنعاء، فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون، فبين وارد الحوض يومئذ و بين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه و آله من يصرف عنه محبينا يبكي، و يقول: يا رب، شيعة علي، قال:فيبعث الله إليه ملكا فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناس من شيعة علي، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار و منعوا ورود حوضي.

فيقول الملك: إن الله يقول قد وهبتهم لك- يا محمد- و صفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك و لعترتك، و ألحقتهم بك و بمن كانوا يتولون به، و جعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك.

قال: أبو جعفر عليه السلام: فكم باك يومئذ و باكية ينادون: يا محمد إذا رأوا ذلك، و لا يبقى أحد يومئذ يتولانا و يحبنا و يتبرأ من عدونا و يبغضهم إلا كانوا في حزبنا و معنا و يردون حوضنا(١).

◆-علي بن إبراهيم: قوله ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾، قال: منكم، يعني من الشيعة﴿ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ﴾، قال: معناه أن من تولى أمير المؤمنين عليه السلام، و تبرأ من أعدائه، و أحل حلاله و حرم حرامه، ثم دخل فى الذنوب و لم يتب في الدنيا، عذب عليها في البرزخ، و يخرج يوم القيامة، و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة(٢).

◆- قال الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز و جل: وَ قالُوا يعني اليهود المصرون للشقاوة، المظهرون للإيمان، المسرون للنفاق، المدبرون على رسول الله صلى الله عليه و آله و ذويه بما يظنون أن فيه عطبهم: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعْدُودَةً﴾ وذلك أنه كان لهم أصهار و إخوة رضاع من المسلمين، يسترون كفرهم عن محمد صلى الله عليه و آله و صحبه، و إن كانوا به عارفين، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم.

---

(١)تفسير القمّي ٢: ٦٤.البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٥٠٤،

(٢)البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٢٦٠

قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون؟

أجابهم هؤلاء اليهود: بأن مدة ذلك العقاب الذي نعذب به لهذه الذنوب﴿أَيّاماً مَعْدُودَةً ﴾تنقضي، ثم نصير بعد في النعمة في الجنان، فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تفنى و تنقضي، و نكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة، و لذات نعم الدنيا، ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد، فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فنى.

فقال الله عز و جل: قُلْ يا محمد:﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً﴾ أن عذابكم على كفركم بمحمد و دفعكم لآياته في نفسه، و في علي و سائر خلفائه و أوليائه، منقطع غير دائم؟ بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له، فلا تجترئوا على الآثام و القبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليه المنصوب بعده على أمته، ليسوسهم و يرعاهم بسياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده، و رعاية الحدب المشفق على خاصته.فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ أتخذتم عهدا، أم تقولون﴾؟ بل أنتم- في أيهما ادعيتم- كاذبون.ثم قال الله عز و جل: ﴿بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾قال الإمام عليه السلام: السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله، و تنزعه عن ولاية الله، و ترميه في سخط الله، و هي الشرك بالله، و الكفر به، و الكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه و آله، و الكفر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، كل واحدة من هذه سيئة تحيط به، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فَأُولئِكَ عاملو هذه السيئة المحيطة أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ.ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وإن جلت، إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين، و إن ولاية أضداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم لطاعتهم في الدنيا بالنعم و الصحة و السعة، فيردون الآخرة و لا يكون لهم إلا دائم العذاب.ثم قال: إن من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبدا إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله و مأواه و منزله، فيزداد حسرات و ندامات، و إن من توالى عليا، و بريء

من أعدائه، و سلم لأوليائه، لا يرى النار بعينه أبدا إلا ما يراه، فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك و إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلا أن ينظف بجهنم، كما ينظف درنه بالحمام الحامي، ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه(١).



(١)تفسير الإمام العسكري (عليه السّلام): ٣٠٣/ ١٤٦- ١٤٨. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٢٦٠

السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

قال في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة:

السلام من السلامة من الآفات و هو اسم من اسماء الله تعالى فقوله تعالى﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ اي دار الله و هي الجنة نسبها اليه لشرفها

و يجوز ان تكون الاضافة بيانية اي دار هي السلام لان سكانها يسلمون من كل مكروه في الدنيا من مرض و وصب و فقر و همٍّ و فراق محبوب و تغير حالٍ و هرم وموت و ما اشبه ذلك

و ان يكون بمعنى المؤمن لمن التجأ اليه من كل محذور

و ان يكون مصدراً بمثل السلام و السلامة و الرضاع و الرضاعة و اللَّذاذ واللَّذاذة بمعنى ان السلامة من المكاره انما تنال منه

او بمعنى انه سبحانه سالم من كل عيب و نقص و اختلاف و زوال و انتقال وتغير و غير ذلك مما يلحق الخلق

ان يكون بمعنى الصَّواب و السَّداد كما في قوله تعالى﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾اي صواباً و سداداً بمعنى انه سبحانه به الصَّواب و السَّداد او انه اطلق عليه سبحانه لان افعاله كلها صواب و سداد

و ان يكون بمعنى الحافظ المسلِّم و لاجل ذلك عُدِّي بعلى، فقولك السلام عليكم الله حافظ عليكم

و ان يكون بمعنى السلامة من الاذي و منه فسلام لك من اصحاب اليمين اي ماسلمتَ يا محمد من احدٍ من الخلق لم يؤذِك الا اصحاب اليمين و هم شيعة علي عليه السلام

او بمعنى التسليم و الاداء اي لله على عباده المؤمنين ان يؤدوا اليه الامانة التي عرضها عليهم اي يطيعوه فيما امرهم و ينتهوا عما نهاهم و عليه اذا اطاعوه ان يؤدِّي اليهم دار السلام اي الجنة

◆- عن داود بن كثير الرّقي قال قلت ما معنى السلام على اللّه و على رسوله فقال ان الله لما خلق نبيه و وصيه و ابنيه و ابنته و جميع الائمة عليه السلام و خلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق و ان يصبروا و يصابروا و ان يتقوا الله و وعدهم ان يسلّم لهم الارض المباركة و الحرم الامن و ان ينزل لهم البيت المعمور و يظهر لهم السقف المرفوع و ينجيهم من عدوهم و الارض التي يبدّلها من المُسَلّم و يسلّم ما فيها لهم و لا شبهة فيها و لا خصومة فيها لعدوّهم و ان يكون لهم فيها ما يحبّون و اخذ رسول اللّه صلى الله عليه واله على الائمة و شيعتهم الميثاق بذلك و انما عليه (ان خ) يذكّره نفس الميثاق و تجديداً له على اللّه لعله ان يعجّله و تعجّل المسلّم لكم بجميع ما فيه

قال بعض الافاضل : لما كان السلام سابقاً في التحية بالسلام عن الافات و الفتن و العقوبة الدنيوية و الاخروية و موجباتها سأله هل المراد من السلام على رسول الله صلى الله عليه واله) هذا المعنى

او معنى آخر فاجاب عليه السلام بان له تأويلاً آخر و هو المقصود الاصلي هنا بيانه انه تعالى لما خلق نبيه صلى الله عليه واله و وصيه عليه السلام و ابنته و جميع الائمة عليه السلام و شيعتهم اخذ على شيعتهم او على الجميع الميثاق و العهد بالربوبية و النبوة و الولاية و الصبر و المصابرة و المرابطة و التقوى و وعدهم ان يسلّم لهم الارض المباركة و هي هذه الارض سمّيت مباركة لكونها منازل الانبياء و الاوصياء والاولياء و الصلحاء و معبدهم و محل اشتياقهم

او بيت المقدس او الكوفة او الجميع

و اَنْ يسلّم لهم الحرم الامن و هو حرم مكة او المدينة او كلاهما

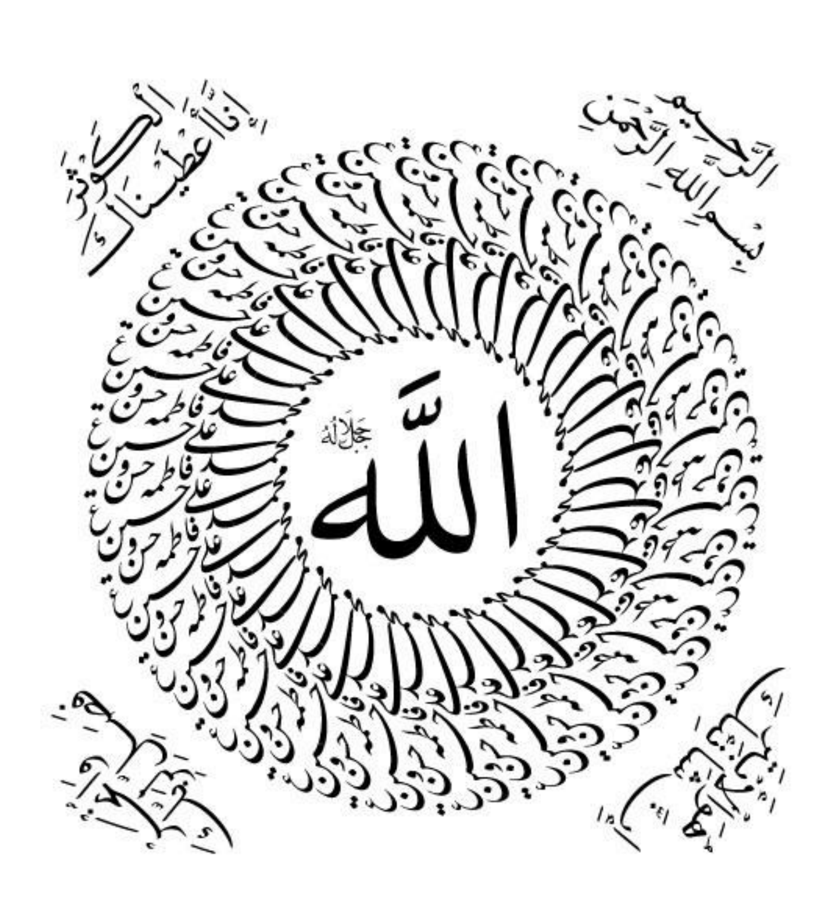
و اَنْ ينزل لهم البيت المعمور و هو بيت الشرف و المجد او البيت الذي في السماء حيال الكعبة في عصر الصاحب عليه السلام

و ان يظهر لهم السقف المرفوع اي عيسى عليه السلام لكونه عالماً مرفوع المنزلة او مرفوعاً من الارض الى السماء او السماء بارسال عزاليها و انزال امطارها الموجب للخصب و الرخاء و سعة العيش

و ان يريحَهم من عدوّهم بقهر المهدي عليه السلام و اهلاكه ايّاهم و وعد لهم الأرض التي يبدلها من دار السلام و هي الجنة و يسلّم ما فيها لهم لا خصومة فيها

لعدوّهم لانتفاء قدرتهم فيها و زهوق الباطل هناك فلايمكن لهم المنازعة مع اهل الحق بخلاف الدنيا و ان يكون لهم فيها ما يحبّون مما لا عين رأت و لا اذن سمعت و اخذ ايضاً رسول اللّه صلى الله عليه واله على جميع الامة و الشيعة الميثاق بذلك

و السلام عليه صلى الله عليه واله انما هو تذكرة نفس الميثاق بما ذكر و وعد لهم ان يؤجرهم بالوفاء به و ان يسلّم لهم الامور و السّلامُ على النبي صلى اللّه عليه و آله تذكرة للعهد و طلب لتعجيل الوعد



ثم انكب على القبر وقبّله وقل:
أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلامِي وَتَشْهَدُ مَقامِي

◆-عن القاسم بن محمد الزيات، وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال، قلت للرضا عليه السلام: ادع اللّه لي ولأهل بيتي، قال: أولست أفعل واللّه، إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة.

قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب اللّه: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(١)، قال: هو واللّه علي بن أبي طالب عليه السلام(٢).

◆- عن الرضا عليه السلام، إنّه قال: أيّها الناس إِعلموا وتيقنوا أنّ لنا مع كل ولي لنا أعيناً ناظرة لا تشبه أعين الناس، وفيها نور من نور اللّه، وحكمة من حكم اللّه تعالى ليس للشيطان فيها نصيب، كل بعيد منها قريب، وإنّ لنا مع كل ولي أعيناً ناظرة والسناً ناطقة وقلوباً واعية، وليس يخفى علينا شيء من أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم بدليل قوله تعالى: ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾. ولو لم يكن كذلك لم يكن لنا على الناس فضل(٣).

◆ - جاء في عيون المعجزات: روي أن الناس اجتمعوا حوله وأن ام كلثوم رضي الله عنها صاحت: واأبتا، فقال عمرو بن الحمق: ليس على أمير المؤمنين بأس إنما هو خدش. فقال عليه السلام : إني مفارقكم الساعة .

وروي أن ام كلثوم رضي الله عنها بكت، فقال لها: يا بنية ما يبكيك ؟ لو ترين ما أرى ما بكيت، إن ملائكة السماوات السبع لمواكب بعضهم خلف بعض، وكذلك النبيون عليهم السلام أراهم وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يقول: انطلق يا علي فإن أمامك خير مما أنت فيه.

ثم قال عليه السلام : دعوني وأهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلا قليل من شيعته، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، وقال: إني

---

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) الكافي: ١/ ٢١٩/ باب عرض الاعمال على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة (عليهم السلام).

(٣) بحار الانوار: ٢٦/ ٦٦/ باب ٢ انهم (عليهم السلام) محدثون مفهمون.

اوصي الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما، فقال: كما أن النبي صلى الله عليه وآله نص عليهما بالامامة من بعدي.

وروي أنه عليه السلام لما اجتمع عليه الناس حمدالله وأثنى عليه، ثم قال: كل امرئ ملاق ما يفر منه، والاجل تساق إليه النفس، هيهات هيهات علم مكنون، وسر خفي، أما وصيتي لكم فالله تعالى لا تشركوا به شيئا، ولا تضيعوا سنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله ، أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشركوا، رب رحيم، ودين قيم، عليكم السلام إلى يوم اللزام، كنت بالامس صاحبكم، وأنا اليوم عظة لكم، وغدا مفارقكم. ثم أوصى إلى الحسن والحسين عليهما السلام وسلم الاسم الاعظم، ونور الحكمة، ومواريث الانبياء، وسلاحهم إليهما، وقال لهما عليهما السلام : إذا قضيت نحبي فخذا من الدهليز كفني وحنوطي والماء الذي تغسلاني به فإن جبرائيل عليه السلام يجئ بذلك من الجنة، فغسلاني وحنطاني وكفناني واحملاني على جملي في تابوت وجنازة تجدانها في الدهليز.

وروي أنه عليه السلام قال لهما عليهما السلام : إذا فرغتما من أمري تناولا مقدم الجنازة فإن مؤخرها يحمل، فإذا وقفت الجنازة وبرك الجمل احفروا في ذلك الموضع فإنكما تجدان خشبة محفورة كان نوح عليه السلام حفرها لي فادفناني فيها.

وروي أنه عليه السلام قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان وهي التي كانت ليلة القدر، وكان عمره خمس وستون سنة ، منها مع النبي صلى الله عليه وآله خمس وثلاثون سنة، وبعده ثلاثون سنة. وأن الحسن والحسين دخلا الدهليز فوجدا فيه الماء والحنوط والكفن كما ذكره عليه السلام ، ولما فرغا من شأنه تناولا مقدم الجنازة وحمل مؤخرها كما قال عليه السلام وحملاها إلى مسجد الكوفة المعروف بالسهلة، ووجدت ناقته باركة هناك فحمل عليها وتبعوها إلى الغري، فوقفت الناقة هناك، ثم بركت وحكت بمشفرها الارض، فحفرا في ذلك المكان فوجدت خشبة محفورة كالتابوت فدفن فيها حيث ما أوصى إذ كان عليه السلام أوصى بذلك، وبأنه يدفن بالغري حيث تبرك الناقة فإنه دفن فيه آدم ونوح عليهما السلام ففعل، وأن آدم ونوح وأمير المؤمنين دفنوا في قبر واحد.

وقال عليه السلام فيما أوصى: إذا أدخلتماني قبري وأشرجتما علي اللبن فارفعا أول لبنة فإنكما لن ترياني.

وروي عن أبي عبد الله الجدلي وكان فيمن حضر الوصية أنه قال: سألت (الحسن) عن رافع اللبنة فقال: يا سبحان الله أتراني كنت أعقل ذلك. فقلت: هل وجدته في القبر؟ فقال: لا والله. ثم قال عليه السلام : ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق إلا وجمع الله بينهما في ساعة واحدة(١).

(١)عيون المعجزات: ٥٠

وَأَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ بِالبَلاغِ وَالأَداءِ

❖- عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده في قوله عزوجل: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾(١)، الى قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾(٢)، قال النبي صلى الله عليه و آله: لما أُسري بي الى ربي جل وعز قال: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها على كل غصن منها ملك، وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك، وقد كللها نور من نور اللّه جل وعز.

فقال جبرئيل: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الانبياء من قبلك اليها، ثم لا يجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء اللّه ليريك من آيته الكبرى، فاطمئن أيدك اللّه بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى جواره.

ثم أصعدني حتى صرت تحت العرش فدلُي لي رفرف أخضر ما أحسن اصفه فرفعني الرفرف باذن اللّه الى ربي، فصرت عنده، وانقطع عني أصوات الملائكة ودويهم وذهبت عني المخاوف والروعات، وهدأت نفسي واستبشرت، وظننت أن جميع الخلق قد ماتوا أجمعين، ولم أر عندي أحداً من خلقه، فتركني ما شاء اللّه، ثم ردّ علَيَّ روحي فأفقت فكان توفيقاً من ربي عزوجل أن غمضت عيني وكلّ بصري وعشى عني النظر، فجعلت البصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل انفذ وأبلغ فذلك قوله جل وعز: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾(٣)وإنّما كنت أرى في مثل خيط الابرة نوراً بين يدي ربي لا تطيقه الأبصار، فناداني ربي عزوجل وقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسيدي والهي، لبيك.

قال: هل عرفت قدرك عندي، ومنزلتك وموضعك؟

قلت: نعم يا سيدي.

قال: يا محمد، هل عرفت موقعك مني وموقع ذريتك؟

قلت: نعم ياسيدي.

---

(١) النجم: ٦.

(٢) النجم: ١٦.

(٣) النجم: ١٧-١٨.

قال: فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى.

قلت: يارب أنت أعلم وأحكم، وأنت علاّم الغيوب.

قال: اختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟

قلت: أنت أعلم يا سيدي وأحكم.

قال: إسباغ الوضوء في المكروهات، والمشي على الاقدام الى الجماعات معك ومع الائمة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وافشاء السلام، واطعام الطعام، والتهجد بالليل والناس نيام، ثم قال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾(١).

قلت: نعم يا رب: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾(٢).

قال: صدقت يا محمد: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾(٣)،واغفر لهم.

فقلت: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾(٤)، الى آخر السورة.

قال: ذلك لك ولذريتك يا محمد.

قلت: لبيك ربي وسيدي والهي.

قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك، من خلّفت في الأرض بعدك؟

قلت: خير أهل الأرض لها، أخي، وابن عمي، وناصر دينك يارب والغاضب لمحارمك اذا استحلت، ولنبيك غضب النمر اذا جدل، علي بن أبي طالبعليه السلام.

قال: صدقت يا محمد، إنّي اصطفيتك بالنبوة، وبعثتك بالرسالة وامتحنت علياً بالبلاغ والشهادة الى أُمتك،وجعلته حجة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي ووليّ من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين يامحمد: وزوجته فاطمة، وإنّه

---

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) البقرة: ٢٨٥.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) البقرة: ٢٨٦.

وصيك، ووارثك،ووزيرك، وغاسل عورتك وناصر دينك، والمقتول على سنتي وسنتّك، يقتله شقي هذه الأمة.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثم أمرني ربي بأمور واشياء أمرني أن أكتمها، ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي، ثم هوى بي الرفرف، فاذا أنا بجبرئيل فتناولني منه حتى صرت الى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها، ثم ادخلني الى جنة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها، فبينما جبرئيل يكلمني، اذ تجلى لي نور من نور الله جل وعز قال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسيدي والهي، قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك، أنت مقربي من خلقي، وأنت أميني وحبيبي ورسولي،وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين، أو يبغضوا صفوتي من ذريتك، لأدخلنهم ناري، ولا أبُالي.

يا محمد: علي أميرالمؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم، أبو السبطين، سيدي شباب أهل جنتي، المقتولين ظلماً، ثم حرض على الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرة الأُولى مثل ما بين كبد القوس الى سيته، فذلك قوله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾(١)، من ذلك.

ثم ذكر سدره المنتهى فقال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾(٢) يغشى ما يغشى السدرة من نور اللّه وعظمته(٣).

❖- وعن محمد بن ثابت قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: انا رسول اللّه والمبلغ عنه وأنت وجه اللّه والمؤتم به فلا نظير لي إلاّ أنت ولا مثل لك إلاّ أنا(٤).

---

(١) النجم: ٩.

(٢) النجم: ١٣.

(٣) كتاب اليقين لابن طاووس:٢٥٨، الباب ١٠٨ فيما نذكره عن محمد(ص).

(٤) ارشاد الديلمي:٤٠٤/٢،باب في بعض وقضاياه في الحد.

❖- عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى (هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ) قال البلاغ امير المؤمنين عليه السلام ،﴿ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ ﴾بولايته ﴿وَلِيَتذَكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ شيعته هم اولو الالباب (١).

قال ابن طوطي في مدحه عليه السلام:

دع ذكــــر رســــم دارس بجديــــده ... كــف الــبلا بعــد البشاشــة تولــع
واذخــر لنفســك عــدة تنجــو بهــا ... مــن هــول يــوم فيــه نــار تلــذع
فأجبتهــا كفــي فلســت إذا أتــى ... يــوم المعــاد أخــاف منــه وأفــزع
قالــت فمــن ينجيــك مــن أهوالــه ... وعذابــه قلــت الــبطين الأنــزع
صــنو الــنبي ابــو الائمــة والــذي ... لوليــه يــوم القيامــة يشــفع
قــوم بهــم غفــرت خطيئــة آدم ... وهــم الوسـيلة والنجــوم الطلــع
أمــا امــير المــؤمنين فــذكره ... في محكــم التنزيــل ذكــر ارفــع
مــن قــال فيــه محمــد اقضــاكم ... بعــدي واعلمكــم علــي الاروع
أنسـيت في زمــن ابــن خطــاب وقــد ... حكــم الامــام حكومــة لا تــدفع
جاءتــه جاريــة تعــج وقلبهــا ... قلــب حــزين بالكآبــة موجــع
نادتــه لــي مــولى يصــاحب زوجــة ... جــارت علــيّ وأنــت حقــي تمنــع
لمــا حملنــا منــه تمــة جاءنــا ... شــهر الــولادة بــالولادة يســرع
فوضــعت مولــوداً ســوياً وجهــه ... في حســنه كالبــدر ســاعة يطلــع
وأتــت بــأنثى لم تكــن ترضــى بهــا ... فأتــت الــي وكنــت ابــني أرضــع
فاســتبدلت مــن بنتهــا ابــني وانثنــت ... قســرً تصــول وكنــت منهــا أجــزع
قــال الخليفــة دونكــم فــأتوا بهــا ... عنــدي لا سمــع مــا تقــول واسـرعوا
فــأتوا بهــا فابــت لســوء صــنيعها ... الا الجحــود وقلبهــا لا يجــزع
فهنــاك قــال لصــحبه مســتفهماً ... في أمرهــا يــا قــوم مــاذا اصــنع

---

(١)تأويل الايات ٢/ ٥٧٠

فأجابه الكرار تحكم بالذي حكم الآله به ولا تتمنع
فأجابه احكم يا علي بما ترى فالعلم فيك بأسره مستجمع
يا قنبر استحضر إناء لي وقم واستصحب القسطاس ساعة ترجع
فأتاه قنبر والإناء بكفه والخلق نحو ابي الائمة تهرع
فاستحضر الاولى لتحلب ملاه واستحضر الاخرى كذلك تصنع
حاذاهما فترجح اللبن الذي جاءت به الاولى وتعج وتضرع
سألوه ما هذي الحكومة قصها وابن لنا ما وجهها قال اسمعوا
قال المهيمن للذكور بأرثهم ضعف الاناث وقوله لا يدفع
وكذاك نائل حظه من حظها في حال ايام الرضاعة أوسع
هذي حكومته التي ببيانها سمعوا الصحيح وعاينوه ولم يعوا
حفظوا عهود ... فيما بينهم وعهود احمد (يوم خم) ضيعوا
قتلوا بعرضة كربلا أولاده ولهم بغفران المهيمن مطمع
منعوا ورود الماء آل محمد وغدت ذئاب البر منه تشبع
آل الضلال بنو أمية شرع فيه وسبط الطهر أحمد يمنع
لولا رجال بعد فقد محمد غدروا وفي يوم السقيفة بويعوا
ما جردت بالطف أسياف ولا كانت رماح بني أمية تشرع
لهفي له والخيل تعلو صدره والراس منه على الاسنة يرفع
يا زائر المقتول بغياً قف على جدث يقابله هنالك مصرع
وقل السلام عليك يا مولى به يرجو الشفاعة عبدك المتشيع
لو زال في القبر الحجاب رأيتم جبريل حول ضريحه يتضرع
وأبوه حيدر والنبي محمد وهم السبيل المستقيم المهيع
يا يوم عاشوراء انت تركتني حلف الهموم بمقلة لا تهجع

عــين غــداها الكحــل فيــك تفرقعــت ويـــد تصـــافح في البريـــة تقطـــع

هـــذي شـــهادة واســـطي دهـــره للمـــدح في آل الـــنبي يصـــرع

حيـــاً يقـــر بـــأن قنـــبر قـــادر في يـــوم محشـــرنا يضـــر وينفـــع

يرجــو النجــاة مــن الجحــيم بحــبكم ويفـــوز بالجنـــات فيهـــا يرفـــع[1]

---

[1] أعيان الشيعة / ج٧ / ٢٤٣ - ٢٤٦ .

يامَوْلايَ ياحُجَّةَ الله ياأَمِينَ الله ياوَلِيَّ الله،

❖- عن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على حجلة من نور وعلى راسك تاج له اربعة اركان ، على كل ركن ثلاث اسطر لا اله الا الله محمد رسول الله علي مفتاح الجنة ، ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة ، فتقعد عليه يجمع لك الاولون والاخرون في صعيد واحد فتأمر بشعيتك الى الجنة ، وبأعدائك الى النار ،فأنت قسيم الجنة ، وانت قسيم النار ، لقد فاز من تولاك وخاب وخسر من عاداك ، فأنت في ذلك اليوم امين الله وحجة الله الواضحة (١).

❖- عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّه جاء اليه رجل فقال له: ياأباالحسن، إنّك تدعى أميرالمؤمنين، فمن أمّرك عليهم؟

قال: اللّه جل جلاله أمّرني عليهم، فجاء الرجل الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول اللّه يصدق علي فيما يقول: إنّ اللّه أمّره على خلقه؟

فغضب النبي صلى الله عليه و آله وقال: إنّ علياً أميرالمؤمنين بولاية من اللّه عزوجل عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته أنّ علياً خليفة اللّه وحجة اللّه وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة اللّه، ومعصيته مقرونة بمعصية اللّه، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني، لأنّه مني، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين.

ثم قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج اللّه على خلقه، أعداؤنا أعداء اللّه وأولياؤنا أولياء الله(٢).

---

(١)بصائرالدرجات: ص٤١٥

(٢) أمالي الشيخ الصدوق:١٣١،

◆- عن المقداد بن الأسود قال: قال لي مولاي يوماً: ائتنى بسيفي فأتيته به،فوضعه على ركبته ثم ارتفع إلى السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني، فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً، فقلت: يا مولاي أين كنت؟، فقال: إن نفوساً في الملأ الأعلى أختصمت فصعدت فطهرتها، فقلت: يا مولاي وأمر الملأ الأعلى إليك؟ فقال:يا ابن الأسود أنا حجة الله على خلقه من سماواته وارضه وما في السماء ملك يخطو قدماً على قدم إلا بإذني، وفيّ يرتاب المبطلون.

◆- عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحبب في اللّه وابغُض في اللّه ووال في اللّه وعاد في اللّه، فإنّه لا تنال ولاية اللّه إلاّ بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من اللّه شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم إنّي قد واليت وعاديت في اللّه عزوجل ومن ولي اللّه عزوجل حتى أواليه ومن عدوه حتى أعاديه.

فأشار له رسول اللّه صلى الله عليه و آله الى علي عليه السلام، فقال: أترى هذا؟

قال: بلى.

قال: وليّ هذا ولي اللّه فواله، وعدوّ هذا عدوّ اللّه فعاده، وال وليّ هذا، ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدو هذا، ولو انه أبوك وولدك(١).

(١) كتاب العلل:١/١٤٣.

إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَمَنَعَتْنِي مِنَ الرُّقَادِ وَذِكْرُها يُقَلْقِلُ أَحْشائِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَإِلَيْكَ.

❖- روي انه جاء في الخبر ان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام يأكلان تمراً في الصحراء اذ تداعبا بينهما بالكلام فقال علي عليه السلام :عليه السلام :: يا فاطمة ان النبي صلى الله عليه وآله يحبني اكثر منك .

فقالت:واعجباً منك يحبك اكثر مني وانا ثمرة فؤاده وعضو من اعضائه وغصن من اغصانه وليس له ولد غيري

فقال لها علي عليه السلام : يا فاطمة ان لم تصدقيني فأمضي بنا الى ابيك محمد صلى الله عليه وآله . قال فمضينا الى حضرته صلى الله عليه وآله فتقدمت وقالت:يارسول الله صلى الله عليه وآله اينا احب اليك انا ام علي

قال النبي صلى الله عليه وآله انت احب الي وعلي اعز منك

فعندها قال سيدنا ومولانا الامام علي بن ابي طالب عليه السلام الم اقل لك انا ولد فاطمة ذات النقى.

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة خديجة الكبرى

قال علي عليه السلام ::وانا ابن الصفا .

قالت فاطمة عليها السلام:انا ابنة سدرة المنتهى .

قال علي عليه السلام :وانا فخر الورى .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى.

قال علي عليه السلام :وانا ولد المحصنات.

قالت فاطمة عليها السلام:انا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال علي عليه السلام :وانا خادمي جبرائيل.

قالت فاطمة عليها السلام:وانا خاطبني في السماء راحيل وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل.

قال علي عليه السلام :وانا ولدت في المحل البعيد المرتقى .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا زوجت في الرفيع الاعلى وكان ملاكي في السماء .

قال علي عليه السلام :انا حامل اللواء .

وقالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة من عرج به الى السماء .

قال علي عليه السلام :انا ابن صالح المؤمنين .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة خاتم النبيين .

قال علي عليه السلام :وانا الضارب على التنزيل .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا صاحبة التأويل .

قال علي عليه السلام :وانا شجرة تخرج من طور سينين .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا الشجرة التي تخرج اكلها اعني الحسن والحسين عليهم السلام .

قال علي عليه السلام :وانا المثاني والقران الحكيم .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة النبي صلى الله عليه وآله الكريم .

قال علي عليه السلام :وانا النبأ العظيم .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة الصادق الامين .

قال علي عليه السلام :وانا الحبل المتين .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة خير الخلق اجمعين .

قال علي عليه السلام :انا ليث الحروب .

قالت فاطمة عليها السلام:انا من يغفر الله به الذنوب .

قال علي عليه السلام :وانا المتصدق بالخاتم .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة سيد العالم .

قال علي عليه السلام :انا سيد بني هاشم .

قالت انا ابنة محمد المصطفى .

قال علي عليه السلام :انا الامام المرتضى .

قالت فاطمة عليها السلام:انا ابنة سيد المرسلين .

قال علي عليه السلام :انا سيد الوصيين .

قالت فاطمة عليها السلام:انا ابنة النبي العربي .

قال علي عليه السلام :وانا الشجاع الكمي .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة محمد النبي صلى الله عليه وآله .

قال علي عليه السلام :انا البطل الاروع .

قالت فاطمة عليها السلام:انا الشفيع المشفع .

قال علي عليه السلام :انا قسيم الجنة والنار .

قالت فاطمة عليها السلام:انا ابنة محمد المختار .

قال علي عليه السلام :انا قاتل الجان .

قالت فاطمة عليها السلام:انا ابنة رسول الملك الديان .

قال علي عليه السلام :انا خيرة الرحمن .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا خيرة النسوان . قال علي عليه السلام :وانا مكلم اصحاب الرقيم .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم .

قال علي عليه السلام :وانا الذي جعل الله نفسي نفس محمد صلى الله عليه وآله حيث يقول في كتابه العزيز ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾.

قالت فاطمة عليها السلام:وانا الذي قال في﴿ ونساؤنا ونساؤكم وابناؤنا وابناؤكم﴾ .

قال علي عليه السلام :انا علمت شيعتي القران .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا يعتق الله من احبني من النيران .

قال عليه السلام : انا شيعتي من علمي يسطرون .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا من بحر علمي يغترفون .

قال علي عليه السلام :انا الذي اشتق الله تعالى اسمي من اسمه فهو العالي وانا علي .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا كذلك فهو الفاطر وانا فاطمة .

قال علي عليه السلام :عليه السلام :انا حياة العارفين .

قالت فاطمة عليها السلام:انا مسلك نجاة الراغبين .

قال علي عليه السلام :وانا الحواميم .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا ابنة الطواسين .

قال علي عليه السلام :وانا كنز الغنى .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا الكلمة الحسنى .

قال علي عليه السلام :انا بي تاب الله على ادم في خطيئته .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا بي قبل الله توبته .

قال علي عليه السلام :انا كسفينة نوح من ركبها نجا .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا اشاركك في الدعوى .

قال علي عليه السلام :وانا طوفانه .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا سورته .

قال علي عليه السلام :وانا النسيم المرسل لحفظه .

قالت وانا مني الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان .

قال علي عليه السلام :وانا الطور .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا الكتاب المسطور .

قال علي عليه السلام :وانا الرق المنشور .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا البيت المعمور .

قال علي عليه السلام :وانا السقف المرفوع .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا البحر المسجور .

قال علي عليه السلام :انا علمي علم النبيين .

قال فاطمة وانا ابنة سيد المرسلين من الاولين والاخرين .

قال علي عليه السلام :انا البئر والقصر المشيد .

قالت فاطمة عليها السلام:انا مني شبر وشبير .

قال علي عليه السلام :وانا بعد الرسول خير البرية .

فعندها قال النبي صلى الله عليه وآله لا تكلمي علياً فانه ذو البرهان .

قالت فاطمة عليها السلام:انا ابنة من انزل عليه القران .

قال علي عليه السلام :انا البطين الاصلع .

قالت فاطمة عليها السلام:انا الكوكب الذي يلمع .

قال النبي صلى الله عليه وآله فهو الشفاعة يوم القيامة .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا خاتون يوم القيامة .

فعند ذلك .قالت فاطمة عليها السلام:لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تحام لابن عمك ودعني واياه .

قال علي عليه السلام يا فاطمة انا من محمد عصبته ونخبته

قالت فاطمة عليها السلام:وانا لحمه ودمه .

قال علي عليه السلام :انا الصحف .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا الشرف .

قال علي عليه السلام :وانا ولي زلفى .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا الخمصاء الحسناء .

قال علي عليه السلام :وانا نور الورى .

قالت فاطمة عليها السلام:وانا فاطمة الزهراء .

فعندها قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا فاطمة قومي وقبلي راس ابن عمك فهذا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع اربعة الاف من الملائكة يحامون مع علي عليه السلام وهذا اخي راحيل ودردائيل مع اربعة الاف من الملائكة ينظرون باعينهم .

قال فقامت فاطمة الزهراء فقبلت راس الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وآله . وقالت يا ابا الحسن بحق رسول الله صلى الله عليه وآله معذرة الى الله عز وجل واليك والى ابن عمك .

قال فوهبها الامام عليه السلام وقبلت يد ابيها عليه وعليهم السلام (١).

◆- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُ﴾ لهذا الذي يعجبك قوله ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾ و دع سوء صنيعك أ﴿خَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِال﴾ْإِثْمِ الذي هو محتقبه ، فيزداد إلى شره شرا، و يضيف إلى ظلمه ظلما﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾جزاء له على سوء فعله، و عذابا ﴿وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ يمهدها و يكون دائما فيها.

◆-قال علي بن الحسين عليهما السلام: ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطو، و الإساءة إلى المؤمنين مضمر. فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا، و إياكم و الذنوب التي قلما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى

---

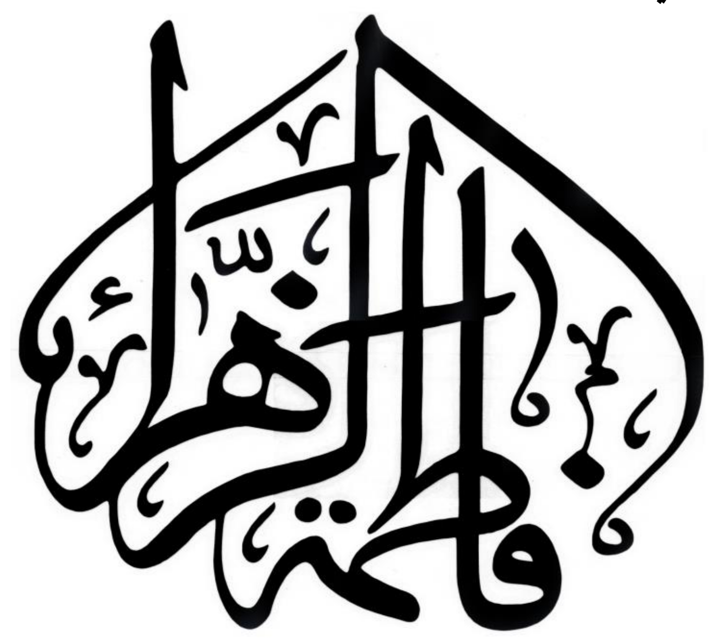
(١)فضائل شاذان : ص٨٠

الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد و علي (عليهما السلام) و الطيبين من آلهما، و الدخول في موالاة أعدائهما، فإن من أصر على ذلك فأدى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد اولي النهى، فهو من أخسر الخاسرين.

قالوا: يا ابن رسول الله، و ما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم؟

قال: ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي عليه السلام، و القول بإمامته، و إمامة من انتجبه الله من ذريته موافقون، و معاونتكم الناصبين عليهم، و لا تغتروا بحلم الله عنكم، و طول إمهاله لكم، فتكونوا كمن قال الله عز و جل:﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾

❖- عن الزهري ، عن عروة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صافح عليا عليه السلام فكأنما صافحني ، ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش ومن عانقه فكأنما عانقني ، ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب (١).



(١)البحار : ٢٧ / ١١٥ ح ٩٠ . ورواه الخوارزمي في المناقب : ٢٢٦ باسناده إلى ابن شاذان ، عنه مصباح الأنوار : ١٢٢ (مخطوط) ، وغاية المرام : ٥٨٣ ح ٤٧ .

فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكَ عَلى سِرِّهِ وَاسْتَرْعاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ

❖- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى أحد، واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا، و خلقني و ذريتي منه، ثم تكلم بكلمة فصارت روحا،فأسكنه الله في ذلك النور، و أسكنه في أبداننا، فنحن روحه و كلماته، فبنا احتج على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء، حيث لا شمس، و لا قمر، و لا ليل، و لا نهار، ولا عين تطرف، نعبده و نقدسه و نسبحه، و ذلك قبل أن يخلق شيئا، و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصرة لنا، و ذلك قول الله عز و جل:﴿ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني: لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه و آله، و لتنصرن وصيه، و سينصرونني جميعا.

و إن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه و آله بالنصرة بعضنا لبعض،فقد نصرت محمدا صلى الله عليه و آله، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق، و العهد، و النصرة لمحمد صلى الله عليه و آله، و لم ينصرني أحد من أنبياء الله و رسله، و ذلك لما قبضهم الله إليه، و سوف ينصرونني،ويكون لي ما بين مشرقها و مغربها، و ليبعثهم الله أحياء، من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه و آله، كل نبي مرسل، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء، من الثقلين جميعا.

فيا عجباه و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء، يلبون زمرة زمرة بالتلبية: لبيك لبيك، يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة، و قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة، و جبابرتهم، و أتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا من عبادي، ليس عندهم تقية.

و إن لي الكرة بعد الكرة، و الرجعة بعد الرجعة، و أنا صاحب الرجعات والكرات، و صاحب الصولات و النقمات، و الدولات العجيبات، و أنا قرن من

حديد، و أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا أمين الله و خازنه، و عيبة سره، و حجابه عز وجهه، و صراطه، و ميزانه، و أنا الحاشر إلى الله، و أنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق، و يفرق بها المجتمع، و أنا أسماء الله الحسنى، و أمثاله العليا، و آياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة و النار، أسكن أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، و إلي تزويج أهل الجنة، و إلي عذاب أهل النار، و إلي إياب الخلق جميعا و أنا المآب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد الفناء، و إلي حساب الخلق جميعا. و أنا صاحب المهمات، و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا بارز الشمس، و أنا دابة الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا صاحب الأعراف، و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آية السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفة رب العالمين، و صراط ربي المستقيم، و قسطاسه ، و الحجة على أهل السماوات و الأرضين، و ما فيهما، و ما بينهما.

و أنا الذي احتج الله بي عليكم في ابتداء خلقكم، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذي علمت المنايا و البلايا، و القضايا، و فصل الخطاب، و الأنساب ، و استحفظت آيات النبيين المستحقين و المستحفظين، و أنا صاحب العصا و الميسم ، و أنا الذي سخر لي السحاب، و الرعد، و البرق، و الظلم، و الأنوار، و الرياح، و الجبال، و البحار والنجوم، و الشمس، و القمر، و أنا الذي أهلكت عادا و ثمود و أصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا، و أنا الذي ذللت الجبابرة، و أنا صاحب مدين، و مهلك فرعون، و منجي موسى، و أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الأمة، و أنا الهادي عن الضلالة، و أنا الذي أحصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي أودعنيه، و سره الذي أسره إلى محمد صلى الله عليه و آله، و أسره النبي إلي، و أنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك و أستعديك عليهم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، و الحمد لله مبتلين (١).

---

(١)الرجعة للميرزا محمد بن مؤمن الأسترآبادي: ١٥، البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ٩٦

◆- عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ﴾: يريد من لم يتعظ و لم يصدق و جحد ربوبيتي و كفر نعمتي﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ﴾ يريد الغليظ الشديد الدائم﴿ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ﴾، أي مرجعهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾(١).

◆- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: يا جابر، إذا كان يوم القيامة و بعث الله عز و جل الأولين و الآخرين لفصل الخطاب، دعي رسول الله صلى الله عليه و آله و دعي أمير المؤمنين عليه السلام، فيكسى رسول الله صلى الله عليه و آله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق و المغرب، و يكسى علي عليه السلام مثلها، ﴿و يكسى رسول الله صلى الله عليه و آله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق و المغرب، و يكسى علي عليه السلام مثلها﴾، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن و الله ندخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله جل و عز حتى يفرغ من حساب الناس.

فإذا دخل أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، بعث رب العزة عليا عليه السلام،فأنزلهم منازلهم من الجنة و زوجهم، فعلي و الله يزوج أهل الجنة في الجنة، وما ذاك لأحد غيره، كرامة من الله عز ذكره، و فضلا فضله الله به و من به عليه، و هو والله يدخل أهل النار النار، و هو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابا، لأن أبواب الجنة إليه، و أبواب النار إليه(٢).

◆- عن سماعة، قال: كنت قاعدا مع أبي الحسن الأول عليه السلام و الناس في الطواف في جوف الليل، فقال لي: يا سماعة، إلينا إياب هذا الخلق، و علينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا،فأجابنا إلى ذلك، و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم و أجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عز و جل(٣).

---

(١)تفسير القمّي ٢: ٤١٩. البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٦
(٢)الكافي ٨: ١٥٩/ ١٥٤. البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٦
(٣)الكافي ٨: ١٦٢/ ١٦٧. البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٦

◆- علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه و بين الله عز و جل حكمنا فيها فأجابنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بين الناس استوهبناها منهم فوهبوها لنا،ومن كانت مظلمته فيما بينه و بيننا كنا أحق من عفا و صفح(١).

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله، فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم. ثم قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾(٢).

◆- عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، في قوله عز و جل: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾، قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان لمخالفيهم فهو لهم،وما كان لنا فهو لهم ثم قال: هم معنا حيث كنا(٣).

◆- عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدثهم بحديث جابر؟ قال: لا تحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ﴿ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾؟ قلت: بلى. قال: إذا كان يوم القيامة و جمع الله الأولين و الآخرين، ولانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم و بين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، و ما كان بيننا و بينهم فنحن أحق من عفا و صفح(٤).

◆- عن الصادق عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾، قال عليه السلام: إذا حشر الناس في صعيد واحد، أجل الله أشياعنا أن

---

(١)عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ٢: ٥٧/ ٢١٣.
(٢)تأويل الآيات ٢: ٧٨٨/ ٤. البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٧
(٣)تأويل الآيات ٢: ٧٨٨/ ٥. . البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٧
(٤)تأويل الآيات ٢: ٧٨٨/ ٧. البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٧

يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا. فيقول الله عز و جل: قد جعلت أمرهم إليكم و شفعتكم فيهم، و غفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب(١).

◆- موسى بن عبد الله النخعي، قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: علمنييا بن رسول الله قولا أقوله بليغا كاملا إذا زرت واحدا منكم- ثم ذكر زيارة الجامعة لجميع الأئمة (عليهم السلام)، و قال علي عليه السلام فيها: فالراغب عنكم مارق، و اللازم لكم لاحق، و المقصر في حقكم زاهق، و الحق معكم و فيكم و منكم و إليكم، و أنتم أهله و معدنه ، و ميراث النبوة عندكم، و إياب الخلق إليكم، و حسابهم عليكم، و فصل الخطاب عندكم(٢).

◆- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾(٣).

◆- قال الصادق عليه السلام: كل أمة يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم، و هو قوله تعالى: ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ﴾، و هم الأئمة﴿ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ ، فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون على الصراط إلى الجنة بغير حساب، و يعطون أعدائهم كتبهم بشمالهم فيمرون إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم ﴿هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ ، أي مرضية، فوضع الفاعل مكان المفعول(٤).

◆- قال الامام السجاد صلوات الله عليه: يا جابر، اوتدري ما المعرفة؟

المعرفة اثبات التوحيد أولاً،

ثم معرفة المعاني ثانياً،

---

(١)البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٧

(٢)البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٧

(٣)البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٧

(٤)البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٦٤٧

ثم معرفة الابواب ثالثاً،

ثم معرفة الامام رابعاً،

ثم معرفة الاركان خامساً،

ثم معرفة النقباء سادساً،

ثم معرفة النجباء سابعاً

وهو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾(١) وتلا ايضاً ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٢).

يا جابر: أتدري ما اثبات التوحيد ومعرفة المعاني؟

اما اثبات التوحيد فمعرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن ظاهر كما وصف به نفسه واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء ونحن اذا شئنا شاء الله واذا اردنا اراد الله ونحن احلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفينا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده، فمن انكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله عز وجل واسمه وكفر بآياتاته وانبيائه ورسله يا جابر، من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد، لأن هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذكل قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾ وهو السميع العليم وقوله تعالى ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾(٣).

(١) الكهف: ١٠٩.

(٢) لقمان: ٢٧.

(٣) الانبياء: ٢٣.

وَقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِهِ وَمُوالاتَكَ بِمُوالاتِهِ

◆-قال رسول الله صلى الله عليه واله : أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، فمن تولاّه تولاّني، ومن تولاّني تولّى الله (١).

◆- علي بن بلال عن علي ابن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي ابن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال : يقول الله عز وجل : ولاية علي ابن ابي طالب حصني فمن دخل حصني أمن ناري(٢) .

◆ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام : يا علي انه لما عرج بي الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وأكرمني ربي بمناجاته قال لي : يا محمد . قلت : لبيك رب وسعديك تباركت وتعاليت . قال : ان عليا امام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ومن اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فبشره بذلك . فقال علي :يارسول الله أبلغ من قدري اني اذكر هناك ؟ قال نعم يا علي فاشكر ربك ، فخر علي عليه السلام ساجدا شكرا لله على ما أنعم به عليه . فقال : ارفع رأسك ياعلي فان الله قد باهى بك ملائكته(٣) .

◆ - عن منصور الصقيل عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : لما اسري بي الى السماء عهد الي ربي في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد . قلت لبيك رب وسعديك . قال : ان عليا امام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين(١) .

◆ - عن ابي برزة عن النبي صلى الله عليه واله قال : ان الله تعالى عهد الي في علي عهدا . فقلت : يارب بينه لي ؟ فقال : اسمع . قلت : قد سمعت . قال : ان عليا

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٢٣٩ الرقم:٨٧٤٧ و٨٧٤٩.

(٢) امالي الصدوق

(٣) امالي الصدوق .

(١) الجواهر السنية / ٢٢٧ .

راية الهدى ، وامام اوليائي ، ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن اطاعه فقد اطاعني(٢) .

◆ - عن عبد الله بن الفضل عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله ليلة اسرى بي الى السماء كلمني ربي فقال : يامحمد . قلت : لبيك رب وسعديك . قال : ان عليا حجتي بعدك على خلقي وامام أهل طاعتي ، ومن أطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني ، فانصبه علما لامتك يهتدون به بعدك (٣).

◆- عن محمد ابن حسان السلمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ﴿عليهم السلام ﴾ : قال نزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام فقال : يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول : اني خلقت السموات السبع وما فيهن والارضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعا أعظم من الركن والمقام ، ولو ان عبدا دعاني هناك منذ خلقت السموات والارضين ثم ليقني جاحدا لولاية علي لأكبته في سقر(١) .

◆ - عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال علي بن ابي طالب حجتي على خلقي وديان ديني اخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون الى سبيلي بهم ادفع العذاب عن عبيدي وامائي وبهم انزل رحمتي(٢) .

◆ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : ان الله تعالى أوحى الي انه جاعل لي من امتي أخا ووصيا ووارثا وخليفة . فقلت : يارب من هو ؟ فقال يا محمد ذاك من احبه ويحبني ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل للناكثين عهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني ، ذاك وليي حقا وزوج ابنتك وابو ولدك علي بن ابي طالب(٣) .

---

(٢) امالي الصدوق .
(٣) الجواهر السنية / ٢٣٠ .
(١) المحاسن / للبرقي .
(٢) امالي الصدوق .
(٣) الجواهر السنية / ٢٣٢ .

◆ - الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم وقال : الحمد لله . فأوحى الله تعالى إليه : حمدتني عبدي ، وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك . قال : إلهي فيكونان مني ؟ قال : نعم ، يا آدم ارفع رأسك وانظر ، فرفع رأسه ، فإذا مكتوب على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة ، من عرف حق علي عليه السلام زكى وطهر ، ومن أنكر حقه لعن وخاب ، أقسمت بعزتي أن ادخل الجنة من أطاعه وإن عصاني ، وأقسم بعزتي أن ادخل النار من عصاه وإن أطاعني . (١)

◆- عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن للشمس وجهين : فوجه يضئ لأهل السماء ووجه يضئ لأهل الأرض ، وعلى الوجهين منهما كتابة . ثم قال : أتدرون ما تلك الكتابة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فقال : الكتابة التي تلي أهل السماء { الله نور السماوات والأرض } . وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض : علي عليه السلام نور الأرضين . (٢)

◆ - الريان بن الصلت قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول:سمعت أبي موسى عليه السلام يقول : سمعت أبي جعفرا عليه السلام يقول:سمعت أبي محمدا عليه السلام يقول : سمعت أبي عليا عليه السلام يقول:سمعت أبي الحسين عليه السلام يقول : سمعت أبي عليا أمير المؤمنين عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله جل جلاله يقول : علي بن أبي طالب حجتي على خلقي

---

(١)رواه الخوارزمي في المناقب : ٢٢٧ باسناده إلى ابن شاذان ، عنه غاية المرام : ٧ ح ١٦ وص ٢٨ ح ٩ ، وص ٢٥٠ ح ٤ ، وص ٥٨٣ ح ٤٨ وينابيع المودة : ١١ ، ومصباح الأنوار : ٩٤ (مخطوط) . ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ٦٨ باسناده إلى الأعمش ، عنه البحار : ٦٨ / ١٣٠ ح ٦١ وأورده في تأويل الآيات : ٤٧ ح ٢٢ عن الشيخ الطوسي . وأورده شاذان بن جبريل في الفضائل : ١٥٢ ح ٧٩ ، وفى الروضة في الفضائل : ١٤٨ ح ١٤٥ (مخطوط) عن ابن مسعود . وأخرجه في إحقاق الحق : ٤ / ١٤٤ عن كتاب الأربعين للحافظ بن أبي الفوارس : ٢٧ (مخطوط) وفى ص ٢٢٢ عن درر بحر المناقب للشيخ الحنفي الموصلي : ١٢٠ (مخطوط) وعن المناقب المرتضوية . وأخرجه في ج ١٥ / ١٧٩ عن أرجح المطالب للامر تسرى : ٢٩

(٢)البحار : ٢٧ / ٩ ح ٢١ ومدينة المعاجز : ١٥٨ ح ٤٣٢

،ونوري في بلادي ، وأميني على علمي لا ادخل النار من عرفه وإن عصاني ، ولا ادخل الجنة من أنكره وإن أطاعني . (١)

◆- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله. فقال الله: حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك. قال: يا رب ايكونان مني ؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك فانظر، فرفع رأسه فإذا على العرش (لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة، من عرف حق علي زكى وطاب، ومن أنكر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من أطاعه وان عصاني وان ادخل النار من عصاه وان اطاعني).

◆- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله : والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر العرش والكرسي ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والارض الا بأن كتب فيها (لا اله الا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين)، وان الله تعالى لما عرج بي الى السماء واختصني بلطيف ندائه قال: يا محمد قلت: لبيك ربي وسعديك قال: أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع خلقي وبريتي، فانصب عليا علما لعبادي يهديهم الى ديني. يا محمد اني قد جعلت عليا امير المؤمنين، فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن أطاعه قربته. يا محمد اني قد جعلت عليا امام المسلمين. فمن تقدم عليه أخزيته ومن عصاه اسحقته، ان عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخلق اجعمين.

◆ - عن موسى ابن جعفر ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه ، فلما بصر بي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق ، ثم قال : إلي يا علي إلي يا علي ، فما زال يدنيني حتى ألصق فخذي بفخذه ، ثم أقبل على أصحابه فقال : معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرحمة بإقبال علي أخي إليكم ،معاشر أصحابى إن عليا مني وأنا من علي ، روحه من روحي وطينته من طينتي

---

(١)البحار : ٢٧ / ١١٦ ح ٩١ وغاية المرام : ٥١٢ ح ١٩

،وهو أخي ووصيي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي ، من أطاعه أطاعني ومن وافقه وافقني ومن خالفه خالفني . (١)

◆ - عن غالب الجهني ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عزوجل فقال لي:يا محمد ، قلت : لبيك وسعديك ، فقال : قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك ؟ قال : قلت : رب عليا ، قال : صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال : قلت : اخترلي فإن خيرتك خيرتي ، قال : قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو أميرالمؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله وليست لاحد بعده ، يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي ، و هي الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله:قلت : ربي فقد بشرته فقال علي عليه السلام أنا عبدالله وفي قبضته ، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا ، وإن يتم لي وعدي فالله مولاي ، قال صلى الله عليه وآله:قلت : اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان به ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مختصه بشئ من البلاء لم أخص به أحدا من أوليائي ، قال : قلت : ربي أخي وصاحبي ، قال : قد سبق في علمي أنه مبتلى ، لو لا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي(٢).



(١) امالي الصدوق ص٨٨

(٢) اليقين ص ٢٢

كُنْ لِي إِلى اللهِ شَفِيعاً وَمِنَ النَّارِ مُجِيراً وَعَلى الدَّهْرِ ظَهِيراً .

◆ – عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث طويل :

ألا ومن أحب عليا فقد أحبني ، ومن أحبني فقد رضي الله عنه ، ومن رضي عنه كافاه الجنة

ألا ومن أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، ويأكل من طوبى ، ويرى مكانه في الجنة ،

ألا ومن أحب عليا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب ،

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء ،

ألا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت ، وجعل قبره روضة من رياض الجنة ،

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء ، وشفع في ثمانين من أهل بيته ، وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة ،

ألا ومن أحب عليا بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الانبياء ، ودفع الله عنه هول منكر ونكير ، وبيض وجهه ، وكان مع حمزة سيد الشهداء ،

ألا ومن أحب عليا جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر

ألا ومن أحب عليا وضع على رأسه تاج الملك ، والبس حلة الكرامة ، ألا ومن أحب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف ،

ألا ومن أحب عليا كتب الله له براءة من النار ، وجوازا على الصراط ، وأمانا من العذاب ، ولم ينشر له ديوان ، ولم ينصب له ميزان ، وقيل له : ادخل الجنة بلا حساب ،

ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط .

ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الانبياء ،

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (١).

قال ابو الصباح الرياحي في مدحه عليه السلام :

قال فما العين وفيما صورت | قلت هو العين علي فأبتسم
قال وما اذن وعت عن ربها | قلت وعى بالاذن من غير صمم
قال وما الجنب وما فضلهم | قلت هو الجنب وحبل المعتصم
قال فما الفلك المنجي اهلها | قلت هو الفلك واسباب النعم
قال فما الشهر الحرام يا فتى | قلت هو الشهر الحلال والحرم
قال فما الحج وما الحجر ابن | قلت فلولاه فما كان حرم
قال فبعد المصطفى الامر لمن | كان فقلت الامر للطهر العلم
قال فمن خير الورى من بعده | قلت علي خيرهم ابأ وام
قال فمن اقربهم لاحمد | قلت شقيق الروح اولى والرحم
قال فصحب المصطفى قلت فهل | يبلغ للمختار صهر وابن عم
قال فمن ادناهم قلت الذي | لم يتخذ من دون ذي العرش صنم
قال فمن اكرمهم قلت الذي | صدق بالخاتم في يوم العدم
قال فمن افتكهم قلت الذي | تعرفه الحرب اذا فيها هجم
قال فمن اقدمهم قلت الذي | كان له المختار اخاً يوم (خُم)
قال فمن اعلمهم قلت الذي | كان له العلم ومذ كان علم
قال وأُحدٌ قلت ما زال بها | مثابتاً حتى له الجمع انهزم
قل فسل عمرو بن ود ماله | قلت سقى عمراً بكأس لم يرم
قال وفي خيبر من نازله | قلت له من لم يكن منه سلم

---

(١)فضائل الشيعة ٢

قــال فبــاب الحصــن مــن دكدكــه ... قلــت الــذي اومــى اليــه فــانهزم

قــال وفي البصــرة مــاذا نالهــا ... قلــت مــلأ الغيــدان[١] بالبصــرة دم

قــال فصــفين إبــن لــي امرهــا ... قلــت عــلا بالســيف اولاد الــتهم

قال فعند الحوض من يسقي الورى ... قلــت علــي فهــو يســقي مــن قــدم

قــال فمــن هــذا فــدتك مهجــتي ... قلــت لــه ذاك الامــام المحــترم

قــال فمــا في عبــد شمــس مثــل ... قلـت ولا في الخلـق شـبه يـا بـن عـم[٢]

---

[١] الغيدان : وهو العنفوان .

[٢] أعيان الشيعة / ج٧ / ٣٣٩ ، موسوعة شعراء الشيعة / ج١ / ١١٧ - ١١٨ .

ثم انكب أيضاً على القبر وقبله وقل:

ياوَلِيَّ الله ياحُجَّةَ الله ياباب حِطَّةِ الله

❖-عن أبي إسحاق، عمن ذكره: ﴿وَ قُولُوا حِطَّةٌ﴾ مغفرة، حط عنا: أي اغفر لنا.

❖-عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل بهذه الآية:﴿ فبدل الذين ظلموا﴾ آل محمد حقهم ﴿غير الذي قيل لهم، فأنزلنا على الذين﴾ ظلموا آل محمد حقهم ﴿رجزا من السماء بما كانوا يفسقون﴾.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة، وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد عليه و عليهم السلام، و أمرتم باتباع هداهم و لزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلك خطاياكم و ذنوبكم، و ليزداد المحسنون منكم، و باب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلك كان باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن النجوم في السماء أمان من الغرق، و إن أهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هداه و سنته.

أما إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قال: من أراد أن يحيا حياتي، و أن يموت مماتي، و أن يسكن جنة عدن التي و عدني ربي، و أن يمسك قضيبا غرسه بيده،وقال له: كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب، و ليوال وليه، و ليعاد عدوه، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتي، فرزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

❖-قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن العلم الذي هبط به آدم، و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين و المرسلين في عترة خاتم النبيين و المرسلين، فأين يتاه بكم؟ و أين تذهبون، يا معاشر من فسخ من أصلاب أصحاب السفينة؟فهذا مثل ما فيكم، فكما نجا في هاتيك منهم من نجا، فكذلك ينجو في هذه منكم من نجا، و رهن

ذمتي، و ويل لمن تخلف عنهم، إنهم فيكم كأصحاب الكهف، و مثلهم باب حطة، وهم باب السلم، فادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان.

❖- عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهدا. قلت يا رب بينه لي ، قال : استمع ، قلت قد سمعت ، قال : إن عليا راية الهدى ،وإمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أطاعه أطاعني (١).

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته:أنا الهادي ، أنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين ، وزوج الأرامل ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى ، وكلمة الله التقوى ، وأنا عين الله ، ولسانه الصادق ، ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا راد على الله وعلى رسوله (٢).

❖- قال عليه السلام في خطبة البيان : انا باب الحطة

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام في تعداد مناقبه :أما العشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي : مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل ، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل (٣)

❖ - قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاربعمائة : ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب وجهتنا رضى الرب عز وجل ، والآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس . والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله . من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار . ونحن باب الغوث إذا اتقوا وضاقت عليهم المذاهب ، ونحن باب حطة وهو باب السلام من دخله

(١)معاني الاخبار: ص١٢٥

(٢) معاني الاخبار: ص١٧

(٣)الخصال ص ٥٧٤

نجا ومن تخلف عنه هوى ، بنا يفتح الله ، وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء ، وبنا يثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ، ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ، ولا خرجت الأرض نباتها ، ولذهب الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه . لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم ، ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من أهل الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه ، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية ، اعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق ، وولاية أهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها بحسرة (١).

❖- عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين عليه السلام ، تاسعهم قائمهم ، ألا إن مثلهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل (٢)

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه وفيها كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى المقربين في الأظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المستنبئين في الكرة تحية منا إليكم سلام عليكم إما بعد فان نور البصرة روح الحياة الذي لا ينفع ايمان الا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السماوات والأرض فبأيديكم سبب وصل إليكم منا آيتان واجبتان نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها و استخلصكم لها وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها

---

(١)الخصال ص ٦٢٥

(٢)كفاية الأثر ص ٣٨

الا العالمون إن الله عهد ان لن يحل عقدة أحد سواه فتسارعوا إلى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان الامر كما قد وقع لسبع بقين من صفر تسير فيها الجنود يهلك فيها البطل الجحود خيولها عراب وفرسانها أحزاب ونحن بذلك واثقون ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب ويجنى الثمر

دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فإنها جماع الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه وارف ارفه ووصفه وحده وجعله رضي كما وصفه ان العبد إذا دخل حفرته يأتيه ملكان أحدهما منكر والاخر نكير فأول ما يسلأنه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فإن أجاب نجا وان تحير عذباه

فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان أنا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله كيما تقولوا كما قال الضلال قبلكم حين فارقهم نبيهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى﴾ وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتى يعلن امام علمه فالأوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء لهم يأخذوه لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا﴾

وكذلك أوحى الله إلى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت أيامك وحضر اجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الأكبر فادفعه إلى ابنك هبة الله فاني لم أدع الأرض بغير علم يعرف فلم يزل الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الامر إلي وأنا أدفع ذلك إلى علي وصيي وهو مني بمنزلة هارون من موسى وان عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره أن يدخل جنة ربه فليتول عليا

والأوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فإنهم الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي أشكو إلى الله عدوهم والمنكر لفضلهم القاطع عنهم صلتي

فنحن أهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة فمثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له فأيما راية خرجت ليست من أهل بيتي فهي الدجالية إن الله اختار لدينه أقواما انتجبهم للقيام عليه والنصر له طهرهم بكلمة الاسلام وأوحى إليهم مفترض القرآن والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها

إن الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لأنه أمتع سلامة وأجمع كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف أخلاقه ووصل أطنابه من ظاهر علم وباطن حلم ذي حلاوة ومرارة فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن رأى مكتوب الفتن وعجائب الأمثال والسنن فظاهرة أنيق و باطنه عميق ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات لا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الأعليين الذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلا معا يسميان فيفترقان ويوصلان فيجتمعان تمامهما في تمام أحدهما حواليهما نجوم وعلى نجومها نجوم ليحتمى حماه ويرعى مرعاه وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدود وأركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين بنو الاسلام بنيانا فأسسوا له أساسا وأركانا فجاءوا على ذلك شهودا بعلامات وامارات فهما كفاء المكتفي وشفاء المستشفى يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويفجرون عيونه لحب الله وبره وتعظيم أمره وذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية ويتناسقون بكأس روية ويتلاقون بحسن التحية واخلاق سنية وقوام وعلماء وأوصياء لا يسوف فيهم الريبة ولا يسرع فيهم الغيبة فمن استبطأ من ذلك شيئا استبطأ خلقا سيئا فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل مدخل كرامة وينال سبل سلامة تبصرة لمن بصره وطاعة لمن أطاع يهديه إلى أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلة المهلكة ومن أراد بعد هذا فليظهر بالمهدي دينه فإن المهدي لا تغلق أبوابه وقد فتحت أسبابه ببرهان وبيان لامرء استنصح وقبل

نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرء بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها والسلام(١)

◆ - عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبواليتامى والمساكين وزوج الارامل وأنا ملجأ كل ضعيف . ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، و أنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ وأنا يدالله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة ، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه ، لاني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لاينكر هذا إلا راد على الله ورسوله (٢)

◆- عن رافع مولى أبي ذر قال : رأيت أبا ذر رحمه الله آخذا بحلقة باب الكعبة مستقبل الناس بوجهه وهو يقول : من عرفني فأنا جندب الغفاري ، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قاتلني في الاولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال ، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك (٣)

◆- عن سليمان العفري قال : سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام في قول الله ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ قال : فقال ابو جعفر عليه السلام : نحن باب حطتكم (٤).

---

(١)مصباح البلاغة ج ٤ ص ١٤٣

(٢) التوحيد ص١٦٥

(٣) كتاب سليم ص ٤٥٧

(٤) تفسيرالعياشي ٦٣/١

وَلِيُّكَ وَزائِرُكَ وَاللائِذُ بِقَبْرِكَ وَالنَّازِلُ بِفِنائِكَ وَالمُنِيخُ رَحْلَهُ فِي جِوارِكَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ إِلى اللهِ فِي قَضاءِ حاجَتِهِ وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ الجاهَ العَظِيمَ وَالشَّفاعَةَ المَقْبُولَةَ

قال احد علماء ال محمد صلوات الله عليهم مبينا سر الشفاعة

◆- عن امير المؤمنين أيضاً في كتابه إلى عثمان بن حنيف حيث قال عليه السلام:اعينونا بورع واجتهاد وعفة وسداد.

ولا بأس ببيان هذه الاعانة والكشف عن سرّها وهو ان الاعمال الشرعية على اربعة اقسام: واجب ومستحب وحرام ومكروه واما المباحات فهي اباحة تخفيف توسعة للمكلفين وإلاّ فلا بد في كل عمل من رجحان في احد الطرفين من الفعل والترك ولو ضعيفاً والسر في انقسام الاعمال إلى تلك الاقسام ان الاعمال من المكلفين من متممات القوابل الشرعية ومكملاتها فبحسب تلك الاعمال تقتضي القوابل الشرعية الجزاء والافاضة من مبدء الفيض ان خيراً فخير وان شراً فشر

فما كان من الاعمال متمماً للقابلية بجميع افراده أو اغلبها فهو الواجب الذي لم يرض الشارع بتركه لا إلى بدل لادائه إلى حدوث النقص في اصل اجزاء القابلية وكذا كلما كان متمماً للمتمم كذلك، وذلك كالمقدمات الواجبة للواجبات كالوضوء والاغسال وبدلها عند التعذر

وما كان منها مانعاً عن ذلك التتميم بجميع افراده أو اغلبها فهو الحرام الذي حذّر الشارع عليه السلام المكلفين عن فعله واوجب لهم تركه والكلام في مقدماته كالكلام في مقدمات الواجب

وما كان منها مكملاً؛ وهو على قسمين: قسم ليس في شيء من افراده شيء من التتميم بل هو بجميع افراده تكميل محض وقسم يوجد في بعض افراده الغير الغالبة المتمم فهذا بكلا قسميه هو المستحب الذي امر الشارع به لا على جهة الايجاب، اما الأول فالوجه فيه ظاهر واما الثاني فهو وان كان توجد في بعض افراده حصة متممة والمتمم لا يستغني عنه إلاّ انه لما كان التكليف بكل الافراد حرجا لانه قد يستغني عنه

كما في البعض الخالي في نفس الامر عن المتمم ومثل ذلك منفى بالكتاب والسنة والتكليف بخصوص ما فيه الحصة المتممة حرج أيضاً، لان المكلف لا يقدر على الاطلاع على ذلك مع كون التكليف مبنياً على التخفيف ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(١) كان مقتضى ذلك اما ان يسقط عنهم التكليف الايجابي ويعوضهم بصدق النية، بأنه لو كلفهم باحد التكليفين قبلوا وتحملوا بان يتم لهم نقص ذلك من فضله بتهيأهم لقبول التكليف الشاق واما ان يسقط عنهم التكليف ولا يعوضهم.

ولما تمدّح سبحانه بأنه عظيم الفضل واسع الرحمة يعطي الكثير بالقليل كان ذلك دليل الدعاء اليه والترغيب في حيزه فاسقط ذلك وقوى بفضل كرمه الضعيف فألحق بفضله ما في بعضه المتمم بالمكمل البحث في التكليف هذا في حق عامة المكلفين.

واما من يراد من ايجادهم الكمال والتكميل كالانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والخصيصين من المؤمنين فالمكمل في حقهم في حكم المتمم ولهذا يكون وقوع غير الاولى وترك الاولى منهم تقصيراً في حقهم ويسمى عصياناً.،ولهذا قال عليه السلام:حسنات الابرار سيآت المقربين. وما كان منها منعاً عن الكمال وهو ايضاً على قسمين كالمستحب على التفصيل فهو المكروه الذي نهى عنه الشارع لا على سبيل الالزام، والكلام في مقدمات كل من المستحب والمكروه كالكلام في مقدمات الواجب والحرام

ثم ان التفاوت بين انواع تلك الاقسام الاربعة في التأكد وعدمه على حسب مافي كل منها من قوة التتميم او التكميل وضعفها او كون الفرد المتمم او المانع في بعض الانواع اكثر من الاخر.

وهو السر في افضلية بعض الاعمال من بعض في كل من طرفي المأمور به والمنهى عنه وكون بعض الاعمال المستحبة يكاد يلحق بالواجب كزيارة مولانا الامام الحسين صلوات الله عليه واله وروحي له الفداء. ولذا ورد في بعض الاخبار بلفظ الوجوب على كل من استطاع إليه سبيلاً مرة في العمر وبعض المكرهة يكاد يلحق بالحرام وبعض المحرمة يكاد يلحق بالكفر والشرك والنفاق كما يظهر من تتبع عبارات المناهي الواردة في بعض المكروهات والمحرمات.

---

(١) البقرة: ١٨٥.

إذا تحرر عندك ذلك عرفت ان كل من قصر من العباد في شيء من المتممات للقابليه او في ترك الموانع عن التتميم فهو لا يستأهل دخول الجنه التي هي دار رضوان الله التي جعلها جزاء للمستحقين، كائناً من كان، لعدم تحقيق المقتضى بعد على التمام من جهة القابل الجاذب للجزاء الخير من جهة الفاعل

إذا عرفت ذلك فاعلم ان محمد واله صلى الله عليه وعليهم اطاعوا الله تعالى طاعه لا يحتمل الامكان اكمل منها ففاضل لطيفة طاعتهم يزيد على التكمل ذواتهم في الكم والكيف زيادة، لوقسم جزء منه على جميع من في الوجود كان كافياً في تتميم نقصانهم وناهيك في تصديق ذلك في الجملة قول رسول الله المجمع عليه بين الفريقين:ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ومن الثقلين الانبياء المرسلون وغير المرسلين بل والائمة المعصومين ممن عدا رسول الله صلى الله عليه و آله كما روي عن الصادق عليه السلام انه لما نقل هذا الخبر عن الرسول صلى الله عليه و آله وضع يده على صدره فقال وانا من الثقلين وورد مايقارب مضمون هذا الخبر، في غزوة احد

هذا المعنى ما في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله انا معاشر الانبياء أُمرنا ان نكلم الناس على مقدار عقولهم فإذا كان هذا الحال عمل واحد من اعمال امير المؤمنين صلوات الله عليه فانظر ماذا يكون حال مجموع اعماله، ثم انظر ماذا يكون حال اعمال رسول الله صلى الله عليه و آله

فإذا قصر واحد من العباد في بعض الاعمال المتممة او المكملة لحدود القابلية وكان ممن وصل حبله بحبلهم عليهم السلام بان قبل ولايتهم في التكليف الشرعي فخلقت طينته في الخلق الثاني من شعاع نورهم، وصورت صورته على هيئة صورهم عليه السلام اقتضى ذلك عن جهة شرع الحكمة ان يتمموا ذلك النقص العملي بفاضل حسناتهم ويصلحوا به ما افسده ذلك العبد بتقصيره في العمل كما صرح به الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في دعائه المروي عن السيد رضي الدين بن طاووس حيث قال لهم:

ان شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا إلى ان قال (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وان خفت موازينهم، فثقلها بفضل حسناتنا الدعاء

وموضع الاستشهاد الفقرة الاخيرة فانها صريحة في المطلوب كما ترى وان حدثتك نفسك انه كيف يكون عمل الغير مكملاً لقابلية الغير فاعلم انه ليس ببدع في الشريعة، فإن دعاء الغير يؤثر في حق الغير بالبديهة وكذلك ساير اعمال البر من الصوم والصلاة والصوم والإحسان والحج عنه إلى غير ذلك، كما ورد في الشريعة المطهرة،ومن هذا الباب الصلاة على الميت واستنابة الحج عنه وقضاء الولي عنه مافاته من الصلاة والصوم ومنه كون شهادة سيد الشهداء عليه السلام عوضاً عن ذنوب الشيعة ووقاء لهم عن النار وورد مثله عن الكاظم عليه السلام في حق نفسه، وهو مارواه محمد بن يعقوب عن علي ابن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال: إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أو هم فوقيتهم والله بنفسي.

فالأئمة (عليهم السلام) عملوا بعض الاعمال عن شيعتهم لتكون جبراً لما كسروه بتقصيراتهم.

إن قلت هذا المقدار معلوم وانما نريد معرفة السر في ذلك مع قوله تعالى ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾(١)

نقول: بيان السر في ذلك مما يبعد عن العقول غير انانشير إلى بعض البيان عسى أن تهجم منه على حقيقة الامر ان فكرت وهو إن الشخص إذا عمل عملاً بنية الاهداء له إلى الغير او التفضل عليه او النيابة عنه او التشريك لهو كان بينه وبين ذلك الغير مناسبة معنوية وارتباط ذاتي، فقد تمثل ذلك العامل بصورة ذلك الغير في الحقيقة بالتمام كما في التصورات الثلاثة الأُوَل، او في الجملة كما في صورة التشريك وكان هو كالروح لذلك القالب المحرك له للعمل وآيته على سبيل التقريب، الوكيل العازل لنفسه من حيث هو المتمثل بمثال موكله فإنه حينئذٍ تكون يده يد الموكل وقوله قوله، وفعله فعله فإذا عمل ذلك العامل عملاً على هذا النحو وقبل الله تعالى ذلك العمل منه كان جاذباً للأثر المترتب عليه من مبدئ الفيض فيمن ذلك الاثر اولاً على ذلك الشخص العامل لأنه كالروح في إيقاع ذلك العمل والروح مقدم على القالب رتبه فاثر فيه اثره ثم وصل فاضل ذلك الاثر إلى القالب الذي هو مثال ذلك الغير وصورته العامل لذلك

---

(١) النجم: ٣٩.

العمل بالتبع فينتفع كل منهما باثر ذلك، غير أن للعامل الاصلي ضعف ما لذلك الغير منه، كما ورد في بعض الاخبار وفي بعضها ازيد، لكون الروح اشد مدخلاً في ايقاعه من القالب، وهو ظاهر فهذا هو السر في انتفاع الشخص بعمل الغير ولكنه مشروط بشرطين أحدهما وجود الاستعداد في جانب القابل بان يكون بينه وبين ذلك المؤمن العامل نسبة إيمانية ثابتة الأصل وإلا لم ينتفع بذلك ابداً، ولذا قال تعالى في حق المنافقين: ﴿استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لايهدي القوم الفاسقين﴾.

ثانيهما رضا ذلك الغير بذلك ولفقدان هذا الشرط لا يضر العمل السوء في حق الغير إذا اتى به نيابة عنه، ويضر إذا وصى بذلك، كما لو امر شخص واحداً بقتل نفس محترمة، وفعله ذلك الغير نيابة عنه باختياره فان الأمر والمباشر كلاهما مؤاخذان عند الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة، وكذلك في جانب الخير، انظر في قول الله تعالى في حق المنافقين حيث قال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(١).

هذا احد طرق شفاعة محمد وآله صلى الله عليه و آله في شيعتهم، وبالتأمل في هذا البيان الشافي تعرف وجه استعانتهم عليهم السلام من مواليهم في خلاص رقبتهم من النار، فان العبد الموالي لهم كلما بالغ في اصلاح القابلية وتقريب استعداده من الفعل كانت مؤونتهم (عليهم السلام) في اصلاح قابليته اخف واقل فتدبر واستقم.

ومن طرق الشفاعة أن نور الولاية والمحبة الموجودة في بعض المقصرين يقوم مقام ما قصر فيه من العمل في اصلاح القابلية لكون ذلك النور كالاكسير إذا القي على المعدن الناقص احترق جميع ما فيه من الكدورات والضلال، والحقه باصله الذي هو الذهب كما برهن عليه في محله وكالماء الجاري او الكر إذا انغمس فيه الانسان ذهب ما فيه من الاوساخ والنجاسات العارضة، وهو معنى الحديث: (حب علي حسنة لا يضر معها سيئة) ولله در بعض المشايخ حيث يقول:

إذا ذر اكسير المحبة فوق ماجناه   استحال الذنب أي استحالة

---

(١) المنافقون: ٥.

ومنها الدعاء والاستغفار لهم، ومنها تسليط البلايا والشدائد عليهم في الدنيا أو في البرزخ، أو في المحشر أو في حظيرة النار لا في اصلها، إلى غير ذلك من اسباب التطهير والإصلاح فان حال كل من الموالين يقتضي تطهيراً وإصلاحاً يوافقه ويناسبه، وكل تلك الاسباب من الشفاعة.

❖- عن الإمام الصادق عليه السلام : اعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئا ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا من دون ذلك ، فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه .

❖- عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الناس يصيرون يوم القيامة جثى ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان ! اشفع ، يا فلان ! اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى محمد : فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود .

❖- عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ : الشفاعة ، والله الشفاعة ، والله الشفاعة .

❖- وعنه عليه السلام لما سئل عن المؤمن ، هل له شفاعة ؟- : نعم ، فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يومئذ ؟ قال:نعم ، إن للمؤمنين خطايا وذنوبا ، وما من أحد إلا يحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ .

❖- عن الإمام الباقر عليه السلام وقد قال له أبو أيمن : يا أبا جعفر تغرون الناس وتقولون : شفاعة محمد ، شفاعة محمد ، فغضب عليه السلام حتى تربد وجهه - : ويحك يا أبا أيمن أغرك إن عف بطنك وفرجك ؟ ! أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ، ويلك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار ؟ ! ثم قال : ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة .

❖- عن الإمام الكاظم عليه السلام لسماعة بن مهران : إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل : اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي ، فإن لهما عندك شأنا من الشأن فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

❖- عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة يشفعون إلى الله عز وجل فيشفعون : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء .

❖- وعنه صلى الله عليه وآله :الشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة .

❖- عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام : والله لنشفعن ، والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى تقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ .

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني أشفع يوم القيامة فاشفع،ويشفع علي فيشفع ويشفع أهل بيتي فيشفعون .

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشفعاء خمسة : القرآن ،والرحم،والأمانة ، ونبيكم ، وأهل بيت نبيكم .

❖ - عن حمزة بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر : ما بال أقوام يقولون : إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع يوم القيامة ؟ ! بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ،وإني أيها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض ، فإذا جئتم قال الرجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان (١)

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد التوسل إلي ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة ، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم (٢).

❖- عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو آتوني بذنوب أهل الأرض : معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه ، والدافع عنهم بيده (٣)

---

(١) بحار الأنوار ج ٧ ص ٢٤١

(٢) الأمالي للصدوق ص ٤٦١

(٣) الخصال ص ١٩٦

❖- عن امير المؤمنين عليه السلام في الاربعمائة: لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم ، لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة ، ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا ، تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله وما عند الله خير وأبقى ، وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله (١).

❖- قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا جارا من الخوارج يقول : إن محمدا صلى الله عليه وآله يوم القيامة همه نفسه فكيف يشفع ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يحتاج إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة (٢).

❖ - عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو نور المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة ، ، إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن ، والمؤمنون يتبعونه وهو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه ، وأما قوله : ﴿بِأَيْمَانِهِم﴾فأنتم تأخذون بحجز آل محمد ، ويأخذ آله بحجز الحسن والحسين ، ويأخذان بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويأخذ هو بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يدخلون معه في جنة عدن ، فذلك قوله : ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٣)

❖- عن ابي بصير قال :قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بحجزة ربه ، وأخذ علي عليه السلام بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخذنا بحجزة علي عليه السلام ، وأخذ شيعتنا بحجزتنا ، فأين ترون يوردنا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : إلى الجنة (٤)

---

(١) الخصال ص ٦١٤

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٨٤

(٣) تفسير فرات بن إبراهيم ص ١٧٩

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٨٢

◆- عن ابن عباس، قال: لما زوج رسول اللّه صلى الله عليه و آله علياً فاطمة (عليهما السلام)، تحدثنّ نساء قريش وغيرها وقلنّ: زوّجك رسول اللّه من عائل لا مال له.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله: يا فاطمة، أما ترضين أن اللّه تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الأرض فاختار منها رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

يا فاطمة: كنت أنا وعلي نورين بين يدي اللّه مطيعين من قبل أن يخلق اللّه آدم باربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم، قسم ذلك النور جزأين، جزء أنا وجزء علي عليه السلام.

ثم إن قريشاً تكلموا في ذلك وفشى الخبر، فبلغ النبي صلى الله عليه و آله فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج الى المسجد ورقى منبره يحدّث الناس بما خصه اللّه من الكرامة، وبما خص به علياً وفاطمة عليهما السلام.

فقال: يا معاشر الناس، بلغني مقالتكم، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه، فإنّي مخبركم بما خصّ اللّه به أهل البيت، وبما خصّ به علياً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم، فلا تخالفوه: فتنقلبوا على أعقابكم ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

إنّ اللّه تعالى قد إختارني من خلقه، فبعثني إليكم رسولاً، واختار لي علياً خليفة ووصياً.

معاشر الناس: إنّي لما أُسري بي الى السماء، وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين، ووصلت الى حجب ربي، ودخلت الى سبعين ألف حجاب، بين كل حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار، حتى وصلت الى حجاب الجلال، فناجيت ربي تبارك وتعالى، وقمت بين يديه وتقدّم اليّ عز ذكره بما أحب وأمرني بما أراد، لم أساله لنفسي شيئاً في علي الاّ أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثم قال لي الجليل جل جلاله: يا محمد، من تحب من خلقي، قلت: أحب الذي تحب أنت يا رب، فقال لي جل جلاله: فأحب علياً، فإنّي أحبه وأُحب من يحبه،فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى.

فقال لي يا محمد: علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته بذلك أخاً،ووصياً، ووزيراً، وصفياً، وخليفة، وناصراً لك على أعدائي.

يا محمد: وعزتى وجلالي، لا ينادي علياً جبار إلاّ قصمته، ولا يقاتل علياً عدو من اعدائي إلاّ هزمته وابدئه.

يا محمد: إنّي اطلعت على قلوب عبادي، فوجدت علياً أنصح خلقي لك،وأطوعهم لك، فاتخذه أخاً، وخليفة، ووصياً، وزوّجة ابنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين، طيبين، طاهرين، تقيين، نقيين مني حلفت، وعلى نفسي حتمت، لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما أحداً من خلقي إلاّ رفعت لوائه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حضرة قدسي، ولا يعاديهم أحد بعدك عن ولايتهم يا محمد الاّ سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي.

يا محمد: إنّك رسولي الى جميع خلقي، وإنّ علياً وليي وأميرالمؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأرضي تحفة مني يا محمد: لك ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما، ولذلك خلقته من طينتكما، فقلت الهي وسيدي، فاجمع الأُمة عليه، فابى وقال: يامحمد، إنّه المبتلى والمبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي،امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم، واحل نقمتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أُميزّ الخبيث من الطيب.

يا محمد: وعزتي وجلالي، لولاك ما خلقت آدم، ولولا علي ما خلقت الجنة،لأنّ بكم اجزي عبادي يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي والائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا، ثم اليّ المصير للعباد واحكمكما في جنتي وناري، فلا يدخل الجنة لكما عدو، ولا يدخل النار لكما ولي، وبذلك قد أقسمت على نفسي.

ثم انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام،إلاّ سمعت النداء ورائي يا محمد: قدّم علياً، يا محمد: استخلف علياً يا محمد:اوص الى علي، يا محمد: واخ علياً، يا محمد: احبب من يحب علياً، يا محمد: استوص بعلي وشيعته خيراً.

فلما وصلت الى الملائكة، جعلوا يهنؤني في السماوات، ويقولون هنيئاً لك يارسول اللّه بكرامة اللّه لك ولعلي.

معاشر الناس: علي أخي في الدنيا والآخرة، ووصيي، وأميني على سرّي وسرّ رب العالمين، ووزيري، وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدمه احد غيري،وخير من اخلفه بعدي، ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وأميرالمؤمنين، ووارثي، ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته الى جنات النعيم بأمر رب العالمين، يبعثه اللّه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد، يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتماً من اللّه محتوماً من رب العالمين، وعد وعدنيه ربي فيه، ولن يخلف اللّه وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين(١).



---

(١) اليقين: ٤٢٤/ ١٥٨ الباب فيما نذكره من تسمية مولانا.

فَاجْعَلْنِي يامَوْلايَ مِنْ هَمِّكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ

❖- عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:﴿إنّما وليكم اللّه ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاه وهم راكعون ﴾(١).

قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا رسول الله صلى الله عليه و آله، فقالوا: يانبي اللّه: إنّ موسى أوصى الى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول اللّه، ومن ولينا بعدك؟

فنزلت هذه الآية: ﴿إنّما وليكم اللّه ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾.

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فاذا سائل خارج، فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم، هذا الخاتم، قال من أعطاكه؟

قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي.

قال: على أي حالة أعطاك؟

قال: كان راكعاً، فكبر النبي صلى الله عليه و آله، وكبّر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه و آله: علي بن أبي طالب وليكم بعدي.

قالوا رضينا باللّه رباً، وبالاسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه و آله نبياً، وبعلي بن أبي طالب عليه السلام ولياً.

فأنزل اللّه عزوجل: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

فروى عن عمر بن الخطاب إنّه قال: واللّه لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينـزل فيَّ ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل(٢).

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الامالي للشيخ الصدوق، المجلس السادس والعشرون:١٨٦/١٩٣.

❖ - عن أبي عبد الله بن بكير قال : قال أبو الحسن عليه السلام : يا بن بكير ، إني لأقول لك قولا قد كانت آبائي (عليها السلام) تقوله : لو كان فيكم عدة أهل بدر لقام قائمنا ، يا عبد الله إنا نداوي الناس ونعلم ما هم ، فمنهم من يصدقنا المودة يبذل مهجته لنا ، ومنهم من ليس في قلبه حقيقة ما يظهر بلسانه ، ومنهم من هو عين لعدونا علينا ، يسمع حديثناو إن أطمع في شئ قليل من الدنيا ، كان أشد علينا من عدونا،وكيف يرون هؤلاء السرور وهذه صفتهم ؟ إن للحق أهلا وللباطل أهلا ، فأهل الحق في شغل عن أهل الباطل ، ينتظرون أمرنا ويرغبون إلى الله أن يروا دولتنا ، ليسوا بالبذر المذيعين ولا بالجفاة المرائين ، ولا بنا مستأكلين ولا بالطمعين ، خيار الامة ، نور في ظلمات الأرض ، ونور في ظلمات الفتن ، ونور هدى يستضاء بهم ، لا يمنعون الخير أولياءهم ، ولا يطمع فيهم أعداؤهم ، إن ذكرنا بالخير استبشروا وابتهجوا واطمأنت قلوبهم وأضاءت وجوههم ، وإن ذكرنا بالقبح اشمأزت قلوبهم واقشعرت جلودهم وكلحت وجوههم ، وأبدوا نصرتهم وبدا ضمير أفئدتهم ، قد شمروا فاحتذوا بحذونا وعملوا بأمرنا ، تعرف الرهبانية في وجوههم ، يصبحون في غير ما الناس فيه ويمسون في غير ما الناس فيه ، يجأرون إلى الله في إصلاح الامة بنا وأن يبعثنا الله رحمة للضعفاء والعامة ، يا عبد الله ، اولئك شيعتنا واولئك منا أولئك حزبنا واولئك أهل ولايتنا (١)

❖- عن سهل بن سعد الساعدي ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ان الله يحب من عباده اهل الحق وجعل الحق مرا عند اهل الجهل ،ويبغض اهل الباطل وزينه للمنافقين ،الا وان الحق مع علي عليه السلام،وانه ليحمل على الصعبة وهي على المؤمنين سهلة ،فانصاره انصار الله ،لانه ينصر حزب الله ونبيه (٢).

❖- عن ابن عباس في قوله ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ علي بن ابي طالب عليه السلام (٣).

❖- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي ، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس

---

(١)مشكاة الأنوار ص ١٢٨

(٢)الاربعون حديثا، ص ٤٥

(٣) تفسير فرات : ص ١٢٩

المصير . يا علي ، أنت مني وأنا منك ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي،وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا ، فمن أحبهم فقد أحبنا ، ومن أبغضهم فقد أبغضنا،ومن عاداهم فقد عادانا ، ومن ودهم فقد ودنا . يا علي ، إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب . يا علي ، أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود ، فبشرهم بذلك يا علي ، شيعتك شيعة الله ، وأنصارك أنصار الله،وأولياؤك أولياء الله وحزبك حزب الله . يا علي ، سعد من تولاك ، وشقي من عاداك ، يا علي لك كنز في الجنة ، وأنت ذو قرنيها (١).

❖- عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الاعلى يا علي أنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداتي يا علي أنت المظلوم بعدي يا علي أنت المفارق بعدي يا علي أنت المحجور بعدي اشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي أن حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب أعدائك حزب الشيطان(٢).

❖- ذكر عند زيد بن علي بن الحسين قول النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقال : نصبه علماً يعرف به حزب الله عز وجل عند الفرقة (٣).

❖- عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عقبة لا يقبل اللّه من العباد يوم القيامة إلاّ هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه الى هذه، ثم أهوى بيده الى الوريد، ثم اتكأ وكان معي المعلى فغمزني أن أسأله.

فقلت يابن رسول اللّه، فإِذا بلغت نفسه هذه، أي شيء يرى فقلت له بضعة عشرة مرة، أي شيء؟

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٦٦ ، بشارة المصطفى : ١٦٢ ، بحار الأنوار ٦٨ : ٧ / ١

(٢)عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٩

(٣)معاني الاخبار: ص : ص١٦

فقال: في كلها يرى لا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال: يا عقبة فقلت: لبيك وسعديك.

فقال: ابيت إلاّ أن تعلم؟

فقلت: نعم بابن رسول اللّه إنّما ديني مع دينك، فإذا ذهب ديني كان ذلك،وكيف لي بك يابن رسول اللّه كل ساعة وبكيت، فرّق لي فقال: يراهما واللّه،قلت: بأبي وأُمي من هما؟ قال: ذلك رسول اللّه صلى الله عليه و آله وعلي عليه السلام.

يا عقبة: لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا؟

قال: لا يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى امامه، فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول اللّه صلى الله عليه و آله عند رأسه، وعلي عليه السلام عند رجليه، فيكب عليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيقول: يا ولي اللّه أبشر أنا رسول اللّه، أنا خير لك ممّا تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيقوم علي عليه السلام، حتى يكب عليه فيقول: ياولي اللّه أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحب، أما لأنفعنك، ثم قال: هذا في كتاب اللّه عزوجل.

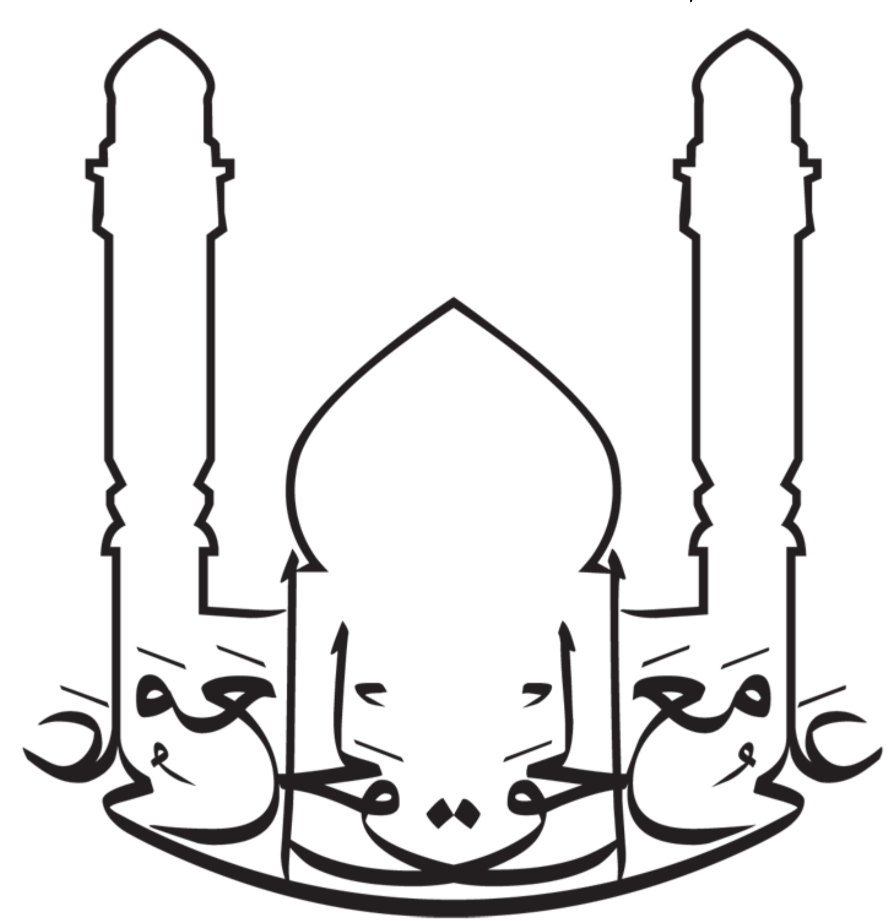
فقلت: اين جعلني اللّه فداك هذا من كتاب اللّه؟ قال: في يونس قول اللّه عزوجل هيهنا: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١).

❖- عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نحن جنب اللّه ونحن صفوة اللّه ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أُمناء اللّه ونحن وجه اللّه ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح اللّه وبنا ختم اللّه ونحن الأولون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر ونحن ساداة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل اللّه عمل عامل جهل حقنا ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الأنوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجى ومن تأخر عنا هوى ونحن ائمة الدين وقائد

---

(١) فروع الكافي، كتاب الجنائز:٣/١٢٨/١.

الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الأعظم وبنا ينـزل الغيث وبنا ينـزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة، فمن سمع هذا الهدى فليتفقد في قلبه حبنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لأنّا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذّر(١).



---

(١) مشارق الانوار:٥٠.

وَالسَّلامُ عَلَيكَ

وَعَلى ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ

❖- وردانه عليه السلام قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان وهي التي كانت ليلة القدر وكان عمره خمس وستون سنة منها مع النبي صلى الله عليه واله خمس وثلاثون سنة وبعده ثلاثون سنة وان الحسن والحسين دخلا الدهليز فوجدا فيه الماء والحنوط والكفن كما ذكره عليه السلام ولما فرغا من شانه تناولا مقدم الجنازة وحمل مؤخرها كما قال عليه السلام وحملاها الى مسجد الكوفة المعروفة بالسهلة ووجدت ناقة باركة هناك فحمل عليها وتبعوها الى الغري فوقفت الناقة هناك ثم بركت وحكت بمشفرها الارض فحفرا في ذلك المكان فوجدت خشبة محفورة كالتابوت فدفن فيها حيث ما اوصى إذ كان عليه السلام اوصى بذلك وبانه يدفن بالغري حيث تبرك الناقة فانه دفن فيه آدم ونوح عليه السلام ففعل وان آدم ونوح وامير المؤمنين عليه السلام دفنوا في قبر واحد وقال عليه السلام فيما اوصى إذا ادخلتماني قبري واشرجتما علي اللبن فارفعا اول لبنة فانكما لن ترياني (١)

وجاء نوح بعد فيض العالم	إلى الغري في عظام ادم
ثم هو اختار الغري مدفنا	لعلمه بدفن حيدر هنا
واختار ذاك صالح وهود	وليس ما تزعمه اليهود
فإن هودا عندهم ذو الكفل	فأوضح الحق وصي الرسل
عند ذهابه إلى صفين	وأعلن القبرين بالتعيين
وفيه مثوى عد أيام السنة	من أنبياء قد أتوا بالبينة

❖ - حدث مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا أنامت فاحملاني على سرير ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ، ثم ايتابي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء ، فاحتفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة ، فادفناني فيها ، قال : فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه ، و

(١)عيون المعجزات ص ٤٤

جعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى أتينا الغريين ، فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا ، فاحتفرنا فإذا ساجة مكتوب عليها : ما ادخر نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لامير المؤمنين عليه السلام ،فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه ، فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقالوا : نحب أن نعاين من أمره ماعاينتم ، فقلنا لهم :إن الموضع قد عفي أثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا فقالوا : إنهم احتفروا فلم يروا شيئا (١) .

❖- عن ام كلثوم بنت علي عليه السلام قالت : آخر عهد أبي إلى أخوي عليهما السلام أن قال : يا بني إذا أنامت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة عليها السلام ثم حنطاني وسجياني على سريري ، ثم انظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخرة ، قال : فخرجت اشيع جنازة أبي

حتى إذا كنا بظهر الغري ركن المقدم فوضعنا المؤخر ، ثم برز الحسن عليه السلام بالبردة التي نشف بها رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة وأميرالمؤمنين عليه السلام ثم أخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح ، فإذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية : بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبع مائة عام " قالت ام كلثوم : فانشق القبر ، فلا أدري أنزل سيدي في الارض أم اسري به إلى السماء إذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية : أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه (٢).

❖- عن أبي بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فإن الناس قد اختلفوا فيه ، قال : إن أميرالمؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره ،قلت : جعلت فداك من تولى دفنه ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه واله مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان. (٣)

---

(١) فرحة الغري ٢٦، إرشاد المفيد: ١٩، إعلام الورى: ٢٠٢، وأخرجه في البحار: ٤٢ \ ٢١٧ ح ١٩ عن الارشاد وفرحة الغري: ٣٦

(٢)فرحة الغري ٣٧

(٣) وسائل الشيعة ٣٨٦/١٤

◆- عن عبدالرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : أميرالمؤمنين مدفون في قبر نوح ، قال : قلت : ومن نوح ؟ قال : نوح النبي عليه السلام ، قلت : كيف صار هكذا ؟ فقال : إن أميرالمؤمنين صديق هيأ الله له مضجعه في مضجع صديق ، يا عبدالرحيم إن رسول الله صلى الله عليه واله أخبرنا بموته وبموضع دفن فيه ، فأنزل الله عزو جل حنوطا من عنده مع حنوط أخيه رسول الله صلى الله عليه واله ، وأخبره أن الملائكة تنشر له قبره فلما قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام إذ قال لهما : إذا مت فغسلاني وحنطاني واحملاني بالليلة سرا ، واحملا يا ابني مؤخر السرير و اتبعا مقدمه فإذا وضع فضعا ، وادفناني في القبر الذي يوضع السرير عليه وادفناني مع من يعنيكما على دفني في الليل (١).

◆- عن عبدالرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أميرالمؤمنين فإن الناس قد اختلفوا فيه : فقال : إن أميرالمؤمنين عليه السلام دفن مع أبيه نوح عليه السلام (٢).

◆- قال ابن الحنفية رضي الله عنه : والله لقد نظرت إلى السرير وإنه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعا ، ومضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن ، قال : وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب ، وخرجن النساء يتبعنه لا طمات حاسرات ، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعويل ، وردهن إلى أما كنهن والحسين عليه السلام يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون يا أباه واانقطاع ظهراه ، من أجلك تعلمت البكاء ، إلى الله المشتكى . فلما انتهيا إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع ، فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام وصلى عليه والجماعة خلفه ، فكبر سبعا كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها : هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول : أنزلوه إلى التربة الطاهرة ، فقد اشتاق الحبيب

---

(١) فرحة الغري ٦٦

(٢) فرحة الغري ٣٨

إلى الحبيب ، فدهش الناس عند ذلك وتحيروا ، والحد أميرالمؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر (١).

◆- كتاب الوصية لمحمد بن علي الشلمغاني : أنه عليه السلام دفن بظهر الكوفة وقد كان فيما أوصى إلى ولده الحسن عليه السلام أن يحفر حيث تقف الجنازة فانك تجد خشبة محفورة ، كان نوح عليه السلام حفرها له فيدفنه فيها (٢).

◆- عن الحسين بن علي عليهم السلام في خبر طويل يذكر فيه أنه قال :اوصيكما وصية فلا تظهرا على أمري أحدا ، وأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا ، وأن يكفناه فيما يجدان ، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح ، وإذا وجدا السرير يشال مقدمه فيشيلان مؤخره ، وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرةصلاة إمام . ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما ادخره نوح النبي عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار (٣).



(١)فرحة الغري ٦٦

(٢)الغارات ج ٢ ص ٨٦٨

(٣) مدينة المعاجز ج ٣ ص ٦٤

وَالسَّلامُ عَلَيكَ
وَعَلى وَلَدَيْكَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ
وَعَلى الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

◆- عن تميم بن دعلة المري، قال: حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً أسلم عام الحديبية وحسن اسلامه، وكان قارياً للكتب، عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر، بصيراً بالفلسفة والطب، ذا رأي أصيل، ووجه جميل أنشأ يحدثنا في إمارة عمر بن الخطاب.

قال: وفدت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله في رجال من بني عبد القيس ذوي احلام وأسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان، فلما بصروا به صلى الله عليه و آله راعهم منظره ومحضره، وافحموا عن بيانهم واعتراهم العروراء في أبدانهم.

فقال زعيم القوم لي: دونك من أقمت بنا أقمه، فما نستطيع أن نكلمه فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه وقلت: السلام عليك يا نبي اللّه بأبي أنت وأمي ثم انشأت أقول:

يانبي الهدى أتتك رجال	قطعت فدفدا وآلافاً آلا
جابت البيد والمهامة حتى	غالها من طوى السرى ماغالا
قطعت دونك الضحاضح تهدى	لاتعد الكلال فيك كلالا
كل دهناء يقصر الطرف عنه	ارقلتها اقدامنا ارقالا
وطاءَتها العناق تجمح فيها	بكماة مثل النجوم تلالا
ثم لما رأتك احسن مرئى	افحمت عنك هيبة وجلالا
تتقي فيك بأس يوم عصيب	هائل اوجل القلوب وهالا
ونداء لمحشر الناس طراً	وحساباً لمن تمارى ضلالا
نحو نور من الإله وبرهان	وبر ونعمة لن تنالا

وامان منه لـدى الحشر والنشر   اذا الخلــق لا يطيــق الســؤالا

فلــك الحـــوض والشـــفاعة   والفضــل إذ نــيص الســؤالا

خصـك اللّـه يـابن آمنـة الخـير   إذا مــا تلــت ســجال ســجالا

أنبــأ الاولــون بإسمــك فينــا   وباسمـــــاء بعــــده تتتـــــالا

قال: فاقبل عليٌ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياءً لامعاً ساطعاً كوميض البرق.

فقال يا جارود: لقد تأخر بك وبقومك الوعد، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن افد اليه بقومي، فلم آته وأتيته عام الحديبية.

فقلت: يا رسول اللّه بنفسي أنت، ما كان أبطأني عنك إلاّ أنّ جلّة قومي أبطاؤا عن إجابتي حتى ساقها اللّه إليك لما أراد من الخير لديك،فأمّا من تأخر فحظه فار منك، فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة، ولو كانوا ممّن سمع بك أو رآك لما ذهبوا عنك، فإنّ برهان الحق في مشهدك ومجدك وقد كنت على دين النصرانية قبل أن آتي إليك الاولى فها أنا تاركه بين يديك اذ ذلك ممّا يعظّم الأجر ويمحو المأثم والحوب ويرضى الرب عن المربوب.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا ضامن لك يا جارود.

قلت: أعلم يا رسول اللّه إنّك بذلك ضمين قمين.

قال: فدن الآن بالوحدانية ودع عنك النصرانية.

قلت: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له وإنّك عبده ورسوله، ولقد أسلمت على علم بك ونبأ فيك علمته من قبل، فتبسم صلى الله عليه و آله كأنه علم ما أردته من الانباء فيه، فاقبل عليٌ وعلى قومي فقال: أفيكم من يعرف قسّ بن ساعدة الايادي؟

قلت: يارسول اللّه؛ كلنا نعرفه غير أني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره،كان قسّ بن ساعدة يارسول اللّه سبطاً من اسباط العرب، عمّر خمس مائة عام،تقفّر منها في البراري خمسة أعوام يضج بالتسبيح على منهاج المسيح، لا يقره

قرار، ولا يكنه جدار، ولا يستمع منه جار ولا يفتر من الرهبانية ويدين اللّه بالوحدانية يلبس المسوح وينحي في سياحته بيض النعام ويعتبر بالنور والظلام، يبصر فيتفكر، فيتفكر فيختبر تصرب بحكمة الامثال أدرك رأس الحواريين شمعون وأدرك لوقا ويوحنا وامثالهم ففقه كلامهم ونقل منهم ويحوب الدهر وجانب الكفر وهو القائل بسوق عكاظ ذى المجاري شرق وغرب ويابس ورطب وإجاج وعذب وحب ونبات وجمع اشتات وذهاب وممات وآباء وأُمهات وسرور مولود ودر مفقود بئساً لأرباب الغفلة ليصلحن العامل عمله قبل أن يفقد اجله كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد امات واحيى وخلق الذكر والانثى وهو رب الآخرة والاولى ثم انشد كلمة له شعراً:

ذكر القلب من جواه ادكار ... وليال خلا لهن نهار

وشموس من تحتها قمر الليل ... وكل متابع موار

وجبال شوامخ راسيات ... وبحار مياههن غزار

وصغير واشمط ورضيع ... كلهم في الصعيد يوماً بوار

كل هذا هو الدليل على الله ... ففيه لنا هدى واعتبار

ثم صاح يا معشر اياد أين ثمود واين عاد واين الاباء والاجداد واين العليل والعواد، واين الطالبون والرواد، كل لها معاد، اقسم قس برب العباد، وساطح المهّاد،وخالق السبع الشداد، سماوات بلا عماد، ليحشرون على الانفراد وعلى قرب وبعاد، اذا نفخ في الصور ونقر في الناقور، واشرقت الارض بالنور فقد وعظم الواعظ وانتبه القائظ وابصر اللاحظ ولفظ اللافظ فويل لمن صدف عن الحق الاشهر وكذب بيوم المحشر والسراج الاظهر في يوم الفصل وميزان العدل ثم انشأ:

ياناعي الموت والاموات في جدث ... عليهم من بقايا بزهم خرق

منهم عراة وموتى في ثيابهم ... منها الجديد ومنها الاورق الخلق

دعهم فان لهم يوماً يصاح بهم ... كما ينبه من رقداته الصعق

حتى يجيء بحال غير حالهم ... خلق مضوا ثم ماذا بعد ذاك لقوا

ثم اقبلت على أصحابه فقلت: على علم به آمنتم قبل مبعثه كما آمنت به أنا فنصت إلى رجل منهم وأشارت اليه وقالوا: هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر وسالف العصر وليس فينا خير منه ولا افضل فبصرت به أغر أبلج قد وقدته الحكمة أعرف ذلك في أسارير وجهه، وإن لم أحط علماً بكنهه.

قلت: ومن هو؟

قالوا: سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم.

فقال سلمان: وكيف عرفته يا أخا عبدالقيس من قبل اتيانه، فاقبلت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً قلت: يا رسول اللّه إنّ قساً كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك واسم أبيك وأُمك وباسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك.

قال سلمان: فاخبرنا فانشأت احدثهم ورسول اللّه يسمع والقوم سامعون واعون.

قلت: يارسول اللّه، لقد شهدت قساً خرج من ناد من اندية اياد الى ضحضح ذي قتاد وسمرة وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعاً الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول: اللّهم رب هذه السبعة الأرفعة والارضين الممرعة بمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الأربعة وسبطيه التبعة والاربعة الفرعة والسرى اللامعة وسمى الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة ورثة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل ونفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من اللّه فرض الطاعة.

ثم قال اللّهم ليتني مدركهم ولو بعدلأي من عمرى ومحياي، ثم انشأ يقول:

متى انا قبل الموت للحق مدرك ... وإن كان لي من بعد هاتيك مهلك

وان غالني الدهر الخؤون بغوله ... فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

فلاغرو واني سالك مسلك الاولى ... وشيكاً ومن ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفكف ومعه ويرن رنين البكرة وقد برئت ببرأة وهو يقول:

اقسم قس قسماً ليس مكتماً لو عاش الفي عمر لم يلق سأماً
حتى يلاقي احمداً والنقباء الحكماء هم اوصياء احمد افضل من تحت السما
يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما

ثم قلت: يا رسول اللّه، انبأني انباك اللّه بخير عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: يا جارود ليلة أُسري بي الى السماء أوحى اللّه عزوجل اليّ أن سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا. فقلت: على ما بعثتم؟

قالوا: على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والائمة منكما، ثم أوحى اليّ أن التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضحاح من نور يضلون.

فقال الرب تعالى: هؤلاء الحجج أوليائي وهذا المنتقم من اعدائي.

قال الجارود، فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور فانصرفت بقومي وقلت في وجهي الى قومي:

اتيتك يابن آمنة الرسولا لكي بك اهتدي النهج السبيلا
فقلت فكان قولك قول حق وصدق ما بذلك أن تقولا
وبصرت العمى من عبد قيس وكل كان من عمه ضليلا
وانبئناك عن قس الايادي مقالا فيك ضلت به جذيلا
واسماء عمت عنها فانصرفت الى علم وكن بها جهولا

ثم صل ست ركعات للزيارة ركعتين للأمير عليه السلام،

وركعتين لآدم عليه السلام، وركعتين لنوح عليه السلام ادع الله كَثِيراً تجب لك إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ عباس القميرحمه الله :

(قال مؤلف (المزار الكبير): إنه يزار بهذه الزيارة في اليوم السابع عشر عند طلوع الشمس.

وقال المجلسي (رض): إن هذه الزيارة هي أحسن الزيارات وهي مروية بالأسناد المعتبرة في الكتب المعتبرة وظاهر بعض رواياتها أنها لا تخص هذا اليوم فمن المستحسن زيارته عليه السلام بهذه الزيارة في جميع الأوقات.

أقول: لو سأل سائل فقال قد رويت زيارات مخصوصه في يوم الميلاد ويوم المبعث لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) دون النبي صلى الله عليه و آله وكان ينبغي أن ترد فيها زيارة مخصوصة لرسول الله صلى الله عليه و آله فكيف ذلك ؟ أجبناه: إنما ذلك لما بين هذين القدوتين العظيمتين من شدة الاتصال ولما بين هذين النورين الطاهرين من كمال الاتحاد بحيث كان من زار أمير المؤمنين عليه السلام كمن زار رسول الله صلى الله عليه و آله ويشهد على ذلك الكتاب المجيد آية أَنْفُسَنا،

وهو في آية التباهل نفس المصطفى ليس غيره إياها.

كما يشهد عليه من الأخبار روايات عديده منها ما رواه الشيخ محمد ابن المشهدي عن الصادق عليه السلام قال: إن رجلاً من الاعراب أتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يارسول الله إن داري بعيد من دارك، وإنني أشتاق إلى زيارتك ورؤيتك فأقدم إليك زائراً فلا يتيسر رؤيتك فأزور علي بن أبي طالب عليه السلام فيؤنسني بحديثه ومواعظه ثم أعود مغتما محزونا لما أيست من زيارتك فقال: من زار علياً عليه السلام فقد زارني ومن أحبه فقد أحبني ومن عاداه فقد عاداني بلِّغه عني إلى قومك ومن أتاه زائراً فقد أتاني وإني مجزيه يوم القيامة وجبريل وصالح المؤمنين.

وفي الحديث المعتبر عن الصادق عليه السلام قال: إذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم عليه السلام وبدن نوح عليه السلام وجسد علي بن أبي طالب عليه السلام تزور بذلك الاباء الماضين ومحمداً صلى الله عليه و آله خاتم النبيين وعلياً أفضل الأوصياء).

جاء في زيارة امير المؤمنين عليه السلام :

ثم عد إلى جانب الرأس لزيارة آدم ونوح عليه السلام وقل في زيارة آدم عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ ياصَفِيَّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحَبِيبَ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يانَبِيَ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَمِينَ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياخَلِيفَةَ الله في أَرْضِه، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا البَشَرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلى الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَصَلّى الله عَلَيْكَ صَلاةً لايُحْصِيها إلاّ هُوَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

وقل في زيارة نوح عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ يانَبِيَّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياصَفِيَّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَلِيَّ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ ياحَبِيبَ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياشَيْخَ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَمِينَ الله في أَرْضِه، صَلَواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيْكَ وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلى الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ .

ثم صل ست ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام تقرأ في الركعة الأولى ﴿فاتحة الكتاب﴾ وسورة ﴿الرحمن﴾، وفي الثانية ﴿الحمد﴾ وسورة ﴿يّس﴾ وتشهد وسلم وسبح تسبيح الزهراء (عليها السلام) واستغفر الله عزّ وجلّ وادع لنفسك ثم قل:

﴿ اللّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلى سَيِّدِي وَمَوْلايَ وَلِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الوَصِيِّينَ عَلِيِّ بْنِ أَبى طالِبٍ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ وَعَلى آلِه،اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْها مِنِّي وَاجْزِنِي عَلى ذلِكَ جَزاءَ المُحْسِنِينَ،اللّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ وَحْدَكَ لاشَرِيكَ لَكَ ؛ لأَنَّهُ لاتَكُونُ الصَّلاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلاّ لَكَ لأَنَّكَ أَنْتَ الله لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنِّي زِيارَتِي وَاعْطِنِي سُؤْلِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِه الطَّاهِرِينَ ﴾.

وتهدى الأربع ركعات الآخر إلى آدم عليه السلام ونوح عليه السلام ثم تسجد سجدة الشكر وقل فيها:

﴿ اللّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اللّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي فَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي وَما لا يَهِمُّنِي وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ وَلا إِلهَ غَيْرُكَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ ﴾.

ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: ﴿ إرْحَمْ ذُلّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ ياكَرِيمُ ياكَرِيمُ ياكَرِيمُ ﴾.

ثم ضع خدّك الايسر على الأرض وقل: ﴿ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ رَبِّي حَقاً سَجَدْتُ لَكَ يارَبِّ تَعَبُّداً وَرِقّا، اللّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضاعِفْهُ لِي ياكَرِيمُ ياكَرِيمُ ياكَرِيمُ ﴾.

ثم عد إلى السجود وقل: ﴿ شكراً﴾ "مائة مرة "، واجتهد في الدعاء فإنه موضع مسألة وأكثر من الإستغفار فإنه موضع مغفرة واسأل الحوائج فإنه مقام إجابة.



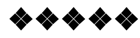

الملحق

الاربعون حديثا

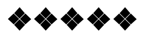
في فضل امير المؤمنين عليه السلام

عبد الله علي(١)

١ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقضى أمتي بكتاب الله علي بن أبي طالب ، ألا من يحبني فليحبه ، فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي بن أبي طالب . (٢)

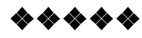


٢ - عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية علي عليه السلام . (٣)



٣ ـ عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه : ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله :

أتاني جبرئيل من قبل ربّي جلّ جلاله ، فقال : يامحمد ! انّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام ويقول لك : بشّر أخاك علياً بأنّي لا أُعذّب من تولاه ولا أرحم من عاداه (٤).



٤- عن عباية الأسدي انه سمع علياً عليه السلام يقول: واللّه لا يبغضني عبداً ابداً يموت على بغضي إلاّ رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد ابداً فيموت على

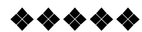
(١)تم تأليف هذا الكراس وطبعه ووزعت منه مئات النسخ في تلك الايام العصيبة التي كانت ايامنا كلها كربلاء لذا سمي مؤلفه باسم مستعار .

(٢)بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٨٣

(٣)الكافي ج ١ص ٤٣٧

(٤)رواه الصدوق في أماليه : ٤٢ ،

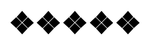
حبي إلاّ رآني عند موته حيث يحب، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ورسول اللّه صلى الله عليه و آله باليمين(١).



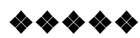
٥- عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله التاركون ولاية على خارجون من الاسلام من مات منهم على ذلك(٢)



٦ – عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي من برء عن ولايتك فقد برء من ولايتي ، ومن برء من ولايتي فقد برء من ولاية الله . يا علي طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله ، فمن أطاعك فقد . أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، والذي بعثني بالحق نبيا لحبنا أهل البيت أعز من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرد ، وقد أخذ الله ميثاق محبينا أهل البيت في أم الكتاب لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة وهو قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فهو علي بن أبي طالب عليه السلام(٣).



٧ – عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، إنه قال في قول الله تعالى :﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ ، قال : ولاية علي عليه السلام وولايتنا من بعده (٤).



٨ – عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل:بل تؤثرون الحياة الدنيا قال : ولايتهم والآخرة خير وأبقى قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (٥)

(١) فروع الكافي، كتاب الجنائز:٣/١٣٢/٥.

(٢)الأصول الستة عشر ص ٦٠

(٣)تفسير فرات الكوفي ص ١٠٩

(٤)شرح الأخبار ج ١ص ٢٤٠

(٥)الكافي ج ١ص ٤١٧

◆◆◆◆◆

٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل :﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾يعني بقوله : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقبة . (١)

◆◆◆◆◆

١٠- عن علي بن إبراهيم: لما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة،وآخى بين المسلمين، من المهاجرين و الأنصار، و آخى بين أبي بكر و عمر، وبين عثمان و عبد الرحمن بن عوف، و بين طلحة و الزبير، و بين سلمان و أبي ذر، و بين المقداد و عمار، و ترك أمير المؤمنين عليه السلام، فاغتم من ذلك غما شديدا، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت و امي، لم لا تؤاخي بيني و بين أحد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: و الله- يا علي- ما حبستك إلا لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي، و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة؟ و أنت وصيي، و وزيري، و خليفتي في امتي، تقضي ديني،وتنجز عداتي، و تتولى غسلي، و لا يليه غيرك، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي فاستبشر أمير المؤمنين بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أحدا من أصحابه في غزاة، أو سرية، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، و يقول له: خذ ما شئت، و كل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك، حتى ربما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله:﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً﴾، يعني إن حضر صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملكتم مفاتحه(٢).

◆◆◆◆◆

١١ ـ عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله ، وحبه عبادة الله ، وأتباعه فريضة الله ، وأولياؤه أولياء الله ،وأعداؤه أعداء الله ، وحزبه حزب الله ، وسلمه سلم الله (٣).



(١)الكافي ج ١ص ٤٢٢

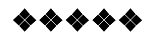
(٢)تفسير القمّي ٢: ١٠٩. البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص: ١٠٣

(٣)الصدوق في أماليه : ٣٦

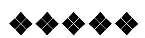
١٢ ـ عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشرك به كافر ، والمحب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والرادّ عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده وحجّته على عباده ، علي سيف الله على أعدائه ، ووارث علم أنبيائه ، علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيّد الأوصياء ووصيّ سيّد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وإمام المسلمين ،لا يقبل الله الايمان إلاّ بولايته وطاعته(١).



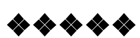
١٣ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : ان الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته ،وأشهد على ذلك مقرّبي ملائكته وجعله لي وصياً وخليفة فعلي مني وأنا منه ، محبه محبي ومبغضه مبغضي وان الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته (٢).



١٤ ـ عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : لا تستخفوا بفقراء شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وعترته من بعده ، فانّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر(٣).



١٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا ﴾ قال : لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما ضلوا أبدا (٤).



---

(١)رواه الصدوق في أماليه : ١٩

(٢)الصدوق في أماليه : ١٠٨ و ٢٢٣.

(٣)الصدوق في أماليه : ٢٥٢ ، الشيخ في الأمالي ٢ : ٢٨٣.

(٤)تفسير فرات الكوفي ص ٥١٢

١٦ ـ حنان بن سدير ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال : ما ثبت الله تعالى حب عليّ في قلب أحد فزلت له قدم ، إلاّ ثبت الله له قدماً أُخرى. (١).

◆◆◆◆◆

١٧ ـ عن ابن عباس : انّ رسول الله صلى الله عليه واله قال : لو اجتمع النّاس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار (٢).

◆◆◆◆◆

١٨ ـ عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال : أنا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين ، وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون (٣).

◆◆◆◆◆

١٩ ـ عن المنهال بن عمر قال : كنت جالساً مع محمّد بن علي الباقر عليه السلام إذ جاءه رجل فسلّم عليه فرد عليه السلام ، فقال الرجل : كيف أنتم ؟ فقال له محمّد :أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن ، إنّما مثلنا في هذه الأُمّة مثل بني إسرائيل كان يذبح ابناؤهم وتستحي نساؤهم إلاّ وأن هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا. زعمت العرب ان لهم فضلاً على العجم ، فقالت العجم : وبما ذاك ؟ قالوا : كان محمّد صلى الله عليه واله منّا عربياً ، قالوا : صدقتم ، وزعمت قريش ان لها فضلاً على غيرها من العرب فقالت لهم العرب من غيرهم : وبما ذاك ؟ قالوا : كان محمّد قرشياً ، قالوا لهم : صدقتم وان كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس ، لأنّا ذرية محمّد وأهل بيته خاصة وعترته لا يشركنا في ذلك غيرنا.فقال له الرجل : والله أني لأحبكم أهل البيت ، قال صلى الله عليه واله : فاتخذ للبلاء جلباباً فوالله انه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي ، وبنا يبدأ البلاء ثم بكم وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم. (٤).

◆◆◆◆◆

---

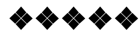
(١)الصدوق في أماليه : ٤٦٧ مع اختلاف ، والشيخ في أماليه ١ : ١٣٢

(٢)البحار ٣٩ : ٢٤٩ ، رواه الصدوق في أماليه : ٥٢٣ ، الإربلي في كشف الغمة ١ : ٩٩ ، الخوارزمي في مناقبه : ٢٨ ، أخرجه في تأويل الآيات ٢ : ٤٩٧.

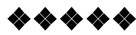
(٣)البحار ٦٧ : ١٢٩ ، رواه الشيخ في أماليه ١ : ١٤٨.

(٤)البحار ٦٧ : ٢٣٨ ، رواه الشيخ في أماليه ١ : ١٥٤.

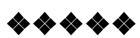
٢٠ ـ عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : أحبّوا عليّاً فان لحمه من لحمي ودمه من دمي ، لعن الله أقواماً من أُمّتي ضيّعوا فيه عهدي ونسوا فيه وصيتي ، ما لهم عند الله من خلاق (١).



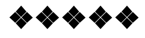
٢١- داود بن كثير بن أبي خالد الرقي قال : حدثنا أبو عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : قال الله : لو لا اني استحي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها ، وإذا أكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه ، فان هو حرج اعدت عليه ، فان صبر باهيت به ملائكتي ، ألا وقد جعلت عليا علما فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا ، لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق(٢).



٢٢ ـ عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا كان يوم القيامة يؤتى بك ياعلي على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله : أين خليفة محمّد رسول الله ؟ فيقول علي : هاأنا ذا ، قال : فينادي المنادي : ياعلي أدخل الجنّة من أحبّك ، ومن عاداك النار وأنت قسيم الجنة والنار(٣).



٢٣- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام : يا علي بشرني جبرئيل عن رب العالمين فقال : يا محمد بشر أخاك عليا بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه(٤).



---

(١)رواه الشيخ في أماليه ١ : ٦٧.

(٢)الجواهر السنية، الحر العاملي ص ٢٦١

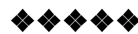
(٣)الامالي : ٢٩٥ ، عنه البحار ٧ : ٢٣٢ ، ٣٩ : ١٩٩.

(٤)الجواهر السنية، الحر العاملي ص

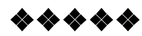
٢٤- عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا﴾. قال: إنما عنى بذلك عليا و فاطمة و الحسن و الحسين، و جرت بعدهم في الأئمة (عليهم السلام)، ثم يرجع القول من الله في الناس، فقال:﴿ فَإِنْ آمَنُوا ﴾يعني الناس ﴿بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ ﴾يعني عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام: ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ﴾. (١).



٢٥- عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال : يقول الله عز وجل ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي(٢).



٢٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً﴾ قال : صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق (٣).

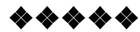


٢٧- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر العرش والكرسي ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والارض الا بأن كتب فيها (لا اله الا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين) ، وان الله تعالى لما عرج بي الى السماء واختصني بلطيف ندائه قال : يا محمد قلت : لبيك ربي وسعديك قال : أنا المحمود وأنت محمد ، شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع خلقي وبريتي ، فانصب عليا علما لعبادي يهديهم الى ديني . يا محمد اني قد جعلت عليا امير المؤمنين ، فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن أطاعه قربته .

---

(١)تفسير العيّاشي ١: ٦٢/ ١٠٧. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٣٣٨
(٢)عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ص ١٤٦
(٣)الكافي ج ١ص ٤٢٢

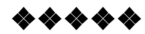
يامحمد اني قد جعلت عليا امام المسلمين . فمن تقدم عليه أخزيته ومن عصاه اسحقته ،ان عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخلق اجعمين (١).



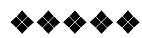
٢٨- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:﴿ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾؟قال: أعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار أبد الآبدين،ودهر الداهرين(٢).



٢٩- عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن حسان السلمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله فقال: يا محمد السلام يقرؤك السلام ويقول ما خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرض السبع وما عليهن وما خلقت موضعا أعظم من الركن والمقام ولو أن عبدا دعاني منذ خلقت السماوات والأرض ثم لقيني جاحدا لولاية علي لأكببته في سقر.



٣٠- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: و أما قوله: ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾ فإنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين بذل نفسه لله و لرسوله، ليلة اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله لما طلبته كفار قريش(٣).



٣١- عن الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لما اسري بي الى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الي ربي ما أوحى ثم قال : يا محمد اقرأ على علي

(١)الجواهر السنية، الحر العاملي ص ٣٠١
(٢)تفسير العيّاشي ١: ٧٣/ ١٤٥. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٣٧١
(٣)تفسير العيّاشي ١: ١٠١/ ٢٩٢. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٤٤٤

بن ابي طالب امير المؤمنين السلام ، فما سميت بهذا أحدا قبله ولا اسمى به أحدا بعده(١).

◆◆◆◆◆

٣٢- عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : أتدري ما السلم ؟ قال : قلت أنت أعلم ، قال : ولاية على والأئمة الأوصياء من بعده ، قال : وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان (٢)

◆◆◆◆◆

٣٣- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى : من آمن بي وبنبيي وبوليي أدخلته الجنة على ما كان من

◆◆◆◆◆

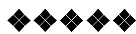
٣٤- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ﴾.قال: نزلت في علي عليه السلام (٤).

◆◆◆◆◆

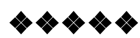
٣٥- عن سلمان الفارسي قال : سمعت محمدا (صلى الله عليه و آله صلى الله عليه و آله) يقول : ان الله تعالى يقول : يا عبادي أو ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفعيهم ، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله ، ألا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأحب الخلق إليه (٥).

---

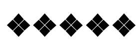
(١)الجواهر السنية، الحر العاملي ص ٢٦٢
(٢)تفسير العياشي ج ١ص ١٠١
(٣)الجواهر السنية، الحر العاملي ص ٢٦٦
(٤)تفسير العيّاشي ١: ١٤٨/ ٤٨٥، شواهد التنزيل ١: ١٠٤/ ١٤٤. البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٥٤٥
(٥)الجواهر السنية، الحر العاملي ص ٢٦٧



٣٦- عن أبي إسحاق، قال: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم،لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانية، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و آله، فقال: يا علي، ما حملك على ما صنعت؟ قال: إنجاز موعود الله فأنزل الله:﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً﴾(١).



٣٧- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس آدم فألهم ان قال : الحمد لله رب العالمين ،فأوحى الله إليه يا آدم حمدتني وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في آخر الدنيا ما خلقتك . قال : أي رب فمتى يكونان وما سميتهما ؟ فأوحى الله تعالى إليه ان ارفع رأسك ، فرفع رأسه فإذا تحت العرش مكتوب (لا اله الا الله محمد رسول الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة ، أقسمت بعزتي ان ارحم من تولاه واعذب من عاداه)(٢).



٣٨- و عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾.قال: نزلت في علي عليه السلام، إنه عالم هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه و آله (٣).

◆◆◆◆◆

٣٩- عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمي امير المؤمنين وآدم بين الماء والطين ، قال الله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

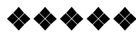
---

(١)تفسير العياشي ١: ١٥١/ ٥٠٢، شواهد التنزيل ١: ١٠٩/ ١٥٥، أسباب النزول للواحدي: ٥٢.
البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص: ٥٥٢
(٢)الجواهر السنية، الحر العاملي ص ٢٧٣
(٣)تفسير العيّاشي ٢: ٢٢١/ ٧٩.البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٧٧

أنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ فقالت الملائكة : بلى . فقال الله : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم (١).



٤٠ - عن الحسين بن محمد بن مالك ، عن أخيه جعفر ، عن رجاله يرفعه قال :كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وقد ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال ابن مارد لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة ، والله يا ابن مارد ما تطعم النار قدما تغيرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا . يا ابن مارد أكتب هذا الحديث بماء الذهب (٢)



اللهم اجعلنا من الزائرين والمتولين لامير المؤمنين عليه السلام والمتبرئين من اعدائه حقا حقا بمحمد واله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

(١)الجواهر السنية، الحر العاملي ص ٣٠٧

(٢)مصباح الزائر : ٢٤ ، التهذيب ٦ : ٣٤

قطرة من بحار مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

محاضرة ألقيت بمناسبة عيد الغدير المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه افضل السلام وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم من الاولين والآخرين الى ابد الابدين ..

في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يوم عيد الغدير المبارك وهو عيد الله الاكبر وعيد ال محمد عليهم السلام وهو اعظم الاعياد وما بعث الله تعالى نبياً الا وهو يعيد في هذا اليوم ويحفظ حرمته واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود واسمه في الارض يوم الميثاق المآخوذ والجمع المشهود .

قطرة من بحار مناقب امير المؤمنين

عن الامام الرضا عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر والدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين ..

وفي هذه الليلة المباركة نتعرض الى قطرة من بحار مناقب امير المؤمنين عليه السلام التي لا يحصيها ولايعرفها الا الله ورسوله حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله لو كانت البحار مداد والشجر اقلام والملائكة كتاب والجن حساب ما احصوا مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام ..

ولكن طمعاً بمغفرة الله عز وجل ورحمته حيث قال الامام الرضا عليه السلام (رحم الله من احيا آمرنا) .

وقال رسول الله صلى الله عليه واله : من سمع منقبة من مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالسماع .

مدح الباري لامير المؤمنين عليه السلام

ان مدح الباري عز وجل في محكم كتابه الكريم لامير المؤمنين عليه السلام يغني عن مدح المادحين وقو القائلين فقد مدحه في القرآن الكريم و نستشهد منها حين مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وفداه بروحه انزل الله عز وجل

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ .

وحين باهل به وبالزهراء والحسن والحسين عليهما السلام انزل الله تعالى

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَا .

وحين قاتل في غزوة احد واستشهد عمه الحمزة سلام الله عليه انزل الله تعالى فيه

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾.

مدح الائمة لجدهم امير المؤمنين عليه السلام

والسنة النبوية المطهرة مليئة بالاحاديث والروايات في حق امير المؤمنين عليه السلام نتبرك بشيء يسير منها ..

قال رسول الله صلى الله عليه واله : من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في عبادته والى ابراهيم في خلقه والى موسى في سطوته والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب فانه فيه سبعين فضيلة من فضل الانبياء .

وحين عروج رسول الله صلى الله عليه واله في السماء وصل قاب قوسين اوادنى

سأله الرب الجليل لمن توصِي بعد يا محمد للامة

فقال يا رب اختر لي فأن خيرتك افضل من خيرتي .

فقال الله عز وجل يا محمد اني قلبت الخلق ظهراً وبطناً الاولين والآخرين فلم اجد اطوع لك من علي .. يا محمد اتخذه خليفة ووصياً وأخاً فهو امير المؤمنين ويعسوب الدين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين .

وقال صلى الله عليه واله يا علي حبك ايمان وبغضك كفرٌ ونفاق والحق معك لا يفارقك ومن احبك فقد احب الله .. ومن ابغضك فقد ابغض الله .. ومن حاربك فقد حارب الله .

وعن سيد الشهداء عليه السلام لو كان عندي الف ولد لسميتهم علي حباً لامير المؤمنين ..

وعن زين العابدين وسيد الساجدين وهو راهب اهل البيت حين تأمل بعبادة جده امير المؤمنين عليه السلام قال : آنى لي وعبادة علي عليه السلام ..

وعن الامام الصادق عليه السلام لو اجتمع الناس على حبي جدي امير المؤمنين ما خلق الله النار ..

وعن الامام الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله عن جبرائيل عن رب العزة : وعزتي وجلالي ما من عبد ولا امة وفي قلبه حبة خردل في حب علي بن ابي طالب عليه السلام الا وادخلته الجنة ..

وسئل عبد الله بن عباس ما علمك لعلم ابن عمك علي ؟ فقال كقطرة الى البحر المحيط .

امير المؤمنين أقصى غايات الكمال

امير المؤمنين سلام الله عليه ملئ الوجود نوراً وحكمة وعلماً ودروساً وعبراً وسيرة وسلوكاً وعبادةً وزهداً وورعاً وخلقاً بأقصى غايات الكمال ولم يبلغ مرتبة احداً قط الا معلمه ومربية الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله حين يقول سلام الله عليه انا من محمد كالضوء من الضوء وانا عبدٌ من عبيد محمد صلى الله عليه واله.

ان امير المؤمنين سلام الله عليه لم يتغير بتغيير الاحوال في الشدة والرخاء وفي العسير واليسير وفي الخلافة وعدمها فهو سائراً سيراً حثيثاً دؤباً مشتاقاً الى لقاء ربه وهو القائل (والله ان الموت احبُ اليَّ من الطفل الى محالب امه) .

وكما تعلمون ان الخلق تزينهم السلطة والخلافة ولكن امير المؤمنين عليه السلام زين الخلافة وكانت تحت اقدامه الشريفة ..

دخل عليه ابن عباس يوماً في ايام خلافته وكان يخصف نعله بيده فقال كم تساوي هذه النعل يابن عباس .. قال : يا مولاي لا تساوي شيء .. فقال عليه السلام والله انها احب اليّ من خلافتكم الا ان اقيم حقاً او ادفع باطلاً .

وبعد خلافة عثمان بن عفان تدهورت الامة ووصلت الى اقصى درجات الانحطاط فجاءت الامة مستنجدة ليس لنا غيرك يا ابا الحسن انقذنا فبايعوه مختارين غير مكرهين وهي البيعة الصحيحة الوحيدة في التاريخ .

وبعد ما بايعوه قام فيهم فقال (دخلت الخلافة بردائي هذا فان وجدتموني خرجت بغيره فقولوا فقد خان الله ورسوله والمسلمين) .

وقدمت له هدية فرفضها وقال (ولي امر المسلمين ان قبل الهدية من المسلمين فقد خان المسلمين) ..

وهو الذي ساوى بين المسلمين كافة ، القوي والضعيف والقريب والبعيد والاعجمي والعربي

وهو القائل (لو كان المال مالي لساويت بينكم وكيف والمال مال الله) .

وهو القائل (والله ولو اعطيت الاقاليم السبعة وما تحت افلاكها على ان اعصي الله في سلب نملة جلبة شعير ما فعلته .. أأفعلع لدنيا فانية ..

وبينما كان خطيباً قام احد محبيه بمدحه فقال له

(صه .. اياك والاطراء فانه يولد الزهو في النفس ولو عرفت عظمة الخالق ما مدحت المخلوق ..

وكانت خلافته من بلاد فارس شرقاً الى مصر غرباً .. وكان قوته الشعير ولباسه الخشن فقد اشترى ثوبين فاعطى اجودهما الى خادمه قنبر .

وكان يحيي الليل بالعبادة والمناجات ويهشم رؤوس الطواغيت بسيفه وبينما تنحدر دموعه على خديه على الارامل واليتامى .

ونعم من قال :

جمعت في صفاتك الاضداد   فلهذا عزت لك الانداد

خلق يخجل النسيم من اللطف   وباس يذوب فيه الجماد

شيم ما جمعن في بشر قط   ولا حاز مثلهن العباد

ولم يلق من الامة غير العصيان والطغيان والكفر والنفاق والجحود فظهر في خلافته الناكثين والقاصطين والمارقين حتى قال سلام الله عليه :

باتت الرعية تخاف ظلم سلاطينها وبت اخاف ظلم الرعية

لقد ملئتم قلبي قيحا وجرعتموني الموت انفاسا

حتى ختم حياته في بيت الله كما بداها في بيت الله وقال :

فزت ورب الكعبة

فسلام عليك يا مولاي يا امير المؤمنين

يوم ولدت

ويوم استشهدت

ويوم تبعث حيا

ولا حرمنا الله من شفاعتك والتمسك بولايتك والبراءة من اعداءك

اللهم اني اسالك بحق احباءك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام ان تصلي على محمد وال محمد والا تفرق جمعنا هذا الا بذنب مغفور وعيب مستور ورزق مبسوط وعدو مقهور . وعافية تلبسناها ورحمة تنشرها وخير الدنيا والاخرة انك سميع قريب برحمتك يا ارحم الراحمين

وصلى اللهم على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين

والفاتحة الى ارواح المؤمنين والمؤمنات قبل الصلاة

كتبت هذه المحاضرة في ليلة الثامن عشر من ذي الحجة ليلة عيد الغدير المبارك لعام ١٤٢٦ هجرية

علي فارس الشكري



الإمام الرضا عليه السلام
ومفهوم الاختيار في الإمامة

محاضرة ألقيت بمناسبة استشهاد مولانا الإمام الرضا عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد واله الميامين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين الى ابد الآبدين

في مثل هذا اليوم استشهاد سيدنا ومولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام راجين من المولى القدير ان يوفقنا إلى إحياء هذه المناسبة متقربين بها إلى الله والى رسوله واله ، ونسأل الله أن يتقبل من هذا القليل

حيث ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام قال لرجل أبلغ موالي عني السلام ، أنى أقول : رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما ، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى يهما الملائكة ، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا ، وخير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا . (١)

وفي حديث المعراج عن رسول الله صلى الله عليه واله عندما بلغ الرسول صلى الله عليه واله قاب قوسين او أدنى .... فنوديت يا محمد ، فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعلي فتوكل ، فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي ، لك ولمن أتبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك خلفت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي

---

(١) الأمالي الشيخ الطوسي ص ٢٢٤،وسائل الشيعة (طبعة آل البيت) الحر العاملي ج ١٦ ص ٣٤٨، مستدرك الوسائل الميرزا النوري ج ٨ ص ٣٢٥، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١ ص ٢٠٠

،ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت يا رب : ومن أوصيائي ، فنوديت يا محمد :أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت وأنا بين يدي ربى جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا ، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي ، أولهم : علي بن أبي طالب ، وآخرهم مهدي أمتي ، فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي ؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأوصيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالي ، لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولأمكننه مشارق الأرض ومغاربها ،ولأسخرن له الرياح ، ولأذللن له السحاب الصعاب ، ولأرقينه في الأسباب ،ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ،ثم لأديمن ملكه ، ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة (١).

وقال الامام الصادق عليه السلام : ان الارض لاتخلوا الا وفيها امام (٢)

وفي حديث اخر : إن الله لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل (٣).

---

(١) علل الشرائع الشيخ الصدوق ج ١ ص ٦ ٧، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٢٣٨، كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق ص ٢٥٦، الجواهر السنية الحر العاملي ص ٢٤٠ ،حلية الأبرار السيد هاشم البحراني ج ١ ص ١٢

(٢) ورد هذا المعنى في عدة روايات منها :

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : منا الإمام المفروض طاعته ، من جحده مات يهوديا أو نصرانيا ، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم الا وفيها إمام يهتدى به إلى الله حجة على العباد ، من تركه هلك ، ومن لزمه نجا حقا على الله (المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي ج ١ ص ٩٢)

وعن أبي جعفر عليه السلام قال والله ما ترك الأرض منذ قبض الله ادم الا وفيها امام يهتدى به إلى الله وهو حجة الله على عباده ولا تبقى الأرض بغير امام حجة الله على عباده .(بصائر الدرجات محمد بن الحسن الصفار ص ٥٠٥)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام ، كيما إن زاد المؤمنون شيئا ردهم ، وإن نقصوا شيئا أتمه لهم (الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ١٧٨)

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال منا الامام المفروض ومن طاعته من جحده مات يهوديا أو نصرانيا والله ما ترك الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم عليه السلام الا وفيها امام يهتدى به إلى الله ، حجة على العباد من تركه هلك (ثواب الأعمال الشيخ الصدوق ص ٢٠٥)

(٣) الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ١٧٨، كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق ص ٢٠٣

وعن الامام الرضا عليه السلام :لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والإحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين إذ قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت حالاتهم فلو لم يجعل فيها قيما حافظا لما جاء به الرسول الأول لفسدوا على نحو ما بيناه وغيرت الشرايع والسنن والأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين (١)

وعن الامام الرضا عليه السلام : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية فقلت له : كل من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ قال : نعم ، والواقف كافر ،والناصب مشرك (٢).

ونختم بحثنا في هذه الرواية المباركة : عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، قال :قال الله تبارك وتعالى : لأعذبن كل رعية في الاسلام أطاعت إماما جائرا ليس من الله وان كانت الرعية في أعمالها برة تقية ، ولأعفون عن كل رعية في الاسلام أطاعت إماما هاديا من الله ، وان كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة (٣).

---

(١) علل الشرائع الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٥٣ ، عيون أخبار الرضا (ع) الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٠٧،بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٦ ص ٦٠

(٢) كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق ص ٦٦٨، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٣ ص ٧٨،مجمع النورين الشيخ أبو الحسن المرندي ص ٢٨٨

(٣) المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي ج ١ ص ٩٤، الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ٣٧٦، فضائل الشيعة الشيخ الصدوق ص ١٢ ، كتاب الغيبة محمد بن إبراهيم النعماني ص ١٣١،الاختصاص الشيخ المفيد ص ٢٥٩

ووردت هذه الرواية بطرق اخر والفاظ مقاربة منها :

ما عن محمد بن الحنفية قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قال الله تبارك وتعالى : لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة ، ولأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية في نفسها غير برة ولا تقية .(كفاية الأثر الخزاز القمي ص ١٥٦)

ومنها وفي ذيلها بيان لا بد منه عن مهزم الأسدي ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) ، يقول : قال الله تبارك وتعالى : لأعذبن كل رعية دانت بامام ليس من الله ، وإن كانت الرعية في اعمالها برة تقية ، ولأغفرن عن كل رعية دانت بكل إمام من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها سيئة قلت : فيعفو عن هؤلاء ،

اللهم انا نشهدك وكفى بك شهيدا بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك نبيك وان علي بن ابي طالب وابناؤه المعصومين ائمتنا وسادتنا في الدنيا والاخرة ، سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (١)

ان سيرة الامام الرضا عليه السلام كآبائه الطاهرين قضاها بعبادة ربه والانقطاع الى الله عز وجل ، في كل اموره صغيرها وكبيرها ، زاهدا عن الدنيا وحطامها ناصحا لعباد الله تعالى ، امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يحل حلال الله ويحرم حرامه ،يذب عن دين الله لا تاخذه في الله لومة لائم ، ممتحنا بالطواغيت والظلمة حتى دس له المامون العباسي السم فقضى نحبه وذهب الى جوار ربه في مثل هذا اليوم صابرا محتسبا غريبا مظلوما بعد ان ملأ الدنيا نورا باقيا الى يوم القيامة ، وصار قبره الشريف روضة من رياض الجنة (٢) وهو ضامن لمن زاره الجنة (٣) ، رزقنا الله زيارته في الدنيا وشفاعته في الاخرة ، والسلام عليك يا مولاي علي بن موسى الرضا يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا ، والسلام عليك ما بقيت وبقي الليل والنهار

اللهم انا نسالك بحق وليك علي بن موسى الرضا وآبائه الطاهرين وأبنائه الائمة الغر الميامين وبحق أمهم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليهم السلام اجمعين ان تصلي على محمد واله الطيبين الطاهرين وأدخلنا في كل خير أدخلت فيه محمد وال محمد وأخرجنا من كل سوء أخرجت منه محمد وال محمد ، اللهم لا تفرق

ويعذب هؤلاء ! قال : نعم إن الله يقول : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) (تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨ ،مستدرك الوسائل الميرزا النوري ج ١٨ ص ١٧٥)

(١) (آل عمران/٨

(٢) عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال : إن بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ، فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور . فقيل له : يا بن رسول الله ، وأية بقعة هذه ؟ قال : هي بأرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنة ، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة ، وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة(الأمالي للصدوق ص ١١٩)

(٣) عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام) : من زارني على بعد داري وشطون مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا ، وعند الصراط ، وعند الميزان(كامل الزيارات ص ٥٠٦)

بيننا وبينهم طرفة عين ولا اصغر من ذلك ، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولا هما إلا كشفته ، ولا رزقا الا بسطته، زلا مرضا الا شفيته ، ولا عدوا الا دفعته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين ، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

١٧/ صفر / ١٤٣٠

ذكرى استشهاد اما منا الرضا عليه السلام

علي حميد فارس الشكري



حجج الله المسخلفين في الارض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الملك مجري الفلك مسخر الرياح فالق الاصباح ديان الدين رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين والضياء اللامع والبدر الساطع ابي القاسم محمد المختار وعلى اله الطيبين الاخيار

غاية الخلقة

ان الغاية من خلق الخلق من قبل الله تعالى هي معرفة الله عز وجل ومعرفة عظمته وسعة رحمته ومغفرته ومعرفة دار كرامته حيث ورد في الحديث القدسي (كنت كنزاً مخفيا فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف) ولاالى طريق معرفة الله الا بواسطة من عرفهم الله نفسه وجعلهم خلفاء ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (١)وجعل طاعتهم ومولاتهم ومحبتهم هي عين طاعته ومولاته ومحبته

من اطاع الرسول فقد اطاع الله ومن احب الرسول فقد احب الله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٢)وجعل محاربتهم وبغضهم ومعاداتهم هي محاربة وبغض ومعادات الله عز وجل وهم حجج الله على خلقه وهنالك ورد في الاثر عن اهل بيت العصمة لم تخل الارض منذ خلقها الله عز وجل في حجة ولو خلت ساعة في حجة الله لساخت باهلها (٣) وهنالك رواية اخرى لو بقى اثنان على الارض لجعل الله احدهم على الاخر حجة (٤) ان ادم عليه السلام حجة الله على خلقه وبعده الانبياء والمرسلين الى رسول الله صلى الله عليه واله وبعدها كان حجة الله من امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى الامام المنتظر الموعود سلام الله عليهم .

---

(١)البقرة: من الآية٣٠

(٢) آل عمران: من الآية٣١

(٣) عن ابى عمارة بن الطيار قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول لولم يبق في الارض الااثنان لكان احدهما الحجة . ان الارض لاتبقى بغير امام لو بقيت لساخت (بصائر الدرجات ٤٨٨)

(٤)عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لو لم يكن في الارض إلا اثنان لكان الامام أحدهما . (اصول الكافي١/ ١٧٩)

مهمة المستخلفين

ان خلافة حجج الله على الارض ليس كخلافة بقية خلق الله فهم معصومون مسددون مؤيدون من قبل الله تعالى لا يظلمون مثقال ذرة يعرفون الله حق معرفته ويعرفون احكام الله ويسوسون العباد في الدين والدنيا والاخرة على اتم ما يرام وهم رحماء على خلق الله اشد من رحمة الوالدة الحنونة واكثر من الوالد الشفيق ومثال لرحمتهم كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي في الكعبة فوضع ابو سفيان على ظهره مخلفات ذبيحة ورفث وهو راكع فقال الله عز وجل يا سكان سمواتي ويا ملائكتي هذا عدوي تطاول على حبيبي وهو في طاعتي ومتقرب اليّ في ركوعه فضجت الملائكة: سبحانك ما احلمك واختاروا جبرائيل عليه السلام يهبط الى الارض ليرفع محمد وال محمد ومن آمن معه الى اعلى عليين ويدمروا الارض ومن عليها بلمحة بصر فستأذن جبرائيل الجليل فأذن له فلما نزل جبرائيل فستأذن رسول الله صلى الله عليه واله برفعه الى اعلى عليين وتدمير الارض ومن عليها قال رسول الله صلى الله عليه واله اتركني يا حبيبي جبرائيل ان الله تعالى بعثني اليهم رحمة لا نقمة اتركني لعل الله يهديهم بيّ

وكل اهل البيت كان سلوكهم مع اعدائهم هكذا والتاريخ مليء بالمواقف والشواهد على ذلك كثيرة .

المستخلف لا يداهن بالخلافة

فعندما فرض عمر بن الخطاب ستة لاختيار الخليفة من بينهم انسحب سعد بن ابي وقاص والزبير تنازل الى امير المؤمنين عليه السلام وتنازل طلحة الى عثمان بن عفان وبقي امير المؤمنين وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن مد يدك ياعلي ابايعك على ان تقيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسيرة الشيخين قال لا ، انماعلي كتاب الله وسنة رسول الله ورأيي وكان التزاما اخلاقياً فقط لا شرعياً فترك خلافة الامة الى عثمان بن عفان ، وبعد ان تدهورت الامور وانحطت الى اسوأ درجات الانحطاط لم يبقى لها الا ابو الحسن فجاءوا الى داره يبايعوه طائعين مختارين غير مكرهين وهي البيعة الصحيحة الوحيدة في التاريخ ، وماذا فعل بعد ان استلم الخلافة قال لهم: لقد دخلت الخلافة بردائي هذا فان رايتموني خرجت بغيره فقلوا فقد خان الله ورسوله

المستخلف بعدل في الرعية

◆وعندما دخل عليه الزبير وطلحة وغيرهم من الاصحاب ليميزهم عن بقية الصحابة في العطاء فقالوا لنا امر؟ فقال :الامر يهمكم ام يهم المسلمين جميعا؟ فقالوا :يهمنا فقط، فالتفت الى السراج فاطفئه ،فقالوا يا ابا الحسن قد اظلمت علينا المكان ،فقال لهم: الامر يخصكم وزيت السراج من اموال المسلمين فلا يجوز ان اصرف اموال المسلمين في امر خاص، فآيسوا منه وخرجوا ولم يكلموه .

◆ وحكايتة مع اخيه عقيل معروفة عندما حمى له الحديدة ، وبعد ان الح عليه كثيراً وهو ضرير وذو عيال (١).

◆وذات مرة قابله رجل وقال يا علي اني لا احبك قال ذاك شأنك، وقال : لا ابايعك، قال : انت حر وسيصل عطاءك اليك كباقي المسلمين ولكن اياك ان تؤذي مسلماً فاضطر ان اقيم عليك الحد .

◆ وذات يوم كان يخطب في مسجد الكوفة فقام احد شيعته واثنى عليه،فقال:يا هذا اياك والاطراء فانة يولد الزهو في النفس، ولو عرفت عظمة الخالق لما مدحت المخلوق

◆ وسأله سائل ذات يوم فقال اكتب حاجتك وانصرف فلا اريد ان ارى في نفسي عزة المسؤل ولا ان ارى في وجهك ذلة السائل .

◆واهدى اليه يوماً شيئاً فرفضه وقال: ولي امر المسلمين ان قبل الهدية من احد فقد خان الله ورسوله والمسلمين . (٢)

---

(١)قال عليه السلام من خطبة له : وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أَمْلَقَح تَّى اسْتماحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً، وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ الشُّعُورِ، غُبْرَالاَلْوَانِ، مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ، وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمَعِي، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي، وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً طَرِيقِي، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَف مِنْ أَلَمِهَا، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا، فَقُلْتُ لَهُ : ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ ! أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَة أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ، وَتَجُرُّنِي إِلَى نَار سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ! أَتَئِنُّ مِنَ الاَذَى وَلاَ أَئِنُّ مِنْ لَظىً؟!

(٢)قال عليه السلام : وَأَعْجَبُ مِنْ ذلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةفِي وِعَائِهَا، وَمَعْجُونَة شَنِئْتُهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّة أَوْ قَيْئِهَا، فَقُلْتُ: أَصِلَةٌ أَمْ زَكَاةٌ، أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَذلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ! فَقَالَ: لاَ ذَا وَلاَ ذَاكَ، وَلكِنَّهَا هَدِيَّةٌ، فَقُلْتُ: هَبِلَتْكَ الْهَبُولُ! أَعَنْ دِينِ اللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟ أَمُخْتَبِطٌ أَنْتَ أَمْ ذُوجِنَّة ، أَمْ تَهْجُرُ؟ وَاللهِ لَوْ

وكانت نظرة الى الخلافة هي وسيلة لاقامة الحق والحكم الالهي

◆ فحين دخل عليه ابن عمه العباس عبد الله وكان يخصف نعله بيده فقال يابن عباس كم تساوي هذه النعل فقال مولاي نعل من خوص لا تساوي شيئا فقال والله هي احب اليّ من خلافتكم الا ان اقيم حقاً او ادفع باطلاً .

هذا سلوك حجج الله سلام الله عليهم في الخلافة وفي عدمها وهو القائل سلام الله عليه (لا تزيدني كثرة الناس حولي عزاً ولا تفرقهم عني وحشة) انما ارادوا نقل الناس من الظلمات الى النور ومن الجهل الى العلم والفقر الى الغنى ومن الذل الى العز ومن دار نقمة الله في الاخرة الى دار كرامة الله

اثر ترك الناس لهم عليهم السلام

ولكن لم يوالي ويبايع حجج الله الا نفر قليل جداً وهي الكوكبة الرائعة التي ضربت مثلا في الاخلاص والتفاني والفداء امثال سلمان المحمدي والمقداد ابو ذر وعمار وحذيفة ابن اليمان ومالك الاشتر وكميل وميثم التمار ورشيد الهجري وهاني بن عروة و حجر بن عدي الكندي وحبيب بن مظاهر الاسدي

ان حجج الله سلام الله عليهم لا يخدعون الناس ولا يضللونهم ولا يعطونهم الاماني بل بعكس ذاك تماماً يبصرونهم الحقائق ويختبرونهم فلا يبقى معهم الا الطاهر الصادق الوفي الامين الثابت على المبدأ وهم اقل من القليل ولكنهم اسطع ما سطر التاريخ من شخصيات ومواقف وثبات ودفاع عن الحق واهله .

وهنالك الالاف من الناس خرجوا مع سيد الشهداء في مكة متوجهين الى العراق ولكن بعد اطلاعهم على الحقائق واختبارهم لم يبق مع ابي الشهداء الا هذه الثلة المؤمنة العظيمة الخالدة التي غيرت وجه التاريخ ولا زالت الى يومنا هذا بعد اكثر من

أَعْطيتُ الأَقَاليمَ السّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَة أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَة مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لاَهْوَنُ مِنْ وَرَقَة فِي فَمِ جَرَادَة تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيّ وَلِنَعِيم يَفْنَى، وَلَذَّة لاَ تَبْقَى! نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

الف واربعمائة الف (١)ان اخر اختيار الى اصحابه ليلة عاشوراء حيث قال لهم ان موقفكم الى هذا الحد انا ضامن لكم الجنة وان القوم يطلبوني لقتلي فاستغلوا ظلام الليل ولياخذ كلاً بيد صاحبه وانا ضامن لكم الجنة فقام اليه الصحابي الجليل زهير ابن القين وقال يابن رسول الله سيدي ومولاي والله لو اقتل واحرق واذرى واحيى مرة ثانية ويفعل بي ذلك سبعين مرة لا اترك ابن رسول الله كيف وهي موتة واحدة فقال عليه السلام لم ارى اصحاب افضل من اصحابي بارك الله فيكم ،

ولا توجد مصيبة في الوجود الا وهي مثال جزئي في مصيبة كربلاء تجسدت فيها من غدر القوم بعد مكاتباتهم ومراسلاتهم ومصيبة الغربة والتجويع والتعطيش والقتل الخالي من كل مواقف الرجولة والمروءة الذي طال الشيخ الذي تجاوز التسعين الى الطفل الرضيع وحرق خيام العيال والنساء وسبي النساء والتشهير بهم مقيدين الاغلال.

كل ذلك والامام الحسين بابي وامي كان ناصحا للقوم ومحبا لهم ،وكان سلام الله عليه يبكي على اعدائه ويتاسف ان يدخل كل هؤلاء بسبب محاربته الى النار فكان ناصحا لهم في اول خطابه يوم الطف للقوم حيث يقول : الحمدلله الذي خلق الدنيا فجعلها دارفناء وزوال ، متصرفة بأهلها حالا بعد حال ، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته ، فلاتغرنكم هذه الدنيا ، فانها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها ، وأراكم قد اجتمعتم على أمرقد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم ، وأحل بكم نقمته ، وجنبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا ، وبئس العبيد أنتم ! أقررتم بالطاعة ، وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فأنساكم ذكر الله العظيم ،فتبالكم ولماتريدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداللقوم الظالمين

السلام عليك يا ابا عبد الله ، السلام عليك يا بن رسول الله وعلى الارواح التي حلت بفناءك ، السلام على علي بن الحسين ، السلام على اولاد الحسين ، السلام على اصحاب الحسين

---

(١) وان ما يثلج الصدر ان دولة رعت الالحاد والمادية اكثر من ٧٠ عاماً اصبحت اليوم تقام في عاصمتهما المواكب الحسينية

اللهم اني اسألك بحق الحسين الوجيه وامه وابيه ،وجده واخيه ، والائمة من بنيه ان تصلي على محمد وال محمد وترزقنا شفاعة الحسين يوم الورود وتجعل لنا قدم صدق مع الحسين واصحاب الحسين ، والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

علي حميد فارس الشكري



الشكر

خاطب الحكيم الكرسي :

مررت البارحة في السوق فنلت اعجابي لما رأيت فيك من قدم تراثي ومسحة جمالية فأشتريتك ..

ولكنني ارى حزناً عميقاً ، وهل تتألم من شيء ؟

نعم يا عزيزي ان رحلتي طويلة وساحدثك بشيء يسير منها ، كنت قبل هذا في مكتب تاجر ثري جداً لفترة طويلة من الزمن فاساء لي كثيراً ز

هل أهانك ؟

لا ولكن ارى يومياً قدوم أثنين او ثلاثة من الذي ساهموا بايجاد كياني بعد ان هد قواهم الزمن وذهب برأس مالهم من القوة والعافية يستجدون ثمناً زهيداً لدفع الم الجوع فيقابلون بالاهانة والطرد ، فيهمسون بصوت خفي لا يفهمه التاجر:

(لولانا لما جلست على هذا الكرسي)

ويشهدونني على ذلك وأأيد أقوالهم بالايجاب، ويوماً بعد يوم تضاعفت الآلام وتقدم سني حتى اصبحت غير ملائم فباعني وها انا في بيتك، آملاً ان تريح ضميري باداء الشكر الى من أوجدني فان حدسي متفائل بك.

فقال الحكيم :حسناً ساتولى ذلك .

فذهب الحكيم الى النجار وبعد اداء التحية قال له: جئتك شاكراً جهودك في صناعة الكرسي وعن استعدادي لقضاء حاجتك آجلاً او عاجلاً فتشكر النجار كثيراً وقال :

ولكن اذا اردت ان تكمل وفائك فعليك بشكر الحطاب الذي جلب الينا الخشب.

فذهب الحكيم الى الحطاب وحياه وشكر مسعاه على تجهيز الخشب عارضاً عليه استعداده لمساعدته ان احتاج لذلك حاضراً ومستقبلاً

فشكر الحطاب قائلاً عليك ان تكمل وفائك بشكر الفلاح الذي غرس الشجر .

فذهب الحكيم الى الفلاح وسلم عليه وشكره كثيراً لانه ساهم في انتاج الشجرة قائلاً :

سروري ان اقدم لك خدماتي ان احتجت اليها يوماً ما

فشكر الفلاح مشاعره قائلا:

ولكني لم اكن وحدي الذي انتجت الشجرة فعليك

ان تشكر الحداد الذي صنع المحراث

وان تشكر الشجرة ومن نماها

والبذرة ومن اوجدها

والماء ومن انزله

والهواء ومن الطفه

والشمس ومن اسرجها

والارض ومن هيئها ،

والعقل ومن الهمه .

فقال الحكيم عندذلك : يا من أفاض علينا ما عرفناه وما خفي عنا أعظم فلك الحمد ولك الشكر حتى ترضى وبعد الرضى .

الرحلة

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على مالك الملك والملكوت والجبروت

هل تريد ان تصل الى النور؟

قم من الغيب الى الشهود، قم من العدم الى الوجود

قم من الزوال الى الخلود

من انت ؟ومن انا؟

انا الخالق ،وانت المخلوق

نعم اني اريد النور، ادخلني في النور

كلا يا حبيبي هيهات هيهات ان تصل الا بمسير، والمسير بالراحلة والزاد والدليل

اذن سأصل

انك جاهل مغرور ! وهل كل من له راحلة وزاد ... يصل ! ان طريقك طويل طويل فيه سهول وانهار وجبال وبحار

وكيف اصل ؟

اني سأعطيك عقلاً ونفساً ،وخيراً وشراً،وملكاً وشيطاناً ،وتقوى وفجور،وعليك ان تختار، وبأختيارك يأتيك المدد من جنود العقل او من جنود الشيطان،

والعقل يناديك سر في الجاده المعبدة الامينة السمحة والسهلة، اني امرتك ان تسير فيها،واياك ان تنحرف يميناً بالافراط ،وشمالاً بالتفريط ،فأنهما يسيران عكس المسير

وجعلت لك سفن نجاة تحملك الى بر الامان ،ونجوماً تهتدي بها ظلم الليالي،واوقدت شمعة ومصباحاً ثم شمساً

واعطيتك زاداً، فأنفق ما زاد من زادك فيخف عليك المسير، وان قل زادك فلا تسأل الا ما تحتاج اليه، واياك ان تركن الى عطاء، او تيأس من بلاء ، فكلاهما الى انقضاء

وانظر الى من معك في المسير،ان اعطيتهم اعطوك ، وان اسعدتهم اسعدوك ،وان خدمتهم خدموك، وان منعتهم منعوك ، وان احزنتهم احزنوك

وجد واجتهد في موقعك، ولا تتمنى وظيفة غيرك، فربما يكرم العامل الامين ويطرد ويعاقب المسؤول الكبير ان تعمد التقصير

لا تقف عليك دوماً بالمسير ،وان عثرت فانا أقبل العثرات وأصفح عن الزلات

فان عملت ...اعطيك قوة ونشاط ،

ان عملت اعطيتك جواداً يطوي المسافات

ان عملت ... اعطيتك جناحاً به تطير

واياك الامن والغرور فتسقط في بئر عميق،

وان سقطت فلا تيأس فناديني من لأعماق بصدق واعتراف: يا منجي الهالكين يا راحم المساكين، يا أسمع السامعين، يا ابصر الناظرين، يا رب الارباب ،بأحبابك الاطياب عفوك عن هذه الحفنة التراب

فأن أبعدتك وعاقبتك بعدلي، هذا ما جنته يداك ،واني ليس بظلام للعبيد

وان عفوت ادنيتك وقربتك بفضلي ورحمتي ،وانا الرحمن الرحيم

□

مصادر الشرح

❖- القرآن الكريم

❖-اعتماد السلطنة: محمد حسن خان

١- المآثر والآثار، طبع حجر ١٣٠٦هـ

❖- ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ ه /١٢٣٢ م) .

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أشراف معرفة: مكتب البحوث في دار الفكر(بيروت-١٤٢٥ه) .

❖- الاربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح(٦٢٥هـ).

٣- كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام ، (١- ٤) ،تحقيق علي آل كوثر،مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام،دار التعارف ، بيروت- لبنان ، سنة(١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

❖- الأسترآبادي.السيد شرف الدين علي الحسيني (من علماء القرن العاشر).

٤ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : ، الطبعة الثانية ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة - ١٤١٧ هـ .

❖- ابن إدريس الحلي، الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٥٩٨ هـ).

٥ - مستطرفات السرائر (أو النوادر) ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٢٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م .

❖- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ / ١٢١٠م).

٦- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : ظاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاجيني ، ط٤ ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان (قم : ١٣٦٤ هـ) .

❖-الأهوازي، الحسين بن سعيد الكوفي

٧- الزهد :. تحقيق ميرزا غلام رضا العرفانيان - قم المقدسة ١٣٦١ هـ . ش .

◆-الإسكافي . أبو علي محمد بن همام

٨- التمحيص : تحقيق مدرسة الإمام المهدي عج - قم ١٤٠٤ .

◆- البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨ه /١٠٦٥م) .

٩- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تعليق عبد المعطي قلعجي ،دار الكتب العلمية ، لبنان .

◆- البخاري ، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله الجحفي (ت٢٥٦هـ /٨٦٩ م).

١٠- صحيح البخاري ، ط٣ ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير – اليمامة ، بيروت ، ١٩٨٧ .(٦ أجزاء).

◆- البرقي : احمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠ هـ).

١١- المحاسن تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني ، ٢ ج ، ١ مج ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب الاسلامية - قم المقدسة .

◆- البحراني ، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ) .

١٢- البرهان في تفسير القرآن : الطبعة الثانية ، مطبعة آفتاب - طهران - نشر وتصوير : مؤسسة إسماعيليان - قم المقدسة .

١٣ - حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام،تحقيق ونشر : مؤسسة المعارف الاسلامية ، ٥ مج - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

١٤ - مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ودلائل الحجج على البشر ، تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي ، ٨ ج ، ٨ مج ، الطبعة الأولى ، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ .

◆- البروجردي، الحاج آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣ هـ).

١٥ - جامع أحاديث الشيعة : ، المطبعة العلمية - قم المقدسة - ١٣٩٩ ه .

◆- البحراني، الشيخ عبد الله

١٦- مستدرك (عوالم العلوم والمعارف والأحوال) : للسيد محمد باقر الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني ، تحقيق و نشر : مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام- قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

❖- إبن بابويه القمي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٢٩ هـ).

١٧- الإمامة والتبصرة من الحيرة : ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام- قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

❖-البيهقي : احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .

١٨- سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا

❖- الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ /٨٩٢ م) .

١٩- سنن الترمذي ، تحقيق : احمد شاكر وآخرون ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لا . ت . (٥ أجزاء) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ه / ٨٩٣م) .

❖- التستري، الشيخ محمد تقي.

❖- الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد(ت ٢٨٣).

٢٠- الغارات : تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي - طهران ١٣٩٥ .

❖- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) .

٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، أحمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٤٠٧ هـ) .

❖- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م).

٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط٢ ،دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤١٥ هـ) .

❖- أبن حنبل : أحمد أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) .

٢٣- مسند الإمام احمد بن حنبل . مصر ، مؤسسة قرطبة ، د . ت .

❖- الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

٢٤- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) : ، تحقيق : علي آل كوثر ،الطبعة الأولى ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ .

◆-ابن حبان ،محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي(ت ٣٥٤ هـ).

٢٥- الثقات : بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ٩ ج ، ٩ مج + الفهارس ، الطبعة الأولى : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

◆-حرز الدين: محمد (ت١٣٦٥هـ)

٢٦- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

◆- الحر العاملي،محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ)٠

٢٧- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : تعليق وإشراف : أبو طالب تجليل التبريزي ، ٣ ج ، ٣ مج - المطبعة العلمية - قم المقدسة .

٢٨ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم المقدسة / الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ) .

◆- الحراني : أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري) .

٢٩- تحف العقول عن آل الرسول / مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط٥ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

◆-الحاكم النيسابوري،محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم(ت٤٠٥هـ /١٠١٤ م)

٣٠- المستدرك على الصحيحين ، ط١ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م .(٤ أجزاء).

◆- الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم ،(من أعلام القرن الخامس) .

٣١- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ٣ ج ، ٣ مج ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - إيران - ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

◆- الحميري، الشيخ أبو العباس عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) .

٣٢- قرب الإسناد : تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

◆- ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حمد بن الحسين (٦٥٦هـ /١٢٥٨ م).

٣٣- شرح نهج البلاغة ، مراجعة وتصحيح : لجنة أحياء الذخائر، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لا. ت .(٥ أجزاء) .

◆- الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ).

٣٤ - نور الثقلين : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ٥ ج ، ٥ مج ، الطبعة الثانية ، المطبعة العلمية - قم المقدسة - ١٣٨٣ هـ .

◆- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ،(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٣٥- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تح د. إحسان عباس دار الثقافة ، (بيروت- ١٩٦٨) .

◆- الخياباني: محمد علي التبريزي المدرس

٣٦- ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب، مطبعة سعدي وسامي والعلمية ١٣٦٨ – ١٣٧٣هـ.

◆- الخوئي، اية الله السيد أبو القاسم الموسوي ت (١٤١١هـ).

٣٧ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : ٢٣ ج ، ٢٣ مج ، الطبعة الرابعة ، مركز نشر آثار الشيعة - قم المقدسة - ١٤١٠ هـ / ١٣٦٩ ه ش .

◆- الخزاز القمي، أبو القاسم علي ابن محمد بن علي (من أعلام القرن الرابع

٣٨ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام: تحقيق : السيد عبد اللطيف الحسيني ، انتشارات بيدار - قم المقدسة - ١٤٠١ هـ .

◆- ابو داود ،سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ ه/ ٨٨٨م) .

٣٩- سنن أبي داود ، تح : سعيد محمد اللحام ، ط١ ، دار الفكر (بيروت ١٤١٠ ه /١٩٩٠م) .

◆- الديلمي، الشيخ حسن بن أبي الحسن (من أعلام القرن الثامن الهجري).

٤٠ - إرشاد القلوب : ٢ ج ، ١ مج ، منشورات الشريف الرضى - قم المشرفة .

٤١- أعلام الدين في صفات المؤمنين ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ).

◆- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) .

٤٢- سير أعلام النبلاء ، تحقيق ، محمد بن عبادي عبد الحليم ، ط١ ، مكتب الصفا (القاهرة : ٢٠٠٣ م) .

◆- الراوندي، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله(٥٧٣هـ).

٤٣- الخرائج والجرائح ، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي ، ط ، المطبعة العلمية (قم – ١٤٠٩هـ) .

٤٤ - الدعوات : (سلوة الحزين) : تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام- قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ).

◆- الراغب الأصبهاني ،الحسين بن محمد بن الفضل (ت : ٥٠٢ هـ)

٤٥- المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،القاهرة ، ١٩٦١م .

◆- الزبيدي، محب الدين أبو فيض سيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي،ت (١٢٠٥هـ).

٤٦- تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة علي شيري، ل.ن، (ل.م، د. ت).

◆- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، ت(١٣٩٦هـ).

٤٧- الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م .

◆- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)

٤٨- الطبقات الكبرى، ط١، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي،بيروت،لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م.

◆- السيوطي ،جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ /١٥٠٥ م) .

٤٩- الدر المنثور . لبنان-بيروت،دار الفكر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

◆- الشهيد الأول ، الشيخ محمد بن جمال الدين العاملي.

٥٠- الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة : الآستانة الرضوية المقدسة - ١٣٦٥ هـ

◆- الشاهروردي، علي النمازي، ت(١٤٠٥هـ).

٥١- مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي،مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٩٩٩م).

◆- الشعيري،الشيخ تاج الدين محمد بن الشعيري(من أعلام القرن السادس) .

٥٢ - جامع الأخبار : المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - نشر وتصوير : منشورات الرضي - قم المقدسة - الطبعة الثانية ، ١٣٦٣ هـ ش .

◆- ابن شاذان، أبو الحسن القمي (من أعلام القرن الرابع) .

٥٣- مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة عليهم السلام من ولده تحقيق : نبيل رضا علوان ، الطبعة الأولى ، الدار الاسلامية - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

◆- أبن شهر أشوب : رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردي (٥٨٨ ه)

٥٤- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية ،النجف الأشرف ، ١٣٧٦ ه - ١٩٦٥ م

◆- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ).

٥٥- نهج البلاغة : لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تح: صبحي الصالح ، ط١ ، ١٣٨٧ ه - ١٩٦٧ م ، بيروت.

◆- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، (ت٣١٨هـ/٩٢٩م) .

٥٦- الآمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ، ط١ ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، (طهران – ١٤١٧هـ) .

٥٧- إكمال الدين وإتمام النعمة (كمال الدين وتمام النعمة) ، ١ مج ، تحقيق وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٤٠٥ هـ).

٥٨ - التوحيد : للشيخ الجليل الأقدم الصدوق ، تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة .

٥٩- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق – طهران .

٦٠ – الخصال : للشيخ الصدوق ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ).

٦١ – صفات الشيعة : للشيخ الصدوق ، انتشارات أعلمي – طهران .

٦٢ – علل الشرائع ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف – ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م . نشر وتصوير : مكتبة الداوري – قم المقدسة .

٦٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح : السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، ٢ ج ، ١ مج ، انتشارات جهان - طهران - ١٣٧٨ هـ).

٦٤ - فضائل الشيعة ، انتشارات أعلمي - طهران .

٦٥ - الاعتقادات تحقيق : عصام عبد السيد .

٦٦ - من لا يحضره الفقيه ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الخرسان ، ٤ ج ، ٤ مج ، الطبعة السادسة ، دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٦٧ - معاني الأخبار ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٦١ هـ ش .

❖- الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ).

٦٨- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام: ، تقديم وتعليق : حاج ميرزا محسن كوجه باغي ، مؤسسة الأعلمي - طهران - ١٤٠٤ هـ .

❖- الطهراني، محمد محسن أغا بزرك ، ت(١٣٨٩هـ) .

٦٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

٧٠- طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر في القرن الرابع عشر، المطبعة العلمية/النجف الاشرف ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٧١- مصفى المقال ، ط٢ ، دار العلوم للتحقيق والطباعة (١٩٨٠ م)

❖- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي ، (ت٣٦٠هـ/٨٦٠م)

٧٢- المعجم الأوسط ، تح محمد حسن محمد إسماعيل ، دار الفكر للطباعة النشر ،(عمان – د.ت) .

❖- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

٧٣- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف / مصر ١٩٨٠/.

◆- الطريحي ، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ / ١٧٤٥ م).

٧٤- مجمع البحرين ،تحقيق سيد أحمد الحسيني،ط٢،د . مطبعة ،(طهران : ١٤٠٨ هـ) .

◆ – الطبرسي ،أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس).

٧٥- إعلام الورى بأعلام الهدى : ، ٢ ج ، ٢ مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام إحياء التراث - قم المشرفة - الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

◆- الطبرسي،أبو نصر الحسن بن الفضل(من أعلام القرن السادس الهجري).

٧٦ - مكارم الأخلاق : ، تحقيق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

◆- الطوسي،شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ).

٧٧ - اختيار معرفة الرجال ، (المعروف برجال الكشي) ، تصحيح وتعليق : حسن المصطفوي ، طبعة : جامعة مشهد ، ١٣٤٨ هـ . ش .

٧٨- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الخرسان ، الطبعة الثالثة ، دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

٧٩- تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الخرسان(ط٤،دار الكتب الإسلامية،إيران،١٣٦٥هـ)٠

٨٠- الأمالي ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة - قم المقدسة - ١٤١٤ هـ.

◆- ابن طاووس الحسيني،رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـ)٠

٨١- إقبال الأعمال الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

٨٢- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، الطبعة الثانية - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٨٣- التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (المعروف بـ : الملاحم والفتن) ، تحقيق ونشر : مؤسسة صاحب الأمر (عج) ، الطبعة الأولى - إصفهان - ١٤١٦ هـ .

٨٤- جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، تحقيق : جواد قيومي الجزه اي الأصفهاني ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الآفاق ، ١٣٧١ هـ .

٨٥ - الدروع الواقية ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ هـ م .

٨٦ - سعد السعود ، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ .

٨٧ - فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ ش .

٨٨ - فلاح السائل ، مكتب الإعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٧٢ هـ ش .

٨٩- كشف المحجة لثمرة المهجة ، تحقيق : الشيخ محمد الحسون ، الناشر : مركز النشر ، مكتب الأعلام الاسلامي - قم المقدسة - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

٩٠ - مهج الدعوات ومنهج العبادات ، تقديم وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

٩١ - اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، تحقيق : الأنصاري ، الطبعة الأولى ، مؤسسة دار الكتاب - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ .

❖- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(من علماء القرن السادس).

٩٢ - الاحتجاج : ، تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادري + الشيخ محمد هادي ، بإشراف سماحة الشيخ جعفر السبحاني ، ٢ ج ، ٢ مج ، الطبعة الأولى : انتشارات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية) - إيران - ١٤١٣ هـ .

◆- الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن (من اعلام القرن السادس).

٩٣ - مجمع البيان في تفسير القرآن ، ١٠ ج ، ٥ مج ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ .

◆- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (من علماء القرن السادس)

٩٤- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ، الطبعة الثانية ، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٩٥- دلائل الإمامة ، تحقيق ونشر : مؤسسة البعثة - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

◆- الطبري،: محمد بن جرير بن رستم ، (من أعلام القرن الخامس).

٩٦- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام- قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

◆- الطوسي : عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ابن حمزة).

٩٧ - الثاقب في المناقب ، تحقيق : نبيل رضا علوان ، الطبعة الثانية - مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ .

◆- الطبرسي : العالم الجليل ثقة الإسلام أبو الفضل علي الطبرسي ،(ت أوائل القرن السابع الهجري).

٩٨ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف - الطبعة الثانية - ١٣٨٥ هـ .

◆- ابن عبد البر، ابو عمرو يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٩٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٢هـ) .

◆- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ،(ت٥٧١هـ/١١٧٦م).

١٠٠- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ،دار الفكر (بيروت – ١٩٩٥م) .

◆- إبن عدي، : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ).

١٠١- الكامل في ضعفاء الرجال تحقيق : الدكتور سهيل زكار ، ٨ ج ، ٨ مج ،الطبعة الثالثة : دار الفكر – بيروت – ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

◆- العياشي ، أبو النضر محمد بن مسعود(من أعلام القرن الرابع الهجري) .

١٠٢- تفسير العياشي – طهران – المكتبة العلمية الإسلامية .تحقيق رسول المحلاتي

◆- العسكري، الامام الحسن بن علي عليهما السلام .

١٠٣- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام- قم المقدسة – الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

◆- إبن عبد الوهاب،الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس).

١٠٤ – عيون المعجزات ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م .

◆- العاملي، السيد محسن الأمين، ت(١٣٧١هـ).

١٠٥- أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

◆- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ).

١٠٦- القاموس المحيط ، بيروت، مط دار الفكر، ١٩٧٨.

◆-إبن فهد ، : جمال الدين أحمد ابن محمد بن فهد (ت ٨٤١ هـ).

١٠٧ – عدة الداعي ونجاح الساعي ، تصحيح وتعليق : أحمد الموحدي القمي ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الاسلامي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

◆- القاضي النعمان، : القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي(ت ٣٦٣ هـ) .

١٠٨- دعائم الاسلام ، وذكر الحلال والحرام ، والقضايا والأحكام ، تحقيق : آصف ابن علي أصغر فيضي ، ٢ ج ، ٢ مج ، دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

١٠٩- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ،ط٢، (بيروت : منشورات الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦م).

❖- القمي،الشيخ عباس (ت ١٣٥٩ هـ).

١١٠- الكنى والألقاب ، ط١ ، المطبعة الحيدرية (النجف : ١٩٧٠ م) .

١١١- منتهى الامال في تواريخ النبي والال ١-٣، الناشر : محبين الطبعة الثانية ، سنة ٢٠٠٥م ، ايران – قم .

١١٢- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ـ المطبعة العلمية، النجف الأشرف.

١١٣- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، كتابخانه مركزي /١٣٢٧هـ.

❖- القمي، أبوالحسين علي بن إبراهيم القمي ،(من أعلام القرنين الثالث والرابع).

١١٤ - تفسير القمي : ، تصحيح وتعليق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ٢ ج ، ٢مج ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤٠٤ هـ .

❖- أبن قولويه، : الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد القمي (ت ٣٦٨ هـ).

١١٥ - كامل الزيارات ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة نشر الفقاهة - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ .

❖-القندوزي، : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، (ت ١٢٩٤ هـ).

١١٦ - ينابيع المودة لذوي القربى ، ٣ ج ، ٣ مج ، تحقيق : سيد علي جمال أشرف الحسيني ، الطبعة الأولى ، دار الأسوة للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ .

◆- ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ – ١٣٧٢ م) .

١١٧- البداية والنهاية،(ط١،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٤١٧هـ-١٩٩٧م)٠

◆- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ،(ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م).

١١٨- الكافي ،دار الكتب الإسلامية ،(طهران –١٣٦٥هـ) . (٨ أجزاء).

◆- الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز .

١١٩- معرفة أخبار الرجال ، تحقيق : علي المحلاتي الحايري ، مطبعة المصطفوية ، بمبائي ، بلات .

◆- الكراجكي،ابن الفتح محمد بن علي(ت٤٤٩هـ).

١٢٠- كنز الفوائد(ط٢،مكتبة المصطفوي،قم،١٤١٠هـ).

◆- لكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات(من أعلام الغيبة الصغرى).

١٢١ – تفسير فرات الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي – طهران – ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

◆- الكاشاني، المولى محسن الملقب بـ(الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١هـ).

١٢٢ – الوافي ، ٢٤ ج ، ٢٤ مج ، تحقيق ونشر : مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام- إصفهان – الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

◆- الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي (ت ٩٠٠ هـ).

١٢٣ – البلد الأمين تصحيح : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م.

١٢٤- المصباح : ، تصحيح : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م .

◆- مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ /٨٧٤ م).

١٢٥- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ،بيروت ، لا . ت . (٥ أجزاء).

◆- المحمودي،محمد باقر.

١٢٦- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة(ط١،دار التعارف،بيروت،١٣٩٦هـ)٠

◆- المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ،الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).

١٢٧ - الاختصاص : ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ ، نشر وتصوير : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

١٢٨- الارشاد ، الطبعة الثالثة : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م .

١٢٩- الأمالي ، تحقيق : الحسين أستاذ ولي + علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ .

١٣٠- الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة ، تحقيق : السيد علي مير شريفي ، الطبعة الأولى ، مكتب الاعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ / ١٣٧١ هـ ش ، نشر وتصوير : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

◆- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ).

١٣١- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة.

١٣٢ - إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

❖- ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين أحمد بن كرم الإفريقي المصري ت٧١١هـ .

١٣٣- لسان العرب ، ط١ ، دار إحياء التراث ، (بيروت : ١٤٠٥هـ) .

❖- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ ه) .

١٣٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أَخبار الأئمة الأطهار . مؤسسة الوفاء،بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ ه - ١٩٨٣ م .

١٣٥ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ٢٦ مج دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ ه / ١٣٦٣ هـ ش .

❖- المامقاني ، الشيخ عبد الله(١٣٥١ هـ).

١٣٦- تنقيح المقال في علم الرجال ، ط١ ، تحقيق : محي الدين المامقاني ، (بيروت : مؤسسة إحياء التراث ، ١٤٣٣هـ).

❖-المشهدي ،الميرزا محمد المتوفى حدود ١١٢٥ .

١٣٧ - تفسير كنز الدقائق : تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - جماعة المدرسين بقم المقدسة - ١٤١٣ .

❖- المازندراني،محمد صالح (ت١٠٨١هـ)٠

١٣٨- شرح أصول الكافي،(قم،ب٠ت)٠

محبوبة: جعفر الشيخ باقر (ت١٣٧٧هـ)

١٣٩- ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية والنعمان/النجف الاشرف ١٩٥٥ – ١٩٥٧م.

محمد بن محمد بن الأشعث ،

١٤٠- الجعفريات : طبع الحجري - طهران ١٣٧٠ .

❖- المتقي الهندي،علاء الدين علي(ت٩٧٥هـ).

١٤١- كنــز العمــال،تحقيق محمــود عمــر الــدمياطي،(ط١،دار الكتــب العلمية،بيروت،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

◆- النسائي ، احمد بن شعيب (ت٣٠٣ هـ /٩١٥م) .

١٤٢- سنن النسائي ، ط٣ ، دار الفكر (بيروت ١٣٤٨ هـ/١٩٣٠م) .

◆- أبو نعيم الاصبهاني : احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) .

١٤٣ - حليــة الأوليــاء . لبنــان- بــيروت ، دار الكتــاب العربــي ط/١٤٠٥،٤هـ/١٩٨٤م .

◆- النوري، الميرزا حسين الطبرسي، ت(١٣٢٠هـ).

١٤٤- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ١٨ مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام أحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .

١٤٥- دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ، تح محمد حسين دانش وآخرين منشورات شركة المعارف الإسلامية ، (د.م – د.ت) .

١٤٦- كشف الاستار عن وجه الغائب عن الاسبصار،تحقيق، احمد علي مجيد الحلي، نشر مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسى، الطبعة الاولى سنة ١٤٣١هـ

١٤٧- النجم الثاقب في احوال الامام الحجة الغائب ،تعريب وتحقيق السبد ياسين الموسوي الطبعة الاولى سنة ١٤٢٩ هـ من منشورات مسجد حمكران - قم

◆- النعماني،ابو عبد الله محمد بن إبراهيم(ت٣٨٠هـ).

١٤٨- الغيبة،تحقيق فارس حسون(ط١،طهران،١٤٢٢هـ).

◆- النيسابوري، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ).

١٤٩ - روضة الواعظين ، تصحيح وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

◆- الهلالي، الشيخ أبو صادق سليم بن قيس العامري الكوفي (ت ٧٦ هـ).

١٥٠- كتاب سليم بن قيس : ، تحقيق : الشيخ محمد باقر الأنصاري ، ٣ مج ، الطبعة الثانية ، نشر الهادي - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ .

◆- ورام، : أبو الحسين ورام بن أبي فراس ، (ت ٦٠٥ هـ).

١٥١ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورام) ،٢ ج ، ١ مج، الطبعة الثانية ، دار الكتب الاسلامية - طهران .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك

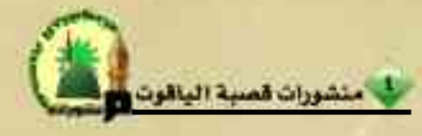
نستعين اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الفهرس

السَّلامُ عَلى نُورِ الأنوارِ وَحُجَّةِ الجَبَّارِ وَوالِدِ الأئِمَّةِ الأطهارِ وَقسِيمِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ المُخبرِ عَنِ الآثارِ المُدمِّرِ عَلى الكفَّارِ مُستَنقِذِ الشِّيعَةِ المُخلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الأوْزارِ.



تصميم علي رسول
٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥

